



سلسلة

الرسائل

الجامعية

(١)

الدكتور عبد الله الفيفي

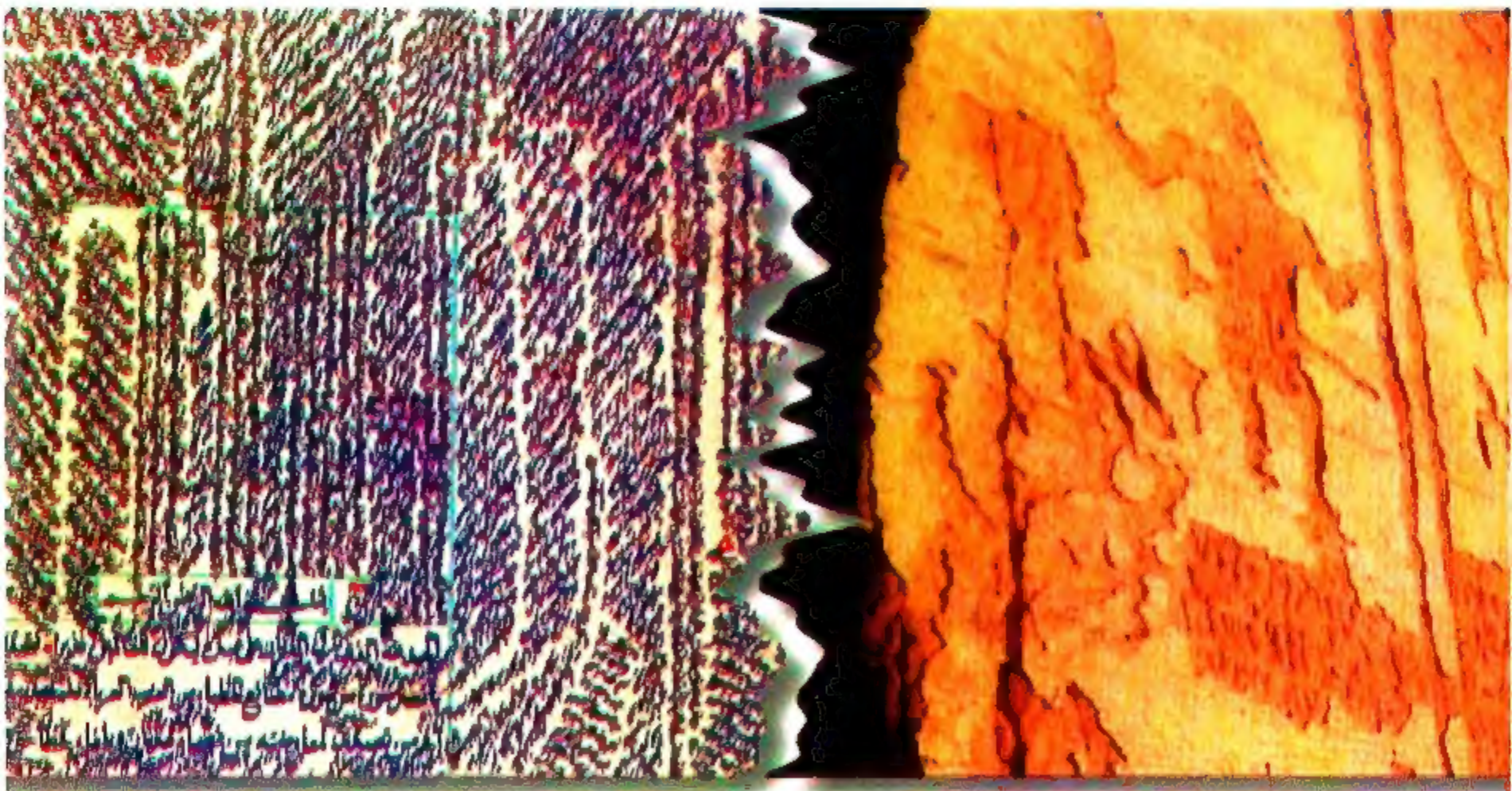
شعر ابن مقبل

د. الطهرمة بن الجاهلي والإسلامي

دراسة تحليلية نقدية

٢

(اللغة - القيمة)



شعر ابن مقبل

خلق الخصرمة بين الجاهلي والإسلامي

وراسة تحليلية نقدية

لوحة الغلاف مأخوذة عن : كتاب « قرية » الفاو
صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية
السعودية: للأستاذ الدكتور/ عبد الرحمن الطيب الأنصاري،
وكتاب الخط العربي من خلال المخطوطات : ن. مركز
الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

شعر ابن مقبل

قلق الخضرمة بين الجاهلي والإسلامي

وراسة تحليلية تقرية

٢

(اللغة - القيمة)

الدكتور عبدالله بن أحمد الفيفي

ح) عبدالله بن أحمد الفيقي ، ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفيقي : عبدالله بن أحمد

شعر ابن مقبل : قلق الخضرمة بين الجاهلي والإسلامي : دراسة تحليلية نقدية - الرياض .

٩٢٨ ص ، ٢٤×١٧ سم

ردمك : ٨٦٦-٣٤-٩٩٦٠

١- الشعر العربي - نقد - عصر صدر الإسلام - ابن مقبل ، تميم بن أبي ،

٢- ابن مقبل ، تميم بن أبي ،

أ - العنوان

ت نحو ٢٥هـ

١٩/٠٤٦٥

ديوي ٨١١،٢٠٠٩

رقم الإيداع : ١٩/٠٤٦٥

ردمك : ٨٦٦-٣٤-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م

حقوق الطبع محفوظة

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل - سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافية والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها - دون إذن خطي.

الباب الثالث

شعر (ابن مقبل): تحليل الموضوعات

شعر (ابن مقبل):

تحليل الموضوعات

كان اتجاه الخطة في هذا الباب إلى تأطير شعر ابن مقبل في ثلاثة أطر رئيسة، يستقل كل واحد منها بفصل يكون الفصل الأول عن (الشعر والماضي): وفيه حديث الشاعر عن الماضي الشخصي والجماعي، ويكون الفصل الثاني عن (الموقف الراهن): وفيه موقف الشاعر من حاضره، ويكون الفصل الثالث عن (المستقبل): وفيه نظرة الشاعر إلى المستقبل وآماله فيه. على أن تدخل الأغراض الشعرية ضمناً في هذه الأطر الثلاثة.

ولعل في هذا محاولة للخروج عن المنهج التقليدي لدراسة الموضوعات، الذي يقسم شعر الشاعر إلى أغراضه العامة، ثم يصف كل غرض على حدة، مما يمكن أن يصدق على غير واحد من الشعراء القدامى، وبالتالي قد لا يساعد على تمثيل خصوصية الشاعر المدروس، أو اتخاذ شعره شاهداً عليه أو على عصره. فالمتوخى من هذا التخطيط أن يمكن من استخلاص وثيقة علمية تاريخية، ليس للشاعر فحسب بل لقومه وعصره أيضاً.

الفصل الأول

الشعر والماضي

الشعر والماضي

لقد كان للذاكرة دورها اللافت في إبداع الشاعر القديم، حتى أصبحت منطلقاً لكل تأملاته، ونقطة بدء في كل تعبيراته عن حياته ورغباته وآماله^(١).

وتلك الذاكرة تتوزع - طبعاً - بين جزأين: جزء يتعلق بالماضي الشخصي، بما فيه من الصبا والشباب، والتجارب العاطفية، والذكريات الاجتماعية، والجزء الآخر يتصل بالماضي الجماعي، بما فيه من تاريخ سياسي واجتماعي عام.

١ - الماضي الشخصي

١ - ١ - الشباب

إذا كان الحنين إلى أيام الشباب شعوراً مشتركاً بين الناس، فإن عوامل عديدة جعلت (ابن مقبل) أشد تحرقاً على تلك الأيام؛ ولعل أهمها: تعميره، حتى بلغ مئة وعشرين سنة، وكَفُ بَصَرُهُ في آخر حياته، وحب (دهماء) الذي لم يقدّر له الشفاء منه بالرغم من تقدمه في السن، مع عدم رضا عام كان يسيطر عليه في العهد الإسلامي^(٢).

قال (٣)(٦):

(١) انظر: ناصف: ٥٥، وما بعدها.

(٢) راجع: المدخل: أولاً: ب - ٣، ثالثاً: ب.

(٣) ديوانه: (٧٣-٧٥/٨-٤) = (ط. TÜREK: ٣٠/٨-٤).

(٦) حُر: ترخيم حُرّة، ابنة الشاعر. تليات: جمع تلية، وهي البقية، أي بقية الصبا؛ لأنها آخره الذي يتلو ما تقدم منه. (انظر: الزغشري: الأساس: (تلو)). أي أنه قد شاخ وذهب كل شبابه. والمقادة: القيادة في السير، والبيت إعراب عن فقد بصره آخر حياته.

يا حُرَّ أَمَسْتُ تَلَيَاتُ الصُّبَا ذَهَبْتُ
قد كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدِي، فَعَلَّمَنِي
كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَاتِي، وَكُنَّ لَهُ،
رَامِيْتُ شَيْبِي، كَلَانَا قَائِمٌ حِجْبًا
رَامِيَّتُهُ مِنْذُ رَاعِ الشَّيْبُ فَالَيْتِي
فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ
حُسْنِ الْمَقَادَةِ أَنِي فَاتَنِي بَصْرِي
[فَقَدْ] فَرَعْتُ إِلَى حَاجَاتِي الْآخَرِ
سَتِينَ، ثُمَّ ارْتَمِينَا أَقْرَبَ الْفُقَرِ
وَمِثْلُهُ قَبْلَهُ فِي سَالَفِ الْعُمَرِ
وَقَالَ لـ(مَيَّة)، وَقَدْ هَزَّتْ بِهِ لَشَيْخُوخَتِهِ (١)(٢) :

يَا ابْنَةَ الرَّحَالِ لَوْ جَارَيْتَنِي
وَحُصُومِ شُمُسٍ أَرْمِي بِهِمْ
وَقُعُودِي عِنْدَ ذِي غَادِيَةٍ
نَتَنَادِي، ثُمَّ يَنْمِي صَوْتُنَا
سَالَفَ الدَّهْرِ لِحَارِيَتِ الرَّقْمِ
شُعْبَ الْجَوْرِ إِذَا لَمْ يَسْتَقِمِ
تَقْذِفُ الْأَعْدَاءَ عَنِّي بِالْكَلِمِ
صَلَقٌ يَنْهَدِمُ حَافَاتِ الْأُطَمِ
وَقَالَ عَنْ صَاحِبَتِهِ (الْجَعْفِيَّةُ ابْنَةُ مَالِكٍ)، الَّتِي عَجِبْتُ لَشَيْبِهِ (٢) :

وَلَقَدْ تَحَيَّنَتْ الصُّبَا وَطِلَابُهُ لَتِبَاعَةِ الْمُتَبُولِ عِنْدَ التَّابِلِ (٢٥٠)

١ - ٢ - الحُصْب :

إِنْ جُلَّ ذِكْرِيَّاتِهِ فِي الْحُبِّ هِيَ تِلْكَ الَّتِي تَحْدُثُ فِيهَا عَنْ (دَهْمَاء). وَقَدْ تَقَدَّمَ

- (١) ذِيلُ دِيْوَانِهِ : (٧-٤/٤٠٢) = (ط. TÜREK : للملحق : ١٥٤-١٥٥/١١٩-١٢٢).
- (٢) الرَّقْمُ : الدَّاهِيَةُ. شُمُسُ : جَمْعُ شَمْسٍ، وَرَجُلُ شَمْسٍ : صَعْبُ الْخُلُقِ. (انظر : الجوهري : (رقم)، و(شمس)).
وَالْغَادِيَةُ : مَحَابَةِ تَنْشَأُ خِدْوَةً. (انظر : ابن منظور : (غدا)). وَقَالَ (عِزَّةُ حَسَنَ) : «أَيُّ رَجُلٍ ذُو أَقْوَالٍ تَغْدُو وَتَسِيرُ بَيْنَ
النَّاسِ، فَيَا نَرَى»، أَوْ لَعَلَّهُ أَرَادَ تَشْبِيهَ أَقْوَالِهِ بِالسَّحَابَةِ الْغَادِيَةِ، وَرَبِّهَا قَصْدٌ : عِنْدَ مَلِكٍ كَرِيمٍ ذِي هَيَاتٍ كَالْغَادِيَةِ،
يَقْذِفُ الْأَعْدَاءَ بِسَبَبِ مَا أَقُولُهُ مِنْ شَعْرِ. يَنْمِي : يَرْفَعُ. وَالصَّلَقُ : الصَّوْتُ الشَّدِيدُ. (انظر : (ابن منظور : (صلق))
وَالْأُطَمُ : الْحَصَنُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ. (انظر : الجوهري : (أطم)). يَفْخَرُ بِبَاطِنِهِ وَشَبَابِهِ، وَمَا كَانَ لَهُ فِيهِ مِنْ مَنَازِلَةِ الْأَعْدَاءِ
وَزِيَارَةِ الْمُلُوكِ. وَقَدْ ذَكَرَ الْبَحْثِيُّ : (٢٦٣) هَذِهِ الْآيَاتُ «فِيَا قِيلَ فِي الْمَحَافِلِ وَالْمَشَاهِدِ».
- (٢) دِيْوَانُهُ : (١١/٢١٩) = (ط. TÜREK : ١١/٩٠).
- (٢٥٠) تَحَيَّنَتْ : تَنْظَرَتْ وَطَلَبَتْ. وَالتَّبَاعَةُ : (بَكْرُ النَّاءِ)، وَفِي (ط. TÜREK) : (بِفَتْحِهَا)، مَا اتَّبَعَتْ بِهِ صَاحِبُكَ مِنْ
ظِلَامَةٍ وَنَحْوِهَا. وَالتَّبُولُ : الْمَصَابُ بِتَبَلٍ وَهُوَ الثَّارُ وَالْعِدَاوَةُ فِي الْأَصْلِ، وَالتَّبُولُ : الَّذِي هَيْمَهُ الْحُبُّ وَأَسْقَمَهُ
وَالْتَّابِلُ : الْفَاعِلُ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا. (انظر : ابن منظور : (حين)، و(تبع)، و(تبيل)).

مَنْ دَهْمَاءُ هَذِهِ^(١). فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ^(٢):

دَعَتْنَا بِكَهْفٍ مِنْ كُنَائِينَ دَعْوَةً، عَلَى عَجَلٍ، دَهْمَاءُ، وَالرَّكْبُ رَائِحُ
فَقُلْتُ وَقَدْ جَاوَزْنَ بَطْنَ خُصَاصَةٍ: جَرَتْ دُونَ دَهْمَاءِ الظُّبَاءِ الْبَوَارِحُ
وَمَا ذِكْرُهُ دَهْمَاءُ، بَعْدَ مَزَارِهَا بَنَجْرَانٍ، إِلَّا التُّرَاهُتُ الصَّحَاصِحُ
إِذَا النَّاسُ قَالُوا: كَيْفَ أَنْتَ؟ وَقَدْ بَدَأَ ضَمِيرُ الَّذِي بِي، قُلْتُ لِلنَّاسِ: صَالِحُ

إِلَى أَنْ قَالَ^{(٣)(٤)(٥)}:

وَلَوْ كَانَ حُبِّي أُمَّ ذِي الْوَدْعِ كُلُّهُ لِأَهْلِكَ مَالاً، لَمْ تَسْغُهُ الْمَسَارِحُ
أَبَى الْهَجْرَ [مِنْ دَهْمَاءٍ وَالصَّرْمِ أَنْي] مُجِدُّ بَدَهْمَاءِ الْحَكِيثِ وَمَا زَحُ
وَيَوْمًا عَلَى نَجْرَانٍ وَافَتْ فِخْلَتُهَا كَأَحْسَنِ مَا ضَمَّتْ إِلَى الْأَبَاطِحِ
بِمَشْيِ كَهَزِ الرُّمَحِ، بَادٍ بِجَمَالِهِ إِذَا جَدَفَ الْمَشْيِ الْقِصَارُ الدَّحَاوِحُ
وَلَسْتُ بِنَاسٍ قَوْلَهَا إِذْ لَقِيْتُهَا: أَجِدِّي نَبَتْ عَنْكَ الْخُطُوبُ الْجَوَارِحُ؟

ومضى في إخبارها بما فعل الدهر به.

ويتضح من خلال الأبيات الأنفة مقدار حب الشاعر (دهماء)، هذا الحب الكبير اليائس والملازم في الوقت نفسه، حب بدأ قديماً واستمر حتى آخر حياته،

(١) راجع: المدخل: أولاً: ب - ١ - أسره.
(٢) ديوانه: (٤٠-٤٢/١-٢، ٤، ٧) = (ط. TÜREK: ١٦-١٧/١-٢، ٤، ٧).
(٣) م. ن: (٤٤/١٦-١٧) = (ط. TÜREK: ١٧-١٨/١٦-١٧).
(٤) أم ذي الودع: يعني دهماء. والمال: الإبل هاهنا، وكانت العرب تطلق المال على الإبل. المسارح: جمع مسرح، وهو الموضع الذي تشرح فيه الماشية بالغداة للرعي. (انظر: ابن منظور: (شرح)). وفي (الفارسي: المسائل المصرية: ٧٤٩/٢)، و(الفارسي: الإنصاح: ١٣٨): «ولو أن»، وفي (السيوطي: الجمع: ٤٨/٢)، و(الشنقيطي: الدرر: ٢/٥٧): «فلو كان»، وفي (الفارسي: م. ن)، و(السيوطي: م. ن)، و(الشنقيطي: م. ن): «أم»: (برفع الآخر)، وفي (الشنقيطي: م. ن): «مالم تستمع»، والأباطح: جمع أبطح، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى. (انظر: الجوهري: (أبطح)).

دون بارقة أمل أو سلوى^{(١)(٢)(٣)}:

هل القلبُ عن دهماءٍ سالٍ فمُسْمَحٌ وتارِكُهُ منها الخيالُ المَبْرَحُ
وزاجِرُهُ اليومَ المَشِيبُ، فقد بدا برأسي شَيْبُ الكَبَرَةِ المتَوَضِّحُ
لقد طال ما أخفيتُ حُبَّكَ في الحشا وفي القلبِ، حتى كاد بالقلبِ يَجْرَحُ
قديماً، ولم يَعْلَمْ بذلكَ عالمٌ وإن كان مَوثوقاً يَوْدُ وَيَنْصَحُ
لسيالي دهماءُ الفؤادِ كأنها مهاةٌ تَرَعَى بالفُقَيْتَيْنِ مُرْشِحُ

فمتى كان «القدَم» المعني هاهنا، أفي الجاهلية إذ كانت تحت أبيه؟، أم في الصدر الأول للإسلام لما كان يخشى العقاب؟، كلاهما جائز، وإن كان المرجح أنه قصد عهد أبيه؛ لأنه قد تزوجها بعد أبيه، وظل يذكرها صراحة كثيراً، حتى بعد تفريق الإسلام بينهما، ومن ذلك الآيات السابقة نفسها. غير أنه قد وضع في بعض شعره أنه كثيراً ما كنى عنها بـ(أم فلان) أيضاً^(٢). ومن ماضية معها يسوق هذه الذكريات^{(٣)(٢٦)}:

أبيني ديارَ الحَيِّ، لا هَجَرَ بَيْنَنَا، ولكنَّ رَوَعَاتٍ من الحَدَثَانِ
لدَهماءٍ إذ للناسِ والعَيْشِ غِرَّةٌ وإذ خُلِقْنَا بالصَّبَا يَسْرَانِ
تَشَكَّتْ بِيَعِضِ الطَّرَفِ حتى فهِمَتُهُ حياءَ، وما فاهتُ بِهِ الشَّفَتَانِ
عَشِيَّةً قالتُ لي، وقالتُ لصاحبي ببرقةٍ مَلْحُوبٍ: ألا تَلِجَانِ؟!

(١) ديوانه: (٧، ٤-١/٤٩-٤٨) = (ط. TÜREK : ١٩-٢٠-١/٤، ٧).

(٢) المهاة: بقرة الوحش. والفقيان: تنية فقّي، وهو وادي سدير المشهور، وكان به نخل ومخارث لبني العنبر. مرشح: أي ذات ولد، إذا خالطها ومشى معها وسعى خلفها ولم يعثها. (انظر: الحموي: البلدان: (الفقي)، و(ابن بليهد: صحيح الأخبار: ٢٨٧/٤)، و(ابن منظور: (شرح)).

(٢) راجع: للدخل: أولاً: ب - ١ - أسرته.

(٣) ديوانه: (١٠-٩، ٥-٣/٣٣٨-٣٣٧) = (ط. TÜREK : ١٣٧-٣/٥، ٩-١٠).

(٢٦) روعات: جمع روعة، وهي الفرقة. والحداث: حوادث الحياة ومصائبها. (انظر: الجوهري: (روع)، والزنجشري: الأساس: (حدث)). غرة: غفلة. خلقتنا يسران: سهلان، والمعنى: زمن الصبا والبراءة.

فلما وَجَّنا أَمَكنتُ من عِنايها وأمسكتُ عن بعضِ الخِلاطِ عِناي
وفي البيت الثاني ما يشير إلى أن حبهما كان قديماً قدم الصِّبا والطفولة .
وكان يحنّ إلى عهدهما في الجاهلية^{(١)(٢)(٣)} :

أناظِرُ الوَضِلِ أم غادِ فَمَضْرُومُ أم كُلُّ دَيْنِكَ من دَهْماءِ مَغْرُومُ
أم ما تَذَكَّرُ من دَهْماءِ إذْ طَلَعْتَ نَجْدِي مَرِيعٍ، وقد شابَ المَقادِيمُ
هل عاشقٌ [نال] من دَهْماءِ حاجتُهُ في الجاهليةِ قبلَ الدِّينِ مَرْجُومُ

وكثير من الأسماء والكنى التي ترد في شعره يحتمل أن تكون المقصودة بها
(دهماء)^(٢)، ومن ذلك: (ابنة المكتوم)، التي قال عنها^(٣) :

أعطت بيطن سُهَيٍّ بعضَ ما مَنَعَتْ حُكَمَ المُحِبِّ، فلما نالَهُ صَرَفًا
فسياق الحديث السابق لهذا البيت كان عن ركب دَهْماءِ^(٤) .

وقد مرت قصته مع (ابنتي عَصَرَ العُقَيْلي)، ومنهما: (سليمي)، التي
يرجح أنها هي التي قيل: إن عَصَرَ زوجه إياها^(٥) . وما قاله عن خبرهما
معه^(٦) :

- (١) ديوانه: (٢٦٦-٢٦٧/٣-١) = (ط. TÜREK : ١٠٨/٣-١) .
(٢) مصرّوم: مقطوع. مغروم: أي مقضي. (انظر: ابن منظور، والفيروزآبادي: (غرم))، وذهب (عزة حسن) إلى
عكس ذلك. والشاعر يتساءل هنا: هل من أمل في وصل دَهْماء، أم أن كل دينه منها سيقضى، حيث شبه ما كان
بينهما بالدين، ثم عاد في البيت الثاني ليستنكر على نفسه حتى التذكر في مثل تلك السن. ومريع: موضع، وهناك واد
صغير بهذا الاسم، يرفد (تثليث) شرق قرية الحجيرة التي تعرف الآن بالجعيقرة. والمقاديم: جمع مُقَدِّم ومُقَدَّم، وهو ما
استقبلك من الناصية وما حولها، ويعني بهذا نفسه. (انظر: ابن ملحّم (مجلة العرب: ج ١ - ٢، ١٤٠٦ هـ =
١٩٨٦ م: ص ١٥))، و(ابن منظور: (قدم)).
(٣) راجع: المدخل: م. ن.
(٤) ديوانه: (١١/١٨٣) = (ط. TÜREK : ١١/٧٤) .
(٥) انظر: م. ن. : (١٠-٣/١٨٢-١٨١) = (ط. TÜREK : ١٠-٣/٧٤-٧٣) .
(٦) راجع: م. ن.
(٦) ديوانه: (١٢-١١/٧٦) = (ط. TÜREK : ١٢-١١/٣١) .

الباب الثالث، الفصل الأول **=====** الشعر والماضي

قالت سُلَيْمَى بيطن القاع من سُرح: لا خير في العيش بعد الشَّيب والكِبَرِ
واستهزأت تزُّبها مِنِّي، فقلتُ لها: ماذا تَعِينان مِنِّي يا بُتِّي عَصْرٍ؟
إلى آخر تلك الأبيات التي ردَّ بها على استهزاء سُلَيْمَى وأختها^(١).

وأكثر من ذِكر امرأة اسمها (كيشة)، بما ينبىء عن صلته الوثيقة بها، بل
لقد قيل: إنها امرأته^(٢)، وهي التي تمنى في أبيات متقدمة أن الليالي لا تكون إلا
كليتها «بخبث طحال»^(٣).

ثم هناك غير هؤلاء النسوة الثلاث - (دهماء)، و(سُلَيْمَى)، و(كيشة) -
أسماء أخرى تحدّث عن ذكريات مع صواحبها، دون أن يمكن تحديد العلاقة
التي كانت تربطه بهن: أهي علاقة زواج، أم علاقة حب فقط، أم أن تلك
الأسماء أو بعضها كان يقصد بها إحدى زوجاته الثلاث السابقات. ومع ما لا
إغفال له من الوظيفة الفنية لتلك الأسماء، فإن حديثه عن بعضها يدل على قيام
علاقات واقعية ما. فمنها: (زينب)، التي قال عنها، بعد أن وصف
جمالها^{(٤)(٥)}:

ولقد أَرَانَا لَا يَشِيْعُ حَدِيثُنَا فِي الْأَقْرَبِينَ، وَلَا إِلَى الْأَجْنَابِ
ولقد نَعِيشُ وَوَأَشِيَانَا يَتَنَا صَلِفَانِ، وَهِيَ غَرِيرَةُ الْأَثْرَابِ
إِذْ نَحْنُ مُتَحَفِّظَانِ عَيْنَ عَدُوَّنَا فِي رَيْقٍ مِنْ غِرَّةٍ وَشَبَابِ
تَبْدُو إِذَا غَفَلَ الرَّقِيبُ وَزَايَلَتْ عَيْنُ الْمُحِبِّ دُونَ كُلِّ حِجَابِ

(١) راجع: م.ن.

(٢) راجع: م.ن.

(٣) راجع: ب ١ ف ١: ب - ١ - الخمر ومجالسها.

(٤) ديوانه: (١٣، ١١-٩/٣) = (ط. TÜREK: ١١-٩/٢، ١٣).

(٥) الصِّلَف: الثقل الروح. غريرة: صغيرة غير مجربة في الحب. والأثراب: لداتها المقاريات في السن، الواحدة: تزب. محفظان عين عدونا: أي أن عدوهما دافع المراقبة لهما غيرة وحسدا. ورَيْق كل شيء: أفضله. (انظر: ابن منظور (صلف)، و(ترب)، و(الجوهري): (روق)، و(غرر)).

و(الجعفية ابنة مالك)، التي نعتها بـ«غريبة» في قوله^{(١)(٥٦)}:

ماذا تَذَكَّرُ من وصالِ غَريبةٍ طالت إقامتها بخَلِّ الحائلِ
لفتاةٍ جُفِيفِي لِبالي تَجْتَنِي ثَمَرَ القلوبِ بِجِدِ آدمَ خاذِلِ
عَجِبْتُ لي الجُفِيفَةُ ابنةُ مالكٍ أن شاب أضداغي وأقصرَ باطلي
ولقد نُحِيتِ الصُّبا وطِلابُهُ لِبِعاةِ الثُّبُولِ عندَ الثَّابِلِ
وعن وداع (عتيبة) قال^{(٢)(٥٦)}:

دعشنا عُتَيْبَةَ من عالجٍ وقد حان مَنّا رَحِيلٌ فلاشا لا
دَنَتْ دَنوَةً بِحِبالِ الصُّبَا فهابت وداعَكَ [إلا] سُؤالا
[ورَفَرَقَتِ الدَّمْعَ في رِقْبَةٍ] فلما تَرَفَّرَقَ عاد انْفِثالا
وهل عاشقٌ رُدٌّ عن حاجَةٍ كذي حاجَةٍ أمَكَنَتْهُ فقالا؟

وكذا (أم سهم)، التي عبر عن ذكرياته معها في (يوم النصار)^(٣). مع أسماء أخرى لم يولها ما أولى هذه الأسماء من الاهتمام^(٤).

(١) ديوانه: (٢١٨-٢١٩/٨-١١) = (ط. TÜREK : ٨٩-٩٠/٨-١١).

(٥٦) جعفي: لعله نسبة إلى (جعفي بن سعد العشيرة بن مالك) من اليمن، وينسب إليه خلاف جعفي، بينه وبين (صنعاء) اثنان وأربعون فرسخاً. (انظر: كحالة: ١/١٩٥). ويؤيد هذا نسبها في البيت التالي إلى (مالك)، وربما كان يعني هنا: (دهماء)، التي تقدم أنها ترتبط باليمن في مختلف مواطن ذكرها عنده. وثمر القلوب: أي المودة. آدم: يريد ظبية، والأدمة في الظباء لون مشرب بياضاً وفي الإنسان السمرة. خاذل: تتخلف عن القطيع لرعاية ولدها. (انظر: الزغشري: الأساس: (ثمر)، و(خذل)). وابن منظور: (آدم). أقصر باطلي: انتهى وكففت عنه. (انظر: الزغشري: م-ن: (قصر)).

(٢) ديوانه: (٢٢٥-٢٢٦/١، ٣-٥) = (ط. TÜREK : ٩٢/١، ٣-٥).

(٥٦) الصُّبا: الشوق هاهنا. (انظر: ابن منظور: (صبا)). رقة: تحفظ وخوف. «عاد انفتالا»: كأنه يعني أن الدمع كف بعد تفرقه. (انظر: ابن منظور: (وقب)).

(٣) راجع: ب ١ ف ١: هـ - ١ - ٢.

(٤) راجع: المدخل: أولاً: ب - ١.

الباب الثالث، الفصل الأول **=====** الشهر والماضي

١ - ٣ - الأطلال :

كانت الأطلال أهم بواعث تصوير الماضي في القصيد القديم بعامة، رآها الشاعر فطفق يتذكر ويحكي قصة من كان بها من الأهل والأحباب. ولئن كان بعض ذلك قد أصبح تقليداً، حتى بدت بعض الأسماء الجغرافية من الكثرة والتباعد بحيث قد لا تكون واقعية تماماً^(١)، لئن كان ذلك كذلك، فإن في حديث الأطلال، برغم هذا، قسطاً من تاريخ المجتمع العربي، جديراً بوقفه تأملية.

ففي الأطلال سَجَلٌ للديار، سَجَلٌ فيه (ابن مقبل) كثيراً من ديار قبيلته (بني العجلان)^(٢)، كما سَجَلٌ بعض الأساليب التي كانت متبعة في تهيئة المنازل وحمايتها، كقوله^{(٣)(٤)(٥)}:

هل تَغْرِفُ الدارَ قَفْراً لا أُنِيسَ بها إلا المَغاني وإلا مَوْقِدَ النارِ
فطامِسُ النَّوِي عافٍ لا يُتْلَمُ صَرَفُ اللَّيالي، ولم يُجْعَلْ بجِيَّارِ
في لَبْلَةٍ من لَيالي القُرِّ داجِيَةٍ من مائها صائِمٌ بالبيدِ أو جاري

وتأمل الشاعر في بقايا رسوم الماضي فقاده ذلك إلى فكرة (الفناء والخلود)، فاستلهم منها الحكمة والعظة^(٤):

خَلَدْتُ، ولم يَخْلُدْ بها من حَلَّها، ذاتُ النُّطاقِ، فَبُرْقَةُ الأَمْهارِ

(١) راجع: ب ٢ ف ١: التضاريس.

(٢) راجع: للدخل: ثانياً: أ - ٤ ديار بني العجلان.

(٣) ديوانه: (٤-١/١٠٢) = (ط. TÜREK : ٣٩-٤٠/١-٤).

(٤) في (ط. عزة حسن): «إلا المغاني» (بفتح الياء)، ولا يستقيم الوزن على ذلك، والمعاني: المواضع التي كان بها أهلها (انظر: الجوهري: (غنى)).

(٥) ديوانه: (٣/١١٨) = (ط. TÜREK : ٤٧/٣).

الباب الثالث، الفصل الأول = الشعر والماضي

وكانت له ببعض تلك الديار علاقات خاصة، كعلاقته بدار (دهماء) في قوله^(١):

وما ذِكْرُهُ دَهْمَاءَ، بَعْدَ مَزَارِهَا بَنَجْرَانِ، إِلَّا التَّرَهَاتُ الصَّحَاصِحُ
عفا الدَّارُ من دَهْمَاءَ بَعْدَ إِقَامَةٍ عَجَاجُ بِجَنَّبِي مَنَدَرٍ مُتَنَاوِحُ
فَصِخْدُ فُشْسَعَى من عُمَيْرَةٍ فَالْلَوَى يَلْحَنُ كَمَا لَاحَ الوُشُومُ الْقَرَانِحُ

وهذه الأماكن في جهات (اليمن) مما يشير إلى أن دهماء قد تكون يمانية. وعن دار (كبيشة) قال^{(٢)(☆)}:

سَلِ الدَّارَ من جَنَّبِي حَبْرٍ فَوَاهِبِ إلى مَا رَأَى هَضْبَ الْقَلِيبِ الْمُضِيحُ
أَقَامَ، وَخَلَّتْهُ كُبَيْشَةُ، بَعْدَمَا أَطَالَ بِهِ مَنَا مَرَاحُ وَمَسْرَحُ

- (١) م. ن: (٤١-٤٢/٤-٦) = (ط. TÜREK: ١٦-١٧/٤-٦).
(٢) م. ن: (٢٢-٢٣/١-٣) = (ط. TÜREK: ١٠-١١/١-٣).
(☆) حبر: جبل أسود عال متصل باللنائب، غرب عفيف، جنوباً من حللات غرب الشعب، في غرب أعلى الجرب: (الجرب)، في بلاد الروقة من عتية، وذلك في الجهة الشمالية من عالية نجد، معروف باسمه إلى اليوم. (انظر: البكري: ما استعجم: ٤١٩)، و(ابن بليهد: صحيح الأخبار: ٨٠/٢)، و(ابن جنيد: ٣٥٧-٣٥٨/١)، و(ابن خميس: المجاز: ١٥٥). واهب: جبل لبني سُلَيْم، وهو غير معروف اليوم، وهو قريب من الأماكن المذكورة معه في هذه الآيات، ويحتمل أنه هو الهضبة المعروفة في هذا العهد باسم حسلة الواقعة قريباً من حبر ومن المضيق ومن هضب القليب: (ابن جنيد: ١٣٠٠/٣)، وهضب القليب: لبني قُفْط، من بني سُلَيْم، وهناك قتلت بنو قُفْط المَقْصَصَ العامري: (البكري: م. ن: ١٢٣٥)، وقيل: كان تصفاً بين بني عامر وبني سليم حاجز فيما بينهما، والقليب الذي ينسب إليه: بئر لبني سليم. (انظر: الحموي: البلدان: (هضب القليب))، وهي تقع عن جبل كشب في جهته الشمالية الشرقية، في أعلى الشربة، والباقي من اسم هضب القليب اليوم يقال له: «هضب الشرار»، وليس للقليب فيه ذكر. (انظر: ابن بليهد: م. ن: ٤٨/١)، وقيل: إن هضب القليب اليوم: (طخفة) الواقعة في بلاد الروقة من (عتية) التابعة لإمارة (عفيف)، (انظر: ابن جنيد: ٨٧٦/٢)، والمضيق: جبل أشقر مفرد، واقع في ضفة وادي الجرب الشرقية، غرباً شاملياً من الجنوم، في بلاد الروقة، يبعد عن عفيف شمالاً غرباً مئة وعشرين كيلاً، وبينه وبين هضب القليب ثلاثة أيام أو أربعة، وهو معروف بهذا الاسم إلى اليوم. (انظر: ابن جنيد: ١٢٠٨/٣-١٢٠٩)، و(ابن بليهد: م. ن: ٨١/٢)، وما تقارب سباحه: ١٠٨). وذكر (البكري: م. ن) أن المصيح ماء لبني البكاء، وهو البكاء بن عامر بن صعصعة، (انظر: كحالة: ٩٠/١)، وفي (ابن ميمون (مخطوط): الورقة: ٢٨/ب): «ماء لبني كلاب»، وقال (الجاحظ: الحيوان: ٢٥٣/٢): «حبر، واهب، والمضيق: أمكنة متقاربة في ديار بني سليم». وقوله: إلى ما رأى: أي إلى ما قابل. (انظر: تهذيب الأزهري: ٣٢٣/١٥)، و(ابن ميمون: م. ن) والمراح: (يفتح الميم)، الموضع الذي يروح إليه القوم بالعشي، و(بضم الميم): حيث تأوي الماشية. (انظر الجوهري: (روح)). والمرح: للموضع الذي تروح فيه الماشية بالعداء للرعي. (انظر: ابن منظور: (مرح)). =

وَحَلَّتْ سُوَجًا حِلَّةً، فَكَانَ بِحَزْمِ سُوَجٍ وَشَمٌ كَفٌ مُقَرَّحٌ

وبالنظر إلى هذه المواطن، التي نسب الشاعر إليها أطلال منازل (كيشة)، يتبين أنها - أو معظمها على الأقل - من ديار (بني سليم)، كما فصل أدناه، الأمر الذي يبعث على احتمال كون كيشة هذه منهم.

وإذا كان قد شبه في أبياته الأنفة آثار الديار بالوشم، فقد شبه آثارها في أبيات أخرى بالكتابة^(١)، أو ببقايا الفرند من سيف قديم^(٢).

وأخبر عن الأماكن التي عفت من (سليمي) بقوله^(٣)(٥):

عفا من سليمي ذو كُلافٍ فمُنْكِفٌ مَبَادِي الْجَمِيعِ الْقَيْظُ وَالْمُتَصَيِّفُ
وَأَقْفَرُ مِنْهَا بَعْدَ مَا قَدْ نَحَلُهُ مَدَافِعُ أَحْرَاضٍ وَمَا كَانَ يُخْلِفُ

= سواج: جبل أسود في حمى حمرة، قيل: كانت تنزل (بنو حميرة بن خفاف بن امرئ القيس بن مهنه بن سليم بن منصور)، ثم نزلته (بنو قُصَيَّة بن خفاف). (انظر: الحموي: م. ن: (سواج))، نقلاً عن (ابن المعل الأزدي): شارح ديوان ابن مقبل. (راجع: المدخل: ثانياً: أ - ٤ - ديار بني العجلان: (الحليقة)). من هذه الدراسة). ونقل (الحموي: م. ن)، عن (الأصمعي) قوله: «سواج الثناء حد الضباب وهو جبل لغني...»، وقد صوّب (ابن بليهد: صحيح الأخبار: ١٠/٤) قول الأصمعي هذا، وخطأ قول الأزدي السابق. والحزم: من الأرض أرفع الحزن، والحزن: ما غلظ من الأرض. (انظر: الجوهري: (حزم)، و(حزن)). ووشم الكف: أن تفرز المرأة ظهر كفها ومعصمها بإبرة أو مسلة حتى تؤثر فيه، ثم تحشوه بالكحل أو النيل أو بالنور، وهو دخان الشحم، فيزرق أثره ويخضر. (انظر: ابن منظور: (وشم)). والمقرح: أي المجرح. شبه آثار الديار بالوشم.

(١) راجع: ب ١ ف ١: ه - ٤ - الكتابة والكتاب.

(٢) راجع: ب ٢ ف ٥: م - السلاح.

(٣) ديوانه: (٢-١/١٨٩) = (ط. TÜREK: ٢-١/٧٧).

(٥) سليمي: قد تكون (سليمي ابنة عصر العقيلي)، التي وردت قصتها معه من قبل، وقد ذكر الشاعر هناك أن طريق

سليمي وأختها على (ناج)، بالبحرين كما رجحنا، حيث كانت منازل بني عُقَيْل، الذين تنتمي إليهم كما يظهر، وإن

كان في تلك الأبيات ما يشير إلى أن القصة حدثت في (سرح) من ديار بني العجلان. (راجع: أولاً: ب - ١، من

مدخل الدراسة). ولا عجب فالعرب متقلون كما هو معروف. هذا على كون سليمي هذه هي تلك نفسها. وكلاف:

واد من أعمال المدينة. (انظر: الحموي: البلدان: (كلاف)). ومنكف: واد تلقاء ذي كلاف. (انظر: البكري. ما

استعجم: ١٢٧٣). مبادي: جمع مبدى، وهو المنجع خلاف المحضر، وذلك أنهم كانوا يحضرون المياه وينزلون عليها

في حمراء القيظ، فإذا برد الطقس ظعنوا عن المياه ويكثروا طلباً للقرب من الكلا. (انظر: ابن منظور: (بدا)). والقيظ:

صميم الصيف. والمتصيف: مكان الإقامة في الصيف، والصيف: الربيع عند العرب. (انظر: م. ن: (قيظ)،

و(صيف)). وقد يقصد به (القيظ) ههنا: موضعاً قرب مكة على أربعة أميال من سوق نخلة، وقيل: هو جبل

(انظر: الحموي: م. ن: (قيظ)). فكأنه يقول: إن في (القيظ) مباديهم ومتصيفهم أيضاً وكما رأى (عزة حس) أن =

واستوقف على أطلال الحي بنجد، وقد مضت عليها ثمان سنين،
فقال (١)(☆):

ألا قف بالمنازل والرُّوع ديارُ الحيّ كانت للجَميعِ
تُلوحُ، وقد مضت حججُ ثمانٍ، بنجدٍ بين أجمادٍ وريبعِ
تطالعُها الجنوبُ من الثنايا بهيفٍ ما يملُّ من الطلوعِ
ديارُ لتي ذهبَ بقلبي فما يُرجى لقلبي من رُجوعِ

كما وقف على أطلال قومه بـ(الركاء)، متذكراً، فقال (٢)(☆):

هل أنت مُحَيِّي الرُّبعِ أم أنت سائلةُ بحيثُ أحالت بالركاءِ سوائلهُ
وكيف تُحَيِّي الرُّبعَ قد بان أهلهُ فلم يبقَ إلا أسهُ وجنادلهُ
وقل قد قلتُ من [فرطِ الأسى] إذ رأيتُهُ وأشبَلَ دمي مُستَهلاً أوائلهُ
ألا [يا] لقومي [للديارِ] بيدوةُ وأنى مراحُ المَرءِ والشَّيبِ شاملهُ
وللدارِ من جَنبي [قَرورَى] كأنها وحيُّ كتابٍ أتبعتهُ أناملهُ

ومن هذه الأمثلة وغيرها تتجلى دلالات الطلول على الماضي، الذي يتعدى
الشاعرَ إلى أهله، بل إلى من كانت تربطه بهم علاقة من غير أهله، وإن كان في

= القبط موضع في البيت رأى أن «التصيف» كذلك. وأحراض: ماء بالمدينة (انظر: البكري: م. ن. ١١٨)، قال (الحموي: م. ن.): (أحراض): «أحراض هذا بالضاد المعجمة، كذا وجدته بخط (أبي عبد الله محمد بن المعلّى الأزدي البصري) في شرحه لقول (تميم بن أبي بن مقبل): ...». ومدافع: جمع مدفع، وهو مجرى الماء الذي يتدفق فيه. (انظر: ابن منظور: (دفع)).

(١) ديوانه: (٥، ٣-١/١٥٩) = (ط. TÜREK: ٣-١/٦٥، ٥).

(☆) أجماد: جمع جمد، وهو الأكمة. (انظر: ابن منظور: (جمد)). والريبع: المكان المرتفع من الأرض. (انظر: الجوهري: (ريبع)). وربما كان يقصد مكانين بعينيهما. الجنوب: ربيع الجنوب. والثنايا: جمع ثنية، وهي طريق العقبة في الحل. (انظر: ابن منظور: (ثني)). والهيف: ريح حارة تأتي من جهة اليمن. (انظر: الجوهري: (هيف)).

(٢) ديوانه: (٢٣٨-٢٣٩/٢-١، ٦-٤) = (ط. TÜREK: ٥-١/٩٧).

(☆٢) أسه: أي أسامه. وجنادله: حجارتة. استهلت: أي سالت. (انظر: الجوهري: (هلل)).

هذا كله شاء أن يحكي ذكرياته الخاصة.

١ - ٤ - الذكريات الاجتماعية :

نقل الشاعر في ديوانه عدداً من الذكريات الاجتماعية، مع مختلف الطبقات، وفي شتى المناسبات، فمن الملك العظيم إلى النديم الوفي، ومن مجالس الملوك أو الرؤساء إلى مجالس الخمر أو الميسر، ومن ذكريات الاستقرار إلى ذكريات الرحلات. فمن ذلك قوله عن صلته بأحد الملوك^(١)(☆):

وَمُسْتَكْبِرٍ، مِنْ بَاتٍ حَاجِبٍ بِابِهِ مِنْ النَّاسِ، إِلَّا ذَا الْمَهَابَةِ، يُحْجَبُ
بِذَا كَعْتِيقِ الطَّيْرِ قَاصِرَ طَرَفِهِ مُسَرَّبَلٍ دِيْبَاجِ الْقَمِيصِ الْمُطَيَّبِ
عَرَضْتُ بِأَجْدَالٍ لَهُ، فَصَرَفْتُهُ مُدَافَعَةً عَنْ ذَنْبٍ آخَرَ مُذْنِبِ
فَرُخْتُ بِزُدَيْهِ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ يَعْصُ الْبَنَانُ مِنْ عَدُوٍّ وَمُغْجَبِ

وقال عن أحد المتغطرسين^(٢)(☆):

وَأَصِيدَ صَادِيْتُ عَنْ دَائِهِ وَنَارٍ بِبِطْنَتِهِ إِذْ بَطْنُ
بَجَحْتُ بِهِ، ثُمَّ نَحْنِيْتُه بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ حَتَّى قُرْنُ

(١) ديوانه: (١١-٨/١٠) = (ط. TÜREK : ١١-٨/٥).

(☆) مستكبر: أي ملك مستكبر. وفي (ط. حزة حسن): «من بات» (بالباء)، وامتصوبنا «بات» كما في (ط. TÜREK)، وكان تقدير البيت: وملك عظيم يحجب عامة الناس عنه، إلا ذا المهابة مثلي. والأجدال: جمع الجدال: (بفتح الجيم وكسرهما)، وهو العضو، (انظر: ابن منظور: (جدل))، وفي (ط. TÜREK): «بإجلال»، وعلت: «في الأصل بأجدال وأظن أن الناسخ أخطأ في قراءة أصلها». مدافعة: أي مغالبة. والمعنى أنه حال بين هذا الملك وبين أحد اللئيين. والبردان تثنية بُرد، وهو الثوب.

(٢) ديوانه: (١٩-١٨/٢٩٤) = (ط. TÜREK : ١٩-١٨/١١٨).

(☆) الأصيد: الذي يرفع رأسه كثيراً، ومنه قيل للملك: أصيد؛ لأنه لا يلتفت يمينا ولا شمالاً، وكذلك الذي لا يستطيع الالتفات من داء، وأصله في البعير يكون به داء في رأسه فيرفعه. (انظر: الجوهري: (صيد)). صاديت: أي داجيت وداريت، (انظر: ابن منظور: (صدي))، وذهب (حزة حسن) إلى أن معنى «صاديت» هنا «أي أعرضت»، ويؤيد المعنى السابق قوله - بعد هذين البيتين - «فداج أخاك...». ودأؤه: يريد كبره، شبهه بالبعير الذي يرفع رأسه لداء فيه كما مر. وبطن: أي عظم بطنه من الشبع. (انظر: الجوهري: (بطن))، ويقال: «نزلت به البطة: أي أطره الغنى»: (الزغشري: الأساس: (بطن)). والقرينان: البعيران يُشدَّان بحبل واحد، وهذا مثل للعرب، يضرب لجانب الحين على نفسه، وأصله: أن يُقرن بعيران بحبل، فيجيء بعير آخر ليس بمقرون فيعبث بهما، فينشب معهما في =

الباب الثالث، الفصل الأول = الشعر والماضي

وأخبر في بعض شعره أنه قتل رجلاً اسمه (كليب)، وذلك في أثناء الفتنة التي اشتعلت بعد مقتل (عثمان رضي الله عنه) في غالب الظن، وقد مضى القول في هذا^(١).

وفي رده على أحد الخطباء قال^(٢):

وخطيب أقوام عَبَّأتُ لناره مطري، فأطفأها بديمةٍ وإبل
وكانت بينه وبين (النجاشي الحارثي) مهاجاة كما مضى^(٣)، مما حدا
بـ(خديج)، أخي النجاشي، إلى التدخل متصراً لأخيه^(٤)، فقال (ابن مقبل)،
يتهدد خديجاً^(٥):

أبلغ خديجاً، فإن قد سمعتُ له بعضَ المقالةِ يُهدِيها فتأتينا
مالكَ تُجْري إلينا غيرَ ذي رَسَنِ وقد تكونُ إذا تُجْريك تُغْنينا
وقد برئتَ قِداحاً أنتَ مُرْسِلُها ونحن راموكَ، فانظر كيف تَرْمينا
فأقصِدْ بِلَزْعِكَ، واغْلَمْ لو نجامِعُنا أنا بنو الحَرْبِ نَسْقِيها ونَسْقينا
فلا تكونَنَّ كالنَّازي بِبِطْنَتِهِ بينَ القَرَيْنَيْنِ حتى ظَلَّ مَقْرُونَا

وفي كلامه على (الركاء)، استرجع ماضيه بها، ممتدحاً أهلها بعددٍ من
المناقب، فقال^{(٦)(٧)}:

= القَرْن، فلا يقدر أن يتخلص، فلا يأكل ولا يشرب إلا إذا أكل البعيران، حتى يخلصه الراعي. (انظر ابن قتيبة.
المعاني: ١٢٧٠)، و(القرشي: ٨٦٤/٢)، و(الزغشري: المستقصى: ١٧/٢). وقد كرر هذا المثل في بيت آخر يأتي
بعد قليل. ومعنى البيت هنا أنه يداري هذا التكبر حتى يورده موارد الهلاك.

- (١) راجع: المدخل: أولاً: ب - ٢ - ٤ - عثمانية.
- (٢) ديوانه: (١٢/٢١٩) = (ط. TÜREK: ١٢/٩٠).
- (٣) راجع: م. ن. ب - ٢ - ١.
- (٤) انظر: ابن قتيبة: الشعراء: ٣٣٣/١.
- (٥) ديوانه: (٣٣٠، ٢٣٤، ٤٣-٤٦، ٥٥) = (ط. TÜREK: ١٣٤-١٣٦/٤٣-٤٦، ٥٥).
- (٦) م. ن. ب: (٧/٢٤٢-٢٤٠، ١٣-١٨) = (ط. TÜREK: ٩٧-٩٩/٦، ١٢-١٧).
- (٧) الركاء: واد لبني العجلان. (راجع: المدخل: ثانياً: أ - ٤) ومأسل: هناك مأسل، منها (مأسل الهصب) الذي عناه
(امرؤ القيس) في معلقته، وهو في عالية نجد الجنوبية، وحوله: (الدخول)، و(حومل)، و(دارة جلعجل)، وهو اسم =

الباب الثالث، الفصل الأول الشعر والماضي

- ١- صحا القلبُ عن أهلِ [الرِّكَاءِ] وفاته
- ٢- ألا رُبَّ عَيْشٍ صَالِحٍ قَدْ لَقِيَتْهُ
- ٣- إِذِ الدَّهْرُ مَحْمُودُ السَّجِيَّاتِ، نُجْتَتِي
- ٤- وَحَيَّ جِلَالٍ قَدْ رَأَيْنَا وَمَجْلِسِ
- ٥- هُمُ التَّابِعُونَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ أَضْلِهِ
- ٦- هُمُ الضَّارِبُونَ الْيَقْدُمِيَّةَ تَغْتَرِي
- ٧- مَصَالِيْتُ، فَكَأَكُونَ لِلْسَّبِي بَعْدَمَا

على مَأْسَلٍ خِلَالُهُ وَخِلَالُهُ
بَضِيقِ الرِّكَاءِ إِذْ بِهِ مِنْ نُوَاصِلُهُ
ثِمَارُ الْهَوَى مِنْهُ، وَيُؤْمَنُ غَائِلُهُ
تَعَادَى بِجَنَانِ الدَّحُولِ قَنَابِلُهُ
بِأَحْلَامِهِمْ حَتَّى تُصَابَ مَفَاصِلُهُ
بِمَا فِي الْجُفُونِ أَخْلَصَتْهُ صَيَاقِلُهُ
تَعَضُّ عَلَى أَيْدِي السَّبِي سَلَاسِلُهُ

وكان فخوراً بدفاعه الشعري عن (بني عامر) (١) (٦٧):

وَنَافِيَةٌ مِثْلُ وَقْعِ الرِّدَا ق، لَمْ تَتْرَكْ لِمُجَنِّبٍ مَقَالَا
رَمِيَتْ بِهَا عَنْ بَنِي عَامِرٍ وَقَدْ كَانَ قَوْتُ الرِّجَالِ النَّضَالَا

ووصف ما حدث بينه وبين أحد الأصدقاء، فيما يعبر عن (سياسة التعامل

= يطلق على الماء وعلى الجبل الذي هو واقع فيه، و(مأسل الجمع): ماء عذب يقع في جوف واد ضيق، تحف به جبال سود عالية، والجمع: جبل شامخ مطلق عليه، يبعد عن (الدوامي) شرقاً جنوباً (٥٨) كيلاً، ومأسل الجمع معروف باسمه هذا قديماً وحديثاً، وفيه كتابات سبئية منذ القرن الخامس الميلادي. ومأسل: أيضاً ماء عذب قديم جنوبي حصاة آل عليان من قحطان: (حمية العليا)، واقع في واد داخل في الجبل. ومأسل آخر في غربي حصاة آل عليان، وهو ماء يسمى «مؤسّل» - تصغير مأسل - وهما متقاربان. (انظر: ابن خميس: المجاز: ٧٨-٧٩)، و(ابن جنيّد: ١١٣٥-١١٣٩/٣). وكل من هذه الأماكن يحتمل أن يكون هو المعني هاهنا، غير أننا نرجح مأسل الواقعة جنوبي حصاة آل عليان: (حمية العليا)، لقربها من (الركاء) المذكور في البيت. وخلائله: هكذا في (ابن ميمون (مخطوط): الورقة: ١/٣٢)، ومثله في (ط. TÜREK)، وفي (ط. عزة حسن): «خلائله» (بالحاء المهملة). اليقدمية: أول الخيل في الحرب. (انظر: ابن منظور: (قدم)). بما في الجفون: أي السيوف التي في الجفون، وهي الأغصان. والصياقل: جمع صَيْقَل، وهو صانع السيوف وصاقلها. (انظر: الجوهري: (صقل)).

(١) ديوانه: (٢٣١-٢٣٢/٢٦-٢٧) = (ط. TÜREK: ٢٥-٢٦/٩٥).

(٦٧) الرداة: الصخرة. (انظر: تهذيب الأزهرى: ١٤/١٦٨)، وروي في (١٩٧/٦) من التهذيب: «الرِّدَاء»، جمع رَدَءة، وهو حجر مستقيم في الماء. فوت الرجال: استباحهم هاهنا. (انظر: الجوهري: (فوت)). والنضال: المباراة في الرمي أصلاً، والدفاع في كل أمر نضال. (انظر: ابن منظور: (نضل)). كأنه يقول: إني دافعت بقوة عن بني عامر، ساعة كان استباق الرجال بالنضال والمغالبة، فكنت أنا الغالب. وذهب (عزة حسن) إلى أن «النضال» مفعول قوله: «فوت الرجال» وأن «كان» تامة هاهنا.

الاجتماعي)، إذا صحت هذه التسمية، فقال (١)(٦):

يا مَنْ لَمَوَى أَرْجِيهِ وَأَمْنَعُهُ حتى تَطْلُعَ لي من حافة النارِ
حتى إذا ما قَرَى لي في مَذاخِرِهِ جَهْدَ العَدَاوَةِ من كُفْرٍ وإِذْبارِ
وَأكَلَتْهُ، والعِدَا تَزِمِي مَقَاتِلَهُ خِرْقَ النَّشَاشِيبِ في ذِي شُمْرُجٍ عاري
حتى إذا ما رَمَاهُ القَوْمُ عن عُرْضِي وابْتَرَهُ طَغْنُ طَلَابِ لأوتارِ
حتى دَعَانِي وَكَزَبُ الموتِ عَامِرَةٌ واصطَادَ رِثْمَانٌ وَذِي بَعْدِ إِنْشَارِ
فَرَجَّتْ عَنْهُ بلا جَانِبٍ ولا وَكَلٍ يومَ الحِفاظِ، كَرِيمَ زَنْدُهُ واري.

وكان مغرمًا بالحديث عن رحلاته، وخروجه للصيد، ومن ذلك رحلته إلى (بني الخليع) التي عانى فيها المشاق، حتى قال (٢):

أبَالْفَةِ بَلِيَّتُهَا الْمَنَابَا ولَمَّا أَلَقَ حَيَّيْ بَنِي الْخَلِيْعِ؟
ثم مدحهم بعدد من الأبيات (٣).

وفي (الميسر) كثيراً تمدح بما بذل من الجُزُر، وما فاز به من الأنصباء، ومن

(١) ديوانه: (١٠٣-١٠٤/١٠٥-١٠٥) = (ط. TÜREK : ١٠٥/٤٠-١٠٥).

(٦) المولى: الحليف والصديق ونحوهما. (انظر: ابن منظور: (ولي)). تطلع من حافة النار: كأنه يعني نار العداوة، أي أنه ناصبه العداوة. والمذاخير: الجوف، يقال: جمعت لنا في مذاخيرك عداوة. (انظر: الزغشري: الأساس: (ذخر)). قرى: بجمع، ويقولون في الحرب: قروها قراها. (انظر: م. ن: (قرو)). واكلته: أي واكلته إلى نفسه وتركته ولم أعنه. والنشاشيب: السهام، جمع نشاب. والخرق: السخي الكريم من الناس، شبه به السهم. (انظر: الجوهري: (خرق)). والشمرج: الثوب رقيق النسيج. (انظر: م. ن: (شمرج)). عن عرض: أي كيفما اتفق، يعترضونه حيث وجدوا منه أي ناحية من نواحيه. (انظر: م. ن: (عرض)). وابتره: أي غلبه وجزّده واستلبه. (انظر: ابن منظور: (بزز)). والأوتار: الثارات، جمع وتر. (انظر: م. ن: (وتر)). عامرة: باقية، وقال (عزة حسن): «ولا أحري لماذا أنت الكرب، إلا أن يكون نظر إلى معنى الشدة فيه، أو إلى الكربة وهي بمعنى الكرب، فأنث»، هذا وربما كانت كلمة «عامرة» هنا تصحيف: «عامرة»: أي أنه مليء بالكرب. الرثمان: العطف. (انظر: م. ن: (رأم)). يقول: إن هذا الصديق أبدى عنه نفوراً وناصبه عداوة، فوكله إلى نفسه، حتى احتاج إليه، ودعاه إلى عونه، فلم يتوان وقابل الإساءة بالإحسان.

(٢) ديوانه: (١٦٤/٢٦) = (ط. TÜREK : ٢٦/٢٦).

(٦) راجع: ب ١ ف ١: ١ - ٢ - ٣.

(٣) انظر: ديوانه: (١٦٤-١٦٦/٢٧-٢٣) = (ط. TÜREK : ٢٧-٢٣/٢٧-٢٣).

ذلك قوله (١)(☆):

ولقد غدوتُ على الجزورِ بِفَيْتَةٍ كرماءَ حَضْرَةٍ لحمها، أزوالِ
فغدوتُ أَغْجَلُها تَمَامَ ضَحائِها بأَحَدٍ صاحبِ فوزَةٍ وخِصالِ

وكذلك كان يتغنى بذكرياته في مجالس الشراب (٢)، نحو قوله، عن دعوته
الندماء (٣):

وفِثيانِ صِدْقٍ قد رَفَعْتُ عَقِيرَتِي لهم مَوْهِناً، والزُّقُ رَيَّانُ مُجْبِحُ
وقال عن إخوانه الذين شغله عنهم الدهر (٤)(☆):

تَذَكَّرْتُ إِخوانِي [الذين] هَجَرْتُهُمْ كأنَّ لم يَكُنْ شَكْلِي لهم مَرَّةً شَكْلاً
هَجَرْتُهُمْ من غيرِ بُغْضٍ ولا قِلَى ولكنَّ مَرَّةَ الدهرِ كانَ لهم شُغْلاً

وتُستشف من بعض أبياته علاقات ما ببعض الأحياء العربية، وإن تعذر
اكتناهاها، كـ(بني الخليل) الذين جاؤوا قبل أسطر، و(بني دثار) الذين قال
عنهم (٥):

وما لاقيتُ من يَوْمِي جَلْدُودٍ كيومِ أَجَدَّ حَيُّ بني دِثَارِ

إذن لم يكن ابن مقبل مغزلاً عن مجتمعه وقضايا عصره، كما تدل هذه

(١) ديوانه: (٣٢-٣١/٢٦٣) = (ط. TÜREK : ٣٢-٣١/١٠٧).

(☆) الجزور: من الإبل يقع على الذكر والأنثى، وهي تؤنث. (انظر: الجوهري: (جزر)). حضرة لحمها: أي حين
حضور لحمها. أزوال: جمع زول، وهو الرجل الخفيف الطريف، الذي يُعْجَب من ظرفه. (انظر: م. ن.: (زول)).
الضحاء: الغلاء. (انظر: م. ن.: (ضحا)). أَحَدٌ: أي قَذَحَ أَحَدًا، وهو السريع. (انظر: ابن منظور: (حلد)). أي
أنه نحر الجزور للعب الميسر ولم يمهلهما حتى تتم غداها، وفي هذا كناية عن الكرم.

(٢) راجع: ب ١ ف ١: ب - ١ - الخمر ومجالسها.

(٣) ديوانه: (٣٧/٣٧) = (ط. TÜREK : ٣٧/١٥).

(٤) م. ن.: (٥-٤/٢٠٢) = (ط. TÜREK : ٥-٤/٨٤-٨٣).

(٥)(☆) في (ابن مقبل: للنازل: ٢/٢٧٤): «الذين عهدتهم». شكلي: مثلي. (انظر: الجوهري: (شكل)). والقل: البغض.
(انظر: م. ن.: (قلا)). وقد استشهد بها (ابن مقبل: م. ن.) في بكاء الأهل والإخوان.

(٥) ديوانه: (١٠/١٤٨) = (ط. TÜREK : ١٠/٦٠).

الباب الثالث، الفصل الأول **الشعر والماضي**

الأمثلة وغيرها من شعره، هذا برغم ما سلف من أنه - ولا سيما في العصر الإسلامي - لم يحتك، كغيره من الشعراء، بالمجتمع خارج نطاقه المحلي، حسبما يُستوحى من أخباره، وما يظهر في شعره. (قارن: المدخل: ثالثاً: ب).

ب - الماضي الجماعي :

أما الماضي الجماعي العام الذي تناوله، فقد تم عرضه فيما انقضى من البحث في الجاهلية والإسلام في شعره، ونكتفي هنا بالإشارة إليه، مع تسليط الضوء على ما لم يستوفه البحث هنالك.

ب - ١ - التاريخ :

لقد أشار (ابن مقبل) في شعره إلى كثير من الأحداث التاريخية، بعضها في الجاهلية ومعظمها في الإسلام.

ففي الجاهلية: إشارات إلى بعض أيام العرب الحربية، وأخبارهم التاريخية والحضارية: (ب ١ ف ١: هـ - التاريخ).

وفي الإسلام: رثى (عثمان رضي الله عنه)، وبرزت فتته وما تبعها من أحداث بوضوح في شعره^(١)، وفي غضون هذا - على ما يبدو - قام نزاع بين قوم الشاعر و(بني كعب بن معاوية بن عبادة)، وآخرين قومه و(بني كلاب بن ربيعة). ثم عَرَضَ لـ(صِفِّين)، وبعض ما تمخض عنها أوجاء بعدها من أيام. وساق ملامح متفرقة عن أيام (قيس وتغلب) في الإسلام، تحرّكه إلى ذلك مهاجاته مع (الأخطل)، ومن فخره بدوره في تلك الأيام قوله^{(٢)(☆)}:

(١) راجع: ب ١ ف ٢: د - ١.

(٢) ديوانه: (١٦-١٥/١١٠) = (ط. TÜREK: ١٦-١٥/٤٣).

(☆) «دعاني فياليه»: لم يثبت (عزة حسن) إلا (اللهاء) من هذه الجملة، وقال: إن مكان هاتين الكلمتين خرم في الأصل، وقال (TÜREK): «دعاني: في الأصل يياض وقد أثبتنا الكلمة على التخمين»، ولعل «دعوني» أوفق هاهنا؛ حيث

الباب الثالث، الفصل الأول الشعر والماضي

[دَعَانِي فَيَالْبَيْتِ] إِذْ هَدَرْتُ لَهُمْ شَقَاشِقُ أَقْوَامٍ فَأَسْكَنَهَا هَدْرِي
أَجَبْتُ بَنِي عَيْلَانَ، وَالْخَوْضُ دُونَهُمْ، بِأَضْبَطَ جَهْمِ الْوَجْهِ تُخْتَلِفُ الشَّجَرِ

ورثي (همام بن قبيصة العامري)، الذي قُتل يوم (مرج راهط: ٦٥ أو ٦٤ هـ، = ٦٨٤ أو ٦٨٣ م)، بقصيدة مطلعها^(١):

يَا جَذَعُ أَتَفِ قَيْسٍ بَعْدَ هَمَامٍ بَعْدَ الْمَذَبِّ عَنْ أَحْسَابِهَا الْحَامِي

وقد مضى الكلام حول هذا كله. (ب ١ ف ٢: د - التاريخ).

كما ذكر وفاة رجل اسمه (قبيصة)، فقال^{(٢)(٣)}:

لَعَمْرِي لَنْ أُنْسَى قَبِيصَةً تُمَسِّكَا بِحَبْلِ وَفَاةٍ بَيْنَ كَفَيْنِ مُسْنَدَا
لَقَدْ قَطَعَ الْإِجْدَامُ عَنْهُ بَمَوْتِهِ بَوَاكِي لَا يَذْخَرْنَ دَمْعًا، وَغُودَا

ب - ٢ - للجمع :

بكى الشاعر جده (حُنيْفاً)، ونعت ماضي بنيه، وما كانت لهم فيه من سيادة وعزة ومنعة، وما تمتعوا به من أريحية النوال، وكمل الدية عن جارهم، وتمرسهم بالميسر، حينما قال^{(٣)(٢٦)}:

= إن المعتين هم بنو قيس عيلان، وقد قال في الشطر الأخير من البيت السابق: «غداة دعوني ما بسمعي من وقر». الهدر: صوت البعير. (انظر: الجوهري: (هدر)). والشقاشق: جمع شقشقة، وهي شيء كالرثة يخرجها البعير من فيه إذا هاج، ويقال للفصيح: هدرت شقشقته تشبيهاً به، ولا تكون إلا للعربي. (انظر: الجوهري، والزنجشري: الأساس: (شقق)).

(١) ديوانه: (ط. TÜREK : ١٥٣/١١١).

(٢) م. ن: (٥-٤/٦٢-٦١) = (ط. TÜREK : ٥-٤/٢٥).

(٣) قبيصة: لم نهدإ إليه، ويرى (عزة حسن) أنه يريد: (قبيصة بن المخارق الهلالي العامري)، وقد على النبي، وكانت له صحبة. الإجدام: الإقلاع عن الشيء، يعني نسيانه. (انظر: الجوهري، والزنجشري: الأساس: (جذم)). والعود: جمع عائدة، وهي زائرة المريض. (انظر: ابن منظور: (عود)).

(٣) ديوانه: (٣٢-٣٠/٨٣-٨٢) = (ط. TÜREK : ٣٢-٣٠/٣٣). وانظر كذلك: ديوانه: (٣٦-٢٧/٧٠-٦٧) = (ط. TÜREK : ٣٦-٢٧/٢٩-٢٧).

(٢٦) الجارم: الجاني، الذي يجرم نفسه وقومه شراً. (انظر: ابن منظور: (جرم)). والخوار: الضعيف. يقول: إنهم يحملون الدية عن الجاني دون ضعف أو ضعف.

يا عين بكّي حَتِيفاً رَأْسَ حَيِّهِمْ الكاسرينَ القَنَا في عَوْرَةِ الدُّبُرِ
والحاملينَ إِذَا مَا جَرَّ جَارِمُهُمْ بحاملٍ غَيْرِ خَوَارٍ وَلَا ضَجْرِ
والضارينَ بِأَيْدِيهِمْ إِذَا نَهَدَتْ مَشَى القِدَاحِ، وَحَبَّتْ قَوْزَةُ الخَطَرِ

والمح في بعض شعره إلى الهجرات العربية من الجزيرة إلى الشام^(١). كما صور الظعن في مواضع مختلفة من شعره، ومن ذلك المثال التالي^(٢)(٣):

١- قد فَرَّقَ الدهرُ بينَ الحَيِّ بِالظَّعْنِ وبينَ أَرْجَاءِ شَرْجِ يَوْمٍ ذِي يَقْنِ
٢- تَفْرِيقَ غَيْرِ اجْتِمَاعٍ مَا مَشَى رَجُلٌ كَمَا تَفَرَّقَ نَهْجُ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
٣- ضَحَّوْا قَلِيلاً قَفَا ذَاتِ النُّطَاقِ فَلَمْ يَجْمَعْ ضَحَاءَهُمْ قَمِي وَلَا شَجَنِي
٤- شَقَّتْ قُسَيَّانَ وَارُورَّتْ وَمَا عَلِمَتْ مِنْ أَهْلِ تَرْيَانَ مِنْ سُوءٍ وَلَا حَسَنِ
٥- وَاشْتَقَّتْ الْقَهْبُ ذَاتَ الخَرْجِ مِنْ مَرَسٍ شَقَّ المَقَاسِمِ عَنْهُ مِذْرَعَ الرَّدَنِ
٦- لَمَّا أَتَى دُونَهُمْ حَادٍ أَقَامَ بِهِمْ فَرَجَ النَّقِيبِ بِلَا عِلْمٍ وَلَا وَطَنِ

- (١) راجع: ب ١ ف ٢: د - ٥.
- (٢) ديوانه: (١٧-١٣، ١٠-٦، ٣-١/٣٠٥-٣٠١) = (ط. TÜREK: ١٢٢-١٢٤/١-٣، ٦-١٠، ١٣-١٧).
- (٣) شرح: ماء لبني أسد، وأصل الشرح مسيل في الحرة، وهي الأرض الصلبة الغليظة، بها حجارة سود. (انظر: البكري: ما استعجم: ٧٩١)، و(ابن منظور: (حرر)). وذو يقن: ماء، وقيل: موضع. (انظر: البكري: م. ن: ١٣٩٧)، وقيل: ذو يقن: من مياه تهلان، (انظر: الحموي: ٢٩١)، لبني نمير بن عامر، (انظر: كحالة: ٣/ ١١٩٥). ضحوا: أي نزلوا للاستراحة ضحى. وذات النطاق: قارة معروفة منطقة بياض وأعلىها بسواد من بلاد بني كلاب... وقال أبو زياد: ذات النطاق قارة متصلة بئر: (الحموي: البلدان: (النطاق)). وهذا المكان يحمل اسمه إلى اليوم، ولكن المتأخرين يقولون: «نطاق» فقط، وعليه نطاق من رمل، وهو قريب من طرف تهلان الجنوبي، من جبال السحامية، وبعض أهل نجد يعرفون هذا الجبل بهذا الاسم. (انظر: ابن بليهد: صحيح الأخبار: ٥/ ٧٦). قسيان: واد، وقيل: صحراء. (انظر: الحموي: م. ن: (قسيان)). وتريان: لعله ماء (تريان)، الواقع في أعلى وادي السرة، مما يلي حشاش أم الحقوف، في ناحية العلم الشرقية الجنوبية، خارجاً من العلم، يلتقي عنده وادي الخاصرة بوادي الجلة والبيضا، شرق العلم، وغرب دمع، في بلاد قبيلة الشيايين، تابع لإمارة الخاصرة. وقد رجح هذا (ابن جنيدي: ٢٤٨/١-٢٤٩)؛ لأن الشاعر ذكره مع (ذو يقن) وذات النطاق، وهي قرية منه. و(انظر: الحموي: م. ن: (تريان)). وقوله: «شقت»: يعني حول الراحلين، وقال (البكري: م. ن: ١٠٧٥)، عن قوله: «وما علمت...»: «يريد أنها لم تدن منهم». القهب: جمع قهب، جبال بيض تعلوها حمرة، بين الرينة والسليلة جنوباً من نفود القوز، في بلاد (مطير بني عبدالله) التابعة لإمارة (المدينة المنورة)، في حمى الرينة، ويجمعها العامة على «قهبان»، (انظر: ابن جنيدي: ١١٠١/٣)، وفي (ط. عزة حسن): «القهب» (برفع الآخر): «جمع قهب، وهو الجمل المسن، بعد البازل». وذات الخرج: موضع. والخرج: قرية من قرى اليمامة، وهي اليوم مدينة جنوب

- ٧- وَصَرَ السَّيْرُ عَنْ كُثْمَانَ وَابْتَدَلَتْ
٨- جَعَلْنَ هَضْبَ أَفْنَحٍ عَنْ شِمَائِلِهَا
٩- فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ: [قَدْ] زَالَتْ حَمَائِلُهُمْ
١٠- ثُمَّ اسْتَغَاثُوا بِمَاءٍ لَارِشَاءَ لَهُ
١١- ظَلَّكَ عَلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى، وَأَمَكْنَهَا
١٢- فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي دَهْيٍ مُصَعَّدَةٍ
١٣- أَوْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ تَزِمِي الْقُبُوبَ بِهَا
- وَقَعُ الْمَحَاجِنِ فِي الْمَهْرِيَّةِ الذُّقْنِ
بَانَتْ حَبَائِبُهُ عَنْهُ وَلَمْ يَبْنِ
فَزَجَ الْحَزِيرِ مِنَ الْقَرْعَاءِ وَالْجُمْنِ
مِنْ حَوْتَنَاتَيْنِ لَا مِلْحَ وَلَا دَمِنِ
أَطْوَاءَ جَمَزٍ مِنَ الْإِزْوَاءِ وَالْعَطْنِ
وَمِنْ قَنَانٍ تَوْمُ السَّيْرِ لِلضَّجَنِ
رَمَى الْفُرَاتِ غَدَاةَ الرِّيحِ بِالسُّفْنِ

(الرياض)، قاعدتها السبع. (انظر: الحموي: م. ن. (خرج))، و(ابن خميس: المجاز: ١٤). وذكر (ابن بليهد: م. ن. ٩٩) أن القهب والخرج هاهنا: في عالية نجد لا في اليمامة، فالقهب: قريب منهل البقرة، تقع عنها في جهة مطلع الشمس، والخرج: من منهل عفيف جنوباً، ويعرف في هذا العهد بفتح الراء. وأخير (ابن جنيد: ٤٥١/٢، ٤٥٣): أن (الخرج): جبلان أسودان، متقاربان، لهما قمتان بارزتان متناوحتان، والخرج تابع لإمارة (عفيف)، جنوبها على بعد ثلاثين كيلاً. «ومرس: لبني نمير»: (الحموي: م. ن. (مرس)). وذكر (ابن بليهد: م. ن.) أن ليس لمرس فُكر اليوم لا في اليمامة، ولا في بلاد بني نمير، ولا في عالية نجد. وفي (الحموي: م. ن.): أن مرساً هاهنا موضع بالمدينة. وعلى أية حال ففي البيت ما يدل على قرب (مرس) من (ذات الخرج). ومدرج الردن: المشيمة. (انظر: الجوهري، والزمخشري: الأساس، وابن منظور: (ردن)). ولعله يعني به المقاسم: المولود، حيث يقسم المشيمة بخروجه منها، فشبه بذلك قطع أولئك الراحلين الأماكن المذكورة. أو أنه يريد به مدرج الردن: الثوب من الردن، وهو الخِرُّ الأصفر، والمقاسم: الذي يقسمه، ويشبه في هذا قول (الأعشى):

يَشُقُّ الْأُمُورَ وَيَجْنِبُهَا كَشَقِّ الْقَرَارِيِّ ثُوبَ الرَدْنِ

والقراري: الخياط. (انظر: ابن منظور: (م. ن.)). والتقيب: موضع، وهناك التقيب على طريق المدينة إلى ثيباء برأس حرة ليل. (انظر: البكري: م. ن. ١٣٢٣، ٣٣٠)، وفي قوله: «فرج» ما يشير إلى أن (التقيب) المقصود واد أو شعب. والحزير: (حزير وضاح)، الذي يقال له في هذا العهد: (صفات وضاح)، قرب ثهمد. (انظر: ابن بليهد: م. ن. ٤٠/٥). والقرعاء: قاع فسيح، ليس به شجر، غرباً من (صفراء الوشم) و(شقراء) على بعد أربعة عشر كيلاً، ويقطع طريق السيارات المزقت الذاهب من الرياض إلى الحجاز طرف القرعاء الجنوبي، وتعرف بهذا الاسم إلى اليوم، وتتبع بلاد الوشم التابعة لإمارة شقراء. (انظر: ابن بليهد: م. ن.)، و(ابن جنيد: ١٠٦٦/٣). والجمن: جبل في سوق اليمامة، (انظر: الحموي: م. ن. (الجمن))، قال (ابن خميس: اليمامة: ٢٧٨/١): «لا أحرف جبلاً في اليمامة يحمل هذا الاسم»، وقال (ابن بليهد: م. ن.): «يمكن أن الجمن مهمل الجمانية الواقعة عربي السير الشمالي». ظلت: أي مطايا الراحلين. والشرف: ماء لبني كلاب، وقيل لباهلة. (انظر: البكري: م. ن. ٧٩٢). وقيل الشرف بلاد واسعة في كبد نجد، ما بين وادي الرشا: (التسريع قديماً) والجريز: (الجريب قديماً)، وبحبوخته هي ضرية، وهو من أطيب البلاد مرعى، ومعظمه في بلاد الروقة من عتية. (انظر: ابن جنيد: ٧٤٣-٧٤٥). وإنما قيل: «الأعلى» لأنه بأعلى نجد. (انظر: الحموي: م. ن. (شرف)). والأطواء: جمع طوي، وهي البئر المطوية بالحجارة، أي المعروشة بها. (انظر: ابن الأعرابي: ٥٨-٥٩)، و(ابن منظور: (طوي)). وجمز: «ماء عند حَبَوْتَيْنِ بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْيَمَنِ، وَهُوَ نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي الْيَمَنِ»: (الحموي: م. ن. (جمز)). والعطن: مبرك الإبل عند الماء، لتشرب عللاً بعد نهل. (انظر: الجوهري: (عطن)).

وبرغم صعوبة الدقة في تحديد المواطن المقصودة في هذه الأبيات، نظراً لوجود أكثر من مكان بالاسم نفسه غالباً، أو مجيء الاسم بروايات مختلفة في البيت الواحد أحياناً، مع اختلاف المراجع في تحديد تلك الأمكنة، واحتمال التقديم أو التأخير في هذه الأبيات بعيداً عما قاله الشاعر، برغم هذا كله فإنه يمكن القول: إن قافلة الحمي المعنية قد انطلقت من نجد متجهة نحو اليمن. ومما يؤكد هذا أن الشاعر في الأبيات الأخيرة من هذه القصيدة قد تحدث عن (دهماء)، التي تشير الدلائل إلى أنها من جهة اليمن^(١)، ويبدو أنها كانت في أولئك الراجلين، وأنها مبعث هذه الأبيات.

وهكذا سجل الشاعر ما كان من تفرّق الأحياء العربية وهجراتها، مُظهراً أسفه إزاء هذا القلق الاجتماعي، الذي تجاذب الأهل والأحبة مرات إلى الشام ومرت إلى اليمن، أو إلى جهات آخر مختلفة، والغالب أن معظم ذلك قد حدث في الإسلام، مما كان، مع غيره من الأسباب، حافزاً على حنينه الدائم إلى الماضي، الذي أُلِف فيه نمطاً من الحياة في نطاق البادية، التي لا يبدي أي استعداد لتجاوزها.

ج - الحنين إلى الماضي :

كان الحنين إلى الماضي يلازم الشاعر، فتعددت ملامحه في شعره. وقد مضت في مدخل هذه الدراسة عوامل هذا الحنين المستبد، الذي طبع شعره - أو معظمه على الأقل - بطابع الماضي الأثير^(٢). فمن حنينه إلى ماضيه العاطفي قوله^{(٣)(٤)}:

(١) راجع: المدخل: أولاً: ب - ١.

(٢) راجع: م. ن: ثالثاً: ب.

(٣) ديوانه: (١٨٤-١٨٥/١٥-٢٠) = (ط. TÜREK : ٧٥/١٥-٢٠).

(٤) تحدجني: أي تحدق في بالنظر نفوراً مني. و(انظر: الزغشري: الأساس: (حدج)). والعارك: البعير القوي العليظ، وهو الذي عرك جنبه بمرفقه فأثر فيه. (انظر: ابن منظور: (عرك)). سلاقه: جمع سليقة، وهي أثر السع في جنب =

الباب الثالث، الفصل الأول ===== الشهر والماضي

- ١- ما للكواعب لما جئتُ تحذِجني بالطَّرفِ، تحسبُ شَيْبِي زادني ضَعفا
- ٢- يَتَّبَعْنَ من عاركٍ يَنْضِي سَلَاتِقُهُ بعضُ الذي كان من عاداتِهِ سَلَفَا
- ٣- وكان عَهْدِي من اللَّائِي مَضَيْنَ من الـ يَنْضِي البَهَالِيلُ لا رَثًّا ولا صِلَفَا
- ٤- يَسْفَنَ بَوِّي على شَحْطِ المَزَارِ كما ساف الأوابِ قَرِيعَ الشَّوْلِ إذ عَرَفَا
- ٥- قد كنتُ راعي أَبْكَارٍ مُنْعَمَةٍ فاليومَ أَصْبَحْتُ أَرْعَى جِلَّةَ شُرُفَا
- ٦- أَمَسْتُ نِلَادِي من الحَاجَاتِ قد ذَهَبَتْ وقد تَبَدَّلْتُ حَاجَاتِهَا طُرُفَا

وحنَّ إلى عهده بـ(عارمة الخرجاء) فقال^(١):

ألا ليت أنا لم نزلْ مثلَ عَهْدِنَا بعارمةِ الخَرْجاءِ، والعَهْدُ يَنْزَحُ^(٢)

وكذلك كان يحنُّ إلى ماضي الزمان بوادي (الركاء) من ديار بني العجلان، ويرى أن الزمان قد تغَيَّرَ، وأقفر من العزِّ والاستقلال، والأهل والأصدقاء^(٣)، فيتلهف قائلاً^(٤):

= البعير ييضمُّ مكانها. (انظر: م. ن: (سلق)). شبه نفسه بهذا البعير، مشيراً إلى تقدمه في السن. البهاليل: جمع البهلول، وهي المرأة الحية الكريمة هائنا. (انظر: م. ن: (بهل)). والصِّلَف: ثقل الروح. (انظر: م. ن: (صلف)). يسن: من ساف يسوف أي شتم. (انظر: الجوهري: (سوف)). والبؤ: جلد الحوار يحشى ثاماً فتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها، وهو ولد الناقة أيضاً. (انظر: ابن منظور: (بؤ)). وشحط المزار: بُعِدَ. وفي (ابن ميمون (مخطوط): الورقة: ٣٣/ب): «عل بعد...». والأوابي: جمع أوبة، وهي من الإبل التي ضربها الفحل فلم تلحق، كأنها أبت اللقاح. والقريع: الفحل. والشول: جمع شائلة، وهي التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر أو ثمانية فخف لبنها. (انظر: ابن منظور: (أبي)، و(قرع)، و(شول)). إذ عرفا: أي عرف أنها غير لاقح: (عزة حسن). كأنه يقول: إن النساء كن شغوفات به، إلى درجة أنهن يتحسسن ويحه على بعده، كما تفعل الناقة ببوها، أو الفعل بالنياق. تلادي من الحاجات: أي القديم منها. والطرف: المستحدثة، جمع طريف وطارف. (انظر: ابن منظور: (تلد)، و(طرف)).

(١) ديوانه: (٢٨/٣٤) = (ط. TÜREK: ٢٨/١٤).

(٢) عارمة: موضع في ديار بني عامر. والخرجاء: موضع بين مكة والبصرة، وهو منزل، قال (البكري): ما استعجم (٤٩٢): «أراه من ديار بني عامر... وعارمة من بلاد بني عامر... فأضافها إلى الخرجاء إضافة القرب والاتصال». وهناك (خرجاء): منهل في جبال (خرج عفيف). (انظر: ابن خميس: المجاز: ١٤٩-١٥٠).

(٣) راجع: المدخل: أولاً: ب - ٣.

(٤) ديوانه: (١٤٠-١٤١/٤٦-٥٠) = (ط. TÜREK: ٥٧/٤٦-٥٠).

(٢٥) ظهيرة: أي أنصار وأعوان. (انظر: تهذيب الأزهري: ٦/٢٤٥، ٢٥٧). وحنيف: جد الشاعر الغيث. الكلا: كابي اللون: كمد اللون متغيره كأنها حَلَّتْ خُبْرَةً. (انظر: الزغشري: (الأساس: (كبو)).

ألَهفي على عزٍّ عزيزٍ وظَهرةٍ وظلِّ شبابٍ كنتُ فيه فأدبِرا
ولَهفي على حَيٍّ حَنِيفٍ كَلِهما إذا الغيثُ أَمسى كابي اللونِ أغبرا
يذكُرني حَيٍّ حَنِيفٍ كَلِهما حَمامٌ ترادفن الرِّكيَّ المَعَوِّرا
ومالي لا أبكي الديارَ وأهلها وقد حلَّها رُوادُ عَكٍّ وجميرا
فإنَّ بني قَيْنانٍ أصبحَ سَرَبُهُم بجزءاءٍ عَنِسٍ آمِناً أن يُنْفِرا

هذا هو الماضي كما بكاه ابن مقبل في ديوانه، بوجهيه الشخصي الخاص والقومي العام. وأحسب أنه يضيفي أشعة على حياة الشاعر، وتاريخ قومه، علَّها تساعد في مزيد من اتضاح الرؤية واتساعها في هذا الجانب المهم من بحث خصوصية التجربة وفهم النصوص وسياقاتها.

□ □ □ □ □

الفصل الثاني

الشعر والموقف الراهن

الشعر والموقف الراهن

الموقف الراهن في شعر (ابن مقبل) يشمل نظرياً الماضي، الذي جاء في الفصل السابق، والمستقبل الذي سيجيء في الفصل اللاحق؛ لأن موقفه التذكري من الماضي، وموقفه التوقعي للمستقبل، يُعدّ موقفاً راهناً منها، فتخلصاً من هذا التداخل فإن هذا الفصل سيقصر على مواقف الشاعر من القضايا التي يُستوحى من تعبيره عنها أنها كانت راهنة حينها أعرب عن موقفه منها.

١ - الموقف الشخصي

١ - ١ - الموقف العاطفي :

لقد لازمه حب (دهماء) كما قلنا من قبل، ولهذا كان دائم الحديث عن معاناته في حبها، كقوله^{(١)(*)}:

فلا طولُ ما جاورتُ دهماءُ نافعُ ولا داءُ ما كُلفتُ دهماءُ بارحُ
أبيتُ كأني كلَّ آخرٍ ليلةٍ من الرُحضاءِ آخرَ الليلِ مائِحُ
ولـ (سليمي) يقول^(٢):

فإن سألتُ عني سُلَيْمَى، فقلْ لها: به عُبرٌ من دائه وهو صالحُ^(٢*)

(١) ذيل ديوانه: (٢-١/٣٥٨) = (ط. TÜREK : الملحق: ٢٤-٢٥/١٤٢).
(*) الرُحضاء: العرق في أثر الحمى. (انظر: الجوهري: (رحض)). والمائع: الذي يتزل في البثر فيملا الدلو فكلما مجلبت دلو انصب عليه من مائها فابتل: (أماي القالي: ٣٥/٢).
(٢) ذيل ديوانه: (١٣/٣٥٩) = (ط. TÜREK : غير مذكور).
(٢*) به عُبرٌ: أي بقية، من عُبرَ، إذا بقي. (انظر: ابن فارس: المقاييس: ٤٠٨/٤).

الباب الثالث، الفصل الثاني الشعر والموقف الراهن

ويخاطب (كيشة) محذراً^{(١)(١٦)}:

أُكَيْشَ، مَا يُذَرِّكَ أَنْ رُبَّ خَلَّةٍ لَيْسَتْ بِشَوْشَاةٍ وَلَا شِمْلَالٍ
عَنِتْ تُوَاصِلُنِي، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي مِنْهَا الْهُوَى أَذْنَتْهَا بِزِيَالٍ
وَصَرَمْتُ وَضَلَّ جِبَاهُهَا، إِنْ أَمَرْتُ وَصَالَ أَحْبَالُ، صَرُومُ جِبَالٍ

ويتمنى قرب (ليلي) فيقول^{(٢)(٢٦)}:

فَإِنْ تَكُ عِرْسِي نَامَتْ اللَّيْلَ كُلَّهُ فَقَدْ وَكَلْتَنِي أَنْ أَصَبَّ وَأَشْهَرَا
أَلَا لَيْتَ لَيْلَى بَيْنَ أَجْمَادٍ عَاجِفٍ وَتَغْشَارٍ أَجَلَى فِي سَرِيحٍ وَأَسْفَرَا
وَلَكِنَّا لَيْلَى بِأَرْضٍ غَرِيبَةٍ تُقَاسِي إِذَا النُّجْمُ الْعِرَاقِيُّ غَوَّرَا

(١) ديوانه: (٢٦٠-٢٦١/٢١، ٢٥-٢٦) = (ط. TÜREK: ٢١/١٠٦، ٢٥-٢٦).

(١٦) خَلَّة: في ديوانه بطبعته: (بفتح الحاء)، وهي المرأة الخفيفة الجسم النحيفة، وقد تكون «خَلَّة»: (بضم الحاء)، وهي الصديقة والزوجة أيضاً. (انظر: ابن منظور: (خلل)). والشَوْشَاة: المرأة الخفيفة، الكثيرة الحديث، وهي تعاب بذلك. (انظر: م. ن.: (شوش)، و(شوا)). والشِمْلَال: الناقة الخفيفة. (انظر: الجوهري: (شمْل)). شبه بها تلك المرأة. زِيَال: فراق: صرمت: أي قطعت. وأحبال يعني بها علاقة الحب والوصال. يقول: إنه إذا رآه من حبيبته أمر في الهوى قطع علاقته بها ولا يبال.

(٢) ديوانه: (١٣٧-٢٩/٣١) = (ط. TÜREK: ٢٩/٥٥، ٣١).

(٢٦) عِرْسِي: امرأتي. (انظر: الجوهري: (عرس)). ولعله يقصد (دهماء)، وإن ذكر (ليلي) في البيتين التاليين، فقد كان يكتفي عنها كما مر. وفي (ط. TÜREK): «ليلي» في كلا البيتين، مع أنه ذكر أن اللام الثانية مفتوحة في الأصل وكَلْتَنِي: في (ابن ميمون (مخطوط)): الورقة: ٣٧/أ: «وَكَلْتَنِي»: (بتشديد الكاف)، وكذا في (ط. TÜREK)، أي تركتني وكلفتني. أَصَبَّ: اشتاق، من الصبابة، وهي رقة الشوق وحرارته. (انظر: الجوهري: (صبب)). أَجْمَاد: جمع جمد، وهو الأكمة. (انظر: ابن منظور: (جمد)). وعَاجِف: موضع في شق (بني تميم) مما يلي القبلية. (انظر: الحموي: البلدان: (عاجف)). وَتَغْشَار: وقيل «تغشار»: (بفتح التاء)، موضع في بلاد (بني تميم)، وقيل: جبل في بلاد (بني ضبة)، وقال (الخليل): «ماء لبني ضبة بنجد». (انظر: البكري: ما استمعج: ٣١٤). وَأَجَلَى: موضع في بلاد (بني فزارة)، وهو على الوادي المعروف بالجريب، وهي هضبات حمراء بين فلجة ومطلع الشمس، وماؤها من الثقل. (انظر: م. ن.: ١١٣-١١٤). قال (ابن خنيس: المجاز: ١٥٥): «وتشاهد هذه الجبال وأنت منطلق من (عفيف) واتجاهك غرباً، ولم يلبث الطريق قليلاً حتى يأخذ ذات الشمال متجهاً إلى الجيوب العربي، وهنا يبرر لك ثلاث هضاب حمراء متجاورات هي (أجلى) التي تسمى حالياً بـ(أجلّة) تراها يمينك ترتفع على منسط من الأرض...». وسريح: جاء في (الحموي: م. ن.)، و(الصغاني: العباب: (حرف الغاء: ٤١٦))، و(ابن ميمون (مخطوط)): الورقة: ٣٧/أ، و (ط. TÜREK): بـ(الحاء)، وذكر هذا الأخير أنه «في الأصل بلا نقط»، وفي (ط. عزة حسن): «سريح»: (بالجيم)، وذكر أنه كذلك في (الأصل المخطوط). ولعله و«أسفر» مكانان.

الباب الثالث، الفصل الثاني ===== الشعر والموقف الراهن

يقول عن (أم خشرم)^(١):

خليلي، عوجا حَيًّا أُمُّ خَشْرَمٍ ولا تَعْجَلاني أن أقولَ لها: اسلمي^(☆)

والملاحظ أن عاطفته تبدو باردة في المواقف السابقة، إلا فيما يتصل منها بـ(دهماء).

وموقفه من جمال المرأة لا يتعدى الذوق التقليدي القديم، فهي موصوفة في شعره: بالْحَوَرِ في العين، ويشبهها بأعين الغزلان^(٢). والشمم في الأنف^(٣). وصفاء الثغر، الذي يشبه أسنانه بالدر، أو البرق، أو الزهر المبتل^(٤). وطيب الأنفاس، وبرودة الريقة وعذوبتها، التي يشبهها بالعسل، أو الخمرة الخالصة^(٥). وشعرها^{(٦)(٧)}.

يَزِينُ أَغْدَاءَ مَثْنِيهَا وَلَبَّتْهَا مُرَجَّلٌ مُنْهَلٌ بِالمِسْكِ مَعْلُولٌ
تُمْرُهُ عَطْفَ الْأَطْرَافِ ذَا غُدَرٍ كَأَنَّهُنَّ عَنَاقِيدُ الْقُرَى المِيلُ

وهي طويلة الجيد، ضامرة الخصر، مكترزة الردف، مصقولة الجلد، يبرق جسمها، تتأود في مشيها^(٧).

(١) ديوانه: (١/٢٨١) = (ط. TÜREK : ١/١١٣).

(☆) تعجلاني: تكلفاني العجلة. (انظر: الزخري: الأساس: (عجل)).

(٢) راجع: ب ٢ ف ٣: ب - ٣ - الظباء.

(٣) انظر: ديوانه: (٣٢/٣٢٥) = (ط. TÜREK : ٣٢/١٣٣).

(٤) انظر: م. ن: (٤٠/٣٢٩)، وذيل ديوانه: (٢٥-٢٤/٣٨٢) = (ط. TÜREK : ٤٠/١٣٤)، لم يذكر.

(٥) انظر: م. ن: (١١/٥٠)، (٢٤-٢٣/٢٦١-٢٦٠)، (٩-٧/٢٦٩-٢٦٨) = (ط. TÜREK : ١١/٢٠، ١٠٦/٢٣-٢٤، ١٠٨/١٠٩/٩-٧).

(٦) ذيل ديوانه: (١٧-١٦/٣٨٠-٣٧٩) = (ط. TÜREK : لم يذكر).

(٧☆) المثنان: مُكْتَفَا صلب الظهر عن يمين وشمال. (انظر: الجوهري: (متن)). وأعداؤهما: جوائبهما. واللبة: المنحر، وموضع القلادة من الصدر. (انظر: الجوهري: (لب)). مرجل: شعر مرجل، أي ممشط. منهل بالمسك معلول: أي سقي بالمسك مرة بعد أخرى، من القلل والنهل. (انظر: السكري: جران العود: ٣٧). عطف الأطراف: أي جعد، والجمودة من الصفات المفضلة للشعر عندهم؛ لأنها الغالبة على شعور العرب، خلاف السبوط الغالبة على شعور العجم. (انظر: ابن منظور: (جعد)). والغدر: جمع الغديرة، وهي اللوابة. الميل: المائلة.

(٧) ذيل ديوانه: (١٨/٣٨٠) = (ط. TÜREK : الملحق: ٧٧/١٤٩).

الباب الثالث، الفصل الثاني الشعر والموقف الراهن

هَيْفُ الْمُرْدَى رِدَاحٌ فِي تَأْوُدِهَا مَخْطُوطَةُ الْمَتْنِ وَالْأَحْشَاءِ عُطْبُولٌ^(١٠٠)

واسعة الصدر^(١)، ريتا الساق والمعصم^(٢)، رخصة البنان^(٣)، بيضاء اللون^(٤). أما صوتها فهو كما قال^(٥):

وَلَوْ كَلَّمْتُ دَهْمَاءَ أَخْرَسَ كَاظِمًا لَيِّنَ بِالتَّكْلِيمِ أَوْ كَادَ يُفْصِحُ^(١٠١)

وفي أخلاقها تتركز أوصافه على (الحياء)، وقد مضت أمثلة على ذلك^(٦).

١ - ٢ - الموقف الاجتماعي :

يباهي في شعره بعدد من القيم الاجتماعية التي كان يتحلّى بها في مواقفه المختلفة، فمن ذلك موقفه من الصديق والجار^(٧):

وَلَا أَقُومُ إِلَى الْمَوْلَى فَأَسْتُمُّهُ وَلَا يُجَدِّشُهُ نَابِي وَلَا ظُفْرِي
وكذا يقول^(٨):

فَقَدْ أَكْثَرُ لِلْمَوْلَى بِحَاجَتِهِ، وَقَدْ أَرَدُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَظْلُومٌ

(١٠٠) هيف المردى: أي دقيقة موضع الرشح من الخصر. رباح: عزيمة المعجز، كما قيل: «أعلاما قضيب، وأسفلها كتيب». تأودها: تثنىها. مخطوطة المتن: «قال الأصمعي: ملأه المتن، كأنها حطت بالخط، وهي خشبة يسطر بها الحزازون، يقول: إنها مصقولة الجلد، يبرق جلدها» (السكري: جران العود: ٣٧). والأحشاء: جمع حشا، وهو «ما بين ظلع الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك» (م.ن). عطبول: طويلة العنق. و(انظر: الأمدي: الموازنة: ١/ ١٤٩-١٥٠).

(١) انظر: ذيل ديوانه: (١٤/٣٧٩) = (ط. TÜREK: لم يُذكر).

(٢) انظر: م.ن: (١/٣٥١) = (ط. TÜREK: الملحق: ٣/١٣٩).

(٣) انظر: ديوانه: (٨/١٤٣) = (ط. TÜREK: ٨/٥٨).

(٤) راجع: ب ١ ف ١: و، ب ٢ ف ٣: ب - ٢.

(٥) ديوانه: (٩/٤٩) = (ط. TÜREK: ٩/٢٠).

(١٠١) كاظم: ساكت، أو كاظم للغيط، ويبدو الأخير أقرب؛ لأنه لا معنى لوصف الأخرس بالسكوت، كما أنه أبلغ في وصف كلام تلك المرأة.

(٦) انظر: ديوانه: (١٢/٣)، (١٢٧-٣٣٨/٥-٣، ١٠-٩، ١١-٩/٣، ١٣، ٢١/٢٦٠) = (ط. TÜREK: ١٢/٢، ١٣٧/٣-٥، ١٠-٩، ١١-٩/٢، ١٣، ٢١/١٠٦).

(٧) م.ن: (٢٤/٨٠) = (ط. TÜREK: ٢٤/٣٢).

(٨) م.ن: (٢٩-٢٨/٢٧٤) = (ط. TÜREK: ٢٩-٢٨/١١١).

الباب الثالث، الفصل الثاني الشعر والموقف الراهن

حتى يَنْوَأَ بِمَا قَدَّمْتُ مِنْ حَسَنِ إِنَّ الْمَوَالِيَّ نَحْمُودُ وَمَذْمُومٌ (٢٦٠)
وعن موقفه من الجار والجارة، وأهل حيه عامة من جهة، والأعداء من
جهة أخرى، يقول (٢٦٠) (١):

تَأَوَّبَ دَائِي مَنْ يَعِفُّ مُشَاشُهُ عَنْ الْجَارِ، لَا يَشْقَى بِهِ مَنْ يُعَاشِرُهُ
وَلَا يَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ مِنِّي قَذِيعَةً وَلَا أَشْتُمُ الْحَيَّ الَّذِي أَنَا شَاعِرُهُ
وَلَا أَطْرُقُ الْجَارَاتِ بِاللَّيْلِ قَابِعًا قُبُوعَ الْقَرْنَبِيِّ أَخْطَأَتْهُ نَحَافِرُهُ

وموقفه من طالب المعروف، والأضياف - ولا سيما في زمن الشدة -
يفخر به في أبيات عديدة، منها (٢) :

وإني لأستخبي، وفي الحقُّ مُسْتَحْيٍ،
إذا جاء باغي العُزْفِ أَنْ أَتَعَذَّرَا (٢٦١)
فهو هنا يرى ما يعطيه حقاً لا تفضلاً. ويقول (٢٦١) (٣) :

وَلَا أَشْتَكِي الْعَفَى وَلَا يَخْدِمُونِي إِذَا هَرَّ دُونَ اللَّحْمِ وَالْفَرْثِ جَازِرُهُ
وَلَا أَصْطَفِي لَحْمَ السَّنَامِ ذَخِيرَةً إِذَا عَزَّ رِيحُ الْمِسْكِ بِاللَّيْلِ قَاتِرُهُ

(٢٦٠) ينوء: أي ينهض بجهد ومشقة لثقل ما قدمه له من إحسان. (انظر: الجوهري: (نوا)).
(١) ديوانه: (١٥٢، ١٥٤/٢، ٧-٨) = (٢٦٠-٦٢/٢، ٧-٨). TÜREK : (٢٦٠-٦٢/٢، ٧-٨).
(٢٦١) المشاش: بمعنى الأصل والنفس، يقال: فلان لين المشاش، إذا كان طيب النحيظة، عفيفاً من الطمع، ويقال: طيب
المشاش: أي كريم النفس. (انظر: الجوهري، وابن منظور: (مشش)). وقذيعه: شنيعة. (انظر: الزنجشري:
الأساس: (قذع)).
(٢) ديوانه: (٢٥٠/١٣٦) = (٢٥٠/٥٥). TÜREK : (٢٥٠/٥٥).
(٢٦١) باغي العرف: طالب المعروف. أتعذّر: اعتذر، قال أبو زيد: سمعت أعرابيين تميمياً وقيسياً يقولان: تعذّرتُ إلى
الرجل تعذّراً، في معنى اعتذرت اعتذاراً: (ابن: منظور: (عذر))، وقيس: هم قوم الشاعر.
(٣) ديوانه: (٦٠٣/٦-٥) = (٦٠٣/٦٢-٥/٦). TÜREK : (٦٠٣/٦٢-٥/٦).
(٢٦٢) العفَى: الأضياف. (انظر: التبريزي: (الكثر: ٥٦٤-٥٦٥)). هَرَّ: أي صوّت كالكلب في هريه، وهو دون الساح
(انظر: الجوهري: (هر)). والفَرْث: الشرجين مادام في الكرش. (انظر: م-ن: (فرث)).

الباب الثالث، الفصل الثاني الشعر والموقف الراهن

ومن هذا ما تقدم من فخره بإطعام نصيبه من الميسر للفقراء والمساكين، في زمن الشدة والحاجة^(١).

وكما يفتخر بالكرم ويمتدح به، يهجو بالبخل ويسخر من أهله، مثلما فعل في بيت سالف، حيث شبه قِدر اللؤماء التي لا تُعار ولا يُطعم فيها بكفّ القرد^(٢).

١ - ٣ - الموقف القومي والسياسي :

يقف من قومه (بني عامر) موقف الانتفاء المخلص، والاعتداد المعجب الفخور، فيقول^{(٣)(٤)(٥)}:

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| ١- قومي بنو عامر، فاخطر بمثلهم | عند الشقاشق ذات الجور، وافتخر |
| ٢- فيهم تجاوب أفلاء الوجيه إذا | صام الضحى، تقدع الذبان بالنخر |
| ٣- نحن المقيّمون، لم تبرح ظعائنا، | لا نستجير، ومن يحلل بنا يجر |
| ٤- منا يبادية الأغراب كزكرة | إلى كراكر بالأمصار والحضر |

(١) راجع: ب ١ ف ١: ب - ٢ - المير.

(٢) راجع: ب ٢ ف ٣: ب - ١٠.

(٣) ديوانه: (٨٦، ٨٨، ٩٠-٣٩/٤٠، ٤٤-٥١) = (ط. TÜREK: ٣٤-٣٦/٣٩-٤٠، ٤٤-٥١).

(٤) فاخطر: أي امش تخطر وتمر فخرًا وطربًا. والشقاشق: جمع شقشقة، وهي شيء كالرنة يخرجها البعير من فيه إذا حاج، ويقال: للفصيح هدرت شقشقة تشبهاً به، ولا تكون إلا للعربي. (انظر: الجوهري، والزخشي: الأساس: (شقق)). ذات الجور: البعد عن الحق، والمعنى عند الفخر بغير الحق. أفلاء: جمع فلز: وهو المهر الصغير إذا فطم. - قيل: في الثانية من صمره. (انظر: أبا عبيدة: ٤٣). والوجيه: فحل كريم (لغني بن أعصر)، تنسب إليه الخيل. (انظر: الأسود الغندجاني: أسماء خيل العرب: ٢٥١). صام الضحى: اعتدل. (انظر: الجوهري: (صوم)). تقدع الذبان بالنخر: أي تطردعها بأفواهها وتخيرها، والنخر: جمع نخرة، وهو مقدم أنف الفرس هاهنا. (انظر: ابن قتيبة: للعاني: ٨٩)، و(الجوهري: (نخر))، وهذه من صفات العتق في الخيل. لم تبرح ظعائنا: كناية عن المنعة والشفعة. كراكر: جمع كركرة، وهي جماعة القوم إذا كانوا كثيرًا. (انظر: التبريزي: الكز: ٣٣)، و(البكري: اللآلي: ١/٢٩٣). أجواز: أوساط. مضبرة: موقفة. فيها دروه: أي اعتراض وامتناع مثل اعتراض وامتناع الجبل. والزور: عوج في الزور، أراد الميل. يقول: إن فينا جماعات متخبة من أشراف الناس، تمنعنا إذا خشينا الميل والجور علينا. (انظر: ابن قتيبة: م. ن: ٩٠٨)، و(الأباري: الزاهر: ١/٣٦٣). خناذيد: جمع خنذيد، وهو الفحل، والشجاع البهمة الذي لا يتدى لقتاله. (انظر: ابن منظور: (خند)). وألوية: جمع لواء، وهو الراية ولا يمسكها إلا صاحب الجيش. والسائمة: الإبل الراحية، من سمات الماشية نسوم سوما. صارج: كذلك، الإبل =

الباب الثالث، الفصل الثاني الشعر والموقف الراهن

- ٥- فينا كراكر أجواز مضبرة
٦- فينا خناذيد فزسان والوية
٧- وثروة من رجال لو رأيتهم
٨- يسقي الكماء سجال الموت بدأنا
٩- ونطعم الضيف مغبوط السنام إذا
١٠- ونلحف النار جزلاً وهي بارزة،
فيها دروء إذا خفنا من الزور
وكل سائمة من سارج عكر
لقلت: إحدى جراح الجر من أقر
وعند كرتنا المرى من الصبر
ألوت رياح الشتاء الهوج بالحظير
ولا نلط وراء النار بالستر

ويفخر بحاضر قومه وباديهم، فيقول (١)(٢):

- لنا حاضر فخم، وباد كأنه
نقطع أوساط الحفوف لقومنا
لنا أصلها، وللسماح صدورها
شمايخ رضوى عزّة وتكرما
إذا طليت في غير أن تهضما
وننصف مولانا، وإن كان أظما

وموقفه هذا هو موقفه من قبائل (بني عامر بن صعصعة) بصفة عامة، وذلك ينم على انتهاء قوي عميق، إذ يقول مثلاً (٢)(٢٥):

- ١- فقل للذي ينبغي علي بقومه:
أجداً تقول الحق أم أنت تمزح؟
٢- بنو عامر قومي، ومن يك قومه
كقومي يكن فيهم له متندح

تسرح إلى مرعاها بالغداة. (انظر: ابن منظور: (لوي)، و(سوم)، و(سرح)). والعكر: جمع عكرة، وهي الخمسون إلى الستين إلى السبعين من الإبل. (انظر: الأصمعي: الإبل: ١١٦). معبوط: سليم. نلحف النار جزلاً: أي نلقي حطباً جزلاً عليها. (انظر: الزخشي: م. ن: (لحف)). والجزل: الخطب العليظ القوي. ولا نلط وراء النار بالستر: أي لا نسترها، و«وراء هاهنا: قدام» (ابن فريد: الجمهرة: ١٠٨/١).

(١) ديوانه: (١٨-١٦/٢٨٧) = (ط. TÜREK: ١١٦-١٨).

(٢) الحفوف: جميع جفف، وهو ما اخرج من الرمل واستطال وأشرف. شبه بها أسنة الإبل. تهضم: تتكسر وتتناصل، ولعله يعني بقوله: «من غير أن تهضم»: أي من غير أن تؤخذ منا قسراً وظلماً، فنحن نبدلها لطالها وندافع عنها من أراد ابتزازها، وعمل هذا فربما كانت «تهضم»: (بضم الأول). و(انظر: الجوهري: (هضم)). والسماح: الجرد. والمولى: ابن العم، والناصر، والجار، وأيضاً المقيق والمفتق. (انظر: م. ن: (سمع)، و(ولي)).

(٢) ديوانه: (٣٢-٢٠/٥٥-٥٣) = (ط. TÜREK: ٢٢-٢٠/٣٢).

(٢٥) متندح: متسع. هلال: هم بنو هلال بن عامر بن صعصعة، يلتقي معهم الشاعر في جده عامر. أصبح: أحر (انظر: ابن ميمون (مخطوط): الورقة: ١/٣٤). عناجيج: جمع عنجوج، وهو الجراد من الخيل. (انظر: الجوهري: =

الباب الثالث، الفصل الثاني، الشهر والموقف الراهن

- ٣- هلال، وما تمنع هلال بن عامر
٤- رجال يروون الرماح، وتحتهم
٥- هم حي ذي البردين، لا حي مثلهم
٦- وحي نميز إن دعوت أجنبي
٧- لأسياهم في كل يوم كريمة
٨- وفي الغر من فرعي ربيعة عامر
٩- هم ملؤوا نجداً، ومنهم عساكر
١٠- وهم ملكوا ما بين هضبة يذبل
١١- وشباننا مثل الكهول، وكهلنا
- فمن دونه مر من الموت أصبح
عناجيج من أولاد أغوج قرح
إذا أصبحت شهباء بالثلج تنضح
كرام إذا شل السوام المصبح
خداريف هام أو معاصم شخ
عديد الحصى والشودد المتبحح
تظل بها أرض الخليفة تدلح
ونجران. هل في ذاك مزعى وتسرح!
إذا شاب قنعاس من القوم أجلح

«عنج»)، وأعوج: فعل كريم تنسب إليه جياذ الخيول العربية، ولعله يقصد هنا (أعوج الأكبر)، فهو (لبنى هلال بن عامر) على أحد الأقوال. قرح: جمع قارح، وهو الفرس الذي تمت أسنانه، وإنما سم في خمس سنين، فإذا استتم الخامسة ودخل السادسة فهو قارح. (انظر: ابن منظور: (قرح)). ذو البردين: هنالك (عامر بن أحيمر بن بهدلة)، الذي أخذ بردين نفيسين من (المنذر بن ماء السماء)، في جمع من وفود العرب؛ لأنه أعزهم قبيلة وأكثرهم عدداً، وذو البردين: هو عامر بن أحيمر بن بهدلة بن هوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. ولعل الشاعر إنما نسب حي (هلال) إلى ذي البردين؛ لأنه أخذ البردين بمجد (معد) وعددهم. (انظر: جرير والفرزدق: النقائض: ٧١٣-٧١٤). نميز: بنو نميز بن عامر بن صعصعة، بنو عم بني هلال السابقين. شل: طرد. (انظر: الجوهري: (شل)). والسوام: هكذا في (ابن ميمون (مخطوط): م.ن) و (ط. TÜREK)، وفي (ط. حزة حسن): «السوام»، وهي كذلك في الأصل للمخطوط كما ذكر، ولعله تصحيف، والسوام: الإبل الراحية. (انظر: الجوهري: (سوم)). المصبح كأنه يعني: المنار عليه صباحاً، وكانت العرب تجمأ الأعداء بالغاثة صباحاً، صائحة: «يا صباحاً». (انظر: ابن منظور: (صبح)). يمدحهم بالنجدة في الحرب: فرعا ربيعة بن عامر: يريد بهما بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: (قومه)، وبني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: (بني عمهم)، والمتبحح: المتمكن. (انظر: الجوهري: (بحح)). ويذبل: جبل كان طرف منه (لبنى عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة)، وبقيته (لباهلة)، وباهلة هم: بنو سعد مناة بن مالك بن أعصر - واسمه منه - بن سعد بن قيس عيلان، وهم قبيلة عظيمة، (انظر: البكري: ما استعجم: ١٣٩١-١٣٩٢، وكحالة: ٦٠/١)، ويذبل من اجبال المشهورة بعالية نجد الجنوبية، بين الحصاة وعرض ابني شام، ويعرف اليوم بـ«صباحا»، وهو جبل رفيع أحمر أصبح المنظر، تشترك فيه قبيلتا عتيبة وقحطان، ولم يعد اسم «يلبل» مستعملاً في هذا العهد. (انظر: ابن بليهد: صحيح الأخبار: ٢٤/١)، و(ابن جنيد: ٨٣٤-٨٣٧، ٨٣٣/٣). ونجران: مدينة معروفة في جنوب المملكة العربية السعودية. والمسرح: الموضع الذي تسرح فيه الماشية بالغداة للرعي. (انظر: ابن منظور: (سرح)). القنعاس: (بكر الأول) من الإبل: العظيم، شبهه به، والقنعاس (بضم الأول): الرجل العظيم الخلق. (انظر: الجوهري: (قنع)). والأجلح: الذي انحسر الشعر عن مقدمة رأسه، وقيل: عن جانبي ناصيته. (انظر: الأصمعي: خلق الإنسان: ١٧٨)، و(ابن أبي ثابت: خلق الإنسان: ٧٦). يقول: إن شباهم مثل الكهول في الحكمة، وكهولهم مثل الشباب في بقاء القوة والإقدام. أفناء العشيرة: أي أناس مختلفون منها، وقيل: يقال: هو من أفناء الناس، إذا لم يعلم

الباب الثالث، الفصل الثاني **الشعر والموقف الراعي**

١٢- تَحَاكَمُ أَفْنَاءُ الْعَشِيرَةِ عِنْدَهُ كَثِيرًا، فَيُعْطِيهَا الْجَزِيلَ وَيَجْزَحُ

١٣- لَنَا حُجْرَاتٌ تَنْتَهِي الْحَاجُّ عِنْدَهَا وَصُفْهُ عَلَى أَثْبَاجِهَا الْمَيْسُ طُلَحُ

ويقول عن أهله (بني كعب) وإخوتهم (بني كلاب)^(١):

بَكَتْ أُمُّ بَشِيرٍ أَنْ تَبَلَّدَ رَهْطُهَا وَإِنْ أَضْبَحُوا مِنْهُمْ شَرِيدٌ وَهَالِكٌ

فَإِنَّ كِلَا حَيِّنِكَ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ لَوْ أَنَّ الْمَنَآيَا حَالَهَا مُتَمَاسِكٌ

كِلَابٌ وَكَعْبٌ، لَا يَبِيتُ أَخُوهُمْ ذَلِيلًا، وَلَا تُغَيِّي عَلَيْهِ الْمَسَالِكُ^(٢)

وقد مضى عرض موقفه من (بني كلاب) عندما هجا (الأعور الكلابي)

(بني كعب)^(٣). وكذلك على إثر الخلاف الذي وقع بين هاتين القبيلتين في

الإسلام^(٤). وموقفه من (بني عُقيل) عقب نحر (عبد قيس بن دثار) عنهم^(٥).

هذا ما يتعلق بقومه وأقربائهم من بني عامر. أما مواقفه فيما عدا ذلك

فمتباينة بين ولاء وعداء، ولا ريب في أنه يمثل الرأي العام في قومه وينطق

بلسانهم، في معظم تلك المواقف على الأقل. فيمدح (بني حنيفة) بقوله^(٦) (٢٥):

أَبْلَغُ حَنِيفَةٍ أَنْ أَوَّلَ سَبَقِهِمْ ذَهَبُوا عَلَى مَهَلٍ فَلَمَّا يُدْرَكُوا

نَالُوا السَّاءَ، فَأَمْسَكُوا بِعِمَادِهَا حَتَّى إِذَا كَانُوا هُنَاكَ اسْتَمْسَكُوا

= تَمَّنَ هُوَ. (انظر: ابن منظور، والجوهري: (فني)). ويجزح: أي يقطع لها من ماله عطية. (انظر: الجوهري: (جرح)).

(١) ديوانه: (٣-١/٢٠٠) = (ط. TÜREK: ٣-١/٨٢).

(٢) تعيي: أي تمتنع. وكلات وكعب: أخوان، ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة، وبنو العجلان - رهط (ابن مقبل) - من بني كعب.

(٣) راجع: المدخل: أولاً: ب - ٢ - ٢.

(٤) راجع: ب ١ ف ٢: د - ١.

(٥) راجع: ب ١ ف ١: ه - ٢.

(٦) ديوانه: (٣-١/٢٠١) = (ط. TÜREK: ٣-١/٨٣).

(٢٥) بنو حنيفة: قبيلة من بكر بن وائل، وهو: حنيفة بن لجيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل، وكانت تقطن اليمامة (انظر: كخالة: ٣١٢/١).

الباب الثالث، الفصل الثاني، الشعر والموقف الراعي

وإذا دَعَوْتَ بني حَنِيفَةَ رَاغِباً أو رَاهِباً جَاءُوا إِلَيْكَ فَأَوْشَكُوا
مثلاً هو يمدح حي (بني الخليج)، كما أشير في الفصل الماضي.
ويفخر بـ(مضر) التي ينتمي إليها بنسبه فيقول (١)(٦٦):

مُضَرُّ الَّتِي لَا يُسْتَبَاحُ حَرِيمُهَا وَالْأَخْذُونَ نَوَافِلَ الْأَنْهَابِ
وَالْحَائِطُونَ فَلَا يُرَامُ ذِمَارُهُمْ وَالْحَافِظُونَ مَعَاقِدَ الْأَحْسَابِ
مَا بَيْنَ جَمْعٍ وَحَضْرَمَوْتَ نَحْوُطُهُ بِسُيُوفِنَا مِنْ مَثَلٍ وَثُرَابِ
نَزَمِي النَّوَابِجَ كُلَّمَا ظَهَرَتْ لَنَا وَالْحَقُّ يَغْرِفُهُ ذَوُ الْأَلْبَابِ
بِكِتَابِ رُدْحٍ، نَحَالُ زُهَاءَهَا كَالشُّعْبِ أَصْبَحَ حَاجِراً بِضَبَابِ

وبذا يظهر مقدار انتماؤه الواسع إلى أهله من العرب بعيدهم وقريبيهم.
وكذا يذكر أهل (ذي ريمان) قائلا (٢)(٢٦):

١- يا صاحبي انظراني، لا عَدِثْتُكُمَا، هل تُؤْنِسَانِ بذي رِيْمَانَ مِنْ نَارِ
٢- نَارَ الْأَحْبَةِ شَطَّتْ بَعْدَمَا اقْتَرَبْتَ هِيَهَاتَ أَهْلُ الصَّفا مِنْ دَيْرِ دِينَارِ

(١) ديوانه: (٢٢-٢١، ١٨-١٦/٥-٣) = (ط. TÜREK : ٢-٣/١٨-١٦، ٢٢-٢١).

(٦٦) مضر: مضر بن نزار بن معد بن عدنان، قبيلة عظيمة. (انظر: كحالة: ١١٠٧/٣). والأنهَاب: جمع نهب، وهو الغنمة. ونوافل الأنهَاب: الزائد منها على الأصل، وبأخذها كبار القوم. (انظر: الجوهري: (نهب))، و(الزخشي: الأساس: (نقل)). أو أنه يعني: أنهم يعقون عند المغنم، كما قال (عنتره). والذمار: كل ما يلزم المرء حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه، وإن ضيعه لزمه اللوم. (انظر: ابن منظور: (ذمر)). والأحساب: جمع حَسَب، وهو ما يُعَلِّد الإنسان من مفاخر آبائه من المكانة والرفعة، ومعاقده: أي أسبابه، التي يعقد عليها وتوثق بالحفظ. (انظر: الجوهري: (حسب)، و(عقد)). والنوابج: الكلاب، شبه بها الأعداء. رُدْح: جمع رَدَاح، وكنية رَدَاح: أي ثقيلة السير لكثرتها. (انظر: الجوهري: (ردح)). والشعب: ما انفرج بين جبلين. حاجر: من الحَجَر، وهو المنع، أي أصبح ضيقاً لامتلائه بالضباب. (انظر: ابن منظور: (شعب)، و(حجر)).

(٢) ديوانه: (٢٢-٢١، ١٨-١٦/٥-٣) = (ط. TÜREK : ٢-٣/١٨-١٦، ٢٢-٢١).

(٢٦) انظراني: أي انتظراني. تؤنسان: تبصران. وريمان: موضع، وهناك ريمان (لبي سحيم بن الدول بن حنيفة). (انظر: الحمداي: ٢٨٥). وفي (ط. TÜREK : ٢-٣/١٨-١٦، ٢٢-٢١): «نار»: (بكسر الآخر). شَطَّتْ: بعدت. والصفا: موضع، وهناك أماكن بهذا الاسم، منها: نهر بالبحرين - الشرقية حالياً - يتخلج من عين محم، والصفا: حصن بالبحرين ومجر، رَقِيل: الصفا قصبة هجر، وصفا الأطيط، وصفا بلد: هضبة مُلَمَّمة في بلاد تميم. (انظر: الحموي: البلدان: =

الباب الثالث، الفصل الثاني = الشهر والموقف الراهن

- ٣- إن تُؤنسا نارَ حَيٍّ قد فُجِئتُ بهم،
 ٤- ليس الفؤادُ براءٍ أَرْضَها أبدأ
 ٥- كم فيهمُ من أَسْمِ الأنفِ ذي مَهَلٍ
 ٦- لم يَرْضَعِ الذُّلُّ من ثَدْيِي مُرَبَّةً
 ٧- إذا الرَّفَاقُ أناخُوا في مَباءَتِهِ
 ٨- جَمُّ المَخارجِ، أخلاقُ الكِرامِ لَهُ،
 ٩- قُماقِمِ بارِعِ خَضامَةِ أنفٍ
 ١٠- شَطَّتْ وزادتْ نَوَاهِمُ بعدَ ما اقْتَرَبَتْ
- أَمَسْتُ على شَرَنِ من دارِهِم داري
 وليس صارِيَهُ عن ذِكْرِها صارِي
 يَأبَى الظُّلَامَةُ مثلَ الضَّيْغِ الضَّارِي
 حتَّى يَسِبَّ، ولم يَضْبِرْ على عارٍ
 حَلُّوا بذِي فَجَرَاتٍ زَنْدُهُ واري
 صَلَّتِ الجَبِينِ، كَرِيمِ الخالِ، مِغْوَارِ
 جَمِّ المَوَاهِبِ بَدءٍ غيرِ عُوَّارِ
 حِيناً، وَكُلُّ نَوَى يوماً لِمَقْدَارِ

وفي هذه الأبيات إشارة أخرى إلى الهجرات العربية عن الجزيرة إلى الشمال، وموقف الشاعر منها^(١).

وموقفه من قوم (كبيشة) يتجلى في قوله^(٢):

لَفَظْتُ كُبَيْشَةً قَوْلَ شَكٍّ كاذِبٍ منها، وبعضُ القولِ غيرُ صَوَابٍ
 قوميَ فهَلَّا تَسألِينَ بعِزِّهِمْ إذْ كان قومُكَ مَوْضِعَ الأَذْنابِ

= (الصفاء). ودير دينار: ناحية بجزيرة أثور بين الموصل والفرات، قال (الحموي: م ن: (دير دينار)): «لا أدري أين موقعه منها». عل شرن: أي عل ناحية وجانب بعيد. (انظر: ابن منظور: (شرن)). وفي (ابن ميمون (مخطوط): الورقة: ٣٥/ب): «شُرْن» (بضم أوله وثانيه)، ومعناه كذلك. ليس صارِيه: أي ليس مانعه مانع. (انظر ابن منظور: (صري)). و«ذكرها»: رواية (م. ن)، وفي ديوانه بطبعته: «ذكرهم»، وفي (ط. TÜREK): «صارِيهم» مباءته: منزله. والفجرات: العطايا. (انظر: ابن رشيق: ١٨٩/٢)، و(ابن ميمون (مخطوط): م. ن). زنده وار: كناية عن الكرم. جم المخارج: أي أنه متصرف يعرف موالج الأمور ومخارجها. (انظر: الزنجشيري: الأساس: (خرج)). صلت الجبين: واضحة، ولا يكون الأسود صلتا. (انظر: الجوهري، وابن منظور: (صلت)). مغوار: مقاتل مقدم. قماقم: كثير الخير. (انظر: الجوهري: (قماقم)). خضامة: من خضم، إذا قطع، أي أنه شجاع قطاع كالسيف، أو أنه «خَضَمَ»: أي جواد معطاء. (انظر: ابن منظور: (خضم)). أنف: هكذا (بضم أوله وثانيه) في طبعته، ولعلها «أنف»: (بفتح أوله وكسر ثانيه): أي شريف أبي عزيز النفس. (انظر: ابن منظور: (أنف)). جم المواهب: كثيرها. والبدء: السيد الأول في السيادة، ويليهِ الثنيان. العوَّار: الجبان. (انظر: الجوهري: (بداء)، و(حور)).

(١) وراجع: المدخل: أولاً: ب - ٣، ب ١ ف ٢: د - ٥، ب ٣ ف ١: ج.

(٢) ديوانه: (١٥-١٤/٣) = (ط. TÜREK: ١٥-١٤/٢).

الباب الثالث، الفصل الثاني — الشعر والموقف الراهن

وقوم كيشة هم (بنو سُليم)، كما سلف الاحتمال: (ب ٣ ف ١ : أ - ٣).
أما موقفه من (بني الحارث بن كعب)، وشاعرهم (النجاشي)، فقد تمّ
القول فيه: (المدخل: أولاً: ب - ٢ - ١).

وقد مضى موقفه من هجرات العرب الجنوبيين، من (عك) و(حمير)، إلى
الشمال^(١)، وفي ذلك يقول^{(٢)(٣)(☆)}:

تَنَاسَاً عَنْ شُرْبِ الْقَرِينَةِ أَهْلُهَا وَعَادَ بِهَا شَاءَ الْعَدُوِّ وَجَامِلُهُ
وَبُدِّلَ حَالاً بَعْدَ حَالٍ وَعَيْشَةُ بَعِيشَتِنَا ضَيْقُ الرِّكَاءِ فَعَاقِلُهُ

وكذلك موقفه العدائي من (تغلب) وشاعرها (الأخطل)^(٣). في حين
يمدح (بني كلب) قائلاً^{(٤)(٥)(☆)}:

وَلَمْ أَضْطَبِّحْ صَهْبَاءَ الْقَدَى بِأَكْدَرَ مِنْ مَاءِ اللَّهَابَةِ وَالْعَجَبِ
وَلَمْ أَسْرِ فِي قَوْمِ كِرَامِ أَهْزَةِ غَطَارِفَةٍ شَمُّ الْعَرَانِينَ مِنْ كَلْبِ

(١) راجع: م. ن: أولاً: ب - ٣.

(٢) ديوانه: (١١، ٩/٢٤٠) = (ط. TÜREK : ٨/٩٨-٩٧، ١٠).

(☆) تناساً: تباعد. (انظر: الجوهري: (نسا)). وفي (ابن ميمون (مخطوط): الورقة: ١/٣٢): «شرب»: (بكسر الأول)، وكذلك في (ط. TÜREK). والقرينة: «موضع قتل حُزْوَى»: (البكري: ما استعجم: ١٠٦٩)، وأخير (ابن بليهد: صحيح الأخبار: ١٩٠/٥): أن القرينة روضة قديمة، ولكن المتأخرين سموها (أم قرين)، وهي على طريق الكعبة، وموقعها في الصلب الواقع غربي الصنان. وجامله: أي إبله، والجمال: القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه. (انظر: الجوهري: (جل)). والركاء: واد لبني العجلان. وعاقل: موضع، قيل: ماء، وقيل: جبل؛ فعاقل: ماء (لبني أبان بن دارم) من وراء القريتين، وعاقل: جبل كان يسكنه حجر أبو امرئ القيس. (انظر: الزنجشيري: الأمكنة: ١٦٠)، و(البكري: م. ن: ٩١٣).

(٣) راجع: ب ١ ف ٢: د - ٤ - أيام قيس وتغلب.

(٤) ذيل ديوانه: (٢-١/٣٥٢) = (ط. TÜREK : للمحق: ٦-٥/١٣٩).

(٥☆) الاصطباح: الشرب صباحاً. والصهباء: خمر العنب البيضاء. (انظر: ابن منظور: (صهب)). واللّهابة والعجب: ماءان من مياه كلب موصوفان بالعذوبة، وهي في ذلك كدرة: (الجاحظ: الحيوان: ٢٥٦/٧). غطارفة: جمع غطريف، وهو السيد. وشَمُّ: جمع أشَمِّ، من الشَّمِّ، وهو ارتفاع في قسبة الأنف مع استواء أعلاه. والعرائين: جمع عرين، وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشَّمِّ. (انظر: الجوهري: (غطرف)، و(شعم)، و(عرن))، والكلام كناية عن رفعتهم وعزتهم وشرفهم.

الباب الثالث، الفصل الثاني الشعر والموقف الراهن

ولعله يعني بكلب هنا الغطفانيين، وهم فخذ من (عبدالله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان)^(١)، فهم من قومه. أما (كلب بن وبرة القضايعون القحطانيون) فقد تقدّم موقفه العدائي منهم: (ب ١ ف ٢: د - ٤).

وفي السياسة يبرز موقفه المناصر لـ (عثمان رضي الله عنه) وحزبه، زمن الفتنة وما تلاها من انقسام وأحداث، مما انتهى تفصيله سالفاً: (م. ن: د - ١).

١ - ٤ - الموقف الفلسفي

يقف القارئ في هذا الشعر على ما يمكن أن يمثل موقف الشاعر الفلسفي - بمعنى الكلمة الواسع - حيال الحياة والناس والوجود. فهو مثلاً لا ييدي أكثرنا بالمال حين يقول^{(٢)(٣)}:

تقول: تَرَبِّحُ بِنَعْمِ الْمَالِ أَهْلَهُ، كَيْشَةً، وَالتَّقْوَى إِلَى اللَّهِ أَرْبَحُ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي لَا يَدُومُ فُجَاءَتِي دَخِيلِي إِذَا اغْبَرَّ الْعِصَاهُ الْمُجَلِّحُ
وَأَنَّ لَا الْوَمُ النَّفْسَ فِيمَا أَصَابَنِي وَأَنَّ لَا أَكَادُ بِالذِّي نِلْتُ أَفْرَحُ
وَمَا الدَّمَرُ إِلَّا تَارَتَانِ، فَمِنْهُمَا أَمُوتُ، وَأُخْرَى أَبْتَنِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ
وَكِلْتَاهُمَا قَدْ خُطَّ لِي فِي صَحِيفَتِي فَلِلْعَيْشِ أَشْهَى لِي، وَلِلْمَوْتِ أَرْوَحُ
إِذَا مِتُّ فَانْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَذُمِّي الْحَيَاةَ. كُلُّ عَيْشٍ مُتَرَحُّ

وكذا يقول عن المال^(٣):

- (١) انظر: كخالة: ٩٩١/٣، ٧٣٢/٢، والزركلي: ١٢٠/٥.
(٢) ديوانه: (١١-٨، ٥-٤/٢٥-٢٣) = (ط. TÜREK: ١١-٨، ٥-٤/١٢-١١).
(٣) مترح: من الترح، وهو الحزن. أي أن ليس في الحياة ما يسرّ. هذا، وقد جاءت في قوله: «فللعيش أشهى لي وللموت أروح» روايات تبدل باللام الابتدائية التوكيدية، لام نفي: «فلا العيش أشهى لي ولا الموت أروح» (انظر: حاشية ديوانه)، وهو ما يبدو أقوى دلالة على المعنى في سياق الأبيات. (ولأبي ديب، كمال: جدلية الخفاء والتجلي: ٦٥-٦٨ ط. (٢)، دار العلم للملايين - بيروت: ١٩٨١م) تحليل يديع للتصورات الثنائية في الأبيات الثلاثة الأخيرة، بين (الموت) و(العيش).
(٣) ديوانه: (٢٤٣-٢٤٤/٢٤-٢٣) = (ط. TÜREK: ٢٤-٢٢/٩٩).

الباب الثالث، الفصل الثاني الشعر والموقف الراهن

ألم تر أن المال يخلف نسله ويأتي عليه حق دهر وباطله
فأخلف وأتلف إنما المال عارة وكله مع الدهر الذي هو أكلة
وأفون مفقود وأيسر هالك على الحي من لا يبلغ الحي نائلة]

وهذه النظرة إلى المال تأتي انعكاساً للحالة الاجتماعية والاقتصادية في أحياء العرب إذ ذاك، داعية إلى التكافل والنأي عن الأثرة إلى الإيثار، وهي لا تستهين بالمادة إلا إذا لم تنفق في سبل الحياة والخير والنماء؛ لأنها مستعارة لا تدوم مهما كان الحرص عليها، وهي في الوقت ذاته متناسلة لمن سعى.. فأخلف وأتلف (٢٦).

وفي أخلاقيات السلوك يقول (١)(٢٦):

إذا كنت متبوعاً قضيت وإن أكن أنا التابع المولى فإن يسلمة
أؤدي إليه غليراً مغطر ظلامه وأحدو إليه حقه لا أغادره

فهو ينقاد لمولاه في حدود الحق. وكذا يقول (٢)(٣٦):

فداج أخاك إلى يسومه فإن عز غير مسيء فهن
سيشوي الفتى بعض أوجاله ويفجعه بعض ما قد أمن
بمختلس من نواحي الخو ف، ترمى الرجال به عن شرن

(٢٦) وموقف ابن مقبل هذا من المال، كان في الحقيقة موقف العرب بعمامة؛ ولهذا عيب (قيس بن عاصم المنقري - نحو ٢٠هـ = ٦٤٠م) لأنه أوصى بنيه «فكان أكثر وصيته إياهم أن يحفظوا المال، والعرب لا تفعل ذلك وتراه قبيحا»؛ (الأصفهاني: الأغاني: ٨٢/١٤). و(انظر: الجوفي: الحياة العربية: ٢٣٦).

(١) ديوانه: (١٠-٩/١٥٤) = (ط. TÜREK: ١٠-٩/٦٣).

(٢٦) أحدو إليه حقه: أعطيه حقه. لا أغادره: لا أتعداه.

(٢) ديوانه: (٢٣-٢٠/٢٩٥-٢٩٤) = (ط. TÜREK: ٢٣-٢٠/١١٩).

(٣٦) داج: دار. ميشوي الفتى: أي سيصيه ولا يقتله. (انظر: ابن منظور: (شوا)). أوجاله: جمع وجل، وهو الخوف.

(انظر: الجوهري: (وجل)). أي أن الفتى قد يخطفه ما خافه ويقتله ما أمته. عن شرن: عن ناحية وجانب بعيد،

ويقصد عن أمن وغفلة. و(انظر: ابن منظور: (شرن))، وفي (ط. TÜREK). «شرن».

الباب الثالث، الفصل الثاني **الشعر والموقف الراهن**

فإِذَا هَلَكْتُ، فَلَا تَجْزَعِي وَنَامِي عَلَى دَائِكَ الْمُسْتَكِينِ
وعن (الظن)، و(الأمانة) يقول^(١):

سَأَتْرُكُ لِلظَّنِّ مَا بَعْدَهُ وَمَنْ يَكُ ذَا أَزْبَةٍ يَسْتَبِينُ
[فَلَا تَتَّبِعِ الظَّنَّ إِنَّ الظُّنُونِ ثُرِيكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَكُنْ]
وَأَرْغَى الْأَمَانَةَ فَيَمْنُ رَعَى وَمَنْ لَا تَجْنُهُ أَمِينًا يَخُنُ

وهو يرى أن الفراق والنوى سبيل^٢ تدعو كل كهلٍ وأمرد، متمثلاً رؤية (ليبد)^(٢):

وإِنَّا وَإِيَّاكُمْ وَمَوْعِدَ بَيْنَا كَمِثْلِ لَبِيدٍ يَوْمَ زَايِلِ أَزِيدَا
وَحَدَّثُهُ أَنَّ السَّبِيلَ ثَنِيَّةٌ صَعُودَاءُ تَدْعُو كُلَّ كَهْلٍ وَأَمْرَدَا
صَعُودَاءُ، مَنْ تُلْمَعُ بِهِ الْيَوْمَ يَأْتِيهَا وَمَنْ لَا، تَلَّةً بِالضُّحَاءِ فَأُورَدَا
ولكنه - في نهاية القصيدة - يقول^(٣):

شَطَّتْ وَزَادَتْ نَوَاهُمْ بَعْدَمَا اقْتَرَبْتُ حِينًا، وَكُلُّ نَوَى يَوْمًا لِمَقْدَارِ
وقد رأينا موقفه من (الدهر) في «الجاهلية في شعره»، ومن ذلك قوله^{(٤)(٥)}:

إِنْ يَنْقُصِ الدَّهْرُ مِنِّي فَالْفَتَى غَرَضٌ لِلدَّهْرِ، مِنْ عُدُوهِ وَافٍ وَمَثْلُومٌ
وَإِنْ يَكُنْ ذَاكَ مِقْدَارًا أَصِيبْتُ بِهِ فَسِيزَةُ الدَّهْرِ تَغْوِيْجٌ وَتَقْوِيمٌ
[مَا أَطِيبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرٌ تَبَوُّ الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَلُومٌ]

(١) ديوانه: (٣٨-٣٦/٢٩٨) = (ط. TÜREK : ١٢٠-١٢١/٣٨-٣٦).

(٢) م. ن: (١٦-١٤/٦٥-٦٤) = (ط. TÜREK : ٢٦/١٤-١٦).

(٣) م. ن: (٢٢/١١٧) = (ط. TÜREK : ٤٧/٢٢).

(٤) م. ن: (٢٧-٢٣/٢٧٣-٢٧٢) = (ط. TÜREK : ١١١-١١٢/٢٧-٢٣).

(٥) غرض: هدف مثلوم: مكسور، يقال: «في الإناء ثلم»، إذا انكسر من شفته شيء. (انظر: الجوهري: (ثلم)).

الباب الثالث، الفصل الثاني الشعر والموقف الراهن

لا يُحَرِّزُ الْمَرْءُ أَنْصَارَ وَرَابِئَةٍ تَأْبَى الْهَوَانَ إِذَا عُدَّ الْجَرَائِمُ
لا تَمْنَعُ الْمَرْءَ أَحْجَاءَ الْبِلَادِ، وَلَا تُبْنِي لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَالِمُ

وفي هذه الآيات تتكشف الرؤية المصيرية المرعبة التي كانت تتملك وجدان الشاعر، ويظهر إخلاده في مواجهة الدهر إلى الأرض، حيث يتمنى لو أنه حجر، لا يحسن ولا يتأثر بحوادث الدنيا، إذ لا يرى هنالك ملجأ ولا منجى منها إلا إليها، فيما يشي بفراغ روعي متمكن، جاهلي، أو من تركت الجاهلية في نفسه^(١).

وعن الشيخوخة يقول^(٢):

يَا حُرٌّ مَنْ يَغْتَلِزُ مِنْ أَنْ يُلَمَّ بِهِ رَبُّ الزَّمَانِ فَإِنِّي غَيْرُ مُغْتَلِزٍ^(٣)

والشيخوخة لا تشكّل النهاية^(٤):

وَفِي الْفَتَى بَعْدَ شَيْبِ الرَّأْسِ مُغْتَمَلٌ فِي الصَّالِحِينَ، وَإِفْضَالٌ عَلَى الْجَارِ^(٥)

هذا مع أنه كان يبدو برماً بحاضره في الإسلام، حسبما رأينا قبلاً^(٦).

وفي تأملاته في الناس وطبائعهم، وفي العلاقات الجدلية فيما بينهم، ثم مع الحياة، يتحدث بأسلوب التجربة والحكمة، قائلاً^(٧) (٣٥):

(١) وانظر: أدونيس: مقدمة للشعر العربي: ١٣ وما بعدها.

(٢) ديوانه: (٢/٧٣) = (ط. TÜREK: ٢/٣٠).

(٣) حُرٌّ: ترخيم حُرَّة، والغالب أنها ابته. (راجع: أولاً: ب - ١، من مدخل الدراسة). «يقول: من قال: ضعفي من مرض أو غيره وليس من الكبر فإنني غير معتل من الكبر ولكنني معترف». (ابن قتيبة: المعاني: ١٢١٨). وقال (ابن فارس: المعجم: (عثر)): «قال قوم: الاعتلار في ذا المكان: الشكاية».

(٤) ديوانه: (١٤/١٠٤) = (ط. TÜREK: ١٤/٤١).

(٥) (٢٦٢) معتل: أي اضطراب في العمل. (انظر: الجوهري: (عمل)).

(٦) راجع: المدخل: أولاً: ب - ٣، ثالثاً: ب.

(٧) ديوانه: (٢٠-١٥/٦٠-٥٩) = (ط. TÜREK: ٢٠-١٥/٢٤).

(٣٥) نبلو: تختبر وتعرف هاهنا. والمعنى: «من يصحبك ولا يتعرّض لمعروفك، تقول: اصطحبنا وكلنا معف» - (تهذيب

الأزهري: ٢٢٩/٣)، وقال (ابن قتيبة: المعاني: ١٢٦٩): «يقول [لا تعرف الرجل] وأخلاقه حتى تصحبه وتبلوه في

الباب الثالث، الفصل الثاني الشعر والموقف الراهن

- ١- فَإِنَّكَ لَا تَبْلُو أَمْرًا دُونَ صُحْبَةٍ وحتى تَعِيشَا مُغْفَيْنِ وَتُجْهِدَا
- ٢- وَقَدْ يَبْعَثُ الشَّرَّ الضَّعِيفُ وَلَا تَرَى، إِذَا غَابَتِ الْأَحْسَابُ، عَنْهُمْ مَذُودَا
- ٣- فَلْيَلْعَفُوا أَقْوَامًا، وَلِلْجَهْلِ غَيْرُهُمْ إِذَا لَمْ تُوفَّ الْبُزْلُ الْكُومُ مِرْقَدَا
- ٤- خَلِيلِي لَا تَسْتَعْجَلَا، وَانْظُرَا غَدَا عَسَى أَنْ يَكُونَ الْمُكْتُ فِي الْأَمْرِ أَرْشَدَا
- ٥- لَعَلَّكُمَا أَنْ تُجْزِيَا قَرْضَ مِثْلِهَا، عَلَى حَاجَةٍ، إِنْ نَائِبُ الدَّهْرِ أَطْرَدَا
- ٦- دَعَا الدَّهْرَ يَفْعَلْ مَا أَرَادَ فَإِنَّهُ إِذَا كُفِّ الْإِفْسَادَ بِالنَّاسِ أَفْسَدَا

وبرغم الحمية الجاهلية، التي وقفت عليها الدراسة في بعض شعره^(١)، فإنه يبدو متحلياً في كثير من المواقف بروح سلمية نبيلة، وموقفه من الهجاء من علائم ذلك^(٢)، ويلخص باعث هذا الموقف في قوله^(٣):

فَأَمَّا سُرَاقَاتُ الْهَجَاءِ فَإِنَّهَا كَلَامٌ تَهَادَاهُ اللَّثَامُ تَهَادِيَا
وَمَنْ ثُمَّ يَأْتِي مَوْقِفَهُ مِنَ الْحَرْبِ حِينَ يَقُولُ^(٤)(٥):

لَا حَرْبَ بِالْحَرْبِ يَشْفِيهَا إِلَّا إِلَهُ وَيَشُدُّ فِيهَا شَفَاعَةُ بَيْنِ الْإِلِّ وَالرَّجِمِ
حَتَّى تَشُولَ لِقَاحًا بَعْدَ قَارِحِهَا تَحْرَبُوهَا كَحَرْبِ الذَّنْبِ لِلْغَنَمِ
لَا أَلْفَيْنِ وَإِيَّاكُمْ كَعَارِمَةٍ إِلَّا تَجِدْ عَارِمًا فِي النَّاسِ تَغْتَرِمِ

« حال السير والعسر، أراد مغفين من [المكروه وإن كانا] مجهودين، يقال: مجهد الرجل فهو مجهود». الأحساب: جمع حَسَب، وهو ما يُغذِّه الإنسان من مفاخر أبياته من المكانة والرفعة. (انظر: الجوهري: (حسب)). مذود: مدافع، والمذود: اللسان الذي يذود ببيانه صاحبه. (انظر: الجوهري: (ذود)). وجاء في رواية البيت (٤) في (الصفدي: تمام المتن: ٨٥): «عل أن يكون».

(١) راجع: ب ١ ف ١: أ - ٢.
(٢) راجع: المدخل: أولاً: ب - ٢ - ٢.
(٣) ذيل ديوانه: (١١/٤١١) = (ط. TÜREK: الملحق: ١٦٩/١٦١).
(٤) م. ن: (١٢-١٠/٤١٠) = (ط. TÜREK: الملحق: ١٥٣، ١٥٢/١٠٦-١٠٧، ٩٩).
(٥) الإل: الحلف. جاء في (ابن قتيبة: المعاني: ٩٩٥): «يقول: إذا شفى الله الحرب وشفتها الرحم فليست بحرب شديدة»، وكأنه به يقول: إن الله لا يشفي الحرب بالحرب ولكنه يشفيها بمراعاة الرحم والأحلاف وأواصر القرى. عارمة: أي امرأة عارمة، وهي الخبيثة الشريرة. (انظر: ابن منظور: (عرم)). ونقل (ابن قتيبة: الشعراء: ٢٣٢/١) في معنى البيت: «إن لم تجد من يرضعها رضعت ثدي نفسها... ويقال: إن لم تجد من يخادشها ويقاثلها خدشت وجه نفسها وأدعته على بري».

الباب الثالث، الفصل الثاني الشعر والموقف الراهن

١ - ٥ - مواقف أخرى :

منها: موقفه من الزمن والتطور، من العصر الجاهلي، وفي مقابله موقفه من العصر الإسلامي، اللذان تجليهما آثار هذين العصرين في شعره، وحديثه عنهما: (ب ١ ف ١ ف ٢).

ويدخل ضمن موقفه العام من العصر الجاهلي تفرعات مختلفة، كموقفه من الأديان، والمعتقدات، والعادات، والتقاليد، والتاريخ، وكذا القول في العصر الإسلامي، مما استوفي درسه.

وهذا منطبق على المكان والبيئة بأجزائها المتعددة أيضاً، حيث عبّر عن نظراته، وعلاقاته، ومواقفه من ذلك كله. ولعل فيما فصل عن هذا الجانب سلفاً ما يغني عن الإعادة : (ب ٢).

ومنها: موقفه من فته الشعري، إذ يشبه البيت من شعره بالمارد أو بالفرس الأصيل، حين يقول^(١):

إذا ملتُ عن ذكر القوافي فلن تری	[لها تالياً مـثلي أ] طَبَّ وأشعرا
وأكثرَ بيناً مارداً ضربتُ له	حُزُونُ جبالِ الأشعرِ حتى تيسَّرا
أغرَّ غريباً يمسحُ الناسُ وجهه	كما تَمسحُ الأيدي الأغرَّ المشهرا

وكان يبدي عن روح اندماجية في رأي الجماعة، وهو يشير إلى استشارته الآخرين في اتخاذ المواقف، كما جاء في قوله^(٢):

بني عامر، ما تأمرونَ بشاعرٍ
تخيَّرَ باباتِ الكتابِ هجائيا

(١) ديوانه: (٢٨-٢٦/١٣٦) = (ط. TÜREK : ٢٦-٢٨/٥٥).

(٢) ذيل ديوانه: (٨/٤١٠) = (ط. TÜREK : ١٦٦/١٦٦).

الباب الثالث، الفصل الثاني ===== الشعر والموقف الراهن

ولا يلجأ إلى المشورة في ما يمسّ العام من شأن قومه فحسب، بل يلجأ إليها أيضاً في خاصّ شجونه الذاتية^{(١)(٢)} :

خليليّ إن الرأي فرّقهُ الهوى أشيرا برأي منكما اليوم ينفعُ
ألهجرُ ليلى بعدَ طولِ صبايةٍ أم اصرمُ حبلَ الوصلِ منها فأقطعُ
أم ارضى بما قد كنتُ أسخطُ مرّةً أم اشربُ رنقَ العيشِ أم كيف أضنعُ؟

وبهذا يكون قد رسم خطوطاً عريضة لمواقفه من شتى القضايا في حياته الخاصة وفي محيطه وعصره عموماً. ولكنه لم يكتف بالإنفصاح عن موقفه الشخصي، بل طرح في شعره بعض المواقف الجماعية لقومه. إضافة إلى ما يكشفه من فهم سلوكيّ في سياسة ابتناء المواقف.

ب - الموقف الجماعي :

عبّر عن جُود أهله زمن العسرة، وبذلهم لحوم نوقهم لجيرانهم، في قوله عنهم^{(٢)(٢٦)} :

مكاريمُ للجيرانِ، بادِ هواننا ذواتُ الذرى منها سمينٌ وأعجفُ

(١) م. ن: (٣-١/٣٦٩) = (ط. TÜREK: الملحق: ٥٤/٥٦-٥٦).

(٢٦) الصباية: رقة الشوق وحرارته. (انظر: الجوهري: (صبا)). اصرم: أقطع. رنق العيش: أي كدره. (انظر: الجوهري: (رنق)).

(٢) ديوانه: (٤٣-٤١/١٩٨) = (ط. TÜREK: ٤٣-٤١/٨١).

(٢٦) ذوات الذرى: أي الإبل، والذرى: جمع ذروة، وهي أعلى السنام. والأعجف: المهرول (انظر: الجوهري: (ذرا)، و(عجف)). أي أنهم يبينون الإبل لجيرانهم. منزع: ذكر في (تهذيب الأزهري: ٣١٦/٢) أنه الفرس السابق، وأصله الفرس يلحق الوحشي وفارسه عليه، فيطعمه طعنة تفور بالدم، فيلطح ذراعي الفرس بذلك الدم، فيكون علامة لسبقه. ومنه قول تميم بن أبي بن مقبل يصف الخيل فقال: «...»، وذكر الشطر الأول من البيت. غير أن سياق البيت يدل على أن المقصود بعير منزع، وهو في الأصل الذي قيد بذراعه، قصار بالطعن كأنه مقيد. (انظر: ابن منظور: (ذرع))، أو أنه أراد الملتطح بالدماء على ذراعيه. والمعائب: البعير الذي يمشي على ثلاث. والمتسيف: المضروب بالسيف. (انظر: الجوهري: (عتب)، و(سيف))، و(الزخشي: الأساس: (سيف))، وقال (عزة حسن): «لم تذكره كتب اللغة»، وفي (الزخشي: م. ن): «سافه وتسيغه: ضربه بالسيف. ويته الأخير كتابة عن الجندب وشدة الزمان».

الباب الثالث، الفصل الثاني الشعر والموقف الراهن

خلال بيوت الحي، منها مُذَرَّعُ بطغن، ومنها عَائِبٌ مُتَسَيِّفُ
إذا الطيرُ أُمِسَتْ وهي عُيُسُ جَوَانِحُ فَوَيْقَ بيوتِ الحيِّ تَهْفُو وتَخْطَفُ
وعن موقفهم من الجار والضيف يقول كذلك (١)(☆):

في دارِ حيٍّ يُهَيِّنُونَ اللَّحَامَ، وهم للجارِ والضيفِ يَغْشَاهُمْ مَكَارِيمُ
فَتِيَانُ صِدْقٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ جَدَّ بِهِمْ أيدي حَوَاطِبِهِمْ دَامَ وَمَكْلُومُ
وموقفهم هذا نابع من نظرهم للمال (٢):

قد أيقنوا أَنَّ مَالَ الْمَرْءِ يَتَّبِعُهُ حَقٌّ عَلَى صَالِحِ الْأَقْوَامِ مَعْلُومُ
وهم متكافلون يدفعون الغرامة عن صاحبها، مُقَدِّمُونَ في شدائد
الحروب (٣)(٢٥٢):

يَا بِنْتَ آلِ شِهَابٍ هَلْ عَلِمْتَ إِذَا هَابَ الْحِمَالَةُ بَكَرُ الثَّلَّةِ الْجَدْعُ

(١) ديوانه: (٣٥-٣٤/٢٧٥) = (ط. TÜREK : ٣٥-٣٤/١١٢).

(☆) مكلوم: مجروح.

(٢) ديوانه: (٣٦/٢٧٥) = (ط. TÜREK : ٣٦/١١٢).

(٣) م. ن: (٣٥-٣٠/١٧٧-١٧٦) = (ط. TÜREK : ٣٥-٣٠/٧٢).

(٢٥٢) الحِمَالَةُ: ما تتحملة عن القوم من الدية أو الغرامة. والبَكَرُ: الفتى من الإبل، شبه به الفتى من الناس. (انظر: الجوهري: (حمل)، و(بكر)). والثَّلَّةُ: (بفتح التاء) جماعة الغنم، وذهب (عزة حسن) إلى أنها جماعة الناس، وإنما جماعة الناس: (الثَّلَّةُ)، (بضم التاء). (انظر: الجوهري، وابن منظور: (ثلل))، فكان الشاعر يعني الفتى صاحب الثلثة من الغنم. والجَدْعُ: صفة «بَكَر»، وهو الفتى من الإبل، وهو سن قبل الثني، إذا دخل في الخامسة. (انظر: م. ن: (جدع)). شبه به الرجل الفتى القوي الشجاع. المعجم: الصدر؛ لأنه يجتمع لما وعاء من علم وغيره، أي أنه رحب الصدر لا يضيق بالأمور. (انظر: ابن منظور: (جسم)). يشته: دبره ليلاً. قل: كثر في حده، واحد فلول. والطَّيْعُ: الصدا. (انظر: الجوهري: (بيت)، و(قل)، و(طبع)). الأذواد: جمع ذود، وهو، من الإبل، ما بين الثلاث إلى العشر. (انظر: م. ن: (ذود)). خرج: أي ضعفاء جبناء، والواحد: خَرَجَ وخَرِيع. (انظر: ابن منظور: (خرج)). يقول: نحن كرماء، ولسنا سوداً هجاناً ولا ضعافاً. الحرائر: النساء الحرائر، جمع الحُرَّة. والكلام كناية عن شدة الفزع في الغارة. والمريخ: هنا سهم طويل له أربع قُلُذ يُغَلُّ به. نشد: أي نحمل في الحرب حملة واحدة. والنترة: الدرع الواسعة. (انظر: الأصمعي: (مجلة المورد، م ١٦، ع ٢: ص ٩٥، ١٠٣))، و(الجوهري: (مرخ))، و(شدد)، و(نثر))، وقال (عزة حسن): «نثرته: يريد كثرة الرمي بالسهم، كأنهم نثروها نثراً» تنزع تحم لشددة الموقف، وفي (ابن ميمون (مخطوط): الورقة: ١/٣٥): «تَنَزَّع»: (بالبناء للمجهول)، وكذلك في (TÜREK ط).

الباب الثالث، الفصل الثاني ===== الشعر والموقف الراعي

أَنَا نَقُومُ بِجُلَانَا، وَيَحْمِلُهَا مَتَا طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ مُطْلِعُ
رَحْبُ الْمَجَمِّ إِذَا مَا الْأَمْرُ بَيَّتَهُ كَالسَّيْفِ لَيْسَ بِهِ قَلٌّ وَلَا طَبَعُ
نَحْبِسُ أَذْوَادَنَا حَتَّى نُمِيطَ بِهَا عَنَّا الْفَرَامَةُ، لَا سُودٌ وَلَا خُرْعُ
يَا أُخْتَ آلِ شِهَابٍ هَلْ عَلِمْتَ إِذَا أَنْسَى الْحَوَاتِرَ حُسْنَ اللَّبْسَةِ الْفَزَعُ
أَنَا نَشْدُ عَلَى الْمَرِيخِ نَثَرَتُهُ وَالخَيْلُ شَاخِصَةُ الْأَبْصَارِ تَزْرَعُ

ويفخر بموقف قومه من الحرب، ومكانتهم عند الملوك، وبين العرب
قائلًا (١)(٢٦):

فَمَهْمَا تَعَضُّ الْحَرْبُ مَتَا فَإِنَّا تَعَضُّ بِأَثْبَاجِ سِوَانَا فَتَكْتِفُ
لَنَا ضَالَّةٌ يَنْجُو الْمُكَاسِرُ دُونَهَا إِذَا رَحِمَتْهُ، أَوْ يُلِحُّ فَيَثْلَفُ
وَكَانَ لَنَا عِنْدَ الْمُلُوكِ مَشَاهِدُ: مَقَامٌ وَيُزْهَانٌ قَدِيمٌ وَمَوْقِفُ
وَمَا قَدَعْتُنَا مِنْ مَعَدٍّ قَبِيلَةٍ وَنَقْدَعُ مِنْ شِئْنَا وَلَا نَتَكَلَّفُ

ومع هذا فإنه يَعْجَبُ من موقف (قيس عيلان) من العرب، وموقف
العرب منها، إذ يقول (٢)(٢٦):

تُقَدِّمُ قَيْسٌ كُلَّ يَوْمٍ كَرِيمٍ وَيُثْنِي عَلَيْهَا فِي الرِّخَاءِ ذُنُوبَهَا

- (١) ديوانه: (٢٣-٣٠/١٩٦) = (ط. TÜREK : ٢٣-٣٠/٨٠).
(٢٦) أثباج: جمع ثَبَج، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر. (انظر: الجوهري: (ثبج)). تكتف: لعله يعني تقطع، من كتف اللحم تكتيفا: قطعه صغارا، وكتفه بالسيف كذلك. (انظر: ابن منظور: (كتف))، أو يعني أنها تصيرهم كالمكتوفة يدها. والضالة: السلاح أجمع، يقال إنه لكامل الضالة، والأصل فيها النبال والقسي تصنع من شجر الصال (انظر: م.ن: (ضيل)). المكاسر: الجار، يقال: فلان مكاسري، أي جاري، كثر بيته إلى جانب كثر بيتي، (انظر: الجوهري: (كسر))، وربما عني بالمكاسر هاهنا: المقاتل. وفي (ط. TÜREK : «المكاسر».)
(٢) ذيل ديوانه: (٢-١/٣٥٥) = (ط. TÜREK : للمحق: ٢-١/١٣٩).
(٢٦) الكرية: «الشدة في الحرب»: (الجوهري: (كره)). يثنى عليها ذنوبها: أي بدل أن يثنى عليها بأعمالها الحسنة تُعَدُّ ذنوبها، فجعل عدَّ المعايير ثناء، كما قال تعالى: «فبشرهم بعلذاب اليم»: (آل عمران: ٢١). أعمد: بمعنى أعجب، أو أرجع. يقول: هل زدنا على أن كفيينا إخواننا، ثم هم يواجهون هذا بالجحود والكران. (انظر: ابن منظور: (عمد)). (انظر: ب: ٤ ف: ٢: ب - ١ - ٥ من هذه الدراسة).

الباب الثالث، الفصل الثاني الشعر والموقف الراهن

وَأَعْمَدُ مِنْ قَوْمٍ كَفَاهُمْ أَخُوهُمْ صِدَامَ الْأَعَادِي حَيْثُ قُلْتُ نُيُوبُهَا

وهكذا فقد احتشد شعر (ابن مقبل) بالكثير من المواقف الخاصة والعامة، التي كان يستلهمها من القيم والمبادئ العربية الأصيلة، أو من تعاليم الإسلام الحنيف. ومحصلة هذا صورٌ ترفد المسعى نحو الاقتراب من الشاعر وأهله، لتبيّن طبيعة الثقافة التي كانت تشكّل حياته، بوسومها الفكرية والأخلاقية، مما يؤمل أن يكون أداة إلى استيعاب تجربته الإبداعية.



الفصل الثالث

الشعر والمستقبل

الشعر والمستقبل

منح ابن مقل المستقبل أقل قسط من شعره في المحطات الزمنية الثلاث التي استوقفته: الماضي، والحاضر، والمستقبل. ولهذه القلة معناها النفسي والحضاري، حيث إن العودة إلى ما قيل عن نمط الحياة التي عاشها، تُبين أنه عاش أعرابياً شَبَّه معزول عن الحركة الحضارية. والآمال والطموحات في مثل هذه البيئة غالباً ما تكون محدودة في نطاق الهموم اليومية. فإذا أضيف إلى هذا طبيعة العلاقة الخاصة التي كانت تربط الشاعر بالعصر الإسلامي، في الجزء الإسلامي من حياته، تلك العلاقة التي كانت تكيّفها عوامل مختلفة: كالسن، والتفريق بينه وبين زوجته (دهماء)، وبالتالي إسلامه الأعرابي الذي جعله يوصف بالجهلاء في الدين^(١)، إذا أضيفت هذه العلاقة إلى ما سبق، أمكن قبول هذا الفارق الكمي في احتفاله، بين الماضي والحاضر وبين المستقبل، على أنه انعكاس لبيئته، ثم خصوصية وضعه في الإسلام.

١ - المستقبل الشخصي :

كان يستشرف مستقبله الشخصي بأمل باهت ويأس مسيطر. ف(دهماء) ما انفك يأمل اللقاء بها^(٢):

[فهل يُبَلِّغُنِي أَهْلَ دِهْمَاءِ حُرَّةٌ وَأَغْيَسُ نَضَّاحُ الْقَفَا مَرَجَانِ] ^(٣)

(١) راجع: المدخل: أولاً: ب - ٣.

(٢) ديوانه: (٢٤/٣٤٣) = (ط. TÜREK: لم يذكر).

(٣) حُرَّة: أي ناقة كريمة. والأغيس: البعير الأبيض يخالط بياضه شيء من الشقرة. نَضَّاحُ الْقَفَا: أي يتضح قفاه عرفاً، والقفا: مؤخر العنق. وأول ما يعرق فيه اللفرى: وهو ما خلف الأذن. مَرَجَان: مثني مَرَج، وهو القلق والاضطراب، فكانه يعني أن الحُرَّة والأغيس مضطربان في سيرهما لسرعتها. (انظر: الجوهري: (حرر)، و(عيس)، و(نضح)، و(قفا)، و(ذفر)).

الباب الثالث، الفصل الثالث الشعر والمستقبل

وتجدر الإشارة إلى أن هذا البيت من قصيدته في (صِفِّين)^(١)، أي أن الأمل في (دهماء) ظل يراوده حتى نهايات حياته.

وفي موضع آخر يتحدث بيأس عن امرأة لم يصريح باسمها، من حيّ كان به (ذي ريمان)، وقد تكون دهماء نفسها^(٢):

ليس الفؤادُ براءٍ أرضها أبداً وليس صاريّة عن ذكرها صاري^(٣)

ويعتلّ هذا بما يفصله عنها من فلوات مترامية، عليها سراب راسب حائر، تمتد بين (الصفاء) و(دير دينار)^(٤)، قُطعت بالإبل في جُحجح الظلام، دأبة شهرين من الزمان، فيقول^(٥) (٢٦):

كم دونها من فلاة ذات مُطَرِدٍ قفى عليها سَرابٌ راسبٌ حاري
راخى مَزَارَكَ عنهم، أن تِلَمَّ بهم، مَنعَجُ القِلاصِ بفِثيانٍ وأَكْوارِ
دأبَنَ شهرينَ يَحْتَبِنَ البلادَ إذا كان الظَّلَامُ شَبِيهَ اللونِ بالقارِ

على أنه يقول في آخر بيت من القصيدة^(٥):

شَطَّتْ وزادت نواهم بعدما اقترَبَتْ حيناً، وكلُّ نوى يوماً لِلقَدَارِ

(١) انظر: المقرئ: ٥٢٤-٥٢٧.

(٢) ديوانه: (٩/١١٤) = (ط. TÜREK: ٩/٤٥).

(٣) «ذكرها» رواية (ابن منظور: (صري)).

(٤) راجع تحديد الموضعين في شرحنا الأبيات من الفصل الماضي: أ - ٣.

(٥) ديوانه: (١٢-١٠/١١٥) = (ط. TÜREK: ١٢-١٠/٤٦-٤٥).

(٢٦) «دونها»: رواية (ابن منظور: (قفا))، وفي ديوانه بطبعته: «دونهم». ذات مطرد: أي اتساع يطرد فيها السراب. قفى عليها: أي أتى عليها وغشيها. راسب: أي غارق في نفسه، من راسب في الماء وسوياً، إذا ذهب فيه سُفْلا. حاري: أراد حائر، أي متردد في مكانه. (انظر: ابن منظور: (طرد)، و(قفا)، و(راسب)، و(حير)). راخى: أي باعد. والمعج: سرعة السير. والقلاص: جمع قلوص، وهي الفئجة من الإبل. والأكوار: جمع كُور، وهو الرجل بأداته. (انظر: الجوهري: (معج)، و(قلص)، و(كور)).

(٥) ديوانه: (٢٢/١١٧) = (ط. TÜREK: ٢٢/٤٧).

الباب الثالث، الفصل الثالث الشعر والمستقبل

ووعده في أحد أبياته بأن يلحق بالمهاجرين إلى (دمشق)، فقال^(١) :
 فلستُ كما يقولُ القومُ إن لم تُجامعِ داركم بدمشقَ داري
 وتهددُ (خديجاً) أخا (النجاشي الشاعر)، لما تدخل في مهاجراته مع أخيه،
 وتوعده بالحرب، كما شاهدنا في الفصل الأول من هذا الباب : (أ - ٤).
 وكان ينظر إلى مستقبل الشعر من بعده باستعلاء، إذ لا يرى بعده تالياً في
 الشعر مثله، فيقول متبجحاً^(٢) :

إذا ملتُ عن ذكرِ القوافي فلن تَرى لها تالياً ملئي أطبَّ وأشعرا
 وأكثرَ بيتاً مارداً ضربتُ له حزونُ جبالِ الأشعرِ حتى تيسلرا
 أغرَّ غريباً يمسحُ الناسُ وجهه كما تمسحُ الأيدي الأغرَّ المشهرا

ويعبر عن إيمانه بالبعث والحساب حين يقول^(٣) :

وما الدهرُ إلا تارتان، فمنهما أموتُ، وأخرى أبتغي العيشَ أكدحُ
 وكلتاها قد خطَّ لي في صحيفتي فللعيشِ أشهى لي، وللموتِ أزوحُ

وهو يرجو أن يُذكر بعد موته بما هو أهلُّ له، من الجود وبذل المال في
 الميسر^(٤) :

إذا ميتٌ فانهيني بما أنا أهلهُ وذمّي الحياةَ. كلُّ عيشٍ مترحُ
 وقولي: فتى تشقى به النابُ ردّها على رَغَمِها أنسارُ صدقٍ وأقدحُ

والميسر كان من مفاخر السخاء في الجاهلية^(٥).

(١) م. ن. : (٢٣/١٥١) = (ط. TÜREK : ٢٢/٦٢).

(٢) م. ن. : (٢٨-٢٦/١٣٦) = (ط. TÜREK : ٢٨-٢٦/٥٥).

(٣) م. ن. : (١٠-٩/٢٥-٢٤) = (ط. TÜREK : ١٠-٩/١١).

(٤) م. ن. : (١٢-١١/٢٥) = (ط. TÜREK : ١٢-١١/١٢).

(٥) راجع : ب ١ ف ١ : ب - ٢ - ٢.

الباب الثالث، الفصل الثالث الشعر والمستقبل

وما دام المرء عرضة للهلاك لا مناص، فلا يرى مبرراً للأسف عليه إمّا هلك، فيخاطب حبيبته (ليلي) قائلاً^(١):

سَيُشْوِي الْفَتَى بَعْضُ أَوْجَالِهِ وَيَفْجَعُهُ بَعْضُ مَا قَدْ أَمِنُ
بِمَخْنَلَسٍ مِنْ نَوَاحِي الْحُتُو فِ، تُرْمَى الرِّجَالُ بِهِ عَنْ شَرَنُ
فَإِمَّا هَلَكْتُ فَلَا تُجْزَعِي وَنَامِي عَلَى دَائِكِ الْمُسْتَكِينُ

ب - المستقبل الجماعي :

تنبأ ابن مقبل بمقتل (عثمان رضي الله عنه)، وما سيتبع ذلك من فتنة وسفك دماء، وذلك إثر زيارته مجلس عثمان، وسماحه الطعن عليه، فقال حين عاد إلى بلاده أبياتاً منها قوله^(٢):

فَإِنْ تَقْتُلُوهُ تَلْفِظُ الْأَرْضُ بطنها عَلَى النَّاسِ فِيهِ فَرْثُهُ وَأَقَاتِبُهُ

ثم بعد مقتل عثمان ذهب يهدّد بأخذ ثأره بجميع الأسلحة الممكنة، فقال^(٣):

وَلَا يُبَكُّ الْأَقْرَبُونَ بَعُولَةَ فَرَاقَهُمْ عِثَانُ يَوْمًا وَيَنْدَبُوا
فَإِنَّا سَنَبْكِيهِ بِجُرْدٍ كَأَنهَا ضِرَاءُ دَعَاها مِنْ سَلُوقٍ مُكَلَّبُ
وَمَوْتٍ كَظِلِّ اللَّيْلِ يَشْهَدُ وَرْدَهُ نَشَاشِيبُ يَجْدُوهُنَّ نَبْعٌ وَثَالِبُ

ولم يقف هذا التهديد عن حدّ القول، بل لقد انضمت (قيس عيلان) إلى صفّ (معاوية رضي الله عنه) في وقعة (صِفِّين) وغيرها، وكانت لابن مقبل مشاركة في الحرب الشعرية في أثناء ذلك^(٤).

(١) ديوانه: (٢٩٤-٢٩٥/٢١-٢٣) = (ط. TÜREK : ١١٩/٢١-٢٣).

(٢) الخبر والأبيات في: (ابن شبة: ١٠٤٩/٣). وهي مما أخل به الديوان بطبعته. (انظر: المستدرک الملحق بالدراسة: ٤/٤).

(٣) ديوانه: (٢٢-٢٠/١٦) = (ط. TÜREK : ٢٠/٨-٢٢). وانظر أيضاً: (١٦-١٧/٢٣-٢٧) = (ط. TÜREK : ٢٣/٨-٢٧).

(٤) راجع: ب ١ ف ٢: د - ٢، د - ٣.

وكذا هدد (بني تغلب) بالثأر لرجل اسمه (عمرو)، وذلك في الأيام التي دارت بين قيس وتغلب: (٧٠هـ = ٦٩٠م)^(١)، فقال^(٢)(٣):

ستبكي على عمرو عيون كثيرة عدوا لجبار بالثقة السمر
وكل علندي قص أسفل ذيله فسمّر عن ساق وأوظفة عجر
ملح إذا الخور اللهايم هرولت وتوب بأوساط الخبر على الفتر
تقلقل عن فأس اللجام لهاته تقلقل سنّف المرخ في الجعبة الصفر
وقال لـ (كلب) و (تغلب)^(٣):

فما تسلم لكم أفراس قيس فلا ترجوا البنات ولا البنينا
وعن مستقبل (بني العجلان) الحربي، يقول: إنه يتوقف على مقدار معونة (قيس عيلان) في أداء ديات القتلى^(٤):
فإن يك في بُعران قيس معونة يكن لبني العجلان في الضرب حشف
والبيت من قصيدة يُستدل منها على أنها قيلت عقب مقتل (عثمان رضي الله عنه)^(٥).

- (١) راجع: م. ن. د - ٤ - ٤.
(٢) ديوانه: (٧-٤/١٠٨-١٠٧) = (ط. TÜREK: ٧-٤/٤٢).
(٣) (١٤١/٣) إلى أن المعنى: «قل لحم قوائمه، وكثر عصبها»، وذكر في (الملاحن: ٣٤) أن المعنى «قل لحم قوائمه وكثر لحم أعلاه». والأوظفة: جمع الوظيف، وهو مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل، قال (الأصمعي): «يستحب من الفرس أن تغرض أوظفة رجله، وتحدب أوظفة يديه»: (الجوهري: (وظف)). عجر: «غلاظ»: (ابن قتيبة المعاني: ١٥٠). ملح: أي على الجري. الخور: جمع خوار، «وفرس خوار العنان: سهل المعطف ليّنه كثير الجري»: (ابن منظور: (خور)). واللهايم: جمع لميم ومعموم، وهو الخواد السابق يجري أمام الخيل، كأنها هو يلتهم الأرض. (انظر: م. ن. د. (لم)). وفي (تهذيب الأزهري: ٥٥١/٧): «توتب أوساط». والخيار: «الأرض الرخوة ذات الحجرة»: (الجوهري: (خبر)). والفتر: أي الفتور. أي أن هذا الفرس يتوتب - على حالة فتوره - في حين نهول الخيل الأخرى فقط.
(٣) ديوانه: (١٣/٣١٤) = (ط. TÜREK: ١٣/١٢٨).
(٤) م. ن. د. (٣٨/١٩٧) = (ط. TÜREK: ٣٨/٨١).
(٥) راجع: ب ١ ف ٢: د - ١ - مقتل عثمان.

وإذ يحسنّ تغيّر الزمان والناس - منظوياً على الذكريات الحميمة - يرجّي مستقبلاً عزيزاً، ليس له في حاضره مثيل^(١):

ونحن نرجّي أن نلاقِي عِزَّةً على آخرٍ لم نَلَقَ قبلُ لهم عَدلاً

وفي هذه النظرات السريعة والمتفاوتة إلى المستقبل إضافة مضيئة، متساوقة مع ذكرياته في الماضي، ومواقفه من الحاضر، في نسق معبر عن الشاعر أولاً، ثم عن عصره ومعاصريه، نفسياً واجتماعياً وتاريخياً وفكرياً.

ومن خلال هذا يلاحظ أن أكثر شعره في (الوصف)، وقد رأينا كيف حفل شعره بصور البيئة الصحراوية المختلفة^(٢)، وكان ارتباطه بتلك البيئة وراء كثرة وصفها. ثم (الفخر)، الذي جاء نتيجة ارتباطه الوثيق بقومه، وفرط إحساسه بالانتماء إليهم، ونشوب الخلافات التي كانت تأجج فيه الروح العصبية^(٣). ثم (الغزل)، وكان في حبه الملازم لـ(دهماء) أكبر باعث على كثرة شعره، سواء صرّح أم كنى، بالإضافة إلى التقاليد الفنية القديمة التي كانت تلزمه الغزل. وقد تقدم أن عواطفه في هذا الغزل كانت تبدو فاترة، إلا فيما يتصل منه بدهماء^(٤). أما (الهجاء) فقليل في شعره، وأقل منه (المديح)، وهذه القلة أسباب خُلُقِيَّة وبيئية، تمّ الوقوف عليها من قبل^(٥).



(١) ديوانه: (٦/٢٠٢) = (ط. TÜREK : ٦/٨٤).

(٢) راجع: الباب الثاني - البيئة .

(٣) ولعل لعقدة ما هجا به (التجاشي) رهطاً (ابن مقبل) أكبر الأثر في كثرة فخره، ثم ما كان يسه وبين (الأخطل) من التهاجي بعد ذلك.

(٤) راجع: ب ٣ ف ٢: أ - ١، وانظر: عزة حسن: ١٧.

(٥) راجع: المدخل: أولاً: ب - ٢ - ٢، ب - ٣.

الباب الرابع

شعر (ابن مقبل): دراسة تحليلية فنية

الفصل الأول

بناؤه القصيدة

بناءؤه القصيدة

المقصود ببناء القصيدة هنا: وصف تكوينها من أجزائها الموضوعية والموسيقية العامة، أي من البنى الأساسية الكبرى الخارجية. أما أنسجة بنائها الداخلي فستُعنى بوصفه الفصول اللاحقة من هذا الباب.

١ - الهيكل

١ - ١ - المطلع :

لما كان (التصريح) في المطالع هو مذهب القدماء غالباً، فقد كان وجوده في أول بيت من القصيدة يقوّي الظن بأن ذلك البيت هو المطلع الذي استهل به الشاعر قصيدته؛ ولهذا فإن معظم المطالع المدروسة هاهنا هي المطالع المصترعة (☆).

وموضوعات المطالع المصترعة عند (ابن مقبل) - مرتبة حسب مقدار مجيئها - هي :

الأطلال = ١١ .

الظعن والفراق = ٤ .

الغزل = ٣ .

طروق الطيف = ٣ .

الشيخوخة = ٢ .

(☆) على أن الشعراء لم يكونوا يصترعون مطالعهم دائماً، كما أنهم قد صرعون في أثناء القصيدة بعض الأبيات. (وانظر ب - ٢ من هذا الفصل)

الباب الرابع، الفصل الأول بناءؤه القصيدة

الشكوى = ١ .

أما عند النظر إلى جميع مطالع قصائده، مصرّعة وغير مصرّعة، فسترد الإحصائية التالية:

الأطلال = ١٨ .

الغزل = ٥ .

الظعن والفراق = ٥ .

طروق الطيف = ٤ .

الشيخوخة = ٢ .

وصف الروض = ٢ .

الشكوى = ١ .

الفخر = ١ .

وصف السحاب والمطر = ١ .

فالأطلال تتصدر قائمة مطالعه كما هو واضح، مع الفرق الكبير بين عددها وعدد مطالع الظعن والفراق أو الغزل التي تليها، فضلاً عن المطالع الأخرى، مما يؤكد اهتمام الشاعر - كغيره من القدماء - بهذا النمط التقليدي من البدايات. على أنه ينبغي عدم المبالغة في هذا؛ وذلك عند ملاحظة أن مجموع المطالع الطللية أقل من مجموع المطالع غير الطللية، حتى في الأبيات المصرّعة نفسها، تلك التي كان تصريحها مؤكداً على كونها المطالع الحقيقية التي استهل الشاعر بها قصائده.

الباب الرابع، الفصل الأول بناؤه القصيدة

ولم تكن المطالع الطللية عن ديار الحبيبة فحسب، وإن كان معظمها عن ذلك، بل كثيراً ما كانت أيضاً عن ديار الأهل الماضين زماناً أو مكاناً، كقوله مثلاً^(١):

قِفَا فِي دَارِ أَهْلِي فَاسْأَلَاهَا وَكَيْفَ سُؤَالُ أَخْلَاقِ الدِّيارِ^(٢)
وعن أطلال الديار بعد الفتنة والحرب، كما قال في مطلع رثائه (عثمان رضي الله عنه)^(٣):

عَفَا بِطِحَانٍ مِنْ قَرِيشٍ فَيَثْرُبُ فَمُلْقَى الرِّيحِ مِنْ مَنَى فَالْمُحَصَّبُ
وعن أطلال ديارٍ لا يعرف أهلها^(٤):

لَمَنِ الدِّيارُ بِجَانِبِ الْأَخْفَارِ فَبَتَّيْلٍ دَمَخٍ أَوْ بَسَلَعٍ جُزارِ
ومطالع الأطلال هذه - أيّاً ما كان مضمونها - تثير في بدايات القصائد جواً روحياً، يستقطب خيال المتلقي وحب التأمل فيه. وكان الشاعر يعزّز هذا الجوّ بالاستيقاف، كما في المثال الآنف، أو بالسؤال، وهو كثير في المطالع الطللية، كقوله، إضافة إلى الأبيات السابقة^(٥):

سَلِ الْمَنَازِلَ كَيْفَ صَرْمُ الْوَاصِلِ أَمْ هَلْ تُبَيِّنُ رُسُومَهَا لِلْسَّائِلِ^(٦)
وقوله^(٧):

(١) ديوانه: (١/١٤٧) = (ط. TÜREK : ١/٦٠).

(٢) أخلاق: جمع خَلَقَ: أي بال، ويعني الديار الشديدة الدروس. (انظر: ابن منظور: (خلق)).

(٣) ديوانه: (١/١١) = (ط. TÜREK : ١/٦).

(٤) م. ٥: (١/١١٨) = (ط. TÜREK : ١/٤٧).

(٥) م. ٥: (١/٢١٦) = (ط. TÜREK : ١/٨٩).

(٦) الصرم: القطع. ورسم الدار: آثارها.

(٧) ديوانه: (١/٢٣٨) = (ط. TÜREK : ١/٩٧).

هل انت مُحَيِّي الرِّيع أم أنت سائلةٌ
وقوله^(١):

سائلٌ بكبشةٍ دارسٍ الأطلالِ قد هَبَّجَتْكَ رُسومها لسؤالِ
أو بالنداء، المشفوع أحياناً بـ(ألا): الاستفتاحية التنبيهية، كقوله^(٢):

ألا يا ديارَ الحَيِّ بالسَّبعانِ أَمَلٌ عليها بالبَلِّ المَلَّوانِ^(٣)

ومثل هذه الاستشارة تأتي في مطالعه الأخرى، كالاستفهام في مطلع الفراق التالي^(٤):

أاليومَ بان الحَيُّ أم واعدوا غداً؟ وقد كان حادي البَيْنِ بالينِ أوعدا
وكقوله في الغزل^(٥):

هل القلبُ عن دهماءِ سالٍ فمُسْمِحُ وتاركُهُ منها الخيالِ المُبرِّحُ؟

(١) م.ن: (١/٢٥٥) = (ط. TÜREK: ١/١٠٣).

(٢) م.ن: (١/٣٣٥) = (ط. TÜREK: ١/١٣٦).

(٣) السبعان: جبل قَبَلِ القَلَج، وقيل: واد شمالي سَلَمَ عنده جبل يقال له: القَبْد، أسود ليست له أركان، وقيل: موضع معروف في ديار قيس، (انظر: البكري: ما استمعج: ٧١٩)، و(الحموي: البلدان: (سبعان))، وذهب (ابن بليهد: صحيح الأخبار: ٩٨/٣) إلى أن السبعان بلد تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد، وهي ذات نخيل وزرع، تابعة لقرى حائل، وتقع جنوب مدينة حائل. والسبعان: على وزن (فَعْلان)، وهو قليل في أوزان الأسماء. (انظر: سيويه: ٤/٢٥٩). وذكر (ابن قتيبة: أدب الكاتب: ٥٩٧) أنه لم يأت على فَعْلان إلا حرف واحد، واستشهد بشطر هذا البيت. والحَي: القبيلة. وجاء في (الجواليقي: شرح أدب الكاتب: ٤٠٣): «الملوان: الليل والنهار، ولا يورد واحد منهما، يريد أن الليل والنهار أَمَلًا عليها أسباب البَلِّ، فزاد الباء، كما قال: «لا يقرأ بالسُّور»، وهو من أملت الكتاب أَمَلَهُ، وخاطبها ثم خرج من خطابها إلى الإخبار عن الغائب، وقيل: يجوز أن يكون أَمَلٌ عليها من قولك أملت الرجل إذا أضجرته وأكثر عليه بما يؤذيه، كأن الليل والنهار أَمَلًا بكثرة ما فعلا بها من البَلِّ. وقيل: أَمَلٌ بمعنى داب ولازم. (وانظر: البغدادي: الخزانة: ٣٠٢-٣٠٥)، و(أبا عبيدة: مجاز القرآن: ١/١٠٩)، و(نشوان الحميري: ١٣٣). وقيل: للملوان كالوصف لليل والنهار بالاتساع وطول الامتداد، وليس الملوان الليل والنهار بأعيانها. (انظر: الفارسي: العضديات: ٤٨-٤٩).

(٤) ديرانه: (١/٦١) = (ط. TÜREK: ١/٢٥).

(٥) م.ن: (١/٤٨) = (ط. TÜREK: ١/١٩).

وفي «طروق الطيف» يستخدم (ألا) في قوله^(١) :
 ألا طَرَقْنَا بالمدينة بعدما طَلَى الليلُ أذُنَابَ النَّجَادِ فَأَظْلَمَا
 وفي مطلع الشيخوخة ينادي ابته (حُرّة) قائلاً^(٢) :
 يا حُرّاً مَسَيْتُ شيخاً قد وَهَى بَصْرِي والثَّانِثُ [ما] دُونَ يومِ الوَغْدِ من عُمرِي
 ويستعمل (استفهاماً تعجبياً) حينما يستهل بقوله^(٣) :
 ألم تَرَ أَنَّ القلبَ ثَابٍ وَأَبْصَرَا وَجَلَّى عِمَائَاتِ الشَّبَابِ وَأَقْصَرَا؟
 أما في مطلع الشكوى فهو يبدأ بفعل مضارع على وزن (تَفَعَّلَ)، مما يشير في البيت حركة تفاعلية، تنسجم مع جو القلق والشكوى والأنين، وتصعد الانفعال مع الشاعر بما يعانيه من الداء الذي ييئس آلامه بقوله^(٤) :
 تَأَوَّبَنِي الدَّاءُ الَّذِي أَنَا حَازِرُهُ كَمَا اعْتَادَ مَكْمُوناً مِنَ اللَّيْلِ حَائِزُهُ^(٥)
 وعلى هذا المنوال كان الشاعر يحاول إحداث الأثر في المتلقي؛ يستدرجه كما يلج عوالم قصيدته، متسلحاً في سبيل ذلك بوسائله المختلفة.

(١) م. ن. : (١/٢٨٣) = (ط. TÜREK : ١/١١٤).

(٢) م. ن. : (١/٧٢) = (ط. TÜREK : ١/٢٩).

(٣) م. ن. : (١/١٤٢) = (ط. TÜREK : ١/٥٨).

(٤) م. ن. : (١/١٥٢) = (ط. TÜREK : ١/٦٢).

(٥) تأوَّبني: من أب إذا رجع، أي اعتراني، وفي الكلمة معنى ضمني، تدل عليه كلمة تأوَّب، أي أنه ليس بجديد طارئ، وإنما هو كغائب تأوَّب مرة بعد أخرى، وتزيد كلمة «اعتاد» هذا المعنى توضيحاً. والمكمون: الذي في عتبه كُمُتة، وهو ورم في الأجفان، وقيل: قرح في اللآتي، أو حكة ويس وحمرة. وفي (الزبيدي: لحن العامة: (٧١): «اعتاد مرموداً». والعائر: كل ما أذى العين فعقرها. (انظر: ابن منظور: (كمن)، و(عور)). وفي (تهذيب الأزهري: ٢٩١/١٠): «حائره»: (بالثاء)، ولعله تصحيف. شبه داء الذي يجاهه، بوجع العين الذي يمنع عنها لذة النوم ليلاً.

١ - ٢ - المقدمة :

لقد تركّز اهتمام النقاد قديماً وحديثاً - في دراستهم لهيكل القصيدة القديم - على تفسير ظاهرة المقدمة الطللية، مع أن هناك - عند (ابن مقبل) على الأقل - مقدمات كثيرة غير طللية، وهي تفوق في مجموع عددها المقدمات الطللية، وإن كان اكتساح الأطلال لهذا الكم من القصائد يعدّ ظاهرة جديدة حقّاً بالتأمل والتفسير. على أن النقاد كثيراً ما خلطوا بين مقدمة الأطلال والغزل أو ذكر الحبيبة في تفسير واحد، ف(ابن قتيبة)^(١) يقول مثلاً:

«وسمعت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيدة إنما ابتداء فيها بذكر الديار والدمن والآثار، فبكى وشكا، وخاطب الربيع، واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الطاعنين (عنها)، ... ثم وصل ذلك بالنسيب، فشكا شدة الوجد والم الفراق، وفرط الصباية والشوق؛ ليُميل نحوه القلوب، ويصرف إليه الوجوه، وليستدعي (به) إصغاء الأسماع (إليه)؛ لأن التشبيب قريب من النفوس، لا تظ بالقلوب، كما (قد) جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل، وإلف النساء، فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلّقاً منه بسبب، وضارياً فيه بسهم، حلال أو حرام. فإذا (علم أنه قد) استوثق من الإصغاء إليه، والاستماع له، عقب بإيجاب الحقوق...».

فهو في قوله هذا يجعل الأطلال سبباً لذكر الطاعنين ثم الحديث عن المرأة الحبيبة، وكأن قطب الرحى في هذا كله المرأة. وفي المحدثين من ربط بين الأطلال والغزل في تفسير واحد، فحواه: أن في هذه المقدمة تصويراً لإحساس الشاعر بالعناصر الكونية وموقفه منها، جامعاً بين عنصرين: أحدهما يذكر بالفناء، وهو الأطلال، والآخر يذكر بالحياة، وهو الحب، وجمع هذين

(١) الشعراء: ٧٤/١ - ٧٥.

الباب الرابع، الفصل الأول بناء القصيدة

النقيضين يشير إلى أزمة الشاعر الجاهلي، وإحساسه بالتناقض الوجودي في واقع الحياة كما في كيان الفرد^(١).

بيد أن ابن مقبل - وليس بدعاً في معاصريه - قد أتى من المقدمات الطللية - كما رأينا - بما لا علاقة له بالحب أو المرأة إطلاقاً، فوقف على أطلال الماضين من أهله وغير أهله، ممن قد لا يعرفهم فيقول: «لمن الديار؟»، كما تملأ في أطلال الدمار بعد الحروب، مستثيراً في كل ذلك ملكات الخيال والحسن بالماضي، وهذا يستدعي التماس تعليل مستقل لكل ظاهرة من هاتين (الأطلال، والغزل) على حدة، مع الربط بينهما فيما ربط الشاعر بينهما فيه.

أما من الناحية الفنية فقد كانت لهذا الجزء من بناء القصيدة وظيفة مهمة في إشاعة جو شاعري خاص يذلف منه الشاعر في قصيدته، كما سبق الإلماح، سواء أكانت هذه المقدمة أطلالاً، أم فراقاً وظعنًا، أم غزلاً، أم طروق طيف، أم بكاء شباب، أم شكوى. وهنا يلاحظ أنه يجمع بين هذه الأنواع دون استثناء هاجس (الماضي). والذاكرة كانت نقطة الانطلاق التأملية والتعبيرية في إبداع الشاعر القديم، كما يقول (مصطفى ناصف)^(٢). ويمكن أن يُعدَّ هذا - ببساطة - انعكاساً للواقع البيئي إذ ذاك^(٣).

فإذن هذه المقدمات - من حيث هي - نابعة من الحياة التي عاشها الشاعر وشاهدها يومياً: فجلّ وارتحال، وحياة قلقة الواقع دوماً، كانت لابد أن تكثف إحساسه بالماضي والأرض على هذا النحو الذي أعرب عنه، بصرف النظر - بعد ذلك - عما إذا كان ينقل تجربة شخصية واقعية أو يتخيل ويرمز مستقيماً من

(١) انظر: عز الدين إسماعيل: روح العصر: ١٧-٢٠.

(٢) انظر: ٥٥، وما بعدها.

(٣) وانظر: ابن رشيق: ٢٢٦/١.

مصدر واقعي معيش.

أما من حيث مكانها من هيكل القصيدة، وكونها في الصدر منه، فيبرز المبرر الفني، في افتتان الشاعر في خلق طقسٍ يجيش المشاعر. وهو ما أشار إليه (ابن قتيبة) آنفاً، وإن كان قد نظر إليه من زوايا الحب والمرأة فقط. ثم أصبحت هذه البدايات تقليداً، يبدو موعلاً في القدم، منذ قال (امرؤ القيس)^(١):

عُوجاً على الطلل المحيل لأننا نبكي الديار (كما) بكى ابن خدام

وباستقراء مقدمات (ابن مقبل) الطللية يتبين أنها لا تسير على النسق الذي أخبر ابن قتيبة أن المقدمات تسير عليه، إلا في بضعة نماذج، حيث تفضي الأطلال إلى الظعن ثم الغزل، كقوله^(٢):

سائل بكبشة دارس الأطلال	قد هيَّجَتْكَ رُسُومُهَا لِسُؤَالِ
والدارُ قد تدعُ الحزينَ لما به	ويُدِلُّ عارفُها بغيرِ دلالِ
سِحْراً كما سَحَرَتْ جِراةُ شَرِبِها	بُغُرُورِ أَيْامٍ وَهَوِ لَيْالِ
بل هل ترى ظمناً، كُيْشَةً وَسَطَها،	مُتَلَنِّبَاتِ الخَلِّ مِنْ أَوْرَالِ
لبستُ جَلابيبَ الحَرِيرِ، وَخَدَّرْتُ	بِالرَّيْطِ فَوْقَ نَوَاعِجِ وَجْمالِ

وقد يبدأ بالخطوة الثانية: (الظعن)، أو الثالثة: (الغزل) أو (طروق الطيف)، وقد يتجاوز جميع هذه الخطى ليبدأ بموضوعه مباشرة، كما فعل في ابتدائه بالكلام في الشيخوخة، أو الشكوى، وذلك عندما يكون في غاية انفعاله، كردة فعله لما استسقى (ابتي عَصَرَ العُقَيْلي)، فسمع منها كلاماً عن

(١) ديوانه: ٤/١١٤.

(٢) ديوانه: (٥-١/٢٥٦-٢٥٥) = (ط. TÜREK: ١٠٣-١٠٤/١-٥).

الباب الرابع، الفصل الأول بناؤه القصيدة

هرمه وعوره، فغضب وجاز ولم يشرب^(١)، وقال قصيدته، مخاطباً ابنته^{(٢)(٣)}:

يا حُرَّ أَمْسَيْتُ شَيْخاً قَدْ وَهَى بَصْرِي	والتَّاثَ [ما] دُونَ يَوْمِ الْوَعْدِ مِنْ عُمْرِي
يا حُرَّ مَنْ يَغْتَذِرُ مَنْ أَنْ يُلَمَّ بِهِ	رَيْبُ الزَّمَانِ فَإِنِّي غَيْرُ مُعْتَذِرٍ
يا حُرَّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالِطُهُ	شَيْبُ الْقَذَالِ اخْتِلَاطُ الصَّفْوِ بِالْكَدَرِ
يا حُرَّ أَمْسَتْ تَلَيَّاتُ الصَّبَا ذَهَبَتْ	فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرٍ

ويتدرّج في مقدار استعماله هذه المقدمات، حسب الإحصائية المدرجة في أول هذا الفصل، فمقدمة الأطلال، ثم الظعن والفراق، فالغزل . . . وهكذا، الأمر الذي يعني أنه كان أميل إلى التقليد منه إلى التجاوز.

بيد أن في شعره قصيدة تكسر هذا التقليد، بل تتركّسه رأساً على عقب، في حركة غير مألوفة في بناء القصيدة القديم؛ إذ يجعل المقدمة الغزلية مؤخرة. ليس هذا فحسب، بل هو أيضاً يسوق غزله هذا في مرثيته (لعثمان رضي الله عنه). فإذا هو يجمع بين اتجاهين مضاדיين للتيتار النمطي المتعارف عليه، فيتغزل حيث لا يتغزل الشعراء، ويرجئ غزله هذا إلى الآخر، في حين كان الغزل بداية تقليدية. فبعد أن قدّم سبعة وعشرين بيتاً من الرثاء، قال^{(٣)(٢٦)}:

(١) راجع القصة: المدخل: أولاً: ب-١.

(٢) ديوانه: (٤-١/٧٣-٧٢) = (ط. TÜREK: ٢٩-٣٠/٤-١).

(٣) القذال: «جامع مؤخر الرأس»: (الجوهري: (قذل)).

(٣) ديوانه: (٣٠-٢٨/١٨-١٧) = (ط. TÜREK: ٩/٣٠-٢٨).

(٢٦) الطعائن: جمع الطعنة، وهي المرأة ما دامت في الهودج، فإذا لم تكن فيه فليست بطعينة. (انظر: الجوهري: (ظعن)). وفي (ابن رشيق: ١٥٢/٢): «ظعائنا». محمّلن: أي ارتحلن. والغريد: حسن الصوت بالغناء، وكأنه يعني الحادي هاهنا. والصبا: الهوى والشوق. والأركوب: أكثر من الركب، والركب: أصحاب الإبل في السّفر دون الدواب، وهم العشرة فما فوقها. (انظر: الجوهري: (ركب)). والغواية: الضلال. أي أن هذا الحادي يبيع فيه الشوق حتى إنه ليصيرَه على استعداد للضلال. علّقت . . . لعل التقدير: علقت أرنب حبلى عاشق . . . ، وقال (عزة حسن): «علّقت: أي علّقت نفسي». والحين: الهلاك. وأرنب: اسم المعشوقة هاهنا، والأرنب من النساء: الضخمة. (انظر: أبا حيان: التذكرة: ٣٢٩)، وقال (عزة حسن): «أي هي أرنب، مبتدأ وخبر. شبيهها بالأرنب». وفي (ابن رشيق م. ن): «أرنب» (بالياء). كأن المعنى أن هذه المرأة علّقت بحبل عشقك لتقتلك ضرباً من القتل، هو قتل الهوى. وفي (ابن رشيق: م. ن) جاء هذا البيت أول هذه الأبيات.

الباب الرابع، الفصل الأول بناء القصيدة

ولم تُسنني قتلى قريش ظعائنٌ تحمّلن حتى كادت الشمس تغربُ
يُطفنَ بغرّيدٍ يُعلّلُ ذا الصُّبا إذا رام أركوبَ الغواية أركبُ
فدغ ذا. ولكن عُلقتُ حبلَ عاشقٍ لإحدى شعابِ الحين والقتل، أرنبُ
من الهيفِ مبدانٌ ترى نطفاتها بمهلكةٍ أخراصهنَّ تذبذبُ

وقد دفعت هذه المخالفة (ابن رشيق)^(١) إلى القول، عند كلامه على قبح التشبيب في مقدمات الرثاء، وذكر مرثية (الدريد بن الصمة) بدأها بذلك:

«المتعارف عند أهل اللغة أنه ليس للعرب في الجاهلية مرثية أولها تشبيب إلا قصيدة دريد^(٢)، وأنا أقول: إنه الواجب في الجاهلية والإسلام، وإلى وقتنا هذا، ومن بعده؛ لأن الأخذ في الرثاء يجب أن يكون مشغولاً عن التشبيب بما هو فيه من الحسرة والاهتمام بالمصيبة، وإنما تغزل دريد بعد قتل أخيه بسنة، وحين أخذ ثأره، وأدرك طلبته. وربما قال الشاعر في مقدمة الرثاء: «تركت كذا» أو «كبرت عن كذا» و«شغلت عن كذا»، وهو في ذلك كله يتغزل ويصف أحوال النساء، وكان الكميّ ركباً لهذه الطريقة في أكثر شعره؛ فأما ابن مقبل فمن جفاء أعرابيته أنه رثى عثمان بن عفان رضي الله عنه بقصيدة حسنة أتى فيها على ما في النفس، ثم عطف وقال: . . . والنسيب في أول القصيدة على مذهب دريد خير مما ختم به هذا الجلف، على تقدّمه في الصناعة، إلا أن تكون الرواية «ظعائن» بالرفع».

و«ظعائن» هي رواية الديوان كما مرّ، ولكنه - مع صحة هذا - قد تفنّن في أربعة عشر بيتاً من النسيب، وهو ما «لم يصنع أحد من الشعراء صنيعة في هذه القصيدة، لا قبله ولا بعده»^(٢).

(١) ١٥٢/٢. وانظر: ابن بسام: الذخيرة: ٣: القسم الثاني: المجلد الأول/٤٨٩-٤٩٠.

(٢) وكان (أبو ذؤيب الهذلي: - نحو ٢٧هـ = ٦٤٨م) يبدأ معظم قصائد الرثاء بالغزل: (الشمّان، نورة أبو ذؤيب الهذلي: حياته وشعره: ١٤٠).

(٢) عزة حسن: ١٨.

ومهما كان، فإن هذا يؤكد على أن صناعة البناء في القصيدة العربية، كما قننها النقاد القدماء، لم تكن - في الواقع - هي النهج المتبع دائماً عند الشعراء.

١ - ٣ - التخلّص / الطّفر^(٥)

ذهب النقاد إلى أن (التخلّص) هو مذهب المحدثين من الشعراء أكثر من المتقدمين، الذين يغلب على بنائهم (الطّفر)^(١). ومعظم شعر (ابن مقبل) مبنيّ بطريقة الطّفر، إلا القليل الذي كان يتخلّص فيه، كقوله عن الطعائن^(٢):

دأبْنَ شهرين يَجْتَنِّ البِلَادَ إِذَا كَانَ الظَّلَامُ شَبِيهَ اللّوْنِ بِالْقَارِ
كَمْ فِيهِمْ مِنْ أَشْمِ الْأَنْفِ ذِي مَهَلٍ يَأْبَى الظُّلَامَةَ مِثْلَ الضَّيْغِ الضَّارِي

فتخلّص بهذا البيت من وصف الطعن إلى مدح الطاعنين. ومن التخلّص الحسن قوله، وقد وصف الإبل والرحلة المضنية، حتى إنه ليسأل صاحبه بما يشبه اليأس^(٣):

أَبَالِفَةٌ بَلِيَّتُهَا الْمَنَايَا وَلَمَّا أَلَقَ حَيَّ بَنِي الْخَلِيعِ؟
هُمْ جَبَلٌ يَلُودُ النَّاسُ فِيهِ وَفَرْعٌ نَابَتْ فَرْعُ الْفُرُوعِ

فتخلّص إلى مدحهم بالبيت الأول، بعد أن مهّد في بيت التخلّص بما يوجب المكافأة.

وتخلّص أيضاً على طريقة العرب القدماء: بـ«لم تُسنني»، و«دع ذا»^(٤)،

(٥) التخلّص: أن يمهد الشاعر لانتقاله من معنى إلى آخر. والطفر: الانقطاع المفاجئ دون تمهيد. (انظر: ابن رشيق: ٢٣٦-٢٣٩).

(١) انظر: ابن طباطبا: حيار الشعر: ١١١-١١٣، وابن الأثير: الجامع الكبير: ١٨١، والعلوي: الطراز: ٢/٣٤٧، ١٧٩/٣.

(٢) ديوانه: (١٣-١٢/١١٥) = (ط. TÜREK: ١٢-١٣/٤٦).

(٣) م. ن: (٢٧-٢٦/١٦٤) = (ط. TÜREK: ٢٧-٢٦/٦٨).

(٤) انظر: ابن رشيق: ٢٣٩/١.

الباب الرابع، الفصل الأول بناءؤه القصيدة

للانتقال من الرثاء إلى الغزل، فيما جاء من شعره قبل قليل: (أ - ٢).

ويمكن أن تُعدّ نافذة التذكّر في شعره وسيلة للجمع بين معان مختلفة ملتحمة، حيث يقف على أطلال الأهل مثلاً، لينطلق من ذلك إلى ذكرياته فيهم، ثم إلى ما حدث من ارتحالهم عن هذه الديار، فالفخر بها كان من مآثرهم، وقد ينجح إلى ذكرياته العاطفية. . إلى آخر ما يندرج في هذه الذكريات، التي تأتي مترابطة - برغم تباينها - بخيط الذاكرة^(١). وكذلك خطاب الحبيبة، إذ يدخل منه إلى الفخر، كقوله^(٢):

تقول: تَرَبَّحَ يَغْمُرُ الْمَالُ أَهْلَهُ، كُبَيْشَةُ، وَالتَّقْوَى إِلَى اللَّهِ أَرْبَعُ
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لَا يَدُمُّ فُجَاءَتِي دَخِيلِي إِذَا اغْبَرَّ الْعِضَاءُ الْمُجَلَّحُ

والتخلص - كما يقول النقاد - يدلّ على حذق الشاعر وبراعته وطول باعه^(٣).

أما الطّفَر - الذي يغلب على بنائه القصيدة - فيجيء بوساطة (واو: رُبّ) كثيراً، نحو^(٤):

وَيَوْمَ نَقَسَمَ رَيْعَانُهُ رُؤُوسَ الْإِكَامِ تَفَشَّيْنَ آلَا
ثم بعد وصف اليد والسراب^(٥):

(١) انظر مثلاً قصيدته: (٢٨): (٢٠٦-٢٠٢) = (ط. TÜREK : ٨٣-٨٥).

(٢) ديوانه: (٥-٤/٢٣) = (ط. TÜREK : ٥-٤/١١).

(٣) انظر: ابن الأثير: الجامع: ١٨١، والعلوي: الطراز: ٣٣١/٢، ١٧٩/٣.

(٤) ديوانه: (٢٣٠-٢٣٣/٢٢، ٢٦، ٢٨، ٣١) = (ط. TÜREK : ٩٤-٩٥/٢٢، ٢٥، ٢٧، ٣٠).

(٥) والخود: الفتاة الحسناء الخلق الشابة الناعمة. (انظر: ابن منظور: (خود)). خروود السرى: «تستحي أن تخرج ليلاً» (الزنجشري: الأساس: (نقل)). طفلة: ناعمة. تنقذت منها: أي «أخذته منها واستخرجته» (الزنجشري: م. ن). عنس: ناقة قوية صلبة. (انظر: الجوهري: (عنس)). ذمول: سريعة، من الذميل، وهو صرب من سير الإبل فوق التزبد من سيرها. (انظر: م. ن). (ذمل). جمالية: مشبهة بفحل الإبل في عظم الخلق. (انظر: م. ن). (جمل). والجهم: «السحاب الذي لا ماء فيه»: (م. ن). (جهم). والشال: ريح الشمال. والكلام كناية عن الشتاء.

وقافية مثلِ وقعِ السَّردِ ، لم تتركِ لُجيبِ مَقالا
ثم:

وَحَوْدِ خَرُودِ الشُّرى طِفْلَةٍ تَنَقَّذْتُ مِنْهَا حَدِيثًا حَلالا
ثم:

وَعَنَسِ ذُمُولِ جُمَالِيَّةٍ إِذَا مَا الْجَهَامُ أَطَاعَ الشُّمَالَا
وهكذا. . من موضوع إلى آخر دونها رابطة بنائية أو معنوية . وقد يستخدم
(كم)، كما قال بعد هذه الأبيات^(١):

وَكَمْ مِنْ قُرُومٍ لَهَا سَاقَةٌ يَرِدْنَ إِذَا مَا التَّقِينَا الصُّيَالَا
أو (قد) في قوله^(٢):

لَا تَمْنَعُ الْمَرْءَ أَخْجَاءُ الْبِلَادِ، وَلَا تُبْنِي لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَالِيمُ
فَقَدْ أَكْثَرُ لِلْمَوْلَى بِحَاجَتِهِ، وَقَدْ أَرَدُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَظْلُومُ
وأحياناً ينقطع دونها وساطة كقوله ، يصف الناقة، ثم يفخر^{(٣)(٤)}:

غَدَتْ عَنْ جَبِينِ تَمْرُقُ الطَّيْرِ مَسْكَةٌ كَمَرْقِ [الْيَمَانِي] السَّابِرِيِّ الْمُقَدِّدَا
وَلَمْ تَرَ حَيًّا كَانَ أَكْثَرَ قُوَّةً وَأَطْعَنَ فِي دِينِ الْمُلُوكِ وَأَفْسَدَا

وإذا استثني ما يعود من هذا إلى مشكلات الرواية، فلا بد لحالة الشاعر
النفسية دورها في عمليتي الطُّفَر والتَّخْلُص.

(١) ديوانه: (٤٠/٢٣٦) = (ط. TÜREK : ٣٩/٩٦).

(٢) م. ن. (٢٧٣-٢٧٤/٢٧-٢٨) = (ط. TÜREK : ١١١/٢٧-٢٨).

(٣) م. ن. (٦٧/٢٦-٢٧) = (ط. TÜREK : ٢٧/٢٦-٢٧).

(٤) دين الملوك: يعني طاعتهم. (انظر: الجوهري: (دين)). يفخر بعلم رضوخهم لحكم الملوك.

يشيع في شعر (ابن مقبل) الاستطراد كما هو الحال في الشعر العربي القديم، وسبقت إشارات متفرقة إلى ما في بعض هذا الاستطراد من تفنن لا مباشر في تصوير المعنى الأول الذي خرج منه إلى الاستطراد^(١). ولعل هذا هو ما دفع بالمستشرق (جب) إلى القول إن هذا الاستطراد هو «أقرب أجزاء القصيدة العربية إلى الذوق الغربي»^(٢).

ومعظم استطراده يجيء في موضوعي المرأة والناقة. فمن الأول قوله، يصف عذوبة ريقها^{(٣)(٥)}:

كَأَنَّ عَلَى فِيهَا جَنَى رِيْقٍ نَحْلَةٍ يُبَاكِرُهُ سَارٍ مِنَ الثَّلْجِ أَمْلَحُ
يَطِيرُ غُثَاءُ الدَّمَنِ عَنْهُ، فَيَسْتَهِي بَبِيشَةٍ، عَرَضُ سَيْلُهُ مُتَبَطِّحُ
كَأَنَّ صَرِيحَ الْأَثَلِ وَالطَّلْحِ وَسَطَهُ بَخَائِيْ جُونُ سَائِهَا مُتَرَبِّحُ

فهذا الاستطراد في وصف سيل الثلج قد يبدو غير متسق مع الصورة الجمالية في البيت الأول، غير أن الشاعر كأنما أراد أن يضيف معاني أخرى على المرأة الموصوفة، إذ إن الماء هو رمز الحياة، وقوله: «يطير غشاء الدمن عنه» يدل على صفاء الماء؛ حيث يطير عنه الغشاء، وفي هذا إشارة وصفية للمعنى السابق: (ريق المرأة)، ثم إن هذا السيل متحدّر من الثلج، فهو يُشَبِّه في برودته وصفائه ريقها، كما يُشَبِّه الثلج أسنانها، وفي الأثل والطلح الصريح بفعل السيل الثلجي ما يصور

(١) راجع مثلاً: ب ٢ ف ٣: ب - ١، ب - ٢.

(٢) الحوفي: أغاني الطبيعة: ٨٦. عن: Arabic Literature. P.20. Gibb.

(٣) ديوانه: (١٣-١١/٥٠) = (ط. TÜREK : ١٣-١١/٢٠).

(٥) الغشاء: ما يجعله السيل من الرّبْد وورق الشجر ونحوه. والدمن: البحر. (انظر: ابن منظور: (غشاء))، و(الحوهرى (دمن)). وببشة: واد من أودية تهامة. (انظر: البكري: ما استعجم: ٢٩٣). متبطح: مشع المحرى من تبطح السيل. (انظر: الزنجشري: الأساس: (بطح)).

الباب الرابع، الفصل الأول ————— بناؤه القصيدة

أثر الريق، إذ يصرع كالخمر راشقه. وهكذا أمكن تصوّر لوحة فنية في هذه الأبيات، وصار الاستطراد ذا وظيفة تصويرية، لا شروداً بلا معنى كما قد يُظنّ. وحين يدعو لحبيته بالسُّقيا يستطرد في وصف السحاب والمطر، فيقول (١)(☆):

سقاها، وإن كانت علينا بخيلة، أغرّ سِماكِيٍّ أقادَ وأمطرا
تَهَلَّلَ بالغُورَيْنِ غُورِي تِهامةٍ، وحُلَّتْ رواياهُ بنجدٍ وعَسْكَرا
له قائدٌ دُهمُ الرِّبابِ، وخلفه روايا يُبَجِّسْنَ الغَمامَ الكَنهُورا

وبعد هذه الأبيات أربعة أخرى في وصف هذا الغيث وآثاره. ولعل الشاعر إنما أراد بهذا الاستطراد المبالغة في تمثي الخير للحبيبة، وفي هذا إكرام منه يقابل بخلها عليه.

وقد مضت أمثلة أخر على استطراده في وصف الرمال أو المها، لمزيد من إلقاء الضوء على المرأة: (ب: ٢: ف ١، ف ٣). وكذا القول في الموضوع الآخر لاستطراده، وهو الناقة، حيث يشبها بحمار الوحش، ثم يمضي في نعتة بالقوة

(١) ديوانه: (١٤٤-١٤٥/١٢-١٤) = (ط. TÜREK : ١٢/٥٩-١٤).

(☆) أغرّ: أي سحاب أغرّ، وهو الأبيض. سِماكِيٍّ: أي ناشئ من نوء السماك، وهما سِماكان: الرامح والأعزل، والأعزل هو المقصود هاهنا لأن الرامح لا نوء له. (راجع: ب ٢ ف ٤: ب). أقاد: قيل في تفسيره: أقاد اتسع، وقيل: أقاد أي صار له قائد من السحاب بين يديه: (ابن منظور: (قود))، و(انظر: تهذيب الأزهري: ٢٤٨/٩). تَهَلَّلَ: أي تلالأ سحابه بالبرق. (انظر: الجوهري: (هَلَّلَ)). والغوران: تثنية غور، وغور تِهامة: المنخفض بين الحجاز والبحر وما يلي اليمن. (انظر: البكري: ما استعجم: ١٣)، و(الزنجشري: الأمكنة: ١٧٥). ورواياه: جمع راوية، وهي في الأصل البعير أو غيره من الدواب التي يستقى عليها، وكانت العامة تسمي المزادة، راوية، وذلك جائز على الاستعارة، وسمى (النبي ﷺ) السحاب روايا البلاد. (انظر: الجوهري: (روي))، و(ابن منظور: (روي)). شبه الشاعر السحبَ لامتلائها بالماء يابل محملة بالماء حَلَّتْ أحماها بنجد. وعسكر: أي أنزل عساكره، شبه السحاب بالجيش لكثرتة وتراكمه وغزارة مائه، كما قيل: عَسْكَرَ الليل: إذا تراكت ظلمته، (انظر: ابن منظور. (عسكر))، وذهب (عزة حسن): إلى أن كلمة «عسكر» في البيت: «موضع في رسم الفُرع بين مكة والمدينة»، ولو كان كذلك لاضطر الشاعر إلى أن يقول: «وعسكر» عطفاً على قوله: «بنجد»، ويؤكد استعارته هذه قوله أيضاً: «له قائد» في البيت التالي. وقائد السحاب: السحاب يتقدمه. (انظر: الزنجشري: الأساس، وابن منظور: (قود)). ودَهم جمع أدهم، وهو الأسود. والرباب: سحاب تراه كأنه متعلق بالسحاب، والواحدة: رِبابة. (انظر: ابن دريد: للطر: ١٩)، يَبَجِّسْنَ: أي يفجّرْنَ الغمام بالماء. (انظر: الزنجشري: الأساس: (بجس)). والكَنهُورا: «من السحب المتراكب الثخين، وقال الأصمعي وغيره: هو قطع من السحاب أمثال الجبال»: (ابن دريد: م. ن: ٣٧).

الباب الرابع، الفصل الأول ————— بناء القصيدة

وتخطي المصاعب والنجاء من الصائد، لتعود هذه الصفات على الناقة أملاً يراود الشاعر في السلامة والحياة الحميدة، التي ترتبط بحياة الناقة نفسها. وقد سلف تناول هذا الجانب من الاستطراد في شعره: (ب ٢ ف ٣: ب - ١).

وبهذا التصور لم يعد الاستطراد يمثل، في الذهن، شرخاً في هيكل القصيدة القديم كما كان، بل هو رافد تصويري فني، ولأنه كذلك كان الشاعر يواصل بعده فيما كان فيه من معنى قبله، في سياق نفسي متداع، مثلما رأينا فيما تقدم من هذا البحث: (م.ن: ب - ٢).

١ - ٥ - الخاتمة

استحسن النقاد العرب القدماء الخاتمة في القصيدة، وأخذ (ابن رشيق)^(١) «من يختم القصيدة فيقطعها والنفس بها متعلقة، وفيها رغبة مشتهية، ويبقى الكلام مبتوراً كأنه لم يتعمد جعله خاتمة: كل ذلك رغبة في أخذ العفو وإسقاط الكلفة». ومنهم من رأى أنه ينبغي أن يكون آخر القصيدة أجودها، وذلك بحسن اللفظ والمعنى، أو بمثل أو حكمة، أو بتشبيه مريح، وأن يكون أدخل في غرضها^(٢).

ولم تكن للجاهليين كل الإجابة في الخواتم كما للمتأخرين^(٣). ومع هذا فإن في شعر (ابن مقبل) منها - على ندرتها - ما تنطبق عليه بعض المواصفات الأنفة. كقوله، بعد تحذير (خديج) من التدخل بينه وبين (النجاشي) في تهاجيهما^(٤):

(١) ٢٤٠/١.

(٢) العسكري: الصناعتين: ٤٦٤-٤٦٥.

(٣) انظر: العلوي: الطراز: ١٨٣/٣.

(٤) ديوانه: (٥٥/٣٣٤) = (ط. TÜREK: ٥٥/١٣٦).

فلا تكوننَّ كالنَّازي بِبِطْنَتِهِ بينَ القَرينينِ حتى ظَلَّ مَقْرُونَا
فختم القصيدة بمَثَلٍ . وقال، بعد فخره بالفصاحة عند الملوك^(١) :
فما أَخْفَ بِخُفٍّ عَلَى صِفَةٍ وما أَبْدِ يَغْلُنْ إِذَا ما عَلَنُ
فختم بصياغة حكمة . وقال في نهاية قصيدة يذكر فيها حبيبته (دهماء)،
مقارناً بين الماضي والحاضر^(٢) :

إِنْ تَكُ لِي حَاجَةٌ قَضَيْتُ أَوْلَهَا فهذه حَاجَةٌ أَجْرَزُهَا رَسَنِي

فجاء بما يناسب الغرض، مع حسن اللفظ والمعنى والتشبيه .

وجدير بالملاحظة أن آخر جزء من قصائده كثيراً ما يكون فخراً، ومعظمه
فخر بالماضي، فإذا قرن هذا بالأجزاء الأخرى التي يحنّ فيها إلى الماضي -
والغالب أن تبدأ منذ المطلع^(٣) - تبين احتكام هذا الشعور النفسي الجانح إلى
الماضي، وإحاطته بنفسية الشاعر . وفي إطار ذلك شعور قوي مطرد بـ(الأنا)،
و(النحن)، وهذا كله كان مما يتحكّم في تركيب الهيكل العام للقصيدة وحركته .

وشيوع هذا البناء الهيكلي لأجزاء القصيدة عند ابن مقبل، وغيره من
الجاهليين والإسلاميين، يؤكّد أنه هو الأصل الأعظم الذي صدر عنه النقد
العرب القدماء في اهتمامهم بهذا الجانب من التركيب الخارجي للقصيدة، لا كما
ذهب بعض المحدثين إلى أنهم أفادوا في معظم ذلك من (أرسطو) في
(الخطابة)^(٤) .

(١) م.ن. : (٤٦/٣٠٠) = (ط. TÜREK : ٤٦/١٢١) .

(٢) م.ن. : (٣٨/٣١١) = (ط. TÜREK : ٣٨/١٢٦) .

(٣) راجع : ب ٣ ف ١ : الشعر والماضي .

(٤) انظر : هلال : النقد الأدبي الحديث : ٢٢٣ .

عند الأخذ بالتصوّر السابق للاستطراد فإن واحدية الموضوع تتراءى في غير واحدة من قصائد الشاعر^(١). بل إن إحدى قصائده تتمتع مع وحدتها في الموضوع بوحدة عضوية شعورية، تتسلسل فيها الأفكار تسلسلاً منطقيّاً متنامياً، في توجّه عاطفيّ مترابط متّحد؛ يبدوّها بالبحث اليائس عن نار الأعبة الطاعنين، ثم يصف المسافة التي تفصله عنهم وكيف قطعوها، ثم يلتفت إلى الشاء عليهم، ثم ينهي القصيدة بمثل ما بدأها بالحديث عن النوى، ولكن بشيء من الأمل هذه المرة؛ لأنّ لكل بُغْدٍ نهاية. ويمكن أن تجعل هذه القصيدة تحت عنوان: (نوى الأعبة) مثلاً، فهي لا تخرج عن هذا النطاق. يقول^{(٢)(٣)}:

- | | |
|--|--|
| ١- يا صاحبيّ انظراني، لا عِدْ مُتَكِمَا، | هل تُؤْنِسَانِ بذي رِيَّانٍ من نارٍ |
| ٢- نارِ الأعبةِ شَطَّتْ بعدما اقتربت | هيهاتَ أهلُ الصِّفا من دَيْرِ دِينَسَارِ |
| ٣- ناراً تُؤَرِّثُ أحياناً إذا خَمَدَتْ | بعدَ الهدوءِ بجَزَلٍ غيرِ خَوَارٍ |
| ٤- يا صاحبيّ انظرا إني مُعِينَكَا | بِمُقْلَةٍ لم يُخْنِهَا عَائِرٌ سَارِي |
| ٥- راقَتْ على مُقْلَتِي سُودَانِقٍ خَرَصِي | خاوٍ، تَنْقُضُ من طَلٍّ وأمطارٍ |
| ٦- إنْ تُؤْنِسَا نارَ حَيٍّ قد فُجِئْتُ بِهِم، | أَمَسْتُ على شَرَنِ من دارِهِم داري |
| ٧- على تباغِدِهِم، يَنْزِلُ ثَوَابِكَا | والدهرُ بالناسِ ذو نَقْضٍ وإمْرارٍ |

(١) انظر مثلاً: القصيدة: (٣٦): (٢٨١-٢٨٢/١-٦) = (TÜREK : ١١٣-١١٤/١-٦)، أو القصيدة (١٩):

(TÜREK : ١٤٧-١٥١/١-٢٣) = (TÜREK : ٦٠-٦٢/١-٢٢).

(٢) ديوانه: (١١٣-١١٧/١-٢٢) = (TÜREK : ٤٤-٤٧/١-٢٢).

(٣) تَوَرَّثَ: توقد وتثار. بعد الهدوء: أي بعد ما يهدأ الناس، أي ينامون. (انظر: الجوهري: (أرث)، و(هدأ)). وفي (TÜREK): «بعد الهدوء». جزل: أي حطّب قوي. وخوار: حطّب ضعيف. العائر: كل ما أذى العين فعقرها، (انظر: ابن منظور: (عور))، وفي هذا البيت والبيت الذي بعده ما يشير إلى غور الشاعر لا يُجَمَدُ: قال (عزة حسن): «نرى أنه بمعنى يرضيهم ويجعلهم يحمّلونه، ولم تذكر كتب اللغة هذا المعنى»، ولم نقف عليه. وفي (TÜREK): «يُجَمَدُ»: (بفتح الياء والميم). وفي (ابن ميمون (مخطوط): الورقة ٣٥/ب): «الناس». (بضم الآخر).

- ٨- لا يُغْتَبُ الدهرُ مَنْ أَمَسَى يُعَاتِبُهُ
- ٩- ليس الفؤادُ براءٍ أَرْضَهَا أَبَدًا
- ١٠- كم دونها من فلاةٍ ذاتِ مُطَرِدٍ
- ١١- راخى مزاركَ عنهم، أن تِلْمَ بهم،
- ١٢- دأبنَ شهرينَ يَجْتَبِنَ البلادَ إذا
- ١٣- كم فيهمُ من أَشَمِّ الأنفِ ذي مَهَلٍ
- ١٤- لم يَرْضَعِ الدُّلَّ من ثَدْيِي مُرَبِّيَّةٍ
- ١٥- إذا الرفاقُ أناخوا في مَباءَتِهِ
- ١٦- جَمَّ المَخارجُ، أخلاقُ الكِرامِ لَهُ،
- ١٧- قُمَاقِمٍ، بارِعٍ، خَضَّامَةٍ، أنفٍ،
- ١٨- يَأْبَى على الناسِ إنْ راموا ظِلَامَتَهُ
- ١٩- [تَأْبَى عليهم قناةً ماها أودَّ
- ٢٠- لا تَسْتَطِيعُ المَباري أنْ تُؤَيِّسَهَا
- ٢١- لا يُحْمِدُ الناسَ بالشيءِ القليلِ، ولا
- ٢٢- شَطَّتْ وزادتْ نواهم بعدما اقتربتْ
- ولا يزالُ عليه ساخطٌ زاري
- وليس صارِيه عن ذِكْرِها صاري
- قَفَى عليها سَرابٌ راسبٌ حاري
- مَنْجُ القِلاصِ بفتيانٍ وأكوارٍ
- كان الظلامُ شبيهة اللونِ بالقارِ
- يَأْبَى الظُّلَامَةُ مثلَ الضَّيغمِ الضَّاري
- حتى يَشِبَّ ولم يَضِرْ على عارٍ
- حَلَّوا بذِي فَجَرَاتٍ زَنَدُهُ واري
- صَلَّتِ الجَبِينِ، كريمِ الخالِ، مِغْوارٍ
- جَمَّ المَوَاهِبِ، بَذُو، غيرِ عُوارٍ
- عُودٌ نِما في صَفاةٍ ظَهَرُها عاري
- أَلَوَى بها قَرْعُ نَبْعٍ غيرِ خَوَارٍ
- ولا البراءة إذا ما جَسَّها الباري
- يُهْدَى لَهُ الدَّمُّ من ضَيْفٍ ولا جارٍ
- حِيناً، وكلُّ نَوَى يوماً لِمِقْدَارٍ.

ففي هذه القصيدة - كما في غيرها من الشعر القديم - ما يدل على نوع من الوحدة العضوية، بخلاف ما يزعم بعض المحدثين^(١). وهذه الوحدة قد أثرت على استقلال البيت أحياناً، ولا سيما في البيتين الأولين، والرابع والخامس، والحادي عشر والثاني عشر، والتاسع عشر والعشرين، حيث تتعالق نهايات الأبيات ببيدات تواليها.

(١) انظر مثلاً: العشماوي: قضايا النقد الأدبي: ١٢٤ فما بعدها.

الباب الرابع، الفصل الأول ————— بناؤه القصيدة

وهذا الخروج على وحدة البيت يبدو بشكل أوضح في مواطن أخرى من شعره، كقوله^(١):

كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَبْكَارِ الْحَمَامِ بِهِ مِنْ كُلِّ تَحْنِيَّةٍ مِنْهُ يُغَنِّيْنَا
أَصْوَاتُ نِسْوَانٍ أَنْبَاطٍ بِمَضْنَعَةٍ بَجْدُنَ لِلنُّوحِ وَاجْتَبَنَ التَّبَايِنَا

وقد عده بعض النقاد من (التضمين القبيح) الذي تعاب به القافية^(٢).
وقال^(٣)(☆):

وَمَا أُنْسَ بِأَلْشَاءٍ لَا أُنْسَ قَوْلَهَا وَقَدْ قَرَّبَتْ رِخْوَ الْمَلَاطِينَ دَوْسَرَا:
أَلَا يَا اجْتَدِينَا بِالنُّوَابِ، فَإِنَّا نُثِيبُ، وَإِنْ سَاءَ الْغَيُورَ الْمُحَدَّرَا

ومن هنا يلوح أن ما فرضه النقد القديم على البيت من وحدة صارمة، لم يكن مصدقاً دائماً في واقع الشعر القديم.

١ - ٧ - الطول :

ما فوق الثلاثين بيتاً	= ١٨ قصيدة .
ما بين الثلاثين والعشرين	= ١٧ قصيدة .
ما دون العشرين	= ٧ قصائد .

(١) ديوانه: (١٧-١٦/٣٢٠) = (ط. TÜREK : ١٧-١٦/١٣١). وانظر كذلك: (٣٥-٣٤/٣١٠) = (ط. TÜREK : ٣٥-٣٤/١٢٦).

(٢) انظر مثلاً: العسكري: المصون: ٩-١٠، وعمود مصطفى: ١٣٣.

(٣) ديوانه: (١١-١٠/١٤٤) = (ط. TÜREK : ١١-١٠/٥٩).

(☆) رخو الملاطين: أي بعير كذلك، والملاطون: الكتفان، وقيل: العضدان، وقيل غير ذلك. (انظر: ابن منظور: (ملط)). يريد أنه سلس العضدين في سيره. (انظر: الزغشري: الأساس: (وخو)). ودوسر: ضخم، صفة البعير. (انظر: الجوهري: (دسر)). وفي (ط. عزة حسن): «قُرِّبَتْ» بالبناء للمجهول. اجتدنا: أي أطلب جدابا، وأشبع كسرة الدال لإقامة الوزن. هكذا روي: «ألا يا اجتدينا»، وقد يكون: «ألا يجتدينا».

الباب الرابع، الفصل الأول بناء القصيدة

ويتضح من هذا أن الشاعر كان أميل إلى الإطالة، ومتوسط طول قصائده: (٢٧ بيتاً)^(١)، وأطول قصائده: (٧٨ بيتاً)^(٢).

وبصرف النظر عن احتمال التلفيق في بعض قصائده الطوال، بإدخال ما ليس منها فيها لاتفاق الوزن والقافية، فإن الطول كان ذا أثر سلبي على وحدة قصيدته وحرارة الصدق فيها، فأطول قصائده مثلاً: تبدأ بمناجاة ابنته وبكاء الشباب، ثم (سليمي) وأختها وتعييرهما إياه، ثم الفخر بالكرم والخلق النبيل، ثم ذكر الماضي ومن خلف على الديار من الأعداء، ثم بكاء بني حنيفة والفخر، ثم الظعائن، ثم وصف الفرس والصيد. فإذا هو يبدأها بحرارة في العاطفة وانفعال صادق، فيتلاشى ذلك كله مع الإطالة.

وقد ربط بعض النقاد قديماً وحديثاً بين مقدار طول القصيدة وموضوعها ووزنها وقافيتها، فأروا أن من الموضوعات ما يصلح للإطالة كالمدح، ومنها ما ليس كذلك كالهجاء، ومن الأوزان والقوافي ما يساعد على الإطالة ومنها ما لا يساعد عليها^(٣). غير أن تتبع هذه القضايا ومدى تحققها عند الشاعر القديم لن يتمخض عن نتائج دقيقة تماماً في الغالب؛ لأن القصيدة الطويلة قد لا تكون قصيدة واحدة في الأصل، وإنما هي ملفقة، والقصيرة قد تكون طويلة في الأصل ضاع بعضها^(٤).

وعلى افتراض صحة شعر ابن مقبل، كما قاله، فإن كثيراً من هذا الذي

(١) استبعد ديل ديوانه، وملحقه، والمستدرك؛ لأن ما فيها أبيات مفردة، أو مقطوعات، أو قصائد مجمعة، أو منسوبة للشاعر ولغيره.

(٢) انظر: ديوانه: (٧٢-١٠١) = (ط. TÜREK : ٢٩-٣٩).

(٣) انظر في هذا: بكتار: بناء القصيدة: ٢٤٧-٢٥١، ٢٦٠-٢٦٦، ٢٧١-٢٧٤.

(٤) يضاف إلى هذا أن هذا الشعر خاصة لم يصل عن راوٍ معين، وإنما هو في مخطوط فريد مجهول الجامع والباسخ، مما يضاعف احتمال الزيادة فيه أو القصان، وإن كان في عناية القدماء الواسعة به ما يجعلنا نطمئن غالباً إلى صحته، برغم ما تقدم.

الباب الرابع، الفصل الأول بناء القصيدة

ذهب النقاد إليه منطبق عليه، فهو يميل إلى الإطالة في المديح والفخر بينما يميل إلى الإيجاز في الهجاء عادة، حتى إنه هجا (بني الحارث بن كعب) بثلاثة أبيات فقط، هي كل القصيدة^(١)، ولكنه كذلك مدح (بني حنيفة) بثلاثة أبيات^(٢)، وهذا يعني أن قاعدة النقاد تلك لم تطرد في كامل شعره.

ولعل ما يحكم طول القصيدة صنفان من العوامل، دافعة ومساعدة، فالدافعة: موقف القول، ومدى الانفعال. أما المساعدة: فالموضوع، والوزن، والقافية، ومدى قدرة الشاعر. وقد توفرت هذه العوامل في أطول قصائده، حيث كان الموقف يقتضي الإطالة، منافحة عن ذاته التي أحس بأنها قد أهينت، فكان في ذروة انفعاله، وكان الموضوع مفتوحاً أمام الفخر وذكر الماضي، كما ساعده في ذلك بحر (البسيط)، والقافية (الرائية)^(٣). ومثل هذا في كافة قصائده الطويلة. والعكس بالعكس، في نحو قوله^(٤):

بَكَتْ أُمُّ بَشْرٍ أَنْ تَبَدَّدَ رَفْطُهَا وَأَنْ أَصْبَحُوا مِنْهُمْ شَرِيدٌ وَهَالِكٌ
فَإِنَّ كَلَّا حَيِّينِكَ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا حَالُهَا مُتَشَابِكٌ
كَلَابٌ وَكَعْبٌ، لَا يَبِيتُ أَخُوهُمْ ذَلِيلًا، وَلَا تُغِييُ عَلَيْهِ الْمَسَالِكُ

ولئن كان الطول ذا أثر سلبي على وحدة قصيدته واستمرار جودتها فإن قصرها ذو أثر إيجابي كما رأينا^(٥).

(١) راجع: المدخل: أولاً: ب - ٢ - ١.

(٢) راجع: ب ٣ ف ٢: أ - ٣.

(٣) انظر: ديوانه: (٧٢-١٠١) = (ط. TÜREK : ٢٩-٣٩).

(٤) م. ن: (٢٠٠-٣-١) = (ط. TÜREK : ٨٢/٣-١).

(٥) راجع: أ - ٦ - الوحدة.

الباب الرابع، الفصل الأول بناءؤه القصيدة

ب - للموسيقى الخارجية

ب - ١ - القَروض :

الطويل	= ٧٢ مرة .
البسيط	= ٣٥ .
الوافر	= ١٢ .
الكامل	= ١٢ .
الرمّل	= ٦ مرّات .
المتقارب	= ٥ .
الرجز	= ٣ .

هذه هي أبحر الشاعر، ومقدار استعماله كلاً منها^(٥٦). والملاحظة الأولى هي هذا الفرق الشاسع بين استعماله : (الطويل) ثم (البسيط) ثم بقية الأبحر، إذ يبدو شديداً الميل إلى الوزن المركّب ذي المدى الرحب، المتمثل في الطويل والبسيط، وكلما كان البحر أقلّ تركيباً وأقصر وأخفّ كان أقلّ استعمالاً في شعره. ولعل لهذا علاقة ببيئته وعصره وطبيعة حياته ومزاجه الأعراي^(١)؛ فهذه جميعها أقرب ما تكون إلى الموسيقى الجزلة الغالبة على شعره.

(٥٦) (انظر فهرس قوافي شعره: نهاية هذا الفصل). وبعض الآيات في (ذيل ط. عزة حسن)، أو (ملحق TÜREK)، أو (مستدرک هذه الدراسة)، قد تكون من بعض قصائد الديوان، ولكنها احتسبت هنا على أنها مستقلة.
(١) راجع المدخل: سيرته.

الباب الرابع، الفصل الأول بناءؤه القصيدة

وقد اتجه بعض النقاد القدماء والمحدثين إلى الربط بين الوزن والموضوع^(١). ولا تبدو أي علاقة بينهما في شعره، مما يؤكد أن التجربة الشعرية أبعد ما تكون عن الاختيار الاصطناعي، بيد أن العاطفة قد تملي نغماً دون نغم، لا إرادياً^(٢)، ليصبح الوزن من الروافد التعبيرية عن المعنى. وفي شعره بعض (الزحافات) و(العلل)، ومعظمها في (البسيط). وجميع زحافات جائرة، كقوله^(٣):

/ نحبس أذ / وادنا حتى نميط بها...

فالوزن من (البسيط)، دخل التفعيلة الأولى: (مستعلن) (الطي)، فصارت (مستعلن، أو مفتعلن)، وهو صالح^(٤). وكذا قوله^(٥):

/ إن تك دم / سماء قد رثت حباثلها...
/ إن تك لي / حاجة قضيت أولها...

وقوله^(٦):

/ أجذ قط/عاً على ناج وناجية...

(١) انظر: ابن طباطبا: ٥، والمسكوي: الصناعتين: ١٤٥، والطيب: المرشد: ٧٢/١ فما بعدها.

(٢) انظر: أنيس: موسيقى الشعر: ١٧٥ فما بعدها.

(٣) ديوانه: (٣٣/١٧٧) = (ط. TÜREK: ٣٣/٧٢).

(٤) انظر: محمود مصطفي: ٤٨.

(٥) ديوانه: (٣٨، ٣٦/٣١١) = (ط. TÜREK: ٣٨، ٣٦/١٢٦).

(٦) م. ن: (٨/١٨٢) = (ط. TÜREK: ٨/٧٤).

الباب الرابع، الفصل الأول بناؤه القصيدة

من (البسيط)، دخل تفعيلته الأولى (الخبثن)، فصارت: (متفعلن أو مفاعلن)، وهو حسن، وأكثر حسنة في أول الصدر، أو أول العجز^(١). ومن هذا البحر أيضاً قوله^(٢):

حتى إذا الريح هاجت بالسفى/ خبتنا/ ...

فدخلت تفعيلة عروض هذا البيت: (فاعلن)، علة (القطع)، فصارت: (فعلن أو فاعلن)، وهذا غير جائز، وللبيت رواية أخرى فيها^(٣):

حتى إذا الريح خبت بالسفا خيبا... (☆)

والوزن هكذا صحيح.

ومن الزحاف في (الكامل) قوله^(٤):

... عين المحبة دون كل حجاب.

... للقوم أو/ قدوا على الإبصار^(٥☆)

/ مل المنا/ زل كيف صرم الواصل...

(١) انظر: عمود مصطفى: م.ن.

(٢) ديوانه: (٢/١٨٠) = (ط. TÜREK : ٢/٧٣).

(٣) الأمدي: المراجعة: ١٩٩/١.

(☆) وفي (ط. TÜREK): «هاجت... خيبا». وفي (ابن ميمون (مخطوط): الورقة: ١/٣٣: «هاجت... خبتنا».

(٤) ديوانه: (١/٢١٦، ١٤/١٢١، ١٣/٣) = (ط. TÜREK : ١٣/٢، ١٤/٤٨، ١/٨٩).

(٥☆) عدلها (TÜREK) إل: «أو قدروا»، وعليه فلا زحاف.

الباب الرابع، الفصل الأول بناءه القصيدة

فدخل التفعيلة ما قبل الأخيرة من عجز البيت الأول والثاني، والتفعيلة الأولى من صدر البيت الثالث: (متفاعِلن)، (الوقصُ)، فصارت: (مفاعِلن أو متَّعِلن)، وهو صالح^{(١)(☆)}.

وفي (الطويل) قال^{(٢)(☆)}:

صعوداء، من تُلمع به اليوم يأتها ومن لا/تلةً بالضحاء فأوردا
وقال^(٣):

رباعٌ/ كان جد/جلاً في لهاته...

فدخل التفعيلة الثانية من عجز الأول ومن صدر الثاني: (مفاعِلن)، (القبضُ)، فصارت: (مفاعِلن أو متَّعِلن)، وهو صالح^(٤) أيضاً.

(١) انظر: محمود مصطفى: ٥٦.

(☆) ذهب (البكري: اللالي: ٨٤/١) إلى أن ما في المثال الأخير هو الذي يسمى (الخزم)، على أن الأصل فيه: «وسل المنازل»، وهو جائز. ولكن الخزم لا يكون إلا في التفاعيل للبدوء بتد مجمر، ومتعاعِلن، التي هي وزن «وسل المنا» مبدوءة بفاصلة صغرى، (وانظر: محمود مصطفى: ٣٣).

(٢) ديوانه: (١٦/٦٥) = (ط. TÜREK: ١٦/٢٦).

(٢☆) في (ط. TÜREK): «تلقى»، ولكنه جواب الشرط مجزوم.

(٣) ديوانه: (٢٣/٢١٤) = (ط. TÜREK: ٢٣/٨٨).

(٤) انظر: محمود مصطفى: ٤٠.

الباب الرابع، الفصل الأول **بغاؤه القصيدة**

ب - ٢ - للقافية :

الروي (☆)	عدد استعماله	مضموما	مكسورا	مفتوحا	ساكنا
ر	٢٦	١١	٩	٦	
م	٢٥	٤	١٤	٢	٥
ب	١٨	٦	١٠	١	١
ل	١٦	٥	٨	٣	
ح	١٣	١٢	١		
ن	١٢	٢	٤	٤	٢
ع	٩	٤	٣	٢	
د	٨	٣	٢	٣	
ف	٦	٢	٢	٢	
ص	٣	٣			
ي	٣			٣	
ت	٢	١		١	
س	٢		١		١
ك	٢	٢			
هـ	٢			٢	
ء	١	١			
ق	١			١	
= ١٧	١٤٩	٥٦	٥٤	٣٠	٩

(☆) (انظر: فهرس قوافي شعره: نهاية هذا الفصل). وبعض الأبيات في (ذيل ط. عزة حسن)، أو (ملحق TÜREK)، أو (مستدرک هذه الدراسة)، قد تكون من بعض قصائد الديوان، ولكنها احتسبت هنا على أنها مسقلة

الباب الرابع، الفصل الأول بناءؤه القصيدة

ومن هذا يتضح تصدّر (الراء) و(الميم) قائمة استعماله، ثم بقية الأحرف متدرّجة حسب الجدول. ولم يستعمل في الروي الأحرف: (ث، ج، خ، ذ، ز، ش، ص، ط، ظ، غ، و)، وهذه الأحرف قليلة الاستعمال في الشعر العربي بعامة، وبعضها قد يكون نادراً، وقد يضاف إليها حرف (الضاد) الذي استعمله ثلاث مرات، و(التاء) الذي استعمله مرتين^(١). كما يلاحظ ميله إلى الروي المضموم، ثم المكسور، ثم المفتوح، ثم الساكن. وربما كان في هذا مؤشر نحو ميل نفسي إلى النغم ذي الإيحاء الحزين^(٢).

وقلة الروي الساكن: (المقيّد) ظاهرة عامة في الشعر القديم، ويكثر مجيئه في (الرّمْل)^(٣). وقد اقترن عند هذا الشاعر بالرّمْل: في حرف (الميم)، وبـ(المقارب): في (النون)، ثم بـ(الرجز): في (الباء)، و(السين)^(٤).

ومثلما قيل في الوزن سابقاً، فإنها لا تظهر علاقة بين الروي وموضوع القصيدة.

وفي شعره أربعة وعشرون مطلعاً مصرّعاً^(٥). وهي نسبة قليلة بالنظر إلى تشديد النقاد القدماء على التزام التصريح؛ لأنه دليل قدرة الشاعر عندهم، وإغفاله عيب يسمونه (التجميع)^(٦)، كقوله^(٦):

(١) انظر: أنيس: موسيقى الشعر: ٢٤٨.

(٢) على أن هذا الترتيب في حركات الروي: المضموم، ثم المكسور، ثم المفتوح، ثم المقيّد، يبدو ظاهرة عامة في الشعر القديم؛ ففي إحصائية أجريت على شعر كل من: طرفة بن العبد، وعلقمة، وزهير بن أبي سلمى، وأوس بن حجر، والأعشى، وبشر بن أبي خازم، وقيس بن الخطيم، والحطيئة، انضحت النتيجة نفسها التي في شعر (ابن مقبل). انظر: محمد حمادة عبداللطيف: في بناء الجملة العربية: ٤٨٧.

(٣) انظر: أنيس: م.ن: ٢٦٠.

(٤) انظر: فهرس قوافي شعره: نهاية هذا الفصل.

(٥) انظر: م.ن.

(٦) انظر: قدامة بن جعفر: نقد الشعر: ٢٠٩-٢١٠، وابن رشيق: ١/١٧٧، وابن الأثير: الجامع: ٢٥٤، والقرطاجني: منهاج البلغاء: ٢٨٣.

(٦) ديوانه: (١/١٤٧) = (ط. TÜREK: ١/٦٠).

قِفَا في دارِ أهلي فاسألاها وكيف سؤالُ أخلاقِ الديارِ
على أنه ينبغي الالتفات إلى أن هذا المطلع، غير المصرع، قد لا يكون هو
المطلع في الأصل؛ لما يُحتمل في رواية الشعر القديم من زيادة أو نقصان.
ومن التصريح ما يكون في أثناء القصيدة. واستحسنه (ابن رشيق)^(١)
للإشارة إلى الخروج من معنى إلى آخر. وهو دليل قوة الطبع، وكثرة المادة، إلا
إذا كثر من غير المتقدمين. مع أن (قدامة بن جعفر)^(٢) يقول: «إنما يذهب
الشعراء المطبوعون المجيدون إلى ذلك؛ لأن بنية الشعر إنما هو التسجيع
والتقفية، فكلما كان الشعر أكثر اشتمالاً عليه كان أدخل له في باب الشعر وأخرج
له عن مذهب النثر». ومهما يكن، فإن لهذا التصريح قيمته الموسيقية. ومنه
قوله^(٣)(٦٤):

فللعفو أقوامٌ، وللجهلِ غيرُهم إذا لم تُوفَّ البرُّلُ الكُومُ مِرْفَداً
خليلاً لا تستعجلاً، وانظرا غدا عسى أن يكون المكثُ في الأمرِ أرشداً

وليس هنا خروج من معنى لآخر؛ فما قبل التصريح في الحكمة، كما أنه
وما بعده فيها، وإن كان فيه التفات إلى النداء والخطاب المباشر. وقوله^(٤):

أناخ برمل الكونجَيْنِ إناخة الـ سيماني قِلاصاً حَطَّ عنهنَّ أَكُورَا
أجِدِّي [أرى] هذا الزمانَ تَغَيَّرَا وبطنَ الرِّكَّاءِ من مَوَالِيٍّ أَقْفَرَا؟

خرج به من وصف المطر إلى وصف الزمان المتغير. لكننا اللافت أن المطلع

(١) انظر: ١/ ١٧٤.

(٢) ٦٠.

(٣) ديوانه: (١٨-١٧/٦٠-٥٩) = (ط. TÜREK : ١٧/٢٤-١٨).

(٦٤) وقد تكون «غداً»: (منونة) - كما في (ط. حزة حسن) - فلا تصريح.

(٤) ديوانه: (١١-١٠/١٣٢-١٣١) = (ط. TÜREK : ١٠/٥٣-١١).

الباب الرابع، الفصل الأول ————— بناؤه القصيدة

نفسه في كلتا القصيدتين غير مصرع، وهذا البيت الأخير خاصة أشبه بأن يكون مطلعاً، فلربما كان هو مطلع قصيدته أصلاً^(١).

ومن عيوب القوافي لديه (الإيطاء)، كقوله^(١)(٢٥):

تَدْبُّ عَنْهُ بَلِيفٍ شَوْذِبٍ شَمَلٍ يَحْمِي أَسْرَةً بَيْنَ الزَّوْرِ وَالثَّنِينِ
كَانَ مَوْضِعَ وَضْلَيْنِهَا إِذَا بَرَكَتْ وَقَدْ تَطَابَقَ مِنْهَا الزَّوْرُ بِالثَّنِينِ

فكرر (الزور والثفن) في بيتين متتاليين. وكذا قال^(٢):

[أَوْ كَاهْتِزَازٍ رُدَيْنِي تَدَاوُلُهُ أَيْدِي التَّجَارِ فَزَادُوا مَتْنُهُ لِينًا]^(٣)
وبعد هنيهة أردف^(٣):

[نَازَعْتُ أَلْبَابَهَا لُبِّي بِمُخْتَرَنٍ مِنْ الْأَحَادِيثِ حَتَّى أَرَدَدَنْ لِي لِينًا]^(٤)

ووصف (العسكري)^(٤) هذا الإيطاء بأنه من أقبح الإيطاء، لتلاصق

(١) غير أنه كان من الشعراء من يلعب هذا المذهب، فيغفل تصريح المطلع، ويصرع في أثناء القصيدة. (انظر: قدامة: ٥٨-٦٠).

(١) ديوانه: (٣١٠/٣٣-٣٤) = (ط. TÜREK: ١٢٦/٣٣-٣٤).

(٢٥) يصف ناقة. بليف: أي بذب، شبهه بالليف. شوذب: طويل. شمل: رقيق. والأسرة: الخطوط، واحدها سِرار. (انظر: ابن منظور: (شذب)، و(شمل)). والزور: أعلى الصدر. والثفن: ما يقع على الأرض من أعضاء الحير كالركبتين ونحوهما. (انظر: الجوهري: (زور)، و(ثفن)). والوصلان: (بكسر الواو)، المعجز والفخذ. (انظر: ابن منظور: (وصل)).

(٢) ديوانه: (٣٢٨/٣٨) = (ط. TÜREK: ١٣٤/٣٨).

(٣٥) الرديني: الرمح، منسوب إلى امرأة سَمَهَر، وكانا يصنعان الرماح بخط سَمَهَر، (انظر: الجوهري: (ردن))، وفي (ط. عزة حسن): النون مفتوحة، (خطا). والتجار: التجار. وهو هنا يشبه تثنى النساء في مشيهن باهتزاز رمح بالغ الليونة. وفي (التنوخي: القوافي: ١٤٩): «مثل اهتزاز... تعاورة».

(٣) ديوانه: (٤١/٣٢٩) = (ط. TÜREK: ١٣٤/٤١).

(٤٥) نازعت ألبابها: في (القرشي: ٨٦١/٢): «نازع»، وقال: «أي تكلم كل إنسان بقدر لبه»، وقال (ابن منظور: (نزع)): «أي نازع لئي ألبابهن». ومختزن من الأحاديث: أي مخزون، يعني أنه باح بها كان يكتنم منها، وقال (عزة حسن): «الحديث المختزن: القصير، من قولهم: اختزنت الطريق واختصرت»، ولم تقف عليه، ولعله إنما أغراه بهذا أن في بعض الروايات: «بمقتصر»، وفي (التنوخي: ١٤٨): «بمختصر... زدته».

(٤) انظر: التصحيف: ٣٠٨/٢.

البيتين (☆). ونسب (المرزباني)^(١) رواية هذا الإيطاء إلى (الأصمعي) و(أبي عبيدة) جميعاً. وقال (ابن رشيق)^(٢): «وأما الإيطاء فهو أن يتكرر لفظ القافية ومعناها واحداً... وكلما تباعد الإيطاء كان أخف... وأقبح من هذا الإيطاء قول تميم: ... فكرر القافية والمعنى مع أكثر لفظ القسم». وقياساً على ذلك فإن إيطاءه الأول يُعدُّ أشدَّ قبحاً من هذا. وقال^(٣):

وَتَنَكَّرْتُ شَيْبِي، فَقُلْتُ لَهَا: لَيْسَ الْمَشِيبُ بِنَاقِصٍ عُمرِي
ثم بعد ثلاثة أبيات^(٤):

فلذلك صرْتُ مع الشَّيْبَةِ نازلاً في غير مَثَرَلَتِي منَ العُمرِ

وقد أوطأت العرب كثيراً، فرأى النقاد جواز ما فصلت بين بيتيه عشرة أبيات فصاعداً، ورآه بعضهم - حتى مع الفصل - مكروهاً، ما لم تكن إحدى القافيتين معرفة والأخرى نكرة^(٥).

ومما عدّه بعض النقاد في عيوب القافية: (التضمين)، وقد سبقت أمثلة ركوبه إياه^(٦).

ومن العيوب: (سناد التوجيه)، وهو: اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد، كقوله^{(٧)(☆)}:

(☆) بينها بيتان حسب الرواية التي اعتمد عليه الديوان.

(١) انظر: الموشح: ١٤.

(٢) ١٧٠-١٦٩/١. وانظر أيضاً: العلوي: النضرة: ٢٤٨-٢٤٩، والتتويحي: ١٤٨-١٤٩.

(٣) ديل ديوانه: (١/٣٦٧) = (ط. TÜREK: الملحق: ٤٤/١٤٥).

(٤) م. ن: (٥/٣٦٨) = (ط. TÜREK: الملحق: ٥١/١٤٦).

(٥) انظر: العلوي: النضرة: ٢٤٨.

(٦) راجع: أ - ٦ - الوحدة.

(٧) ديوانه: (٤٥-٤٤/٣٠٠-٢٩٩) = (ط. TÜREK: ١٢١/٤٥-٤٤).

(☆) صالحة العهد: يعني قصيدة. زجبتها: أي سيرتها وأنشدتها، وفي (ابن منظور: (رلح)): «زجبتها»، وقال: «زُلِّح فلان كلامه تزليجاً إذا أخرجه وسيرته».

وصالحه العهد رَجَّيْتُهَا لواعي الفؤاد حفيظ الأذن
باب المَقَاوِلِ من حَمِيرٍ تُشَدُّ أَعْضَادُهُ بِاللِّبَنِ
ويكثر هذا في قوافيه. ولا بأس به، وإن كان الأولى اجتنابه، كما تُقرر كتب القوافي^(١).

ويستخلص من هذا الرُّصْد لاستعمال القوافي أن تعيد النقاد ظل - كثيراً، كما في أجزاء بناء القصيدة الأخرى الموصوفة سابقاً - نظرية مثالية، لا يتبع سنتها الشعراء.

ب - ٣ - الضرائر :

منها في شعره: (وصل همزة القطع)، كقوله - من الطويل -^(٢):

... لو أن المنايا حالها متماسكٌ

فهمزة «أن» همزة قطع، لكن الوزن اضطره أن يصلها. وهذا مقبول، حيث وليها ساكن^(٣)، وقيل: هو قبيح^(٤). وقال - من الكامل -^(٥):

فإذا وذلك يا كبيشة لم يكن...

أراد «فإذا ذلك»، وزاد (الواو) لضرورة الوزن، وهذا جائز. وقيل: إن الواو هاهنا عاطفة على مبتدأ محذوف، والتقدير: فإذا إمامك وذلك

(١) انظر: محمود مصطفى: ١٣٨.

(٢) ديوانه: (٢/٢٠٠) = (ط. TÜREK : ٢/٨٢). وانظر كذلك: ذيل ديوانه: (١٠/٤١١) = (ط. TÜREK : الملحق: ١٦٨/١٦١).

(٣) انظر: محمود مصطفى: ١٤٣.

(٤) انظر: ابن رشيق: ٢/٢٦٩.

(٥) ديوانه: (١٩/٢٥٩) = (ط. TÜREK : ١٩/١٠٥).

الإمام... (١)(☆)

وعَدَّ (ابن عصفور الإشبيلي) (٢) قوله (٣):

ولا تَهَيَّبْنِي المِوَمَاءُ أَرْكَبُهَا ...

من ضرائر الوزن، حيث أراد: «ولا أتهيب الموماء»، فقلب لأمن اللبس. غير أن المعنى يصح أن يكون: لا تخوفني، من تهيبني الأمر إذا خوفني (٤)، فلا تكون فيه حينذاك ضرورة.

ومن ضرورة القافية الحذف في قوله - من الطويل - (٥):

وأرضي بها التَّائِثُ السُّعُونُ قَطَعْتُهَا وَأُودِيَةً قَفَرٍ يَصْبِحُ بِهَا الْهَدَا

أراد: «الهداهد»، جمع الهدهد، فحذف (٦). ومن ذلك تغيير الحركة الإعرابية، في قوله - من البسيط - (٧):

... تَخْشَى عَلَيْهِ إِذَا مَا اسْتَأْخِرَ السَّبْعُ

وقوله - من الطويل - (٨):

... وَمَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَبَا

(١) انظر: الأخفش: معاني القرآن: ٣٠٦/١، ٣٢٢، ٦٧٣/٢، وابن مالك: ٦٥٠، وابن منظور: (لم)، والبغدادى: الخزانة: ٥٨/١١، والآلوسى: الضرائر: ٢٩٧-٢٩٩.

(٢) سياق البيت في الحديث عن ذكرياته ولقاءاته مع كيشة، وكأن الراى هنا حالبة، أي: فإذا نحن متنايان وذلك العهد لم يكن... (ولراجع الآيات: ب ١ ف ١: ب - ١)

(٣) انظر: ضرائر الشعر: ٢٦٩.

(٤) ديوانه: (٢٣/٧٩) = (ط. TÜREK: ٢٣/٣٢).

(٥) انظر: الأصمعي: الأضداد: ٤٩، والجوهري: (هيب)، وغيرهما.

(٦) ديوانه: (١٤/٥٩) = (ط. TÜREK: ١٤/٢٤).

(٧) انظر: الآلوسى: الضرائر: ٥٨-٦١.

(٨) ديوانه: (٢٤/١٧٤) = (ط. TÜREK: ٢٤/٧١).

(٩) م. د. (٢/٢٨٣) = (ط. TÜREK: ٢/١١٤).

وذكر (سيويه)^(١) أنه سمع من العرب من ينشد قوافي (ابن مقبل) - من البسيط - هكذا^(٢):

... لم أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْيَنِّ مَا صَنَعُ

يريد «صنعوا». وقوله^(٣):

... سَوَّفَ الْعَيُوفَ لِرَاحِ الرِّكْبِ قَدْ قَنِعُ

يريد «قنعوا». وقوله^(٤):

... تَدْعُوا الْعَرَانِينَ مِنْ بَكْرِ وَمَا جَمَعُ

يريد «جمعوا». وقوله - من الطويل -^(٥):

... وَقُلْتُ لَشُقَّاعِ الْمَدِينَةِ: أَوْجِفْ

يريدو «أوجفوا». ونَسَبَ هذا المذهب في حذف الياء والواو، اللتين هما علامة المضمر، إلى كثير من (قيس) و(أسد). وأخبر أنه دعاهم إلى هذا. حَذَفُ بعض العرب الياءات والواوات اللواتي هن لامات، إذا كان ما قبلها حرف الروي - مثلما فُعِلَ بالحروف التي ألحقت للمد في القوافي، نحو:

أَقْلَى اللُّومِ عَاذِلَ وَالْعَتَابُ -

فقالوا:

وبعض القوم يخلق ثم لا يفر

(١) انظر: ٢١١/٤ - ٢١٣.

(٢) ديوانه: (٥/١٦٨) = (ط. TÜREK : ٥/٦٩).

(٣) م. ٥: (١٦/١٧٢) = (ط. TÜREK : ١٦/٧٠).

(٤) م. ٥: (١٠/١٧٠) = (ط. TÜREK : ١٠/٧٠).

(٥) م. ٥: (٣٩/١٩٧) = (ط. TÜREK : ٣٩/٨١).

أرادوا: «يفري». ولكن الياء والواو، اللتين هما علامة المضمر، لم يكثر حذفهما كما كثر حذف الياءات والواوات اللواتي هن لامات، كـ«يفري»، في ذلك المثال؛ لأنها تحيثنان لمعنى الأسماء، وليستا حرفين بُنِيا على ما قبلهما^(١). وحذفهما قبيح^(٢).

إلا أن هذا لا يدخل من الضرائر في شيء - وإن أدخله بعض المؤلفين^(٣) - وإنما هو وجه من وجوه إنشاد القوافي عند العرب. وتحت هذا ساقه (سيبويه)، وتابعه (ابن رشيق)^(٤) وغيره؛ ولهذا لم تحي هذه الأبيات في ديوان (ابن مقبل) إلا بروايتها المألوفة، ففيه: «صنعوا»، و«قنعوا»، و«جمعوا»، و«أوجفوا». ولانتفاء الضرورة الشعرية هاهنا فإن وجه الإنشاد هذا قد لا يكون الشاعر مصدره، وإنما يكون مصدره راوي شعره، الذي كان مذهبه في الإنشاد كذلك، وكان سينشد كل شعر شابه مثله، وكلام سيبويه^(٥) دالّ على ذلك، إذ قال: «سمعت ممن يروي هذا الشعر من العرب ينشده: ...».

ذلك هو البناء الموسيقي الخارجي، المتمثل في عروض شعر ابن مقبل وقوافيه. وللشعر بناء موسيقي آخر داخلي، يتعلق ببنائه اللغوي والأسلوبي، سيتضمنه الفصل التالي من هذا الباب.

وبهذا الوصف يتضح أن بناء القصيدة كان يتسق في مجله مع طبيعة

(١) انظر: ٢٠٨/٤-٢١١.

(٢) انظر: البغدادي: شرح شواهد الشافية: ٢٣٧.

(٣) هنالك خلاف في مفهوم الضرائر، فالجمهور يرى أنها ما كان في الشعر مما لا يقع في الشر، سواء كان للشاعر عنه مندوحة أم لا، وعلى هذا اعتمد (الألويسي: الضرائر: ٢٩٢-٢٩٣) في ذكر هذه المسألة في الضرائر، وقد ساق الخلاف في مفهوم الضرائر في أول كتابه: (٦-٩).

(٤) انظر: ٣١١/٢.

(٥) ٢١١/٤.

عصره، واقعياً وفتياً، ولكنه لم يكن بناءً محدداً مطرداً، وإنما يتفاوت من قصيدة إلى أخرى. غير أنه يتبدى أنه قد يخرج في نظمه - ولا سيما في القوافي - عن تلك القواعد التي تُقرر كتب النقاد أنها كانت تقاليد مرعية.

□□□□□

فهرس قوافي شعر (ابن مقبل) (*)

المطلع	القافية	البحر	الصفحة وأرقام الأبيات
(الهمزة)			
لبالي يلقى سرب دهماء سربنا	رثاء	طويل	المستدرك: النموذج ١
(الباء)			
... لمن رمى رهن برمي	أصواب	رجز	م.ن: ٢
كان ملاحاً من شلى في مقلها	جوانبا	طويل	مT+ ١٣٩ / ٤
عفا بطحان من قريش فيثرب	المحصب	،،	١١-٢١ / ١-٦T٤١
			١٠-١ / ٤١.
وقد دق منها الخصر حتى وشاحها	قلب	،،	٣٥١٣ / ١٣٩T١ / ٣
طربت إلى الحي الذين تحملوا	طروب	،،	المستدرك: النموذج ٣
وغيث أسال الله مهجة نفسه	كواكبة	،،	٣٥٦ / ١-٤
خرجنا وغادرنا ابن عفان مدنفاً	ضاربة	،،	المستدرك: النموذج ٤
تقدم قيس كل يوم كريمة	ذنوبها	،،	ذ ٣٥٥ / ١-٢
			مT ١٣٩ / ١-٢

(*) الأشطر أو الأبيات التي لها بقية مفقودة أشير إلى بقيتها بنقط: (...). وبعض الأبيات بذيل (ط. عزة حسن)، أو (ملحق: TÜREK)، أو (مستدرك الدراسة)، قد تكون من بعض قصائد الديوان، ولكنها احسبت هنا مستقلة. ورتبت القوافي هجائياً: الساكن، فالفتوح، فالمضموم، فالكسور، ثم حسب عدد مجيئها في كل بحر، وذلك لتلائم المنهج المتبع في دراسة بناء القصيدة
T ، م ، + ، ذ : (راجع: فهرس النبت والشجر).

وغيث مربع لم يجده نباته	معشِب	طويل	١١-١/١٠-٨
			١١-١/٥-٤T
ولم أصطبغ صهباء صافية القذى	عجب	،،	ذ ٢-١/٣٥٢
			Tم ٦-٥/١٣٩
إلى كبِد كان منهاء سوطها	منقِب	،،	ذ ٢-١/٣٥٣
			Tم ١٤-١٣/١٤٠
وأصفر عطف إذا راح ربه	مضهب	،،	ذ ١٥/١٤٠ T٥/٣٥٤
خزامى وسعدان كان رياضها	مهب	،،	ذ ١٢/١٤٠ T٦/٣٥٤
هل كنت إلا مجتأ تنقون به	علبي	بسيط	ذ ٧/١٣٩ T٣/٣٥٣
فالأسد لولا فراق الغاب ما افترست	لم يصب	،،	T+م ٨/١٤٠
طرقتك زينب بعد ما طال الكرى	أصحاب	كامل	٣١-١/٧-١
			T١-١/٤-٣١
فالآن أدبني الزمان ومن يكن	يتأدب	،،	T+م ٩/١٤٠
فلا تلم المرء في جهده	يذنب	متقارب	T+م ١١-١٠/١٤٠

(التاء)

مصامص ماذاق يوماً	تقا	رجز	ذ ٣-١/٣٥٧
			Tم ٢٢/١٤٢
قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة	ملهاث	بسيط	T+م ٢١-١٦/١٤١

(الحاء)

سل الدار من جنبي جبر فواهب	مضبح	طويل	٤٣-١/٣٩/٢٢
			T١٠-١/١٦-٤٣

الباب الرابع، الفصل الأول **بناءؤه القصيدة**

دعتنا بكهف من كناين دعوة	رائحُ	طويل	٢٣-١/٤٧-٤٠
			٢٣ ١/١٩-١٦٦
هل القلب عن دماء سالٍ فمسمحُ	مبرحُ	،،	٣٢-١/٥٥-٤٨
			٣٢-١/٢٢-١٩٦
سبتي بعيني جوذر حفتها	واضحُ	،،	١٠/٣٥٨ ذ
			٢٣/١٤٢ م٦
فلا طول ما جاورت دماء نافع	بارحُ	،،	٢-١/٣٥٨ ذ
			٢٥-٢٤/١٤٢ م٦
فلا وأبي دماء زالت عزيزة	قادحُ	،،	١٢/٣٥٩ ذ
			٢٦/١٤٢ م٦
فإن سألت عني سليمي، فقل لها:	صالحُ	،،	١٣/٣٥٩ ذ+
لحقنا بحيّ أوبوا السير بعدما	مجنحُ	،،	١٤/٣٦٠ ذ
			٢٨/١٤٣ م٦
وهم ثغروا أقرانهم بمضرس	تزحزحوا	،،	١٥/٣٦٠ ذ
			٢٧/١٤٢ م٦
أقامت به حدّ الربيع وجارها	أملحُ	،،	١٦/٣٦١ ذ
			٢٩/١٤٣ م٦
عقاب عقباه كأن وظيفها	ملوحُ	،،	١٧/٣٦١ ذ
			٣١/١٤٣ م٦
تمور بضبيها، وترمي بجوزها	مكمحُ	،،	١٨/٣٦٢ ذ
			٣٠/١٤٣ م٦
أبى الناس - ويب الناس! - أن يشترونها	صحيح	،،	المستدرك: النموذج ٥

(الدال)

أمن رسم دار بالجناح عرفتها	عزدا	طويل	٥٦-٦٠/١-٢٠
			T ٢٢ ٢٤/١-٢٠
أاليوم بان الحي أم واعدوا غذا	أوعدا	،،	٦١-٧٠/١-٣٦
			T ٢٥-٢٩/١-٣٦
جزى الله سعداً بالأبارق نعمة!	أسعدا	،،	٧١-١/٢٩T٤-٤
فكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا	نقدُ	،،	ذ ٣٦٣/١-٢
			Tم ٣٤-٣٥/١٤٣
لعل عقيلاً تحسب الناس غيرها	سرمدُ	،،	T+م ٣٢-٣٣/١٤٣
حتى إذا حالت الأرحاء دونهم	أو بعدو	بسيط	المستدرك: النموذج ٦
فأهلاً بطيف من ضنين بوصله	بعدِ	طويل	T+م ١٤٤/٣٦
وتشرب في القعب الصغير، وإن تقد	تنقدِ	،،	المستدرك: النموذج ٧

(الراء)

نأمل خليلي هل ترى ضوء بارق	فترّا	طويل	١٢٩-١٤١/١-٥٠
			T ٥١-٥٧/١-٥٠
ألم تر أن القلب ثاب وأبصرا	أقصرا	،،	١٤٢-١٤٦/١-١٨
			T ٥٨-٥٩/١-١٧
فطافت ثلاثاً بين يومٍ وليلة	نحجرا	،،	T+م ١٦٢/١٧٣
وصلب تميم يهر البلد جوزه	تبطّرا	،،	المستدرك: النموذج ٨
وقد رابني من سرّ وصلك أنه	حجيرا	،،	م.ن: ٩

الباب الرابع، الفصل الأول **بناؤه القصيدة**

... أو تحل	موزراً	؟	ذ ٣٦٧/٢٢٦م ١٧٧/١٦٢
ولست وإن شأحت بعض عشيرتي	ذاكرُ	طويل	ذ ٣٦٦/١-٢٢م ١٤٤/ ٣٨-٣٧
تلغبني دهري، فلماً غلبته	دهرُ	،،	المستدرک: النموذج ١٠
وإني لقاضي بين شيبان وائل	بصيرُ	،،	م.ن: النموذج ١١
تأوبني الداء الذي أنا حاذرة	عائرة	،،	١٥٢-١/١٥٧-٢٠ ٢٠-١/٦٤-٦٢ T
هل أنت لخبر عنها كيف سيرتها	تصديرُ	بسيط	٢-١/٤١٢٢-١/١٠٦
ولا تقولن: زهواً ما تخبرني	الكبرُ	،،	ذ ٣٦٤/٢٢١م ٤١/١٤٤
يروى قوامح قبل الصبح صادقة	الأزرُ	،،	ذ ٣٦٤/٢٢٢م ٤٠/١٤٤
... حين تختلف العوالي	ابتهازُ	وافر	+ ذ ٣٦٥/٢٣
وقد ضمزت بجرتها سليم	هازُ	،،	ذ ٣٦٥/٢٢٤م ٣٩/١٤٤
... هوجاء موضع رحلها	جسرُ	كامل	ذ ٣٦٣/٢٢٠م ١٧٤/١٦٢
تؤم سنانا وكم دونه	غارُها	متقارب	+Tم ٤٢/١٤٥
يا حرّ أمسيْتُ شيخاً قد وهى بصري	من عمري	بسيط	٧٨-١/٧٢
			٧٨-١/٣٩-٢٩T
هل تعرف الدار قفراً لا أنيس بها	نارِ	،،	١٦-١/١٠٥-١٠٢
			١٦-١/٤١-٣٩T
يا صاحبي انظراني، لا علمكتما	نارِ	،،	٢٢-١/١١٧-١١٣
			٢٢-١/٤٧-٤٤T
إني رأيتكما يوماً بمنزلة	بذي بقرِ	،،	المستدرک: النموذج ١٢

الباب الرابع، الفصل الأول --- بناء القصيدة

لن الديار بجانب الأحفار	جزائر	كامل	١٨-١/١٢٢-١١٨ ١٨-١/٤٩-٤٧٢
يا دار كبشة تلك لم تتغير	عصنصر	، ،	١٩-١/١٢٨-١٢٣ ١٩-١/٥١-٤٩٢
وتنكرت شيبى، فقلت لها:	عنري	كامل	ذ ٣٦٧-٣٦٨/١-٢٥م ٥١-٤٤/١٤٦-١٤٥
قفا في دار أهلي فاسألاها	ديار	وافر	٢٣-١/١٥١-١٤٧ ٢٢-١/٦٢-٦٠٢
خفرت على قيس فأدى خفاري	عنر	طويل	٢٦-١/١١٢-١٠٧ ٢٦-١/٤٤-٤١٢

(السين)

مثل الدمى تصويرهن	الطواسن	رجز	المستدرک: النموذج ١٣
أمسى بفيحان، فنفر من قطا	أقمسي	كامل	٣-١/٦٥-٦٤٢٣-١/١٥٨

(الصاد)

ليالي بعضهم جيران بعض	مريض	وافر	ذ ٣٦٩/٢٢٨م ١٤٦/٥٢
إذا ضمرت وأمسى الخقب منها	غروض	، ،	٥٣/١٤٦م +
فإن أهلك فربّ حماة قوم	حبوض	، ،	المستدرک: النموذج ١٤

(العين)

وجيداً كجيد الأدم الفرد راعه	أتلعا	طويل	ذ ٣٧٠/٣١م ١٤٧/٦٠
كنخل بأعلى قرح حيط، فلم يزل	تمتعا	، ،	ذ ٣٧١/٣٢م ١٤٧/٦١

الباب الرابع، الفصل الأول **بناؤه القصيدة**

خليل إن الرأي فرقه الهوى	ينفعُ	طويل	٥٦-٥٤/١٤٦م ٢٣-١/٣٦٩
وفي غطفان علق عزّ منع	يانعُ	،،	٥٩/١٤٧م ٣٠/٣٧٠ ذ
خليلي لا تستكرا لي تفجعي	يتفجعُ	،،	٥٨-٥٧/١٤٧-١٤٦م ٢٠-١/٣٦٩
للمازنية مصطاف ومرتبِعُ	الجرعُ	بسيط	٣٩-١/١٧٩-١٦٧ ٣٩-١/٧٣-٦٨T
ألاقف بال منازل والربوع	جميع	وافر	٣٣-١/١٦٦-١٥٩ ٣٣-١/٦٨-٦٥T
... مكان الذئب كاليسر	الخليع	،،	١٧٥/١٦٢م ٢٠+
وتعرف إن ظلت، فتهدى لربها	أربع	طويل	٣-١/٣٧٢-٣٧١ ذ+

(الفاء)

بلاحب كمقد المعن وعسه	روحانها خنفا	بسيط	٦٣/١٤٧م ٢٥/٣٧٣ ذ
شطّت نوى من يحلّ السرّ فالشرفا	أو عصفا	،،	٢٨-١/١٨٨-١٨٠ ٢٨-١/٧٧-٧٣T
عفا من سليمى ذو كلاف فمكفُ	متصيفُ	طويل	٤٦-١/١٩٩-١٨٩ ٤٦-١/٨٢-٧٧T
مداويد بالبيض الحديث صقالها	أوجفوا	،،	٦٢/١٤٧م ٢٤/٣٧٢ ذ
... كقنوان النخيل	المخصلف	،،	٣٦/٣٧٣ ذ +
لا ينفع الوحش منه أن تحذره	خطاف	بسيط	٦٤/١٤٧م ٢٠+

(القاف)

... عن طامس الأعلام	أو مخوقا	؟	٣٧/٣٧٣ ذ+
---------------------	----------	---	-----------

الباب الرابع، الفصل الأول **بناؤه القصيدة**

(الكاف)

٣-١/٨٢٢٣-١/٢٠٠	طويل	هالكُ	بكت أم بشرٍ أن تبدد رهطها
٣-١/٨٣٢٣-١/٢٠١	كامل	يلدركوا	أبلغ حنيقة أن أول سبقهم

(اللام)

٢٠-١/٢٠٦-٢٠٢	طويل	جهلا	ذر العين تسفع في الديار فلا أرى
٢٠-١/٨٥-٨٣٢			
٢٦-١/٢١٥-٢٠٧	،،	أخولا	نجانف ربعٌ من كيشة منجلا
٢٦-١/٨٨-٨٥٢			
٤٣-١/٢٣٧-٢٢٥	متقارب	فشالا	دعتنا عتية من عاج
٤٢-١/٩٦-٩٢٢			
٥٥-١/٢٥٤-٢٣٨	طويل	سوائله	هل انت محي الربع أم أنت سائله
٥٤-١/١٠٣-٩٧٢			
المستدرك: النموذج ١٥	،،	أوائله	عجاباً أهاب الصيف منه بوجهه
٢-١/٣٩٠	،،	رئائها	كاني ورحلي روحتنا نعامه
٨٠-٧٩/١٤٩			
٤٥-١/٣٨٩-٣٧٤	بسيط	تعويلُ	بان الخليط فما للقلب معقولُ
المستدرك: النموذج ١٦	كامل	يقولُ	أمسى المضاء ورهطه في غبطة
٨٦/١٥٠	وافر	سما	كان سخاها بلوى سمار
٨٥/١٥٠	،،	قتال	ذعرت بجوس نهيلة قذاف
٨٧/١٥٠	،،	مطالي	رحلت إليك من جنفاء حتى

الباب الرابع، الفصل الأول **بناؤه القصيدة**

سئل المنازل كيف صرم الواصل	سائل	كامل	٢١٦-٢٢٤/١-٢٧
			٨٩٢-٩١/١-٢٧
سائل بكبشة دارس الأطلال	سؤال	،،	٢٥٥-٢٦٤/١-٣٤
			١٠٣٢-١٠٧/١-٣٤
لما رأت بدل الشباب بكت له	أبدال	،،	٨٤-٨٢/١٥٠ م T+
أحار بن كعب، ثم لا شيء بعده	مضلل	طويل	٢٦٥-١/٢٣-١/١٠٧
أصبح الدهر وقد ألوى بهم	قال	رمل	٨٨/١٥١ م T٤٣/٣٩٢ ذ

(الميم)

حي دار الحي لا دار بها	أثال فحرم	رمل	٤٠١-٤٠٣/١-١٠ م T١٠
			١٥٤-١١٦/١٥٥-١٢٢
أفسد الناس خلوف خلفوا	الرحم	،،	١١٢/١٥٣ م T+
من بني عقدة معروفاً لهم	القطم	،،	المستدرك: النموذج ١٧
منعوا ما بين أعلى شبوة	الخضم	،،	م.ن: ١٨
قربوس السرج من حاركة	المخترم	،،	م.ن: ١٩
الأطرقتنا بالمدينة بعدما	أظلم	طويل	٢٨٣-٢٨٨/١-٢٠
			١١٤٢-١١٦/١-٢٠
وما كان قيس ملكه هلك واحد	تهدأ	،،	المستدرك: النموذج ٢٠
أناظر الوصل أم غاد فمصروم	مغروم	بسيط	٢٦٦-٢٨٠/١-٤٧
			١٠٨٢-١١٣/١-٤٧
قد عريت حقة حتى استضاف لها	ملموم	،،	المستدرك: النموذج ٢١
وكل حصن وإن طالت سلامته	مهلوم	،،	م.ن: ٢٢

الباب الرابع، الفصل الأول **بناؤه القصيدة**

ولو تُشترى منه لباع ثيابه	يشيئها	طويل	ذ ٣٩٢/٢٤٤م ٨٩/١٥١
وافى الخيال، وما وافاك من أمم	من حرم	بسيط	ذ ٣٩٦-١/٤٠٠-٢١٢م ١٠٨-٩٥/١٥٣-١٥٢
ما كنت مولى خنابات فآتيها	الكلم	،،	١٠٠، ١٠٩-١١٠ ٢٠٢م ١٥٣-١٥٢/
ضغت أوساطه خال وخلطه	مهتضم	،،	المستترك: النموذج ٢٣
ومنهل كزم الأوراد حاضره	على نعم	،،	م.ن: ٢٤
كل الغلاصم أغصصنا بغلصمة	الهرم	،،	م.ن: ٢٥
أما العرام فمن يذهب يعارمنا	الندم	،،	م.ن: ٢٦
ما للعموس التي تعدو براكبها	الهام	،،	م.ن: ٢٧
يا جدع أنف قيس بعد همام	الحامي	،،	٢٠٢م ١٥٣/١١١
خليلي عوجا حيا أم خشرم	اسلمي	طويل	٢٨١-٢٨٢/١-٦ ١١٣٢-١١٤/١-٦
أمن ظمن هبت بليل فأصبحت	مكهم	،،	ذ ٣٩٣-٣٩٤/١-٢ ٢٠٢م ١٥١/٩٠-٩١
عواذب لم تسمع نوح مقامة	مجرم	،،	ذ ٣٩٤/٢٤٧م ٩٥/١٥١
وقدر ككف القرد لامستعيرها	يتلسم	،،	ذ ٣٩٥/٢٤٨م ٩٤/١٥١
فلو قبل مبكاها بكيت صباية	تنم	طويل	ذ ٣٩٥/١-٢٢م ١٥١/ ٩٢-٩٣
.....أو جبرن على	عشم	؟	ذ ٣٩٣/٢٤٥م ١٧٦/١٦٢

(النون)

وغيث تبطنت قريانه	عنه دجن	مقارب	٢٨٩-٣٠٠/١-٤٦
			١١٦٦-١٢١/١-٤٦
وكل كميت كجذع الطريق	ما صفن	، ،	١٥٩/١٥٠-١٥١
طاف الخيال بنا ركبا يمانينا	تعدينا	بسيط	٣١٥-٣٣٤/١-٥٥
			١٢٨٦-١٣٦/١-٥٥
هتاك أخبية، ولآج أبوية	لينا	، ،	٤٠٦/٢٥٤م ١٢٥/١٥٥
كان نزو فراخ الهام بينهم	قالينا	، ،	٤٠٧/٢٥٥م ١٢٦/١٥٦
أخطل لم ذكرت نساء قيس	مسينا	وافر	٣١٢-٣١٤/١-١٨
			١٢٦٦-١٢٨/١-١٨
لقد تقوس لحيه ولته	الزمن	بسيط	٤٠٤/٢٥٢م ١٢٤/١٥٥
لخوف السير منها تامكاً فرداً	السفن	، ،	٤٠٥/٢٥٣م ١٢٣/١٥٥
ألا يا ديار الحي بالسبعان	ملوان	طويل	٣٣٥-٣٤٦/١-٣٤
			١٣٦٦-١٣٨/١-١٧
قريت الثريا بين بطحاء هارة	يلتقيان	، ،	١٥٧م ١٥٨-١٣٥،
			١٣٩، ١٤٤-١٤٨
قد فرق الدهرين الحي بالطعن	يقن	بسيط	٣٠١-٣١١/١-٣٨
			١٢٢٦-١٢٢٦/١-٣٨
زارتك من دونها شرج وحرته	أون	، ،	٤٠٧/٢٥٦م ١٥٩/
			١٤٩

الباب الرابع، الفصل الأول بناؤه القصيدة

(الهاء)

ذ ٤١٤-٤١٥/١-٤	بسيط	يأتنيها	إن الخليفة ماء لست قاربه
١٥٦-١٥٣/١٦٠			
المستدرك: النموذج ٢٨	،،	قادنيها	قل لابنة الأخطل المملوب مئزرها

(الياء)

ذ ٤٠٨-٤١٣/١-١٦	طويل	يناديا	ألا ناديا ربمي كبيشة باللوى
١٧١-١٥٨/١٦٢-١٦٠			
١٥٧/١٦٠	،،	أفانيا	بالح وأشداق سباط كأنها
المستدرك: النموذج ٢٩	،،	لقاحيا	لعلك يوماً أن تريني بامة

□□□□□

الفصل الثاني

أسلوبه اللغوي

أسلوبه اللغوي

إن شعر (ابن مقبل) من المرجعية اللغوية بمكان مهم، وبرهان ذلك ما يُشاهد من اعتماد اللغويين والنحويين والبلاغيين القدماء اعتماداً واسعاً عليه (☆).

ولهذا يلزم البدار إلى القول: إن دراسة هذا الجانب هنا لا تزعم أن في طاقتها - بل في مهمتها أصلاً - احتواء ذلك كله، ولكنها ستتناول منه ما يمثل صورة لأسلوب هذا الشاعر، وأبرز وظائفه الفنية، ودلالاته الوجدانية، ومُحوّله الفكرية، والحضارية.

(☆) فمثلاً استشهد (ابن منظور) من شعر ابن مقبل: (٣٤٧) مرة. (انظر: الأيوبي: ٥٤٤). وبلغ ما أحصاه (هارون: معجم شواهد العربية: ٥٩٠) مما استشهد به من شعر ابن مقبل في كتب العربية. من نحو، وصرف، وغروض، وبلاغة، ولغة، (٣٤ بيتاً). وهي في (ديوانه: ط. TÜREK: الملحق: ١٤١/١٧-١٧)، و(٩/٢٤) = ط. TÜREK: ٩/١١)، و(١/٢٢) = ط. TÜREK: ١/١٠)، و(١٩/٣٠) = ط. TÜREK: ١٩/١٣)، و(٣/٤١) = ط. TÜREK: ٣/١٦)، و(٢٠/٤٦) = ط. TÜREK: ٢٠/١٨)، و(١٨/٤٥) = ط. TÜREK: ١٨/١٨)، و(٢٦/١٣٦) = ط. TÜREK: ٢٦/٥٥)، و(٢٣/٧٩) = ط. TÜREK: ٢٣/٣٢)، و(٢٧/٨١) = ط. TÜREK: ٢٧/٣٣)، و(٣٠/٨٢) = ط. TÜREK: ٣٠/٣٣)، و(١٣/٧٦) = ط. TÜREK: ١٣/٣١)، و(٧١/٩٩) = ط. TÜREK: ٧١/٣٨)، و(٥/١٦٨) = ط. TÜREK: ٥/٦٩)، و(١٠/١٧٠) = ط. TÜREK: ١٠/٧٠)، و(١٦/١٧٢) = ط. TÜREK: ١٦/٧٠)، و(٣٩/١٩٧) = ط. TÜREK: ٣٩/٨١)، و(١٣/١٨٣) = ط. TÜREK: ١٣/٧٥)، و(٢٣/٢٦٠) = ط. TÜREK: ٢٣/١٠٦)، و(٥٣/٢٥٢) = ط. TÜREK: ٥٣/١٠٣)، و(ذيل ديوانه: ٤٢/٣٨٧) = ط. TÜREK: الملحق: ٧٤/١٤٩)، و(ديوانه: ١٣/٢٥٧) = ط. TÜREK: ١٣/١٠٥)، و(٢٨/٢٦١) = ط. TÜREK: ٢٨/١٠٦)، و(١٩/٢٥٩) = ط. TÜREK: ١٩/١٠٥)، و(ذيل ديوانه: ٤٣/٣٩٢) = ط. TÜREK: الملحق: ٨٨/١٥١)، و(٤٨/٣٩٥) = ط. TÜREK: الملحق: ٩٤/١٥١)، و(ديوانه: ٢٥/٢٧٣) = ط. TÜREK: ٢٥/١١١)، و(١٠/٢٦٩) = ط. TÜREK: ١٠/١٠٩)، و(ذيل ديوانه: ٥/٣٩٨) = ط. TÜREK: الملحق: ٩٨/١٥٢)، و(٥٤/٤٠٦) = ط. TÜREK: الملحق: ١٢٥/١٥٥)، و(ديوانه: ٣١٢/١) = ط. TÜREK: ١/١٢٦)، و(١/٣٣٥) = ط. TÜREK: ١/١٣٦)، و(٩/٣٠٣) = ط. TÜREK: ٩/١٢٣).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

١ - للفرد

١ - ١ - الأصوات

يزخر شعره بالمفردات الأعرابية، المتصفة بغلظة الأصوات. ولا تثريب عليه؛ فتلك لغة البيئة، وليس من الجائز الاحتكام في هذا إلى ذوق بُعد زماناً ومكاناً عن ذوق الشاعر، بل يتعين النظر إلى هذه المفردات في ضوء علم الأصوات اللغوية؛ ليكون الحكمُ عليها أدنى إلى الإنصاف.

فكلمة مثل: «مُتَفَضِّخَات»، تكون فيها (الضاد المشددة)، المنطلقة في مخرجها إلى الأمام، مع (الخاء) المجاورة، التي تكبح الضاد عن انطلاقها، للعودة إلى وسط الحلق، تكون هذه الضاد والخاء سبباً في الجهد العضوي اللازم للنطق بالكلمة. على أن نطق الضاد قديماً - حسب وصف القدماء - كان أقلّ شدة مما تُنطق به الآن في بعض الأقطار العربية^(١). و(للثاء) بانفجاريتها، وقرب مخرجها من الضاد، دورها في غلظة هذا اللفظ، ولا سيما أنها أحاطت به من جانبيه. وللوزن الصرفي دور كذلك. ومع كل هذا فإن الكلمة بالغة الدقة في الإفصاح عن الصورة التي أراد أن يعبرَ عنها - واصفاً الخيل - بقوله^(٢):

مُتَفَضِّخَات بِالْحَمِيمِ، كَأَنَّمَا نُضِجَتْ لُبُودٌ سُورِجُهَا بِذُنَابٍ^(٣)

فقد أراد تجسيد تبجّس العرق من الخيل، فعبرَ عن ذلك بكلمة:

(١) انظر: أنيس: الأصوات اللغوية: ٤٨ فما بعدها.

(٢) ديوانه: (٢٥/٥) = (ط. TÜREK: ٢٥/٣).

(٣) الحميم: العرق هاهنا. (انظر: الجوهري: (حم)). متفَضِّخَات: أي أنها تسيل بالعرق، وفي (تهذيب الأزهري: ٣/١١٠٣): «متفَضِّجَات»، وفيه (٥٥٩/١٠): «متفَضِّجَات»، وهي بمعنى «متفَضِّخَات». وفي (ابن منظور: (نضج)): «ومتفَضِّجَات» بزيادة واو: (غلط). لبود: جمع لبد، وهو ما يوضع تحت السرج من البسط (انظر: ابن منظور: (لبد)). والذُنَاب: جمع ذَنُوب، بمعنى الدلو العظيمة فيها ماء، وقال (عزة حسن): «لم تذكره كتب اللغة»، يعني جمع ذنوب، بمعنى الدلو، على فُتَاب، ولكن (الفيروزآبادي: (الذنب)) جمع الذنوب - باختلاف معانيها - على أُنْبَةِ، وذُنَاب، وذناب. ومال (عزة حسن) إلى أن الذناب هنا: تعني المسيل ما بين كل تلعتين، والبهاء بمعنى (من).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبة اللّغوي

«متفَضّحات»، فحققت له - بصفته الآنفة - ما أرادها منها.

ومن المفردات المعبرة بأصواتها عن معانيها - مع شدة وقعها في الأسماع - :
«مُتَضَضِّح»^(١) : ماء مترقق على الأرض لا عمق له، و«مِرَضِّح»^(٢) : حجر يُدق به النوى، و«ضِبْرَة»^(٣) : ناقة شديدة وثابة، و«الضَّرِيك»^(٤) : الفقير الهالك من سوء الحال، و«الصَّمَخَمَح»^(٥) : الفحل القوي الشديد من الإبل، و«معكوم»^(٦) : مشدود بالعِكام، وهو الرباط، و«مُعْطِظَة»^(٧) : صفة صوت غليان القدر، وغير هذا كثير.

وفي شعره من المفردات المعبرة بالصوت عن المعنى - مع خفتها - :
«يُؤَخَّوِخ»^(٨) مثلاً، فد(الواو) صوت مجهور، رخو (احتكاكي) شفهي حفاقي، بينما (الحاء) : صوت مهموس، رخو (احتكاكي)، حنجوري^(٩)، فكان في خفة هذين الحرفين، مع توازي صفاتهما، وتباعد مخرجيهما، بالإضافة إلى تكرارهما، ما جعل لللفظ نغمة منسجمة تحكي صوت النعام يُؤَخَّوِخ فوق بيضته، إذا رَئِمَها وأظهر ولوعه بها، فيقول^(١٠) :

كَبَيْضَةٍ أَذْجِي يُؤَخَّوِخُ فَوْقَهَا هِجْجَانِ مُرْتَاعَا الضُّحَى وَحَدَانِ

(١) انظر : ديوانه : (٢٤/٣٢) = (١٦/٥١) = (ط. TÜREK : ٢٤/١٣ ، ١٦/٢٠).

(٢) انظر : م. ن. : (٤٢/٣٩) = (ط. TÜREK : ٤٢/١٦).

(٣) انظر : م. ن. : (٢/١) = (ط. TÜREK : ٢/١).

(٤) انظر : م. ن. : (١٦/١٥) = (ط. TÜREK : ١٦/٧).

(٥) انظر : م. ن. : (٧/٢٤) = (ط. TÜREK : ٧/١١).

(٦) انظر : م. ن. : (٩/٢٦٩) = (ط. TÜREK : ٩/١٠٩).

(٧) انظر : م. ن. : (٢٩/١٧٦) = (ط. TÜREK : ٢٩/٧٢).

(٨) انظر : م. ن. : (٦/٣٣٧) = (ط. TÜREK : ٦/١٣٧).

(٩) في وصف الأصوات : انظر مثلاً : فليش : العربية الفصحى : ٤٠.

(١٠) ديوانه : (٦/٣٣٧) = (ط. TÜREK : ٦/١٣٧).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبيه اللغوي

ومن هذا النوع: «زُهْلُول»^(١): خفيف، صفة للذئب، و«زَيَّاف»^(٢): سريع، و«يَسْحَط»^(٣) يُغَصِّن، و«سَخَاخ»^(٤): الأرض اللينة، و«أَجَشَّ»^(٥): صوت فيه غلظ وبيعة، و«جُلْجُل»^(٦): جَرَس، و«شَاس»^(٧): موضع غليظ خشن، و«خَزَاوَر»^(٨): جمع خَزَوَر، كسابقه، و«مُخَشِّرَج»^(٩): الحمار يردّد صوته في حلقة، و«تَحَفَّ»^(١٠): به الريح، تدور به وتحمله في هبوبها، و«خَذَارِيف»^(١١): جمع خُذْرُوف، لعبة من خشب يُسمع لها دويّ، مضى وصفها^(١٢)، و«أَيَّه»^(١٣): بالوحش صاح به وزجره، و«تَمَرَز»^(١٤): الخمر، تمصصها قليلاً قليلاً، إلى غير ذلك.

ومن هذا يمكن القول: إن الأصوات في شعره ذات قيمة إيحائية تعبيرية، تتفاوت شدة وليناً حسب معنى الكلمة. وهذه الأصوات على اختلافها هي انعكاس للبيئة التي عايشها الشاعر. على أنه لا يلاحظ تنافر شديد في أصوات مفرداته، حتى في الثقيلة منها، إلا على نحو ضعيف قليل، نحو كلمة: «عَجَس»^(١٥)، لاجتماع صوت (الجيم) الانفجاري المجهور الشديد الساكن،

- (١) انظر: ذيل ديوانه: (٣٥/٣٨٥) = (ط. TÜREK: الملحق: ٧١/١٤٨).
- (٢) انظر: ديوانه: (٥/١٣٠) = (ط. TÜREK: ٥/٥٢).
- (٣) انظر: ذيل ديوانه: (٤٢/٣٨٧) = (ط. TÜREK: الملحق: ٧٤/١٤٩).
- (٤) انظر: ديوانه: (١٢/٢٤١) = (ط. TÜREK: ١١/٩٨).
- (٥) انظر: م. ن.: (٢٣/٣٢) = (ط. TÜREK: ٢٣/١٣).
- (٦) انظر: م. ن.: (٢٣/٢١٤) = (ط. TÜREK: ٢٣/٨٨).
- (٧) انظر: م. ن.: (١٨/١٥٦) = (ط. TÜREK: ١٨/٦٤).
- (٨) انظر: م. ن.
- (٩) انظر: م. ن.: (١٩/٢٢١) = (ط. TÜREK: ١٩/٩١).
- (١٠) انظر: م. ن.: (٤/١٥٩) = (ط. TÜREK: ٤/٦٥).
- (١١) انظر: م. ن.: (٢٦/٥٤) = (ط. TÜREK: ٢٦/٢١).
- (١٢) راجع: ب ٢ ف ٥: ط - اللعب.
- (١٣) انظر: ديوانه: (٣٤/٢٤٧) = (ط. TÜREK: ٣٣/١٠١).
- (١٤) انظر: م. ن.: (٢٠/٢٨٨) = (ط. TÜREK: ٢٠/١١٦).
- (١٥) انظر: م. ن.: (٢١/١٦٣) = (ط. TÜREK: ٢١/٦٧).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

و(السين) الرخو (الاحتكاكي) المهموس، وهما حرفان متجاوران في مخرجيهما كما هما متجاوران في هذا اللفظ، مما سبب صعوبة في نطقهما معا .

١ - ٢ - الغريب :

لقد استوقفت العلماء بعضُ المفردات في شعر (ابن مقبل)؛ إما لقلتها أو ندرتها، أو لغرابتها في لغة العرب. فمن ذلك مثلاً: كلمة «السُّبْعَان»^(١)، حيث ذكر (سيبويه)^(٢) أنها من الأسماء القليلة التي جاءت على وزن (فَعْلَان). وقال (ابن قتيبة)^(٣): «لم يأت على (فَعْلَان) إلا حرف واحد»، وذكر (السُّبْعَان) في شعر (ابن مقبل).

ووقفوا على كلمتي: (الجَوْزَل) بمعنى السم، و(تَوَابَانِيَّان) بمعنى خلقي الناقة، في قوله^(٤):

إذا المُلُويَاتُ بالمُسُوحِ لِقِينَهَا سَقَتْنَهُنَّ كَأْساً مِنْ دُعَافٍ وَجَوْزَلَا
فَمَرَّتْ عَلَى أَظْرَابٍ هِرٍّ عَشِيَّةً هَا تَوَابَانِيَّانِ لَمْ يَتَفَلَّنَا

«قال (أبو عبيدة): لم يسمع ذلك [أي الجوزل] إلا في قول ابن مقبل...»^(٥). و«قال (شمر): لم أسمع الجوزل بمعنى السم لغير ابن مقبل»^(٦). «وحكى (التَّوْزِي) عن أبي عبيدة أن ابن مقبل جاء بكلمتين لم يأت بهما عربي: جعل / الجوزل/ السم^(٧)، وهو عند العرب الفرخ. وسمي خلقي

(١) انظر: م. ن: (١/٣٣٥) = (ط. TÜRK: ١/١٣٦).

(٢) انظر: ٢٥٩/٤.

(٣) أدب الكاتب: ٥٩٧. وانظر: ابن السراج: الأصول: ١٩٧-١٩٨، والبكري: اللآلئ: ٥٣٣/١.

(٤) ديوانه: (٢١٠، ٢١٢/١١، ١٧) = (ط. TÜRK: ١١/٨٧، ١٧).

(٥) الجوهرى: (جزل).

(٦) تهذيب الأزهري: ٦١٤/١٠.

(٧) ونسب (ابن قتيبة ' المعاني: ٦٥٨) (الجوزل) بمعنى السم إلى (ابن أحر)، ولم يستشهد عليه، وذكر محققه أنه لم يجد لابن أحر بيتاً فيه هذا اللفظ.

الباب الرابع، الفصل الثاني **أسلوبه اللغوي**

الناقة/ توأبانيين/»^(١). قيل: «كأن الباء مبدلة من الميم»^(٢). وقيل: توأبان فوعلان من «الوَأَب»، وهو الصلب؛ لأن خُلف الصغيرة فيه صلابة، وأصله: «وَوَأَبَان»، فقلبت الواو تاء، وألحق ياء مشددة زائدة، ثم ثنوه، فقالوا: «توَأَبَانِيَان»^(٣).

واختلفوا ما الذي يعنيه الشاعر بـ(المُرانة)؟، حينما قال^(٤):

يا دارَ ليلى خلاء لا أَكَلَّفُهَا إِلَّا المُرَانَةَ حَتَّى تَغْرِفَ الدِّينَا

فقيل: إنه اسم امرأة، وقيل: هي العادة، وقيل: بلدة معروفة، وقيل: هضبة من هضاب بني العجلان، وقيل: يعني السكوت الذي مرنت عليه الدار، وقيل: المرانة: معرفتها، وقيل: اسم ناقته، وهو أجود ما فُسِّرَ به^(٥). ومن هذا: (الجللاذي)، و(الجئون)، في قوله - واصفاً كنيسة -^(٦):

صَوْتُ النَّوَاقِيسِ فِيهِ، مَا تُقَرِّطُهُ أَيْدِي الْجَلَّاذِيِّ، وَجُؤُنُ مَا يُغْفِينَا

فقد ذكر (ابن قتيبة)^(٧): الجللاذي في أثناء حديث عما لم يسمع إلا عند بعض الشعراء. وأخبر أن معناه خدم الكنيسة، «وقال ابن الأعرابي: إنما سُمِّي

-
- (١) الأصفهاني: التيه: ١٠٥. وانظر: شعر الأخطل: ٢٤٩/١-٢٥١، والجوهري، وابن منظور: (تأب)، والسيوطي: للزهر: ٢٥٢/١.
(٢) الجوهري، وابن منظور: (تأب). وفي الأول: «كأن التاء».
(٣) انظر: ابن منظور: (م.ن).
(٤) ديوانه: (٦/٣١٧) = (ط. TÜREK: ٦/١٢٩).
(٥) انظر: الفارسي: المسائل البصريات: ٦١٦/١، والجرجاني: الوساطة: ٤١٧، والجوهري: (مرن)، وابن فارس: المقاييس: ٣٢٠/٢، ٣١٤/٥، والمجمل: (مرن)، والمعري: ٢٤٦-٢٤٧، والبكري: ما استعجم: ١٢٠٨، والحموي: البلدان: (مرانة)، وابن منظور: (مرن).
(٦) ديوانه: (١٩/٣٢١) = (ط. TÜREK: ١٩/١٣١).
(٧) انظر: المعاني: ٦٥٨.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

جلدياً لأنه حلق وسط رأسه، فشبه ذلك الموضع بالحجر الأملس، وهو الجلدي»^(١). وقال (ابن الأعرابي) أيضاً: «ولم نزل نظن الجئون في هذا البيت الحمام ما يغفّين من الهدير، حتى حدثت عن بعض ولد (ابن مقبل) أن الجئون القناديل، سُميت بذلك لبياضها»، ما يُغفّين: ما ينطفئن، وما تفرّطه أي ما تفرّط هؤلاء الخدم في قرع النواقيس^(٢).

وقال ابن مقبل^(٣):

ثم اضطببتُ سلاحي عند مغرضها ومِرْفَقِ كرئاسِ السيفِ إذ شَسَفَا^(٤)

«قال أبو عبيدة: رئاس السيف قوائمه قال شمر: لم أسمع رئاساً إلا هاهنا»^(٥). غير أن (الأصمعي)^(٥) قد ذكر بيتاً لـ (مُعَقَّر بن حمار البارقي - نحو ٤٥ ق. هـ = ٥٨٠ م)، ورد فيه «رئاس السيف»، حيث قال:

هما بَطْلان يَغْثُران كلاهما يريد رئاسَ السيفِ والسيفُ نادرُ
قال «و(رئاس) السيف: قائمه».

«وجعل ابن مقبل المحابضَ أوتار العود في قوله يذكر مغنية تحرك أوتار

(١) م. ن: ٢٩٨. وانظر: ابن فارس: المقاييس: ٤٧٢/١.

(٢) انظر: ابن قتيبة: م. ن، وابن فارس: م. ن: ٤٧٣.

(٣) ديوانه: (٢٢/١٨٦) = (ط. TÜREK: ٢٢/٧٦).

(٤) اضطبنت سلاحي: احتضته. (انظر: ابن منظور: (ضبن)). والمغرض: من الإبل كالحزم من الدابة، وهي جواب البطن أسفل الأضلاع، التي هي مواضع الغرض من بطونها، والمغرض: رأس الكتف، وقيل: باطن ما بين العضد منقطع الشراسيف. (انظر: الجوهري، وابن منظور: (غرض)). رئاس السيف: قيل: قوائمه، كما ذكر فوق، وقيل: مقبضه. (انظر: الجوهري: (رأس)). شَف: ضمير ويس. (انظر: ابن منظور: (شسف)). وفي (تهذيب الأزهري: ١٢/٨): «حتى اضطغنت . . . إذا شسفا»، والصحيح: (إذ)، ليستقيم الوزن، وفيه: (٦٥/١٣): «ثم اضطغنت . . . إن شسفا».

(٥) تهذيب الأزهري: ٦٥/١٣.

(٥) انظر: (مجلة المورد، ١٦، ع: ٢: ص ٧٢).

العود مع غنائها:

فُضِّلًا، تُنَازِعُهَا الْمَحَابِضُ صَوْتَهَا بِأَجَشٍّ لَا قَطِيعَ وَلَا مِضْحَالٍ^(١)

«قال أبو عمرو: المحابض الأوتار في هذا البيت»^(٢).

«وجاء... في شعره/ بالمزهر/ اسماً للإبريق، و/ المزهر/ إنما هو من أسماء العود»^(٣)، وليس، فيما توفّر البحث عليه من شعره، ذِكر للمزهر إلا في قوله - واصفاً آباراً -^(٤):

جُوفًا، إِذَا تُهْزَتْ تَرْنَمَ جُوهَا كَتَرْنَمِ الْمَكُوكِ عِنْدَ الْمِزْهَرِ

ومما حكاه (الأصفهاني)^(٥) من غريب (ابن مقبل) أنه «سمّى ما تحمله الناقة^(٦) بخرطومها/ الزبال/»، ولم ترد في شعره إلا في قوله - يصف بعيراً -^(٧):

كَرِيمِ النَّجَارِ، حَمَى ظَهْرَهُ فَلَمْ يُسَقِّصْ بِرُكُوبٍ زِبَالًا^(٨)

وسمّى (نصاب القدم) فعلاً^(٩)، حينما قال - في وصف ناقته -^(٨):

(١) ديوانه: (١٨/٢٥٩) = (ط. TÜREK: ١٨/١٠٥).

(٢) تهذيب الأزهري: ٢٢١/٤.

(٣) الأصفهاني: التنبيه: ١٠٤.

(٤) ديوانه: (٨/١٢٥) = (ط. TÜREK: ٨/٥٠).

(٥) التنبيه: ١٠٥.

(٦) كذا، وعند غيره «التملة» - كما سيأتي في شرح بيت ابن مقبل - ويبدو أن «الناقة» هنا تصحيف.

(٧) ديوانه: (٤٣/٢٣٧) = (ط. TÜREK: ٤٢/٩٦).

(٨) النجار: الأصل. (انظر: الجوهري: (نجر)). والزبال: ما تحمله التملة بقيها. (انظر: الجاحظ: الحيوان: ١٣/٤)،

و(ابن حديد: الجمهرة: ٢٨٢/١)، و(تهذيب الأزهري: ٢١٦/١٣)، و(الجوهري، وابن منظور: (زبل)). أي أنه فحل لم يُركب فلم يتخصّص مثقال ذرة.

(٩) انظر: تهذيب الأزهري: ٤٠٥/٢.

(٨) ذيل ديوانه: (٢/٣٩٠) = (ط. TÜREK: ٨٠/١٤٩: للحق).

وَتَهْوِي إِذَا الْعَيْسُ الْعِتَاقُ تَفَاضَلَتْ هُوِيَّ قَدُومِ الْقَيْنِ حَالِ فِعَالُهَا
«وجعل . . . للذَّبان صواهل في العشب، يريد بها غنة طيرانها»^(١)،
فقال^(٢):

كَانَ صَوَاهِلَ ذِبَانِهِ قُبِيلَ الصَّبَاحِ صَهِيلُ الحُصْنِ
ومما نسب إليه - في وصف الناقة -^(٣):

[قد عُرِّيتْ حِقْبَةً حَتَّى اسْتَضَافَ لَهَا] كَثْرٌ، كَحَاقَةِ كَبْرِ الْقَيْنِ، مَلْمُومٌ^(٤)
قال (الأصمعي): لم أسمع «الكثرة» إلا في هذا البيت^(٥).

وكذا نُسِبَ إليه أنه جاء بجمعين خارجين على كل قياس، فقليل إنه قال^(٦):
مِثْلُ الدُّمَى تَصَوِّرُهُنَ الطُّوَاسُ
جمع: (طاووس). وقال^(٧):

لِمَنْ رَمَى رَهْنٌ بِرَمِي أَضْوَابِ
جمع: (صواب)^(٧).

- (١) تهذيب الأزهري: ١١١/٦.
- (٢) ديوانه: (٣/٢٨٩) = (ط. TÜREK: ٣/١١٧).
- (٣) المستدرک: النموذج ٢١.
- (٤) عُرِّيتْ: أي عُرِّيتْ هذه الناقة من رحلها فلم تتركب بُرْهة من الزمان، فهو أقوى لها: (ابن منظور: (كثر)). استضاف: كذا في (العسكري: التصحيف: ٣٣٠/٢)، وفي (ابن منظور: (م. ن.)): «استظف»، وقال: «استظف: ارتفع، وقيل: أشرف وأمكن». والكثرة: السنام. (انظر: أمالي القالي: ٢/٢٥٣)، و(العسكري: م. ن.)، و(ابن منظور: (م. ن.))، و(السيوطي: المزهري: ١/٢٥٢). والقين: الحداد. وكيره: زقه، أو جلد غليظ له حافات. مَلْمُومٌ: مجتموع. (انظر: ابن منظور: (م. ن.)).
- (٥) انظر: أمالي القالي: ٢/٢٥٣، والعسكري: التصحيف: ٣٣٠/٢، وابن منظور: (كثر)، والسيوطي: المزهري: ١/٢٥٢.
- (٦) المستدرک: النموذج ١٣.
- (٧) م. ن. ٢.
- (٧) انظر: الأصفهاني: التبيه: ١٠٥.

١ - ٣ - ما ليس في كتب اللغة (٥٦) :

منه : «مَحْرَبٌ» في قوله (١) :

فَنِغْفُ وَدَاعٍ فَالْصَّفَاحُ فَمَكَّةُ فليس بها إلا دِمَاءٌ وَمَحْرَبُ

فلم نعثر في مادة (حرب) بكتب اللغة على «مَحْرَبٌ»، وإنما هناك : «مِخْرَبٌ» (بكسر الميم)، وهو صاحب الحروب (٢).

ومنه : «أَطْرَدَ» في قوله (٣) :

لعلكما أن تُجْزِيَا قَرْضَ مِثْلِهَا، على حاجةٍ، إن نائبُ الدهرِ أَطْرَدَا

ولم تأت صيغة «أَطْرَدَ» بمعنى (أطرد) : أي تبع بعضه بعضاً وجرى أمره . إلا أن تكون ضرورة القافية هي التي جعلته يعدل الكلمة على هذا النحو . على أنه قد ورد : «القيعان تَطْرُدُ السراب أي يَطْرُدُ فيها كما يَطْرُدُ الماء ويمور» (٤) . وجاءت «أَطْرَدَ» في معنى «طَرَدَ»، يقال : «فلان أَطْرَدَهُ السلطان»، أي أمر بإخراجه عن البلدة، وَأَطْرَدْتُهُ، إذا صيرته طريداً (٥) . وَأَطْرَدَ المسابق صاحبه : قال له : إن سبقتني فلك عليّ كذا (٦) . وربما قصد الشاعر شيئاً من هذا أو ذاك، على سبيل الاستعارة .

(٥٦) أشار (عزة حسن) إلى بعض ما في شعر (ابن مقبل) مما لم تذكره كتب اللغة، إلا أنه ترك أشياء، وأشار إلى أشياء بالنفي مع أنها مذكورة في بعض الكتب، فَيُنَّ ما هو مذكور في مواطن الاستشهاد به من هذه الدراسة، وأثبتها ما لم تذكره كتب اللغة التي استفيد منها .

(١) ديوانه : (٣/١٢) = (ط . TÜREK : ٣/٦) .

(٢) انظر مثلاً : الجوهري، وابن منظور : (حرب) .

(٣) ديوانه : (١٩/٦٠) = (ط . TÜREK : ١٩/٢٤) .

(٤) الزغشري : الأساس : (طرد) .

(٥) انظر : الجوهري : (طرد) .

(٦) انظر : ابن منظور : (طرد) .

ومنه: «معارم»، في قوله^(١):

فذاك أَضْبَحَ قد هاجت مَعَارِمُهُ هَنَيجَ العَجَاجِ بَنَتِ بعدَ إثمارِ

فلعله يعني بمعارمه: قواه، من العُرام. ولم نقف على «معارم».

ومنه: «يُحْمَدُ الناس»، في قوله^(٢):

لا يُحْمَدُ الناسَ بالشيءِ القليلِ، ولا يُهْدَى له الذَّمُّ من ضَيْفٍ ولا جارٍ

أي: لا يجعل الناس يحمدونه بالشيء القليل. وإنما قيل: فلان يتحمد

الناس بجوده، أي: يريهم أنه محمود، وأحمد الرجل: فعل ما يُحمد عليه^(٣).

على أن في (ط. TÜREK: «يُحْمَدُ»: (بفتح الياء والميم).

ومنه «كَلَاء»، في قوله^(٤):

نمشي بها حِرْزُ النِّعَامِ كأنها بُغْرانُ كَلَاءٍ يَلْخَنَ بأَيْصَرٍ

ويعني بالكَلَاء: الذي يحشّ الكَلأ ويجمعه. ولم نقف عليه بهذا المعنى.

ومنه: «نَحَى عليه»، في وقوله - واصفاً جملاً -^(٥):

رَبِذٌ قَوَائِمُهُ، سَرِيعٌ رَجْعُهُ نَحَى عليه راكبٌ لم يُنْعَسِ^(☆)

وكانه يعني: اعتمد عليه في رحلته. ومما جاء في هذا المعنى: أَنَحَى عليه،

وَانْتَحَى وَنَحَى. وقد لا يكون للجار والمجرور هنا تعلق بـ«نَحَى»، بل خبر

مقدم لـ«راكب»، فيكون المعنى أن هذا الجمل نَحَى، أي: اعتمد في سيره على

(١) ديوانه: (١٣/١٠٤) = (ط. TÜREK: ١٣/٤١).

(٢) م. ن: (٢١/١١٧) = (ط. TÜREK: ٢١/٤٧).

(٣) انظر: ابن منظور: (حمد).

(٤) ديوانه: (٣/١٢٣) = (ط. TÜREK: ٣/٤٩).

(٥) م. ن: (٢/١٥٨) = (ط. TÜREK: ٢/٦٤).

(☆) ربذ: خفيف القوائم في مشيه. (انظر: الجوهري: (ربذ)). رجعه: خطوه. (انظر: م. ن: (رجع)).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

الجانب الأيسر، ولم تُذكر «نحى» في هذا المعنى أيضاً، غير أن نحى الشيء عن موضعه: أبعده عنه^(١)، فقد يريد بهذا: أن الجمل نحى جسمه ومال به إلى جانبه الأيسر.

ومنه: جمع ظلف على: «ظلوقة»، في قوله^(٢):

ترنو بعيني مهابة الرملِ أفردها رخصٌ ظلوقةٌ إلا القنا ضرعُ

و(الظلف): ظفر كل ما اجتر، وجمعه: أظلاف، وظلوف^(٣).

ووصف قدح الميسر بأنه: «قرع»، فقال^(٤):

... أني أنتمُّ أنيساري بذي أودٍ من قرعٍ شبحاطٍ صافٍ ليطه قرعُ

والقدح الأقرع: الذي حُكَّ بالحصى حتى بدت سفاسقه، أي طرائقه. وقد وُصف الشيء الخالي بأنه قرع^(٥)، فيجوز قياساً: قدح قرع، وإن لم تذكره كتب اللغة.

ومنه: «قاموص»، و«يمتصع»، في قوله^(٦):

... أني أنقرُ قاموصَ الظهيرة، والـ حِرَاءٌ فوقَ فروعِ الساقِ يمتصعُ

و«القَمَص»: الجراد أول ما يخرج^(٧)، وكأنها القاموص منه، ولعله يقصد الجندب الذي إذا رمض في شدة الحر قَمَص ولم يقرَّ على الأرض وطار فتسمع

(١) انظر: ابن منظور: (نحا).

(٢) ديوانه: (١٨/١٧٢) = (ط. TÜREK : ١٨/٧١).

(٣) انظر: ابن منظور: (ظلف)، والفيروزآبادي: (الظلف).

(٤) ديوانه: (٢٦/١٧٥) = (ط. TÜREK : ٢٦/٧١).

(٥) انظر: ابن منظور: (قرع).

(٦) ديوانه: (٣٧/١٧٨) = (ط. TÜREK : ٣٧/٧٣).

(٧) ابن منظور: (قمص).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

لرجليه صريراً^(١)، وما زال يعرف عند بعض أهل البادية باسم نحو هذا. أمّا «يمتصع»: فمن (مصع)، ومَصَّع الشيء تغيَّر لونه، فلعله أراد بـ«يمتصع»: يتلوّن في الشمس^(٢).

ومنه: «ذحيل»، في قوله^(٣):

وَجُرْدُ جَعَلْنَاهَا ذَحِيلَ كَرَامَةٍ تُبَاشِرُ أَلْبَانَ اللَّقَاحِ وَتُلْحَفُ
فَالذَّخْلُ: الثَّارُ، وَلَمْ تَأْتِ ذَحِيلًا^(٤).

ومنه: «تُنْضَى»، في قوله - عن الخيل -^(٥):

دَعَاهُنَّ دَاعٍ بِالْبُكَاءِ فَسُرَّعَتْ أَدْنَمَ الضُّحَى تُنْضَى إِلَيْهِ وَتُسَنَّفُ
والتَّنْضُو: حديدة اللجام بلا سير، و«تُنْضَى» هنا: أي يوضع اللجام في فمها، كما قال: «تُسَنَفُ»، أي تلبس السَّنَاف^(٦).

ووصف السيف بأنه: «مُخَشَفٌ»، حينما قال^(٧):

فَإِنْ يَكُ فِي بُعْرَانٍ قَيْسٍ مَعُونَةٌ يَكُنْ لِبْنِي الْعَجْلَانِ فِي الضَّرْبِ مُخَشَفُ
وإنما وُصِفَ السيف بـ: خاشف، وخشيف، أي ماض^(٨). «ورجل مخشَفٌ»: أي: جريء على الليل^(٩). وخشَف في الشيء: دخل فيه، فهو

(١) انظر: م. ن.: (جذب).

(٢) انظر: المعافري: ١٥٢/٤.

(٣) ديوانه: (١٣/١٩٢) = (ط. TÜREK : ١٣/٧٨).

(٤) حرّما (TÜREK) - مما جاءت عليه في الأصل - إلى «ذخيل»: (بالدال المهملة والحاء المنقوطة)

(٥) ديوانه: (١٥/١٩٢) = (ط. TÜREK : ١٥/٧٩).

(٦) انظر: ابن منظور: (نضا)، و(سَنَف).

(٧) ديوانه: (٣٨/١٩٧) = (ط. TÜREK : ٣٨/٨١).

(٨) انظر: ابن منظور: (خشف).

(٩) الجوهري: (خشف).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

مُخَشَفٌ^(١). فَمِخْشَفٌ في هذا البيت مأخوذة من هذه المعاني. وربما لم تكن «مُخَشَفٌ» صفة لسيف بل لرجل، أي: يكون لهم في الضرب رجل مخشف جريء.

وسَمَّى المضروب بالسيف «مُتَسَيِّفًا»، فقال - عن النوق -^(٢):
خِلَالَ بِيوتِ الحَيِّ، مِنْهَا مُنْزَعٌ بَطْعَنٍ، وَمِنْهَا عَائِبٌ مُتَسَيِّفٌ
وسافه، وتسيفه: ضربه بالسيف^(٣). ولم نقف على: «متسيف».
وسَمَّى البعد عن الحق نَسْفًا، فقال^(٤):
بَنُو أُمَّكُمْ، إِنْ تَعْرِفُوا الحَقَّ يَعْرِفُوا وَإِنْ تَنْسِفُوا يَوْمًا عَنِ الحَقِّ يَنْسِفُوا
ونسف الشيء نَسْفًا: قلعه^(٥)، ولم نجد: «نسف عن الحق»، والظاهر أن
المعنى هنا: تجوروا عن الحق وتجانبوه.
وجعل (الأبق)، و(الإباق): «أبيقًا»، إذ قال - في وصف ناقته -^(٦):
رَجِيْعَةٌ أَشْفَارٍ، سَرِيْعٌ أْبَيْقُهَا إِذَا أَخْلَقَتْ نَغْلًا نُجْدٌ لَهَا نَغْلًا
أراد: ذهابها وإبعادها.

وجاءت في شعره كلمة «مَبال»، ولم نرها في كتب اللغة، إذ قال - واصفًا
الإبل -^(٧):

-
- (١) انظر: الفيروزآبادي: (الخشف).
(٢) ديوانه: (٤٢/١٩٨) = (ط. TÜREK : ٤٢/٨١).
(٣) انظر: الجوهري، والزحسري: الأساس: (سيف).
(٤) ديوانه: (٤٥/١٩٩) = (ط. TÜREK : ٤٥/٨٢).
(٥) انظر: ابن منظور: (نسف)، وغيره.
(٦) ديوانه: (٨/٢٠٣) = (ط. TÜREK : ٨/٨٤).
(٧) م. ن: (١٥/٢٢٨) = (ط. TÜREK : ١٥/٩٣).

تَسُوفُ النَّوَاعِجُ خَلَاتِهِ كَسُوفِ الْجِهَالِ الْغِيَارَى مَبَالَا

ولعله يقصد بالمبال: مكان بول الإبل.

وقال - في بعيه -^(١):

ذَوَاتُ الْبَقَايَا الْبُزْلُ، لَا شَيْءَ فَوْقَهَا وَلَا دُونَهَا أَمْثَالُهُ وَقَتَائِلُهُ^(٢)

فإذا كانت «أمثاله» في هذا البيت جمع (مثال): أي مفرش صوف ملون^(٣)، فإننا لم ننتد إلى هذا الجمع في كتب اللغة.

واستعمل «الغديان» بمعنى «الغذوان»، فقال^(٤):

[سَلَكْنِ لَكِنَزاً بِالْيَمِينِ، وَلَوْزَةً شِمَالاً، وَمُقْضَى السَّبِيلِ ذِي الْغَدْيَانِ]^(٥)

ولم نقف على (غديان)، وإنما هناك: (غذوان)، مصدر (غذا)، أي: سال، أو أسرع^(٦).

(١) م. ن: (٢٧/٢٤٤) = (ط. TÜREK: ٢٦/١٠٠).

(٢) في (ابن ميمون) (مخطوط): الورقة: ٣٢/ب: «ذواتها»: (بكسر التاء). وذوات البقايا: الإبل، والبقايا: جمع بقية، أي التي لا تزال على بقية وإن هزلت، أو أنه يعني المبقيات من اللبن، وهي التي لا تعطي الدر كاملاً، فإذا نضبت الإبل كانت هذه على حالها ذات بقية. (انظر: الزنجشري: الأساس: (بقي)). البزل: جمع بزول، وهي الناقة التي يزول نابها وطلع، إذا طعن في السرة التاسعة، وربما في الثامنة، وليس بعد البازل من تسمى. (انظر: الأصمعي: الإبل: ٧٦-٧٨)، و(الجوهري، وابن منظور: (بزل)). والقتائل: كأنه جمع قتال، وهو بقية جسم المظية. (انظر: ابن منظور: (قتل)). وفي (ط. TÜREK): «قتاله»: (بالفاء)، خلاف الأصل المخطوط. يقول: إن ذوات البقايا البزل لا شيء أفضل منها، وإن بعيه ليس بدونها في أي شيء حتى في أمثاله. ولا يستبعد إمكان التصحيف في: «قتاله»، فربما كانت: «مثاله»، أي أن أمثال هذا البعير من الجبال، ومثاله من النوق، ليست دون ذوات البقايا البزل.

(٣) انظر: ابن منظور: (مثل).

(٤) ديوانه: (١٨/٣٤١) = (ط. TÜREK: الملحق: ١٢٧/١٥٦).

(٥) لكيز ولوزة: موضعان بديار (بني عُقَيْل)، من وراء العُكْج. (انظر: البكري: ما استعجم: ١١٦٢). ومقضى السيل: حيث يفضي ويلهب. هذا وقد نكح محقق (البكري: م. ن) إلى أن اللغويين في المعاجم لم يدكروا: (الغديان).

(٦) انظر: الجوهري، وابن فارس: المعجم، وابن منظور: (غذا). والفيروزآبادي: (الغذي).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

ولا ريب أن معجم العربية ما كان له إلا أن يقوم على جهدٍ استقرائيٍ منقوص، في شعر العرب الباقي وثيقة أساس لاستكمالها.

١ - ٤ - لُغَوِيٌّ

هذا مبحث صعب؛ لأن الأسس التي يقوم عليها، لا تساعد - دائماً - على الخروج بنتائج علمية دقيقة يمكن الاطمئنان إليها، وهو إلى ذلك محفوف بالمزلق؛ فكثيراً ما تشترك اللغات في بعض الألفاظ، والحكم بأخذ إحداها عن الأخرى خطأ علمي، ما لم يقدّم دليل جلي، لا يدع مجالاً للشك في هذا الأخذ، لا سيما إذا كانتا لغتين من عائلة واحدة، كالعربية وأخواتها الساميات؛ فالعربية ليست بمدينة، بما جاء فيها من إرث اللغة السامية الأم المشترك، لوأحدة من أخواتها، بل لعلها تكون هي المأخوذة منها في الغالب؛ نظراً لكونها أعرق تلك اللغات، وأشدّها تمسكاً بذلك الإرث اللغوي. ولذا فإن البحث في المعرب هنا سيكون عن المعرب من غير الساميات، في الأكثر، إلا إن وجد دليل يركن إليه، أو كانت اللفظة واضحة الانتماء إلى أصلها الأجنبي. ومما يقوّي هذا أن تخلو العربية من مشتقات لتلك اللفظة، أو أن يوجد لها مرادف عربي أصل^(١).

(١) وانظر: ظاناً: كلام العرب: ٦٥-٧٠.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبيه اللفوي

اللفظ	معناه	أصله (☆)	ديوانه (٢☆)
أض	رجع وصار ، مصدره : (أيضا).	كالفارسي : «أيدي» (١) (٢).	٤٣ / ١٦ T ٤٣ / ٣٩
أبد	دهر دائم ، والجمع : آباد.	كالفارسي «آباد» ، أي : المعمور (٢) (٣).	٩ / ٤٥ T ٩ / ١١٤
أسا	داوى ، من الآسي ، وهو الطبيب . والأسوة - بمعنى العزاء - منه ، وقيل : من قولك : مالك تحزن ، وفلان أسوتك أصابه ما أصابك فصبر ، فتأس به .	سرياني : مأخوذ عن : (البابلية) ، التي أخذته عن (السومرية) ، وأصله : «آب» ، أو «آ» ، أي ماء ، و«سو» أي عالم أو خير ، فيكون معنى «أسو» ، في الأصل ، خير المياه ، عالم السوائل (٣) .	٣ / ٢٣ T ٣ / ٥٧ ١٨ / ٩٩ T ١٩ / ٢٤٢

(٢☆) وضعت إشارة : (٢) لما كانت نسبتة إلى الأعجمية احتمالاً ، أو اختلف فيه ، أو انفرد به لغوي دون غيره ، وقد يكون من تشابه اللغات ، أو أنه مأخوذ من العربية لا العكس .

(٢☆) لرموز الإحالات : T ، م ، + ، ذ ، ح : (راجع : فهرس النبت والشجر) .

(١) انظر : أدنى شير : (أيضا) .

(٢) انظر : الراغب : المفردات : (أبد) ، والحفاجي : ٣٨ ، وأدى شير : (الآبد) .

(٣) انظر : ابن منظور : (أسا) ، وأدى شير : (الأسوة) ، ونخلة : ١٧٢ ، وظاظا : كلام العرب : ١٠٥ .

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبيه اللفوي

باب	معروف.	كالفارسي: «بِبا»، لكنه في: الآرامية، والربانية، والعبرية، والبابلية - والظاهر أن «بابل» مشتق منه - فلعله عربي أصيل (١)(٢).	٨/٥T٨/١٠ ١٢/٤١T١٢/١٠٤ ٣٧/٨١T٣٧/١٩٧ ٤٥/١٢١T٤٥/٣٠٠ ٧/٨٦T٧/٢٠٨
بابات	جمع: بابة، قيل: هي الوجه الذي أريده ويصلح لي.	كالفارسي: «باب»، أي: اللائق المناسب، والحق، والشأن (٢)(٣).	ذ٨/٤١٠T٨/١٦١م ١٦٦
بحر	معروف.	كالحبشي: «Baher» (٣).	١٠/٤٣T١٠/١٠٩ ٢٧/١٠٠T٢٨/٢٤٥ ١٣٦/١٥٧T٣٤/٣٤٦
براذين	جمع: برذون، الدابة، وما ليس من نتاج العرب من الخيل، ولعله مشتق من برذن الرجل، إذا ثقل في مشيه.	كالفارسي: «بِرْذَن»، أي: الاشتداد في العدو، وهو أيضاً: الحصان الفحل. أو أنه لاتيني: «Burdo» (في حالة الجر: Burdonis): بغل (٢)(٤).	٥٣/١٣٦T٥٣/٣٣٣

(١) انظر: أدنى شير: (الباب).

(٢) انظر: م.ن: (البابة).

(٣) انظر: م.ن: (الراموز).

(٤) انظر: ابن منظور: (برذن)، وأدنى شير: (البرذون)، ونخلة: ٢٧٧.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبي اللغوي

بريطياء	ثياب، سميت بموضع بنسب إليه الوشي.	فارسي: «بَرَبَنْد»، أي الصدرية، يلبسها الأطفال والنساء على صدورهم ^(١) .	ذ ٣٥٤ / T٦ / م ١٤٠ / ١٢
برسام	التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب.	فارسي: «بَرَسام»، «بر»: صدر، و«سام»: التهاب، وقيل معناه: موت ^(٢) .	+ ذ ٣٨١ / ٢٠
برهان	حجة واضحة.	فارسي: «بروهان»: (بياء فارسية مثقلة) ^(٣) .	١٩٦ / T٣٢ / ٨٠ / ٣٢
بغال	جمع: بغل.	كالخيشي: «Bakl» ^(٤) .	٢٣١ / ٢٣-٢٤ T٩٤ / ٢٣-٢٤ ٣١٦ / T٤ / ١٢٩
بلاط	جمع: بلاطة، ما فرش به الدار من آجر أو حجارة أو غيره.	يوناني: «Platiya»، على الأرجح ^(٥) ^(٦) .	٣٢٠ / T١٨ / ١٣١ / ١٨

- (١) انظر: تهذيب الأزهري: ٥٩/١٤، والحموي: البلدان: (بريطياء)، وأدى شير: (البريطياء).
 (٢) انظر: (الجواليقي: العرب: ٤٥، وابن منظور: (برسم)، والخفاجي: ٦١، وأدى شير: (البرسام).
 (٣) انظر: ظاظا: الساميون: ١٥٢، وأدى شير: (البرهان).
 (٤) انظر: أدى شير: (البرذون)، وظاظا: كلام العرب: ٧١.
 (٥) انظر: ابن فارس: المقاييس: ١/٣٠٠-٣٠١، ونخلة: ٢٥٥.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبة اللغوي

بهايل	جمع: بهلول، ومراة بهلول: حيتة كريمة.	كالفارسي «بَهْلَوَان»: /٧٥T١٧/١٨٤ (بباء فارسية ١٧ مثقلة)(٢)(٣).
تاج	معروف.	فارسي: أصله /١٣٥T٤٩/٣٣٢ البهلوي: «تاك»: ٤٩ (الذهبي)، أوسرياني: "Togho" (٢)(٣).
تباين	جمع: تُبَّان، وهو سروال صغير، مقدار شبر، يستر العورة المغلظة فقط، يكون للملاحين.	فارسي: «تُبَّان» (٣). /١٣١T١٧/٣٢٠ ١٧
تجار	جمع: تاجر.	في الأكادية: «تَمَقَر»، أو: «تَمَجَر» (٤). /١٣٤T٣٨/٣٢٨ ٣٨
ترهات	جمع: ترهه، طريق صغيرة، تتشعب عن الجادة، ثم استعير في الباطل.	فارسي: «راه» (٥). ٤ /١٦T٤/٤١

(١) انظر: ابن منظور: (بهل)، وأدى شير: (البهلول).

(٢) انظر: نخلة: ٢٢١، والمتجدد: ٢٠.

(٣) انظر: أدى شير: (التبان)، ونخلة: ٢٢١.

(٤) انظر: ظاظا: الساميون: ١٤٦.

(٥) انظر: الجوهري، وابن منظور: (تره)، وأدى شير: (الترهه).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبة اللغوي

الثريا	من الكواكب .	كالآرامي : "Toûraya" (١) .	T+ م ١٣٥ / ١٥٧
جأب	حمار وحش صلب شديد، وكل جاف غليظ جأب .	كالفارسي : «كَبْ» : (بكاف وباء فارسيتين)، أي : الجافي الغليظ (٢) (٣) .	١٠ / ٦٦ T ١٠ / ١٦١ T+ م ١٤٧ / ١٥٨
جزيال	خمر، قيل : شديدة الحمرة .	رومي : «كزيال»، أو فارسي : «زريون»، أو يوناني : "Korallion" (٣) (٤) .	٢٤ / ٢٦١ T ٢٤ / ١٠٦ ٢٤
جلباب	قميص، أو إزار، وقيل : غير ذلك .	كالخبشي : "gueulbâb" (٤) (٥) .	٦ / ١ T ٦ / ٢ ٥ / ١٠٤ T ٥ / ٢٥٦
جمان	خرز من فضة كاللؤلؤ .	فارسي : «جمان» (٥) .	٤٠ / ١٠ T ٤٠ / ٢١ ٥١ / ١٠٣ T ٥٢ / ٢٥٢
جؤذر	ولد بقرة الوحش .	فارسي : «كودَر» : (بكاف فارسية) (٦) .	١٠ / ٣٥٨ ذ T م ٢٣ / ١٤٢

- (١) انظر : نخلة : ١٧٥ .
 (٢) انظر : ابن منظور : (جأب)، وأدى شير : (الجأب).
 (٣) انظر : الأصمعي : النخل والكرم : ٣٢، قال : «أظن أنه اسم رومي»، والجواليقي : المعرب : ١٠٢-١٠٣، وابن منظور : (جرل)، والخفاجي : ٩١، وأدى شير : (الجريال)، ونخلة : ٢٥٧، والمنجد : ٢١-٢٢ .
 (٤) انظر : ابن منظور : (جلب)، ونخلة : ٢٨٥، وظاظا : كلام العرب . ٧١ .
 (٥) انظر : الجواليقي : المعرب : ١١٥، وابن منظور : (جمن)، والخفاجي : ٩٣، وأدى شير : (الجمان)، والمنجد : ٢٣-٢٤ .
 (٦) انظر : ابن دريد : الجمهرة : ٧١/٢، والجواليقي : م . ن : ١٠٤، وابن منظور : (جذر)، والخفاجي : ٩١، وأدى شير : (الجؤذر)، والمنجد : ٢٤-٢٥، ١٨٩ .

جون	أسود أو أبيض، من الأضداد، ويسأى للأحمر الخالص، والأخضر الشديد، والأسود المشرب حمرة، والغُبسة، والوُرْدَة.	كالفارسي: «كون»: (بكاف فارسية)، ومعناه: اللون، وهو في: (السريانية) أيضاً (١) (٢).	٢٢/١٣T٢٢/٣١ ١٣/٢٠T١٣/٥٠ ١٠/٢٣T١٠/٥٨ ٩/٢٥T٩/٦٢ ٢٠/٧٩T٢٠/١٩٣ ١٥/٨٧T١٥/٢١١ ٢٢/٨٨T/٢٢/٢١٣ ٢٤/٨٨T٢٤/٢١٤ ٤٢/١٠٢T٤٣/٢٤٩ ٢٩/١٠٧T٢٩/٢٦٢ ٨/١٠٩T٨/٢٦٨ ٤١/١١٣T٤١/٢٧٨ ١٩/١٣١T١٩/٣٢١ ٢١/١٣١T٢١/٣٢٢ ٣٣/١٣٣T٣٣/٣٢٦ ١٦١/١٦٠T٣/٤٠٩ذ
جيتار	الصاروج، وهو الحصن إذا خلط بالنورة والرماد، وقيل: هو النورة وحدها (٢).	كالآرامي: "gayro" (٣).	٢/٣١T٢/١٠٢

(١) انظر: ابن منظور: (جون)، وأدى شير: (الجون).

(٢) انظر: ابن منظور: (جير).

(٣) انظر: نخلة: ١٧٧-١٧٨.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبة اللغوي

حُبَارَى طائر.	فارسي: «أُبْرَة» (١) (٢).	٨/٤٢T٨/١٠٩
حرباء ذكر (أم حبين)، يستقبل الشمس ويتلون بحرّها.	فارسي: «حُوربا»، أو: «خُربان»، «خر»: الشمس، و«بان»: حافظ. أو أنها سريانية الأصل (٣) (٤).	٣٧/٧٣T٣٧/١٧٨
حصن معروف.	آرامي وسرياني: «hesnd» (٥).	المستدرک: ١/٢٢
خبل فساد العقل.	كالآرامي: «hbal» (٦).	٥/٨٩T٥/٢١٧ ٢٦/١١٩T٢٦/٢٩٥ ٢/٣٧٥ + ذ
خلخال حلية تلبسها المرأة في رجلها.	فارسي: «خلخال» (٧) (٨).	١٧/١٠٥T١٧/٢٥٨ ٣/١٣٩T١/٣٥١ ١٥/٣٧٩ + ذ
خناذيد جمع خنذيد، وهو الطويل الضخم الشجاع الكريم من الخيل وغيره.	فارسي: «كُندواز»، أي الشجاع ورئيس الجيش، والفاضل، والحكيم (٩) (١٠).	٤٧/٣٥T٤٧/٨٩ ٣١/١٢٥T٣١/٣٠٩

(١) انظر: أدنى شير: (الحبارى).

(٢) انظر: الجواليقي: المعزب: ١١٨، والحفاجي: ١٠٣، وأدى شير: (الحرباء).

(٣) انظر: أدنى شير: (القلعة)، ونخلة: ١٧٨، وظاظا: كلام العرب: ٧١.

(٤) انظر: نخلة: ١٧٩.

(٥) انظر: أدنى شير: (الخلخال...).

(٦) انظر: ابن منظور: (خنذ)، ولدى شير: (الخنذيد).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبي اللغوي

خوار	ضعيف، جمعه: خور.	فارسي: «خوار» ^(١) .	٣١/٣٣T٣١/٨٢ ٥٤/٣٦T٥٤/٩١ ٦/٤٢T٦/١٠٨ ٣/٤٥T٣/١١٣ ١٩/٤٦T١٩/١١٧ ١١٠/١٥٣T+
خيال	الظن والوهم.	كالفارسي: «خوليا» ^(٢) .	١/١٩T١/٤٨ ١٥/٤٩T١٥/١٢٢ ١٩/١٠٥T١٩/٢٥٩ ٢٤/١٢٥T٢٤/٣٠٨ ١/١٢٨T١/٣١٥ ٢٣/١٣٢T٢٣/٣٢٣ ٩٥/١٥٢T١/٣٩٦ذ
دارين	قرية بالبحرين.	فارسي: «دارين»، أي: «عتيقة»، سمّاها كسرى، لما سأل عنها فلم يجد من يخبره ^(٣) .	/١٣٣T٣٤/٣٢٦ ٣٤
دباء	القرع.	فارسي: «دبا» ^(٤) .	٧٢/٣٨T٧٢/٩٩

(١) انظر: أدب شير: (الخوار).

(٢) انظر: م. ن: (الخيال).

(٣) انظر: البكري: ما استعجم: ٥٣٨-٥٣٩، والجواليقي: المعزب: ١٤٧، والخفاجي: ١٢٠.

(٤) انظر: أدب شير: (الدباء...).

الباب الرابع، الفصل الثاني أساليب اللغوي

دجى	ظلام.	فارسي: «داج» (؟) (١).	١٠/٢٠T١٠/٥٠ ٤/٤٠T٤/١٠٢ ٢٣/٩١T٢٣/٢٢٢ ٣/١١٤T٣/٢٨١
درهم	عملة النقد المعروفة.	فارسي: «دزم» (٢).	٥/١١٤T٥/٢٨١ ٣٤/١٤٣T١/٣٦٣ ١٨/١٤١T+١٨/١٤١
درياقه	خمرة، مشبهه بالدرياق.	فارسي: «ترياك»، أو يوناني: «ثرياكوس»: Thiryakos ، وربما أخذته الفارسية عن اليونانية، والعربية عن الفارسية، وقيل: أصله رومي (؟) (٣).	٢٨/١١٩T٢٨/٢٩٦
دماليج	جمع: دملج، السوار في العضد.	كالحبشي: «deugweulmâ» (٤).	١٨/٨٥T١٨/٢٠٦

(١) انظر: م. ن: (الدجة...).

(٢) انظر: الجوهري، وابن منظور: (درهم)، والجواليقي: المعرب: ٨، ١٤٨، والحفاجي: ١٢٠، وأدى شير: (درهم)، والمنجد: ٣٥.

(٣) انظر: ابن قتيبة: الأشربة: ٦٥، وأدب الكاتب: ٤١٨، والجواليقي: المعرب: ١٤٢-١٤٣، وابن منظور: (دوق)، والحفاجي: ٨٣، وظاظا: الساميون: ١٥٧، والمنجد: ١٩-٢٠، ٢٠٠.

(٤) انظر: نخلة: ٢٨٥، وظاظا: كلام العرب: ٧١.

دمشق	عاصمة سوريا اليوم.	معرب سميت بـ(دماشق) (نمرود بن كنعان) فهو الذي بناها. وقيل: (دامشقيوس)، أو (دمشقين)، وقيل: بل من (دمشق)، إذا أسرع، «قيل: فدمشقوها: أي ابنوها بالعجلة» (١) (٢).	٢٢/٦٢T٢٣/١٥١
ديباج	ثياب الإبريسم، أو الذي سداه ولحمته حرير.	فارسي: «ديوباف»، أو «ديبا» أي: نساجة الجن (٢).	٩/٥T٩/١٠
دين	معتقد.	كالفارسي: «دين»، أو الآرامي: «dīno» (٣) (٤).	٥/٢٣T٥/٥٧ ١٣/٣١T١٣/٧٦ ٣/١٠٨T٣/٢٦٧
دين	حكم وملك.	في السريانية والآرامية (٤) (٥).	٢٧/٢٧T٢٧/٦٧

- (١) انظر: البكري: ما استعجم: ٥٥٦، والجواليقي: المعرب: ١٤٨، وابن منظور، والفيروزآبادي: (دمشق)، والخفاجي: ١٢٠.
- (٢) انظر: الجوهري، وابن منظور: (ديبج)، والجواليقي: م.ن: ١٤٠، والخفاجي: ١١٩، وأدى شير: (الديباج)، والمنجد: ٣٧، ١١٥، ٢٠٤.
- (٣) انظر: أدى شير: (الدين...)، ونخلة: ١٨٢.
- (٤) انظر: م.ن.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبيه اللغوي

دين	قرض .	في اليونانية (؟) (١) .	١ / ١٠٨ T ١ / ٢٦٦
دينار	عملة النقد المعروفة .	فارسي : «دين آر» ، أي : الشريعة جاءت به ، أو : «دَنَار» (٢) .	٥ / ١١٤ T ٥ / ٢٨١
رسن	حبيل الزمام .	فارسي : «رِس» ، مشتق من «رِيشتن» ، أو مشتق من «رِيسيدن» ، أي غزل أو من «رَسان» ، ومعناه : المُوصِّل (٣) .	١٥٢ / ١٤٢ T ٥ / ٢٩٠ ٣٨ / ١٢٦ T ٣٨ / ٣١١ ٤٤ / ١٣٥ T ٤٤ / ٣٣٠
رند	شجر الآس ، وقيل غيره .	فارسي : «رند» (؟) (٤) .	١٥٠ / ١٦ T ٦١ / ح
روضة	أرض ذات خضرة ، وقيل : لا تكون روضة إلا بساء يستريض فيها .	فارسي : «ريز» ، المشتقة من : «ريختن» ، أي : صب (؟) (٥) .	٤ / ١ T ٤ / ٢ ٤ / ٤٧ T ٤ / ١١٩ ذ ١٢ / ١٤٠ T ٦ / ٣٥٤ ذ ٢٨ / ٣٦٩ ٥٢ / ١٤٦ T

- (١) انظر : أدى شير : (م.ن) .
 (٢) انظر : الجوهري ، والراغب : المفردات ، وابن منظور : (دئر) ، والجواليقي : المعرب : ١٣٩ ، والفيروزآبادي :
 (الديار) ، والخفاجي : ١٢٤ .
 (٣) انظر : الجواليقي : م.ن : ١٦٤ ، والخفاجي : ١٣٣ ، وأدى شير : (الرسن) .
 (٤) انظر : أدى شير : (الرند) .
 (٥) انظر : م.ن : (الروضة) .

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبيه اللغوي

روم	أمة الرُّوم.		٣٩/١١٢T٣٩/٢٧٧
زند	عود تقتدح به النار وهو الأعلى، ومعه آخر أسفل: يسمى زنده.	فارسي : «زند»، والزنده: «بازند»: (بياء فارسية مثقلة)، ويطلق «زند» في الفارسية على المقداح أيضا (٢) (١).	١٠/٤٠T١٠/١٠٤ ١٥/٤٦T١٥/١١٦ ذ٣٥٩/١٢T١٢م١٤٢/ ٢٦
سابري	ضرب من الثياب رقيق جيد.	فارسي: منسوب إلى (سابور): كورة بفارس (٢).	٢٦/٢٧T٢٦/٦٧
سبط	رخص طويل مسترسل.	كنعاني، أو آرامي: «شَبَط: Shabat»، أي: غصن طويل مستقيم (٣).	١١/٤٨T١١/١٢١ ١٦/٤٩T١٦/١٢٢ ٦/٩٢T٦/٢٢٣
سِجال	جمع: سَجَل، الدلو.	كالخبيشي: «Sagal» (٤).	٤٩/٣٥T٤٩/٩٠

(١) انظر: م.ن: (الزند).

(٢) انظر: الزخشي: الفائق: ١٥١/٢، وابن منظور: (سبر)، والفيروزآبادي: (السبر)، وأدى شير: (السابري)، والمنجد: ١٢٢.

(٣) انظر: نخلة: ١٨٥، وظاظا: الساميون: ١٤٨.

(٤) انظر: أدى شير: (الدلو).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبي اللغوي

سجّين	شديد، وأصله: «سجّيل»، وقد رُوي كذلك أيضاً، واللام والنون أختان.	فارسي: «سَنَكِ وكل»، سنك: حجر، وكل: طين، أي حجارة من طين (١) (٢).	٥٤/١٣٦T٥٤/٣٣٣
سجّيات	جمع سجّية، وهي الخلق والطبيعة.	فارسي: «سِيَكِه» (٣) (٤).	١٣/٩٨T١٤/٢٤١
سخاخ	الأرض الحُرّة اللينة	فارسي: «سخاخ» (٣) (٤).	١١/٩٨T١٢/٢٤١
سراب	ما يرى في شدّة الحرّ كأنه ماء.	كالفارسي: «سراب»: «سَر»: فوق، و«أب»: ماء. ويرجح أنه سرياني، ومنه في العبرية: «شراب»، وإذا صحّ هذا فهو سامي، ولعله أصيل في العربية، وكذا (شرب) (٤) (٥).	١٠/٤٥T١٠/١١٥ ٣٦/٧٣T٣٦/١٧٨ ٢٧/١٠٠T٢٨/٢٤٥ ١٥/١٣٠T١٥/٣١٩ ١٠/٣٧٨ + ذ

- (١) انظر: أبا عبيدة: مجاز القرآن: ٢٩٦/١، ٣١٢/١٢، وتهذيب الأزهري: ٥٨٦/١٠، ٥٩٥، وابن فارس: المعجم: (سجل)، و(سجن)، والراغب: المفردات: (سجل)، والجواليقي: للمعرب: ١٨١/٥، وابن منظور: (سجل)، و(سجن)، والعيروزي: (السجل)، والخفاجي: ١٤٥، وظاظا: الساميون: ١٥٣، والمنجد: ٨٥.
- (٢) انظر: أدب شير: (السجّية).
- (٣) انظر: م. ن.: (السخاخ).
- (٤) انظر: م. ن.: (السراب)، و(شرب)، وظاظا: الساميون: ١٥٣.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبيه اللغوي

سراة	ظَهَرَ، وسراة كل شيء ما ارتفع منه وعلا.	فارسي: «سَراي»، أي: الرأس والأوج (١) (٢).	٢٠/٨٨T٢٠/٢١٣
سراج	مصباح .	كالآرامي: «Chrogo»، من «Chrag»: أشرق وأضاء (٢).	١٠/٢٠T١٠/٥٠
سرادق	كل ما أحاط بالشيء من حائط أو خباء.	فارسي: «سرابرده»، أو: «سَراداز»، أو: «سراطاق» (٣).	٣٨/١٠T٣٨/٢١
سراويل	اللباس المعروف.	فارسي: «شَروال»، وقيل: «شلوار» (٤).	٣/١٦T٣/٤١
سرج	رحل الدابة.	فارسي: «سَرك»، أو: آرامي: «Sargo»، وقال (أحمد شاکر): «دعوى تعريبه لا دليل عليه» (٥).	٥/٥T٥/٩ والمستدرك: النموذج ١٩

(١) انظر: ابن منظور: (سرا)، وأدى شير: (السراة).

(٢) انظر: أدى شير: (سراج)، ونخلة: ١٨٦.

(٣) انظر: الجواليقي: المعرب: ٢٠٠، وابن منظور: (سردق)، والخفاجي: ١٤٨.

(٤) انظر: الزنجشيري: الفائق: ٣٦٥/١، والجواليقي: م.ن: ٧، ١٩٦، وابن منظور: (سرل)، والفيروزآبادي:

(السراويل)، والخفاجي: ١٤٧، وأدى شير: (السربال)، وللتجّد: ١٢٥، ٢٢٠-٢٢١.

(٥) انظر: الجواليقي: المعرب: ٢٠٠، والخفاجي: ١٤٨، ونخلة: ١٨٦.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبي اللغوي

سفاسق	طرائق السيف، التي يقال لها الفرند، واستعملها في قدح الميسر.	فارسي (١) (٢) (٣) (٤) (٥).	١٦/١٢T١٦/٢٨ ٣٣/١٠٧T٣٣/٢٦٣
سنايك	جمع: سنايك، طرف مقدم الحافر.	فارسي: «سُنْب»، مشتق من «سُنْبِيدان»، أي حفر ونقب (٢).	٤٢/٥٧T٤٢/١٤٠ ٦٦/٣٨T٦٦/٩٦ ١٩/٥١T١٩/١٢٨ ١٥/١٢٨T١٥/٣١٤
سودائق	صقر أو شاهين أو باشق.	فارسي، أو يوناني: «سودناه»، أو: «سودانة»، أو «سادانك»، أو: «شودانيق» (٣) (٤).	٥/٤٥T٥T٥/١١٣ ٤٤/٥٧T٤٤/١٤٠
سوق	معروف.	كالآرامي: «Chouqo» (٤).	٢/١١٤T٢/٢٨٣
شأن	الحال والأمر.	فارسي: «سَان» (٤) (٥).	٢/٥٨T٢/١٤٢

- (١) انظر: ابن منظور: (مفسر)، والمنجد: ٤٨.
 (٢) قال: (ابن منظور: (م.ن.))، عن سفاسق السيف: «طرائقه التي يقال لها الفرند، فارسي معرب . . .»، ولم يذكر أحد أنها فارسية سواء، وربما كان يعني هنا (الفرند).
 (٣) انظر: الجواليقي: المعرب: ١٧٧، والخفاجي: ١٤٥، وأدى شير: (السنيك).
 انظر: ابن قتيبة: للعاني: ٣٩، والجوهري، وابن منظور: (سلق)، والجواليقي: م.ن: ١٨٦-١٨٧، والخفاجي: ١٤٧، وأدى شير: (السودانيق)، والمنجد: ٤٦، ٢٢٢-٢٢١.
 (٤) انظر: نخلة: ١٨٩.
 (٥) انظر: أدى شير: (الشأن).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبي اللغوي

شتم	من الشتم، أي السب.	فارسي: «سَتم» (١)(٢)	٧/٦٣TV/١٥٤ ١٧/٩٠T١٧/٢٢٠
شراجب	جمع شرجب، وهو الطويل. وقيل: الطويل القوائم، العاري أعالي العظام، وينعت به الفرس الكريم. ووصف بالشراجب قوائم الفرس الطويلة القوية.	فارسي: «سَرْكُوب»، أي: القوي الشديد البطش (٢)(٣)	٤/٣٥٦+
شهر	عدة الأيام المعروفة.	كالآرامي والسرياني: «سَهْر: Sahro» (٣)(٤)	١٢/٤٦T١٢/١١٥ ٢١٤-٢١٥/٢٥- ٢٦T٢٦/٨٨-٢٥
شهبي		فارسي: «شهبي»، منسوب إلى (شاه)، أو (شه)، أي: الملك، ويطلق بالفارسية على كل حلو لذيذ لطيف (٤)(٥)	١٠/١١T١٠/٢٥

(١) انظر: م.ن: (الشتم).

(٢) انظر: م.ن: (الشرجب).

(٣) انظر: ابن فارس: المعجم: (شهر)، والجواليقي: المعرب: ٢٠٧، والخفاجي: ١٥٩، ورحلة: ١٩١، وظاظا: كلام العرب: ٧١.

(٤) انظر: أدبي شير: (الشهبي).

شيء		كالفارسي: «جي»، مخفف من «جيز»: (بجيم فارسية مثقلة) (١) (٢).	٢١/٤٧T٢١/١١٧ ٢٦/١٠٠T٢٧/٢٤٤ ١٠/١٠٧T١/٢٦٥
صقر	طائر من الجوارح معروف، وقد يطلق على كل طائر يصيد، عدا النسر والعقاب.	رومي: "Sacer"، أو فارسي: «جرغ»: (بجيم فارسية)، بتقديم الغين وجعلها قافاً، أو تركي: «جاقر»: (بجيم تركية) (٢) (٣).	٨/٤٢T٨/١٠٩
طرايل	جمع طربال، وهو علم يبنى، وقيل: كل بناء عال، وقيل: كل قطعة من جبل أو حائط مستطيلة في السماء.	فارسي: «تربالي»، اسم قصر متين شامخ بناه (أردشير بن بابك)، بقرب مدينة (جور)، من فارس، وشيد فوقه معبداً للنار (٢) (٣).	٤١/١١٣T٤١/٢٧٨

(١) م. ن: (الشيء).

(٢) انظر: م. ن: (الصقر)، ونخلة: ٢٧٨.

(٣) انظر: أدب شير: (الطربال)، والمنجد: ٢٣٢-٢٣٣.

<p>١٤ / ١٦٢ ١٤ / ٦٦ T</p>	<p>فارسي: «آبكار»، أي: رونق وعزة وكمال. أو نسبة إلى قرية (عبقر) باليمن، وكانت توشى فيها الثياب والبسط، أو موضع بالبادية تزعم العرب أنه كثير الجن، وينسبون إليه كل ما تعجبوا منه. أو أن اسم «عبقر» عننة لهجية للفظ «أبقر»، وقد عرفت منذ ما قبل التاريخ صوراً لكائنات خرافية على شكل ثيران مجنحة وظيفتها الحراسة السحرية للمعابد والقصور والقلاع، فقد يكون «أبقر» - في خيال القدماء - هو ذلك الوادي الخرافي حيث كان المرتع الأول لتلك الثيران العلوية القديرة على الطيران والتحليق (١) (٢).</p>	<p>نوع من الثياب أو البسط الجيدة، وقيل: الديباج.</p>
-------------------------------	---	--

(١) انظر: أدب شير: (العبقري)، وابن منظور: (عبقر)، ووظائف: الأدب الحديث في مهت العاصفة: ٢ (جريدة الرياض) السعودية: ع ٦٨٥٥، الثلاثاء ٢ شعبان ١٤٠٧ هـ = مارس ١٩٨٧ م: ص (٧).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبيه اللغوي

عساكر	جمع: عسكر، الجيش.	فارسي: «لَشَكْر»، أو أنه يوناني، أو آرامي "askarto" (١)(٢).	٢٨/٢٢T٢٨/٥٤ ١٣/٥٩T١٣/١٤٤
غُرّة	أول الشيء وأكرمه، ومن الفرس بياض جبهته.	فارسي: «غَرّا»: الأبيض من كل شيء، ويطلق على ضوء الشمس خاصة، بالتركية «أغازمق»، وهو بالسريانية بمعنى الأبيض أيضا (٢)(٣).	٢٧/٢٢T٢٧/٥٤ ٢٨/٥٥T٢٨/١٣٦ ١٢/٥٩T١٢/١٤٤ ٤-٣/١١٤T٤-٣/٢٨١ ٣٥/١٤٣T٢٢/٣٦٣ ٢٤/٣٨٢ +
غنم	قطيع من الظأن.	فرعوني قديم: «خنوم»، إله رأسه رأس كبش (٣)(٤).	ذ ٤٠٠/١١T١١م/١٥٣ ١٠٧
فارس	بلاد الفرس.		٢٠/٣T٢٠/٤ ٣/١٦T٣/٤١ ١٣/٢٦T١٣/٦٤ ٥٦/٣٦T٥٦/٩٢ ١٦/٧٩T١٦/١٩٣ ٢٤/١٠٦T٢٤/٢٦١ ٥/١١٤T٥/٢٨١ ٥/١٢٧T٥/٣١٢

- (١) انظر: الجواليقي: المعزب: ٢٣٠، وابن منظور: (عسكر)، والفيروزآبادي: (العسكر)، والخفاجي: ١٨٢، وأدى شير: (العسكر)، ونخلة: ١٩٥.
(٢) انظر: ابن منظور: (غرر)، وأدى شير: (الغرة).
(٣) انظر: ظاظا: كلام العرب: ٦٠.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبة اللغوي

فرند	وششي السيف ، وجوهره، أو ماؤه، وسفاسقه.	فارسي: «بَرَنْد»: (ببء فارسية مثقلة) ^(١) .	١٤/٢٨٦ ١٤/١١٦ T
فلفل	حَب هندي شديد الخرافة يطيب به الطعام، لا ينبت شجره بأرض العرب.	فارسي: «بُلْبُل»: (ببء فارسية مثقلة) ^(٢) .	٨/١٠٩ T ٨/٢٦٨
فيل	الحيوان المعروف.	فارسي: «بِيل»: (ببء فارسية مثقلة). أو أن الكلمة آرامية الأصل، ومشتقها بالآرامية يعني: تلطّخ ولوّث، ومن خواص الفيل المكث على الأنهر والمستنقعات، وقبل أن يشرب يكدر الماء، وكثيراً ما يوعّيه في خرطوميه، فيلوث به ما حوله (٣) (٤).	١٥/٢٧٠ ١٥/١٠٩ T ١٢/٤١٢ ١٧٠/١٦١ T م

- (١) انظر: الجواليقي: المعرّب: ٢٤٣، وابن منظور: (فرند)، والفيروزآبادي: (الفرند)، والخفاجي: ١٩٩، وأدى شير: (الفرند)، ونخلة: ٢٤٠، والمنجد: ٢٣٩.
- (٢) انظر: ابن منظور: (فلل)، وأدى شير: (الفلفل)، ونخلة: ٢٤٠.
- (٣) انظر: أدى شير: (الفيل)، ونخلة: ٢٤٠.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبة اللفوي

١٢/٤٦T١٢/١١٥	آرامي: "qîro" ^(١) .	طلاء أسود، وقيل: هو الزيت.	قار
٢٠/٣T٢٠/٤	فارسي: «كُبة»، وأصل معناها كأس الحجامه، وتطلق على انتفاخ كل شيء واعتلائه. أو آرامي: "qabeb" (؟) ^(٢) .	جمع قُبة.	قباب
ذ ٢/٣٩٠ Tم ٨٠/١٤٩	كالعبري: "Qardom" أي: فأس ^(٣) .	فأس ينحت بها.	قدوم
المستدرك: النموذج ١٩	فارسي: «خَرِبِشْتَه»: (يباء فارسية مثقلة)، «خَر» أي حمار، و«بشته»: ظهر، ويطلق على التل، وما يشبهه من السنام ونحوه. أويوناني: "kripis": حذاء مرتفع الخافة، ويعني الأساس (؟) ^(٤) .	حنو السرج.	قربوس

(١) انظر: الجواليقي: المعرّب: ٢٦٦، والخفاجي: ٢١١، ونخلة: ٢٠٠.

(٢) انظر: أدّى شير: (القبة)، ونخلة: ٢٠٠.

(٣) انظر: نخلة: ٢١٢.

(٤) انظر: أدّى شير: (القربوس)، ونخلة: ٢٦٤.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبيه اللغوي

قصور	جمع: قصر.	رومي: "Castrum"، أو آرامي: "qasro": بيت فاخر، وقيل: هو عربي، وإنما «سمي بذلك لأنه تُقَصَّر فيه الحرم، أي تُحبَس» (١) (٢).	المستدرك: النموذج ١٨
قُلَّة	رأس الجبل، وأعلى كل شيء قلته.	فارسي: «كَلَّه»، أي الرأس والقمة (٣) (٤).	+ ذ ٣٨٧ / ٤٠
قميص	اللباس المعروف.	إغريقي: «كميسون»: «Kamision»، أو لاتيني: «Camisia» (٣) (٤).	٩/٥T٩/١٠ ١٩/٩٩T٢٠/٢٤٢ ٣٥/١٠١T٣٦/٢٤٧ ١٤٨/١٥٨T +
قند	عصارة قصب السُّكَّر إذا جمد.	فارسي: «كُند» (٤).	١٢/٢٦T١٢/٦٣
كأس	قَدَح.	كالآرامي "koco" (٥).	١٣/٧٠T١٣/١٧١ ١٤١/١٥٧T٣٠/٣٤٥

(١) ابن منظور: (قصر)، وانظر: أدب شير: (الجوسق)، ونخلة: ٢٠١، وظاظا: كلام العرب: ٥٩.

(٢) انظر: أدب شير: (القلة)، ونخلة: ٢٤١.

(٣) انظر: فليش: ٧٨، وأدب شير: (الجودياء)، ونخلة: ٢٧٩، وظاظا: كلام العرب: ٦٩، والساميون: ١٦٢.

(٤) انظر: ابن دريد: الجمهرة: ٢/٢٩٤، والجوهري، وابن منظور: (قند)، والجواليقي: م ن: ٢٦١، والخفاجي: ٢١٠، وأدب شير: (القند)، والمتجد: ٦٥، ٢٤٤.

(٥) انظر: أدب شير: (الكأس)، ونخلة: ٢٠٢.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبة اللغوي

١٠/٧٤T١٠/١٨٢	كافور	أخلاط من الطيب.	فارسي: «كافور»، أو: يوناني: «kafoura» انتقل عن طريق السريانية: «qafouiro» (١) (٢).
٤/٨٦T٤/٢٠٨	كرسف	قطن.	لاتيني: «Gossypion» أي: شجيرة القطن (٣) (٤).
١٢/٢٦T١٢/٦٣	كرمان	مدينة بفارس (٥).	
٤٠/١٥T٤٠/٣٨ ١٢/٦٦T١٢/١٦١ ١٥٠/١٥٩T+	كميت	لون بين الأسود والأحمر.	فارسي: «كُمَيْت» مشتق من: «كَمَخْت»: مختلط (٦).
١٦/٦١T١٧/١٥٠ ١٣/١١٥T١٣/٢٨٦	مجنوس	عباد النار.	فارسي: «مِنْجَ كوش» (٧).
١٠/٧٤T١٠/١٨٢ ٢٣/١٢٤T٢٣/٣٠٧	مردقوش	ضرب من الرياحين، سبق وصفه.	فارسي: «مُزَزَن كوش»، أو «مُزْدَقوش» (٨).

- (١) انظر: ابن دريد: الجوهرة: ٤٠١/٢، ٣٨٩/٣، والجواليقي: للمعرب: ٢٨٦، وانظر: تعليق محققه، (أحمد محمد شاكر) عليه، وابن منظور: (كفر)، والفيروزآبادي: (الكفر)، والخفاجي: ٢٢٥، وأدى شير: (الكافور)، ونخلة: ٢٦٧.
- (٢) انظر: نخلة: ٢٧٩.
- (٣) انظر: الجواليقي: للمعرب: ٢٩٣، والمتجدد: ٢٥١.
- (٤) انظر: الجواليقي: م.ن: ٢٩٥، وابن منظور: (كمت)، والخفاجي: ٢٢٦، وأدى شير: (الكميت).
- (٥) انظر: ابن فارس: للجمال، وابن منظور: (مجنس)، والجواليقي: م.ن: ٣٢٠، والفيروزآبادي: (مجنوس)، والخفاجي: ٢٣٩.
- (٦) انظر: الأصمعي: النبات: ٣٢، وتهذيب الأزهري: ٣٨٠/٩، ٤٢٢، والجواليقي: م.ن: ٣٥٧، وابن منظور: (مرد)، والفيروزآبادي: (المردقوش)، والخفاجي: ٢٤٠، وأدى شير: (المزنجوش).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبيه اللغوي

٤٣/١٦T٤٣/٣٩	كالآرامي: «مشته» «machtoho» ^(١) .	ما يحقف فيه التمر.	مسطح
٥/١T٥/٢ ٣٢/٩T٣٢/١٩ ٨/٢٠T٨/٤٩ ٦/٦٣T٦/١٥٣ ٣٠/٦٨T٣٠/١٦٥ ١٠/٧٤T١٠/٨٢	فارسي: «مسك» أو: «مُشك» ^(٢) .	مشموم.	مسك
٥/١T٥/٢	فارسي: «مَلاب» ^(٣) .	طيب كالخلوق أو كل عطر مائع.	مَلاب
٣٨/٣٨٦ ذ ٧٢/١٤٨م T	لاتيني: "Mantiloe": منشفة (٤) ^(٤) .	منشفة.	منديل
٧/٢٠T٧/٤٩ ١٦/٤١T١٦/١٠٥ ١٨/٧١T١٨/١٧٢ ٢٢/٧١T٢٢/١٧٤ ١٧/٨٥T١٧/٢٠٥	فارسي: «مها»، وهو حجر شبيه بالبلور، وقيل: البلور نفسه (٥) ^(٥) .	جمع: مهاة، بقرة الوحش، وهي في الأصل البلورة والذرة، سميت بها بقرة الوحش - على التشبيه - لبياضها.	مها

- (١) انظر: الأصمعي: اشتقاق الأسماء: ٨٠، وتهذيب الأزهري: ٢٧٩/٤، والجواليقي: م.ن: ٣٢٤، وانظر: تعليق محققه، والخفاجي: ٢٤١، ونخلة: ١٨٦.
- (٢) انظر: الجوهري، وابن منظور: (مسك)، والجواليقي: م.ن: ٣٢٥، والخفاجي: ٢٣٩.
- (٣) انظر: الجواليقي: م.ن: ٣١٦، وابن منظور: (لوب)، والخفاجي: ٢٣٩، وأدى شير: (الملاب)، والمنجد: ٧٤.
- (٤) انظر: نخلة: ٢٨٠.
- (٥) انظر: أدى شير: (المهاة).

الباب الرابع، الفصل الثاني = أسلوبه اللغوي

مهاريق	جمع مُهْرَق، صحيفة مكتوبة.	فارسي: «مُهرة» أو: «مُهْرَكَزْدَه» ^(١) .	ذ ٤٠٨ / ٢ +
مُهرقان	البحر.	معرب: «ماهي رُويان». أو لأن البحر يهرق ماءه على الساحل ^(٢) (٣).	٩/٩٨T١٠/٢٤٠
ميل	المسافة المعروفة.	رومي: من "Mille Passuum": ألف خطوة. وهي في الآرامية أيضا ^(٣) (٤).	ذ ٣٨٧ / ٤١ T٧٣/١٤٨م
ناطل	مكيال يكال به الخمر.	كالآرامي: "natlo" ^(٤) .	١٥/١٠٥T١٥/٢٥٨ ٨/١٠٩T٨/٢٦٨
نجاشي	النجاشي الحارثي (شاعر)، كانت أمه حبشية فسمي بها.	حبشي: اسم الملك ^(٥) .	١٥٨T٣٢/٣٤٥م ١٤٣

- (١) انظر: الجواليقي: المعرب: ٣٠٣-٣٠٤، والجوهري، وابن منظور: (هرق)، والخفاجي: ٢٣٩، وأدى شير: (المهرق).
- (٢) انظر: تهذيب الأزهري: ٣٩٧/٥، والجواليقي: م.ن: ٣٠٤، وابن منظور: (هرق)، والفيروزآبادي: (هراق)، والخفاجي: ٢٣٨.
- (٣) انظر: أدى شير: (الميل)، ونخلة: ٢٨٠.
- (٤) انظر: نخلة: ٢٠٨.
- (٥) انظر: الجواليقي: المعرب: ٢٧١.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبة اللفوي

نشوة	سُكَّر.	كالفارسي: «نُوشِيدَن» ^(١) ^(٢) .	١٤/١٠٥T١٤/٢٥٨
هماليج	جمع: هملاج، البرذون، ومن الإبل الذي يستدخل رجليه ويهملج بهما، ويدحو بيديه في مشيه، وهو سير حسن في سرعة وبختره.	فارسي: «هَمَلَّة» ^(٢) .	٢٥/٢٧T٢٥/٦٧
هيكل	بيت النصارى، وبيت الأصنام، والبناء المشرف وبه شَبَّه الفرس الطويل الضخم.	آرامي: “hayklo” ^(٣) .	٥٧/٣٦T٥٧/٩٣ ٣٧/١١٢T٣٧/٢٧٦
وبل	مطر كبير القطر شديد الوقع.	كالآرامي: “yible”: سال ^(٤) .	٢٣/١٣T٢٣/٣٢ ١٢/٩٠T١٢/٢١٩ ٤٤/١٠٢T٤٥/٢٥٠ ١/١١٦T١/٢٨٩
يهودي	واحد اليهود.	عبري: نسبة إلى (يهوذا بن يعقوب) ^(٥) .	٢٧/٧٦T٢٧/١٨٨

(١) انظر: أدنى شير: (النشوة).

(٢) انظر: الأصمعي: الإبل: ١٤٧، والجوهري، وابن منظور: (هملاج)، والجواليقي: م.ن: ٣٥٠، والخفاجي: ٢٦٩، والفيروزآبادي، وأدنى شير: (الهملاج)، والمنجد: ٢٦٨.

(٣) انظر: ابن منظور: (هكل)، والخفاجي: ٢٧٠، ونخلة: ٢٠٩، وظاظا: كلام العرب: ٩٥.

(٤) انظر: نخلة: ٢٠٩.

(٥) انظر: الجواليقي: المعرب: ٣٥٠، ٣٥٧، وابن منظور: (هود)، والخفاجي: ٢٧٩، ونخلة: ٢١٣.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبي اللغوي

وهذه المجموعة الكبيرة من المعرب تمثل رسماً بيانياً شاهداً على مدى علاقة العرب المبكرة بجيرانهم، وكيف استفادوا من لغاتهم، دون أن تذوب لغتهم فيها، حيث صاغوا الأعجمي بلسان عربي مبين، حتى كاد معظمه لا يشبه أصله، بل بعضه لا يعرف أصله. فأثروا كلامهم بهذا الفيض من المعرب، الذي أضحى على ألسنتهم عربياً لا عجمة فيه.

ويظهر من شعر هذا الشاعر أن استفادة العرب من الفارسية كانت كبيرة، بحيث فاقت هنا استفادتهم من سائر اللغات؛ ذلك أن علاقة الساميين - عموماً - بالفرس موعلة في القدم، مما أتاح تبادلاً لغوياً نشطاً، ازدهر فيها بينهم وبين العرب - بقدر أكبر - إثر ظهور الإسلام^(١)، حتى قيل: إن «من كلام الفرس ما لا يحصى مما قد أعربته العرب»^(٢).

وما تقدم ليس كل ما في شعره من المعرب قطعاً؛ لأن تسجيل الدخيل كله في لغة ما أمر مستحيل^(٣)، ولكنها محاولة لرصد ما أمكن رصده منه؛ لما فيه من دلالات على العلاقات الحضارية واللغوية للعرب في تلك الفترة المخضرمة التي عاشها ابن مقبل، بين الجاهلية والإسلام، وإذا كان هذا الكم الكبير من المعرب في شعر شاعر عُرف بقلة اتصاله بالخواضر^(٤)، فكيف بغيره ممن كانوا على صلات وثيقة بها^(٥)؟

إذن، يتضح من خلال ما تقدم من دراسة اللفظ المفرد في شعر (ابن مقبل) - بأصواته، وغريبه، وما ليس في كتب اللغة منه، ثم بمعربه - أنه كان ذا

(١) انظر: ظاظا: الساميون: ١٥٠-١٥١.

(٢) ابن منظور: (سجل).

(٣) انظر: ظاظا: كلام العرب: ٥٩.

(٤) راجع: المدخل: أولاً: ب - ٣، وثالثاً: ب.

(٥) وقد أهمل كثير مما قيل بتعريبه عند بعض اللغويين، إما لعدم تواتره عن غيرهم من العلماء، أو لضعف الدليل على تعريبه.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

دلالات بيئية وحضارية مهمة، تبدأ من أصوات حروفه، التي كانت تنسجم مع نمط المجتمع الذي عاش الشاعر فيه، فتعبّر عن إيقاعه خير تعبير، بشدّتها وقوة جرسها، وكذلك كلماته، بما فيها من جزالة الأعرابي، وغرابة ألفاظه أو ندرتها أحياناً، ثم بما فيها من المعرّب الذي اكتسبه العرب من غيرهم، نتيجة الجوار، أو القرابة، أو بفعل الاحتكاك الحضاري، عبر التجارة، أو الفتوح الإسلامية، أو غير ذلك من السبل، التي أتيج لهذا الشاعر - بعمره المديد - أن يعاصر مختلف تياراتها الجاهلية والإسلامية. وهذا كله يكمل ما تقدم من ألفاظ الفكر الجاهلي والإسلامي ومعتقداتها، ومن ألفاظ البيئة والحضارة العربية في زمن الشاعر، ليسجّل بذلك جميعاً وثيقة صادقة للحياة العربية القديمة، بشتى صورها وألوانها. ثم يأتي المركب الأسلوبي ليضيف دلالات أخرى، يسعى لتتبعها الجزء التالي من هذا الفصل.

ب - المركب :

لقد كان في شعر (ابن مقبل) مجال واسع لنقاشات النحويين واللغويين القدماء، واستشهاداتهم على كثير من القضايا البنائية في اللغة: نحوية، وبلاغية، وأسلوبية، كما تقدّم في مستهلّ هذا الفصل :

ب - ١ - الجملة

ب - ١ - ١ - القلب :

من أهم مظاهر تركيب الجملة في شعره: (القلب). على أن القلب من سنن العرب، فهو كثير جداً في كلامهم^(١). وقد قيل: إن من القلب في شعره قوله^(٢):

(١) انظر: ابن فارس: الصحاح: ٣٢٩، والمرتضى: ٢١٧/١.

(٢) ديوانه: (٢٣/٧٩) = (ط. TÜREK: ٢٣/٣٢).

ولا تَهَيَّبِي المَومةَ أركبها...

أراد: « لا أتهيب المومة » ، فقلب لأمن اللبس، وقيل: « تَهَيَّبِي » بمعنى: تُخَوِّفَنِي، فلا قلب^(١). وفي رواية: « تَجْهَمُنِي »، وتجهمت الشيء: تنكرت له^(٢).

والقلب هنا - بما فيه من توظيف المبالغة - أفخر، فتكون الصحراء هي التي قد تَهَيَّبِيه أو تتجهمه، ولكنها قد أَلْفَتْه لكثرة ما ركبها، أما هو فهو من الجسارة بحيث لا يتهيب شيئاً ولا يتجهمه.
ومن القلب قوله^(٣):

تَوَضَّحْنَ نِي عَلِيَاءِ قَفَرٍ كَانَهَا مَهَارِيقُ فَلُوجٍ يُعَرِّضْنَ نَالِيَا
أراد: « يعرضهن نال يقرؤهن »^(٤).

وقلب الشاعر هنا - بصرف النظر عن أي أسباب لغوية أو وزن - له دلالاته الوجدانية على إحساس الشاعر بسيطرة آثار الديار على نفسه وتملكها إياه، حتى لم تعد تُشَبِّه الصحائف المعروضة على من يقرؤها، بل أصبحت هي الفاعلة: العارضة والقارئة، وأصبح هو المفعول به: المعروض والمقروء، معبراً بهذا عن مقدار تأثيره لرأى تلكم الآثار، وما تُذكره به من سالف عهده.

وقيل: إن من المقلوب المعنى قوله^(٥):

- (١) انظر: الأصمعي: الأضداد: ٤٩، وابن السكيت: الأضداد: ٢٠٢، والسجستاني: ١٢٨-١٢٩، وابن قتيبة: المعاني: ١٢٦٤، والأنباري: الأضداد: ٩٩-١٠٠، والزبيدي: لحن العامة: ١٤١-١٤٢، والجوهري: (هيب)، المرتضى: ٢١٧/١، والتبريزي: شرح المفضليات: ١٠٦٠/٢، والبطلومي: الحلال: ٣٤٦، والاقتضاب: ٣/١٨٤، والإشيلي: ضرائر الشعر: ٢٦٩، وابن هشام: المغني: ٩١٢، وتحليص الشواهد: ٢٢١، والبغدادي: شرح أبيات المغني: ٣٢٤-٣٢٥، ١١٥/٨-١١٧.
- (٢) انظر: ابن دريد: الجمهرة: ١١٥/٢.
- (٣) ذيل ديوانه: (٢/٤٠٨) = (ط. TÜREK: لم يذكر).
- (٤) تهذيب الأزهري: ٤٦٩/١، وانظر: ابن منظور: (عرض).
- (٥) ديوانه: (٥٥/٢٥٤) = (ط. TÜREK: ١٠٣/٥٤).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

وكم من إراني قد سَلَبْتُ مَقِيلَهُ، إذا ضَنَّ بِالْوَحْشِ الْعِتَاقِ مَقَائِلُهُ

أراد: «إذا ضَنَّ الوحش بمقائله»^(١). غير أن رواية ديوانه: «معاقله»، وكذا في: (ابن منظور)^(٢)، وعلى هذه الرواية لا قلب.

ورُوي قوله:

حَسَرْتُ كَفِّي عَنِ السَّرْبَالِ أَخْذُهُ . . .

أراد: «حسرت السربال عن كفي»^(٣)، إلا أن في رواية أخرى: «حسرتُ عن كفي السربال»، وهي الرواية المختارة في ديوانه^(٤). ورُوي^(٥):

. . . وَابْتَذَلْتُ وَقْعُ الْمَحَاجِنِ بِالْمَهْرِيةِ الذُّقْنِ.

ف قيل: إنه أراد: «ابتذلت المهرية بوقع المحاجن»، فقلب^(٦)، غير أن رواية ديوانه: «(في) المهرية»، فلعله لا قلب على هذه الرواية، بل يكون معنى «ابتذلت المحاجن»: أَكْثَرَ من ضرب الإبل بها، من (ابتذل في عمله)، إذا جدَّ في أدائه.

ب - ١ - ٢ - الحذف

وكما يتبع في تركيب جُمْلِهِ أسلوب القلب، يتبع أسلوب: (الحذف)، نحو قوله^(٧):

(١) انظر: أبا الطيب اللغوي: الأضداد: ٧٢٩/٢-٧٣٠.

(٢) انظر: (أرن).

(٣) انظر: تفسير الطبري (ط. بولاق): ٢٠/١٧-٢١، وابن فارس: الصاحبي: ٣٣١، والمرتضى: ٤٦٧/١.

(٤) انظر: ديوانه: (٢٩/٣٢٥) = (ط. TÜREK : ٢٩/١٣٣).

(٥) ديوانه: (٩/٣٠٣) = (ط. TÜREK : ٩/١٢٣).

(٦) انظر: الفراء: معاني القرآن: ١٨٧/١، وابن منظور: (ذقن).

(٧) ديوانه: (٩/٢٤) = (ط. TÜREK : ٩/١١).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبيه اللغوي

وما الدهرُ إلا تارتان، فمنهما: أموتُ، وأخرى أبتغي العيشَ أكَدَحُ

أي: «فمنهما تارة أموت فيها وتارة أخرى...»، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، وجاز هذا في الموصوف الأول - برغم أن جملة: (أموت) صفة غير حقيقية - لأن المحذوف بعض لما قبله من مجرور بـ(من) مسبوق بنفي^(١). وفي رواية: «... تارتان: فتارة أموت وأخرى...»^(٢). وقيل: قدّم الموت ليعبر عن ضجره^(٣).

وقال^(٤):

وقدِرْ كَكَفُّ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا يُعَارُ وَلَا مَن يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ

هكذا روي أحياناً، برفع: (يتدسم)^(٥)، أراد: «فيتدسم»، فحذف الفاء؛ «لأنه لا يرفع الفعل المضارع إذا وقع جواباً إلا بعد الفاء على أنه خبر ابتداء مضمّر»^(٦). على أن في رواية أخرى: «يتدسم»، بجزم جواب الشرط، فلا حذف^(٧).

وقد استشهد به (سيبويه)^(٨) على: المجازاة بـ«(من) بعد (لا)»؛ لأنها تخالف

(١) انظر: سيبويه: ٣٤٦/٢، والفراء: ٣٢٣/٢، والمبرد: الكامل: ١٠٩٦، وما اتفق لفظه: ٣٧، والزجاج: ٣١٦/١، والنحاس: إعراب القرآن: ٣١٨/١، وشرح أبيات سيبويه: ٢٥٤، والأمدي: الموازنة: ١٩١/١، والفارسي: المسائل المشككة: ٢٤٥، وابن السيراني: ١١٤-١١٥، والشتمري: ٣٧٦/١، والبكري: اللآلي: ٢٠٥/١، والإشيلي: شرح جمل الزجاجي: ٥٨٨، وابن مالك: ٥٤٦-٥٤٧، وابن منظور: (تور)، و(كدح)، والسفدادي: الخزانة: ٥٩-٥٥/٥، والسيوطي: الجمع: ١٨٦-١٨٧، والموصلي (مخطوط): الورقة: ٢٢٠/أ.

(٢) انظر: المبرد: المقتضب: ١٣٨/٢.

(٣) انظر: سيبويه: ٣٤٦/٢: (حاشية محققه/عبد السلام هارون: (٤)).

(٤) ذيل ديوانه: (٤٨/٣٩٥) = (ط. TÜREK: الملحق: ٩٤/١٥١).

(٥) انظر: ابن سلعة: الفاخر: ٢٩٨، والنحاس: شرح الأبيات: ٢٩٠، وابن الأنباري: البلعة: ٧٧، والإشيلي: شرح جمل الزجاجي: ٥٩٣، وابن منظور: (دسم).

(٦) الإشيلي: م. ن: ٥٩٢.

(٧) انظر: سيبويه: ٧٧/٣، والزجاجي: مجالس العلماء: ٨٩، وابن جني: الخصائص: ١٦٥/٣.

(٨) انظر: م. ن.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

(ما) النافية، في أنها تكون لغوًا، وتقع بين الجار والمجرور فلا تغيّر الكلام عن حاله، فلذلك دخلت على جملة الشرط فلم تغيّر عمله^(١).

وجرى نقاش بين (المبرد - ٢٨٦هـ) و(المازني - ٢٤٩هـ) حول هذا البيت، فذهب المازني إلى أن (لا) لا تحتاج إلى أن يكون بعدها ضمير، ولكن لو كانت (ما) مكانها لاحتاجت إلى ضمير^(٢).

وأورده (ابن جني)^(٣) في: «باب في توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين»، فيما لفظه غير مختلف عليه، ولكن يُختلف في تفسيره. وقال معناه: «لا مستعيرها يستعيرها فيعارها؛ لأنها - لصغرها ولؤمها - مأبئة معيضة». ومما جاء فيه الحذف قوله^(٤):

إِذَا وَجَّهَتْ وَجَّةَ الطَّرِيقِ تَبَيَّنَتْ صَحَاحَ الطَّرِيقِ عِزَّةً أَنْ تَسْهَلَا

أي: «تعزّ عن أن تسهل»، فلما حذف (عن) وصل المصدر: (عزّة)، فعمل النصب في المصدر المقدّر من قوله: «أن تسهلا»^(٥). وقال^(٦):

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَلَوْلَا الدِّينُ عِبْتُكُمَا . . .

أراد: «لعبتكم»، فحذف اللام، وهو جائز، وأكثر مجيئه في الشعر^(٧).

(١) الشتمري: ٢٤١-٢٤٢، وانظر: النحاس: م. ن.

(٢) انظر: الزجاجي: م. ن. ٨٩.

(٣) انظر: الخصائص: ١٦٤-١٦٦.

(٤) ديوانه: (١٢/٢١٠) = (ط. TÜREK: ١٢/٨٧).

(٥) انظر: الفارسي: المسائل البصريّة: ٢٦٠/١.

(٦) ديوانه: (١٣/٧٦) = (ط. TÜREK: ١٣/٣١).

(٧) انظر: أبا حيان: تذكرة النحاة: ٢٨٤، والسيوطي: الجمع: ٣٥٢/٤.

وقال^(١):

صَعُودَاءُ مَنْ تُلْمَعُ بِهِ الْيَوْمَ يَأْتِيهَا وَمَنْ لَا تَلَّةَ بِالضُّحَاءِ فَأُورِدَا

التقدير: «ومن لم تُلمع به...»، فاكتفى بـ(لا)، وحذف الفعل، وأجازه (الفراء)^(٢). وقال^(٣):

فلا وأبي دهماء زالت عزيزة...

ف قيل: إنه حذف حرف النفي، والتقدير: (لا زالت)، أو (ما زالت).
وقيل: لا حذف، بل التقدير: (فأبي دهماء لا زالت عزيزة)، ففصل بين (لا) النافية وبين «زالت» بالجملة القسمية: «أبي دهماء»، وهو فصل شاذ^(٤).

ولئن كان في تخريجات النحويين واللغويين من جهة، ثم في مندوحة النظم الشعري من جهة أخرى، ما يسوغ مظاهر القلب والحذف في شعر (ابن مقبل)، فإن وجهاً آخر للقضية قد يبدو حاسراً عن حيز من أساليب العرب لم تستوعبه قواعد المقعدين.

ب - ١ - ٣ - مسائل نهوية أخرى :

كما استشهد به النحويون قوله^(٥):

... الكاسرين القنا في عورة الدُّبُرِ.

على إثبات النون في «الكاسرين»، بخلاف التنوين، فإنه لا يثبت مع

(١) ديوانه: (١٦/٦٥) = (ط. TÜREK : ١٦/٢٦).

(٢) انظر: الأنباري: الزاهر: ٢٥٩/١.

(٣) ديوانه: (١٢/٣٥٩) = (ط. TÜREK : الملحق: ٢٦/١٤٢).

(٤) انظر: تفسير الطبري: ٢٢١/١٦، وابن هشام: المغني: ٥١٣، والبغدادي: الخزانة: ٢٣٧-٢٤١، ٢٤٣، ١٠/١٠١-١٠٠.

(٥) ديوانه: (٣٠/٨٢) = (ط. TÜREK : ٣٠/٣٣).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبة اللغوي

(ال)؛ لقوة النون بالحركة، وضعف التنوين بالسكون، ومع ثبات النون وجب نصب اسم الفاعل المجموع، لما بعده^(١). ومع أن على هذه المسألة شواهد أخرى عند النحويين، فإن جملة (ابن مقبل) هذه لا تصلح شاهداً عليها؛ وذلك لعدم ظهور الحركة الإعرابية على كلمة: (القنا).

واستشهدوا على إعمال (جمع صيغة المبالغة) عمل الفعل - كما هي الحال في واحدتها - بقوله^(٢):

شُمُّ مَهاوِينِ أبدانَ الجُزُورِ نَحْا ميصِ العَشِيَّاتِ لا خُورٍ ولا قَزَمِ^(٣)

فنصبت كلمة «مهاوين» «أبدان» كما كان سيعمل مفردتها: (مِهوان) - على وزن (مِفْعَال) - عمل فعله: (أهان)، فينصب معموله^(٤).

وأعمل (اسم المفعول) عمل فعله، في قوله^(٥):

(١) انظر: سيويه: ١٨٣/١-١٨٤، وابن السيرافي: ٢١٣/١-٢١٤، والشتمري: ٩٤/١.

(٢) ديوانه: (ط. TÜREK: الملحق: ١١٠/١٥٣).

(٣) شُمُّ: صفة لقوم قال عنهم في بيت سبق: «ياوي إلى مجلس باو مكارمهم»، فُشْمٌ: صفة لمجلس، ويعني: أهل المجلس، والشمم: ارتفاع في قصة الأنف مع استواء أعلاه، كناية عن العزة. مهاوين: جمع مِهوان، مبالغة في (مِهين)، أي أنهم يمينون للضيف والمساكين أبدان الجزور. وأبدان: جمع بدنة، وهي الناقة المسقمة للنحر. والجزور: الأنثى أو الذكر من الإبل، قيل: أراد الجزور، فاكفى بالواحدة، وقيل: اللام في الجزور لاستغراق الأفراد. وقال (البغدادي: الخزانة: ١٥٢/٨): «وعليه [أي على تفسير أبدان بجمع بدنة] يقتضي أن يكون من إضافة أحد المترادفين إلى الآخر، مع أنه لم يسمع جمع بدنة على أبدان... والصواب أنه جمع بَدَن وهو من الجسد ما سوى الرأس واليدين والرجلين، وإنما أثر ذكره على غيره لإفادة زيادة وصفهم بالكرم...»، وروي: «أبداء»، جمع بَدء، وهو «النصيب من الجزور»: (الجوهري: (بدأ))، وقيل: «أفضل أعضائها إذا فصلت»: (الشتمري: ٥٩/١). مخاميص: صفة لمجلس، جمع: مخامص، مبالغة (خميص)، أو جمع مخموص وهو الضامر البطن من الجوع. ومخاميص العشيات: يعني أنهم يؤخرون العشاء لأجل ضيف يطرق. (انظر: الشتمري: م. ن.). وخور: جمع: أحور، وهو الضعيف. (انظر: م. ن.). وفي (ابن السيرافي: ٢٢٥/١): «لا ميل»، ولكنه في شرح البيت ذكر «خور»، حسب رواية (سيوية: ١١٤/١). فلعل «ميل» سبق قلم. (انظر: ٢١٦/١). والقَزَم: الدناءة والقهاء، يقال: للذكر والأنثى، والواحد والجمع، (انظر: الجوهري: (قزم))، وروي: «قَزَم»، (انظر: ابن السيرافي: ٢١٥/١)، و(ابن مالك: ٦٨٣)، يصف هؤلاء القوم بالعزة والجلود والقوة والجمال. (انظر: سيويه: م. ن.)، و(ابن السيرافي: ٢١٦-٢١٥/١)، و(الشتمري: م. ن.)، و(الزغشري: المفضل: ٢٢٨)، و(ابن يعيش: ٧٤/٦)، و(ابن مالك: م. ن.)، و(الميني: ٥٧١-٥٦٩/٣)، و(السيوطي: الجمع: ٨٩/٥)، و(البغدادي: م. ن.: ١٥٥-١٥٠/٨)، و(الشقيطي: ١٣١/٢).

(٣) انظر: مصادر البيت في نهاية الماش السابق.

(٤) ديوانه: (٢/١٠٧) = (ط. TÜREK: ٢/٤٢).

فنحن تركنا تغلب ابنة وائل كمضروية رجلاه منقطع الظهر
 فرفع كلمة: «رجلاه» باسم المفعول: «مضروية»، كما كان سيعمل فعله،
 المبني للمجهول: «ضربت»^(١).
 ونُسب إليه^(٢):

قد كنتُ أخجو أبا عمرو أخا ثقةً حتى ألت بنا يوماً ملياتُ^(٣)

فاستشهدوا به على استعمال «حجا» بمعنى (ظن)، ونصبه مفعولين: «أبا عمرو»، و«أخا ثقة»^(٤). وصرح (ابن هشام)^(٥) بأنه لا يعرف غير (ابن مالك) من النحويين عدّ (حجا) مما ينصب مفعولين.

واستشهدوا على تعدية (كنى) إلى مفعولين - أحدهما يصل إليه بنفسه،
 والآخر بحرف جر - بهذا العجز:

«وكنها تكنى بأُمّ فلان»^(٦)

وفي رواية: «أكني»^(٦).

- (١) انظر: السيوطي: الجمع: ٩٠/٥، والشنقيطي: ١٣١/٢.
 (٢) ديوانه: (ط. TÜREK: الملحق: ١٦/١٤١).
 (٣) ذهب (TÜREK) إلى أن هذا البيت، مع أبيات آخر بعده لاعلاقة لها بابن مقبل، ولكن (ابن هشام: التخليص: ٤٤١-٤٤٠) قد نسب إلى ابن مقبل، مع البيتين التاليين له في (ط. TÜREK)، ونقل (العيني: ٣٧٦/٢) ذلك عنه.
 (٤) انظر: ابن هشام: شرح شذور الذهب: ٣٥٧، وأوضح المسالك: ٣٥/٢. والتخليص: ٤٤٠-٤٤١، وابن عقيل: شرح ابن عقيل: ٤٢٦/١، والعيني: ٣٧٦-٣٧٧/٢، وخالد الأزهرى: التصريح: ٢٤٧-٢٤٨، والأشعري: شرحه على الألفية: ١٧/٢، والسيوطي: الجمع: ١٤٨/١، والفرايد الجديدة: ٢٩٢-٢٩٣، والبغدادى: شرح شواهد شرح التحفة: ٦٣-٦٤، والشنقيطي: ١٣٠/١.
 (٥) انظر: التخليص: ٤٤١. وكنا: العيني: م.ن.
 (٦) انظر: ابن هشام: شرح شذور الذهب: ٣٧٤.
 (٦) انظر المرتضى: ١٧٣/٢. وعلى هذه الرواية اعتمد محققا الديوان في إضافة هذا البيت إلى شعر (ابن مقبل): (٣٤٤/٢٥) = (ط. TÜREK: الملحق: ١٣٢/١٥٦).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

ومن شواهد (سيبويه)^(١)، على أن جميع ما كان ظرفاً تلغيه إن شئت، قوله^(٢):

... من الظباء عليه الودع منظوم

حيث رفع «منظوم» على الخبرية «الودع»، وألغى «عليه»، ولو شاء لقال: «عليه الودع منظوما»، فجعل الجار والمجرور خبراً، ونصب كلمة «منظوم» على الحال.

«وتذكير المؤنث واسع جداً... لكن تأنيث المذكر أذهب في التناكر والإغراب»^(٣). ومن ذلك قول (ابن مقبل)^(٤):

وَصَرَّحَ السَّبْرُ عَنْ كُثْمَانَ، وَابْتَدَلَتْ وَقَعُ الْمَحَاجِنِ فِي الْمَهْرِتَةِ الذُّقْنِ

فلما أضاف «وقع» إلى مؤنث - وهو: «المحاجن» - تأنث وإن كان مذكراً، فأنث له الفعل: «ابتدل»، ولو ذكره لصح كذلك^(٥).

ووقفوا على بيته^(٦):

ولو كان حُبِّي أُمَّ ذِي الْوَدْعِ كُلُّهُ لَأَهْلِكَ مَالاً، لَمْ تَسْغُهُ الْمَسَارْحُ

فاستشهدوا به على أن الدليل على تعريف المصدر بإضافته، تأكيدُه بالمعرفة^(٧). وقالوا: إنه لو قال: «ولو كان حُبِّي كُلُّهُ أُمَّ ذِي الْوَدْعِ»، فقدّم

(١) انظر: ٩٠-٩١/٢، والنحاس: شرح الأبيات: ١٩٢/ وابن السيرافي: ٥٤٣/١، والشتمري: ٢٦٢/١.

(٢) ديوانه: (١٠/٢٦٩) = (ط. TÜREK: ١٠/١٠٩).

(٣) ابن جني: الخصائص: ٤١٥/٢.

(٤) ديوانه: (٩/٣٠٣) = (ط. TÜREK: ٩/١٢٣).

(٥) انظر: الفراء: ١٨٧/١، ٣٧/٢، والأباري: المذكر والمؤنث: ٥٩٤، والفارسي: التكملة: ٧٣، وابن جني:

الخصائص: ٤١٨/٢، وابن منظور: (حجن)، و(ذقن).

(٦) ديوانه: (١٢/٤٤) = (ط. TÜREK: ١٢/١٧).

(٧) انظر: السيوطي: المعجم: ٢٧٢/٤، والشنقيطي: ٥٧/٢.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

«كُلّه»، «لم يجوز؛ لأنك لاتصف الموصول، حتى يتم بصلته»، ف«حُبِّي» من صلة «أمّ ذي الودع»، ومن تمامه^(١)؛ لأن «حُبِّي» مصدر، وهو عامل في «أمّ ذي الودع»، والمصدر متى عمل في شيء صار ذلك الشيء في صلتة، ولا تصف الشيء ولا تؤكد على الموضع ولا تبدل منه حتى يتم بصلته^(٢).

ورُوي: «ولو أنّ حُبِّي أمّ ذي الودع... مال»^(٣)، فقليل: يجوز في «كُلّه» النصب والرفع، النصب: بحمله على لفظ «حُبِّي»؛ لأنه منصوب بـ«أنّ»، ولا يكون النصب فيه على غير ذلك، والرفع: على موضع «أنّ» واسمها المرفوع بالابتداء، أو على الاستئناف، فيكون مبتدأ، و«مال»: خبره، وتكون الجملة، من هذا المبتدأ والخبر، خبراً عن «أنّ»^(٤).

وقال (سيبويه)^(٥): «سمعناهم يقولون في قول ابن مقبل:

وعِلْمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ قَلَاتِصُ تُخْذِي فِي طَرِيقِ طَلَاتِحُ
وَأَنِّي إِذَا مَلْتُ رِكَابِي مُنَاخَهَا فَلَانِي عَلَى حَظِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحُ.

والشاهد: كسر همزة (إنّ) على الاستئناف، ولو فتحها حملاً على (أنّ) الأولى، تأكيداً وتكريراً لجاز^(٦). وليست الرواية كذلك في ديوانه، بل البيت الأول متأخر عن الثاني في رواية (سيبويه)، وبينهما بيت آخر، وروايتها هكذا^(٧):

(١) انظر: الفارسي: المسائل البصريّة: ٧٤٩/٢، والفارقي: ٧٤.

(٢) الفارقي: ١٣٨-١٣٩.

(٣) راجع شرحه: ب ٣ ف ١: ١ - ٢ - الحُب.

(٤) انظر: الفارقي: ١٣٨.

(٥) ١٣٨-١٣٣/٣.

(٦) وانظر: النحاس: إعراب القرآن: ٢٢٥/٢، وشرح الأبيات: ٣٠٢-٣٠٣، وابن السيرافي: ١١٦/٢، والشتمري: ٤٦٧/١.

(٧) ديوانه: (٤٥-٤٦/١٨، ٢٠) = (ط. TÜREK: ١٨/١٨، ٢٠).

الباب الرابع، الفصل الثاني ===== أسلوبه اللغوي

وإني إذا ملّثت ركبائي مُناخها رَكِبْتُ، ولم تُعَجِّزْ عليّ المَنَادِحُ
وعاودتُ أَسْدَامَ المِياهِ ولم تَزَلْ قَلَائِصُ تحني في طريقِ طَلَائِحُ

ولا شاهد في هذا الشعر حسب هذه الرواية. وقد نبّه (ابن السيرافي - ٣٨٥هـ = ٩٩٥م)^(١) إلى أن ما في ديوان (ابن مقبل) هو هذه الرواية، لا تلك التي استشهد بها سيوييه. وبرغم ظاهرة اختلاف روايات النحويين عن حقيقة ما في ديوان الشاعر، فقد قال ابن السيرافي^(٢): «واعلم أن خلاف الإنشاد إذا وقع في مثل ذا الموقع، لا ينبغي أن ينسبه أحد إلى اضطراب سيوييه، وإنما الرواية تختلف في الإنشاد، ويسمعه سيوييه يُشَدُّ على بعض الروايات التي له فيها حجة، فينشده على ما سمعه...».

وزعم بعض النحويين أن خبر (أن) الواقعة بعد (لو) لا بد أن يكون فعلاً. فرّد بأن ذلك إنما يكون في الخبر المشتق لا الجامد، ومما احتجّ به^(٣):

[ما أطيب العيش لو أن الفتى حَجَرَ تنبو الحوادثُ عنه وهو مَلُومٌ]

وقيل: بل يأتي الخبر اسماً مشتقاً أيضاً، نحو قوله تعالى: ﴿وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب﴾^(٤)، وظرفاً، نحو: ﴿لو أن عندنا ذِكْراً من الأولين﴾^{(٥)(٦)}. وقيل: إنما قصد بوجوب كون خبر (أن)، الواقعة بعد (لو)، فعلاً، (لو الشرطية)، لا التي للتمني^(٧).

(١) انظر: ١١٧/٢.

(٢) ١١٨/٢.

(٣) ديوانه: (٢٥/٢٧٣) = (ط. TÜREK: ٢٥/١١١).

(٤) الأحزاب: ٢٠.

(٥) الصافات: ١٦٨.

(٦) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب: ٣٥٦-٣٥٧، والبغدادى: شرح أبيات المغني: ٩٤/٥-٩٥، والصبان: حاشية

الصبان على الأشموني: ٤١/٤-٤٢.

(٧) انظر: البغدادى: م. ٥: ٩٥/٥، والصبان: ٤١/٤.

وأعرب الشاعر « قيلَ وقالَ » في قوله^(١):

أصبح الدهرُ وقد ألوى بهم غيرَ تَقْوَالِكَ من قيلِ وقالِ^(٢)

فجرَّ « قيلَ وقالَ » على إجرائها مجرى الأسماء المذكورة، ولو شاء تركها على حالها لجاز^(٣):

واستشهدوا بقوله^(٤):

ونحن مَنَعْنَا البحرَ أنْ تشربوا به وقد كان منكم مأوؤه بمكان

على عمل الباء، في «مكان»، في الحال: «منكم»، مع تقدّمه، وتقديم الحال على العامل الحرفي لا يجوز، وما جاء من ذلك يكون شاذًّا، وكذلك تقديم الحال على العامل الظرفي، وقيل: جاز التقديم هنا لأن الحال حرف جر^(٥).

ورواه (ابن الخباز)^(٦): «أن تشربونه»، واستشهد به على أن من العرب من يرفع الفعل بعد (أن). وأغلب الظن أن روايته هذه تصحيف محض.

واستشهدوا على أن «سراويل» غير منصرف، عند الأكثرين، بقوله^(٧):

... فتى فارسيّ في سراويلٍ راميح^(٨)

(١) ديوانه: (٤٣/٣٩٢) = (ط. TÜREK: الملحق: ٨٨/١٥١).

(٢) ألوى بهم: ذهب بهم، «يقول: هلكوا فألوى بهم الزمان، أي ذهب، ولم يبق منهم غير الخبر عنهم، وأن يقول المخبر: قيل عنهم كذا، وقال فلان كذا»: (الشتمري: ٣٥/٢). وفي (النحاس: شرح الأبيات: ٣١٥): «جعل الدهر».

(٣) انظر: سيويه: ٢٦٨-٢٦٩/٣، والنحاس: شرح الأبيات: ٣١٥، والشتمري: م. ن.

(٤) ديوانه: (٣٤/٣٤٦) = (ط. TÜREK: الملحق: ١٣٦/١٥٧).

(٥) انظر: ابن برهان العكبري: ١٣٦/١، والعيني: ١٧٣-١٧٤/٣، والسيوطي: للمع: ٢٤٣/١.

(٦) انظر: شرح اللمع: ظ ١٧٠: (عن: ابن برهان العكبري: م. ن.: حاشية محققه)، والعيني: ١٧٤/٣.

(٧) ديوانه: (٣/٤١) = (ط. TÜREK: ٣/١٦).

(٨) انظر: ابن يمش: ٦٤/١، والبغدادى: الخزانة: ٢٢٨/١.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

ب - ١ - ٤ - الإدغام :

روى سيويه^(١) :

«فكانها اغتَبَصِير غمامة»

مشهداً به على الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا، حيث أدغم (تاء) : «اغتبقت» في (صاد) : «صير». إلا أن رواية الديوان لا إدغام فيها، بل لا يمكن فيها الإدغام أصلاً، لأنها كما يلي^(٢) :

وكانها اغتَبَقَتْ قَرِيحَ مَحَابَةِ . . .

ب - ١ - ٥ - مشكل الكلام :

قال^(٣) :

تُقَدِّمُ قَبْسَ كُلِّ يَوْمٍ كَرِيمَةٍ وَيُثْنِي عَلَيْهَا فِي الرِّخَاءِ ذُنُوبُهَا
وَأَعْمَدُ مِنْ قَوْمٍ كَفَاهُمْ أَخُوهُمْ صِدَامَ الْأَعَادِي حَيْثُ قُلْتُ نُيُوبُهَا

أورد (ابن فارس)^(٤) البيت الأخير في : «باب القول على أن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها، وأن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير، وأن كثيراً من الكلام ذهب بذهاب أهله». وقال : إن عبارة : «أعمد من قوم» «من مشكل الكلام الذي لم يفسر بعد». ونقل عن (الخليل) قوله : «معناه : هل زدنا على أن كفينا [إخواننا]؟». «وفي حديث ابن مسعود : أنه أتى أبا جهل يوم بدر وهو صريع، فوضع رجله على مَذْمَرِهِ ليجهز عليه، فقال أبو جهل : أعمد من سيد

(١) انظر : ٤٦٣/٤، والصيمري : التبصرة : ٩٤٣/٢.

(٢) ديوانه : (٢٣/٢٦٠) = (ط. TÜREK : ٢٣/١٠٦).

(٣) ذيل ديوانه : (٢-١/٣٥٥) = (ط. TÜREK : الملحق : ٢-١/١٣٩).

(٤) انظر : الصاحبي : ٦٠-٥٨.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبي اللغوي

قتله قومه!«^(١). قيل: أي: أعجب، وقيل: معناه: هل زاد على سيد قتله قومه!؟، هل كان إلا هذا!؟، ومراده التهوين على نفسه، بأن ما حلّ به من هلاك ليس بعار من قومه، وقيل: هذا استفهام، أي: أعجب من سيد قتله قومه؟^(٢). وقال (الأزهري)^(٣): «كان في الأصل «أعمد» من سيد فخفف إحدى الهمزتين». وقيل: أعمد بمعنى: أغضب، وقيل: أتوجع وأشتكي، من قولهم: عمَدني الأمرُ فعمَدْتُ، أي: أوجعني فوجعت^(٤).

ومن هذه الآراء يمكن تصوّر المعنى في هذا التعبير، فكان قولهم: «أعمدُ من كذا» أي: (أأوجعُ منه وآلم؟)، استفهاماً إنكارياً تعجبياً. وهذا يتفق مع سياقات هذا التعبير، إذ يقول (أبو جهل): «أأعمدُ من سيد قتله قومه!؟»، أي: لا أوجع على المرء من أن يقتله أهله، لا سيما إذا كان فيهم سيّداً. و(ابن مقبل) يقول: «أأعمدُ من جحود قوم في الرخاء فضل أخيه في الشدائد!؟»، أي: لا أوجع من ذلك. ومما يؤيد هذا المعنى أيضاً قول الراجز^(٥):

ويحك هل أعمد من كيلٍ مُحَقِّق؟!

ب - ٢ - الموسيقى الداخلية

ب - ٢ - ١ - الأصوات :

الأصوات اللغوية هي العنصر الأساس في تركيب الموسيقى الداخلية للشعر. وقد استعملها الشاعر كثيراً لإحداث موسيقاه الداخلية، في مثل

(١) تهذيب الأزهري: ٢٥٣/٢. وانظر: الزغشري: الفائق: ١٧/٢، وابن منظور: (عمد).

(٢) انظر: تهذيب الأزهري: م.ن، وابن منظور: (م.ن).

(٣) م.ن.

(٤) انظر: الزغشري: الفائق: ١٨/٢، وابن الأثير: النهاية في غريب الحديث: ٢٩٧/٣.

(٥) ابن منظور: (عمد).

قوله^(١):

ولكن بواهي شئتني متعجل على ظهر عجماج من الجون أجرداً^(٢)

فكرر (ج) خمس مرات، أو ستاً - عند احتساب جيمين في جيم «متعجل» المشدد - و(ع) أربع مرات، منفردين تارة، ومشاركين أخرى، في المقطعين: (عج، عاج). والجيم مجهور انفجاري، والعين: مجهورة رخوة (احتكاكية)^(٣)، وكلاهما من الحروف التي تتطلب جهداً عضلياً في النطق بها، وقد كررها فوق النسبة التقريبية في الأسلوب العربي الشائع^(٤)، مع تقاربها في التكرار. وكل هذه الأسباب - متداخلة - قد جعلت في البيت ثقلًا موسيقيًا. وكذلك قوله^(٥):

كان عساquil الضحى في صيادها إذا ذبن ضحل الديمة المتضخضخ^(٦)

في (الضاد والحاء)، وتكررت (الحاء) في العجز ثلاث مرات، ولا تتكرر في الشائع، وتكررت (الضاد) فيه ثلاث مرات، وهي من الحروف النادرة الشيع^(٧).

(١) ديوانه: (٩/٦٢) = (ط. TÜREK : ٩/٢٥).

(٢) لكن: استدراك على قوله في بيتين سابقين: «نجد على أمره». والشنة: القرية البالية. (انظر: الجوهري: (شن)). والمعجماج: «من الخيل: النجيب المسن»: (ابن منظور: (صحيح)). والجون: من الأضداد، يعني الأبيض أو الأسود، ويأتي لغير هذين من الألوان، «والجونة في الخيل مثل القيسة والوردة»: (م. ن: (جون)). أجرد: فرس قصير الشعر، وهي من علامات العتق فيه. (انظر: م. ن: (جرد)). يقول: إن ذلك الراحل جد في رحلته بمزادنين باليتين، وسيذكر في البيت اللاحق من القصيدة أنه قد تبدد ماء مزادتيه، لشدة تعجله في الرحلة.

(٣) انظر: فليش: ٤٠، وظاظا: كلام العرب: ١٩-٢٠.

(٤) انظر: أنيس: موسيقى الشعر: ٣٥-٣٦.

(٥) ديوانه: (١٦/٥١) = (ط. TÜREK : ١٦/٢٠).

(٦) عساquil الضحى: قطع السراب فيه، لا واحد لها، وقيل: جمع عسقول. (انظر: ابن منظور: (عسقل)). وصياد: جمع: صمد، وهو المكان المرتفع الغليظ. (انظر: م. ن: (صمد)). والضحل: «الماء القليل، وهو الصمضاح»: (الجوهري: (ضحل)). والديمة: المطر لا يقطع أياماً ليس فيه رعد ولا برق. (انظر: م. ن، وابن فارس: المجل: (ديم)). والمتضخضخ: المترقق. (انظر: الجوهري: (ضخخ)). شبه قطع السراب بهاء ديمة ضحل مترقق.

(٧) انظر: أنيس: م. ن: ٣٦.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

وهذا هو النمط الغالب على شعره . إلا أنه لا يخلو من أبيات تمتاز بتنغم هادئ جميل ، كقوله^(١) :

ولو تراني وإياها لقلتَ لنا: كأنَّ ما كان من دهَاء لم يَكُنْ

ففي هذا البيت مزيج من الحروف الموسيقية، هي: (أ، ن، ل، م، و، ي)، مرتبة حسب عدد مجيئها، وليس فيها حرف يتطلب جهداً عضلياً، ولم تتكرر فوق مقدار شيوعها في اللغة، وهي بعد من الحروف التي تسوّغ النطق بها جاورها من الحروف وإن كان عسيراً^(٢). ومع أن الكاف - وهي أقصى حنكية مهموسة، وتتطلب جهداً - قد تكررت ثلاث مرات، وهو أقصى حدّها حتى لا يكون هناك ثقل، فإن تلك الأحرف قد غطّت بموسيقيتها على نغمة الكاف الثقيلة.

وليست الأصوات - في حدّ ذاتها - هي ما يولد الإحساس بالموسيقى الرائقة في هذا البيت، بل حسن توزيعها أيضاً، فالألف تتوزع على الكلمات، بما فيها من مدّ يضيفي على الموسيقى انسيابية جميلة، وكذلك النون، واللام، والميم، وسائر الأحرف في البيت.

وكما وظّف الموسيقى (العنيفة) في المثالين المتقدمين للتعبير عن المعنى الذي يتناسب معها، وظّف الموسيقى (الهامسة) في هذا البيت الأخير للتعبير عن المعنى الوجدانيّ الشجيّ الذي يتناسب معها كذلك. بل لقد كانت في تلك الأبيات الثلاثة مزاجية بين المعنى والموسيقى، فكل واحد منهما يأخذ من الآخر كما يعطيه، فإذا بالموسيقى العنيفة تجعل المعنى أشدّ تمثلاً في النفس، وإذا بالمعنى

(١) ديوانه: (٣٧/٣١١) = (ط. TÜREK : ٣٧/١٢٦).

(٢) انظر: أنيس: م. ٥: ٢٨.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

نفسه يجعل الإحساس بموسيقى البيت الثقيلة أقوى. وعلى هذا أمثلة أخرى، منها قوله^(١):

كَمْ فِيهِمْ مِنْ أَشْمِ الْأَنْفِ ذِي مَهَلٍ يَأْتِي الظَّلَامَةَ مِثْلَ الضَّيْغِ الضَّارِي

في (الميم)، التي تكررت خمس مرات في الشطر الأول، مع أن أقصى تكرارها في الشطر الواحد أربع مرات فقط^(٢). وقوله^(٣):

تَبَادَرَهُ أَيْدِي الرِّجَالِ إِذَا بَدَتْ نَوَاهِدَ مِنْ أَيْدِي السَّرَابِيلِ حُسْرًا^(٤)

في (الذال، والراء)، وقد تكررت (الذال) في الشطر الأول ثلاث مرات، والمقدّر أنها تأتي في المعتاد مرة أو مرتين في الشطر الواحد^(٥). وقوله^(٦):

قَصَامُ أَوْسَاطِ السَّفَى مُتَعَلِّقٌ أَرْسَاغُهُ بِحَصَادِ عِزْبٍ نَاصِلٍ

في (حرفي الصغير: الصاد والسين)، مع أن الصاد من الحروف نادرة الشروع في اللغة^(٧). وقوله^(٨):

لَا تَمْنَعُ الْمَرَّةَ أَحْجَاءَ الْبِلَادِ، وَلَا تُبْنِي لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَالِيمُ

في (اللام)، وقد تكررت في الشطر الأول خمس مرات، أي: فوق مقدار

(١) ديوانه: (١٣/١١٥) = (ط. TÜREK : ١٣/٤٦).

(٢) انظر: أنيس: موسيقى الشعر: ٣٦.

(٣) ديوانه: (٢٤/١٣٦) = (ط. TÜREK : ٢٤/٥٤).

(٤) البيت في وصف قدح ميسر. تبادره: أي القدح. بدت: الأيدي. نواهيد: مرتفعات. والسراويل: جمع سربال، وهو القميص. (انظر: الجوهري: (سربل)). وأيديها: أكمامها. حسر: جمع: حاسر، أي خارجة من الأكمام. (انظر: عزة حسن).

(٥) انظر: أنيس: م. ن.

(٦) ديوانه: (١٨/٢٢١) = (ط. TÜREK : ١٨/٩١).

(٧) انظر: أنيس: م. ن.

(٨) ديوانه: (٢٧/٢٧٣) = (ط. TÜREK : ٢٧/١١١).

شيوعها^(١). وقوله^(٢):

كَانَهُ زَهْرٌ جَاءَ الْجَنَّةُ بِهِ مُسْتَطَرَفٌ طَيِّبُ الْأَزْوَاحِ مَطْلُولٌ

في (الطاء)، التي جاءت في العجز ثلاث مرات، وهي من الحروف النادرة^(٣). وقوله^(٤):

مازلتُ أَرْمُقُهُمْ فِي الْأَلِ مُرْتَفَقًا حَتَّى تَقْطَعَ مِنْ أَقْرَانِهِمْ قَرْنِي^(٥)

فكرّر (القاف) في العجز ثلاث مرات، وهو العدد نفسه في قول الآخر: «وليس قرب قبر حرب قبر»، ولا يجيء هذا الحرف في الشائع إلا مرة أو مرتين^(٥).

ومن هذه الأمثلة يتبين أن تكراره الأصوات كان كثيراً ما يتعدى طاقة الأصوات العربية على ذلك، مما يفسد صفاء موسيقى البيت الداخلية، فتستشعر الأذن في بعض شعره ثقلاً وخشونة. غير أن هذا لا يمكن أن يعزى إلى فساد ذوقيّ اتصف به الشاعر، ولا إلى تكلف صناعي لا يمتد إلى بيئته وواقعه بصلة، بل العكس هو الصحيح؛ فهذه الموسيقى الثقيلة الخشنة ميزة صادقة التعبير عن

(١) انظر: أنيس: م. ن.

(٢) ذيل ديوانه: (٢٥/٣٨٢) = (ط. TÜREK: لم يذكر).

(٣) انظر: أنيس: م. ن.

(٤) ديوانه: (١٢/٣٠٤) = (ط. TÜREK: ١٢/١٢٣).

(٥) البيت في الحديث عن الطعن. الال: السراب، وقيل: هو ما تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخص، وليس هو السراب. (انظر: الجوهري، وابن منظور - (أول)). مرتفعاً: قد يكون تصحيفاً «مرتفعاً»، فيكون مما يؤيد القول بأن الال هو الذي يرفع الشخص، ومثل هذا قوله:

لهم ظمّنٌ سطرٌ لخال زهاها إذا ما حزاها الال من ساعة نخلها

(ديوانه: ١١/٢٠٤) = (ط. TÜREK: ١١/٨٤)، وكذا (انظر: ٢٢/٣٢٣) (ط. TÜREK: ٢٢/١٣٢).

وحزاها: أي رفعها، أو أنها: «مرتفعاً»، أي: متكناً على مرفقه، أو متلطفاً في طلبهم مستعيناً في سبيله. و(انظر: ابن منظور (رفق)). والقرن: الحبل. (انظر: الجوهري: (قرن)). يقول: إنهم غابوا فانقطع الأمل في رؤياهم

(٥) انظر: أنيس: موسيقى الشعر: ٣٦.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

الشاعر، وعن الظرف الزماني المكاني الذي عاش فيه، وإن جافت أحياناً الجمال الفني المنشود لدى متلقٍ نسبيّ.

ب - ٢ - ٢ - البديع :

من يقرأ شعر (ابن مقبل) يلفتته اهتمامه بالمحسنات البديعية، واستخدامها استخداماً حاذقاً، يُذكر بالبديعيين العباسيين، حتى وُصف: بأنه كان «من الشعراء المجوّدين، وكان يجيد البديع في شعره»^(١). وهذا شاهد على أن ممارسة هذا الفن - بمفهومه الاصطلاحي المتأخر - قديمة في الشعر، وليست من مستحدثات الصنعة في العصور الأدبية المتأخرة^(٢).

واستقراء البديع في شعره يكشف عن قدر هائل منه، حتى لا يكاد يخلو منه شعره، وأكثر أنواعه لديه الجنس.

ب - ٢ - ٢ - ١ - الجنس :

الجناس في شعره هو الجنس غير التام، إلا نادراً، نحو الجنس التام المماثل في قوله^(٣):

[بَيْضٌ] يُجَرِّدُنْ مِنْ الْحَاطِظِ لَنَا (بَيْضاً)، وَيُعْمِدُنْ مَا جَرَّدَنَّهُ فِينَا]

بين «بيض» الأولى، أي: نساء بيض، و«بيض» الأخرى، أي: سيف^(٤). وكذا قوله^(٥):

(١) النهشلي: ٣١٠.

(٢) انظر: ابن المعتز: ١.

(٣) ديوانه: (٣٩/٣٢٨) = (ط. TÜREK : ٣٩/١٣٤).

(٤) وقد شك (عزة حسن) في نسبة هذا البيت إلى ابن مقبل؛ لما فيه من هذه الصنعة. ولكن الشواهد الأخرى تدل على خلقه بها.

(٥) ديوانه: (١٥/١٤٥) = (ط. TÜREK : ١٥/٥٩).

وكان (حَيًّا) بالشام أَيْسَرَ صَوِيهِ (أَحْيَا) (حَيًّا) عَامِينَ فِي أَرْضِ حَمِيرَا
فجمع في بيت واحد بين جناس تامّ مماثل وجناس ناقص، التامّ المماثل
بين: «حيا» الأولى، وتعني المطر، و«حيا» الأخرى، وتعني الخصب، والناقص
بين: «أحيا» وهاتين الكلمتين.

وأتى بجناس تامّ محرّف، اختلف فيه الشكل فقط^(١)، فقال^(٢):

... صَفِيحَةٌ (قَدْ) (قَدْ) شَدَدْنَا بِهَا يَدَا

واستعمل جناساً لاحقاً: (الحرفان المختلفان في كلمتيه غير متقاربان)^(٣)،
في قوله^(٤):

... (يَنْهَالُ) حِينًا وَ(يَنْهَاهُ) التَّرَى حِينَا

كما قال^(٥):

... (يُطَلِّي) بِحُصٍّ، أَوْ (يُصَلِّي) فَيُضْبِحُ

ومن جناس قلب جزء من الكلمة قوله^(٦):

و(قِذْرِ) كَكَفٍّ الـ(قِرْدِ)...

ومما يلحق بالجناس أن تجمع بين اللفظين المشابهة، وهو كثير في شعره،
ومنه مثلاً^(٧):

(١) انظر: القزويني: ٥٣٧.
(٢) ديوانه: (١٣/٥٨) = (ط. TÜREK : ١٣/٢٤).
(٣) انظر: القزويني: ٥٤٠، والعسكري: الصناعتين: ٣٤٢، والباقلاني: ١٣١.
(٤) ديوانه: (٣٥/٣٢٦) = (ط. TÜREK : ٣٥/١٣٣).
(٥) م. ن: (١٣/٢٦) = (ط. TÜREK : ١٣/١٢).
(٦) ذيل ديوانه: (٤٨/٣٩٥) = (ط. TÜREK : الملحق: ٩٤/١٥١).
(٧) ديوانه: (٤٠/٢١) = (ط. TÜREK : ٤٠/١٠).

تَحَدَّرُ (صَبِيانُ) (الصَّبَا) فَوْقَ مَثْنِهِ... .

وقوله^(١):

وما لاقيتُ من يومَي (جَدُودٍ) كيوم (أَجَدَّ) حَيُّ بني دِثَارٍ

وتطول قائمة الجناس في شعر (ابن مقبل). ولعله قد اتضح من الأمثلة السالفة كيف وظّف هذه الأداة الموسيقية - بمعظم أصنافها، إن لم يكن بجميعها - في سبيل تنعيم البيت داخلياً، مع تفنّنه في ذلك، مستغلاً طاقة ألفاظه الموسيقية ما وسعه الاستغلال.

ب - ٢ - ٢ - ٢ - رد العجز على الصدر :

ومن أدواته في الموسيقى الداخلية ردّ الأعجاز على الصدور. وقد استحسن النقاد هذه الأداة، فقالوا مثلاً: «إذا قدمت ألفاظاً تقتضي جواباً فالمرضي أن تأتي بتلك الألفاظ في الجواب، ولا تنتقل عنها إلى غيرها مما هو في معناها»^(٢).

وقد اهتم الشاعر بهذه الأداة أيّما اهتمام، فحوى شعره أنواعها المختلفة، فمن ذلك قوله^(٣):

(قَرْتُ) لِي قَيْسٌ فِي حِيَاظٍ مَسِيكَةٍ وَأَنْتَ شَقِيٌّ خَانَ حَوْضُكَ مَا (تَقْرِي)

فجعل اللفظين الملحقين بالجناس: «قرت» و«تقري» - لاشتراكهما على وجه الاشتقاق^(٤) - أحدهما في أول البيت والآخر في آخره. وقال^(٥):

(١) م. ن: (١٠/١٤٨) = (ط. TÜREK : ١٠/٦٠).

(٢) انظر: العسكري: الصناعتين: ٤٠٠.

(٣) ديوانه: (١١/١٠٩) = (ط. TÜREK : ١١/٤٣).

(٤) انظر: الباقلائي: ١٢٦، والقزويني: ٥٤٢.

(٥) ديوانه: (٣/١٥٩) = (ط. TÜREK : ٣/٦٥).

(تَطَالُعُهَا) الْجَنُوبُ مِنَ الثَّنَايَا بِهَيْفٍ مَا يَمَلُّ مِنَ (الطُّلُوعِ)
وقال^(١):

(سَلِ) الْمَنَازِلَ كَيْفَ صَرَمُ الْوَاصِلِ أَمْ هَلْ تُبَيِّنُ رُسُومَهَا (لِلسَّائِلِ)
وقال^(٢):

(طَرِبْتَ) إِلَى الْحَيِّ الَّذِينَ تَحْمَلُوا بِرُقَّةِ أَخَوَاذٍ وَأَنْتَ (طَرُوبُ)^(٣)
ومن مجيء اللفظ الأول في حشو الشطر الأول، قوله^(٣):

يَا حُرَّ مَنْ (يَعْتَلِرُ) مِنْ أَنْ يُلَمَّ بِهِ رَبُّ الزَّمَانِ فَإِنِّي غَيْرُ (مُعْتَلِرٍ)
وقوله^(٤):

وَلَوْ (تَأَلَّفُ) مَوْشِيًا أَكَارِعُهُ مِنْ قُنْدَرِ شُوطٍ بَادَنِي [دَهْلًا] (أَلِفًا)^(٢٥٥)

(١) م. ن: (١/٢١٦) = (ط. TÜREK: ١/٨٩).

(٢) البيت عما أدخل به ديوانه بطبعته. انظر: المستدرک الملحق بهذه الدراسة: النموذج ٣.

(٣) طربت: حزنت هاهنا. (انظر: ابن منظور: (طرب)). تحملوا: أي ارتحلوا. وبرقة أخواذ: موضع، ذكره (الحموي: المشترك: ٤٨)، و(البلدان: (برقة أخواذ))، واستشهد عليه بهذا البيت، ولم يحدده، والبرقة: الأرض الغليظة المختلطة بحجارة ورمل، (انظر: الجوهري: (برق))، وأخواذ: جمع حاذ، شجر نالقه بقر الوحش، وقيل: هو من شجر الجنبية، (انظر: الحموي: البلدان: (م. ن.)).

(٣) ديوانه: (٢/٧٣) = (ط. TÜREK: ٢/٣٠).

(٤) م. ن: (١٢/١٨٣) = (ط. TÜREK: ١٢/٧٤).

(٢٥٥) تألف: تتألف، وفي (الزحشري: الأساس: (الف)): «تألف». (بفتح الآخر)، ومثله في: (ابن ميمون (مخطوط): الورقة: ٣٣/ب). يصف (ابنة المكتوم). موشياً أكارع: فيها خطوط سود وبيض. والأكارع: جمع أكرع، وأكرع: جمع كراع، وهو مستدق الساق المعاري من اللحم. قنر: جمع قنار، وهو الوعل المعامل في الجبل، وقيل: التام العظيم، وقيل: الميسن، والأول أرجح للمعنى هنا. (انظر: ابن السيرافي: ٤٢٠/٢)، و(ابن منظور: (وشي)، و(كرع)، و(قندر)). وشوط: جبل (بأجا) في ديار (بني ثعل)، ويروى: «شوط»: (بفتح الشين)، وهو: (شوط أحر). (انظر: البكري: ما استعجم: ٨١٥-٨١٦)، و(الحموي: البلدان: (شوط)). وذكر (الجاحظ: شمال المملكة: ٧٥٣/٢): أن (شوطاً) وادي ينحدر من (أجا)، ويقع شمال وادي (حجة)، وغرب وادي (ثوارن)، وينحدر متجهاً غرباً، حتى يصب في قاع (العين)، في (لغف النفود)، شرقي قرية (الحصير)، وفي أسفلها أبار عليها مضخات، وفيه نخل لفخذ (الشلقان) من سنجارة، وليس فيه بناء. ويبعد عن (حائل) نحو (٥٠) كيلاً. وقد يطلق «شوط» على الجبال الممتدة منها فروع ذلك الوادي.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

ومما جاء اللفظ الأول منه في نهاية المصراع الأول قوله^(١):

فلما وَجَّنا أَمَكنتُ من (عِناها) وأمسكتُ عن بعض الخِلاطِ (عِناي)

ومن مجيئه في صدر المصراع الأخير قوله^(٢):

... (أَمَلٌ) عليها بالبلى (المَلَّوان)

وأغلب ردّ العجز على الصدر عنده في المصراع الأخير. وهذا النوع يكثر في شعره، حتى إنه يبدو من الظواهر الفنية المطردة فيه، ومن ذلك المثالان التاليان^(٣):

فلما تَلَبَّسَ ما بَيْتاً لَبِستُ لها من (جِبالي) (جِبالا)^(٤)
وقال^(٥):

خَدَى مثل خَدَيِ الفالِجِي يَنْوُشَنِي بِخَبْطِ يَدَيْهِ (عَيْل) ما هو (عائله)^(٦)

وهذا النوع وحده، من ردّ العجز على الصدر، قد جاء في أكثر من ستين بيتاً من شعره. وهكذا اتخذ من هذه الأداة - بأدائها المتميز - إيقاعاً ينسّق الحركة

(١) ديوانه: (١٠/٣٣٨) = (ط. TÜREK : ١٠/١٣٧).

(٢) م.ن: (١/٣٣٥) = (ط. TÜREK : ١/١٣٦).

(٣) م.ن: (٣٠/٢٣٢) = (ط. TÜREK : ٢٩/٩٥).

(٤) البيت عن علاقته بفتاة حسناء. تَلَبَّسَ ما بَيْتاً: أي تهاجج الحب بنفسيتنا بطول الخِلاط. (وانظر: الزمخشري: الأساس: (لبس)). جِبالي: أي جبال وصالي. يقول: لما توطد بيتنا الحب، وتوثقت من صدقها وإخلاصها، واصلتها.

(٥) ديوانه: (٥٠/٢٥١) = (ط. TÜREK : ٤٩/١٠٢).

(٦) البيت في وصف فرس. خَدَى: من الخديان، أي أسرع وزج بقوائمه. (انظر: ابن منظور. (خدي)). العالجي: نسبة إلى الفاليج، وهو: «الجمال الضخم ذو السنامين، يُحمل من الشد للفيحة»: (الجهوري: (فليج)). ينوش: من النوش، وهو التناول. يقول: يكاد يتناولني يديه من خبطه بهما، وذلك من نزقه ومرجه»: (ابن قتيبة: المعاني: ٥٨). عَيْل ما هو عائله: هذا مَثَلٌ، وعَيْل: أي أَثْقَل، «كأنه قال: أَثْقَل ما هو مثقله، كأنه يدعي له ويدعي على الذي أَثْقَله»: (ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن: ٥٨٥)، وفيه: «ما هو مثله»، والسياق يدل على أنه تصحيف: «مثقله»، وقال (م.ن: المعاني: م.ن): «لم يُرد بذلك مذهب الدعاء عليه، وإنما هو كقولك للشيء يعجبك. قاتله الله، أحزاه الله، أي: شتد هذا الشيء عليه وأثقله»، وكذا (انظر: م.ن: ٨٣٦)، و(الفارسي: المسائل البصريات ٧٤٢/٢)، و(ابن منظور: (عول)).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

الصوتية في البيت، ليعزفها نغمة واحدة متسقة تناسب في سلم الألفاظ حتى يكون ترجيع الصدى في القافية.

ب - ٢ - ٢ - ٣ - المتوازي :

ولديه نوع من التسجيع في الشعر يسمى : (المتوازي)^(١) . يقول مثلاً^(٢) :

(كجمر الفضي) (فوق النقا) (هبت الصبا) . . .

توازت هذه الجمل الثلاث في وزن اللفظ الأخير منها وتقفيته . ومثله قوله^(٣) :

(كان السرى) (أهدت لنا) (بعد ما ونى) من الليل سمار الدجاج فنوما

وقد جاءت هذه الجمل المتوازية متناغمة مع قافية هذا البيت . ويلاحظ على هذه الأداة أنها أحياناً تُثقل الوزن بإيقاع رتيب، يكلف اللسان والأسماع، وخاصة عند الإكثار منها متواترة في مصراع واحد، كما في المثالين الآنفين .

ومن المتوازي ما يكون في المصراعين معاً، كقوله^(٤) :

[هريت قصير عذار] اللجام (أسيل طويل عذار) الرسن]

جاء اللفظان الأولان من الجملة الأولى متفقين في الوزن مع ما يقابلهما من الجملة الأخرى^(٥) .

(١) انظر : القزويني : ٥٤٧ .

(٢) ديوانه : (٦/٢٨٢) = (ط . TÜREK : ٦/١١٤) .

(٣) م . ن : (٥/٢٨٤) = (ط . TÜREK : ٥/١١٥) .

(٤) م . ن : (٥/٢٩٠) = (ط . TÜREK : للحق : ١٥٩/١٥٢) .

(٥) على أن شرط حسن السجع أن تختلف اللفظتان الأخيرتان من جملتيه في المعنى ، (انظر : القزويني : ٥٤٧) ، وهما هنا قد اتفقتا لفظاً ومعنى .

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

ب - ٢ - ٢ - ٤ - للوازنة :

منها قوله^(١) :

(يَزَعُ الدَّارِعُ) منه مثل ما (يَزَعُ الدَّالِي) من الدَّلْوِ الوَدْمِ

تساوت هاتان الجملتان في الوزن دون التقفية، وهذا النوع من الموازنة يسمى : (المائلة)^(٢). ومنه، مما نُسب إليه^(٣) :

(هَتَاكَ أَخِيَّةُ)، (وَلَا جَ أَبَوِيَّةُ) يَخْلُطُ بِالْبِرِّ مِنْ الْجِدِّ وَاللِّينَا^(٤)

وقد جمع (باب) على : «أبوية» لِيَتَّبِعَهُ بِ«أخِيَّة»، فيتمّ الازدواج بين هاتين الجملتين. وزُعم : أن أبوية جمع باب، وهذا نادر^(٥) (٢٥).

ب - ٢ - ٢ - ٥ - للتكرار والعطف :

ومن وسائل الموسيقى الداخلية في شعره : التكرار والعطف. فالتكرار جدّ شائع فيه، وقد استعمله بأساليب كثيرة، فمنه ما تتكرر فيه الكلمة بعينها، كقوله^(٥) :

[إِذَا مَا قُلْتُ زَهْنَهَا (عِصِي) الرَّئِدِ وَالْعُصْفُ السَّوَارِي]

(١) ذيل ديوانه : (٩/٤٠٣) = (ط . TÜREK : الملحق : ١١٣/١٥٤).

(٢) انظر : القزويني : ٥٥٢.

(٣) ذيل ديوانه : (٥٤/٤٠٦) = (ط . TÜREK : الملحق : ١٢٥/١٥٥).

(٤) الأخية : جمع خباء، وهو بيت الصوف أو الوبر، وقيل : بيت الشعر أيضاً، يكون للأعراب وقد يطلق على بيت الحضر. (انظر : ابن منظور : (خبي)). ولعله يعني أخية العناري المخذرات المخبات، فكانه يقول : إنه جريء يقتحم صعاب الأمور، في كل شأن، مع الرجال والنساء، فيهلك الأخية، كما يلج أبواب الملوك؛ ولذا قال : إنه يخلط الجدد باللين، مؤكداً هذا الخلق المزدوج.

(٥) انظر : الأنباري : الأضداد : ١٤٥، والزاهر : ٢٦٩/١، والفارسي : المسائل المشكلة : ٤٣٠، وابن جني : المنصف : ٣٢٦/٢، والجوهري : (بوب)، والتبريزي : كثر الحفاظ : ٦٧٢، وابن منظور : (بوب).

(٢٥) جاء في (ابن منظور : (بوب)) : «كان الوزير ابن المغربي يسأل عن هذه اللفظة على سبيل الامتحان، فيقول : هل تعرف لفظاً تجمع على (أفيلة) على غير قياس جمعها المشهور طلباً للازدواج؟. يعني هذه اللفظة، وهي أبوية».

(٥) ديوانه : (١٦/١٥٠) = (ط . TÜREK : الحاشية : ٦١).

وقوله^(١):

تُبدي صُدوداً، وتُخفي (بيننا) لطفاً تأتي محارم (بين) الأوب والعن^(٢)

وكلمة «بين» قد تكررت في القصيدة التي منها هذا البيت، في مواطن متفرقة منها، لتسهم بترداد صيغتها المعتلة الوسط - مع دلالتها اللغوية - في تأييد الجوّ العام، الذي كان حديث الشاعر فيه عن (الفراق واليأس).

ويكرّر مع تغيير الصيغة، كقوله^(٣):

غدوتُ به فردين ينفُضُ رأسه

(يقاتلني) (حالا)، و(حالا) (أقاتله)^(٤)

وقوله^(٥):

لاقي خنازيداً أمثالاً، فجوابها بصيت (صاته) من (صائت) أرن^(٦)

وهذا التكرار قد أورد الشطر الثاني ثقلًا، تأتي - خاصة - عن تكرار

(١) م. ن: (١٨/٣٠٦) = (ط. TÜREK : ١٨/١٢٤).

(٢) يصف امرأة. اللطف: ما يُلقف به المرء صاحبه من طرف التحف ليُعرف به بَرّه. بين الأوب والعن: أي إما تأوب إليه أو تعترض عليه، وقيل: أي بين الطاعة والعصيان. (انظر: ابن منظور: (لطف)، و(عن)). يقول: إن هذه المرأة تبدي صُدوداً أمام العذال على حين تخفي بينها وبينه حباً وبراءً، وكأنها يعني بقوله: «تأتي محارم...»، أن هذه المرأة تأتي محارم - لا بالمعنى الشرعي للكلمة - في كلا حالتها، فبصدودها عنه تأتي محارم في حقّه، وبمواصلتها إياه وبِرّه تأتي محارم في حق أهلها.

(٣) ديوانه: (٣٣/٢٤٦) = (ط. TÜREK : ٣٢/١٠٠).

(٤) البيت في وصف رحلة صيد. فردين: أي منفردين. وفي (أبي عبيدة: الخيل: ١٦٧): «فرداً». «ينفض»: كذا في: (ط. TÜREK)، ولم يشر إلى أن في هذه الكلمة أي لُبس في الأصل للمخطوط، وهي بتدّ توافق رواية (أبي عبيدة: م. ن)، ففيه: «ينفض». ولم يحقق (عزة حسن) رواية هذا البيت - وغيرها - مما في كتاب أبي عبيدة، مع إشارته إليه في مصادر البيت، بل أورد مكانها: «ينفض». والقرس ينفُض رأسه لقرط نشاطه.

(٥) ديوانه: (٣١/٣٠٩) = (ط. TÜREK : ٣١/١٢٥).

(٦) خنازيد: جمع خنلبد، وهو الفحل الكريم الطويل الضخم من الخيل. (انظر: ابن منظور: (خنلبد)). بصيت: من الصوت، أي بصهيل شديد. صاته: الفعل من ذلك. وصائت: أي فرس صائت، شديد الصوت. أرن: نشيط. (انظر: ابن منظور: (صوت)، و(أرن)).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

(الصَاد) ثلاث مرات في شطر واحد، مع أنه من الحروف نادرة الشيوع، كما تقدم^(١).

وقد يكرّر أنواعاً مختلفة من الكلمات في بيت واحد، كقوله^(٢):

(وَاقٍ) الحَيَالُ، وَمَا (وَافَاكَ) (مَنْ) أَمَمَ
(مَنْ) (أَهْلٍ) قَزَنٍ وَ(أَهْلٍ) الضَّنَقِ (مَنْ) حَرَمَ
أَوْ يَكْرُرُ صِفَاتٍ مُتتَالِيَةً دُونَ حَرْفٍ عَطْفٍ، كقوله^(٣):

(قُفَايَمَ)، (بَارِعَ)، (خَضَامَةً)، (أَنْفَ)،
(جَمَّ المَوَاهِبِ)، (بَذءَ)، (غَيْرَ عُوَارٍ)
وقد يكون التكرار في صيغ صرفية، تتجاوب أنغامها بين جنبات البيت،
مثل قوله^(٤):

فِي (حَاجِبٍ) (خَاشِعٍ)، وَ(مَاضِغٍ) لَهْزٍ،
وَالْعَيْنُ تَكْشِفُ عَنْهَا (ضَافِي) الشَّعْرِ^(٥)
فَكَرَّرَ صِيغَةَ (فَاعِلٍ) أَرْبَعَ مَرَاتٍ: ثَلَاثًا مِنْهَا فِي الصَّدْرِ، وَالرَّابِعَةَ، كَرَجَعَ
الصَّدَى، جَاءَتْ فِي الْعَجَزِ.

(١) انظر: أنيس: موسيقى الشعر: ٣٦.

(٢) ذيل ديوانه: (١/٣٩٦) = (ط. TÜREK : الملحق: ١/٩٥).

(٣) ديوانه: (١٧/١١٦) = (ط. TÜREK : ١٧/٤٦).

(٤) م. ن: (٦٨/٩٧) = (ط. TÜREK : ٦٨/٣٨).

(٥) يصف فرسا. حاجب خاشع: صفة عتق في الفرس والناقة. والماضغ: أصل اللحي عند منبت الأضراس. واللهمز الشديد، إذا اشتد الماضغ وكبر عصبه. (انظر: ابن منظور: (مضغ)، و(لهز)). الضافي: السابغ، وقد عيب بهذا الوصف، كما عيب بيت مماثل (لامرئ القيس)؛ ذلك لأن شعر الناصية إذا غطى العين لم يكن العرس كريما. (انظر: ابن قتيبة: المعاني: ١١٥-١١٦)، و(اللزني: الموشع: ٣٤)، و(ابن منظور: (لهز)).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبي اللغوي

وقد يمزج بين تكرار الكلمات وتكرار الأوزان الصرفية، في مثل قوله^(١):

(شديد) (الدَّسِيع) (رَفِيع) (القَذَا) (لِ)، يرفعُ بعد (نَقَالَ) (نَقَالَا)^(☆)

فكّرر كلمة «نقال»، وكّرر وزن: (فعليل) في: «شديد»، و«دسيع»، و«رفيع»، ووزن (فعال) في: «قذال»، و«نقال».

وكثيراً ما يجمع بين التكرار والعطف في إحداث نوع من التجاوب الموسيقي، نحو قوله^(٢):

(فِيَالِكَ) من شَوْقٍ بِقَلْبٍ مُتَمِّمٍ يُجِنُّ الهَوَى منها، (وِيَالِكَ) مَنظَرًا^(٢☆)
وقوله^{(٣)(٣☆)}:

ثم استغاثوا بِمَاءٍ (لَا) رِشَاءَ لَهُ من حَوْتَانَيْنِ (لَا) مِلْحٍ (وَلَا) دَمِينٍ
في نِسْوَةٍ شُمُسٍ (لَا) مَكْرٍ عُنْفٍ (وَلَا) فَوَاحِشٍ فِي سِرٍّ (وَلَا) عَلَنٍ

والملاحظ أن أكثر استعماله العطف - بهذه الطريقة - يتركز في المصراع الأخير، وفي نهايته خاصة، كما هو في هذا المثال.

(١) ديوانه: (٣٦/٢٣٤) = (ط. TÜREK : ٣٥/٩٦).

(☆) يصف فرساً. الدسيع: «مفرز العتق في الكاهل»: (الجوهري: (دسع)). والقذال: «جاء مؤخر الرأس، وهو معقد العذار من الفرس خلف الناصية»: (م. ن: (قذل)). وقد جاء الشطر الثاني في أصل الديوان المخطوط: «يُرْفَعُ بعد نعال نعالاً»، ولعله يعني - لو صحت هذه الرواية - أنه يحتاج إلى رفع نعال بعد نعال؛ لكثرة سيره وسرعته، أو أن «يرفع» تصحيف: «يُرْجَع»، أي: يُخْلَق، أو بمعنى: «يرتجع»، أي: يستبدل. (انظر: ابن منظور، والفيروزآبادي: (رفع)، و(رجع)). وقد جاء في (ط. TÜREK) هكذا: «... القذال يُرْفَعُ بعد نعال نعالاً» (١٩). واعتمد (عزة حسن)، في روايته، أعلاه، على (ابن ميمون (مخطوط): الورقة: ٣١/ب)، و(ابن منظور: (دسع)). والنقال: سير سريع، من الثقل، وهو سرعة نقل القوائم، وهو أيضاً أن يتقي الفرس في عدوه الحجارة. (انظر: ابن منظور: (نقل)).

(٢) ديوانه: (٩/١٤٤) = (ط. TÜREK : ٩/٥٩).

(٢☆) يُجِنُّ: يُخَفِّي. والمنظر: منظر المرأة الموصوفة في أبيات سابقة من القصيدة.

(٣) ديوانه: (٣٠٤، ٣٠٦، ١٤/٢٠) = (ط. TÜREK : ١٢٣-١٢٤/١٤، ٢٠).

(٣☆) شُمُس: لا يلنُّ للخنأ، واحدهن شُمُوس. لا مكره: أي لسن كرميات المنظر. عنف: ليس فيهن خُرُق. ولا فواحش: لا يفحشن في القول. (انظر: ابن بري: التنبيه: (لجز)).

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

وقد يكرر جملة أو بعض جملة، فيقول^(١):

[إذا نطقنَ (رأيتَ الدرَّ) مُشْتَرَاً وإن صَمْنَنَ (رأيتَ الدرَّ) مَكْنُونَا]
ويقول^(٢):

(فلا أرى مثلَ) أخراهم إذا احْتَمَلُوا (ولا أرى مثلَ) أولى رَكِبِهِمْ سَلَفَا^(٣)
ويقول^(٤):

إذا كان (جَزِي العَيْرِ في الوَغْثِ) دِيْمَةً تَغَمَّدَ (جَزِي العَيْرِ في الوَغْثِ) وإِبِلُهُ

وهكذا يوظف التكرار والعطف، كما وظف غيرهما من الأدوات السابقة، للإبداع جانب من الموسيقى الداخلية في شعره. وهو في هذا كله يعنف تارة ويلين أخرى، لكن الذوق المتأثر بعوامل البيئة، كان يفرض على شعره - في الغالب - النمط الأول، كما كانت خصوصيته الذوقية، التي لاحظها بعض القدماء^(٤)، تدعم هذا العامل البيئي وتذكّيه. وكذلك كان المعنى نفسه يؤثر في موسيقى النص ويتأثر بها، فتتجسد الصورة حيّة، مهما كان نوع الحكم - بعد ذلك - على جمال الجرس الموسيقي في البيت.



وبعد . . فإن الأسلوب اللغوي لهذا الشاعر، مفردة ومركّبة، كان - كما أوضحت الأمثلة المعروضة - يتفاوت بتفاوت المعنى المطروق، فتشتدّ

(١) ديوانه: (٤٠/٣٢٩) = (ط. TÜREK : ٤٠/١٣٤).

(٢) م. ن: (٧/١٨٢) = (ط. TÜREK : ٧/٧٤).

(٣) احتملوا: ارحلوا. والسلف: المتقدمون في أول الركب. (انظر: ابن منظور: (سلف)).

(٤) ديوانه: (٤٥/٢٥٠) = (ط. TÜREK : ٤٤/١٠٢).

(٤) انظر: السيوطي: شرح شواهد المغني: ٢٢.

الباب الرابع، الفصل الثاني أسلوبه اللغوي

الأصوات، أو يثقل النغم، أو يكثر الغريب، أو النادر، أو المعرّب، أو تضطرب أحوال الجملة، عندما يعبرّ الشاعر عن معنى يقتضي شيئاً من ذلك، ويحدث العكس عن العكس.

وهنا لابد من القول، عوداً على بدء: إن لغة (ابن مقبل) أغنى من أن يستوعبها هذا الفصل، إلا أنه اقتطف شذرات منها، فيها ملامح عامة لظواهر أسلوبه وخصائصه ودلالاته، مما يمكن إجمالها في النقاط التالية: استعمال الغريب أو النادر، وكثرة المعرّب، والتصرف في الجملة بطرق متباينة، توقف عندها النحويون القدماء طويلاً، وتوظيف البديع - بشتى فنونه - بمهارة وحذق لافت، والميل إلى الموسيقى الداخلية المتصفة بنوع من الخشونة، الناشئة عن مختلف المؤثرات الصوتية والدلالية.

□□□□□

الفصل الثالث

المركب الفني

المركب الفني

١ - الخيال

الخيال: مصطلح معاصر، اتخذ في مقابل الكلمة الإنجليزية: (Imagination)، ويشير إلى الملكة الذهنية القادرة على تصوّر الأشياء، مع غيابها عن متناول الحسّ. وذلك بإعادة تشكيلها في كيان جديد متميز منسجم، يجمع المتنافر، والمتباعد، ويذيب الحواجز العرفية^(١).

وقد انتقل هذا المفهوم - تحت مصطلح (التخيل) - من دائرة الفلسفة إلى الشعر على يد (الفارابي - ٣٣٩هـ = ٩٥٠م)، في مثل قوله: «الأقاويل الشعرية هي التي تركّب من أشياء شأنها أن تخيل في الأمر الذي فيه المخاطبة حالاً ما، أو شيئاً أفضل أو أخس؛ وذلك إما جمالاً، أو قبحاً، أو جلالاً، أو هواناً، أو غير ذلك ممّا يشاكل هذه»^(٢).

ثم تدرّجت هذه الكلمة ومشتقاتها بعد الفارابي حتى بلغت أقصى درجات الوضوح عند (حازم القرطاجني: - ٦٨٤هـ = ١٢٨٥م)^(٣)، إذ أصبح عمل (المخيّلة) (تخيلاً)، وعلاقة التخيل بالواقع (محاكاة)، وأثره على المتلقّي (تخيلاً)^(٤).

والشاعر ممن «تخلق فيه القوة المتخيّلة شديدة جداً، غالبية»^(٥). و«المعتبر في

(١) انظر: مجدي وهب: مصطلحات الأدب: 237-240، وعصفور: الصورة الفنية: ١٣.

(٢) الفارابي: إحصاء العلوم: ٨٣.

(٣) انظر: عصفور: م.ن: ٢١-٢٧.

(٤) انظر: القرطاجني: ٨٩-٩٠.

(٥) انظر: ابن سينا: الشفاء (الطبيعيات: ٦ - النفس): ١٥٤-١٥٥.

الباب الرابع، الفصل الثالث المرحلة الفنية

حقيقة الشعر إنما هو التخيل والمحاكاة^(١). ويتم التخيل عن طريقين: أحدهما يعتمد على الخيال والفكر، وملاحظة نسب بعض الأشياء من بعض، والآخر يعتمد على ثقافة الشاعر، بحيث يستند إليها للظفر بما يعبر به عن معناه أو بعضه على نحو جديد^(٢).

ويقع التخيل في الشعر «من أربعة أنحاء: من جهة المعنى، ومن جهة الأسلوب، ومن جهة اللفظ، ومن جهة النظم والوزن»^(٣). أي أن التجربة الشعرية بجميع عناصرها متآزرة في الإبداع الفني الخلاق المؤثر، بحيث «تتمثل للسامع، من لفظ الشاعر المخيل، أو معانيه، أو أسلوبه ونظامه، وتقوم في خياله صورة أو صور، يفعل لتخيّلها وتصوّرها، أو تصوّر شيء آخر بها، انفعالاً من غير روية، إلى جهة من الانبساط أو الانقباض»^(٤).

وإذا كانت جميع العناصر الشعرية تشترك في الإبداع الخيالي ثم تخيله على المتلقي - كما قيل أنفاً - فلعل أهمها أداء هذه المهمة هي المحاكاة، التي تكون بالتشبيه، أو الاستعارة، أو بهما معاً^(٥).

بيد أن القدماء لم يطلقوا العنان للخيال إطلاقاً، بل قالوا: إن «المحال تنفر عنه النفس ولا تقبله البتة؛ فكان مناقضاً لغرض الشعر، إذ المقصود بالشعر الاحتياال في تحريك النفس لمقتضى الكلام بإيقاعه منها بمحلّ القبول، بما فيه من حسن المحاكاة والهيئة، بل ومن الصدق والشهرة في كثير من المواضع»^(٦). وقد

(١) القرطاجني: ٢١.

(٢) انظر: م. ن: ٣٨-٣٩.

(٣) م. ن: ٨٩.

(٤) م. ن.

(٥) وانظر: ابن سينا: فن الشعر: ١٧١.

(٦) القرطاجني: ٢٩٤.

الباب الرابع، الفصل الثالث **المركب الفني**

يحيزون منه (الممتنع)، وهو الذي يمكن تخيله على وجه المبالغة، وإن لم يكن له وجود^(☆)، ولم يميزوا (المستحيل) البتة؛ لأنه لا يكون ولا حتى يُتخيل^(١).

وقد انطلق الفلاسفة ومن تبعهم - (كالقرطاجني) - من المقولة الأرسطية: «إن الإنسان كثيراً ما تتبع أفعاله تخیلاته أكثر مما تتبع ظنه أو علمه»^(٢)، وقبل ذلك ومعه، من التحولات الاجتماعية - التي كانت توجه المفاهيم أحياناً - إلى أن وظيفة التخیيل في الشعر هي: «إنهاض النفوس إلى فعل شيء أو طلبه أو اعتقاده، أو التخلي عن فعله أو طلبه أو اعتقاده، بما يخیل لها فيه من حسن أو قبح، أو جلالة أو خسة»^(٣)، وفي هذا فإن «التخیيل هو المعتبر في صناعته، لا كون الأقاويل صادقة أو كاذبة»^(٤). وبهذا يصبح الخيال الشعري سلاحاً يمكن توظيفه اجتماعياً، إن في الخير أو في الشر. غير أن هذا المفهوم القديم لمهمة الخيال ينسى المبدع نفسه، الذي يكون له من خياله متنفس ومظهر^(٥). بل إن الشعر بهذا التوظيف النفعي يوشك أن يفقد صفته الفنية، فضلاً عن أن يبلغ غاياته الصادقة في التعبير عن الإنسان وتجارب الحياة.

تلك نوافذ نظرية على الخيال، لعلها تكون ذات فائدة في إنارة السبيل لمعالجة الصورة في شعر (ابن مقبل)، التي هي نموذج نمطي من خيال الشعر الجاهلي.

(☆) و(قدامة بن جعفر: ٢٤٢-٢٤٣) لا يميز منه ما خرج عن حد الغلو، وعن طباع الشيء إلى ما لا يجوز أن يقع له.

(١) انظر مثلاً: ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة: ٢٣٤-٢٣٥.

(٢) الفارابي: ٨٤.

(٣) القرطاجني: ١٠٦. وانظر: الفارابي: ٨٤-٨٥.

(٤) القرطاجني: ٧١.

(٥) وانظر: عصفور: الصورة: ٣٦٤-٣٦٨.

الباب الرابع، الفصل الثالث المركب الفني

ب - الصورة :

يمكن تصنيف الصورة في هذا الشعر - بالنظر إلى موضوعاتها - في اتجاهات ثلاثة: المرأة، والطبيعة، والإنسان والمجتمع. وهذه الثلاثة تأتي من التمازج بحيث تصبح محاولة الفصل بينها إفساداً للوحة متكاملة.

ب - ١ - المرأة :

سيرة ابن مقبل تقدّم إشارات مهمة إلى علاقات خاصة كانت تربطه بالمرأة، وذلك على نحو يمثل - في بعضها - نقاط تحول رئيسة في حياته، سواء أكانت تلك المرأة معشوقة كامرأة أبيه (دهماء)، أم زوجة كـ(كبيشة)، أم فتاة مستهزئة بشيخوخته وعُورِهِ، كـ(سليمى) وأختها، أم بتاً يبثها لواعج همّه وتعبه، كابنته (حُرّة)^(١)، فالمرأة تتشكّل على يديها حياته بمواقفها ومنعطقاتها المتنوعة، وكان هذا - لا بد - منعكساً على شعره وعلى الصورة منه بوجه خاص.

ب - ١ - ١ :

لقد كان الشاعر يستغلّ في بعض صوره عن المرأة معطيات الميثولوجيا العربية عن الطبيعة أتمّ استغلال، في مثل قوله^(٢):

ثم ارمحلن أنثياً بعدَ تَضْجِيَةٍ مثلَ المَخاريفِ من جَيْلانٍ أو هَجَرٍ
طافتُ بها الفُرسُ حتى بَدَّ ناهِضَها عُمٌّ لَفِخْنَ لِقاحاً غيرَ مُبْتَسِرٍ

فكان الشاعر هنا قد أحسن - كغيره من الشعراء القدماء - بمعنى أعمق من ظاهر الصورة البلاغية في تشبيه الظعن بمنظر النخل، يتجاوزها إلى معناها

(١) راجع: المدخل: أولاً: ١ - ٢.

(٢) ديوانه: (٥٦-٥٥/٩٢) = (ط. TÜREK : ٣٦/٥٥-٥٦).

الباب الرابع، الفصل الثالث المرحّب الفني

الرمزي؛ ولهذا اختار كلمة «المخاريف»، المشتقة من (الخَرْف)، وهو اجتناء ثمر النخل، ووصفها بالطول، وأنها قد لقحت في وقتها المناسب، وأنها محفوفة بالعناية والتعهد من كل جانب، وأنها شبيهة بالإبل في الصبر على المشقة والعطش في هذه الصحراء القاحلة. ومن هنا يبدو أن بستان النخل في مثل هذا التشبيه - لا يقابل إبل الظعن فحسب - كما ذهب بعض الدارسين^(١) - بل يشمل الهودج وما ثقيله من الأهل والأحباب، وهذه الصفات التي يُعنى الشاعر بإضافتها على النخل (المشبه به)، ما هي إلا صفات - غير مباشرة - لهذه القافلة المسافرة بكل ما تحويه؛ فهي غرض الشاعر الأصلي هاهنا. وبمزيد من التحليل يمكن القول: إن النخل تقابل الإبل في معنى الصبر والعطاء، وما تحمله النخل من ثمارٍ يقابل ما تحمله الإبل من الظعائن، في معنى الخصب وما يتعلق به من الجمال والمتعة.

وهذه صورة نمطية تتكرر عند الشعراء قديماً، بل إن الشاعر في بيته هذين يبدو متعلقاً على الأخص - بصورة (امرئ القيس) حينما قال^(٢):

بِعَيْنِي ظَنُّنُ الْحَيَّ لَمَّا تَحْمَلُوا	لَدَى جَانِبِ الْأَفْلاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمَرَا
فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْأَلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا	حَدَائِقَ دَوْمٍ، أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرًا
أَوْ الْمُكْرَعَاتِ مِنْ نَخِيلِ ابْنِ يَامِنْ	دُوَيْنَ الصَّفا، اللَّاتِي يَلِينُ الْمُشَقَّرَا
سَوَامِقَ جَبَّارٍ، أَثِيثِ فُرُوعُهُ	وَعَالَيْنِ قِنَوَانًا مِنْ الْبُشْرِ أَخْرَا
حَمَتُهُ بَنُو الرِّندَاءِ مِنْ آلِ يَامِنْ	بِأَسْيَافِهِمْ، حَتَّى أَقَرَّ وَأَوْقَرَا
وَأَرْضَى بَنِي الرِّندَاءِ وَاعْتَمَ زَهْوُهُ	وَأَكْهَامُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَضَّرَا
أَطَافَتْ بِهِ جَيْلَانٌ عِنْدَ قِطَاعِهِ	تَرَدَّدُ فِيهِ الْعَيْنُ حَتَّى تَحْيَرَا

(١) انظر: ناصف: ٩٨ فما بعدها.

(٢) ديوانه: ٥٦-٥٨.

الباب الرابع، الفصل الثالث المركب الفني

فها هي تي الصورة واحدة عند كليهما، إلى درجة اتحاد الألفاظ أحياناً: كـ«جیلان»، و«طافت»، أو «أطافت». وهذا يعني أن هذه صورة نمطية، تعبّر عن رمز مشترك متعارف عليه، يربط بين الظُّعن والنخل.

ومع أن صورة (ابن مقبل) لقطة سريعة مركّزة، فإنها تستكمل كل عناصر الصورة عند امرئ القيس، بل إن فيها من التفاصيل الأخرى ما يزيد من تكثيفها، وهذه التفاصيل تنصبّ أساساً على المعنى الرمزي، كموعِد الرحلة: «أني»: أي في ساعة الليل، و«بعد تضحية»: أي بعد الإفطار، وقوله: إن النخلة قد بذّت ناهضها: أي أعجزت من يحاول صعودها لفرط طولها، وضربه بَشَر الفحل الناقة - وهو تلقيحها قبل أوان لقاحها - لبَشَر النخل^(١)، فيذكر أنها قد لقحت في أنسب أوقاتها «لقاحاً غير مبشر»، وذلك أدعى لكثرة الثمار وجودة المحصول، وكل هذا قد أثرى صورته رغم ما هي عليه من اختصار.

أما ما يلاحظ من احتفاء (امرئ القيس) بحاسة (العين) في صورته، مما لا يقابله مثيل عند (ابن مقبل)، فقد يكون أثراً - شعورياً أو لاشعورياً - لافتقار هذه الحاسة أو بعضها عند ابن مقبل. ومع هذا فهو يعوّض ذلك بإبراز عنصر الحركة في قوله: «حتى بذّ ناهضها». علاوة على ما في تعبيره هذا من إضافة تنعكس على (المشبه)، وهو المرأة أو النسوة الظاعنات؛ إذ يؤكد به إلحاحه على إضفاء كل معنى للكمال على تلك القافلة.

ومن توظيف (النخل) في تصوير الظُّعن قوله كذلك^{(٢)(٣)}:

لَهُمْ ظُّعُنٌ سَطَرٌ نَحَالٌ زُهَاءُهَا إِذَا مَا حَزَاها أَلٌ مِنْ سَاعَةٍ نَخْلًا

(١) انظر: الأصمعي: الإبل: ٦٧.

(٢) ديوانه: (١٢-١١/٢٠٤) = (ط. TÜREK: ١٢-١١/٨٤).

(٣) ظعن: جمع ظعينة، وهي المرأة ما دامت في هودجها، فإذا لم تكن فيه فليست بظعينة. (انظر: الجوهري: (ظعن)) =

الباب الرابع، الفصل الثالث المركب الفني

بِوَادٍ حِجَازِيٍّ تَغْوَلُ طَوْلُهُ مَزَارِعُ فِي شُطْآنِهِ نُجِلَتْ نَجَلًا

ففي هذه الصورة إمعانٌ في تغذية رمز (النخل) بعددٍ من دوال الخصب الأخرى المستوحاة من البيت الثاني بخاصة، حيث (الوادي الحجازي الطويل)، الذي عبر عن طوله بـ«تغول»، بما هي غنية به هذه الكلمة من معنى أسطوري يرتبط بـ(الغيلان)، وهم سَحَرَة الجن، وكانت العرب تزعم أنها تعترض طرق المسافرين فتتغول له تغولاً، أي تتلون تلوناً، فتضلّه عن سبيله، وتغتاله. فذلك الوادي الحجازي قد تغول طوله، أي تلون واشتبه وبعُد حتى أضلّ سالكه، كما تفعل الغول في اعتقادهم^(١). وزاد وزن الفعل (تفعل) المعنى دلالة على حالة الاستيحاش. ومع ذلك ففي (شطان) هذا الوادي (مزارع) (نُجلت نجلاً). وفي اختيار التعبير عن حراثة تلك المزارع بقوله: «نُجلت نجلاً» أبعد من مناسبة القافية، يتبين هذا بتأمل المشتقات التي توحى بها المادة اللغوية (نجل)، كـ(النجل)، وهو النسل، والولد، والوالد أيضاً، والماء، والمنجل: وهو ما يحصد به، والزرع الملتف، والرجل الكثير الأولاد^(٢). . . .، فهذه وغيرها تشعّ على الخاطر من كلمة «نُجلت»، ليجيء المفعول المطلق فيعزّز تلك الإيحاءات والصور.

وهكذا ينظر الشاعر إلى هذه الصورة من زاويتين في وقت واحد، المرأة الراحلة بكل ما توحى به من معاني الجمال والخصب، حتى أصبحت معادلاً للنخل في حياته، وما يتوجّسه في فراقها من خيفة، تتبدى من تغول الوادي

= سطر: أي صفت. (انظر: الزغشري: الأساس: (سطر)). زهاوها: ارتفاع شخصوصها حزاها: رفعها. والآل: ما تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخصوص، وليس هو السراب. (انظر: الجوهري: (أول)). من ساعة: أي بعد ساعة من مسيرهن: (الزغشري: م-ن).

(١) راجع: ب ١ ف ١: ج - ٣ - الغول.

(٢) انظر: ابن منظور: (نجل).

الباب الرابع، الفصل الثالث = المرحب الفني

الطويل الذي كانت تعبّه.

وليست الحركة بأقل فاعلية في إثارة المخيلة إلى هذه الصورة من العناصر الأخرى، فكلمتا: «زهاءها»، و«حزاها»، في البيت الأول تشيعان الحياة فيها، إلى جانب حروف المدّ واللين، التي تكاد لا تخلو لفظة في البيتين منها، لا سيما (الألف) التي تدفع بامتداداتها حركة الصورة نحو تمثيل الخفقان الرتيب لشخص القافلة في بحر الآل، مع تجسيد الطول المتغول للوادي على مدى الأبصار. ولئن كانت هذه الصورة لقطة سريعة كسابقتها، فإنها تبدو أكثر حيوية وتفاعلاً بين العناصر.

ب - ١ - ٢

ويصور حبيته (دهماء)، شاكياً بعدها، معبراً عن جمالها وذكرياته معها، متخذاً لها رمزاً آخر هو الغزال، فيقول^(١)(☆):

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| ١- هل عاشق - [نال] من دهماء حاجته | في الجاهلية قبل الدين - مزجوم |
| ٢- يبيض الأثوق برغم دون مسكنها | وبالآبارق من طلعهم مزكوم |
| ٣- وطفلة غير جباء، ولا نصف | من سر أمثالها باد ومكتوم |
| ٤- خوذ تلبس ألباب الرجال بها | مغطى قليلاً على بخل، ومخروم |
| ٥- عانقها، فانشئت طوع العناق، كما | مالت بشاريها صهباء خرطوم |
| ٦- صرّف، تفرق في الناجود، ناطلها | بالفلّج الجون والرمان مخنوم |

(١) ديوانه: (٢٦٧-٢٧٠/٣-١٤) = (ط. TÜREK : ١٠٨-١٠٩/٣-١٤).

(☆) طفلة: رخصة لينة. والجبّاء: التي لا تروع، وإذا نظرت إلى الرجال انخلت راجعة لصفرها. (انظر: تهذيب الأزهري: ٢١٧/١١)، وفي (ابن ميمون (مخطوط): الورقة: ١/٣٠): «الجبّاء: التي تظهر والتي تستتر، من الأضداد»، ويروى «مجتاع»، وهي القصيرة، (انظر: تهذيب الأزهري: م. ن)، قال (ابن منظور: (جبع)): «كذا رواه (الأصمعي): «غير مجتاع»، والأعرف: «غير مجباء». نصف: بين الحذّة والمسة، (انظر: الجوهري: (نصف))، وكأنه قال: ليست بصغيرة ولا كبيرة: (تهذيب الأزهري: م. ن). سافر اللحم: قليلة. (انظر: م. ن. =

- ٧- يُمَجِّها أَكْلَفُ الإِسْكَابِ وافقَه
 ٨- كأنها مارنُ العِزِّينِ مُفْتَصِّلُ
 ٩- مُقَلَّدُ قُضْبِ الرِّيحانِ، ذو جُلْدٍ،
 ١٠- تَمَّا تَبَنَّى عِذارى الحَيِّ، آنسَه
 ١١- من بعد ما نَزَّ تَزْجِيه مَرشَحَه
 ١٢- لا سافِرُ اللَّحْمِ مَدْخُولٌ ولا هَبِجٌ،
 أيدي الهَبانِيقِ، بالمَكْناةِ مَعْكُومُ
 منَ الظباءِ، عليه الودْعُ مَنْظُومُ
 في جَوَزه من نِجارِ الأذمِ تَوَسِّيمُ
 مَسحُ الأكْفِ وإلباسُ وتَنوِيمُ
 أَخْلَى نِياسُ عليها فالبراعِيمُ
 كاسِي العِظامِ لَطِيفُ الكَشْحِ مَهْضُومُ

فمسكن هذه الحبيبة أبعد من بيض الأنوق - أي: الرخمة - ويضرب به المثل، لإحرازها إياه في رؤوس الجبال، فيقال: «أعز من بيض الأنوق»^(١)، وليس البعد هنا بعداً جغرافياً وإنما هو تعبير عن الموانع الاجتماعية، التي كان يمثلها مسافات مكانية شاسعة كما لوحظ سلفاً^(٢)، فحبيته نادرة متفردة، يحاول الإفصاح عن تفردھا برصد الطباقات والمتقابلات: «غير (جباء) ولا (نصف)»، «من سرّها (بادٍ) و(مكتوم)»، «بها (معطى) ... و(محروم)»، «لا (سافر اللحم) ... ولا (هبيج)»، كمن يقول: «ما تُراه مثلها؟!». ولا يكاد يشبه لذة عناقها بالخمرة، حتى يقفز إلى (الرمز/ الغزال)، ليجسد قمة إعجابه بها وعشقه إياها، فيصور الغزال، كما يود أن يرى حبيته، طفلاً، مربياً، محبوباً، عليه الودع منظوم، محفوفاً بما يليق به من رعاية خاصة على أكف العذارى، مثيلاته لطفاً وجمالاً. وكيف لا يختار لصاحبه هذا المثل وقد قيل: إن من العرب من قدسوا الغزال^(٣)؛ ومن هنا احتفى به احتفاء يشي بما وراءه، فجعله محلّ بالودع

٤٠٢/١٢. مدخول: فيه دخل، أي: عيب. (انظر: الزغشري: الأساس: (دخل)). هبيج: متفخ ومتعصب.
 (انظر: ابن منظور: (سفر)، و(دخل)، و(هبيج)). والكشع: الحصر. وكشع مهضوم: من المجازا فلهضوم:
 المكسور في الأصل، ويعنى هنا: ضامر. (انظر: الزغشري: م. ن: (هضم)).

(١) انظر: الميداني: ٤٤/٢.

(٢) راجع: ب ٢ ف ١.

(٣) راجع: ب ١ ف ١: د - ١ - ٤ - العذارى والغزال.

الرباع الرابع، الفصل الثالث المرحّب الفني

مقلداً بالرياحين، بل قد تبسته عذارى الحي يلبسونه وينمنه، فلا أحب منه يرى فيه معشوقته (دهماء)، أهم امرأة في حياته، يزداد بها وجداً، بعد تفريق الإسلام بينه وبينها، فيهم في الذكريات الجاهلية، إذ كان عاشقاً ينال منها حاجته في مامن من العقاب، فكان أن استعاد بالحنين ذكرياته، التي غدت محظورة بحكم دينه الجديد، وفي غضون ذكرياته تلك - التي أنسته نفسه وواقعه - كان من الطبيعي أن يُسلم شعوره - واعياً أو غير واع - لما هو أشدّ عمقاً في الجاهلية، فيلتهم طوطم الغزال في المخيلة، ليتخذ منه رمزاً يصور به الحبيبة وقدر ما يحبها.

ب - ١ - ٣ :

والمرأة الحبيبة المثال عنده أمّ، يضيف إلى صفة الجمال فيها عواطف الأمومة، وخصب الأنوثة^(١)(☆):

- | | |
|---|--------------------------------------|
| ١ - شاقّتكَ أختُ بني دالّانَ في ظُنِّ | من هؤلاء إلى أنسابها شيعُ |
| ٢ - يُخْدي بها بازلٌ قُتلٌ مرافقُهُ | يَجْري بدينِيا جتّه الرّشحُ مُرتدّعُ |
| ٣ - طافت بأغلاقه حُورٌ مُنعمَةٌ | تدعو العرائنَ من بكرٍ وما جمَعوا |
| ٤ - وُعثُ الرّوادِفِ مانعياً بليستِها | هَيْلُ الدّهاسِ، وفي أوراكيها ظَلَعُ |
| ٥ - يِفْضُ، ملاويحُ يومِ الصّيفِ، لا صُبُرُ | على الهوانِ، ولا سُودٌ، ولا نُكْعُ |

(١) ديوانه: (١٦٩-١٧٤/٨-٢٤) = (ط. TÜREK : ٦٩-٧١/٨-٢٤).

(☆) بنو دالّان: هناك: دالّان بن سابقة بن ناشج بن وادعة الحاشدي، من همدان من القحطانية، (انظر: الزركلي: ٢/ ٣٣٠)، و(كخالة: ١/ ٣٧١)، وقد دعاها في غير هذا المكان من هذه القصيدة: «بنت آل شهاب»، و«أخت آل شهاب»، وربما قصد (بني شهاب بن ظالم، من نمير)، أو (بني شهاب، من عدي، من الرحاب). هؤلاء: يشير إلى الحي الذي ذكر رحيلهم في أبيات سابقة. شيع: جمع شيعه، وهم كل جماعة أمرها واحد. (انظر: ابن منظور: (شيع)). والبازل: من الإبل، الذي بزل نابه وطلع، وذلك في السنة التاسعة، وربما في الثامنة، وليس بعد البازل سن تسمى. (انظر: الأصمعي: الإبل: ٧٦-٧٨)، و(الجوهري، وابن منظور: (بزل)). قتل مرافقه: أي أن فيها اندماجاً وتباعداً فيما بينها عن جنبيه. (انظر: م. ن: (قتل)). ودينِيا جتّه: خداه، وقيل: اللّيتان. (انظر: أبا عماد الحسن: ١٢٤). والرّشح: العرق. المرتدع: المتلطف به، أخذ من الرّدع وهو أثر الخلق، وقيل المرتدع: الذي عرق عرقاً أصفر. (انظر: أبا عبيد: (المخطوط): الورقة: ٣/ ١)، و(تهذيب الأزهري: ١٠/ ٦٧٥)، و(المعاري: =

الباب الرابع، الفصل الثالث = المركب الفني

- ٦- بل ما نذَكُرُ من كأسٍ شربتَ بها
٧- من أمِّ مَثْوَى كَرِيمٍ هَابَ ذِمَّتُهَا
٨- حَوْرَاءُ يَبِضَاءُ ما ندرِي أتمَكِنُنا
٩- لو ساوَفَتْنَا بِسَوَفٍ من نَحِيَّهَا
١٠- من مُضْمِرٍ حَاجَةٌ في الصَّنِيعِ عِيَّيَها
١١- ترنو بعَيْنِي مَهَاةَ الرَمْلِ أَفَرَدَها
- وقد علا الرأسَ منك الشيبُ والصَّلَعُ
إنَّ الكَرِيمَ على عِلَاتِهِ وَرَعُ
بعدَ الفُكَاهَةِ أم تَشَبَّى فتمَتَّعُ
سَوَفَ العَيُوفِ لراحَ الرِّكْبُ قد قَنَعُوا
فلا يُكَلِّمُ إلا وهو مُخْتَشِعُ
رَخَصَ ظُلُوفَتُهُ إلا القَنَا ضَرَعُ

= (٨٤/٣)، و(الجهوري: (ردع))، و(ابن فارس: المجمل: (دبج))، و(أبا محمد الحسن: ١٢٥)، و(ابن منظور: (دبج))، و(ردع)). أعلانه: جمع علق، وهو الفيس من كل شيء، والثوب الكريم، (انظر: م. ن: (علق))، كأنه يعني ما على ذلك البعير، من صوف مصبوغ يزين به. (انظر: ابن السيرافي: ٢/٣٨٥). حور: جمع حوراء، وهي المرأة بيضاء الحور، وهو كما قيل: شدة سواد العين في شدة بياضها، مع استدارة الحدقة، ورقة الجفون، وقيل: لا تكون حوراء حتى تكون مع حور العين يضاء الجسد. (انظر: م. ن: (حور)). وفي (ابن السيرافي: ٢/٣٨٤): «جرد منعمة»، وقال (٢/٣٨٥): «الجرد: الحسية الخلق»، وفي (سيبويه: ٤/٢١٢): «خود بيانية»، وهذا يتفق مع قوله من قبل: «أخت بني دالان»، ومع قوله في صجر هذا البيت على إحدى رواياته: «من عمرو» (ابن السيرافي: ٢/٣٨٤)؛ فيجوز أن يعني إحدى القبائل اليمنية ك(عمرو بن الأزد) أو غيرها، ويختلف مع قوله على الرواية الأخرى: «من بكر»، ومع تسميتها بـ«المازنية» في مستهل القصيدة التي منها هذه الأبيات إذ يغلب على الظن أنه عنى هناك: (مازن بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن)؛ وكأنه يريد بـ«بكر هنا» (بكر بن هوازن)، بحيث يمكن القول: إنها مازنية بكريّة، على أن (ابن السيرافي: ٢/٣٨٥) يقول: «عمرو: قبيلة، وهو عمرو بن كلاب فيما أرى، ويجوز أن يريد: بني عمرو بن تميم. وفي الكتاب: «خود بيانية» وفيه «العرانيين من بكر»، وأظن هذا التغير وقع في الكتاب بين عمرو وبكر. ويجوز أن يريد (بكر) بني أبي بكر ابن كلاب، ولم يمكنه أن يقول: من أبي بكر ابن كلاب، وهم ينسبون إلى بني أبي بكر ابن كلاب: بكريّ. وقوله «بيانية» لا يوافق هذا التفسير لأن القبائل التي ذكرتها كلها من نزار». وقد علق عليه (الأسود الغندجاني: فرحة الأديب: ١٧٠) بقوله: «لو لم يتكلم ابن السيرافي في هذا البيت لم تظهر عورة لسانه - ستحكت عينه - من جهتين: إحداهما: أنه قال: يجوز أن يريد: بني عمرو بن تميم. وأين (بو العجلان) من تميم، وإنها هو عمرو بن كلاب. والأخرى: أنه قال: قوله: «بيانية» لا يوافق هذا التفسير؛ لأن القبائل التي ذكرتها كلها من نزار. ولم يدرك أن (بني عامر) ينسبون إلى اليمن؛ لأنهم كانوا يتزلون نجداً مما يلي اليمن...». وقال محقق سيبويه: «معنى قوله: «بيانية» أنها مقيمة في اليمن وإن لم تكن منهم». وهذا يصح لولا أنه قد نسبها إلى (بني دالان) من قبل، وقد تكون المازنية، وأخت بني دالان، وبنت آل شهاب، ثلاث نساء لا امرأة واحدة. والحق أن تمييز مقاصد الشاعر في مثل هذا غير متيسر على وجه الدقة، ولما قد يعتور الشعر من اضطراب، وتقديم وتأخير، وإضافة أو حذف - كما هي الحال في الشعر القديم بعامة - دور رئيس في صعوبة تمييز المقصود في مثل هذه المسألة. هذا فضلاً عن الوظيفة الشعرية للأسماء، التي قد لا ترتبط بضرورة بواقع أصلاً، مثلما تقدم في أسماء المواطن. (راجع: ب ٢ ف ١ التضاريس). والعرانيين: «السادة والرؤساء»: (ابن السيرافي: ٢/٣٨٥). وذهب (عزة حسن) إلى أن بكراً هنا: بكر بن وائل. وأورد (سيبويه: ٤/٢١١-٢١٢) هذا البيت وغيره من هذه القصيدة على رواية أخرى فيها: «جَمَعَ»، واستشهد بها على «حذف ناس كثير من قيس وأسد الباء والواو اللتين هما علامة المضمرة». ملاويج: جمع ملواح، وامرأة ملواح: سريحة العطش، (انظر: ابن منظور: (لوح))، يشير إلى ما اعتلته من نعمة. والنكع: جمع نكوع، وهي القصيرة. (انظر: أبا عبيد: (المخطوط): الورقة: ٣١/١)، و(الربيعي: ٧٠). ساوَفَتْنَا: فغل مشتق من الحرف (سوف)، أي: لو هللتنا بالمواعيد، أو من «السوف» الذي هو الشم، أي: أن تُشَمَّه طرفاً من المساعدة بقولها: =

الباب الرابع، الفصل الثالث المركب الفني

- ١٢- ابنُ خَدَاتَيْنِ مَوْشِيٌّ أَكَارِعُهُ لَمَّا تُشَدُّ لَهُ الْأَزْسَاغُ وَالزَّمْعُ
١٣- صَافِي الْأَدِيمِ، رَقِيقُ الْمُنْخَرَيْنِ إِذَا سَافَ الْمَرَابِضُ، فِي أَزْسَاغِهِ كَرَعُ
١٤- رَبِيبٌ لَمْ يُقْلِكُهُ الرَّعَاءُ، وَلَمْ يَقْصُرْ، بِحَوْمَلٍ أَقْصَى سِرْبِهِ، وَرَعُ
١٥- إِلَّا مَهَاةً إِذَا مَا ضَاعَهَا عَطَفَتْ كَمَا حَتَّى الْوَقْفَ لِلْمَوْشِيَّةِ الصَّنْعُ
١٦- يَمْشِي إِلَى جَنْبِهَا حَالاً وَتَرْجُلُهُ ثُمْتُ يُخَالِفُهَا طَوْرًا فَيَضْطَجِعُ
١٧- ظَلَّتْ بِأَكْثَبَةِ الْحَرَيْنِ تَرْقُبُهُ تَخْشَى عَلَيْهِ إِذَا مَا اسْتَأْخَرَ السَّبْعُ

ففي هذه الصورة القصصية الموسعة يجمع الشاعر بين الصفات المادية والمعنوية، فالعين حوراء، والأرداف لينة، والجسم ممتلئ، أبيض، طويل، يوحى بعظيم تنعمها من خلال وصف قوة البازل الذي كان يحملها وما لاقاه من

= «سوف...» ثم لا تفعل، (انظر: الزخشي: الفائق: ١١٧/٣)، وقيل: «يريد: لو دنت منا فشمنا ريحها لقنعنا...» يريد أنه قد رضي منها بمقدار الشم، وأن تمنعه ما سواه: (ابن السيرافي: ٣٨٤/٢). وفيه: «لو ساعفتنا»: رواية. و«انتصبت» «سوف العيوف» على المصدر المحذوف الزيادة، أي مساوفة العيوف: (ابن سيده: الخصائص: ٣٤/٢). والعيوف: من الإبل، الذي يشم الماء، وهو صاف، فيدعه وهو عطشان. (انظر: ابن السيرافي: م.ن)، و(ابن منظور: (عيف)). يقول: لو أنها حيتنا وسافتنا بشيء - مهابا كان يسيراً كما يشم العيوف الماء فيدعه - لقنعنا منها بذلك، و«رضي أصحابه ومن معه لأجل رضاه، وشروا بأن ينال وحده هذا منها»: (ابن السيرافي: م.ن). عي بها: حصر وعجز عن الإجابة عنها. مختبئ: أي بصوت خاضع. (انظر: ابن منظور: (عيا)، و(خشع)). ابن خداتين: ابن يومين. (انظر: الزخشي: الأساس: (غدو)). موشي: فيه سواد وبياض. أكارع: جمع أكرع، وأكرع: جمع كراع، وهو مستدق الساق المعاري من اللحم. (انظر: ابن منظور: (وشي)، و(كرع)). والزمع: جمع الزمعة، وهي هنة زائدة من وراء الظلف. (انظر: الجوهري: (زمع)). ساف: شَمَّ. المرابض: جمع مَرَبِضٍ، وهو مكان ريوض الدابة وجنومها. والكزع: الدقة. (انظر: م.ن: (كرع)). و(المعاري: ١٥٤/٢). ربيب: تصغير ربيب، وهو الذي يربى، ومن النعم التي يربىها الناس في البيوت. (انظر: الجوهري: (ريب)). والتغليك: «أن يجعل الراعي من الغلب مثل فلكة المنزل، ثم يثقب لسان الفصيل فيجعله فيه، لئلا يرضع ثدي أمه، وقد يكون التغليك بقضيب يدار على لسانه. (انظر: تهذيب الأزهري: ٢٥٥-٢٥٦). لم يقصر: كذا ضبط (عرة حسن) معتمداً على (ابن قتيبة: المعاني: ٦٩٨)، وفي (ط. TÜREK): «يقصر»، وهو كذلك في بعض المصادر ك(تهذيب الأزهري: م.ن)، و(ابن منظور: (فلك))، و(ابن ميمون (مخطوط): الورقة. ١/٣٥). والمعنى أنه لم يجبس بهذا المكان، لكنه ترك يذهب حيث يشاء. وقتر (ابن قتيبة: م.ن) أنه يقول: «أقصى سربه بحومل». والسرب: جماعة البقر والظباء. وحومل: موضع سبق تحديده: (راجع: ب ٢ ف ٣. أ - ١). ورع: أي هبوب. (انظر: ابن قتيبة: م.ن). ترجله: تدفعه. أكثبة: جمع كتيب، وهو التل للمجتمع المحدودب من الرمل. والخزان: تنية حُرّ، واديان بنجد، ويفهم من قول (الأخطل):

حفا واسط من آل رضوى فتبتل فمجمع الحرين فالصبر أجمل
أن الحرين قرب هذه الأماكن، وواسط هنا: حصن بني السمين، الذي يقال له: «جبدل». (انظر: البكري: ما استعجم: ١٢٩٤، ١٣٦٣). ورفع «السبح» لضرورة القافية.

الباب الرابع، الفصل الثالث المرحّب الفني

التعب، ومثلها في اعتياد النعيم صاحباتها؛ ولذا فهن لا يحتملن عطش الصيف، وهو في هذه وغيرها من صفات المرأة الجسدية - التي تقدّم تتبع موقفه منها^(١) - لا يعدو ذوق الشاعر العربي القديم، الذي كان مرتبطاً بنظرته إلى المرأة على أنها رمز للخصب والنماء. ومع أنه يحاول التشبث بمثالية العفة إلا أنه يُظهر أن مدار الأمر إنما كان عليها هي، أما هو فلو أمكثته من نفسها فلن يتردد. ثم يلتفت إلى الصفات المعنوية فيها، من الرقة، وحنان الأمومة. وليس استطراده في وصف المهابة الأم هنا إلا مواصلة في تصوير المرأة المثالية، التي يطمح أن يرى فيها مثيلاً لهذه المهابة، وأن يكون منها في مقام ذلك الابن المرتب الجميل. وفي أبيات أخر يصور لحظة وداع (عتيبة) قائلاً^{(٢)(☆)}:

دعشنا عُتَيْبَةً من عالج	وقد حان منا رَجِيلٌ فَلَاشالا
فَقُمْنَا إلى قُلُوصٍ ضَمَرٍ	نَشُدُّ بأَجَوَازِهِنَّ [الرَّاحالا
دَنَتْ دَنَوَةٌ بِجِبَالِ الصُّبَا	فَهَابَتْ وَدَاعَكَ [إلا] سُؤالا
[وَرَفَرَقَتْ] الدَّمْعَ في رِقَبَةٍ	فلما تَرَفَّرَقَ عادَ انْفِتالا
وهل عاشقٌ رُدَّ عن حاجةٍ	كذي حاجةٍ أَمَكَنَتْهُ فقالا؟
وطافتُ بنا مُزْشِقٌ حُرَّةٌ	بهَرَجَابٍ تَتَابُ سِذْرًا وضالا
تَرَعَاهُ حتى إذا أَظْلَمَتْ	تَأَوَّلَتْ فَأَزْجَتْ إليها غزالا
غزال خَلَاءٍ تَصْصَدِي لَهُ	لَتَرْضَعَهُ دِرَّةٌ أو عُلالا

وهذه الأمومة تدخل في صورة المرأة عنده كثيراً، حتى تكاد لا تخلو منها،

(١) راجع: ب ٣ ف ٢: أ - ١ - ١ - الموقف العاطفي.

(٢) ديوانه: (٢٢٥-٢٢٦/١-٨) = (ط. TÜREK: ٩٢/١-٨).

(☆) قُلُوص: جمع قلووص، وهي الفتية من الإبل. (انظر: الجوهري: (قلوص)). أجوازهن: أي أوساطهن. ترعاه: ترعاه.

ترعاه: أظلم: أي أظلم عليها الليل. (انظر: الزحشر: الأساس: (ظلم)). تصدى: تصدى. والدرّة: اللبن.

والعلال: بقية اللبن الذي يجتمع في الضرع بعد الرضعة الأولى. (انظر: م. ن: (علل)).

ومن ذلك قوله كذلك (١)(☆):

- | | |
|---|---------------------------------------|
| ١- هل القلبُ عن دهماءِ سالٍ فمُسحُ | وتاركُهُ منها الخيالُ المبرحُ |
| ٢- وزاجرُهُ اليومَ المشيبُ، فقد بدا | برأسي شيبُ الكبرةِ المتوضُّحُ |
| ٣- لقد طال ما أخفيتُ حبَّك في الحسا | وفي القلبِ، حتى كادَ بالقلبِ يجرَحُ |
| ٤- قديماً، ولم يَعْلَمْ بذلكَ عالمٌ | وإن كانَ مؤثوقاً بؤدٍّ وينصَحُ |
| ٥- فردِّي فؤادي، أو أثيبُ ثوابهُ | فقد يملكُ المرءُ الكريمُ فيسجَحُ |
| ٦- سبتك بمأشورِ الثنايا كأنه | أقاحي غداةِ باتٍ بالدجنِ يُنصَحُ |
| ٧- ليالي دهماءِ الفؤادِ كأنها | مهاةٌ ترعى بالفُقَيَّينِ مُرشحُ |
| ٨- ترعى جناباً طيباً، ثم تتجحي | لأعيطَ من أقرابه المسكُ يُنفَحُ |
| ٩- ولو كلَّمتُ دهماءَ آخرسَ كاظماً | لبينَ بالتكليمِ أو كادَ يُفصحُ |
| ١٠- سراجُ الدُّجى يشفي السَّقيمَ كلامها | تُبَلُّ بها العينُ الطَّريفُ فتُنجحُ |
| ١١- كان على فيها جنى ريق نحلة | يُباكرُهُ سارٍ من الثلجِ أملحُ |
| ١٢- يطيرُ غناءُ الدُّمنِ عنه، فينتهي | ببينشةٍ، عَرْضٌ، سَيْلُهُ مُتَبَطِّحُ |
| ١٣- كان صريعَ الأثلِ والطلحِ ونطه | بَخاتٍ جُونٌ ساقها مُتَرَبِّحُ |

ففي هذه الصورة تتعاقب الرموز والعناصر الفنية لتشكّل ملامح الحب والجمال، وانعكاساتها النفسية. ويستهل مؤثرات الصورة بهذا الاستفهام الحائر: «هل القلب... سال؟»، وإجابته نفي، برغم شيب الكبرة، الذي كان حقيقاً بأن يزجره عن ذلك الخيال المبرح، الخيال بعد الإسلام والتفريق بينه

(١) دبرانه: (٤٨-١/٥٠-١٣) = (ط. TÜREK : ١٩-١/٢٠-١٣).

(☆) يسجح: أي يسهل ويحسن، قالت (عائشة رضي الله عنها) لـ(علي بن أبي طالب رضي الله عنه)، يوم الحمل: «ملكْتَ فأسجح»، فجهزها إلى المدينة بأحسن جهاز. (انظر: الزخشي: الفائق: ١٥٦/٢-١٥٧)، و(الأساس: (سجح)).
تُبَلُّ: تُشفي. (انظر: م. ن. (بلل)). والطريف: المصابة بقذى أو غيره. (انظر: ابن منظور: (طرف)). تنجح: أي يزول ما كان بها.

الباب الرابع، الفصل الثالث المرحّب الفني

وبينها، لكنّ لهذا الحب تاريخاً طويلاً، منذ كانت ما تزال زوجة لأبيه، أو قبل ذلك، قديماً يوم كان يخفي حبها لا يعلم به حتى أقرب الناس منه وأوثقهم على سره.

وكمن يحاول التبرير، يدمج (المهارة/ الأم) في إطار مرسوم من جمال المرأة المادي، فشئايها مأشورة: رقيقة الأطراف، كثنايا طفلة، كأنها الأقحوان، ثم يأتي (الرمز/ المهارة المرشح)، ذات الطفل الجميل الممسك، وقد حواهما الروض الخصيب من كل اتجاه، وأين؟، بـ(الفقيّ): وادي سدير المشهور، حيث كانت (نخيل) ومحارث بني العنبر^(١)، ولا يكتفي بهذا دلالة على معنى الخصب حتى يجعل الفقيّ «فقيين»، ثم يعود إلى الإطار الجمالي المادي، ليقول: إن صوتها من الجمال بحيث لو كلمت الأخرس - الذي زاد على صفة الخرّس فيه كظمه الغيظ - لنطق، بل لأبان وأفصح. فهي ملء السمع والبصر، كلامها كما يفتق لسان الأخرس الكاظم، يشفي السقيم، ولونها سراج الظلمات، يرى العين الطريف. وفي هذا انعكاسٌ نفسي لا شعوري، للأثر الطبيعي الذي تركه العوّر على نفسية الشاعر، حتى رأى في صورة الحبيبة غاية المنى بأن تبلّ العين مما أصابها. وكأن على فم هذه المحبوبة - من الحلاوة والبرودة - عسلاً باكره سارٍ من الثلج الأملح. ثم يمضي في وصف هذا الماء الساري، في استطراد سبق أن رأينا فيه لوحة فنية لا شروداً ليس له معنى؛ فالماء (رمز الحياة) صافٍ «يطير غشاء الدمن عنه»، وهو متحدر عن الثلج، يشبه ريقها، والثلج كذلك يشبه أسنانها، والأثل والطلع الصريع هنا يوازي في الصورة آثار ريقها، كالخمرة تصرع شاربها. ومثل هذه الصورة المتداخلة كان مألوفاً في شعر العرب القدماء، ينعتها

(١) انظر: الحموي: البلدان: (الفقيّ)، وابن بليهد: صحيح الأخبار: ٢٨٧/٤.

الباب الرابع، الفصل الثالث المرحّب الفني

(الدكتور - عز الدين إسماعيل)^(١) بـ«الصور المكتظة»، التي تأتي نتيجة عملية «التكثيف اللاشعوري»، إذ يستغرق الشاعر في جزئية من الصورة تسلمه إلى أشياء أخرى تبدو بعيدة عن الصورة الأم التي كان عندها. يقول عز الدين^(٢):
إن «هذا التأليف لا يحمل صفة منطقية، وإنما هو يمثل الصور الحبيسة في اللاشعور، عندما تطفو على السطح في حالة إغفاء من الشاعر، فتظهر في نظام كأنه لا نظام». غير أن منها ما لا يعدم المتأمل فيه رابطاً يلمّ أجزاءه، أو يدنو به شيئاً من منطقيته الفنية، مثلما في هذه الصورة. وتلك مهمة القارئ.

و(ابن مقبل) في هذه الصورة يوظف شتى العناصر التصويرية، من اللون، الذي يغلب عليه البياض، في: «الشيب المتوضح»، و«الأقاحي»، و«الثلج الأملح»، و«غشاء الدمن»، و«البخاتي الجون: بمعنى السود»، ومن الضوء، في «سراج الدجى»، ومن الحركة، في قوله: «ترقى... ثم تنتحي»، و«يطير غشاء الدمن عنه فينتفي... عرض سيله متبطح»، و«كأن صيرع الأثل والطلع بخاتي ساقها متربح»، ومن طبغرافية الحدث، في قوله: «بالفقين»، و«ترقى جناباً طيّاً»، وقوله: «ثم تنتحي»، وقوله: «بيشة»، و«عرض»، و«متبطح»، و«وسطه»، ومن الحجم، في قوله: «كأن صريع الأثل والطلع بخاتي»، ومن الصوت، في قوله: «لو كلمت أخرس كاظماً ليّن بالتكليم أو كاد يفصح»، و«يشفي السقيم كلامها»، ومن اللمس، في قوله: «بات بالدجن ينضح»، ومن الطعم، في: «جنى ريق نحلة يباكره سار من الثلج أملح»، ومن الرائحة، في قوله: «من أقرا به المسك ينفع»، ومن استخدام العناصر الطبيعية والبيئية الأخرى، كقوله: «كأنه أقاحي غداة بات بالدجن ينضح»، و«كأنها مهاة

(١) انظر: التفسير النفسي للأدب: ٩٤-٩٥.

(٢) م.ن: ٩٥-٩٦.

الباب الرابع، الفصل الثالث المركب الفني

مرشح، و«الجناب الطيب»، و«النحل»، و«الثلج»، و«غشاء الدمن»، و«السيل المتبطح»، و«صريع الأثل والطلح»، و«البخاتي الجون»، و«المتربح»، هذا بالإضافة إلى اللمحات النفسية والرمزية التي حوتها هذه الصورة. وكل هذا يجعل حواس المتلقي أجمع: من السمع، والبصر، والشم، واللمس، والمذاق، والوجدان، تتشارك في استقبال هذه الصورة الحية.

ب - ١ - ٤ :

ويشبه المرأة بيضة النعام، في مثل قوله (١)(☆):

- | | |
|--|--|
| ١ - لدهماء إذ للناس والعيش غرة | وإذ خُلِقْنَا بالصُّبا يَسْران |
| ٢ - تَشَكَّتْ يعض الطرف حتى نَهْنَتْ | حياة، وما قاهت به الشفتان |
| ٣ - كَبِيضَةٌ أَذْجِي يُؤْخَوْحُ فوقها | هَجَفَانِ مُرْتاعا الضُّحَى وَحَدَانِ |
| ٤ - أَحْسَا حَسِيساً من سِبَاعٍ وطائِف | فلا وَخَدَ إلا دونَ ما يَخْدانِ |
| ٥ - يكادان بين الدُونَكَيْنِ وَالْوَةِ | وذاتِ القَتَادِ الشَّمْرِ يَنْسَلِخانِ |
| ٦ - عَشِيَّةً قَالَتْ لي، وقالت لصاحبي | بِزُرْقَةٍ مَلْحُوبٍ: ألا تَلِجانِ؟ |
| ٧ - فلما وَجَلْنَا أَمَكْتُ من عِناها | وَأَمَسْتُ عن بعضِ الخِلاطِ عِناي |

و(المرأة/البيضة) من الصور النمطية المحبوبة في الشعر القديم، ولعل

(١) ديوانه: (٣٣٧-٣٣٨/٤-١٠) = (ط. TÜREK: ١٣٧/٤-١٠).

(☆) الحسيس: «الصوت الخفي»: (الجوهري: (حسس)). طائف: أي شخص يطوف في ذلك المكان. والوخد: ضرب من السير، وهو الرمي بالقوائم في سرعة وسعة خطو. (انظر: م. ن: (وخد)). الدونكان: واديان في ديار (بني سليم)، وقيل: موضع، وقيل: بلدان من وراء (الفلج). (انظر: البكري: ما استعجم: ٥٦٦)، و(تهذيب الأزهري: ١٢٠/١٠)، و(الحموي: البلدان: (الدونكان))، و(الزحشر: الأمكنة: ٨٨). وذكر (البكري: م. ن: ١٨٨-١٨٩) أن (الوة) واد (باليمن). وذات القَتَاد: هكذا ضبطت «القَتَاد»، ولعل «ذات القَتَاد» موضع منسوب إلى شجر القَتَاد، وهو شجر صلب له سنفة وجناة كالشَّوْء، ذو شوكة كالإبر، وله ورقة غبراء، وثمره تثبت معها غبراء، كأنها عجمة النوى، ولا يعد من الأعضاء، وينبت بنجد وتهامة. (انظر: ابن منظور: (قند)). على أن هناك «القَتَاد»: (بضم القاف): موضع في ديار بني سليم، (انظر: البكري: م. ن: ١٠٤٨)، وهذا يتفق مع (الدونكين) اللذين هما في ديار بني سليم كما مر. ينسلخان: أي يخرجان من جلدهما من شدة العدو. (انظر: الزبيدي: التاج: (الدونك))

الباب الرابع، الفصل الثالث **المرحّب الفني**

تشبيه المرأة بالبيضة لا يخلو من خلفية رمزية؛ فالبيضة على ما فيها: من بياض، ونضارة، وصفاء، وملاسة، وحدائث - أحب الشاعر أن يرى مثيله في المرأة - تكمن فيها بذرة حياة مستقبلة. والشاعر يصورها - عادة - محفوفة بالرعاية والعناية، كما صوّر النخلة من قبل. وهذا كله كان حريصاً عليه في المرأة كذلك؛ لما فيه من دلائل النعمة والصيانة المادية والمعنوية. لكن الصورة تتداخل هنا أيضاً، فبينما هو يصور (البيضة/ المرأة) في رعاية والديها، هذين الهجّفين، إذا هو يصور ارتياعهما، حتى ليكادان ينسلخان من العدو، وكأنها صاراً في صورته هذه مقابلين له مع (دهماء)، أو كأنها يقابلانه وصاحبه الذي ولج معه على هذه المرأة (ببرقة ملحوب)، بل كأن هذا الصاحب ما هو إلا أبوه، مومتاً إلى تعاقبهما في الزواج بدهماء^(١). وهكذا فإن الصورة تحمل في طياتها أكثر من إيجاء ودلالة، فهي من ذلك النوع المكتظ المتولد عن التكثيف اللاشعوري، الذي لا يمكن فهمه إلا أن يكون رمزاً تعبيرياً غير مباشر عن الصورة الأم، ولهذا يعود الشاعر - عقب استغراقه هذا - إلى (دهماء)، مما يشير إلى أن ذلك الاستغراق ليس سوى استمرار في الصورة نفسها، وما كان يهّمه من أمر النعام؟، حتى ينصرف عن وصف حبيبته إلى حديث معترض مفضل عن ظليم ونعامة وحيدتين مرتاعين، ثم يعود لما كان فيه؟!، لو لا أنه يرى أن هذا بعض متصل بذلك؟!.

ب - ١ - ٥ :

وسحر المرأة وشدة أسر جمالها يعبر عنه بتألفها الوعول - على الرغم مما هي

(١) راجع: المدخل: أولاً: ب - ١.

الباب الرابع، الفصل الثالث المركب الفني

معروفة به من النفور والاعتصام في شواهد القمم - فيقول (١)(☆):

[خَوْذُ تَطَلَّى بَوَزْدِ الْمَرْدَقُوشِ عَلَى الدِّ
أَعْطَتْ بَيْطَنَ سُهَيِّ بَعْضَ مَا مَنَعَتْ،
وَلَوْ تَأَلَّفَ مَوْشِيًا أَكَارِعُهُ
عَوْدًا أَحَمَّ الْقَرَا أَرْمُولَةً وَقَلَا
إِذَا تَأَنَسَ يَنْبَغِيهَا بِحَاجَتِهِ
جِسْنِكَ الذَّكِيِّ بِهَا كَافُورَةً أَنْفَا]
حُكْمَ الْمُحِبِّ، فَلَمَّا نَالَهُ صَرْفَا
مِنْ قُدْرِ شُوْطِرٍ بِأَدْنَى [دَهْأَا] أَلْفَا
عَلَى تَرَاثِ أَبِيهِ [يَسْلَبُ الْقُدْفَا
إِنْ أَبَاسَتْهُ وَإِنْ جَرَّتْ لَهُ كَنَفَا]

فهذا الوعل الشارد لو تألفته لألف؛ لأسر جمالها وروعته الذي يجسده في:
فتاة جميلة، ناعمة، مضمتة بأصناف العطور، من (المردقوش)، و(المسك
الذكي)، و(الكافور الأنف: الجديد). وقد أعطت حبيبها هذا، ببطن ذلك
المكان الذي التقيا فيه، بعض ما منعت، مما يقتضيه الحب للمحب. ولكلمة
«بطن» في هذا السياق إيحاء جميل بالخصب واللذة. وحتى العود من الوعول

(١) ديوانه: (١٨٢-١٨٤/١٠-١٤) = (ط. TÜREK : ٧٤-٧٥/١٠-١٤).

(☆) عود: مسن، يصف الوعل هنا، وفي الإبل يقال: بازل وبزول، وشارف وشروف، فإذا خلط الناب واشتد فهو:
عود. (انظر: الأصمعي: الإبل: ١٤٣)، و(ابن جني: المنصف: ٥٩/٣). أحم: أسود. والقرا: الظهر. (انظر:
ابن السيرافي: ٤٢٠/٢). أرمولة: الذي يزمل، وهو المصوت، ويقال للهرم من الوعول، (انظر: سيويه: ٤/
٢٤٦)، و(الخطابي: ٣٤١/٢)، و(الجوهري، وابن منظور: (زمل))، وأرمولة: برقع أوله وكسره، وقد ورد البيت
بكسر الهمزة في: (سيويه: م. ن.)، و(ابن السيرافي: م. ن.)، و(الخطابي: م. ن.)، و(ابن جني: م. ن.)، والخصائص:
٨/١)، و(الشتمري: ٣١٦/٢)، ورواية في (ابن منظور: (م. ن.)) عن (الأصمعي)، قال: «وكذلك رواه الزبيدي
في الأبنية». وفي (ابن السيرافي: م. ن.): «الذي يزمل: يمشي في شق من بغيه ونشاطه، وقيل الإزمولة: الضخم». و
واستشهد (سيويه: م. ن.) بالبيت على أن وزن (إفعول) يكون وصفاً، (وانظر: ابن السيرافي: م. ن.)، و(الشتمري:
م. ن.). والوقل: المصعد في الجبل، وذلك لحركته. (انظر: ابن السيرافي: م. ن.)، و(ابن جني: الخصائص: م. ن.)،
و(ابن منظور: (وقل)). على تراث أبيه: أي أنه يسكن الجبال ويصعد فيها على ما عوده أبوه. (انظر: ابن السيرافي:
م. ن.). والقذف: قيل: «القحَم والمهالك، يريد للقاووز، وقيل: أراد قُلْفَ الجبال وهو أجود»: (تهذيب الأزهري:
٢٢٣/١٣)، وهي ما أشرف من نواحي رأس الجبل، التي إن زلّت عنها هوى. (انظر: ابن السيرافي: م. ن.)،
و(الصغاني: العباب: (حرف الفاء: ٤٩٥)، و(ابن منظور: (قلف)). وفي (ط. TÜREK): «القذف»: (نفتح
القاف)، وقد روي هكذا في بعض الكتب، ولكن (الشتمري: م. ن.) ضعف هذا، وقال: «لا وجه له هنا لأن
القذف إنما يوصف به الفلاة وليست من مواطن الوعول». والكنف: الجانب والناحية، وقوله: «جرت له كنف»،
أي: جنحت إليه ومالت. (وانظر: الصغاني: م. ن.: ٥٤٩).

الباب الرابع، الفصل الثالث ===== المركب الفني

الجافلة، الذي يتوقع أن يكون أكثر نفوراً من سواه، يستأنس لهذه الفتاة الفاتنة، بل يقع في حبال غرامها، فإذا هو يبغيها بحاجته، بأمل لا يعرف اليأس. وكذلك يعبر في الصورة التالية، التي يبدوها بوقفة على أطلال ليلاه، وذكرياته معها، إذ سقته خمرة درياقة وضاجعته، فيقول (١)(٥٦):

- | | |
|---|--|
| ١- لَعَمْرُ أَبِيكَ، لَقَدْ شَاقَّنِي | مَكَانٌ حَزَنْتُ لَهُ أَوْ حَزَنْ |
| ٢- مَنَازِلُ لَيْلٍ وَأَثْرَابُهَا | خَلَا عَهْدُهَا بَيْنَ قَوْ لَقْنُ |
| ٣- خَلَا عَهْدُهَا بَعْدَ سُكَّانِهَا | لِإِذَا نَالَهَا مِنْ خَبَالٍ وَجِنِ |
| ٤- لَيْالِي لَيْلٍ عَلَى غَانِظٍ | وَلَيْلَى هَوَى النَّفْسِ مَالِ تَبْنِ |
| ٥- مَقَتْنِي بِصَهْبَاءٍ دِرْيَاقَةٍ | مَتَى مَا تُلَبِّنُ عِظَامِي ثَلَبْنِ |
| ٦- صُهَابِيَّةٍ مُتَرَعِّ دُثَّهَا | تُرَجَّعُ فِي عُودٍ وَغَسٍ مُرْنِ |
| ٧- وَشَقَّتْ لِي اللَّيْلَ عَنْ جَنِينِهِ | بَلَدْنَهَا، وَضَجِيعِي وَسِينِ |
| ٨- وَلَوْ بَدَلْتُ حُسْنَ مَا عِنْدَهَا | لِبَارِحِ أَزْوَى نَوَارِ مُسِينِ |
| ٩- قُرُوعِ الظُّرَابِ بِأُظْلَانِهِ | رَشُوفِ الْفَرَاشِ بِسَامِ رَكْنِ |
| ١٠- شُبُوبٍ كَأَن قَرَأَ ظَهْرِهِ | مِنَ الزَّيْتِ بَعْدَ دِهَانِ دُهْنِ |
| ١١- مَرَابِعُهُ الْخُمُرُ مِنْ صَاحَةِ | وَمُضْطَافُهُ فِي الْوُعُولِ الْحَزْنِ |

(١) ديوانه: (٢٩٥-٢٩٨/٢٤-٣٥) = (ط. TÜREK : ١١٩-١٢٠/٢٤-٣٥).

(٥٦) شاقني: هاج شوقي. (انظر: ابن منظور: (شوق)). وحزن المكان: إخبار عن اختلاله وخرابه بعد هذه المرأة وأثرها، (انظر: المرتضى: ٥٣/١)، ويموز أن يكون هذا القول على سبيل الاستعارة، كأنه تخيل ذلك المكان قد حزن كحزنه، فشبهه - لخلوه من الحية، وما ناله من خراب وبلى، وما بدا عليه بعدها عن كآبة المنظر - بإنسان حزين. وأثرها: أخواتها، أو اللدة المتقاربون في السن، وأكثر ما يكون ذلك في المؤنث، جمع قرب. (انظر: ابن منظور: (ترب)). وقو: واد بالعقيق، عقيق (بني عُقَيْل)، بين النياج وعوسجة، (انظر: البكري: ما استعجم: ١١٠٣)، وقد استدل من شعر (للحطيفة) على أن قواً من بلاد عيس. وقن: (بضم القاف) جبل من جبال (أجا)، وهي قرية في ظن (السمعاني)، (انظر: الحموي: البلدان: (قن))، و(الزنجشري: الأمكنة: ١٩٠-١٩١)، وقن: (بكر القاف) واد بالعقيق: عقيق بني عُقَيْل، قَيْل (ضارج). (انظر: البكري: م. ن. ١٠٩٨)، وقيل: قرية في دياره فزارة، (انظر: الحموي: م. ن.)، وقول (البكري) أرجع في هذا البيت لاتفاقه مع تحديد (قو).

١٢- لَظْلٌ يُنَازِعُهَا لُبُّهُ نِزَاعَ الْقَرِينِ حِبَالُ الرُّهْنِ

وقد ساعد وزن (المقارب) الراقص، مع روي النون المقيدة، على تمثيل هذه الصورة، لا سيما مشهد المجانة في جانبها التذكري، علاوة على محسنات البديع من: رد العجز على الصدر، وملحق الجناس، والتكرار. و(ليلي) هوى النفس، بانث أم لم تَبْنِ، أو هكذا ينبغي، لكنه هنا كأنها أراد الهوى الحسي الذي لا يتحقق إلا بالوصال، حينما تسقيه خمرة الدراقة، التي اشتهرت عنه فنسبت إليه^(☆) - حتى ليخيل إليه من لذة النشوة أنها قد لبت منه العظام، وأنها قد شقت له الليل عن جيبه - وحينما تمازج لذذة الشراب هذه تلذذه بضجيعة الوسمان. أما ذلك الأروى فهو حريص على تصويره بمثل ما صَوَّر به سابقه: «نوار» نفور، مسنّ، كأن ظهره دُمن المرة إثر المرة، كما كان ظهره هناك أحمر اللون: أسوده. وهو معتقل في الشعاف القاصيات. وكل هذه التفاصيل لكي يقول: إنه - برغمها - يمسّي أسير حسنها، يظل منازعاً في حبالها لا يملك الخلاص، فكيف بالإنسان لا يأتسر بكل ذلك الجمال. وهذه التدايعات توالدت من شرارة انقذحت بها الذاكرة عند أطلال ليلي وأترابها، التي خلت وحلّها الخيال والجن، أو أن الخيال والجن كانا وراء خلّوها من أهلها الإنسيين، حسبما كانت الأعراب تعتقد^(١). ثم بعد هذه الإغفاءة اللاشعورية مع ليلي ولياليها الحسان، ها هو ذا يقول - كمن استيقظ على صوت الحكمة بعد أن أرخى هوى النفس القياد -^(٢):

سَاطِرُكَ لِلظَّنِّ مَا بَعْدَهُ وَمَنْ يَكُ ذَا أُزْبَةٍ يَسْتَبِينُ

(☆) جاء في (المعري: ٣٧٠): «... فإني إذا شئتُ انتفضتُ من إهابي فصرت مثل أحسن غواني الجنة، لو ترشفت رضاءي لعلمت أنه أفضل من الدراقة التي ذكرها (ابن مقبل)، وأنشد البيت.

(١) راجع: ب ١ ف ١: ج ٢ - الجن.

(٢) ديوانه: (٣٦/٢٩٨) = (ط. TÜREK: ٣٦/١٢٠).

ب - ١ - ٦ .

ويجسد المرأة دمية، بجميع ما يشتهيه فيها من المواصفات المادية والروحية، في قوله (١)(☆):

- | | |
|---|--|
| ١- [وَمَا أَتَمَّ كَالْدُمَى حُورٍ مَدَامُهَا | لم تَبَأْسَ الْعَيْشَ أَبْكَاراً وَلَا عُونا] |
| ٢- [شُمٌ مُحْصَرَةٌ، صِبْنَتْ مُنْعَمَةً | من كُلِّ دَاءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ يَشْفِينَا] |
| ٣- [كَأَنَّ أَغْيُنَ غِزْلَانٍ، إِذَا اكْتَحَلَتْ | بِالْإِثْمِ الْجَوْنَ، قَدْ قَرَضَتْهَا حِينَا] |
| ٤- [كَأَنَّهُنَّ الظَّبَاءُ الْأَذْمُ أَشْكَنَهَا | ضَالٌ بِغُرَّةٍ، أَوْ ضَالٌ بِدَارِينَا] |
| ٥- [يَمْشِينَ هَبْلَ النَّقَامِ مَالَتْ جَوَانِبُهُ | يَنْهَالُ حِينًا، وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينَا] |
| ٦- [مَنْ رَمَلَ حِرْنَانَ أَوْ مَنْ رَمَلَ أَسْنَمَةَ | جَعَدَ الثَّرَى بَاتَ فِي الْأَمْطَارِ مَذْجُونَا] |
| ٧- [يَهْزُؤْنَ لِلْمَشْيِ أَوْصَالاً مُنْعَمَةً | هَزُّ الْجَنُوبِ ضَحَى عَيْنِدَانِ يَهْرِينَا] |
| ٨- [أَوْ كَاهَنْزَارٍ رُدَيْنِي تَدَاوَلُهُ | أَيْدِي الثَّجَارِ فَزَادُوا مَثْنُهُ لِينَا] |
| ٩- [بِضٌّ يُجَرِّدُنَ مِنَ الْحَاضِرِ لَنَا | بِضًّا، وَيُغْمِذُنَ مَا جَرَّدْنَاهُ فِينَا] |
| ١٠- [إِذَا نَطَقْنَ رَأَيْتِ الدَّرَّ مُشِيرًا | وَأِنْ صَمْتُنَ رَأَيْتِ الدَّرَّ مَكُونَا] |
| ١١- [نَازَعْتُ أَلْبَابَهَا لُبِّي بِمُخْتَرَنٍ | مَنْ الْأَحَادِيثِ حَتَّى ارْزُدْنَ لِي لِينَا] |
| ١٢- [فِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الدَّهْرِ صَالِحَةٍ | لَوْ كَانَ بَعْدَ انْصِرَافِ الدَّهْرِ مَأْمُونَا] |

فالمرأة في هذه الصورة تمثالٌ جميل، وفق المقاييس الجمالية التقليدية

(١) ديوانه: (٣٢٥-٣٣٠/٣١-٤٢) = (ط. TÜREK : ١٣٣-١٣٤/٣١-٤٢).

(☆) مَاتَمَ: من الأضداد، يقال للنساء المجمعات في حزن أو فرح، أو غيره، أَرَادَ: ونساء كالدمى، «والعامة تحطى فتوهم أن الماتم الاجتماع في الحزن خاصة» (ابن الأنباري: الأضداد: ١٠٤)، و(انظر: ١٠٣ منه)، و(الزاهر: ١/ ٢٦٣)، و(السجستاني: الأضداد: ١٤٣)، و(ابن سلعة: الفاخر: ٢٤٤)، و(كرام: ٣٢٤)، و(أبا الطيب اللغوي: الأضداد: ١٨-١٩)، و(المطرزي: ١/ ٢٥)، و(الصغاني: الأضداد: ٢٢٢)، و(ابن منظور: (أتم)). والدمى: جمع دمية، وهي الصنم، والصورة المنقشة من العاج ونحوه، وقيل: الصورة بحامة، وقيل: إنما شبهت المرأة وغيرها بالدمية؛ لأنها يتزوق في صنتها ويبالغ في تحسينها. (انظر: م. ن. (دمي)). والثون: جمع عوان، وهي النصف في سنها من كل شيء. (الجهوري: (عون)). أي: أن أولئك النساء جميلات منعمات لم يلحقهن بؤس قط، في شباب أو كبر. وفي (القرشي: ٨٦١/٢): «ليالي الصيف» مكان «ليالي الدهر».

الباب الرابع، الفصل الثالث المركب الفني

القديمة، مع تكرار فكرة (الصُّون) التي حرص عليها الشاعر في نماذجه السالفة؛ لأن الأصل في المرأة التقديس. ولكن صورة أولاء النسوة/الدمى حية، لا يكتفي برسم ملامحها الخارجية، بل يشيع الحركة في أوصالها: «يمشين هيل النقا مالت جوانبه ينهال، وينهاه الثرى»، «يهززن للمشي هزّ الجنوب عِيدان يبرينا»، «أو كاهتزاز رديني تداوله»، «يجردن... ويغمدن»، «رأيت الدر منتشرًا... رأيت الدر مكنونا»، «نازعت ألبابها لبي... حتى ازددن لي لينا». ويستغل الشاعر فنون البديع في إبراز هذه الحركة، فيجسّس بين: (ينهال)، و(ينهاه)، وبين: (يبيض): بمعنى نساء يبيض، و(يبيض): بمعنى سيوف، ويطابق بين: (أبكار)، و(عُون)، وبين: (يجردن)، و(يغمدن)، وبين: (منتشر)، و(مكنون)، إضافة إلى أسلوب العطف والتكرار.

ويمكن أن تقارن صورة المرأة في هذا الشعر بصورة المرأة الجميلة أو الكاملة في الأساطير أو في الأداب القديمة، التي تبرز مفاتها بإبراز تناسق أعضائها، وتشهد على ذلك تماثيلها عند المصريين القدماء والبابليين والآشوريين ثم الإغريق فاللاتين.

ولقد تواترت آراء القدماء من النقاد في الإعجاب بهذه الصورة البلاغية لمشي النساء في البيتين الخامس والسابع^(١). على حين رأى بعض المعاصرين - في سبيل فهم صورة المرأة في الشعر القديم على أساس كونها مثلاً مقدساً - أن الشاعر يحاول محاصرة الحركة في الصورة، عبر قوله: «ينهاه الثرى»، وتشبيهه النساء بالأغصان، ولهذا فهن لا يمشين، بل «يهززن للمشي»^(٢). على أن في

(١) انظر: ابن أبي عون: ١٠٠، وأمالى القالي: ٢٩٩/١، والآمدي: الموازنة: ١٥٨/١، ٣٩١، والخالدين: ٢٠٥/١ - ٢٠٦، وابن الشجري: ١٨٨.

(٢) انظر: البطل: الصورة في الشعر العربي: ٩٣.

الباب الرابع، الفصل الثالث ————— المركب الفني

رواية أخرى: «يهززن بالمشي»^(١)، وفي بقية الأبيات ما يكتف من حركة الصورة كما مضى، وإن كان ذلك لا ينفي عنها الرمزية، التي تلمح من خلال هذه (الغزلان) و(الدمى) بوجه خاص. ومع أن رمزية الصورة ليست بمشروطة بصنمية الثبات، فإن ما قد يكون من خروج الشاعر عن تقاليد سالفه معزو إلى ضعفه في التصور الأصيل لمنبع المثال.

وهذه المهارة التي أظهرها الشاعر في وصف مشية النساء هنا، تأتي في أبيات آخر من شعره، متفاوتة في درجات الجودة^(٢).

ب - ١ - ٧

ويمزج في تصويره، جمال المرأة بجمال الطبيعة، والرمز بالتجسيد الحسي، في قوله^{(٣)(٤)(٥)}:

- | | |
|--|---|
| ١- طَرَقْتَ زِينُ بَعْدَ مَا طَالَ الْكَرَى | دُونَ الْمَدِينَةِ، غَيْرَ ذِي أَصْحَابِ |
| ٢- إِلَّا عِلَافِيًا، وَسِيفًا مُلْطَفًا | وَضِيْرَةً وَجَنَاءَ ذَاتِ هَبَابِ |
| ٣- طَرَقْتُ وَقَدْ شَحَطَ الْفَوَازُ مِنَ الصُّبَا | وَأَتَى الْمَشِيبُ فَحَالَ دُونَ شَبَابِ |
| ٤- طَرَقْتُ بَرِيًّا رَوْضَةً وَسَمِيَّةً | غَرِمَ بِذَابِلِهَا غِنَاءَ ذُبَابِ |
| ٥- بِقَرَارَةٍ مُتْرَاكِبٍ خَطْمِئِهَا | وَالْمِسْكَ خَالَطَهَا ذِكْيُ مَلَابِ |
| ٦- خَوْذٌ مُنْعَمَةٌ كَأَنَّ خِلَافَهَا | وَهُنَا إِذَا قُرِرَتْ إِلَى الْجُلُبَابِ |
| ٧- دِعْصَانَقًا، رَفَدَ الْعَبَاجُ ثُرَابَهُ، | حُرًّا، صَبِيحَةً دِيَمَةً وَذَهَابِ |
| ٨- قَفَرٌ، أَحَاطَ بِهِ غَوَارِبُ رَمْلَةٍ | تَشْنِي النَّعَاجَ فُرُوعُهُنَّ صِعَابِ |

(١) انظر: القرشي: ٨٦/٢.

(٢) انظر: (ديوانه: ١٥/٤٤، ٢٢-٢٠/٦٦، ١١/١٧١، ٢١/٣٠٦) = (ط. TÜREK: ١٥/١٨، ٢٢-٢٠/٢٧، ٢٢-٢٠/٢٧، ٢١/٧٠، ٢١/١٢٤).

(٣) ديوانه: (١٣-١/٣-١) = (ط. TÜREK: ١٣-١/٢-١).

(٤) شحط الفواز: بعد.

الباب الرابع، الفصل الثالث ===== المركب الفني

- ٩- ولقد أَرَانَا لَا يَشِيعُ حَدِيثُنَا فِي الْأَقْرَبِينَ، وَلَا إِلَى الْأَجْنَابِ
١٠- ولقد نَعِيشُ وَوَأَشْيَانَا بَيْنَنَا صَلِفَانِ، وَهِيَ غَرِيرَةُ الْأَثْرَابِ
١١- إِذْ نَحْنُ مُحْتَفِظَانِ عَيْنَ عَدُوَّتِنَا فِي رَيْقٍ مِنْ غِرَّةٍ وَشَبَابِ
١٢- تَبْدُو لِغِرَّتِنَا، وَيَخْفَى شَخْصُهَا كَطُلُوعِ قَرْنِ الشَّمْسِ بَعْدَ ضَبَابِ
١٣- تَبْدُو إِذَا غَفَلَ الرَّقِيبُ وَزَايَلَتْ عَيْنُ الْمُحِبِّ دُونَ كُلِّ حِجَابِ

ولعل أجلى ما في هذه الصورة إلحاح الشاعر على معنى الخصب، في قوله: «رَبَا رَوْضَةً وَسَمِيَّةَ غَرْدٍ بِذَابِلِهَا غَنَاءَ ذَبَابٍ» - وقد تقدم ما كان يدل عليه غناء الذباب في الرياض من الخصب عند العرب^(١) - وقوله: «بِقَرَارِهِ مَتْرَاكِبَ خَطْمِيهَا...»، «صَبِيحَةَ دِيمَةٍ وَذَهَابٍ»، «فِي رَيْقٍ مِنْ غِرَّةٍ وَشَبَابٍ»، «كَطُلُوعِ قَرْنِ الشَّمْسِ بَعْدَ ضَبَابٍ». وكذلك لا تخرج هذه الصورة عن سابقاتها في تأكيد (نعمة) المرأة و(صيانتها): «لَا يَشِيعُ حَدِيثُهَا فِي الْأَقْرَبِينَ وَلَا إِلَى الْأَجْنَابِ»، ومع ذلك فهو لا يجد غضاضة في عرض جسدها، ولعله إذ يفعل ذلك لا يجد أنه بالضرورة يعني (زينب)، أو أي امرأة بعينها، وإنما هو يصور (المرأة/ النموذج)، التي يود أن تكون زينب على غرارها، وهي المرأة النمطية التقليدية التي صورتها كما صورتها غيره: منعمة، مكتنزة الردف، طيبة الأردان، كالروضة خصباً، وكالكثيب امتلاء. وفي هذا يأخذه ما يسمى بالاستطراد الذي أخذه فيما خلا من الصور، فينساق في وصف الروضة الوسمية، ثم يعود لموصوفته، ليصف الرمال في تصوير مادي للمرأة، قبل أن يُخلص الحديث عن علاقته بفتاته هذه وما مضت لهما من ذكريات. وهذا التمازج بين المشبه والمشبه به يؤكد المقولة التي تتجه إلى أن هذا النوع من الخروج عن السياق، ليس في حقيقته

(١) راجع: ب ٢ ف ٣: ز - الحشرات.

الباب الرابع، الفصل الثالث ===== المركب الفني

سوى تعبير فني عن المعنى الأساس^(١)، فهو يُعنى ها هنا بوصف الروضة؛ لأنه يريد القول: إن زينب مثلها بهاء وخصباً ورياً، كما يُعنى بوصف الرمال الغزيرة الندية؛ لأنه يريد القول: إن جسمها كذلك بضاضة ونعمة ولينا. وقد أخبر (الأمدي)^(٢): أن العرب إذا شَبَّهت أعجاز النساء بكثبان الرمل شَرَطَت فيها أن تكون ندية، وأن تكون ممطورة، فإذا وصفت الشعراء تلك الكثبان بالانهيال فإنما تقصد إلى تحرك أعجازهن عند المشي.

والشمس - كرموز المرأة الأخرى - من المشابهات النمطية لها عند الشاعر القديم، بل لعلها مدار تلکم الرموز قاطبة، لا سيما الغزال، فقد مضى ما كان من تصوير الساميين الشماليين للشمس في هيئة حسناء عارية، ثم ما جاء من ارتباط بينهما وبين الغزال^(٣). وشمس: صنم قديم، وعبد شمس سَمَّوا به، كما قيل، وأول من تسمى به (سبأ بن يشجب)^(٤). ومن أسماء الشمس عند العرب «الغزالة»، قيل: هي غزالة عند طلوعها، ويقال: طلعت الغزالة ولا يقال: غابت الغزالة، وقيل: الغزالة عين الشمس، وسموها بـ«المهاة» وأحياناً: بـ«الإلاهة». ولعل جعلهم للشمس قرناً - مثلما في هذه الأبيات - غير بعيد عن هذه العلاقة بين الشمس والغزال. ولئن كانت اللغة تحمل عن الشعوب الكثير من مفاتيح عاداتها ومعتقداتها وأسرارها، فإنها لتكفي مراجعة مبتسرة لأحد المعاجم اللغوية العربية ليحس المرء رابطاً وثيقاً كان يجمع بين: الشمس، والغزال، والمهاة، والمرأة. وربما كان هذا وراء وصف المرأة الدائم بالبُعد، حتى

(١) راجع: ب ٤ ف ١: أ - ٤ - الاستطراد.

(٢) انظر: المولدة: ٣٨٥/١، ٣٨٧.

(٣) راجع: ب ١ ف ١: د - ١ - ٤ - العناري والغزال.

(٤) انظر: ابن منظور: (غزل).

الباب الرابع، الفصل الثالث **=====** المركب الفني

جعل (ابن مقبل) (بيض الأنوق) أدنى منالاً من حبيته^(١)؛ فمن أسماء الشمس عند بعض قدماء العرب: (ذت بعدن) أو (ذات بعدان)، أي: «ذات البعد»^(٢)، وكذا وراء انخراطه في وصف بعض الظواهر الطبيعية، كذوبان الثلوج، وما يعقبه من سيول جارفة، وذلك بعد أن كان في حديث عن حبيته التي شبهها بالمهاة^(٣)، فمن أسامي الشمس عندهم أيضاً: (أثرت)، أي: «ذات الأثر»^(٤). بيد أن تلك الارتباطات العتيقة غالباً ما تقف في شعر ابن مقبل عند حدود تسرب الآثار الباهتة، التي تحوّلت إلى فنّ، ولم تعد تعكس اعتقاداً قائماً، حسبما يبدو، وإن ظل يردّها وفي وجدانه أصداً تلكم الأصول الغابرة، سواء أكان تلقاها عن أثر مباشر أم غير مباشر؛ وذلك أن عصر توليد الأساطير (Mythopoetic) كان قد انتهى.

وفي الجزء الأخير من هذه الصورة تصوير نفسي جميل لخجل تلك الحبيبة، حتى مع الحبيب نفسه، الذي تخاتله بنظراتها إذا غفل. ويستمدّ الشاعر من الطبيعة البكر البديل الذي يزيد اللوحة - من الوجهة الظاهرية - جمالاً وتعبيراً، إذ يشبه حركاتها بين ظهور واختفاء - وهي حركات نفسية في أصلها، تنبعث من الداخل قبل أن تكون لها مجالاتها الخارجية - يشبّوها بأشعة الشمس التي تتطالّل من خلال الضباب بين فينة وفينة. وليس هذا من طبيعة الخفر فيها فحسب، بل أيضاً لأنها لما تزل صبيّة غريرة الأتراب، كالشمس ساعة طلوع قرنها، أي: حينما تسمى بالغزاة.

وهكذا تداعت الصور، وكانت نقطة انطلاقها من طروق الطيف،

(١) راجع: ب - ١ - ٢ من هذا الفصل.

(٢) انظر: جواد علي: ٣٠١/٦. عن: Glaser 618, CIS, 541.

(٣) راجع: ب - ١ - ٣ من هذا الفصل.

(٤) انظر: جواد علي: ١٦٩/٦. عن: Handbuch, I, S.226.

الباب الرابع، الفصل الثالث **=====** المرحب الفني

الذهب ودراهمه الفارسية، فيكمل جمال المظهر المترف جمال مغرياتها الجسدية. وهو في هذا أيضاً يترسم المنهج ذاته، الذي سلكه من قبله الشعراء، تماماً كما كان يفعل حين يصور تكوين المرأة البدني، فنراه في البيت الأخير مثلاً يعيد قول (امرئ القيس) - مصوراً بريق الحلي على لبات صاحبه -^(١):

كَانَ عَلَى لَبَاتِهَا جَمْرٌ مَصْطَلٍ أَصَابَ غَضَى جَزْلاً وَكُفَّ بِأَجْذَالِ

غير أن (ابن مقبل) - كما فعل في صورة ماضية^(٢) - يأخذ اللوحة التقليدية، فيسعى حثيثاً إلى تزويقها، والإضافة إليها، حتى تبدو على درجة من الجدة والنضارة. ففي بيته هذا يجعل «جمر الغضى فوق النقا»، ليقابل به صفرة الذهب وبريقه على ناهدي موصوفته، ويحدد النسائم التي هبت عليه بأنها «الصُّبَا»، الآتية من السحاب العارض في الأفق، وأكثر ما يكون مع إقبال الليل^(٣)، وفي وصف هذا العارض بأنه متبسّم، أي يلمع فيه البرق، يورّي الشاعر بينه وبين (العارض المتبسّم) بمعنى الثغر، لكي يقابل به كذلك ثغرها المتبسّم الذي أجرى وصفه من قبل، ويعيّن الوقت بأنه «موهن» من الليل، حيث يكون الجمر أكثر توهجاً وإضاءة، هذا بالإضافة إلى ما في إياءته إلى الليل من جوّ رائق خاص، كان حريصاً على إضفائه على الصورة في سائر هذه الأبيات.

ب - ١ - ٩

أما علاقته بالمرأة فهي العلاقة الحسية المكشوفة، التي يوجزها بقوله^(٤):

لَهُوتُ بِهَا، وَالدَّهْرُ ضَافٍ قِنَاعُهُ عَلَيْنَا، وَلَمْ يَقْطَعْ لَنَا كَاشِحُ حَبْلَا

(١) ديوانه : ٢٩.

(٢) راجع : ب - ١ - ١ من هذا الفصل.

(٣) انظر : ابن دريد : وصف المطر : ٣١.

(٤) ديوانه : (٢٠/٢٠٦) = (ط . TÜREK : ٢٠/٨٥).

ب - ١ - ١٠

ويصور فئة أخرى من النساء في عصره، هن الحانيّات، من مطربات الحانات، والراقصات، وساقيات الخمر. فمثلاً: ينقل صورة إحدى الحفلات الليلية الصاخبة، التي أقيمت على رمال (خبت طحال)، وقد حضرها معه (كبيشة) كما يبدو، إذ يقول^(١):

ليت الليالي يا كُبَيْشَةُ لم تكن	إلا كليلتنا بخبت طحال
في ليلة جرت الثُّحُوسُ بغيرها	يَبْكِي على أمثالها أمثالي
بشنا بديرة يُضيء وجوهنا	دَسَمُ السَّلِيطِ على قَتيل دُبال
حتى انتشينا عند أذكن مُترع	جَحَلِ أَمْرٍ كُرَاعُهُ بِعِقَال
نما تُعْتَقُ في الدُّنَانِ كأنها	بشفاو ناطلها ذبيح غزال
وغناء مُسمِعة جَرَزَتْ لَصَوْتها	ثوب، وَلَذَّةُ شاربٍ وفضال
صدحت لنا جِداء تَرْكُضُ ساقها	عند الشُّرُوبِ بِجَامِعِ الخُلُخَال
فُضْلاً، تُنازِعُها المَحَابِضُ صَوْتها	بأَجَشٍّ لا قَطْعٍ ولا مِضْحَال
فإذا وذلك يا كُبَيْشَةُ لم يكن	إلا كحَلَمَةٍ حالمٍ بِخَيَال

والغريب أن يحضر الشاعر مثل هذا المجلس برفقة كبيشة؛ التي قيل: إنها كانت زوجته^(٢)، مع ما يديه من إعجاب بهذه المغنية الراقصة، ولهفة عليها، حتى عبّر عن ذلك بجزّ ثوبه لها من طربه ونشوته، وكأنها كانت تراقصه. فلئن صح أن (كبيشة) كانت زوجته، وأنها قد حضرت هذا المكان معه، فإن ذلك ليدل على جوّ من الحرية، لا يتفق وما قد يتصوره المرء عن المجتمع العربي في تلك الأيام. إلا إذا كان وراء الصورة ما لا تفصح عنه الأبيات، كأن يكون

(١) م.ن: (٢٥٧-٢٥٩/١١-١٩) = (ط. TÜREK : ١٠٥/١١-١٩).

(٢) راجع: المدخل: أولاً: ب - ١.

الباب الرابع، الفصل الثالث = المركب الفني

ذلك المجلس من قبيل الدعارة الطقسية، ذات الوظيفة الدينية في المعبد الجاهلي^(١). مهما يكن، فإن في الأبيات تسجيل صورة نابضة بواقع الحياة التي عاشتها الجزيرة العربية في فترة ما قبل الإسلام. وقد تمّ الكلام حول هذه الصورة وغيرها، مما يمثل واقع الغناء والقيان في ذلك الزمان^(٢).

ب - ١ - ١١ :

ويتسم تصويره للأطعان بالسرد القصصي، نحو قوله^{(٣)(٤)(٥)}:

- ١- تأمل خليلي هل ترى من ظعائن
- ٢- فقال أراها بين تيزاك موهناً
- ٣- وقد أفضلت عيني على رأي عيني
- ٤- تحمّلن من جنان بعد إقامة
- تحمّلن بالعلياء فوق إطان
- وطلحام إذ علم البلاد هداي
- وقطّع إلحاق الحداة قراني
- وبعد عناء من فؤادك عاني

(١) راجع: ب ١ ف ١: د - ١ - ٤.

(٢) راجع: م. ن: ب - ١.

(٣) ديوانه: (٣٣٨-٣٤٣/١١-٢٣) = (ط. TÜREK: ١٣٨/١١-١٧، والملحق: ١٥٦/١٢٧-١٣١، والبيت (١٢): غير مذكور).

(٤) ظعائن: جمع ظعينة، وهي المرأة مادامت في هودجها، فإذا لم تكن فيه فليست بظعينة. (انظر: الجوهري: (ظعن))
العلياء: موضع تلقاء ذات الجوار. (انظر: البكري: ما استعجم: ٥٠٩). ويذكر الشاعر هنا أنه فوق إطان، وروي: «إضان»: (بالضاد)، وهو بلد وراء القلج. (انظر: م. ن: ١٦٥)، وقال: «هكذا صح عن (أبي عبيدة)، قال (الأصمعي): لا أدري هل هو إضان أو إصان؟»، ورواه (الزغشري: الأمكنة: ١٨): «إضان»، و«إطان»، وكذا (الحموي: البلدان: (إضان)، و«إطان»)، ورواه عن شعر (للأعشى): «إطار»: (بالراء)، وقال: «لا أدري أهو تصحيف أم هو موضع آخر؟». وذكر (الهمداني: ٢٦٤) إطاراً في ديار (بكر)، مع تهمد، وجبل الأمرار، ورم، وجنباء. وقال (ابن خميس: اليامة: ٨٨/١): «لا أعلم في هذا الوقت علماً يحمل هذا الاسم باليامة». وتبرك موضع في ديار (بني فقس)، (انظر: البكري: م. ن: ٣٠١-٣٠٢)، وذكر (الحموي: م. ن: (تبرك)) أنه موضع بحذاء تعشار، وقيل: ماء (بني العنبر)، وقيل: من بلاد (عمرو بن كلاب) فيه روضة، وحكي أنه من بلاد (بني عمير)، وقيل: ماء بناحية المزوت، (بني نمير)، ولا يزال معروفاً باسمه، وهو غرب نفود (قنيقة) أو (الغزير) - رملة (الوركة) قديماً - بجانبه جيب صغير، بل صحراء الجيلة، شرق (القويعة)، يمرّه طريق (ضرمي) (القويعة)، ويتبع إدارياً القويعة. (انظر: ابن خميس: م. ن: ١٩٨/١)، و(ابن جنيد: ٢٤٧/١-٢٤٨). موهن: نحو من منتصف الليل، وقيل: بعد ساعة منه. (انظر: ابن منظور: (وهن)). وطلحام: سبق تحديده: (راجع: ب ٢ ف ١: أ- الجبال). أفضلت عيني: أي كانت أفضل في إحصار الظعائن من عين ذلك الخليل. وفي (ط. عزة حسن): «عيني على عيني»، وهذا ينكسر الوزن، فأخذنا ما في (ط. TÜREK)، ولم يذكر أي منها أي اختلاف في الأصل =

الباب الرابع، الفصل الثالث المركب الفني

- ٥- على كُلِّ وَخَّادِ اليدين مُشَمِّرٍ
٦- كَسَوْنَ السَّيْلِيلَ كُلَّ أَدْمَاءِ حُرَّةٍ
٧- وَكُلَّ رَبَاعٍ أَوْ سَدِيسٍ مُسَدِّمٍ
٨- [سَلَكْنَ لَكِيزاً بِالْيَمِينِ، وَلَوْزَةً
٩-] وَأَوْقَدْنَ نَاراً لِلرَّعَاءِ بِأَذْرَعِ
١٠- [فَصَبَّحْنَ مِنْ مَاءِ الْوَحِيدَيْنِ نَقْرَةً
١١-] وَأَصْبَحْنَ لَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ لَيْلَةِ السُّرَى
١٢- [وَعَرَّسْنَ وَالشُّغْرَى تَغُورُ كَأَنَّهَا
١٣-] أَتَاهُنَّ لَبَانٌ يَبِيضُ نَعَامَةً
كَانَ مِلَاطِينُهُ ثَقِيفُ إِرَانِ
وَحَمْرَاءُ لَا يَخْلِي بِهَا جَلَسَانِ
يَمُدُّ بِذِفْرَى حُرَّةٍ وَجِرَانِ
شِبَالاً، وَمُقَضَّى السَّيْلِيلِ ذِي الْغَدْيَانِ
سَبَالاً وَشَيْحاً غَيْرَ ذَاتِ دُخَانِ
بِمِيزَانِ رَعْمٍ إِذْ بَدَأَ ضَدَوَانِ
لِذِي الشُّوقِ إِلَّا عُقْبَةَ الدَّبْرَانِ
شِهَابٌ غَضَى يُزْمَى بِهِ الرَّجَوَانِ
حَوَاهَا بِذِي اللَّضِيِّينِ فَوْقَ جَنَانِ

فيستبع خطوات أولئك الركب، وأماكن ارتحالهم، ونزولهم، واصفاً
طريقهم، وإبلهم، محدداً الوقت الذي تحركوا فيه، في سلسلة يربط حلقاتها

= المخطوط. إلحاق الحداة: أي سرعتهم وتلاحق سيرهم. (انظر: ابن منظور: (الحق)). قرأني: صلتني، أي أنهم مضوا
سريماً فانقطعت صلة النظر إليهم. تحملن: يرهق الطعائن، أي ارتحلن. وجئان: موضع، وهو: جبل أو واد بنجد،
وكان من منازل (الخضر) من (مخارب)، وكان به منزل (كأس) صاحبة (صخر بن الجعد الحضري). (انظر: الحموي:
م. ن: (جنان))، وقد يكون (جنان) هنا هو نفسه (جنان)، الذي سيذكره في آخر هذه الأبيات (بنون غير مشددة)
وروي في هذا البيت: «جئان»: موضع في ديار بني عَقِيل، (انظر: البكري: م. ن: ٣٦٣)، وروي: «جئان»:
(بالحاء المهملة)، (انظر: الحموي: م. ن: (جئان)). حان: أي معن، كما يقال: شعرٌ شاعرٌ. (انظر: ابن منظور:
(عنا)). رباع: أي بعير رباع، وهو الذي طلعت رباعيته، وذلك إذا دخل في السنة السابعة. والسديس: سته التي
بعد الرباعية، وذلك في السنة الثامنة. (انظر: الأصمعي: الإبل: ٧٦-٧٨)، و(الجوهري، وابن منظور: (ربيع)،
(سدس)). والمستم: من فحول الإبل، والسليم: الذي يُرَغَّب في فحلته، فيحال بينه وبين الألف، ويُقَيَّد إذا هاج
فيرعى حوالى الدار، وإن صال لجعل له حجام يمنعه عن فتح فمه، «ويقال للبعير إذا دبر ظهره فأعفى عن القتب
حتى صلح دبره: مسدّم أيضاً»: (تهذيب الأزهري: ٣٧٥/١٢)، ولعل المعنى الأخير أقرب إلى بيت الشاعر؛ لأنه
يدل على مزاولته للترحال. والذفرى: الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن، وهما ذفريان. (انظر: الجوهري،
وابن منظور: (ذفر)). حُرَّة: أي حسنة أسيلة، أو أنه يعني: حُرَّة الذفرى، وهي: موضع بحال القرط، والحُرَّة:
الأذن أيضاً. (انظر: الجوهري، والزنجشري: الأساس، وابن منظور: (حور)). والجيران: من البعير مقدم عنقه من
مليحه إلى منحوره. (انظر: الجوهري: (جرن)). أي: أن تلك الأباغر تمتد أعناقها، إشارة إلى سرعتها. و(في ترتيب
الآيات ٩-١٣) اختلاف بين المحققين؛ فالبيت (٩) هنا هو (١٢) في (ط. TÜREK)، و(١٠) هو (٩) هناك،
و(١٢): لم يذكره، و(١٣) هو (١٠).

الباب الرابع، الفصل الثالث **المركب الفني**

بالحوار أنا، وبتلاحق الأفعال أنا، فتكاد جميع الأبيات تبتدى بفعل، ينقل حدثاً من أحداث هذه الصورة: «تَحْمَلَن»، «كسُون»، «سَكَلَن»، «أوقَدَن»، «صَبَّحَن»، «أصبحَن»، «عَرَّسَن»، «أَتَاهَن»، إضافة إلى الأفعال الأخرى المبثوثة في ثنايا الأبيات. وهذا كان من وراء إشاعة الحيوية في تضاعيف الصورة. وهو في ذلك لا يفتأ يلحّ على تقصي التفاصيل الجزئية، من وصفٍ للمطايا: القوية، السريعة، وألوانها، وأسنانها، وهيئاتها، وعنايةً بأحوال الراحلين: في المنزل، والمأكَل، والمشرب، إلى غير ذلك، مما شكّل هذا الشريط الواقعي الحيّ، الذي تكاد العين تشهده في هذه الأبيات. وفي طيات هذا القلق الواقعي قلقٌ روحيّ، يتركز في البيت الخامس، إذ يشبه أكتف إبل الظعن بتوايت الموتى، وهو تشبيه تعاوره الشعراء العرب قديماً؛ وكأنها عبّروا به عن المصير المجهول الذي يتهدد الرحلة، وما يساورهم من إحساس بآلم الفرقة، حتى كأن الرحلة صارت والموت سواء^(١).

ولا يغيب عن المقطع المتصل بتأمل الظعن، ما جاء في صورة سلفت^(٢)، من انسراب الأثر النفسي إلى لغته التعبيرية؛ فمع أن عبارة «تأمل خليلي» كانت قد أصبحت لازمة تقليدية في الشعر العربي القديم، كرديفها «تبصّر خليلي»، إلا أنها عند (ابن مقبل) تمسّ وتراً نفسياً خاصاً، لما كان من عَوْره ثم عماه؛ ولذلك ينزع في البيت الثالث منزعاً تعويضياً وهو يزعم إفضال عينه - ولا يثني - على عين خليله.

وفي قصيدة أخرى يصور موقف الفراق ومعاناته أصدق تصوير وأبلغه حين

(١) وانظر: أبا سليم: ١٠٤/١ - ١٠٥.

(٢) راجع: ب - ١ من هذا الفصل.

الباب الرابع، الفصل الثالث = المرحب الفني

يقول - وقد تنازعها معه غير شاعر، منهم (جران العود النميري) - (١)(☆):

- | | |
|---|--|
| ١- بان الحليطُ فما للقلبِ مَعْقُولُ | ولا على الجيزةِ الغادينَ تَغْوِيلُ |
| ٢- أما هُم فَعُدَّةُ ما نُكَلِّمُهُم | وهي الصديقُ بها وَجْدٌ وَتَحْبِيلُ |
| ٣- كأنني يومَ حَثَّ الحاديانِ بها | نَحْوَ الإِوانَةِ بالطاعونِ مَثْلُولُ |
| ٤- يومَ اِرْتَحَلْتُ بِرَحلي دونَ بَرْدَقَتِي | والقلبُ مُسْتَوْهِلٌ بِالْبَيْنِ مَشْغُولُ |
| ٥- ثم اغْتَرَزْتُ على نَضْوِي لأَبْعَثُهُ | إِثْرَ الحُمُولِ الغَوادي وهو مَعْقُولُ |
| ٦- فاستعجلتُ عِبْرَةَ شَفَواءٍ، فَحَمَّها | ماءٌ، ومالَ بها في جَفْنِها الجُولُ |
| ٧- فقلتُ: ما الحُمُولِ الحَيُّ قد خَفِيتُ | أَكَلٌ طَرَفِي، أمْ غَالَتْهُمُ الغُولُ؟ |
| ٨- يَخْفَوْنَ طَوْرًا، فأبكي، ثم يَرْفَعُهُم | الُ الضُّحَى والهَيْلَاتُ المَراسيلُ |
| ٩- تَخْذِي بِهِم رُجْفُ الأَلْهي مُلَيَّتُهُ | أظْلَاهُنَّ لأَيْدِيَهُنَّ تَسْعِيلُ |
| ١٠- وللحُدَاةِ على آثارِهِم رَجَلُ | وللسرابِ على الحِزَانِ تَبْغِيلُ |

(١) ذيل ديوانه: (٣٧٤-٣٧٨/١-١٢) = (ط. TÜREK: لم تذكر).

(☆) الحليط: الصديق المخالط، والمعقول: العقل، وقوله: ما للقلب معقول: أي أنه لا يعقل شيئاً لوجوده وحزنه على الراحلين. و(انظر: السكري: ديوان جران: ٣٤-٣٥). الإوانة: من مياه (بني عُقَيْل) بنجد، وهي في بلاد (المضجع) - المضجع حالياً - قرب الدخول. (انظر: الحموي: البلدان: (الإوانة))، و(ابن جنيدي: ٨٢٤/٢). متلول: مصروع. (انظر: السكري: م. ن: ٣٥). مستوهِل: فزع. وفي (الأسود الغندجاني: الإصلاخ: ١٢٥): «والعقل مُتَلِّة والقلب مشغول». اغترزت: أي وضعت رجلي في الغرز، وهو ركاب رجل البعير، والضو: الذي أنضاه السفر. لأبعثه: لأحركه للسير. والحمول: مطايا الرحيل. معقول: مشدود بالعقال، أي أنه لم يجلل عقاله لانشغال باله. وفي (م. ن): «ثم انصرفت إلى». وقدرة (١٢٥-١٢٦) على (النميري: معاني أبيات الحماسة: ١٦٨) في قوله: إن الوجه أن يكون هذا البيت متقدماً على سابقه، بقوله: «ليس في البيتين تقديم ولا تأخير، وإنما أي أبو عبدالله في ذلك من حيث توهم أن معنى ارتحلت سرت... ولم يدرك أن الارتحال هاهنا شد الرحل على ظهر البعير»، وقد درى النميري أن الارتحال يأتي بمعنى شد الرحل، ولكن الرواية التي ذكرها: «ثم انصرفت على نضوي...»، وقد قال: «وقد روى قوم: «ثم اغترزت على غرزي لأبعثه»، وإذا روي كذا صحح النظام، و«الغرز»: ركاب الرحل، ويكون قوله: «ارتحلت»، أي شددت عليه رحله: (١٦٩). شعواء: كثيرة متفرقة. فحمها: دفع بعضها بعضاً لتزاورها. والجول: جانب العين. (انظر: السكري: م. ن: ٣٥). الأل: السراب، وقيل هو ما تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخص، وليس هو السراب. (انظر: الجوهري، وابن منظور: (أول)). والهيلات: جمع هيلة، وهي الناقة الضخمة، والمراسيل: السراع، جمع مرسال. (انظر: السكري: م. ن: ٣٦). تخذي: أي تسرع من الوخذ، وهو ضرب من السير، ويكون يرمي القوائم في سرعة وسعة خطو، كمشي النعام. (انظر: الجوهري: (وخذ)). رجف الألهي: أي الإبل التي ترجف أليها في سيرها من السرعة وشدة السير والألهي: جمع لحي، =

الباب الرابع، الفصل الثالث المركب الفني

١١- حتى إذا حالت الشَّهْلَاءُ دُونَهُمْ واستَوْقَدَ الحُرُّ قالوا قَوْلَهُ: قِيلُوا

١٢- واستقبلوا وادياً جَزْسُ الحَمَامِ بِهِ كأنه نَوْحُ أَنْبَاطِ مَشَاكِيلِ

فقد بلغ به الدهش وشتات الذهن أن جعل الرجل على جملة قبل البرذعة، ثم ركبهُ وأثَّره للسير وهو معقول. وفي هذا تمثيل حيّ صادق معبر، لا يكون مثله، لما انتابه ساعة الفراق من الطيش والدهش وشغل القلب بالبين^(١)، حتى لكأنه متلول بالطاعون، يراقبهم كئيباً، وهم يسبحون في بحر من السراب، فيبكي كلما خفيت عنه شخصهم. وقد أبدع في نقل حركة الراحلين، وردة فعلها النفسي عليه، إذ تبدى في حركاته وتصرفاته العشوائية. وليس وراء هذه الحالة إلا صديقه تلك التي بها وجده وتخيَّله، فصداقتها فقط هي ما يربطه بأولئك القوم، أما هم فعُدَّة ما يكلمهم. ثم يسوق، في بقية القصيدة، وصفاً لعلاقاته بالنساء، وما أورثته صبايته بهن من الآلام، مزاجاً في هذا بين الصفات الجمالية في المرأة وما يقابلها من جمال الطبيعة، في صورة تكاد تستقطب كل ما تقدم الكلام عليه من رموز المرأة، وأوصافها المثالية النمطية، عند الشاعر القديم، فيقول^{(٢)(٣)(٤)}:

واللحيان: حائطا الفم، وهما العظمان اللذان فيها الأسنان من داخل الفم من كل ذي لَحْي: (ابن منظور: (لحي)). والملئحة: النوق الشداد. وقوله: «أظلمن لأيديهن تنميل»: أي صار ظل كل شيء تحته، كناية عن السير في الهاجرة. (انظر: السكري: م.ن). زجل: أي صوت مرتفع بالغناء هاهنا. والحزان جمع الحزير، وهو ما غلظ من الأرض. والتبجيل: الاضطراب والسرعة في الحركة، كما يبجل البعير في السير. (انظر: م.ن). والشهلاء: من مياه (بني عمرو بن كلاب)، وفي الشهلاء روضة معروفة إلى اليوم، والشهلاء في هذا العهد تدعى: (الشَّهْلَا). أبرق كبير، وعنده رَسْمٌ ماء يسمى: (شَهْلَان)، في حد بلاد المضجع - المضجع حالياً - مما يلي بلاد (عقيل)، شرقي (عرق سيم)، وفي جانب أبرق الشهيلا، في الروضة المذكورة، يستقر سيل وادي (الذبي)، وهو في بلاد قبيلة (المقطة) من (عتيبة)، والشهلاء قرية من (الإوانة) السابق ذكرها في البيت (٣)، وهما تابعتان لإمارة (عفيف)، واقعتان جنوباً عنها. (انظر: الحموي: م.ن: (الشهلاء))، و(ابن جنيد: ٢/٨٢٣-٨٢٤). قيلوا: من القيلولة، وهي النوم في الظهيرة. (انظر: الجوهري: (قيل)).

(١) انظر: الخالدين: ٥٩/١، والأسود القندجاني: الإصلاخ: ١٢٦.

(٢) ذيل ديوانه: (٣٧٩-٣٨٩/١٣-٤٥) = (ط. TÜREK: الملحق: ١٤٧-١٤٩/٦٥-٧٧، والبقية لم تذكر)

(٣) الصباية: رقة الحنين والشوق في الهوى. والبيض: النساء البيض. المراكيل: جمع هَزَكُولَة، وهي المرأة العظيمة الوركين، الضخمة الخلق. (انظر: السكري: ديوان جران: ٣٦). وحولان الوشاح: كناية عن تحول الخصر، وعدم

الباب الرابع، الفصل الثالث ===== المرحب الفني

- ١٣- لم يَبْقَ من كِبْدِي شَيْئاً أَعِشْ بِهِ
 ١٤- من كُلِّ بَدَاءٍ فِي الْبُرْدَيْنِ يَشْفُلُهَا
 ١٥- مَنْ يَجُولُ وَشَاحَا إِذَا انْصَرَفَتْ
 ١٦- يَزِينُ أَعْدَاءَ مَثْنِيهَا وَلَبَّتْهَا
 ١٧- ثَمَرُهُ عَطْفَ الْأَطْرَافِ ذَا غُدَرٍ
 ١٨- هَيْفُ الْمُرْدَى رَدَاخٌ فِي تَأْوِدِهَا
 ١٩- كَانَ بَيْنَ تَرَاقِيهَا وَلَبَّتْهَا
 ٢٠- تَشْفِي مِنَ السَّلِّ وَالْبِرْسَامِ رِنَقَتُهَا
 ٢١- تَشْفِي الصَّدَى، أَيْنَا مَالُ الضَّجِيعِ بِهَا
 ٢٢- يَصْبُو إِلَيْهَا، وَلَوْ كَانُوا عَلَى عَجَلٍ
 ٢٣- تَسْبِي الْقُلُوبَ، فَمِنْ زَوَارِهَا دَنَفٌ
 ٢٤- كَانَ ضَحَكَتَهَا يَوْمًا إِذَا ابْتَسَمَتْ
 ٢٥- كَأَنَّهُ زَهَرٌ جَاءَ الْجَنَّةُ بِهِ
 ٢٦- كَأَنهَا حِينَ يَنْضُو النَّوْمُ مِفْضَلَهَا
 ٢٧- أَوْ مُرْنَةٌ كَشَفَتْ عَنْهَا الصَّبَارَ هَجَاً
 ٢٨- أَوْ بَيْضَةٌ بَيْنَ أَجَادٍ يَقْلِبُهَا
- طُولُ الصَّبَابَةِ وَالْبَيْضُ الْهَرَائِيلُ
 عَنْ حَاجَةِ الْحَيِّ عُلَامٌ وَتَحْجِيلُ
 وَلَا تَجُولُ بِسَاقِيهَا الْخَلَائِلُ
 مُرَجَّلٌ مُنْهَلٌ بِالْمِسْكِ مَغْلُولُ
 كَأَنَّهُ عَنَاقِيدُ الْقُرَى الْمِيلُ
 تَحْطُوطَةُ الْمَثْنِ وَالْأَحْشَاءُ عُطْبُولُ
 جَمْرًا بِهِ مِنْ نُجُومِ اللَّيْلِ تَفْصِيلُ
 سَقَمٌ لَمَنْ أَسْقَمَتْ دَاءٌ عَقَابِيلُ
 بَعْدَ الْكَرَى، رِبْقَةٌ مِنْهَا وَتَقْبِيلُ
 بِالشَّعْبِ مِنْ مَكَّةَ، الشُّبُّ الْمَثَاكِيلُ
 يَفْتَدُ آخَرَ دُنْيَا، وَمَقْشُولُ
 بَرْقٌ سَحَابُهُ غُرٌّ زَهَالِيلُ
 مُسْتَطَرَفٌ طَيِّبُ الْأَرْوَاحِ مَطْلُولُ
 سَبِيكَةٌ لَمْ تُنْقَضْهَا الْمَثَاكِيلُ
 حَتَّى بَدَأَ رَيْقٌ مِنْهَا وَتَكْلِيلُ
 بِالْمُنْكَبِينَ سَخَامُ الزَّفِّ إِجْفِيلُ

جولان الخلاخيل: كناية عن ارتواء الساقين. التراقي: جمع ترقوة، والترقوتان: عظمتان مشرفتان في أعلى الصدر، من رأس المنكين إلى طرف ثغرة النحر. (انظر: السكري: م. ن: ٣٧). واللبة: المحر، وموضع القلادة من الصدر. (انظر: الجوهري: (لب)). شبه ما على هذه المرأة من السموط والعقود بالجمهر، وشبه الدر الذي فيها بنجوم الليل. (وانظر: السكري: م. ن). دنف: قد اخشاه العشق. يعتد آخر أيامه: أي أنه في آخر رمق. (انظر: السكري: م. ن: ٣٨). المزنة: السحابة البيضاء. (انظر: الجوهري: (مزن)). والرهج: الثبار. والرقيق: أول السحاب. والتكليل: تبسم البرق فيه. (انظر: السكري: م. ن: ٣٩). أجاد: جمع جحد، وهو المكان الغليظ فيه صخور لا يبلغ أن يكون جبلا. والسخام: من الريش الأسود اللين. والزف: صفار الريش. (انظر: الجوهري: (زف)). والإجفيل: الذي يسرع إذا ذهر، أي: ظليم - وهو ذكر النعام - أسود الريش ناعم. (انظر: السكري: م. ن). يغشى الندى: أي يمشاه على البيضة. يوليها مقاتله: أي: صدره ويطنه. (انظر: الزنجشري: الأساس: (قتل)). ترجيل: ارتفاع، أي أنه يجعل صدره يليها ويطنه لتلا يصيبها مطر حتى تطلع الشمس. (انظر: السكري: م. ن: ٣٩). زغب، شعر، =

- ٢٩- يَخْشَى النَّدَى، فَيُولِّيْهَا مَقَاتِلَهُ
 ٣٠- أو نَفْجَةً من إِرَاحِ الرَمْلِ أَخَذَهَا
 ٣١- بِشُقَّةٍ من نَقَا العَرَافِ يَسْكُنُهَا
 ٣٢- قَالَتْ لَهَا النَّفْسُ: كُونِ عِنْدَ مَوْلِدِهِ
 ٣٣- فَالْقَلْبُ يَغْنَى بِرَوْحَاتِ تَفْرِعِهِ
 ٣٤- تَعْتَادُهُ بِفَوَادٍ غَيْرِ مُفْتَسِمٍ
 ٣٥- حَتَّى احْتَوَى بِكَرْهٍهَا بِالْجَوِّ مُطَرِّدُ
 ٣٦- شَدَّ الْمَاهِضِ مِنْهُ كُلَّ مُنْصَرَفٍ
 ٣٧- لَمْ يَبْقَ مِنْ رَاقِبٍ طَارَ النَّسِيلُ بِهِ
 ٣٨- كَأَنَّمَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَزُبُرِهِ
 ٣٩- كَالرُّمَحِ أَرْقَلَ فِي الْكَفَيْنِ وَاطْرَدَتْ
 ٤٠- يَطْوِي الْمَفَاوِزَ غِيْطَانًا، وَمَنْهَلُهُ
 ٤١- لَمَّا ثَغَا الثُّغْوَةُ الْأُولَى فَأَسْمَعَهَا
 ٤٢- كَادَ اللَّعَاعُ مِنَ الْحَوَازِنِ يَسْحَطُهَا
 ٤٣- تُذْرِي الْخَزَامَى بِأُظْلَافِ مَخْذَرَةٍ
 ٤٤- حَتَّى أَتَتْ مَرِيضَ الْمُسْكِينِ تَبْحَثُهُ
 ٤٥- بَحْثَ الْكَعَابِ لِقُلْبٍ فِي مَلَاهِبِهَا
- حتى يُوافي قَرْنَ الشَّمْسِ تَرْجِيلُ
 عَنِ إِلْفِهَا وَاضِحُ الْخَدَّيْنِ مَكْحُولُ
 جِنُّ الصَّرِيمَةِ وَالْعَيْنُ الْمَطَافِيلُ
 إِنَّ الْمُسْكِينِ إِنْ جَاوَزَتْ مَاكُولُ
 وَاللَّحْمُ مِنْ شِدَّةِ الْإِسْفَاقِ مَخْلُولُ
 وَدِرَّةٌ لَمْ تَخَوَّنْهَا الْأَحَالِيلُ
 سَمِعَتْ أَهْرَتْ الشُّدْقَيْنِ زُهْلُولُ
 مِنْ جَانِبَيْهِ، وَفِي الْخُرْطُومِ تَسْهِيلُ
 عَلَى قَرَا مَثْنِهِ إِلَّا شِمَالِيلُ
 مِنْ صَبْغِهِ فِي دِمَاءِ الْقَوْمِ مِنْدِيلُ
 مِنْهُ الْقَنَاءُ وَفِيهَا هَلْذَمْ غُولُ
 مِنْ قُلَّةِ الْحَزَنِ أَحْوَاضُ عَدَامِيلُ
 وَدُونُهُ شُقَّةٌ: مِيلَانِ أَوْ مِيلُ
 وَبِخَرْجٍ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ
 وَوَقْعُهُنَّ إِذَا وَقَعْنَ تَحْلِيلُ
 وَحَوْلَهَا قِطْعٌ مِنْهُ رَعَابِيلُ
 وَفِي الْيَدَيْنِ مِنَ الْحِنَاءِ تَقْصِيلُ

= يريد زغب اللذب، والنسيل: ما سقط من شعره. (انظر: الجوهري: (نسل)). قرا منه: ظهره. شمائل: بقايا متفرقة. (انظر: السكري: م. ن: ٤١)، و(ابن قتيبة: المعاني: ١٨١-١٨٢). المفاوز: جمع مفازة، وهي الصحراء المهلكة، سميت بذلك تفاؤلاً بالسلامة والفوز. (انظر: الجوهري: (فوز)). والغيطان: المطمئن من الأرض. منهله: مشربه. الحزن: الغليظ من الأرض، وقلة الحزن: أعلاه، يريد أن منهله في قمة جبل. عداميل: قديمة، والواحد: عَدْمِيل. (انظر: السكري: م. ن: ٤١)، و(الجوهري: (عدم)). تذرِي الخزامى: أي أنها في عدوها نحو ولدها تركض الخزامى، وهو خيرى للبتر. (السكري: م. ن: ٤٢). والمخزرة: المهددة. وفي (جران القود: ٤٢): «إذا وَقَعْنَ» (بتشديد القاف). تحليل: هين يسير، كمن يكتفي بفعل ما يحل به اليمين. أي أن تلك البقرة الأم من شدة سرعتها إلى صغيرها تكاد لا تقع قوائمها على الأرض. و(انظر: السكري: م. ن).

الباب الرابع، الفصل الثالث **المركب الفني**

فهذه الصورة يتداخل فيها جمال المرأة بمظاهر الطبيعة، وتختلط الصفات الحسية بالرموز الفنية، فتبدو المرأة بمقاييسها التقليدية: نافرة الجيد والصدر، هيفاء مخضرة، خدلة القصب، رداحاً، مصقولة المتن والأحشاء، تجسد المثال الذي تحدث عنه (الأمدي)^(١)، حينما قال: إن «من عادة العرب أنها لا تكاد تذكر الهيف وطبيّ الكشح ودقة الخصر إلا إذا ذكرت معه من الأعضاء ما يستحب فيه الامتلاء والري والغلظ». وهي أيضاً: ممسكة الغدائر، حالية، بديعة المسم، عذبة الريقة والمقبل، طيبة الأنفاس، فيها شفاء للعليل، وريّ لصدى الضجيج، معزّاه كالسيكة الوافية، أو المزنة العارضة، أو بيضة النعام المحتضنة، أو المهابة الأم الخاذلة، يحشد لها كل نعوت الجمال ورموزه، في لوحة متناسقة التكوينات والألوان، مفصلة وفق مقتضى المثال الحسي: بيضاء، يزين صدرها جمر العقود ونجوم الدر، ضحكاتها برق، سحائبه غرّ، من ثغر كأنه زهر مستطرف مطلول، بياضها سيكة، أو مزنة، أو بيضة، أو نعجة خلفها صغيرها الأبيض الخدين، فالبياض لون يغلب على هذه اللوحة، تطالعه في معظم زواياها، وهو يجعل إزاءه من الألوان ما يزيده جمالاً، كسواد الشعر يزين متني المرأة، وسنا حمرة الحلي وصفرتها وبياضها، تلمع فوق صفحة صدرها.

وبالإضافة إلى الألوان تظهر الحركة، في: انشغال المرأة عن حاجة أهلها بالحناء والتحجيل، وفي الوشاح الجوّال، والشعر الجعد المائل، وتأودها المثل، وتمايل الضجيج بها، والمفضل المنصوّ، والمزنة المكشّفة بالصّبا، التي بدا منها الرّيْق والتكليل، والبيضة المقلّبة بمنكبي الظليم، ثم في قصة المهابة ووليدها مع الذئب، التي تنبض بالدرامية القصصية، بما فيها من عناصر الإثارة والمفاجأة، حيث ينقل مشهداً مأساوياً حثياً بارعاً، توفّر على مختلف العوامل الفنية في

(١) الموازنة: ١٤٩/١.

الباب الرابع، الفصل الثالث **المرحّب الفني**

القصة، فيمثل الأم في غاية الإشفاق على صغيرها، الذي يظهره في أضعف ما يكون، ويمثل الذئب في أبشع هيئة واشرس مسلك، وبرغم ما يصوره من رعاية الأم طفلها، فقد وقع ما كانت تتوقع وتحذر، فافترسه الذئب، فكادت تموت غصة عليه، لما سمعت صيحته الأولى، فما كان منها إلا أن طارت نحوه، لا تلوي على شيء، ولكن يا لفاجعتها، لم تجد إلا بقايا من أشلائه ممزقة متناثرة.

وهذه المأساة - التي يبت فيها مشاعره الإنسانية - لا تحكي مشهداً واقعياً، كان الشاعر يشاهده في الطبيعة فحسب، بل لقد توصل بها أيضاً للحديث عن المرأة الأم، مثلما فعل في صور سالفه، ولذا فقد توصل إلى قصة المهابة عبر المرأة، ليعود في النهاية إلى المرأة الكعاب عبر المهابة. وهو في جميع أجزاء هذه (الصورة/ القصيدة) مسكون بهاجس فقدان، فقدان الحبيبة الطاعنة مع الأعداء، يقابله فقدان الأم طفلها الذي أكله الذئب، ثم فقدان الكعاب قلبها الذي أضاعته في ملاعبها. وهذه الرابطة القوية، التي تبدو بين المرأة والمهابة، تأتي هنا لتؤكد على أن الشاعر لا يستطرد في وصف (المشبه به) إلا ليفتنّ في تصوير (المشبه) بطريقة آخر غير مباشر.

ومادامت المرأة بمثل هذا الفتون، فقد حقّ لها أن تستصبي حتى الشيب المثاكيل بمكة، ولو كانوا على عجل، وهذا من (الإغراق) في التخيل، الذي لا يكون ممكناً في العادة، وإن كان غير ممتنع عقلاً، وهو من النوع الذي قبله البلاغيون والنقاد، بل لقد أثنى (الخالديان)^(١) على هذا الإغراق ثناء حارّاً، واستجاده على كل ما عُمل في هذا المعنى، ووصفاه بأنه أشد منها إغراقاً،

(١) انظر: ٦٠/١.

الباب الرابع، الفصل الثالث المرحّب الفني

وقالاً^(١)(٥٢):

«وقوله: «يرنو إليها ولو كانوا» البيت، [نهاية في معناه، فهو] قد جمع محاسن كثيرة؛ لأنه [قال]: «يرنو إليها ولو كانوا على عجل»، فجعل العجلان وغير العجلان في النظر إليها بمنزلة واحدة. ثم قال: «بالشعب من مكة»، أي أنهم في الحرم، ومن كان في الحرم كان خاشع القلب غاضّ الطرف. ثم قال: «الشَّيب»، والأشيب قلماً يلتفت إلى شيء من اللهو، من جهات، أما إحداها فلما مضى من عمره، والأخرى أن الأشيب أتقى من الشاب، وأخرى أن الأشيب يستحي من الغزل أكثر مما يستحي الشاب. ثم قال: «المثاكيل»، والثاكيل يشتغل بشكله عن النظر إلى الحسن والقبح، لا سيما إذا كان [شائباً]، فقد يش من الولد لكبره وعلو سنّه...».

ب - ٢ - الطبيعة :

لعله قد اتضح مما تقدم مقدار استفادة الشاعر من مظاهر الطبيعة في رسم صورته، وله صور أخرى أفردتها للطبيعة، وأهمها: صورة الناقة، والثور الوحشي، وحمار الوحش، والفرس، والمطر. وهي تجيء متداخلة على غرار ما جاءت صور المرأة.

ب - ٢ - ١ :

يصوّر الناقة بقوله^(٢):

- ١- فَكَلَّفَ حَزَازَ النَّفْسِ ذَاتَ بُرَايَةٍ إِذَا الْخَرْقُ بِالْعِيسِ الْعِتَاقِ تَحَيَّلَا
- ٢- مِنَ الْمُفْقِيَاتِ الْعَدُوَّ مَشِيًّا مُوَاشِكًا إِذَا طَيَّ نَسَعِيهَا عَنِ الرَّحْلِ أَفْضَلَا

(١) ٥٩/١.

(٥٢) عدلت كلمتان ثابتان في أصل النص بما يتفق مع السياق، وهما: «قد» في عبارة: «لأنه قد «يرنو...»»، في السطر الثاني، فجعلت: «قال»، و«ثاكلًا» في عبارة: «لا سيما إذا كان ثاكلًا»، في السطر الأخير، فجعلت: «شائبًا». إضافة إلى: أحدها = إحداها، الشَّباب = الشاب.

(٢) ديوانه: (١٨-٥/٢١٢-٢٠٨) = (ط. TÜREK : ٨٦-٨٨/٥-١٨).

- ٣- أُنِيخَتْ بِبَابِ الْبَيْتِ حَتَّى تَحَلَّلَتْ
- ٤- فَأَمَسَتْ بِأَذْنَابِ الْمِرَاخِ فَأَعْجَلَتْ
- ٥- غَدَتْ كَالْفَنِيْقِ الْمُسْتَشِيرِ إِذَا غَدَا
- ٦- بِرَأْسِ إِذَا اشْتَدَتْ شَكِيمَةُ شَأْوِهِ
- ٧- إِذَا الْمُلُوبَاتُ بِالْمُسُوحِ لَقِيْنَهَا
- ٨- إِذَا وَجَّهَتْ وَجْهَ الطَّرِيقِ تَبَيَّنَتْ
- ٩- وَأَحْجَزُهَا عَنْ ضِغْنِهَا، وَكَأَنَّمَا
- ١٠- كَانَ بِهَا شَيْطَانَةٌ مِنْ نَجَاتِهَا
- ١١- إِذَا الْجَوْنَةُ الْكَذْرَاءُ بَاتَتْ مَبِيَّتَهَا
- ١٢- أُنِيخَتْ فَخَرَّتْ فَوْقَ عُوجِ ذَوَابِلِ
- ١٣- فَمَرَّتْ عَلَى أَظْرَابِ هِرٍّ عَشِيَّةً
- ١٤- غَدَتْ كَالْعِبَادِيِّ الْمُتَصِفِ رَأْسَهُ
- فَرَاخَتْ مَعَ الرَّكْبِ الَّذِي قَدْ تَحَلَّلَا
- بُرْنِيًّا حَجَاغَ الشَّمْسِ أَنْ يَتَرَجَّلَا
- سَمَا فَتَنَاهِي عَنْ سِنَانٍ فَارَقَلَا
- أَسْرَ حِطَاطًا، ثُمَّ لَانَ فَبَغَلَا
- سَقَتْنَهُنَّ كَأَسَا مِنْ دُعَابٍ وَجَوَزَلَا
- صَحَاخَ الطَّرِيقِ عِزَّةً أَنْ تَسَهَّلَا
- تُقَادِعُنِي كَفِّي مِنَ الْفَرْطِ مَفُولَا
- إِذَا أَصْبَحَتْ دَفْقَاءَ بِالْمَشْيِ عَيْهَلَا
- أَنَاخَتْ بِجَفَجَاعٍ جَنَاحًا وَكَلْكَلَا
- وَوَسَّدَتْ رَأْسِي طَرْفَسَانًا مُنْخَلَا
- لَهَا تَوَابِئَانِ لَمْ يَتَفَلَفَلَا
- إِذَا مَا مَشَى فِي عِطْفِهِ وَتَحَيَّلَا

تبين مما مضى من هذه الدراسة ما كانت تمثله الإبل - والناقة على الأخص - من أهمية حيوية في حياة العربي، حتى أطلق عليها اسم «المال»؛ لأن ابن الصحراء قد وجد فيها من المنافع ما لم يجده في سواها من الحيوان، لما هي مؤهلة به من قدرات خلقية توائم متطلبات حياته الشاقة^(١). فلا عجب بعد ذلك إن هو منحها من الحب ما منحها، حتى بلغ به ذاك الحب والتقدير حد الاعتقادات والتخييلات الأسطورية حولها أحياناً، مما تمثل عند هذا الشاعر في: البحيرة، والبلية، والحناتم الحارية، والدهيم، وتلبس الشياطين^(٢)، إلى غير ذلك من الأفكار التي تومض إيماضاً في تضاعيف شعره، دون أن تبين على نحو يساعد في

(١) راجع: ب ٢ ف ٣: أ - ١ - الإبل.

(٢) راجع: ب ١ ف ١: ج - ١، ج - ٢، ج - ٤، د - ١ - ١، د - ١ - ٢.

الباب الرابع، الفصل الثالث **المرحّب الفني**

فهم الركن الخفي من علاقة العربي بالناقة، ودون أن يطلّ من خارجها ما يكشف بوضوح بعض إيهاماتها ومغازيها بصفة قطعية. على أنها - رغم حالتها هذه - قد تلقي ضوءاً يمكن أن يصرف عن التسليم بظاهريّة المفهوم، إلى استشراف سياقات أرحب للصورة، تلتئم وما يتنامى إلينا عن مجتمع القوم وثقافتهم ودياناتهم.

ففي الآيات السابقة تبدو الناقة مكلفة، لا عن امتهان منه لها؛ بل لأنها الملاذ الوحيد لتفريج هموم وأوجاع القلب، فهي رمز لكل هم^(١)، لا تُناخ إلا كمن يحلّل اليمين، وفي هذه الصورة تمثيل حي لهذه الحركة الدؤوبة، التي يصقّد الشاعر الإحساس بتفاعلها من خلال هذه الأفعال الكثيرة المتلاحقة سراعاً، علاوة على كونها تعبّر بصفة أساسية عن الحركة والجد في العمل. وناقته في ذلك فوق كل النوق، مهما بلغت من قوتها ونشاطها، ترهقهن وتسقيهن الموت من سرعتها، عزيزة لاتقصد الأماكن السهلة، كأن بها شيطانة، تجاهد طول نهارها، ولا يكاد يقول: «أنيخت» حتى يقفز إلى القول: «فمرت». إذن فهي: العمل، والكفاح، والجهد، حالة الهموم، بكل صورها، حتى رأى الجاهلي أن هذه الدابة لاتعني له ذلك في الحياة الدنيا فحسب، بل تعنيه أبداً، في الدنيا والآخرة، فجاءت فكرة (البليّة) التي يزود بها الميت، حيث لا يُصوّر له وسيلة تحمله في ذلك اليوم العسير إلا ناقته هذه^(٢)، الأمر الذي يدل على مدى ما عوّل الإنسان في تلك الحقب على الحيوان، تعويلاً يتعدى الضرورات الوجودية اليومية إلى ما وراء الوجود. ولعل تقدير خدمات الإبل هذه كان أهم سبب للبحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحامي، على الرغم من اشتراك غيرها

(١) وانظر: ناصف: ١١٥.

(٢) راجع: ب ١ ف ١: ١ - ٢ - ٣.

الباب الرابع، الفصل الثالث المركب الفني

من الحيوانات في بعض هذا النظام أحياناً، ومع ما لازال يلفّ بعض تفاصيله من الغموض أحياناً آخر. أيّاً ما يكن الأمر، فالجليّ هنا أن الناقة كانت تعبيراً عن القوة والتضحية والجد.

أما الشق الثاني من صورة ناقته فهو يظهر في البيت الثالث عشر، إذ فيه التفاتة إلى معنى الخصب فيها، وذلك في التوابعين، وهما قادمة الضرع، حسبما قيل^(١). وقد كانت الظعن وإبلها، في نماذج أخرى، تقترن بالنخل^(٢)، لما تمتازان به (الإبل والنخل) من صفات الصبر والخصب، الذي كان يكفل للعربي بعض أمنه الغذائي، مع منافع أخرى، أجّلها في الناقة كونها وسيلة نقل، ليس لهم بديل عنها خيراً منها. وسواء أ قيل - من بعد - إن هذه الصورة التي تنصّب على دلالاتي الجد الصابر، والخصب الحاني - وهي من الصور النمطية للناقة في الشعر العربي القديم - كانت تشكّل معنى الأمومة المتصلة لديهم بقدسية الشمس، كما ذهب بعض الباحثين المعاصرين^(٣)، أو بغير الشمس من الكواكب، كـ (رأس التيس)^(٤) - أو (الجوزاء) - كما يشي بذلك قول (ابن مقبل) في إحدى قصائده، مشبهاً كواكب الجوزاء بنوق حديثات الولادة، عطفن على حوار ضعيف^(٥):

تَعَلَّمْ أَنَّ شَرَّ بَنَاتِ عَيْنٍ لَشَوْقٍ عَادِي بِقَفَا السَّتَارِ
وَأَطْوَلُهَا إِذَا الْجُوزَاءُ كَانَتْ نَوَالِيهَا تَعَرَّضُ لِلْغِبَارِ
كَانَ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ عُوذُ مُعْطَفَةٌ [حَنَنٌ] عَلَى حُورِ

(١) راجع: شرح الأبيات: ب ٢ ف ٣: أ - ١ - الإبل.

(٢) راجع: ب - ١ - ١ من هذا الفصل.

(٣) انظر مثلاً: ناصف: ٩٥ فما بعدها.

(٤) انظر: ابن قتيبة: الأنواء: ١٤٨، وأبا سليم: ٢٥٣/١.

(٥) ديوانه: (٩-٦/١٤٨) = (ط. TÜREK: ٩-٦/٦٠).

الباب الرابع، الفصل الثالث: المركب الفني

كَسِيرٌ لَا يُشَيِّهُنَّ حَتَّى يَجْنَ لِحَاقُهُ بَعْدَ انْتِظَارٍ -

سواء أ قيل بهذا أم بسواه، فإن الاستتاج الذي يخرج به مستقرى صور الناقة عند الشعراء القدماء، بمن فيهم هذا الشاعر، لا يند عن كونها رمزاً حياً للحياة بكل ما فيها من عمل متصل، تكون العقبى فيه نجاحاً أو إخفاقاً.

ب - ٢ - ٢ :

ويكمل صورة الناقة فيشبهها (بالثور الوحشي)، وذلك قوله^(١):

تَبَوَّعُ رِشْلًا فِي الزَّمَامِ كَمَا نَجَا أَحْمُ السَّوَى فَرْدٌ بِأَجْمَادِ حَوَمَلَا
كَأَنَّ جِبَالَ الرَّحْلِ مِنْهَا تَوَشَّحَتْ سَرَاةَ لِيَّاحٍ، أَكْلَفِ الْوَجْهِ، أَكْحَلَا
تُسَاقِطُ رَوْقَاهُ، بِكُلِّ خَمِيلَةٍ مِنَ الرَّمْلِ، كُرَاتًا طَوِيلًا وَهَضَبًا

وصورة الثور الوحشي المشبهة به الناقة من الصور النمطية المتكررة كذلك، لكنها في هذه الأبيات تبدو مقطوعة، إذ لا يصف من الثور سوى المظهر الخارجي: سواد القوائم، والوجه، وبياض الظهر، وكحل العينين، ثم بعض حالته النفسية، من القلق، والانفراد، غير أن للصورة تفاصيل أخرى، تأتي بعضها في قوله في إحدى قصائده - بعد أن شبه المرأة بالمهاة - (٢) (٥):

(١) م.ن: (٢١-١٩/٢١٣) = (ط. TÜREK : ٢١-١٩/٨٨).

(٢) م.ن: (١٥-٦/٢٨٦-٢٨٤) = (ط. TÜREK : ١٥-٦/١١٦-١١٥).

(٥) الرخامي: نبت غبه الثيران، سبق وصفه: (راجع: ب ٢ ف ٢: أ - النبات). مراده: مرتمة الذي يرود فيه، أي: يذهب ويحيى. واللبط: قشر العود الذي تحت القشر الأعلى. (انظر: ابن منظور: (لبط)). تهضم: تكسر. الضفت: ما ملأ قبضة الكف من النبات. (انظر: م.ن: (ضفت)). والشقاري: نبتة لا تنبت إلا في عام خصيب، سبق وصفها: (راجع: م.ن). والشراسيف: جمع شُرَشُوف، وهو غصن معلق بكل ضلع، وقيل: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن، ويقال: شاة مُشْرِشَفَة: إذا كان البياض قد غطى شراسيفها. (انظر: ابن منظور: (شرسف)). تحلّم: تقطع. (انظر: م.ن: (خدم)). طاور: يعني أنه بات جائعاً لقلّة ما أكل، ولهذا قال: «بها خفّ من زاد»، وذهب (عزة حسن) إلى أنه يعني: منطوياً على نفسه. حُرْمِيٌّ من الرمل: أي حُرٌّ منه، وهو الجيتد الذي لا طين فيه. والنعج: الأبيض. والضباتن: اللين. والأهيم: الذي ينشف الماء نشفاً. (راجع: ب ٢ ف ١: ب - الرمال). تورّعه: أي تكفّه. همّه: أي عزمه. (انظر: ابن منظور: (همم)). الفتيق: الفحل المكزّم المودع للفيحلة، لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم. (انظر: م.ن: (فتق)). والمسدم: الفحل من الإبل، أو الدبر من البعزان. (انظر: تهذيب الأزهري: ٢٧٥/١٢).

- ١- رَبِيبَةٌ حُرٌّ دافعت في حُقوقِهِ
 - ٢- تُراعي شُبُوباً في المرادِ كأنهُ
 - ٣- تَظَلُّ الرُّخَامَى غَضَّةً في مرادِهِ
 - ٤- حَشَا ضِفَتْ شُقَارَى شَرَّاسِيفَ ضُمَرَا
 - ٥- يبيتُ عليها طاوياً بمبيتهِ
 - ٦- يَظَلُّ إلى أرطاةٍ حَقَفِ يُثِيرُهَا
 - ٧- يبيتُ وحرْمِيٍّ من الرملِ محْتَهُ
 - ٨- كان مجوسياً أتى دونَ ظِلِّهَا
 - ٩- غدا كالفرندِ العَضْبِ يَهْتَرُ مَثْنُهُ
 - ١٠- تُورَعُهُ الأهوالُ من دونِ هَمِّهِ
- رَخَاخَ الثَّرَى، والأقْحوانَ المَدْيِيَا
 سُهَيْلٌ بدا في عارضٍ من يَلْمَلِمَا
 من الأَمْسِ أَعْلَى لِيَطْهَها قَدْ تَهَضَّها
 تَخَذَمَ من أطرافِها ما تَخَذَمَا
 بما خَفَّ من زادٍ وما طابَ مَطْعَمَا
 يكابدُ عنها تُزْبِها أن يُهْدَمَا
 إلى نَعِجٍ من ضائِنِ الرملِ أَهْيَا
 وماتَ النَّدَى من جانِبَيْهِ فَأُضْرَمَا
 من العِثْقِ لولا لَيْتُهُ لَتَحَطَّما
 كما ورَّعَ الزَّاعِي الفَيْيَقَ المُسَدَّمَا

فهو ثورٌ شاب، كأنه نجم (سهيل)، يبيت طاوياً قانعاً بالطعام الخفيف، فيظل يكابد الرمال ليُهَيِّئَ لنفسه كناساً عند أصول شجر الأرطى، وكأنه مجوسي عليه يَلْمَقُ أبيض، أضرم النار عند انقطاع المطر، ثم يغدو كالسيف مضاء، تورَّعه الأهوال دون قصده. وفي آيات أخرى يصف غدوه هذا قائلاً^(١):

- يَظَلُّ بها ذَبُّ الرِّمَادِ كأنهُ
 غدا ناشطاً كالْبُرْبَرِيِّ وفي الحشا
 تَحْدَرُ صَبِيانُ الصَّبَا فوقَ مَثْنِهِ
 لِيَاخُ، تَظَلُّ العائِذاتُ يَسْفَنُهُ
 سُرادِقُ أَغْرابٍ بحبْلَيْنِ مُطْنَبُ
 لُعاعَةٌ مَكْرٍ في دكادِكِ مُرْطَبُ
 كما لاحَ في سِلْكِ جُمانٍ مُنْقَبُ
 كَسُوفِ العَذَارَى ذا القَرابَةِ، مُنْجَبُ

ويقف في جميع شعره عند هذا الحد من العناصر الأساسية النمطية لهذه الصورة القصصية، وقد استمرت عند بعض الشعراء، لتحكي تعرّض هذا

(١) ديوانه: (٤١-٣٨/٢١) = (ط. TÜREK : ٤١-٣٨/١٠).

الباب الرابع، الفصل الثالث ~~المركب الفني~~

الثور في غدوّه لكلاب الصائد، التي يظل في صراع معها، لينتصر عليها في الآخر، إذا كانت القصيدة مدحاً، أو تنتصر عليه هي إذا كانت القصيدة رثاء أو موعظة، كما يرى (الجاحظ)^(١)، «ليس على أن ذلك حكاية عن قصة بعينها».

وإذا صح أن (المهاة) كانت رمزاً للشمس/ اللات، فإن (الثور الوحشي) كان رمزاً للقمر، حتى عرف القمر بـ(ثور)، وأشار إليه في الفن العربي الجنوبي برأس ثور ذي قرنين، ودعي بـ(أبم)، أي: «أب»، ووصفوه بأنه (كهلن)، أي: «قوي قدير»، وأنه «بعل»، والزوج هو البعل، وقيل له: (ود). وعلى هذا تكوّنت أسطورة زواج القمر بالشمس، التي تنجب الضلع الثالث لهذا الثالث المقدس عندهم، وهو (عثر/ العزّي): الزهرة. وربما كان ابن المهاة، الذي يقع فريسة الذئب في صورهم النمطية، ما هو إلا قربان عثر؛ فقد ذكر بعض الباحثين أن رمز عثر كان على هيئة طفل عار في الكتابات التدمرية، أما الشمس والقمر فقد مثّلا إنسانين كاملين، ورؤي أن بعض العرب كانوا يقدّمون له قرابين أطفالاً^(٢).

مهما كان من ذلك، فإن تأمل هذه العلاقات يفسر أشياء كثيرة من عناصر صور الشاعر؛ فالثور الوحشي أبيض الظهر، أكلف الوجه، يشبه القمر، وعلاقته بالشمس علاقة ودّ، تشبه علاقة الشاعر بحبيبته، التي تشبه المهاة، تلك العلاقة الحميمة التي يعبر عنها بالعائدات تظل تسوف الثور الوحشي: «كسوف العذارى ذا القرابة»، في إيهاء غامضة إلى جوّ طقسيّ - أشار إليه (طفيل الغنوي)^(٣) كذلك - مما قد يكون على صلة ما بتلك الأسطورة الوثنية. وليست

(١) انظر: الحيوان: ٢٠/٢.

(٢) انظر: جواد علي: ١٦٣/٦، فما بعدها.

(٣) انظر: ديوانه: ٢١/٧٧. وراجع: ب ١ ف ١: د - ١ - ٤.

الباب الرابع، الفصل الثالث. المركب الفني

كلمة «دافعت»، في وصفه المهابة - في أبياته الأولى - سوى جزء من صورة الحبيبة، التي سرت إليه، فيما يشبه المغامرة، بحيث جابهت كل الظروف - التي تشبه الحقوف في عناء قطعها على المها - حتى استطاعت اجتيازها دون ضرر، مثل اجتياز هذه المهابة الحقوف دون أن يصيبها الرخاخ. وهي تراعي شوباً، أي: ثوراً قوياً - يشبه القمر: (كهلن) - مكافحاً، مناطاً بالمسؤوليات الجسام، هو الشاعر نفسه يتحدث عن نفسه، من خلال الثور الوحشي - مثلما تحدثت عن المرأة من خلال المهابة - فهو (أب): «منجب»، (ود): يحنو على أهله، حتى كأنه لهم سرادق، تماماً كما يصور الشمس في قوله^(١):

وللشمس أشبابٌ كأن شُعاعَهَا نَمَدُ حِبَالٍ فِي خِباءِ مُطَنَّبِ

فهي كذلك: مهابة، أم، مشفقة، رؤوم، تكون معه أسرة قريرة متحابّة. لكن الثور الوحشي - «ذبّ الرياد» - يمثل في بعض شعره عدواً يحول بينه وبين حبيبته، وقد يكون ذلك العدو زوجها، يصوره في هيئة المحارب بقوله^(٢):

أتى دونها ذبُّ الريادِ كأنه فتى فارسيٌّ في سراويلِ راميح

ثم يشبه ذلك الثور (بالمجوسي) يضرم النار عند انقطاع الندى، فيما يبدو على علاقة بالاستسقاء الجاهلي، الذي كان يتم بإشعال النار في أذنان البقر^(٣). وكذا يبرز دور «العذارى»، اللاتي أتين في صورة أخرى مقترنات بالغزال^(٤)، مما يشير إلى صلتهم أيضاً بهذين الرمزتين.

ولكنه قد شبه الثور بـ(سهيل)، فهل كان ينظر إلى الأسطورة الأخرى التي

(١) ديوانه: (٣/٩) = (ط. TÜREK : ٣/٤).

(٢) م. ن: (٣/٤١) = (ط. TÜREK : ٣/١٦).

(٣) راجع: ب ١ ف ١: د - ٤ - المجوسية.

(٤) راجع: م. ن: د - ١ - ٤ - العذارى والغزال.

الباب الرابع، الفصل الثالث ~~المركب الفني~~

تقدّم طَرَف منها؟^(١)؛ فما تزعمه أن سهيلاً تزوج به (الجوزاء) فتزل عليها فكسر فقارها وظهرها، فهو هارب نحو الجنوب، خوفاً من المطالبة بفعلته^(٢)، ولذا جاء الثور المشبّه بسهيل في صورة الهارب القلق؟. لقد يكون ذلك، فالشاعر ربما مزج أكثر من أسطورة، أو عرض لشعره ما غير سياقه الأصلي، أو قد يكون سهيل هنا محض انحراف، نتيجة بُغده عن الأصل الأسطوري. وبالرغم من هذا فإن القول بأن المهابة والثور كانا رمزين للمرأة والرجل، مرتبطين بالشمس والقمر، تراءى صحته في مختلف صور الشاعر^(٣)، وهو يجيب على كثير من الأسئلة التي تعترض سبيل القارئ نحو استيعاب الصورة، أو حتى أحياناً مجرد فهم المعنى العام.

ب - ٢ - ٣ :

وقد ينصرف الشاعر عن تشبيه ناقته بالثور الوحشي ليشبّها بـ(حمار الوحش)، ففي القصيدة التي سيقّت في مستهل الحديث عن صورة الناقة، وبعد الأبيات الخاصة بصورة الثور، يقول^{(٣)(٢٥٦)}:

- (١) راجع: ب ٢ ف ٤؛ ب - النجوم والكواكب.
 (٢) انظر: الصوفي: صورة الكواكب: ٢٨٨-٢٨٩.
 (٣) على أن من الباحثين من ربط بين (الثور الوحشي) ونجوم الثور، التي تجاورها مجموعة نجوم الجبار، حيث تشكّل صورة صياد أو محارب، وعلى مسافة منها مجموعة الكلب الأكبر والأصغر. (انظر: نصرت: ١٣٨-١٤٣). ومع وجاهة هذا الفرض، فليس ما يمنع أن يصدر الشعراء عن أكثر من أصل، وتبدو صورة الثور عند (ابن مقبل) أقرب ما تكون إلى أسطورة القمر، وقد يكون هذا وراء اختفاء صورة الكلاب والصائد عنها.
 (٣) ديوانه: (٢١٣-٢١٥/٢٢-٢٦) = (ط. TÜREK : ٢٢/٨٨-٢٦).
 (٢٥٦) ذلك: يريد الثور الوحشي الذي شبه به ناقته من قبل. جـون: أي حمار وحش جون، والجون: الأسود والأبيض، ويقصد الأبيض ههنا؛ لأن حمار الوحش موصوف بالبياض. (انظر: ابن منظور: (جون)). شحاجه: صوته، وصفة الشحاج غالباً على حمار الوحش. (انظر: م. ن: (شحج)). والشانان: عرقان ينحدران من الرأس إلى الخاجيين ثم إلى العينين: (م. ن: (شان)). وكأنه يعني بشأنيه: حليه الصوتين. أصحل: أي صوت فيه حدة وبحة مع حشرجة. (انظر: م. ن: (صحل)). والتقليد: «يعود شحاجه... أصحلا». جونة: أي أتان وحشية بيضاء. برأسه: لعله يعني أنه ساقها واستحوذ عليها يدفعها برأسه، كما اعتادوا أن يصوروا الحمر مع الأتان، وذهب (عزة حسن) إلى أن معنى برأسه: «أي وحده»، ولا معنى لقوله هذا بعد أن قال قبل: «دون الفحول». والمروج: من المُرَج، وهو شدة العذو. (انظر: ابن منظور: (هرج)). تباري: أي تجاري وتعارض في السباق. أبيض البطن: أي =

الباب الرابع، الفصل الثالث المركب الفني

أذلك أم جَوْنٌ يَعُودُ شُحَاجُهُ لشدة شَأْنِهِ إذا صاح أضحلا
رباع كأن جُلُجُلًا في لَهَاتِهِ إذا اعتاده شَجَوٌ من الليل صَلَصلا
حَوَى جَوْنَةً دون الفُحُولِ برأسِهِ هَرُوجاً تُبَارِي أبيضَ البطنِ مِسْحلا
يَسُوفَانِ من قاعِ الهَيِّ كُدَامَةً أدامَ بها شهرُ الحَرِيفِ وَسَيلا
أَسْرَتْ بدُغْمُوصٍ لستة أشهرٍ أَحِفَّ عليه بطنُها فلترَقَّلا

ويصوّر أشر الحمار، ووروده الماء بعد طول انتظار، في قوله - مشتبهاً به

ناقته - (١)(☆):

حمار كذلك، والمسجل: الحمار الوحشي. (انظر: الجوهري: (سجل)). يسوفان: من ساف يسوف، إذا شَمَّ، (انظر: ابن منظور: (سوف))، أي يرعيان، ولعله عبر به «يسوفان» لتصوير قلّة المرعى. والقاع: «المستوي من الأرض»: (الجوهري: (قوع)). والهيّ: موضع دون معدن النفط: (الحموي: البلدان: (هني)). و(انظر: البكري: ما استعجم: ١٣٥٦). والكدامة: «بقية كل شيء أكل»: (الجوهري: (كدم)). يعني بقية يسيرة من المرعى يكدمانها بأسنانها. أدام: أي أمطر ديمة، وزعم (عزة حسن) أن كتب اللغة لم تذكر «أدام» بهذا المعنى. وقد ذكّرت. (انظر: الزعزعي: الأساس: (دوم)). والدغموص: أول خلق الجنين في بطن الفرس، وأراد به هنا جنين الأتان. (انظر: ابن منظور: (دغموص)). ترقل: استرخى واضطرب. (انظر: الجوهري: (رهل)).

(١) ديوانه: (٢٢٠-٢٢٤/١٦-٢٧) = (ط. TÜREK: ٩٠-٩١/١٦-٢٧).

(☆) أهراف: جمع عُزَف، وهو منبت الشمر من العتق. (انظر: ابن منظور: (عرف)). شتامة: كرية الوجه. (انظر: الجوهري: (شتم)). والفنيق: الفعل للمكرم المودع للفحلة، لا يُركب ولا يميّان لكرامته عليهم. (انظر: ابن منظور: (فنيق)). الصائل: الذي يصول ويشب على الإبل. سواف: من السوف، وهو الشَم. محشرج: يردّد صوته في حلقة بهاء السواني. (انظر: الجوهري: (حشرج)). والسواني: حلقوم الحمار ومريته. والساعل: الفم، (انظر: ابن منظور: (سعل)). وفيه: «ماء الجميم إلى سواني الساعل»، وعنه وعن (الزبيدي: التاج: (سعل)) أخذ (TÜREK) رواية البيت. أسقف: بلد قبل رَحْرَحان. (انظر: البكري: ما استعجم: ١٤٩). وقال: «قال (كراع): أفعل من أبنية الجموع، لم يأت واحداً إلا في أسماء مواضع شاذة، وهي أسقف، وأذُرُج، وأضرع. وقول كراع هذا حجة لمن أنكر الفتح في أسقف»، وقد جاءت (أسنة) في شمر (ابن مقبل): (راجع: ب ٢ ف ١. ب - الرمال)، وذكر (الحموي: البلدان: (سقف)): أن أسقف موضع بالبادية، كان به يوم من أيام العرب. ويوم عروبة: يوم الجمعة، وهو اسم قديم لها، وأول من سمى الجمعة (كعب بن لؤي) جد (رسول الله ﷺ). (انظر: ابن دريد: الجمهرة: ٢٦٧/١)، و(الجوهري، وابن منظور: (عرب)). ولعل لتشبيه ذلك اليوم عروبة ووصفه بالطول سيّياً، وقد يكون إشارة إلى اليوم الحربي الذي كان بأسقف كما ألح (الحموي) قبل قليل. مع أن (عزة حسن) ذهب إلى أنه وصفه بالطول لأن الحمار ينتظر الليل كما سيذكر الشاعر فيما بعد. ودحل: واد يتصل بَسْرار، من ديار بني مازن، «قال (أبو حاتم): دحل: اسم أرض أو شيء مؤنث، كالعين أو نحوها؛ ولذلك لم يصرفه»: (البكري: ما استعجم: ٥٤٥). يهدج: يقارب الخطو ويسرع في ارتعاش. (انظر: ابن منظور: (هدج)). والقرب: «سير الليل لورد الغد»: (الجوهري: (قرب)). والخمس: من أظماء الإبل، أن ترعى ثلاثة أيام، سوى يوم الصدر، وترد اليوم الرابع. (انظر: م. ن، وابن منظور: (خمس)). يوفي: يأتي. واليفاع: «ما ارتفع من الأرض»: (الجوهري: (يفع)). تقاصر ظله: كناية عن وقت الظهيرة. والرِبّة: أي الرِبّة، وهو الطليعة والرقب على الأعداء، يكون على مكان مشرف. (انظر: م. ن: (رباً)). ثمائل: جمع ثملة، وهي البقية من الماء في الصخرة أو في الوادي، أي: أن ذلك الحمار يرد بقايا الماء؛ لأن مياه

الباب الرابع، الفصل الثالث ===== المركب الفني

- ١- فكان رَحلي فوق أَحَقَبَ قَارِبِ
 - ٢- عَضَّاضِي أَعْرَافِ الْحَمِيرِ شُتَامَةِ
 - ٣- وَصَّامِ أَوْسَاطِ السَّفَى مُتَعَلِّقِ
 - ٤- سَوَافِ أَبْوَالِ الْحَمِيرِ مُخْشِرِ
 - ٥- وَإِذَا رَأَى الْوَرَادَ ظِلَّ بِأَسْقَفِ
 - ٦- وَرَّادِ أَعْلَى دَخَلَ يَهْدِجُ دُونَهَا
 - ٧- يُؤْوِي الْبِنَاعَ إِذَا تَقَاصَرَ ظِلُّهُ
 - ٨- حَتَّى يُخَالِفَهُمْ، وَقَدْ حَجَبَ الدُّجَى
 - ٩- يَغْدُو النَّجَادَ إِذَا تَغَمَّرَ شُرْبُهُ
 - ١٠- تَلْقَى بِجَنْبِ السَّغْدِ مِنْ وَضَحَاتِهِ
- مَا يَقِيطُ بِأَظْرَبِ فِرَائِلِ
وَمُتُونَهَا فِعْلَ الْفَنِيْقِ الصَّائِلِ
أَرْسَاغُهُ بِحَصَادِ عِرْبِ نَاصِلِ
مَاءِ السَّوَالِ فِي مَنْ عُرُوقِ السَّاعِلِ
يَوْمًا كَبُومِ عَرُوبَةِ الْمُتَطَاوِلِ
قَرَبًا يُوَاصِلُهُ بِخُمْسِ كَامِلِ
فَيُظَلُّ فِيهِ كَالرَّيِّ الْمَائِلِ
دُونَ الشُّخُوصِ، إِلَى فُضُولِ ثَمَائِلِ
غَلَسًا، وَذَلِكَ مِنْ جَوَازِ النَّاهِلِ
شُدَّانَ بَيْنَ ضَوَامِرِ وَأَوَابِلِ

= الغدران قد نصبت. (انظر: م. ن. ن: (ثمل)). والنجاد: جمع نجد، وهو المكان المرتفع. تغمر شربه: أي شرب دون الري. (انظر: م. ن. ن: (غمر)). غلساً: وقت الغلس، وهو ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصبح. (انظر: ابن منظور: (غلس)). والناهل: العطشان، والريتان، من الأضداد. (انظر: الجوهري: (نهل)). ولعله يعني هنا الريتان، أي: أن هذا الحمار يجتاز تلك النجاد مع عطشه، وذلك لا يكون عادة إلا من الناهل الريتان، إشارة إلى قوة احتماله. والسعد: ماء على طريق المدينة، (لبنى ثعلبة بن جعاش بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان). (انظر: البكري: ما استعجم: ٨٢٩). وذكر (الزنجشري: الأمكنة: ١٢٦). أن السعد موضع في نجد، واستشهد بيت (ابن مقبل) هذا. وذكر (ابن خميس: المجاز: ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٩١-٢٩٢) أن السعد جبل بالغور، غرب قمة (كرا)، بين الطائف ومكة، وهو يلي عرفات مباشرة من جهة الشرق، ويقع القَرْن (جبل الرحمة) في حوض جبل السعد من الغرب. ووضحات: جمع وَحْحة: (عزقة)، وهي الأتان. (انظر: الفيروزآبادي: (الوضح)). شذان: جمع شاذ وشاذة، أي متفرقات. وأوابل: أي سمان قد جزأت عن الماء بالثرطب، وهو الأخضر من بقول الربيع. (انظر: ابن منظور: (أبل)). يقص الإكام: أي يكثرها في تعدائه بحوافره. (انظر: م. ن. ن: (وقص)). والسرطم: (بكسر السين وفتحها) الواسع الخلق السريع البلع، فالباء هنا للمصاحبة لا للاستعانة، وقد فسر (عزة حسن) السرطم في هذا البيت بالخافر الطويل، اعتماداً بأن الباء للاستعانة، وضبط «صخب» في البيت التالي، برفع الآخر، وهي مكسورة في (ط. TÜREK)، دونها إشارة منها إلى أي خلاف في روايتها، فمن المحتمل أنها مكسورة في الأصل المخطوط، على كونها صفة «سرطم». سبط: لين. بطاته: أي ما في باطن الخلق. والسبت: (بكسر السين) جلود البقر، المدبوغة بالقرظ خاصة، تتخذ منها النعال السبئية اللينة التي لا شعر عليها. (انظر: أبا عبيد: (المخطوط): الورقة: ٤٠/أ)، و(الجوهري، وابن منظور: (سبت)). والتابل: بمعنى أنبل التبلأ، وزعم (عزة حسن) أن كتب اللغة لم تذكر التابل في معنى التَّبل، لكن (ابن منظور: (نبل)) قال: «(ابن السكيت): رجل تابل وتبال إذا كان معه تَبَل، فإذا كان يعملها قلت تابل. وتابلته فبلكه إذا كنت أجود تَبَلًا منه، قال: وقد يكون ذلك في التَّبل أيضاً، فمن هذا يُفهم أن التابل في البيت يمكن أن يكون بمعنى: أنبل التبلأ، كناية عن فرط لين نعله الذي شبه به باطن حلق هذا الحمار، وقد يعي بسبت التابل هنا كناية التابل، أو سبت المقلاع، أو نحوهما.

الباب الرابع، الفصل الثالث المرحّب الفني

١١- يَقْصُ الإِكَامَ بِسِرْطِمٍ مُتَّحَدٍ سَبِطٍ بِطَانَتُهُ كَسِبَتْ النَّابِلَ

١٢- صَخِبَ كَانَ دُعَاءَ عَبْدٍ مَنَافَةٍ فِي رَأْسِهِ عَقَبَ الصَّبَاحَ الْجَافِلَ

وهذه الصورة الحركية التي يمثل بها حمار الوحش، هي في الحقيقة صورة ناقته، كما خلا القول^(١)، وكذلك ما يُعنى به من وصف الخصب في مرعى الحمار، ويدّنه؛ ولذا يهتم بتصوير عطشه وصبره، ويجعل له خمساً مثلاً للإبل خمس. وفيما هو في وصفه - وهو في الأساس مشبه به - يشبهه بفحل الإبل الصائل، وفي هذا دلالة على تمازج الرمز بين الإبل وحمار الوحش؛ ولأجل ذلك يُنجه من رمية الصائد، في قوله^(٢):

وَلَمَّا يَنْذَرَا بِضُبُوءِ طِفْلِ، أَخِي قَنَصٍ، بِرِزْمَا سَمِيعِ

خَفِيَّ الشَّخْصِ، يَغْمِزُ عَجَسَ قَرْعِ مِنْ الشَّرِيَانِ مِرْزَامِ سَجُوعِ

إِذَا غُمِزَتْ تَرْنَمُ أَبْهَرَاهَا حَنِينَ النَّابِ بِالْأَفْقِ الشَّرُوعِ

فَلَمْ تَكُ غَيْرَ خَاطِئَةٍ، وَوَلَّى سَرِيعاً، أَوْ يَزِيدُ عَلَى السَّرِيعِ

ولأنه يقصد بهذا كله ناقته، يعود بعد هذا المقطع الخاص بصورة حمار الوحش، ليقول عن نوق الرحلة^(٣):

أَقُولُ - وَقَدْ قَطَعْنَ بَنَا شَرُورَى ثَوَانِيَّ وَاشْتَوَيْنَ مِنَ الضُّجُوعِ -

فيصف معاناة الإبل التي هي معاناته وصحبه، في قطع تلك المهامه، إلى أن يصل إلى المديح، ليتخذ من هذا التعريض غير المباشر، بما عاناه في الرحلة إلى الممدوحين، ذريعة لإجزال الثواب المادي أو المعنوي. وإذا كان في نداء حمار الوحش مراعاة لمقتضى حال السامعين، الذين هم من قوم تسير معظم حياتهم

(١) راجع: ب ٢ ف ٣: ب - ١.

(٢) ديوانه: (١٦٣-١٦٤/٢٠-٢٣) = (ط. TÜREK: ٦٧/٢٠-٢٣).

(٣) م. ن: (١٦٤/٢٤) = (ط. TÜREK: ٦٧/٢٤).

الباب الرابع، الفصل الثالث المركب الفني

فكرة الفأل والشؤم، فإن فيه إلى ذلك تفاؤلاً لنجاء مطيته من مهالك الرحلات، الذي يرتبط - بداهة - بنجائه هو نفسه أيضاً، كل هذا في سلسلة شعورية متصلة^(١).

وإذا كانت لصورة الثور الوحشي رمزيتها الأسطورية، فلا بد أن لهذه الصورة النمطية، التي تتردد عند الشعراء عن حمر الوحش، أصلها أيضاً، وإن أعوز الإلمام به من خلال ما وصل إلينا من معلومات. وما يشفع لهذا الظن، ما يتضح من شبك بين صورتي الثور والحمار الوحشي، وكذلك بين استعمال الشعراء لكل منهما، مع بعض الفوارق الأساسية التي يمكن تبيئتها من خلال الأمثلة المقدمة، وقد تكون لها هي الأخرى أسبابها في تصورات القوم واعتقاداتهم - وهذا كله كان مبعثه الحديث عن ناقته أصلاً، ولعل ذلك يعدّ من مسوغات القول بأن الناقة كانت خالقة الأساطير قبل الإسلام، وأنها قد أخرجت الفكر العربي إذ ذلك من طبيعة الملاحم إلى أجواء الدراما والصراع^(٢).

ب - ٢ - ٤ :

ويصور الفرس بقوله^(٣)(☆):

- (١) وانظر نحواً من هذا: عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب: ٩٤-٩٥، وناصف: ٩٧ فما بعدها، والكومي: ٣٣٨.
(٢) انظر: ناصف: ١١٥.
(٣) ديوانه: (٩٦-١٠١/٧٨-٦٤) = (ط. TÜREK: ٣٧-٣٩/٦٤-٧٨).
(☆) وصاحبي: يعني فرسه. والوهوة: من صوت الفرس دقة في صوته يضغطة، شبه النهم، من خلقة لا يستعين فيه بمنخره، يكون في آخر صهيله، وقيل: الوهوه: الخفيف ذاهب العقل، وقيل: النشيط الحريص على الجري يكاد يفلت من كل شيء. (انظر: أبا حيدة: الخيل: ١٣٤)، و(ابن قتيبة: المعاني: ٢٦)، و(كراع: ٣٥٠)، و(تهذيب الأزهري: ٤٨٦/٦). مستوهل: مفزع. (انظر: القالي: البار: ١٠٣-١٠٤). زعل: نشيط. (انظر: الجوهري: زعل). والمصر: الملجأ. (انظر: كراع: م. ن)، و(ابن دريد: الجمهرة: ٣٥٣/٢-٣٥٤)، و(القالي: م. ن: ١٠٣). مشرف: أي مشرف عال لعظم خلقه. في شائل: أي في رأس شائل: مرتفع شامخ. وفي (ط. TÜREK) عن (ابن قتيبة: م. ن: ١٢٦): «في شائك»، وقال (ابن قتيبة): «أي في رأس شائك الأنياب، أي قد طلعت»، وروى: «شايك» أيضاً، قال: «أي قد اشتبكت أنيابه». يسر: سهل. (انظر: ابن قتيبة: م. ن). المسحل: واحد المسحليين، وهما «حلقتان في طرفي شكيم اللجام، إحداهما مدخلة في الأخرى»: (الجوهري: (سحل)). مرخى له: في (ط. TÜREK) عن (ابن قتيبة: م. ن: ٥٩)، و(الزخشري: الأساس، وابن منظور: (مرح)): «مرخى له» =

- ١- وغارة كقطا القُريانِ مُسَعَلَةٌ
 - ٢- وصاحبي وهوة مُستَوهَلٌ زَعِلٌ
 - ٣- فُكُمْتُ أَلِجُمُهُ، وقام مُشْتَرَفًا
 - ٤- أَرْخِي الْعِدَارَ، وإن طالت قَبَائِلُهُ
 - ٥- في حاجبٍ خاشعٍ، وماضغٍ هَزٍ،
 - ٦- يُفْرِزِرُ الْفَاسَ بِالنَّائِنِ يُخْلَعُهُ
 - ٧- أَقُولُ - وَالْحَبْلُ مُشْدُودٌ بِمَسْحَلِهِ،
 - ٨- وَلِلْفَوَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَنْهَرِهِ
 - ٩- كَانَ دُبَاءَةً شُدَّ الْحِزَامُ بِهَا
 - ١٠- غَوْجُ اللَّبَانِ وَلَمْ تُغَقِّدْ ثَمَائِمُهُ
 - ١١- يُرْدِي الْحِمَارَ لِيَزَامَا، وَهُوَ مُبْتَرِكٌ
 - ١٢- الْمُسْتَضَافِ، وَلَمَّا تَفَنَ شِرَّتُهُ
 - ١٣- كَأَنَّهُ مَشْنُ مِرْيَخٍ أَمِيرٌ بِهِ
 - ١٤- يَكَادُ يَشْقُ عَنْهُ سِلْخٌ كَاهِلِهِ
- قَدَحَتْهَا بِسَرْتَدَى شَاخِصِ الْبَصَرِ
يَحُولُ بَيْنَ حِمَارِ الْوَحْشِ وَالْعَصَرِ
عَلَى مَنَابِكِهِ، فِي شَائِلِ يَسَرِ
عَنْ حَشْرَةٍ مِثْلِ سِتْفِ الْمَرْخَةِ الصَّفَرِ
وَالْعَيْنُ تَكْشِفُ عَنْهَا ضَائِي الشَّعَرِ
فِي أَفْكَلٍ مِنْ شُهُودِ الْجَنِّ مُخْتَلِضِ الْمَرِ
مُرْخَى لَهُ - : إِنْ يَفُتْنَا مَسْحَهُ يَطْرِ
لَدَمَ الْوَلِيدِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ
فِي جَوْفِ أَهْوَجَ بِالتَّقْرِيبِ وَالْحَضَرِ
مُغْرَى الْقِلَادَةِ مِنْ رَبْوٍ وَلَا بُهْرِ
كَالْأَشْعَبِ الْخَاضِعِ النَّاجِي مِنَ الْمَطَرِ
مِنَ الْكَلَابِ وَضَيْفِ الْمَضْبَةِ الضَّرَرِ
زَيْغُ الشَّمَالِ وَحَفْزُ الْقَوْسِ بِالْوَقْرِ
زَلُّ الْعِثَارِ، وَثَبْتُ الْوَعْثِ وَالْغَدَرِ

«يقول: إن فائنا مسحه طار من الحدة»: (ابن قتيبة: م. ن.). وجيب: خفكان. والأبهر: عرق القلب، وهو مستبطن الصلب، إذا انقطع مات صاحبه. (انظر: سيرة ابن هشام: ٥٢٩/١)، و(ابن قتيبة: م. ن.: ٥٥)، و(الشعراء: ١/ ٢٧٠-٢٧١)، و(الأنباري: الأضداد: ١٠٦)، و(أبا محمد الحسن: ٦١). والدم صوت الشيء يقع بالأرض من حجر ونحوه، وليس بالشديد، ودم الوليد، ضربه بحجر على حجر، (انظر: الجوهري، والزحشري: م. ن.، وابن منظور: (لدم))، و(ابن سلمة: الفاخر: ١٧)، و(الأمدي: الموازنة: ٣٠-٣١)، و(أبا محمد الحسن: م. ن.)، وفي الأخير: أنه نصب «لدم» على المصدر، والعامل فيه معنى ما قبله. والغيب: ما انخفض من الأرض، (انظر: سيرة ابن هشام: م. ن.)، وما كان غائباً عن نظرك غيب كذلك. «يقول: تسمع صوت فزاده من تحت الأبهر كما تسمع لدماً من وراء غيب، ونبض الفؤاد لحدة نفسه، وذلك محمود، وكذلك الرعدة»: (ابن قتيبة: المعاني: ٥٥). يردي: يهلك. لزاماً: أي: يلزمه. وهو مبترك: أي معتمد على أحد شقيه. والأشعب: الظبي، وإنما يقال له: أشعب إذا كان بعيداً ما بين القرنين. الخاضع: المطأطأ. الناجي: الفار. شبه القوس بذلك الظبي في عدوه لا في خلقه. (انظر: ابن قتيبة: م. ن.: ٧٤). السلخ: الجلد. (انظر: ابن منظور: (سلخ)). والكاهل: «الحارك»، وهو ما بين الكتفين: (الجوهري: (كهل)). زل العثار: قد زلَّ عنه العثارُ وَبَعْدَ فلا يعثر. والوعث: المكان السهل تسوخ فيه أخفاف الإبل، مثل الرمل. والغدر: المكان المتعادي، ذو الجحرة واللباقين. وثبت الوعث والغدر: أي أنه يثبت في مواضع الزلل. (انظر: ابن قتيبة: م. ن.: ٢٣)، و(الجوهري: (غدر)).

الباب الرابع، الفصل الثالث ===== المركب الفني

١٥- هَزَجَ الْوَلِيدُ بِخَيْطٍ مُبْزَمٍ خَلَقَ بَيْنَ الرِّوَاغِبِ فِي عُودٍ مِنَ الْعُشْرِ

والفرس يأتي في المرتبة الثانية بعد الناقة في الأهمية عند العربي القديم^(١)، فلا عجب إذا اتخذ منه صاحباً، يتلمس نبض فؤاده في غارة مشعلة، أو في رحلة صيد ممتعة، ويمثّل حركته لا يكاد يقرّ لها قرار. فيرصد له كل دوالّ النشاط، فهو: طائر، أو غزال، أو مريخ، أو خذروف. وبذا يظهر الحصان كأنفجار ثائر طموح في كل تفاصيل صورته.

وقد أعجب (ابن المعتز)^(٢) بصورة فؤاد الحصان في بيت (ابن مقبل)، وعدّها من التشبيهات العجيبة، وأورده (الجرجاني)^(٣) في التشبيه التفصيلي الذي يفضل على التشبيه الإجمالي، لما فيه من التفصيل الذي لا يدرك إلا بإعمال الفكر ملياً. وفي المقابل عيّب عليه بيته الخامس؛ لأنه خالف فيه المواصفات المثالية، القائلة إن شعر الناصية إذا غطى عين الفرس لم يكن كريهاً^(٤).

وإذا كانت للعربي دوافعه الطبيعية للإعجاب بهذا الحيوان، من حيث هو وسيلة تتنوع أساليب الاستفادة منها حرباً وسليماً، ومن حيث هو حيوان رائع الخلق والخصال، فإن حُبّه ذاك قد يكون له أحياناً - عند العرب قبل الإسلام - بُعداً آخر موغل في عراقته، يتأتى من أن الفرس كان من الحيوانات التي قدّسها قدماء الساميين، وكان العرب الجنوبيون يتقربون لآلهتهم بتماثيل الخيل، ومنها (ذت بعدن) أي: «ذات البعد»، ويعنون بها (الشمس)، حتى عُبرَ عن الشمس بالفرس^(٥). ولانزعج أن في شعر (ابن مقبل) تقديساً صريحاً للفرس بحال من

(١) راجع: ب ٢ ف ٣: أ - ٢ - الخيل.

(٢) انظر: ٦٩.

(٣) انظر: أسرار البلاغة: ١٤٨-١٤٩.

(٤) انظر: ابن قتيبة: المعاني: ١١٥-١١٦، والمرزباني: الموشح: ٣٤، وابن منظور: (لحن).

Handbuch, I, S.227.

(٥) انظر: جواد علي: ١٦٩/٦. عن:

الباب الرابع، الفصل الثالث المركب الفني

الأحوال، ولكن رواسب قد ظلت في صورته عنده، وربما كانت تعود بجذورها إلى تلك الأصول أو نحوها، مثلما تراءى في بعض صورهِ الأخرى.

فمن ذلك قوله: «في أفكلٍ من شهود الجن محتضر». والأفكل: الرعدة^(١)، إلا أن لفظة (أفكل) وردت في (المعينية)، و(الليحانية) بمعنى سادن الصنم، فورد: (أفكل ود) أي سادته. وهي تقابل بالأكدية: (Apkalu). وقد عُرِفَت السادنة أو الكاهنة: بـ(أفكلت) / (أفكلة)^(٢). ولم يُبَيَّن من هذه الكلمة فعل في العربية^(٣)، مما قد يؤكد انتهاءها إلى ذلك الأصل. وحتى إن كان قد استعملها الشاعر هنا بمعنى الرعدة، فلعل الرعدة هي معناها القديم كذلك، سمي بها الكاهن لما يقوم به من حركات طقسية يصاحبها نوع من الرعدة^(٤). هذا إلى طرفٍ آخر من الصورة، وهو حضور الجن الفرس، قال (ابن قتيبة)^(٥): «يقال إن الجن تحضر الفرس، عن (أبي عمرو)». وقد يعني أن الفرس متلبس بالجن^(٦). وإذا كان قد قال عن الناقة النشيطة: «كأن بها شيطانة من نجائها»^(٧)، فإنه في الفرس يُبدي اعتقاداً جازماً بأن علاقة ما تربطه بالجن. ومن خلال هذين الطرفين للصورة في هذا البيت تظهر أصداء أسطورة غامضة، قد تكون صادرة عن أصل واحد أو عن أكثر من أصل، وقد تكون على صلة بـ(الشمس/الفرس).

(١) انظر: ابن منظور: (فكل).

(٢) انظر: جواد علي: ٢١٣/٦. عن:

- W. Caskel, S. 132.

- Grahmann, S.87, Jaussen - Savignac, II, 380,249.

(٣) انظر: ابن منظور: م.ن.

(٤) وانظر: البطل: ٤٨.

(٥) المعاني: ٥٨.

(٦) راجع: ب ١ ف ١: ج - ٢ - الجن.

(٧) راجع: م.ن.

الباب الرابع، الفصل الثالث ~~=====~~ المركب الفني

ولئن سُلم بأن المبالغة في صورة الفرس ونشاطه وسرعته كان مصدره الإعجاب الطبيعي بهذه الصفات فيه، ولا يمت بصلة إلى الشمس: (ذات البعد)، فإنه يظهر من البيت الحادي عشر ما يبعث على الارتياح في نقاء هذه الصورة من شائبة الأسطورة، حيث يشبه فرسه بالأشعب، وهو الظبي المتباعد القرنين، أي الغزال، الذي تقدم الوقوف على رابطته بالشمس^{(١)(٢٦)}.

وفي مشهد آخر يصور رحلة صيد^{(٢)(٢٦)}:

- | | |
|---|---|
| ١- وَغَيْثٌ تَبَطَّتْ النَّدى فِي تِلَاعِهِ | بمُضْطَلِعِ التَّغْدَاءِ تَهْدِ مَرَاكِلُهُ |
| ٢- غَدَوْتُ بِهِ فَرْدَيْنِ يُتَغَضَّرُ رَأْسُهُ | يُقَاتِلُنِي حَالاً، وَحَالاً أَقَاتِلُهُ |
| ٣- فَلَمَّا رَأَيْتُ الْوَحْشَ أَهْنَتْ، وَانْتَحَى | بِهِ أَفْكَلٌ حَتَّى اسْتَخَفَّتْ خَصَائِلُهُ |
| ٤- تَمَطَّيْتُ أَخْلِيهِ اللَّجَامَ، وَبَذَنْي | وَشَخْصِي يُسَامِي شَخْصَهُ وَيُطَاوِلُهُ |
| ٥- كَانَ يَدِيهِ - وَالْغَلَامُ يَتَوَشَّهْ - | يَدَا بَطْلٍ عَارِي الْقَمِيصِ أَزَاوِلُهُ |
| ٦- فَمَا نِيلَ حَتَّى مَدَّ ضَبْعِي عِنَانَهُ | وَقُلْتُ: مَتَى مُسْتَكْرَهُ الْكَفِّ نَائِلُهُ |
| ٧- وَحَاوِطَتُهُ حَتَّى ثَنَيْتُ عِنَانَهُ | عَلَى مُذْبِرِ الْعِلْبَاءِ رَيَّانَ كَاهِلُهُ |

(١) راجع: ب - ١ - ٧ من هذا الفصل.

(٢٦) ويلاحظ بعض الدارسين أن شعراء الجاهلية لم يذكروا أنهم قد صادوا غزالاً، (انظر: نصرت: ١١٧)، وفي بيت (ابن مقبل) المشار إليه ما يجمل باطراد تلك الملاحظة، غير أن صيده لا يناقض نظرة التقديس إليه، فقد كان بعض الجاهليين مثلاً يشكّلون أصناماً من تمر فإذا جاعوا أكلوها، وقد مرّ أن الثور الوحشي - على ما يبدو عليه من رمزية - قد صادوه، بل يعتقدون في صيد الغزال وأكل لحمه نوعاً من التبرك بالآلهة التي يرمز إليها. (انظر: البطل: ١٢٤). أو ربما كان بيت ابن مقبل هذا وأمثاله قد جاء انحرفاً متأخراً عن الأصل المتعارف عليه قديماً.

(٢) ديوانه: (٢٤٦-٢٥٢/٣١، ٢٢٣-٢٣٥) = (ط. TÜREK: ١٠٠-١٠٣/٣٠، ٣٢-٥٢).

(٢٦) أي صوت للفرس يدعو به قوله: «يا يا»، وذهب (عزة حسن) إلى أن المعنى هنا صاح بالوحش وزجره، ولكن البيت وما بعده يدل على أنه مازال يستعد للصيد ولم يصل إلى الوحش بعد. وانتحى: أي أقبل نحوي. وقال (عزة حسن): «انتحى به أفكل أي أخذ به»، والأفكل: الرعدة كما مر. استخفت: في (ط. TÜREK) عن: (ابن ميمون (مخطوط): الورقة: ٣٢/ب) بالبناء للمجهول. والخصائل: جمع خصيلة، وهي «كل لحمة على حيزها من لحم الفخذين والعضدين»: (ابن منظور: (خصل)). يقول: إنه لما رأى الوحش صوت لفرسه، فأقبل نحوه وبه أفكل من شدة نشاطه وأثره. أخليه اللجام: أي أجعل اللجام في فيه مكان الخيل: (الزنجشري: العائق: ٢٠٧/١). بلني: غلبني. وفي (ط. TÜREK): «وهو طائله»، وهو كذا في (الأصل المخطوط)، كما ذكر المحققان، و(ابن رشيق: ٣١٧/١)، و(ابن منظور: (خلا)، وفي (ط. عزة حسن): «يطاوله»: (بضم الآخر). (خطأ). كنى عن طول عنى =

- ٨- فألجمته من بعد جهدي، وقد أتى
- ٩- فلما احتضنتُ جُوزةً مال ميلةً
- ١٠- وأغرقني حتى تكفَّتْ مِترزي
- ١١- فدَلَّيتُ نَهاماً كان هُويُّه
- ١٢- على إثرِ شَحاغٍ لطيفٍ مَصيرُهُ
- ١٣- مُفجَّجٌ مِنَ اللاتي إذا كنتَ خَلْفَهُ
- ١٤- إذا كان جَزِيَّ العَيرِ في الوَغْثِ ديمَةً
- ١٥- فلما اجتمعنا في الغُبارِ حَبْسُهُ
- ١٦- وجاوزَهُ مُستأنِسُ الشَّاورِ شاخِصٌ
- ١٧- فأعصمتُ عنه بالنزولِ مُجْلَحاً
- ١٨- فأَنيَّتُ تَأَيُّنَها به، وهو مُذَبَّرٌ،
- ١٩- خَدَى مثلَ خَدَيِ الفالجي يَتَوَشَّي
- ٢٠- إذا مَاقِياهُ أَضَفَقا الطَّرْفَ صَفَقَةً
- ٢١- حَسِبْتَ التَّقَاءَ مَاقِيَتِهِ بِطَرَفِهِ
- ٢٢- تَرَى النُّعْرَاتِ الخُضَرَ تحتَ لَبائِهِ
- من الأرضِ دونَ الوَحْشِ غَيبٌ بِجَاهِلَةٍ
- به الغَرَبُ حتى قَلْتُ: هل أنا عادِلُهُ؟
- إلى الحُجْزَةِ العُلَيَّا، وطارتْ ذِلاذِلُهُ
- هُويُّ قُطامي ثَلَثُهُ أَجَادِلُهُ
- بِمُجِّ لُعاغِ العِضْرِ الجَوْنِ ساعِلُهُ
- بدا نَحْرُهُ من خَلْفِهِ وَجَحافِلُهُ
- تَعَمَّدَ جَزِيَّ العَيرِ في الوَغْثِ وابِلُهُ
- مَدَى التَّبَلِ يَدْمَى مِرْفَقاهُ وفائِلُهُ
- كما استأنَسَ الذُّبُّ الطريدُ يُغاوِلُهُ
- كَتَّيسِ الظِّباءِ أَفْزَعَ القلبَ حابِلُهُ
- فأَقْبَلَ وَهَواها مُحَدَّرٌ وائِلُهُ
- بَخِطَرِ يَدِيهِ، عَيْلَ ما هو عائِلُهُ!
- كَصَفَقِ الصَّناعِ بِالطُّبائِبِ تُقابِلُهُ
- مُقَوِّطِ جُمانٍ أَخْطَأَ السِّلْكَ واصلُهُ
- فُرَادَى وَمَيَّيْ أَضَعَفَتْها صَواهِلُهُ

الفرس وقوائمه بذكر تطاول الملجم. (انظر: ابن رشيقي: م. ن). يتوشه: يتناول. أزاوله: أمارسه. والضبع: العضد. (انظر: ابن منظور: (ضبع))، وفي (ط. TÜREK): «ضَبْعِي». حاوطته: داورته وعالجته. ثبيت عنانه: ألقيته على عنقه، وقيل: ألجمته. على مديبر العلباء: أي على عتق مديبر العلباء، أراد أنه طويل العنق ليتنها فقي طرف حلباه إدبار. (انظر: ابن قتيبة: المعاني: ١٢٧)، و(تهذيب الأزهري: ١/ ١١٢)، و(ابن فارس: المقاييس: ٢٣/ ٤). «والعلباء: عصب العنق، وهما حلباوان بينهما منبت العتق»: (الجوهري: (علب)). والكاهل: «الحارك، وهو ما بين الكتفين»: (م. ن: (كهل)). جوزة: وسطه. والغرب: حدة الفرس وأول جريه هاهنا. (انظر: م. ن: (غرب)). وحجزة المنزر: معقله. (انظر: م. ن: (حجز)). وذلاذله: «ما يلي الأرض من أسافله، الواحد ذلذل»: (م. ن: (ذل)). الرهواء: النشيط. وائله: أي عرقه الوائل، وهو الذي يشل، أي: يقطر. (انظر: ابن منظور: (وشل)). المأقي: طرف العينين مما يلي الأنف. (انظر: الجوهري: (مأق)). والصناع: المرأة الخاذقة للاهرة بعمل اليدين، وهي التي تُسَوِّي الأشياء وتحرز الدلاء وتغريها. (انظر: ابن منظور: (صنع)). والطبايب: جمع طبابة، وهي الجلدة التي يُغَطَّى بها خرز القربة والسقاء والإدارة، وهي معترضة كالأصبع مثنية على الخرز. (انظر: الجوهري، وابن منظور: (خرز)).

الباب الرابع، الفصل الثالث ————— المركب الفني

ففي هذه الصورة القصصية يكرر فكرة (الأفكل)، وتشبيه الحصان بـ«تيس الظباء» أو (الغزال)^(١). بيد أنه يلفت الانتباه هنا بإلحاحه الشديد على أمر آخر، لعله يعبر عن جزء مكمل لتلك الأسطورة، وهو الماء الذي اقترن بالفرس. فـ«الغيث»، أصل معناه المطر^(٢)، وحدة الفرس: «غرب»، والغرب: الراوية التي يحمل عليها الماء، والدلو العظيمة من جلد الثور، يُستقى بها على السانية^(٣). ولأنه يفكر أسطورياً في هذه الأبيات فقد كادت الصورة في البيت التاسع والعاشر تنقل مشهداً لورود الماء، حتى أوشك القارئ أن يوهّم بأن «الغرب» في البيت ما هو إلا غرب الماء، أغرقه حتى تكفّت متزره، مع أن السياق لا سبب بينه وهذا الموضوع، فهو يتحدث عن محاولة للصيد بالفرس، لاتمتّ بصلة إلى الورد أو الماء. وإضافة إلى هذا تأتي كلمات: كـ«دلّيت»، و«ديمة»، و«وابل»، و«واشل»، وتشبيهه اصطفاق مآقي الفرس بصورة من صناعة الأداوى والدلاء.

واقتران الفرس بالماء والمطر ظاهرة عامة عند الشعراء القدماء، وتزيد - في هذه الصورة - على نمطيتها المثيرة للظنون، كونها تبدو مقحمة على سلسلة السياق المنطقي للمعنى، بحيث لا يمكن فيها تمحّل شيء من التفاسير، إلا أن يكون الفرس رمزاً للخير والخصب ذا أصل أسطوري، كأن يكون مرتبطاً بالشمس؛ بوصفها (ذات البعد)، أي شمس الشتاء^(٤)؛ وقد ذكر (أبو حنيفة): أن الشتاء قسمان عند العرب، يسميان ربيعين، «الأول منهما ربيع الماء والمطر، والثاني ربيع النبات؛ لأن فيه ينتهي النبات متناه... والشتاء كله ربيع عند

(١) وكما في المثال الأول - من صور الفرس هنا (ب - ٢ - ٤) - يجعله مصيداً. (وراجع التعليق ما قبل السابق).

(٢) انظر: ابن منظور: (غيث).

(٣) انظر: م. ن.: (غرب).

(٤) انظر: جواد علي: ٢٠١/٦. عن: GLaser 618, CIS, 541.

الباب الرابع، الفصل الثالث المركب الفني

العرب من أجل الندي»^(١). ومن هذا يتضح أن «الغيث» و«الرياض» في هذه الصورة - وكثيراً ما تقترن بالفرس في شعره - لها علاقتها بالرمز كذلك.

وفي هذه الأبيات - مثلما في سابقتها - حركة قصصية حيّة، تتأتى هنا - على الخصوص - من المفاعلة التي يثيرها هذا الحشد من الأفعال، التي جاءت على وزن (يفاعل): كـ«يقاتل»، و«يسامي»، و«يطاول»، و«أزاول»، مع ما يضيفه على الفرس من نعوت القوة والنشاط وعلو الهمة. مكتئباً عن طوله بتطاول المُلجَم وتساميه، في إشارة تُعجّب منها (ابن رشيق)^(٢)، فيما يسميه بـ(التبيع)، حتى لكان يديه يدا بطل عاري القميص، متحفزاً لقتال؛ فالفرس يمثل البطولة واقعياً كما يمثلها رمزياً؛ إذ كان أداة الحرب والبطولة في حياة العرب إذ ذاك^(٣). ولما كان ذلك كله فقد استمدّ منه بعض صور بلاغية أخرى^(٤)، منها قوله مفتخراً^(٥):

ولو كُجِلْتُ حَوَاجِبُ خَيْلٍ قَيْسٍ بِكَلْبٍ بَعْدَ تَغْلِبٍ مَا قَلِينَا

وفي هذا البيت نوع من المبالغة في التخييل يسمى (الغلو)، وهو مما رفضه أرباب النقد القديم؛ لأنه من المحال غير الممكن في نفسه، إلا أنه قد يسوّغه هنا دخول لفظة «لو» الامتناعية قبله^(٦).

-
- (١) ابن منظور: (ربيع).
(٢) انظر: ٣١٧/١-٣١٨.
(٣) وانظر: ناصف: ٧٥ فما بعدها.
(٤) وراجع: ب ٢ ف ٣: أ - ٢ - الخيل.
(٥) ديوانه: (١٢/٣١٤) = (ط. TÜREK: ١٢/١٢٨).
(٦) انظر: القزويني: ٥١٤-٥١٦، والجرجاني: الوساطة: ٤٢٣.

أما المطر فتأتي صورته لديه هكذا^(١)(☆):

تأمل خيلي هل ترى ضوءً بارق	يمان، مرثه ربح نجد ففترا
مرثه الصبا بالغور غور تهامة	فلما وثت عنه بشغفين أمطرا
يمانية تمرى الرباب كأنه	رئال نعام ينضه قد تكسرا
وطبق لوزان القبائل بعدما	سقى الجزع من لوزان صفواً وأكذرا
فأمسى يحط المصيمات حبيته	وأصبح زفاف الغمامة أقمرا
كان به بين الطراة وزهوة	وناصفة الضبيين غاباً مسعرا
فغادر ملحوياً، ثمشي ضبابه	عباهيل، لم يترك لها الماء تحجرا
أقام بشطان الركاء وراكس	إذا غرق ابن الماء في الويل بزبرا
أصاحت له فذر اليمامة بعدما	تدثرها من ويل ما تدثرا
أناخ برمل الكوئحين إناخة الـ	يمان قلاصاً حط عنهن أكورا

فهنا لوحة من الطبيعة الحية، لمشهد متناغم الألوان والأضواء والحركات والأصوات، والشاعر يوظف الأفعال باختلافها في تمثيل أحداثها، وذلك من أول كلمة في الأبيات، حيث يدعو خليله للتأمل، مثيراً بطلبه هذا هالة من الأهمية لما سيعرضه، موقظاً في الروح حب الاطلاع والتفكير. وفي صورته النمطية هذه - التي تعاورها الشعراء قديماً - تسجيل لمظاهر الإحساس بالغبطة

(١) ديوانه: (١٢٩-١٣١/١-١٠) = (ط. TÜREK : ٥١-٥٣/١-١٠).

(☆) شطان: جمع شط. والركاء: واد لبني العجلان أكثر (ابن مقبل) من ذكره، وسبق تحديده: (راجع: المدخل: ثانياً: أ - ٤ - ديار بني العجلان). وراكس: موضع في ديار (بني سعد بن ثعلبة) من (بني أسد). (انظر: البكري: ما استعجم: ٦٢٧). ابن الماء: الطير. (انظر: عزة حسن). والويل: «المطر للكبار القطر الشديد الوقع» (ابن دريد: وصف المطر: ٤٩). بربر: «صوت»: (ابن ميمون (مخطوط): الورقة: ٣٦/ب). أصاحت: «سكنت»: (م. ن.). والفذر: جمع فادر، وهو الوعل العاقل في الجبل، وقيل: التام العظيم، وقيل: المسن. (انظر: ابن منظور: (مدر)). تدثرها: «أي: ركبها المطر وعلاها»: (الزغشري: الأساس: (دثر)).

الباب الرابع، الفصل الثالث **=====** المركب الفني

إزاء هذه النعمة الساكنة، التي تحطّ رحالها، كما يحطّ التاجر اليمني رحاله، محمّلة بالخير والخصب والنماء. ويقدر هذا السرور بما يبشّر به ذلك السحاب من الحياة الجديدة، التي كأنها الولادة يتكسر عنها يفيض الرئال، بينما يصوّت ابن الماء نشوان بما أغرقه من وبلها - وبهجة الإنسان نفسه، بما تعنيه له الأمطار في تلكم الأيام، تنطوي في هذه الرموز - بقدر ذلك تنبعث في الروح مشاعر المهابة أمام هذه الهزة الكونية، التي طبقت الأرض، حتى أمست الوعول المعصبات في الجبال لا عاصم لها من الماء^(١)، إذ تُصيح في خشوع للرعْد والبرق والمطر، والضباب - التي اعتادت أن تجعل بيوتها في مأمن من السيول في الراوي^(٢) - هاهي تي تمشي بلا مأوى، والأرض قد اشتعلت بالبرق، كأنها الغاب المسعر، أو كأنها نار (المجوسي) التي يضرها مستمطراً عند انقطاع الندى، على نحو ما عُرف عن بعض العرب من الاستمطار بإشعال النيران في أذنان الأبقار ثم إرسالها من مكان رفيع^(٣). ثم إنها - بما تبثّه من شعور صادق حيال هذا الحادث الجليل - تنبئ عن اعتقاد قوة عظيمة تستأهل خشوع الكائنات كلها، ووقفة تأملية في عظيم صنعها، مع ارتجاء ما تزجيه من رحمتها، وخشية مُخَبِّتة مما تراه قد ينالها منها من العذاب.

ب - ٢ - ٦

وفي صور الطبيعة يحسن الوقوف عند بعض الصور البلاغية الجزئية، نحو قوله، مصوراً بزوغ الصبح^(٤):

(١) راجع: ب ٢ ف ١: أ - الجبال، ف ٣: ب - ٤ - الوعول.

(٢) راجع: ب ٢ ف ٣: د - الزواحف: (الضب).

(٣) راجع: ب ١ ف ١: د - ٤ - المجوسية.

(٤) ديوانه: (١٤/١٢١) = (ط. TÜREK : ١٤/٤٨).

الباب الرابع، الفصل الثالث المرحّب الفني

حتى إذا ما الصبحُ شقَّ أديمَهُ للقوم أوقدُوا على الإبصارِ (☆)

فقد جسّد طلوع الصبح في صورة الولادة والجنين يخرج عن مشيمته، وربما لم تكن هذه صورة بلاغية محضة، بل هي على ارتباط بأسطورة (الشمس/ الأم)؛ فقد كان منهم من يعتقد أن الصبح ابن الشمس؛ فسموه: «ابن ذكاء»^(١). وفي صورة أخرى يقول (٢)(☆):

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى نَزَعْنَ عَشِيَّةً وَقَدَمَاتِ شَطْرِ الشَّمْسِ، وَالشَّطْرُ مُدْنَفٌ
رَأَوْنَا بِبَقَعَاءِ الْمَسَالِحِ دُونَنَا مِنَ الْمَوْتِ جَوْنٌ ذُو غَوَارِبٍ أَكْلَفٌ

وقد استشهد (العلوي)^(٣) بالبيت الأول عند كلامه على شرف الاستعارة. وداخل هذا الشكل البلاغي يمكن أن نلاحظ أيضاً علاقة تصل صورة الشمس وقد جنحت إلى الغروب وما زالت بين بين، بتلكم الخيول التي غدت صباحاً مع الشمس حتى نزعَت مع غروبها عشية، وذلك في إطار ما سلف من رابطة أسطورية بين الشمس والفرس. أما في البيت الآخر فقد شبّه الموت ببيعير أسود أكلف، تمازج فيه الحمرة السوداء، مجسّداً بذلك قوة قومه، التي تهدد الأعداء

(☆) في الشطر الثاني من البيت زحاف. (راجع: ب ٤ ف ١: ب - ١). وفي (ط. TÜREK): «أوقدوا» خلاف الأصل، وبهذا فلا زحاف، ولعله أوفق للمعنى أيضاً، وقد قال (عزة حسن) في شرح البيت: «كانهم كانوا يخافون أن يوقدوا نيرانهم في الليل خشية أن يأتيهم أحد، فلما طلع النهار أوقدوا»، غير أن هذا عيب في عرف العرب، ويعد مذمة لهؤلاء القوم الذين جاء البيت في سياق مدحهم، ولكن إيقاد النار صباحاً لا ينبغي إيقادها في الليل، فكأنه أراد القول: إنهم أوقدوها مبكرين ليعدوا للغارة التي يصفها في الأبيات اللاحقة، أو أنهم لم يستطيعوا إيقادها ليلاً، لشدة الظلام، حيث صعب إعداد العدة لذلك، فانتظروا الإصباح. أما إذا صحت رواية: «أوقدوا» ففيها استدراك جميل، أي: أنهم ما أصبحوا - بل ماكدوا يقدرون على الإبصار - حتى هبوا للغارة.

(١) انظر: أبا سليم: ٢٥٠/١ - ٢٥١.

(٢) ديوانه: (٢٠-١٩/١٩٣) = (ط. TÜREK: ٢٠-١٩/٧٩).

(٢☆) البيت الأول في وصف الخيل التي حاربوا بها. نزعن عشية: أي انتهين من القتال، وإن كانت الأبيات لا تدل على أنهم قد خاضوا المعركة بعد؛ ولهذا قال (عزة حسن): «يريد وصلن إلى الموضع الذي نريده»، أو أن «نزعن»: من نزعَت الخيل، إذا جرت طلقاً، (انظر: الزنجشيري: الأسام، وابن منظور: (نزع))، أي: أن الخيل كانت لاتزال على قدر كبير من النشاط بالرغم من طول سيرها. والمدنف: الذي ثقل من المرض ودنا من الموت، ومن المجاز: أدنفت الشمس: دنّت للغروب. (انظر: الزنجشيري: م. ن: (دنف)).

(٣) انظر: النضرة: ١٤٤.

الباب الرابع، الفصل الثالث **المركب الفني**

بالموت في حروب النار والدم المسفوك، والتي يصورها في موطن آخر بقوله -
موتخاً (الأخطل) وقومه من (بني تغلب) -^(١):

ونحن القائدون بوارداتِ ضبابِ الموتِ حتى يثجَلِينَا^(☆)

فشبه الموت بالضباب، مراعيًا لونه الرمادي الداجي بوحشته، غير ملتفت
إلى ما في المشبه به من رقة وجمال وما يتعلق به من خصب وخير^(٢☆).

ومن ذلك تصويره اضطراب اليد في الآل صورة بديعة، يشتقها من
حركات الصلاة، قائلاً^(٣):

[حتى استنبتُ الهدى، واليدُ هاجمةٌ يخشعن في الآلِ غُلْفًا أو يُصَلِّينَا]

ب - ٣ - الإنسان والمجتمع

ب - ٣ - ١

يصف شبيهه، وما آل إليه بعد أن ولَّى الصُّبا، بكل ما فيه من قوة ومن هو
ولعب، في قوله - مخاطباً بنته -^(٣):

يا حُرَّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالِطُهُ شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطُ الصَّفْوِ بِالْكَدْرِ
يا حُرَّ أَمْسَتْ تَلَيَاتُ الصُّبَا ذَهَبْتُ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ

(١) ديوانه: (٩/٣١٣) = (ط. TÜREK: ٩/١٢٧).

(☆) واردات: اسم لثلاثة مواطن، لاتزال إلى الآن معروفة بهذا الاسم. والراجع أن المقصود هنا واردات التي في بلاد (غني بن أعصر)، شمال شرق (جبلة)، وهي هضبات حمراء واقعة شرق بلدة (نقي) على بعد (٢٢ كم)، جنوب غرب قرية (أضاخ/وضاخ) على بعد (٥ كم)، وواردات في هذه الأيام في (بلاد الروقة) من (عتيبة)، تابعة لإمارة (الدوادمي)، تبعد عنها شمالاً نحو (١٠٠ كم). (انظر: الحمداني: ٢٨٩)، و(البكري: ما استعجم: ٣٦٥)، و(ابن بليهد: صحيح الأخبار: ٤٧/١-٤٨)، و(ابن خميس: المجاز: ١٠٤-١٠٥)، و(ابن جنييد: ٣/١٢٩٤-١٢٩٧). (٢☆) وقد ذهب (عزة حسن) إلى أنه يريد بضباب الموت: «خيل الغارة التي تحمل الموت وتثير الغبار كالضباب»، ومع أن ذلك هو المعنى الحقيقي، إلا أن مثل هذا الكلام يفسد الصورة في هذا البيت.

(٢) ديوانه: (٢٢/٣٢٣) = (ط. TÜREK: ٢٢/١٣٢).

(٣) م. ن: (٤-٣/٧٣) = (ط. TÜREK: ٤-٣/٣٠).

الباب الرابع، الفصل الثالث المركب الفني

فيشبهه في بيته الأول اختلاط سواد الشعر ببياض الشيب، باختلاط صفو النفس بكدرها. وفي هذا تخيل للمحسوس في صورة المعقول، وهو ما لا يكاد يوجد في الشعر العربي القديم، حتى ذكر بعض من بحثوا في هذا أنه لم يعثر له على مثال في كلام العرب^(١)، إلا إن كان القصد اختلاط صفو الماء بكدره، فهذا تشبيه محسوس بمحسوس. وقد جعله (ابن أبي عون)^(٢) من أحسن التشبيه في فناء الناس، وعده (ابن سعيد المغربي)^(٣) من طبقة المرقص المخترع من الشعر.

ثم يصور صراعه الطويل مع الشيخوخة والعجز بقوله^{(٤)(٥)}:

راميتُ شَيْبِي كَلَانًا قَائِمٌ حَجَجًا	ستين، ثم ارتمينا أقربَ الفقرِ
راميتُهُ منذُ رَاغَ الشَّيْبُ فَالَيْتِي	ومثلُهُ قبلُهُ في سالفِ العُمُرِ
أرْمِي النَّحُورَ فَأُشْوِيهَا، وَتَلْمِئْنِي	تَلْمَ الْإِنَاءِ، فَأَغْدُو غَيْرَ مُتَّصِرِ
فِي الظَّهْرِ وَالرَّأْسِ حَتَّى يَنْتَمِرَ بِهِ	قَصْرُ الْهَجَارِ وَفِي السَّاقَيْنِ كَالْفَتْرِ

لقد أحال معاناته بمتاعب الكبر إلى صورة معركة حية، يقوم فيها ستين سنة، ومن قبلها مثلها، في صراع يائس يكون دائماً فيه هو الخاسر، وما أمر شعوره وهو يلقي نفسه تتلم كالإناء، لا تبقى منه جارحة إلا اشتكت ما نالها من وهن وآلام. ولكنه يدرك تماماً أن لا سبيل إلى النجاة من المصير البشري المحتوم، الذي صورته كعقبة شاهقة شاقّة في قوله^(٥):

(١) انظر: محمد الحضر حسين: الخيال في الشعر العربي: ٢٦.

(٢) انظر: ٢١٩. وانظر: البحري: ٣٢٠-٣٢١.

(٣) انظر: المرقصات والطربيات: ٣٠، ٧.

(٤) ديوانه: (١٠-٧/٧٥-٧٤) = (ط. TÜREK: ٣٠-٣١/٧-١٠).

(٥) «النحور: نحور الأهله، يقال: نحرت الشهر، أي: استقبلته بالعمل. أشويها: أي أخطى وتصيني هي في الظهر والرأس»: (ابن قتيبة: للعاني: ١٢١٩).

(٥) ديوانه: (١٦-١٥/٦٥-٦٤) = (ط. TÜREK: ١٦-١٥/٢٦).

الباب الرابع، الفصل الثالث المركب الفني

وَحَدَّثَهُ أَنَّ السَّبِيلَ ثَنِيَّةٌ صَعُودَاءُ تَدْعُو كُلَّ كَهْلٍ وَأَمْرَدَا
صَعُودَاءُ، مَنْ تُلْمَعُ بِهِ الْيَوْمَ يَأْتِيهَا وَمَنْ لَا تَلَّةَ بِالضُّحَاءِ فَأُورَدَا

فسبيل المتية - هذه العقبة الكأداء القاسية المرعبة - تدعو كل الناس دونها استثناء، وليس من خيار، فهم لا بدّ واردوها إن عاجلاً أو آجلاً.

ولعل هذه النظرة المطمئنة إلى حتمية المصير كانت من أسباب الصورة الإنسانية المثالية، التي يعيش فيها الإنسان الكريم للعطاء، الذي يفخر بأزهى صوره في ذاته، إذ يقول^(١):

... أَنِّي أَقْتِيدُ بِالْمَأْثُورِ رَاحِلَتِي وَلَا أَبَالِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى سَفَرٍ

واستملح (ابن رشيق)^(٢) استعارة هذا البيت في «أناشيد التمثيل»، فوصف قوله: «أقيد بالمأثور» - والمأثور هو السيف ذو الأثر، وهو الفرند - بأنه تمثيل بديع، وقال: إن «قوله: «ولا أبالي» حشوٌ مليح، أفاد مبالغة عجيبة، وقوله: «وإن كنا على سفر» زيادة في المبالغة، وهذا النوع يسمى إغلافاً، وبعضهم يسميه التبليغ».

ب - ٣ - ٢ .

ومن (الأنا) إلى (النحن)، حيث يعبر عن كثرة قوات قومه بهذه الصورة^(٣):

نَصَبْنَا رِمَاحاً فَوْقَهَا جَدُّ عَامِرٍ، كَظَلِّ السَّمَاءِ، كُلُّ أَرْضٍ تَعَمُّدَا^(٤)

(١) م. ن. : (١٩/٧٨) = (ط. TÜREK : ١٩/٣٢).

(٢) انظر: ٢٧٩/١.

(٣) دهرانه : (٢٨/٦٨) = (ط. TÜREK : ٢٨/٢٨).

(٤) «جد عامر: أي حظ عامر، أي: معها جد عامر، وهذا مَثَل. كظل السماء: في الكثرة، وهو مَثَل. يقول: ظل السماء يلبس كل شيء وكللك هم»: (ابن قتيبة: المعاني: ١١٠٢).

الباب الرابع، الفصل الثالث **=====** المركب الفني

وفي هذا البيت غلوٌ في المبالغة؛ لأن رماح قومه، مهما بلغت كثرة، فإنه يستحيل أن تكون كالسماء تُظل كل شيء، غير أن حسن التخيل يشفع عند البلاغيين لمثل هذه الصورة لتحظى بالقبول^(١).

وعن مجتمع الميسر، الذي اشتهر بتصويره، يتحدث عن أحد مجالسه قائلاً^{(٢)(٣)}:

فتيانُ صدقٍ وأيسارٍ إذا افترشوا أقدامهم بين ملحوفٍ ومنعفرٍ
شمُ العرائن، يُسيبهم معافطهم ضربُ القداحِ وتأريبٌ على العسرِ

فها هو ذا مجلسهم كأنها هو على مشهد منا، وهم منهمكون في مباراتهم، قد افترشوا أقدامهم بين ملحوف ومنعفر بالتراب، لا يأبهون لشيء مما حولهم لشدة انشغالهم باللعب، حتى إنهم لينسون معافطهم، بالرغم من البرد القارس؛ وذلك لحرصهم على ضرب القداح وإتمام النصيب من الجزور للمعسر، وتلك كانت من مفاخر العرب.

وفي إطراره (بني حنيفة) يصور مكانتهم بقوله^(٣):

نالوا السَّاءَ، فأَمَسَكُوا بِعِمَادِهَا حتى إذا كانوا هناك اسْتَمَسَكُوا

ومع هذا الغلو، فقد كان يقف - كما يفعل غيره - على أطلال أحياء العرب التي عفاها الزمن، من بعد ما كان من نعيم أهلها، وقفات فيها تأمل اعتبار بأن كل شيء في الحياة الدنيا، كيفما كان وأينما بلغ، مآله إلى الزوال، وعن

(١) انظر: القزويني: ٥١٥-٥١٦.

(٢) دبراته: (٣٦-٣٥/٨٤) = (ط. TÜREK : ٣٤-٣٥/٣٦).

(٣) أيسار: جمع يَسَر ويَاسر، وهو اللاعب بالقداح في الميسر. (انظر: الجوهري: (يسر)). بين ملحوف ومنعفر: أي

بعضهم ثوبه على قدميه، وبعضهم قدماء في التراب. (انظر: البكري: اللآلي: ٧٢٣).

(٣) دبراته: (٢/٢٠١) = (ط. TÜREK : ٨٢/٢).

هذا يقول^(١):

هل تعرفُ الدارَ قفراً لا أنيسَ بها إلا المغاني وإلا موقدَ النارِ
فطامِسُ النَّوِي عافٍ لا يُلْمُهُ صَرَفُ الليالي، ولم يُجْعَلْ بجِيارِ
قَدْ الوليدةُ في صلفاءِ رابيةٍ حولَ الوسائدِ من يئضاءِ مِطارِ
في ليلةٍ من ليالي القُرِّ داجيةٍ من مائها صائمٌ بالبيدِ أو جاري

فكل شيء قد دثر، إلا تلكم الآثار التي يصورها، وكأنها يتلمسها جزءاً جزءاً، فموقد النار، والنوي الشاخص للصروف، تعيد الذاكرة إلى تلك الليلة الباردة المظلمة، إذ الحسنة المعطار المخدومة في خبائها، تزفلُ في الرياش، وقد أغدقت الحياة بالخصب والنعيم حولها، لكن هذا كله قد امحى الآن، وهو منذ استفهامه عن معرفة الدار، في مستهل هذه الصورة، يضع السامع أمام هذه الحقيقة القاسية، فكل ما يعتز به الإنسان في الحياة - مهما بلغ - يأتي عليه يومٌ لا تُعرف منه مغانيه بالأمس، حتى ممن كان عالماً به حفيّا. فالصورة هنا لا تعبر عن معناها الواقعي فحسب، بل تنطوي أيضاً على مقدار من الرمز إلى الحياة والمصير.

تلك كانت أهم اتجاهات الصورة الفنية ونهاذجها في شعر (ابن مقبل). على أن شعره مليء بالصور الجزئية، التي جاءت في مواطنها المتعددة من الفصول السابقة من هذه الدراسة، وفي «البيئة» منها بوجه خاص، حيث كان يستقي من مواردها صوراً شتى، ثم هناك الإلمام بها. أما الصورة هنا فقد اهتمت أساساً باللوحات الفنية المتكاملة، التي تعبر عن اتجاه أو موقف، وتتسم بدرجة من التركيب، مع وقفات ضمنية عند بعض اللقطات البلاغية والتعبيرية المتميزة.

(١) م.ن: (١٠٢/٤-١) = (ط. TÜREK : ٣٩-٤١/٤-١).

الباب الرابع، الفصل الثالث **المركب الفني**

وكان الشاعر يراوح في محاور صوره الثلاثة - المرأة، ثم الطبيعة، ثم الإنسان والمجتمع - بين المثال والواقع، وبين الرمز والحقيقة. ويغلب على صوره السرد القصصي، ولا سيما في موضوعي المرأة والطبيعة، موظفاً كل الوسائل اللفظية والمعنوية، وعناصر العالم الخارجي المحسوس، توظيفاً جيداً في تشكيل صوره، التي تزوج بين التوجهين المادي والنفسي في التعبير، وإن كان الأول منها يَبْزُ الآخر في الأكثر.

ولقد تبدى أن بعض الرواسب (الميثولوجية) ما انفكت ملامح منها عالقة بالصور النمطية لديه. ويمكن أن تُعزى للعمر الطويل الذي قضاه في فترة ما قبل الإسلام، والذي كان كفيلاً بتمثلها في نفسه ومخيلته. وربما انتمى قسم منها إلى تلك الفترة تحديداً. مع أن طبيعة العزلة التي عاشها الشاعر بعد الإسلام، كانت - هي الأخرى - حرة بأن تُبقي مثل تلك الآثار على شعره.



الفصل الأول

تاريخ التلقي

الباب الخامس

شعر (ابن مقبل) في الميزان

تاريخ التلقي

١ - في التراث

١ - ١ - الأصمعي (-٢١٦هـ = ٨٣١م) :

سُئِلَ عن (الراعي) فقال: «ليس بفحل»، وسُئِلَ عن (ابن مقبل) فقال: «ليس بفحل». «قال (أبو حاتم): وسألت (الأصمعي) من أشعر (الراعي)»^(☆) أم ابن مقبل؟ قال: ما أقربهما، قلت: لا يقنعنا هذا، قال: الراعي أشبه شعراً بالقديم وبالأول^(١). كأنما هو يقدمه على ابن مقبل. ونقل (الجمحي)^(٢) - في الطبقة الأولى من الإسلاميين - عن بعض رواة (قيس) أن الراعي كان «فحل (مضر) حتى ضَغَمَه الليث يعني (جرباً)». على أن الراعي عند (المفضل)^(٣☆) من أصحاب الملحمة، وهي تلي المشوبات التي ابن مقبل من أصحابها^(٤). كما قال الأصمعي^(٥): «كان يقال: أشعر الناس مغلبو مضر: (حميد)، والراعي، وابن مقبل. فأما الراعي فغلبه جرير، وغلبه (خَنْزَر) رجل من (بني بكر)، و(الجعدي) غلبته (ليل الأخيلى)، و(سَوَّار بن الحيا)^(٦☆)، وابن مقبل غلبه (النجاشي) من (بني الحارث بن كعب)، وحميد كل من هجاه غلبه».

(☆) حميد بن حصن بن معاوية بن جندل: (-٩٠هـ = ٧٠٩م). (انظر: الزركلي: ١٨٨-١٨٩).

(١) فحولة الشعراء: ١٢. وانظر: المرزباني: الموشع: ٧٣.

(٢) انظر: ٤٣٨. وانظر: ٥٠٣.

(٣☆) ليس هو (المفضل الضبي). (انظر: القرشي (ط. الهاشمي): ٢٣/١ وما بعدها).

(٣) انظر: القرشي: ١٠٦/١.

(٤) فحولة الشعراء: ١٧. وانظر: أبا الطيب اللغوي: الأضداد: ٥١٨-٥١٩.

(٣☆) في (أبي الطيب اللغوي: الأضداد: ٥١٩/٢): «سَوَّار بن حيان»، وقال محققه: «في الأصل المخطوط: الحيا، وهو تصحيف وغلط»، وذهب إلى أن المقصود سوار بن حيان المقرئ شاعر جاهلي إسلامي.

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقي

وهنا يقف القارئ أمام مصطلحين معياريين: (فحل)، و(أشعر الناس). ومع أن (الأصمعي) لم يحكم صراحة على هؤلاء المغلّين وإنما نقل ما كان يقال، إلا أنه - بقوله هذا - كمن يقرّه. وقد كان المتوقع أن لا يكون من أشعر الناس من ليس بفحل، إلا أن يكون لعدم الفحولة مفهوم خاص لا يتعارض مع كون المرء من أشعر الناس. وقد عرّف (الأصمعي)^(١) الفحل بأنه الذي «له مزية على غيره كمزية الفحل على الحقاق»^(٢)، وقال (ابن منظور)^(٣): «فحول الشعراء هم الذين غلبوا بالهجاء من هجاءهم»، فكان الأصمعي - حين نفى عن ابن مقبل أنفاً صفة الفحولة - قد نظر إليه من هذه الزاوية؛ فليس بفحل لأنه مغلب في الهجاء، وإن كان معدوداً من أشعر الناس.

وأخيراً ينقل (ابن عساكر)^(٤): «قال الأصمعي: الفصحاء»^(٥) من شعراء العرب في الإسلام أربعة: راعي الإبل النميري، وتميم بن مقبل العجلاني، وابن أحرر الباهلي، ومحمّد الهلالي.

١ - ٢ - الجمحي (-٢٣١هـ = ٨٤٥م)

يصنّفه (الجمحي)^(٦) في (الطبقة الخامسة)^(٧) من فحول الشعراء

(١) م.ن: ٩.

(٢) الحقاق: جمع حق، وهو ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين وقد دخل الرابعة. (انظر: الجوهرى: (حقق)).

(٣) (فحل).

(٤) التاريخ الكبير: ٤٥٧/٤.

(٥) (٢٣٦) في (حميد بن ثور: مقدمة ديوانه: و): «العظماء»، ولم يذكر المصدر.

(٦) انظر: ١٤٣-١٥٠.

(٧) (٣٦٦) علّق (طه أحمد إبراهيم (-١٣٥٤هـ = ١٩٣٥م): محمد بن سلام الجمحي وكتابه طبقات الشعراء: ٢٤) على هذه الطبقة بقوله: «لو أنك حاولت أن ترى لماذا وضع (عمرو بن كلثوم)، و(الحارث بن حلزة)، و(عنترة العبسي)، و(سويد بن أبي كاهل) في السادسة، على حين وضع في الخامسة شعراء دونهم شهرة ونباهة ذكر، لم تعثر على تعليل يشفي النفس»، ثم عاد ليقول: «لعل الأيام هي التي أبليت شعر من قدّمهم ابن سلام، ولا نراهم اليوم في المقدمين؛ غير أن ذلك إن صح في الجاهليين فمن العسير أن يصح في الإسلاميين».

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقي

الجاهليين^(١٠٠)، وقد جعله آخر هذه الطبقة، مع (خداش بن زهير بن ربيعة، من بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - قيل: مخضرم، والصحيح أنه جاهلي)، و(الأسود بن يعفر، من بني نهشل بن دارم - نحو: ٢٢هـ - ٦٠٠م)، و(أبو يزيد المخَبَّل السعدي، من بني أنف الناقة، من تميم - مخضرم، توفي في عهد (عمر أو عثمان رضي الله عنهما))^(١١). على أنه قد قال: «ليس تبدت لنا أحدهم في الكتاب نحكم له، ولا بد من مبتدأ»^(١٢).

ووصَّفه بأنه: «شاعر مجيد مغلب، غلب عليه (النجاشي)، ولم يكن إليه في الشعر، وقد قهره في الهجاء»^(١٣). وفي رواية أخرى: «شاعر خنْذِيذ»^(١٤)، وهو المجيد المنقح المفلق، والخنْذِيذ: الفائق من كل شيء، وقيل: هو الذي يجمع إلى جودة شعره رواية الجيّد من شعر غيره، وتلك أعلى مراتب الشعر^(١٥).

أما كونه مغلباً مع النجاشي فمرّدّه إلى أنه لم يكن شاعراً هجّاء كخصمه^(١٦)، وإن كان فوقه في الطبقة الشعرية، فهو في هذا كغيره من المغلّين في الهجاء، ولسنا نرى ذلك منه عجزاً لتقدّمه في السن، حسبما رآه أحد الباحثين^(١٧).

(١٠٠) وصف (سزكين: ٢٤٢/٢) جميل ابن مقبل بين الشعراء الجاهليين بأنه مشهور من الجمحي فيما يبدو. ولعله ليس كذلك، ولكن الجمحي لاحظ أن شاعريته قد بلغت غاية نضجها في الجاهلية، ولم يدرك الإسلام إلا في سن كبيرة كما تقدّم (راجع: المدخل: أولاً: ب - ١٤)، ولهذا اصطليح عامة شعره بالصيغة الجاهلية (راجع: ب ١ ف ٢: القصائد الإسلامية). وليس هو الوحيد من عُده جاهلياً بالرغم من إدراكه الإسلام، فمعه في طبقة هذه وحدها شاعران أدركا الإسلام، هما: الأسود بن يعفر، والمخَبَّل السعدي. (انظر: زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية: ٨٢/١).

(١) انظر: الزركلي: ٣٠٢/٢، ٣٣٠/١، ١٥/٣.

(٢) ٥٠.

(٣) ١٥٠. وقارن: الأصمعي: فحولة الشعراء: ١٧، وابن دريد: الاشتقاق: ٢٥، وأبا الطيب اللغوي: الأضداد: ٢/١٠٦-٥١٨، وابن رشيق: ١٠٦/١.

(٤) (نشرة الألمانى (جوزف هل): ٦٣.

(٥) انظر: السجستاني: ٨٧، وابن رشيق: ١١٥/١، وابن منظور: (خنْذِيذ).

(١٠٠) وقد مضى عرض بعض مواقفه من الهجاء وأهله. (راجع: المدخل: أولاً: ب - ٣).

(٦) انظر: النعيمي (مجلة المجمع العلمي العراقي: م ١٣: ص ٩٦).

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقي

وقد تقدمت إشارة (الجمحي) إلى شهرة (ابن مقبل) بقُدْح الميسر في الحكاية التي رواها عن حبس (خالد القسري) (الكميت بن زيد)^(١).

١ - ٣ - الجاحظ (٢٥٥هـ = ٨٦٨م) :

أورد، في «بعض نواذر الشعر»^(٢)، قول ابن مقبل^(٣) :

وما الدهرُ إلا تارتان، فمنها أموتُ، وأخرى أبغى العيشَ أكدحُ
وكلتاها قد خُطَّ لي في صحيفتي فللعيش أشهى لي، وللموت أزوحُ

وقال عن الأبيات التي منها هذين البيتين: «سنذكر من نواذر الشعر جملة، فإن نشطت لحفظها فاحفظها؛ فإنها من أشعار المذاكرة»^(٤).

ثم ساق، تحت عنوان «نواذر من الشعر والخبر»^(٥)، قول ابن مقبل^(٦) :
وكم من كميٍّ قد شككنا قميصه بأزرق عسّالٍ إذا هُرَّ عاملة
وقوله^(٧) :

ولم أصطبغ صهباء صافية القذى بأكدر من ماء اللهباء والعجب
ولم أشر في قوم كرام أعزّة غطارقة شمّ العرائن من كلب

(١) راجع: ب ١ ف ١ : ب - ٢ - ٢.

(٢) الحيوان: ٤٥/٣. وانظر: ٤٨/٣.

(٣) ديوانه: (١٠-٩/٢٥-٢٤) = (ط. TÜREK : ١١/٩-١٠).

(٤) الحيوان: ٤٥/٣.

(٥) م. ن: ٧/٢٥٥-٢٥٦.

(٦) ديوانه: (٢٠/٢٤٢) = (ط. TÜREK : ١٩/٩٩).

(٧) ذيل ديوانه: (٢-١/٣٥٢) = (ط. TÜREK : الملحق: ١٣٩/٥-٦).

(١ - ٤ - ابن قتيبة (-٢٧٦هـ = ٨٨٩م):

ذهب إلى أن أجود شعر (ابن مقبل) رائيته التي مطلعها^(١):

يا حُرَّ أمسيتُ شيخاً قد وهى بصري

والثالث [ما] دون يوم الوعد من عُمرِي^(٢)

ومع ما تتمتع به هذه القصيدة من جودة وصدق، ولا سيما في حديث الشاعر الذاتي عن الشيخوخة والذكريات، فلعل (ابن قتيبة) عند استجاداته إياها وتفضيلها على سائر شعره، قد اتخذ الطول في الحسبان أيضاً، حيث جاءت في ثمانية وسبعين بيتاً، فهي أطول شعره.

وَوَصَفَهُ بأنه: «أوصف العرب لِقْدَح؛ ولذلك يقال: «قِدَح ابن مقبل»^(٣). وقال في كتاب آخر: «لم أجد فيهم أحداً ألَهَج بذكر القداح من ابن مقبل ثم الطرماح بعده»^(٤). وأشار في كتاب ثالث إلى شهرة قِدَح ابن مقبل، من خلال الحكاية المروية عن حبس (الكميت) من قِبَل (خالد القسري)^(٥).

وقال عنه: «... وهو القائل في نفسه»^(٦):

إذا ملأتُ عن [ذِكْرِ القوافي] فلن ترى [لها تاليفاً ملثلي] أ[طَبَّ وأشعرا
وأكثرَ بيتاً مارداً ضُربتُ له حُزُونُ جبالِ الأشعرِ حتى تَيْسَّلَرا
أغرَّ غريباً يمسحُ الناسُ وجهَهُ كما تمسحُ الأيدي الأغرَّ المشهرا^(٧)

(١) ديوانه: (١/٧٢) = (ط. TÜREK : ١/٢٩).

(٢) انظر: الشعراء: ٤٥٦.

(٣) م. ن: ٤٥٧.

(٤) الميسر: ٣١.

(٥) انظر: عيون الأخبار: ٨١/١.

(٦) الشعراء: ٤٥٧. وقارن: الجرجاني: دلائل الإعجاز: ٥١٢، والموصلي (مخطوط): الورقة: ٢٢٠/ب.

(٧) ديوانه: (٢٨-٢٦/١٣٦) = (ط. TÜREK : ٢٨-٢٦/٥٥).

الباب الخامس، الفصل الأول ~~عن~~ تاريخ التلقي

وليس في هذا موقف نقدي صريح، غير أن مجيئه في معرض الكلام على مكانة الشاعر الشعرية يوحي بتقدير (ابن قتيبة) لهذه الأبيات، بل كأنه - بقوله هذا - يقرّ الشاعر على ما أثنى به على نفسه فيها.

وأردف: إن مما يستحسن له قوله في وصف النساء^(١):

[يمشين هيل النقا مالت جوائيه ينهالُ حيناً، وينهاهُ الثرى حيناً]
[يهرزن للمشي أوصالاً مُنعمَةً هزّ الجنوبِ ضحى عِيدان يَزيننا]
[أو كاهتزاز رُديني تداولة أيدي التجارِ فزادوا متَّهُ لينا]^(٢)

ثم يسجّل (ابن قتيبة) ما يصفه بالسرقات والمآخذ الشعرية التي تلقفها (ابن مقبل) عن غيره من الشعراء، فمن ذلك قوله: إن قوله^(٣):

قد قلتما لي قولاً لا أبا لكما فيه حديثٌ على ما كان من قصرٍ
«أخذه من قول (امرئ القيس):

«وحديث ما على قصره».

أي: أيّ حديث هو على قصره، على التعجب منه^(٤).

وفي حديثه عن (المثقب العبدى - نحو ٣٥ ق. هـ)^(٥)، قال: «ومما سبق إليه فأخذ منه قوله - في الناقة -:

كان مواقع الشففات منها مُعرّس باكرات الورد جُون

(١) انظر: الشعراء: ٤٥٧-٤٥٨. وقارن: ابن أبي عون: ٩٩-١٠٠، وأماي القالي: ٢٢٩/١، والأكدي: الموازنة: ١/١٥٧-١٥٨، ١١٧/٢، والخالدين: ٢٠٥-٢٠٦، واللوصلي (مخطوط): الورقة: ٢٢٠/ب.
(٢) ديوانه: (٣٢٦-٣٢٨/٣٥، ٣٧-٣٨) = (TÜREK: ١٣٣-١٣٤/٣٥، ٣٧-٣٨).
(٣) م. ن: (١٤/٧٧) = (TÜREK: ١٤/٣١).
(٤) الشعراء: ٤٥٦-٤٥٧. وراجع: ب ١ ف ٢: ج من هذه الدراسة.
(٥) هو: العائد بن محسن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة. (انظر الزركلي: ٢٣٩/٣).

... وقال (ابن مقبل) (٢)(١):

كان موضع وصلها إذا بركت وقد تطابق منها الزور بالتفن
مبيت خمس من الكذري في جد يفحصن عنهن باللبات والجرن

وقال عن (عدي بن زيد العبادي - نحو ٣٥ ق. هـ) (٢)(١): «وما سبق إليه
فأخذ منه قوله لأخيه يحذره أن يدخل أرض النعمان:

فلا تُلفين كأم الغلام م إلا تجذ عارماً تَعْتَرِمُ
أخذه ابن مقبل فقال (٢)(٣):

لا أَلْفَيْنَ وإياكم كعارمة إلا تجذ عارماً في الناس تَغْتَرِمُ (٢)(٤)
«وما سبق إليه (طُفَيْل) (٢)(٥) قوله:

بحي إذا قيل: اظعنوا قد أنتم، أقاموا فلم تردد عليهم حمائل
ثم قال ابن مقبل (٢)(٥):

بحي إذا قيل: اظعنوا قد أنتم، أقاموا على أثقالم وتلحلو (٢)(٦)

(١) الشعراء: ٣٩٦-٣٩٧.

(٢) ديوانه: (٣٥-٣٤/٣١٠) = (ط. TÜREK: ٣٥-٣٤/١٢٦).

(٣) عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي. (انظر: الزركلي: ٢٢٠/٤).

(٤) ابن قتيبة: م. ن: ٢٣٢.

(٥) ديوانه: (١٢/٤٠٠) = (ط. TÜREK: ٩٩/١٥٢).

(٦) طفيل بن عوف بن كعب الغنوي، شاعر جاهلي فحل (-نحو ١٣ ق. هـ = ٦١٠ م). (انظر: الزركلي: ٢٢٨/٣).

(٧) ابن قتيبة: م. ن: ٤٥٤.

(٨) ديوانه: (٢٩/٣٤) = (ط. TÜREK: ٢٩/١٤).

(٩) اظعنوا: ارحلوا. تلحلو: تلحلو. (انظر: المعاني: ٨٨٦). وقيل: تلحلو: من الأضداد، يقال: «تلحلو» إذا أقام وثبت، أو إذا زال وذهب. (انظر: الأنباري: الأضداد: ٢٣٦-٢٣٧). وروى (م. ن: الزاهر: ٣٢٨/١): «تلحلو»، ولكن القصيدة التي منها البيت حاثية، وذكر أن التحلل: اللهاب والمضي، والتلحلو الإقامة والثبات، والأصل فيه: تلحح؛ لأنه =

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقيد

وفي حديثه عن (النابعة الجعدي - نحو ٥٠ هـ = ٦٧٠ م)^(١) - وهو من بني (كعب بن ربيعة) الذين يتنسب إليهم (ابن مقبل) - قال: إن «ما سبق إليه فأخذ منه قوله في وصف الفرس:

كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَّاسِيفِهِ إِلَى طَرْفِ الْقَنْبِ فَاَلْمُنْقَبِ
لُطْمَنَ بَتْرُسٍ شَدِيدَ الصَّقَا لَ مِنْ خَشَبِ الْجَوْزِ لَمْ يُنْقَبِ
أَخَذَهُ ابْنُ مَقْبَلٍ فَقَالَ «(٢)(☆):

كَانَ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَمَنْقَبِهِ مِنْ جَوْزِهِ وَمَقَطَّ الْقَنْبِ مَلْطُومٌ
بَتْرُسٍ أَعْجَمَ لَمْ تَنْخَرْ مَثَابَهُ مِمَّا تَخَيَّرُ فِي أَطَامِهَا الرُّومُ»^(٣)

وعن (الحطيئة - نحو ٤٥ هـ = ٦٦٥ م)^(٢☆) قال: «ما سبق إليه فأخذ منه قوله:
هَوَازِبَ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامِهِ وَلَمْ تُحْتَلَبْ إِلَّا نَهَاراً ضَبُجُورُهَا
أَخَذَهُ (ابن مقبل) فَقَالَ «(٤):

= مأخوذ من: ألح يلح. وقال (الزغشري: الفائق: ٣/٣٠٩) - بعد إنشاد هذا البيت عن (أبي عمرو) -: «وهو في المعنى من لَحَحْتُ عَيْتَهُ: أي لصقت بالرَّمَصِ. (انظر: الجوهري: (الحج)، و(ابن فارس: المقاييس: ٥/٢٠٢). وفي (ابن منظور: (الحج)) - عن هذا البيت -: «يريد أنهم شجعان لا يزولون عن موضعهم الذي هم فيه إذا قيل لهم: «أنبتهم»؛ ثقة منهم بأنفسهم».

(١) راجع ترجمته: المدخل: أولاً: ب - .

(٢) ديوانه: (٢٧٦-٢٧٧/٣٨-٣٩) = (ط. TÜREK: ١١٢/٣٨-٣٩).

(☆) المنقب: قدام السرة، حيث ينقب اليطار بالمنقب حتى يسيل منه ماء أصفر. (انظر: ابن قتيبة: المعاني: ١٤١)، و(ابن منظور: (نقب)). جوزة: وسطه. ومقط: مقطع. والقنب: وعاء قضيب الدابة. (انظر: الجوهري: (قنب)). ملطوم: ملصق، من لطم الشيء بالشيء، إذا ألصقه به. (انظر: تهذيب الأزهري: ١٣/٣٥٨)، و(الزغشري: الأساس: (لطم)). يصف جسم ذلك الفرس بأنه متماسك شديد. (وانظر: أبا عبيدة: الخيل: ٨٨، ١٦٧).

(٣) انظر: ابن قتيبة: الشعراء: ٢٩١.

(٢☆) أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك العبسي، شاعر غنظم. (انظر: الزركلي: ١١٨/٢).

(٤) ذيل ديوانه: (٣٩٤/٤٧) = (ط. TÜREK: الملحق: ٩٥/١٥١).

عواذب لم تسمع نُبوح مقامة ولم تر ناراً تَمَّ حَوْلَ مُجَرَّم^{(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)}

بيد أنه في موضع آخر من كتابه نسب بيت (ابن مقبل) هذا لـ (طفيل الغنوي)^(٢) فيما سبق إليه، ثم أتبعه ببيت (الخطيئة) الأنف^{(٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)}

ولئن سُلِّمَ جدلاً بما بنى عليه (ابن قتيبة) وغيره نظريتهم في الحكم بأخذ الشعراء بعضهم عن بعض، فالحق أن القول بذلك بين المتعاصرين ينطوي على غير قليل من الزلل، إذ يقتضي الأمر معرفة دقيقة بالأسبقية في القول، وهو ما يبدو غير متيسر في ذلك العصر، فمن يدري أن المتهم بالأخذ هو المأخوذ منه وليس هو الآخذ، أو أنها كليهما قد أخذتا عن مصدر ثالث؟، ولو ذهب المرء يفتش عن مثل تلك المشابهات فيسجد منها الكثير، فابن مقبل يقول - على سبيل المثال -^(٤):

هل كنتُ إلا مِجَنّاً تتقون به قد لاح في عِرضٍ من باذاكم عَلَيَّ

و(النابعة الجعدي) يقول^(٥):

(١) عواذب: أي بعيدة في المرعى. والنُبوح: ضجيج الناس مع كلابهم. مقامة: في (ابن قتيبة: م. ن.): «مقامة»: (بضم أوله) في بيت ابن مقبل كما في بيت الخطيئة، والبيت مما ألحق المحققان به ديوانه، نقلاً عن (ابن قتيبة: م. ن.)، وفي (ط. عزة حسن): «مقامة»: (بفتح أوله)، والمقامة: (بالضم)، الإقامة وموضع الإقامة، والمقامة: (بالفتح)، المجلس والجماعة من الناس. (انظر: الجوهري، وابن منظور: (قوم)). وريم: تمام. والحول المجزم: التام المكمل. (انظر: الجوهري: (جرم)). أي أن تلك الإبل بعيدة في مراعاها لا تقرب محاضر القوم، حتى إنها لم تسمع نباح كلابهم ولم تر نازهم عاماً كاملاً، كناية عن عزّ أربابها وإخصائها ترعى حيث شاءت. و(انظر: أمالي القالي: ٨٤/٢)، و(الزحشري: (نبح)).

(١) ابن قتيبة: الشعراء: ٣٢٨. وانظر: الخطيئة: ٣٧٠.

(٢) ديوانه: ٢٢/٧٧.

(٣) انظر: ابن قتيبة: م. ن.: ٤٥٤.

(٤) ويحتمل أن يكون «ابن مقبل» في نص ابن قتيبة الأول، تصحيف: «طفيل»؛ لأنه جاء هنا أثناء حديثه عن طفيل وما سبق إليه، مما يؤكد نسبه إليه في هذا المكان، بالإضافة إلى أن البيت في ديوانه كما مر، وهو له في: (الجاحظ: الحيوان: ٣٤٨/١، ٣٤٨/٤، ٤٨٤)، و(ابن قتيبة: م. ن.)، و(المعاني: ٣٦١)، و(أمالي القالي: ٨٣/٢)، و(الزحشري: الأساس: (تعم)، و(نبح))، وغيرها، ولم نجده منسوباً إلى ابن مقبل في غير ذلك الموضع من كتاب ابن قتيبة، وبهذا ترجع نسبه إلى طفيل.

(٥) ذيل ديوانه: (٣/٣٥٣) = (ط. TÜREK: الملحق: ٧/١٣٩).

(٥) الأصمعي: (مجلة المورد: م ١٦، ع ٢، ص ١٠٢). وليس في ديوانه.

هل كنت إلا مِجَنَّا يَتَّقُونَ بِهِ درء العدو وليشأ محرباً أشبا
ويقول ابن مقبل^(١):

وما ذكره دهماء، بعد مزارها بنجران، إلا التُّرَّهَاتُ الصُّحَاصِحُ
ويقول (توبة بن الحمير)^(٢):

وما ذكرني ليلي على نأي دارها بنجران، إلا التُّرَّهَاتُ الصُّحَاصِحُ

غير أن البت في أن أحداً هو الآخذ عن الآخر متعذر. أما الزعم بأن المتقدم زماناً أخذ عن المتأخر فهو غلط يّ، ومنه قول (ابن قتيبة)^(٣): إن (ابن مقبل - نحو ٧٠ هـ = ٦٨٩ - ٦٩٠ م)^(٤)، أخذ قوله، في وصف قُدْح الميسر^(٥):

صَرِيْعٌ دَرِيْرٌ مَسُّهُ مَسٌّ بِيضَةٌ إذا سنحت أَيْدِي المَقْبِضِيْنَ يَبْرَحُ^(٦)

أخذه من قول (الطرمّاح - نحو ١٢٥ هـ = ٧٤٣ م)^(٦٥):

(١) ديوانه: (٤/٤١) = (ط. TÜREK: ٤/١٦).

(٢) ديوانه: ١٤/٥٠.

(٣) انظر: المعاني: ١١٦٣-١١٦٥.

(٤) راجع: المدخل: أولاً: ب - ٤ - هـ ووفاته.

(٥) ديوانه: (١٥/٢٧) = (ط. TÜREK: ١٥/١٢).

(٦) صريع: أي «أن عرده أخذ ساقطاً عن شجرته يابساً ولم يقطع، وذلك أجود له وأسرع لبريه» لأنه إذا أخذ رطباً احتاجوا إلى أن يقطعوه، والتمطيع: أن يُشرب ماء اللحم: (ابن قتيبة: الميسر: ١٠٠). درير: كذا في الأصل - كما ذكر المحققان - وهو كذلك في: (تهذيب الأزهري: ٢٦/٢)، وقال: «أي يخرج فيلدر على صاحبه باللحم»، وفي (ابن قتيبة: المعاني: ١١٦٥): «درير»، وعلّق محققه: «في النقل «دوير» وعلى هامشه «بالأصل درير - برائين»، أقول: وهو الظاهر»، ولكن المؤلف نفسه في موضعين من كتابه: (الميسر: ٩٩، ١٣٩) روى: «دوير»، وقال في (٩٩): «وجدت الشعر يدل على أن القُدْح منها مدور أملس كالسهم. قال ابن مقبل: [الييت]. فقوله: «دوير» يدل على الاستدارة؛ لأنه إذا قُتل استدار كما يستدير المُرْزَل، وإذا كان مرثماً أو مثلاً أو ذا حروف وجوانب لم يستدر». مسه مس بيضة: أي أنه مستو أملس. (انظر: م. ن: ١٠٠). والسنوح: الاتجاه من اليسار إلى اليمين، والبروح: عكسه. (انظر: الجوهري: (سنح)، و(برح)). وقال (ابن قتيبة: م. ن: ١٣٩-١٤٠): إن بيت الطرمّاح المذكور لاحقاً «يدل على أن ابن مقبل أراد: إذا سنحت القُدْح بأيدي المَقْبِضِيْنَ يَبْرَحُ، فحذف الياء وسكن أيدي، كما تقول في الكلام: إذا أخذت طريق كذا، أي في طريق كذا؛ لأن أيدي المَقْبِضِيْنَ ترفع قدماً ولا تسنح. والسنوح والبروح للقُدْح في الرَبَابَةِ الشَّدْ على يدي الخُرْصَةِ جميعاً فيجلجلها يديه ويفيض يديه». ولزيد من المعلومات حول الإفاضة والميسر عموماً: (راجع: ب ١ ف ١: ب - ٢ - ١) من هذا الكتاب.

(٦٥) الطرمّاح بن حكيم بن الحكم، من طليح: شاعر إسلامي فحل. (انظر: الزركلي: ٢٢٥/٣).

إذا انتحيت بالشمال سانحةً جال بريحاً واستفردته يدُ

ولكنه في كتاب آخر قد قال - بعد أن أنشد بيت (الطرمّاح) - : «أخذ الطرمّاح هذا من قول (ابن مقبل)، وذكر قدحاً: . . .»^(١). ومن هنا يتبين أن في عبارة كتابه الأول - التي قال فيها، بعد إنشاد بيت الطرمّاح: «وأخذه ابن مقبل. . .» - سقطاً، وقدّر محققه أن صوابها: «وأخذه [من] ابن مقبل. . .»^(٢).

وبعد حديثه السابق عما أخذه ابن مقبل من (امرئ القيس)، قال: «وقال ابن مقبل في الفرس»^(٣):

أرخي العذار، وإن طالت قبائلُ
عن حشرةٍ مثل سيف المَرْخَةِ الصَّفْرِ
«وقال آخر»^(٤):

ها أذنُ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كإعلبط مَرْخٍ إذا ما صَفِرَ
وقال آخر: حَشْرَةُ الأذنِ كإعلبطِ صَفِرٍ»^(٥).

والمؤلف في مثل هذا الموطن من حديثه عن كل شاعر يعرض ما سبق إليه فأخذ منه، فكانما هو هنا يقول: إن (ابن مقبل) قد سبق إلى معنى بيته فأخذه منه هذان الشاعران.

وفي كلامه على ناصية الفرس وما يُحمد من سبوغها استشهد بأبيات منها قول ابن مقبل^(٦):

(١) ابن قتيبة: الميسر: ١٣٩.
(٢) م. ن: المعاني: ١١٦٥: ح (١).
(٣) ديوانه: (٦٧/٩٧) = (ط. TÜREK: ٦٧/٣٨).
(٤) نسب (للنمر بن تولب)، ول(امرئ القيس). انظر: ابن قتيبة: الشعراء: ٤٥٧: ح (٣).
(٥) م. ن.
(٦) ديوانه: (٦٨/٩٧) = (ط. TÜREK: ٦٨/٣٨).

الباب الخامس: الفصل الأول تاريخ التلقي

في حاجبٍ خاشع، وماضغٍ هزٍ، والعين تكشف عنها ضافي الشعر
ثم ذكر أن الإفراط في كثرة شعر الناصية مذموم وإنما يُحمد منها الجثلة^(١).

١ - ٥ - ثعلب (-٢٩١هـ = ٩٠٣م) :

ينقل في «مجالسه»^(٢) : قال (عبد الملك بن مروان) (للأخطل): أي
الناس أشعر؟ قال: العبد العجلاني، قال: بِمَ ذاك؟ قال: وجدته قائماً في بطحاء
الشعر، والشعراء على الحرفين. قال: أعرف ذاك له كرهاً، يعني: (ابن
مقبل). فقال ابن مقبل: إني لأرسل البيوت عوجاً فتأتي الرواة بها قد أقامتها.
فلم يمنع الأخطل ما كان بينه وبين ابن مقبل من التهاجي والشنآن^(٣)،
من أن يعترف له بالفضل وينصفه في الحكم، فإذا أضيفت إلى هذا منزلة الأخطل
الشعرية تبينت تلك المكانة التي كان يتسنىها ابن مقبل بين الشعراء في ذلك
العهد، ونظرة معاصريه من كبار المختصين في هذا الفن إليه، حتى إن الخصم
لا يجد بداً من أن يعترف له بذلك كرهاً، حسب تعبير الأخطل.

أما قول ابن مقبل: إنه ليرسل البيوت عوجاً فتأتي الرواة بها قد أقامتها،
ففيه إشارة مهمة تؤكد أنه لم يكن من عبيد الشعر، ولا من مدرسة الصنعة
والحككة، وكأنها هو يرى في إرساله الشعر على السجية - حتى لو جاءت
الآيات عوجاً - امتيازاً يؤكد ويفخر به. ولئن صدق فإن ما لحظ في شعره من
البديع وفنونه^(٤)، ليدل على قوة طبع ومهارة وحذق عفوي بالصنعة، يتأتى معه

(١) انظر: ابن تينة: المعاني: ١١٥-١١٧. والمرزباني: الموشح: ٣٤، وابن منظور: (لهز)، والبغدادي: شرح الأبيات: ١٤١/٧.

(٢) ٤١٣/٩. وقارن: النهشلي: ٣١٠، وابن رشيق: ٩٧/١، والسيوطي: الزهر: ٤٨٢/٢.

(٣) راجع: ب ١ ف ٢: د - ٤.

(٤) راجع: ب ٤ ف ٢: ب - ٢ - ٢ - البليغ.

الباب الخامس: الفصل الأول تاريخ التلقي

الشعر منمقاً بديعاً في سر وإسماح. وشعره - بل حياته أجمع - مؤيدة لذلك؛ إذ يغلب عليها طابع عام أبعد ما يكون عن مختلف مظاهر التكلف والصنعة.

ومن جانب آخر، فإن عبارته تلك تشير - في صراحة - إلى ذلك الدور الذي كان يضطلع به رواة الشعر في تلك الأيام^(١)، وأن الشعر ما كان لينجو من تدخلاتهم، بحيث يمكن أن يعدلوا فيه أشياء من عند أنفسهم خلاف ما قاله الشاعر. وبالرغم من أنه قد دلّ على أن دورهم في ذلك كان إصلاحياً يقومون به ما اعوجّج من الشعر، فإن عملهم هذا قد لا يبرأ دوماً من طائفة الإفساد، على ما فيه من تجاوز لأمانة النقل العلمي المطلوبة، وما سبترتب عليه من خلل في مصداق الشعر، ثم في الحكم عليه وعلى الشعراء. ومع أن عبارته تلك قد لا تخلو من مبالغة في تصوير واقع الرواية الشعرية في عهده - حتى إنه ليرسل البيوت عوجاً، كيفما اتفق، فتأتي بها الرواة قد أقامتها - فإنه ما كان ليقول ما قال لولا أن مثل ذلك كان ظاهرة مألوفة، وقد تصل إلى الحد الذي صوره؛ ولهذا فهو لا يجد غضاضة في أن يتخلّى عن مهمته في إقامة شعره إلى غيره من الرواة؛ لأن الأمر - كما يشي كلامه - كان عُرفاً عاماً، لا يُنكر من راية الشعر ولا يحطّ من قدر الشعراء.

١ - ٦ - اليعقوبي (- بعد ٢٩٢هـ = ٩٠٥م).

وصفه بأنه: «من شعراء الجاهلية الفحول المتقدمين الذي أدركوا الإسلام»^(٢).

(١) وانظر: جواد علي: ٢٧١/٩، ٣٣٠.

(٢) ٣١٢/١.

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقي

١ - ٧ - ابن المعتز (- ٢٩٦٣هـ = ٩٠٨م) :

ليس له إلا إشارته إلى : أن من التشبيهات العجيبة قول (ابن مقبل)^(١) :
وللفؤاد وجيبٌ تحت أنبرِهِ لَذَمَ الوليد وراء الغيب بالحَجَرِ^(٢)

١ - ٨ - النهشلي :

وصفه بقوله : «كان ابن مقبل من الشعراء الخذاق المجودين ، وكان يجيد البديع في شعره»^(٣) . وقد تمّ بحث هذه المسألة من قبل ، فأينا كيف كان يستخدم البديع ، ويوظفه في موسيقى شعره الداخلية بمهارة^(٤) .

وكرر المؤلف ما رواه (ثعلب) سابقاً (أ - ٥) من سؤال (عبد الملك بن مروان) (الأخطل) عن أشعر الناس ، وإجابة الأخطل : بأنه ابن مقبل^(٥) .

١ - ٩ - القرشي (- أوائل القرن ٤هـ = ق ١٠م)^(٦) :

«قال (المفضل) : بلغني أن (الفردق) قال : إن (امراً القيس) أشعر الناس . وقال (ابن أحرر) : (زهير) أشعر الناس . وقال (الكميت) : (عمرو بن كلثوم) أشعر الناس . وقال (ابن مقبل) : (طرفة) أشعر الناس . وقال (ذو الرمة) : (ليد) أشعر الناس . وقال (جرير) : (النابعة) أشعر الناس . وقال (الأخطل) : (الأعشى) أشعر الناس»^(٦٢) . والقول عندنا ما قاله (أبو عبيدة) :

(١) ديوانه : (٧١/٩٩) = (ط . TÜREK : ٧١/٣٨) .

(٢) انظر : ٦٩-٧٠ . والجرجاني : أسرار البلاغة : ١٤٨-١٤٩ .

(٣) ٣١٠ .

(٤) راجع : ب ٤ ف ٢ : ب - ٢ - ٢ .

(٥) انظر : النهشلي : م . ن .

(٦) هذا ما رجحه عقق كتاب (القرشي (ط . الهاشمي)) في وفاته ، وفي (الزركلي : ١١٤/٦) وغيره أنه توفي : (١٧٠هـ = ٧٨٦م) .

(٦٢) رأي الأخطل هذا يخالف ما نسب إليه في موضع سابق من أن ابن مقبل أشعر الناس . (راجع : (أ ٥)) .

الباب الخامس: الفصل الأول تاريخ التلقي

امرؤ القيس أشعر الناس، ثم زهير، والنابغة، والأعشى، ولييد، وعمرو، وطرفة^(١).

وقد تقدّم القول: إن في ضم ابن مقبل إلى هؤلاء الشعراء الأعلام دليلاً على مكانته فيهم، وفي الاستئناس برأيه النقدي شهادة بدرايته الفنية ومنزلته عند النقاد القدماء^(٢).

ونقل (القرشي)^(٣) عن (المفضل) ذكره أصحاب المعلقات السبع، وقوله: «إن بعدهن لسبعاً ما هن بدوئهن»، فذكر المجمرات، ثم متقيات العرب، ثم المذهبات، ثم عيون المراثي، ثم المشوبات، فقال: «وأما المشوبات فلأهن سبع، وهن اللاتي شأبهن الكفر والإسلام، وهن: لـ (نابغة بني جعدة)، و(كعب بن زهير)، و(القطامي)، و(الخطيئة)، و(الشماخ)، و(عمرو بن أحر)، و(تميم بن أبي بن مقبل)». ثم ذكر الملحمات. ثم قال: «قال المفضل: هذه التسع والأربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، ونفيس شعر كل رجل منهم».

ومشوبة ابن مقبل المذكورة هي قصيدته التي مطلعها^(٤):

طاف الخيال بنا ركباً يمانينا ودون ليلى عوادٍ لو تُعَدِّينا
منهنّ معروفُ آياتِ الكتابِ، وقد تعناد تكذب ليلى ما تُمَنِّينا

(١) ١٠٤/١-١٠٥. وقارن: زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية: ١٠٠/١. (٢) ولعل من أسباب تأخير (أبي عبيدة) و(المفضل) طرفة قلة ما وصل عنه من الشعر، أما ابن مقبل فيبدو أنه بنى رأيه في تقديمه على جمال شعره وجودته برغم صغر سنّه، ولم يركّز الشعر سبباً للتقديم، ومما يؤيد رأيه هذا قول (الجمحي): ١٣٧/١-١٣٨ عن طرفة ورهطه من الشعراء: «فحول شعراء موضعهم مع الأوائل، وإنّا أخلّ بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة...». وقال: «فأما طرفة فأشعر الناس واحدة، وهي قوله: لخولة أطلال...». ووافقه (ابن رشيّق): ١٠٥/١ فقال: «طرفة أولهم عند الجمحي، وهو الحكم الصواب».

(٢) انظر: ١٠٥/١-١٠٧.

(٣) ديوانه: (٢-١/٣١٥) = (ط، TÜREK : ١٢٨/١-٢).

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقّي

وفيهما يصف منازل ليلي، ورحلته في مجاهل القفار، والطريق التي سلكها مع صحبه، مشبهاً نوح الحمايم على منعطفات الطريق بنوح نسوان أنباط مثاكيل، واصفاً حُسنَ كنائس النصارى، متحدثاً عن قوة ناقتة ونشاطها، وذاكراً الميسر وقِدحة الثمين الفائز دائماً، ومثبّعاً ذلك بتصور مأتم من النساء في جماهن كالدمى، ثم يهدد (خديجاً)، أخا (النجاشي الشاعر)، ويحذّره من التدخل بينه وبين أخيه في تهاجيها، والقصيدة في خمسة وخمسين بيتاً، مضى تناول جوانب متفرقة مما يمثل الجاهلية أو الإسلام منها (ب ١ : ف ١ ف ٢).

وكان (المفضل) بقوله : إن هذه القصائد التي منها هذه المشوبة «هي عيون أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، ونفيس شعر كل رجل منهم»، وعليه يرى أن هذه القصيدة هي أجود شعر (ابن مقبل)، وهذا يخالف ما ذهب إليه (ابن قتيبة) من قبل (أ - ٤) من أن قصيدته الرائية هي أجود شعره، ومع أن هذه القصيدة حقاً من أنفس شعره وأجمله وأشمله لمختلف الأغراض - ولعل هذا هو مما جعل المفضل يختارها - إلا أن تلك الرائية التي فضلها ابن قتيبة تبرزها جمالاً وتصويراً وصدقاً وطولاً، وشهرة أيضاً.

١ - ١٠ - البيهقي (- كان في زمن (المقتدر بالله) : ٢٩٥-٣٢٠هـ = ٩٠٧-٩٣٢م) :

روى أن (مسلمة بن عبد الملك)^(٢٦٠) قال (لخالد بن صفوان)^(٢٦١) : «صف لنا الشعراء العشرة، فقال : قصتهم مفسرة»، فذكر : (امراً القيس)، و(زهيراً)، و(أوس بن حجر)، و(النابعة)، و(عدي بن زيد)، و(ابن مقبل)، و(الخطيئة)،

(٢٦٠) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمير قائد بطل، يلقب بالجرادة الصقراء : (- ١٢٠هـ = ٧٣٨م). (انظر : الزركلي : ٢٢٤/٧).

(٢٦١) خالد بن صفوان بن عبدالله بن عمرو بن الأهم التميمي المقرئ، من فصحاء العرب المشهورين، كان لفصاحته أقدر الناس على مدح الشيء وذمه : (- نحو ١٢٣هـ = ٧٥٠م). (انظر : م.ن : ٢٩٧/٢).

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقي

و(طرفة)، و(سلامة جندل)، و(لم يذكر العاشر)^(١). وعن ابن مقبل قال: «أما أوصفهم للسلاح، وأنعتهم للقداح، والحرب ذات الكفاح، فابن مقبل»^(٢).
فها هو ذا قد جعل أولاء الشعراء في نسق واحد، تحت مسمى الشعراء العشرة، مع اختلاف طبقاتهم عند سواه، ثم أنشأ يميز كل فرد منهم بما تميّز به على أقرانه في الشعر، فكان ابن مقبل أوصفهم لِقْدَح الميسر، والسلاح، والحرب. وقد قُضي القول في الميسر عنده، حتى ضُرب المثل بشهرة قُدْحه (ب ١ ف ١)، وكذلك تَمّت دراسة ما في شعره من أنواع الأسلحة والصور الحربية (ب ٢ ف ٥).

١ - ١١ - ابن أبي عون (٣٢٢هـ = ٩٣٣م) :

أعاد ما أثنى به (ابن قتيبة) على أبيات الشاعر في مشي النساء (أ - ٤)، فقال: إنها من أحسن التشبيه في ذلك^(٣).
ومن التشبيهات الجياد في وصف المزن والروض استشهد بقوله - يصف زَبَد السيل -^(٤):

تَرَى كُلَّ وادٍ جالٍ فيه كأنها أناخٌ عليه راكبٌ مُتَمَلِّحٌ^(٥)

وفي أحسن التشبيه في فناء الناس أنشد قوله^{(٦)(٦)}:

يا حُرَّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّاسِ خَالِطُهُ شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطُ الصَّفْوِ بِالْكَدْرِ

(١) انظر: ١٦٦/٢.

(٢) م. ن.

(٣) انظر: ٩٩-١٠٠.

(٤) ديوانه: (٢٦/٣٣) = (ط. TÜREK : ٢٦/١٤).

(٥) انظر: ١٥٩، ١٦٥.

(٦) ديوانه: (٢، ٣/٧٣) = (ط. TÜREK : ٢، ٣/٣٠).

(٦) البيتان حسب ترتيب (ابن أبي عون)، وهما في ديوانه عكس ذلك.

يَا حُرَّ مَنْ يَغْتَلِزُّ مِنْ أَنْ يُلَمَّ بِهِ رَبِّبُ الزَّمَانِ فَإِنِّي غَيْرُ مُعْتَذِرٍ^(١)

١ - ١٢ - اللقائي (٣٥٦ = ٩٦٦ م).

أشار إلى شهرة قذح ابن مقبل من خلال قصة كتاب (عبد الملك بن مروان) إلى (الحجاج): «أنت عندي قذح ابن مقبل»^(٢)، وقد مرّت^(٣).

ثم كرر القول بأن أبيات الشاعر في وصف مشي النساء من أحسن ما قيل في ذلك^(٤)، وهو ما سبق إليه (ابن قتيبة) (أ - ٤).

١ - ١٣ - الأمدى (٣٧٠ هـ = ٩٨٠ م).

«قال تميم بن أبي بن مقبل»^(٥):

قَدْ كُنْتُ رَاصِيَّ أَبْكَارٍ مُنْعَمَةٍ فَالْيَوْمَ أَصْبَحْتُ أَرْضَى جِلَّةً شُرْفًا

يريد: عجائز. أخذه (الطائي)^(٦) فقال - وعدل بشرط المعنى إلى وجه آخر فأحسن -:

كُنْتُ أَرْضَى الْخُدُودَ، حَتَّى إِذَا مَا فَارَقُونِي أَمْسَيْتُ أَرْضَى النُّجُومًا^(٧).

وقال إن مما أخطأ فيه (أبو تمام) قوله:

مَهَا الْوَحْشُ إِلَّا أَنْ هَاتَا أَوَاتِسُ قَنَا الْخَطُّ إِلَّا أَنْ تَلَّكَ ذَوَابِلُ

(١) انظر: ٢١٩.

(٢) انظر: أمالي القاضي: ١٥/١.

(٣) راجع: ب ١ ف ١: ب - ٢ - ٢.

(٤) انظر: م. ٥: ٢٢٩/١.

(٥) ديوانه: (١٩/١٨٥) = (ط. TÜREK: ١٩/٧٥).

(٦) أبو تمام: الديوان: ١٨٤/٣.

(٧) الموازنة: ١٠١/١.

الباب الخامس: الفصل الأول تاريخ التلقي

«وإنما قيل للرماح: «ذوابل للينها وتشنيها، فنفي ذلك عن قدود النساء التي من أكمل أوصافها التشني واللين والانعطاف، كما قال (تميم بن أبي بن مقبل)»^{(١)(*)}:

يَهْرُزْنَ للمشي أوصالاً مُنْعَمَةً هَرَّ الجَنُوب ضُحَى عَيْنَانِ يَهْرِينَا
أو كاهتزاز رُدَيْنِي تَذَاوُقَهُ أَيْدِي التَّجَار فزادوا مَتْنَهُ لِينَا
فشبهه (تميم) قدودهن بالرديني للينة وتشنية لا غير. هذا أجود من كل ما قاله الناس في مشي النساء وحسن قدودهن»^(٢).

وقال: إن «العرب إذا شبّهت أعجاز النساء بكثبان الرمل شرطت فيها أن تكون ندية، وأن تكون ممطورة»^(٣)، و«إذا شبّهت أعجاز النساء بكثبان الرمل ثم وصفتها بالانهيال فإنما تقصد إلى تحريك أعجازهن عند المشي»^(٤)، «فالمعنيان لا يتناقضان؛ لأن الشاعر إذا ذكر الانهيال فإنه أراد الحركة عند المشي، وإن لم يذكر ذلك، وشرط في الكتيب الندي أو إصابة الغيث، فإنما قصد أن يُنصّر على اجتماعه واستمساكه»^(٥)، ثم قال:

والذي شرح هذين المعنيين أتمّ الشرح، وأبرّ في الوصف على كل محسن (تميم بن أبي بن مقبل)، في وقوله - يصف مشي النساء -^(٦):
يَمْشِينَ هَيْلَ الثَّغَا لَأَنْتَ جَوَانِيهُ يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينًا^(٧)
إنما أراد بقوله: «ينهال حيناً» تحريك أعجازهن إذا مشين كما يتحرك جانب الرملة للانهيال فينهال الثرى وهو ماتحته من التراب والرمل الندي، وهذا لا شيء أوضح منه»^(٧).

(١) ديوانه: (٣٢٧-٣٢٨/٣٢٨-٣٢٧) = (٣٨-٣٧/٣٢٨-٣٢٧) TÜREK. ط. (٣٨-٣٧/١٣٤).

(*) في الديوان: «تذاوله» مكان «تذاولقه».

(٢) الموازنة: ١٥٧/١-١٥٨. وانظر: ١١٧/٢. وراجع: أ - ٤ من هذا الفصل.

(٣) م. ن: ٣٨٥/١.

(٤) م. ن: ٣٨٧/١.

(٥) م. ن: ٣٩٠/١.

(٦) ديوانه: (٣٢٦/٣٢٥) = (٣٥/٣٢٦) TÜREK. ط. (٣٥/١٣٣).

(٧) في ديوانه: «مالت».

(٧) الموازنة: ٣٩١/١.

الباب الخامس: الفصل الأول تاريخ التلقيح

وقال - في نقد بيت (لأبي تمام) خالف فيه عادة العرب في وصف جسد المرأة - : «من عادة العرب أنها لا تكاد تذكر الهيف وطبي الكشح ودقة الخصر إلا إذا ذكرت معه من الأعضاء ما يستحب فيه الامتلاء والري والغلظ»^(١). واستشهد على هذا بقول ابن مقبل^(٢) :

هَيْفُ الْمُرْدَى رَدَاحٌ فِي تَأْوِدِهَا مَخْطُوطَةُ الْمَتْنِ وَالْأَحْشَاءُ عُطْبُولُ

«فقال: «هيف المردى» ثم قال: «رداح»، والرداح: العظيمة العجز، وهذا كقول (ذي الرمة): «[تري] خلفها نصفاً قناة قويمة». وقوله: «عطبول» يريد: طويلة العنق. وقال (تميم) أيضاً^{(٣)(٤)}:

مِنْ الْهَيْفِ مَبْدَانٌ تَرَى نَطْفَاتِهَا بِمَهْلِكَةٍ أَخْرَاصُهُنَّ تَذْبَذْبُ

«فجعلها هيفاء، وهي الخميصة البطن، [ثم] قال: «مبدان»؛ فصار البدن لا يمنع من الهيف ولا يضاده. وقال تميم أيضاً^{(٥)(٦)}:

وَقَدْ دَقَّ مِنْهَا الْخَصْرُ حَتَّى وَشَاحَهَا يَجُولُ، وَقَدْ عَمَّ الْخَلَاخِيلُ وَالْقُلْبُ

وفي إشارة عجل إلى تفصيل النقاد (بشر بن أبي خازم) على (ابن مقبل)، حينما قال: «وتنظر في شعر بشر بن أبي خازم وتميم بن أبي بن مقبل، فتتظر من أين فُضِّلُوا بِشراً»^(٧). وقد سلك (الجمحي)^(٨) بِشراً في الطبقة الثانية من الجاهليين. وهو عند (المفضل) من أصحاب المجمرات الذين يلون

(١) م. ن: ١٤٩/١.

(٢) ذيل ديوانه: (١٨/٣٨٠) = (ط. TÜREK : الملحق: ٧٧/١٤٩).

(٣) الموازنة: ١٥٠/١.

(٤) ديوانه: (٣١/١٨) = (ط. TÜREK : ٣١/٩).

(٥) الموازنة: م. ن. وقارن: العسكري: الصناعتين: ١٢٧.

(٦) ذيل ديوانه: (١/٣٥١) = (ط. TÜREK : الملحق: ٣/١٣٩).

(٧) الموازنة: ٤١٨/١.

(٨) انظر: ٩٧.

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقي

أصحاب المعلقات، ويسبقون أصحاب المشوبات الذين منهم (ابن مقبل)^(١).

١ - ١٤ - الشمسشاطي (- بعد ٣٧٧هـ = ٩٨٧م) :

نقل عن (الأصمعي) قوله: «أحسن ما قيل في صلصلة لجام بلسان فرس قول (ابن مقبل)»^{(٢)(٣)(٤)(٥)}.

سَتَبْكِي على عمرو عيون كثيرة
وَكُلُّ عَلَنَدَى قَصَّ أَشْفَلُ ذَنِيلِهِ
عَدَوَا لِجُبَارٍ بِالمُشَقَّفَةِ السُّمْرِ
فَشَمَّرَ عن ساقٍ وَأَوْظَفَةَ عُجْرٍ
تَقْلُقُ عن فأس اللجام لمائة
تَقْلُقُ سِنْفِ المَرْخِ في الجعبة الصُّفْرِ

١ - ١٥ - الزبيدي (- ٣٧٩هـ = ٩٨٩م) :

روى أن «(ابن أبي سعيد) قال: وحدثني (عبدالرحمن بن نوح)، قال لما صنع (إسحاق بن إبراهيم) كتابه في النغم واللحن، عرضه على (إبراهيم بن المهدي)، فقال: أحسنت يا أبا محمد - وكثيراً ما تحسن - فقال إسحاق: «بل أحسن الخليل؛ لأنه جعل السبيل إلى الإحسان»، قال إبراهيم: ما أحسن هذا الكلام! فممن أخذته؟ قال: من ابن مقبل، إذ سمع حمادة من المطوقات فاحتاج لمن يحب، فقال^{(٦)(٧)(٨)}.

فلو قَبْلَ مَبْكَاها بِكَيْتُ صَبَابَةٍ
ولكن بَكَّتْ قَبْلِي لَهَا جِ لِي الْبُكَاءِ
بَلِيلِي شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنْمِ
بُكَاهَا فَقُلْتُ: الْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ^(٩).

(١) انظر: القرشي: ١٠٥-١٠٦.

(٢) انظر: ٣٥١/١.

(٣) ديوانه: (١٠٧-١٠٨/٤-٥، ٧) = (ط. TÜREK: ٤٢/٤-٥، ٧).

(٤) الأبيات هنا برواية الديوان، وفي رواية الشمسشاطي عن الأصمعي «فعلوا المذاكي»، «شق أسفل»، «يققل في... لسانه»، «عود المرخ في جعبة».

(٥) ذيل ديوانه: (٣٩٥/١-٢) = (ط. TÜREK: الملحق: ٩٢-٩٣).

(٦) ألحق المحققان هذين البيتين بديوان ابن مقبل نقلاً عن (الزبيدي: طبقات النحويين: ٤٩-٥٠)، و(السيوطي: المزهري: ٨١/١)، اللذين نسباهما إليه، وهما في (المبرد: الكامل: ١٠٢٩) منسوبان لـ(عدي بن الرقاع)، ونقل عن (أبي الحسن): أن الصحيح أنها لـ(نصيب)، ونسبها (الشريشي: شرح المقامات: ٣٤/١) لعدي كذلك.

(٧) طبقات النحويين: م.ن. وقارن: السيوطي: م.ن.

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقي

١ - ١٦ - الخالديان (٣٨٠هـ = ٩٩٠م)، و(٣٩٠- أو ٣٩١هـ = ٩٩٩، ١٠٠٠م) .

قالا عن أبياته، ونسبها إلى (جران العود)^(١):

كأنني يوم حثَّ الخاديان بها نحو الإوانة بالطاعون مثلول
يوم ارتحلتُ برحلي دونَ برذعتي والقلبُ مُستَوهِلٌ بالبينِ مشغولُ
ثمَّ اغترزتُ على نضوي لأبعثه إثرَ الحمولِ الغواذي وهو معقولُ
لم يبقَ من كيدي شيئاً أعيشُ به طولُ الصَّبابةِ والبيضُ الهراكيلُ
مَنْ يجولُ وشاحها إذا انصرفت ولا تجولُ بساقبها الخلاخيلُ
يَضْبُو إليها، ولو كانوا على عَجَلٍ بالشَّغبِ من مكَّة، الشَّيبُ المَثاكيلُ

أما قوله: «ثم اغترزت... البيت، فلا يكون في الطيش والدهش وشغل القلب بالبين مثله؛ لأنه ذكر أنه جعل رحله على بجله قبل برذعته، ثم ركب وأثاره وبعثه في السير وهو لا يعلم أنه معقول؛ دهشاً لما ناله من فراق من يحب. وإلى هذا نظر (أبو تمام) في قوله:

أظله البين حتى إنه رجلٌ لومات من شغله بالبين ما علم^(٢).

على أنها ذكرا أن في الأبيات السالفة ما يمكن ويقوم في العقل، وفي بيت أبي تمام ما لا يكون، إلا أنه إغراق جيّد^(٣).

وقالا: إن قوله: «يرنو إليها ولو كانوا» البيت، [نهاية في معناه، فهو] قد جمع محاسن كثيرة^(٤). وقد مر تحليلها لأوجه الحسن فيه^(٥).

(١) ذيل ديوانه: (٣٧٦-٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨١/٣-٥، ١٣، ١٥، ٢٢) = (٤٠٠-٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقي

ثم أوضحنا: أن الأول في هذا المعنى (قيس بن الخطيم)^(☆) في قوله :
ديار التي كادت، ونحن على منى، تحمل بنا لو لا نجاء الركائب^(١)
ولكنهما ذهبا إلى أن ذلك البيت، المنسوب إلى (ابن مقبل)، «أجود من كل
ما عمل في هذا المعنى وأشدّ إغراقا»^(٢).

ووفقا عند أبياته في وصف مثنى النساء، تلك التي استحسناها (ابن قتيبة)
وغيره (أ - ٤)، فقالا: «هذا من جيد ما قيل في المشي»^(٣).

١ - ١٧ - العسكري (أبو أحمد) (- ٣٨٢ هـ = ٩٩٢ م) :

قال: «من أقبح الإيطاء قول ابن مقبل»^{(٤)(٥)}:

[أو كاهتزاز رُدِّيْنِي نَدَاوَلَهُ أبدي الثَّجَار فزادوا مَثْنَهُ لَبْنَا]
[نازعتُ البَاهَا لَبِي بِمَخْتَرَنٍ منَ الأحاديثِ حتى ازْدَدَنَ لِي لَبْنَا]
«فهذا قبيح؛ لأنها متلاصقان، ليس بينهما شيء»^{(٦)(٧)}.

وفي كتاب آخر: قال «أخبرني أبي قال: أخبرنا (عسل بن ذكوان) قال:
حدثنا ابن أخي (الأصمعي) عن عمه قال: تقول الرواة والعلماء: ... من أراد
الغريب الشديد الثقة ففي شعر: (ابن مقبل)، و(ابن أحرر)، و(حميد بن ثور

(☆) أبو يزيد قيس بن الخطيم بن عدي الأومى، شاعر الأوس وأحد صناديدها: (- نحو ٢ ق. هـ = ٦٢٠ م). (انظر: الزركلي: ٢٠٥/٥).

(١) انظر: الخالدين: م. ن.

(٢) ٦٠/١.

(٣) ٢٠٦/١.

(٤) التصحيف: ٣٠٨/٢.

(٥) ديوانه: (٣٢٨-٣٢٩/٣٨، ٤١) = (ط. TÜREK: ٣٨/١٣٤، ٤١).

(٦) العسكري: م. ن. وقارن: المرزباني: الموشح: ١٤، وابن رشيق: ١٦٩/١-١٧٠، والعلوي: النظرة: ٢٤٨-٢٤٩، والتنوخي: ١٤٨-١٤٩. وراجع: ب ٤ ف ١: ب - ٢ - الفاقية.

(٧) بينهما بيتان حسب الرواية التي اعتمد عليها الديوان.

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقي

الهلالي)، و(الراعي)، و(مزاحم العقيلي) . . .^(١) . وقد تم استعراض جوانب من الغرابة والشدة في شعر ابن مقبل . وفي عبارة الأصمعي هذه شهادة مهمة لشعره بالتوثيق والحُجّة .

١ - ١٨ - للروزياني (- ٣٨٤هـ = ٩٩٤م) :

قال : «حدثني (محمد بن إبراهيم) قال : حدثنا (عبدالله بن أبي سعد الوراق)، قال : حدثني (الحكم بن موسى السلوي)، أخبرني (الباهلي) العلامة، قال : [إنه تحاكم إلى (ليلي)] شعراء هوازن : (النابعة الجعدي)، و(حميد بن ثور) [الهلالي]، و(نميم بن أبي بن مقبل العجلاني)، و(العجير السلوي)، فأنشأت تقول :

ألا كل ما قال الرواة وزينوا به - غير ما قال السلوي - بهرج .

تعني العجير، قال فتمى الخبر عنها، فقال النابعة الجعدي :

كأنك - ليلي بغلة تدمرية رأت حُصناً فعارضتهن تشج^(٢) (٢٦) .

وعجير عند (الجمحي)^(٣) في الطبقة الخامسة من الإسلاميين، بينما ابن مقبل في الخامسة من الجاهليين .

وأشار إلى إيطاء ابن مقبل في بيتيه اللذين سبق أن أشار (العسكري) (أ-١٧) إليهما، ونسب روايته إلى (الأصمعي) و(أبي عبيدة)^(٤) . وفي حديثه عن إحدى قصائد (امرئ القيس) قال : « . . . وعابوا في هذه القصيدة أيضا :

(١) المصون : ١٦٩ .

(٢) أشعار النساء : ٢٥-٢٦ .

(٣) الخبر مع اختلاف في (الأصفهاني : الأغاني : ٨ / ٢٦٠-٢٦١) . وليس فيه ابن مقبل . وقد تقدم الكلام عليه : (راجع : المدخل : أولاً : ب - ٢ - ٧ ، ب - ٢ - ٨) .

(٤) انظر : ٥٩٣ ، ١٤٣-١٥٠ .

(٤) انظر : الموشع : ١٤ .

وأركب في الروع خيفانة... البيت (☆).

وهذا خطأ لأن شعر الناصية إذا غطى العين لم يكن الفرس كريماً. وتبعه ابن مقبل فقال^(١):

والعين تكشف عنها ضافي الشعر^{(٢)(٢٥)}.

وهو رأي (ابن قتيبة) المذكور سابقاً (أ - ٤).

وروى رأي (الأصمعي)^(٣) - المعروض في أول هذا الفصل - في فحولة ابن مقبل والراعي، والمفاضلة بينهما^(٤).

١ - ١٩ - الجرجاني (-٣٩٢هـ = ١٠٠٢م):

عن سرقات (أبي الطيب المتنبي) وماخذه، ذكر قول (ابن مقبل)^(٥):

ولو كُجِلْتُ حَوَاجِبُ خَيْلِ قَيْسٍ بِكَلْبٍ بَعْدَ تَغْلِبِ مَا قَدْ بَدَا
أبو الطيب :

فبعده وإلى ذا اليوم لو ركضت بالخيال في لهوات الطفل ما سعل^(٦)

(☆) تكملة البيت: «كسا وجهها سحف متشر»: (ديوانه: ١٦٣).

(١) ديوانه: (٦٨/٩٧) = (ط. TÜREK: ٦٨/٣٨).

(٢) الموشع: ٣٤.

(٢٥) ذكر (عزة حسن) هذا الكلام، وأتبعه - غلطاً - بقول (المرزباني: م. ن.): «وعيب عليه غير شيء في هذه القصيدة. وقد زعم بعض الرواة أن هذه القصيدة ليست له، وأنها ألحقت بشعره، وأنها لبعض النمرين». وإنما يعني المرزباني بهذا قصيدة امرئ القيس لا قصيدة ابن مقبل؛ فقصيدته امرئ القيس هي موضوع حديثه، ومنها البيت المشار إليه. أما قصيدة ابن مقبل التي أورد منها ذلك المعجز فقد مرّ وصفها بأنها أجود شعره. (راجع: أ - ٤).

(٣) انظر: الأصمعي: فحولة الشعراء: ١٢.

(٤) انظر: الموشع: ٧٣.

(٥) ديوانه: (١٢/٣١٤) = (ط. TÜREK: ١٢/١٢٨).

(٦) انظر: الرواسطة: ٣٩٦.

الباب الخامس: الفصل الأول تاريخ التلقي

١ - ٢٠ - العسكري (أبو هلال) (- بعد ٣٩٥هـ = ١٠٠٥م) :

نقل عن (الأمدي)^(١) ما عابه على (أبي تمام) من وصف جسد المرأة،
واتفق معه على أن من الجيد في ذكر الوشاح قول (ابن مقبل)^(٢) :

وقد دق منها الخصر حتى وشاحها يحول، وقد غمّ الخلاخيل والقلب^(٣).

وفي فصل عقده للغلو، عدّ منه قول ابن مقبل^(٤) :

تَقْلَقُلْ عن فأس اللجام كهائه تَقْلَقُلْ سيف المزع في الجعبة الصفر^(٥)

وقد مرّ وصف (الأصمعي) هذا البيت بأنه أحسن ما قيل في صلصلة لجام
بلسان فرس (أ - ١٤ - الشمشاطي).

وقال في كتاب آخر: «أول من ذكر أنه شاب من غير كبر ابن مقبل في
قوله^{(٦)(٧)} :

ما شبت من كبر، ولكني امرؤ قارعت حدّ نواجذ الدهر
فرايتها غصلاً موفحة عزّت فما تسطاع بالكسر
فلذاك صرت مع الشبية نازلاً في غير منزلتي من العمر
وذهب إلى أن أجود ما قيل في قدح الميسر قوله^{(٨)(٩)} :

(١) انظر: المرازنة: ١/١٤٩-١٥٠. وراجع: أ - ١٣ من هذا الفصل.

(٢) ذيل ديوانه: (١/٣٥١) = (ط. TÜREK: الملحق: ٣/١٣٩).

(٣) انظر: الصناعتين: ١٢٧.

(٤) ديوانه: (٧/١٠٨) = (ط. TÜREK: ٧/٤٢).

(٥) انظر: الصناعتين: ٣٦٩، ٣٧٥.

(٦) ديوان المعاني: ١٦١/٢.

(٧) ذيل ديوانه: (٥-٣/٣٦٨) = (ط. TÜREK: الملحق: ١٤٥-١٤٦/٤٦-٤٧، ٥١).

(٨) ديوانه: (٢٨-٣٠/١٨، ١٧، ٢٠) = (ط. TÜREK: ١٢-١٣/١٨، ١٧، ٢٠).

(٩) الأبيات حسب ترتيب العسكري. مجدول: مدمج. والصك: أي الدفع به من الرماية. يقول: غدوا به مجدولاً، ثم
راحوا به لكثرة استعماله كأنه أقطع، والقطع: العرض. (انظر: البكري: اللالي: ٦٧/١).

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقي

خَرُوجٌ مِنَ الْغُمَى إِذَا صُكَّ صَكَّةٌ بدا والعيونُ المُستَكِفَّةُ تُلَمَحُ
غدا وهو مجدولٌ فراح كأنه من الصَّكِّ والنَّقْلِبِ فِي الْكَفِّ أَفْطَحُ
إذا امتنحتهُ من مَعْدٍ عِصَابَةٌ غدا رَبُّهُ قَبْلَ الْمَفِيزِينَ يَقْدَحُ

١ - ٢١ - الوزير المغربي (٤١٨هـ = ١٠٢٧م) :

في حديثه عن الاعتذار قال: إن «من هذا الجنس - وإن لم يكن من النوع نفسه - قول (تميم بن أبي بن مقبل) . . . وقد أحسن فيه ما شاء»^{(١)(٢)(٣)(٤)} :

يا حُرَّ أَمْسَى سَوَادِ الرَّأْسِ خَالِطُهُ شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطُ الصَّفْوِ بِالْكَدْرِ
يا حُرَّ مَنْ يَعْتَلِرُ مَنْ أَنْ يُلَمَّ بِهِ رَبُّ الزَّمَانِ فَإِنِّي غَيْرُ مُعْتَذِرٍ

١ - ٢٢ - النعالي (٤٢٩هـ = ١٠٣٨م) :

قال: إن «(قدح ابن مقبل) يضرب مثلاً في حسن الأثر»^(٣)، ودلّ على ذلك بما روي عن كتاب (عبد الملك بن مروان) إلى (الحجاج)^(٤).

وفي كتاب آخر استشهد في باب (الأمثال والحكم والآداب) بقوله^(٥) :
[ما أطيب العيش لو أن الفتى حجرٌ تنبو الحوادث عنه وهو ملموم]^(٦)

وأنشد هذا البيت في كتاب آخر مع (الأمثال السائرة)، وأورد قبله قول (ابن مقبل) أيضاً^(٧) :

- (١) أدب الخواص: ٧٩.
- (٢) ديوانه: (٢، ٣/٧٣) = (ط. TÜREK: ٣/٣٠، ٢).
- (٣) البيتان حسب ترتيب (الوزير المغربي)، وفيه: «معتذر»: (بفتحة على الذال): (غلط).
- (٤) ثمار القلوب: ٢١٨.
- (٥) انظر: م. ن. وراجع: ب ١ ف ١: ب - ٢ - ٢ من هذه الدراسة.
- (٦) ديوانه: (٢٥/٢٧٣) = (ط. TÜREK: ٢٥/١١١).
- (٧) انظر: المتحلل: ١٧٢.
- (٨) ديوانه: (١٨/٦٠) = (ط. TÜREK: ١٨/٢٤).

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقي

خليلي لا تستعجلا، وانظرا هذا عسى أن يكون المكث في الأمر أرشدا^(١)

١ - ٢٣ - ابن النديم (٤٣٨٠هـ = ١٠٤٧م) :

أشار مرتين إلى عناية العلماء القدماء بشعر (ابن مقبل)، فأخبر أنه عمله : (أبو عمرو)، و(الأصمعي)، و(الطوسي)، و(ابن السكيت)^(٢). وفي مكان آخر قال : «عمل السكري أشعار جماعة من الفحول وقطعة من القبائل»، فذكر من أولئك الجماعة ابن مقبل^(٣). وهذا الاهتمام يدل على منزلة الشاعر عند القدماء^(٤)، وفي عبارة «جماعة من الفحول» هنا إشارة ضمنية إلى أن ابن مقبل معدود من الفحول عند (ابن النديم).

١ - ٢٤ - للعري (٤٤٩هـ = ١٠٥٧م) :

في كلامه على لسان ابن مقبل ألح إلى مهاجاته مع (النجاشي الحارثي) وتفوق الأخير عليه، إذ قال : «وانبرى لي النجاشي الحارثي فما أفلت من اللهب حتى سفعني سفعات»^(٥).

١ - ٢٥ - ابن وشيقي (٤٥٦هـ = ١٠٦٣م) :

أشار إلى مهاجاته مع (النجاشي الحارثي)، وتغلب النجاشي عليه، واستعداد قومه (عمر بن الخطاب)، وعقب على ذلك بقوله عن النجاشي : «ولم يكن من أشكاله في الشعر فيقرن به»^(٦). وكذلك سرد قصة (ابن مقبل) مع (الأعور بن براء)، وقال عن تسالم قوميها - بعد ما كان أثاره الأعور بينهما من

(١) انظر: التمثيل: ٥٢. وكذا: الصفدي: تمام المتن: ٨٥.

(٢) انظر: ٢٢٤. وراجع: المدخل من هذه الدراسة: ثالثاً: ج .

(٣) انظر: ١١٧. وكذا: الحموي: الأدباء: ٦٣/٣، والقفطي: ٢٩٢-٢٩٣.

(٤) وهناك علماء آخرون من القدماء عُنوا بشعره أيضاً. (راجع: المدخل: م.ن).

(٥) ٢٤٧.

(٦) انظر: ١٠٧/١. وراجع: المدخل من هذه الدراسة: أولاً: ب - ٢ - ١.

الباب الخامس: الفصل الأول تاريخ التلقي

الشتام والشحان - : «فتسالما، وكان سبب ذلك إغضاء ابن مقبل وإعطائه المقادة هرباً من الهجاء، وقوم يرون ذلك منه أنفة»^(١).

وفي باب (المشاهير من الشعراء) روى ما سبق إلى روايته (ثعلب: أ - ٥) من سؤال (عبد الملك بن مروان) (الأخطل) عن أشعر الناس وإجابته بأنه ابن مقبل^(٢). مع أنه - عند حديثه عن تنقل الشعر في القبائل - أغفل ابن مقبل من شعراء (قيس)^(٣).

وعاب على الشاعر ما عابه عليه (العسكري: أ - ١٧) من الإيطاء في بيتيه اللذين سبق ذكرهما، وقال: إن إيطاءه هناك أقبح من إيطاء (امرئ القيس) في قوله في قافية: «سَرْحَة مَرْقَب»، وفي قافية أخرى: «فَوْقَ مَرْقَبٍ»، وليس بينهما غير بيت واحد؛ حيث قال ابن مقبل: «فَزَادُوا مَثْنَهُ لِيْنَا»، ثم قال - غير بعيد - : «حَتَّى اَزْدَدْنَ لِي لِيْنَا»، فكرر القافية والمعنى مع أكثر لفظ القسم^(٤).

وفي (باب التمثيل) قال: إن «من مليح أناشيد التمثيل قول ابن مقبل»^{(٥)(٦)}:

... أَنِي أَقْبِدُ بِالْمَأْثُورِ رَاحِلَتِي وَلَا أَبَالِي، وَلَوْ كُنَّا عَلَى سَفَرٍ

وقد مضى عرض تحليله لمناحي الملاحظة في هذا البيت: (ب ٤ ف ٣: ب - ٣ - ١).

ثم يرد لديه قوله: «من أنواع الإشارات: الكناية والتمثيل، كما قال ابن

(١) انظر: ١٠٧-١٠٨. وراجع: م. ن: ب - ٢ - ٢.

(٢) انظر: ٩٧/١.

(٣) انظر: ٨٦/١-٩٠.

(٤) انظر: ١٦٩/١-١٧٠.

(٥) ٢٧٨/١-٢٧٩.

(٦) ديوانه: (١٩/٧٨) = (ط. TÜREK: ١٩/٣٢).

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقي

مقبل - وكان جافياً في الدين؛ يبكي أهل الجاهلية وهو مسلم، ف قيل له مرة في ذلك - فقال^{(١)(٥)}:

وما لي لا أبكي الديار وأهلها وقد رادها رواد عكٌ وحجرا
وجاء قفا الأجباب من كل جانب فوقع في أعطاننا، ثم طيراً

فكئى عما أحدثه الإسلام ومثل كما ترى^(٢). وقد نوقشت هذه المسألة في مدخل الدراسة: (أولاً: ب - ٣).

وفي (باب التبع) قال: إن «من أنواع الإشارة التبع، وقد يسمونه التجاوز، وهو: أن يريد الشاعر ذكر الشيء فيتجاوزه ويذكر ما يتبعه في الصفة وينوب عنه في الدلالة عليه^(٣)»، وذهب إلى أن أول من أشار إليه (امرؤ القيس)، ثم قال: «ومن التبع قول (زهير):

ومُلجِمنا ما إن ينال قذالهُ ولا قدما الأرض إلا أناملهُ

فأشار إلى طول عنقه وقوائمه بذكر تطاول الملجم إشارة عجيبة، وتبعه (ابن مقبل) فقال^{(٤)(٥)}:

تَمَطَّيْتُ أَخْلِيهِ اللَّجَامَ، وَبَدَّنِي وشخصي بسامي شخصه ويطاولهُ

قال: «وإنما تناول زهير هذا المعنى من (أبي دؤاد الإيادي)، ويروى (لعبد ابن ثعلبة الأسدي)، حيث يقول:

(١) م.ن: (١٤١، ١٣٢/٤٩، ١٣) = (ط. TÜREK : ٥٧، ٤٩/٥٣، ١٣).

(٥) رواية هذين البيتين وترتيبهما وسياقهما يختلف في ديوانه عما هنا.

(٢) ٣٠٥/١. وانظر: الجمعي: ١٥٠.

(٣) ٣١٣/١.

(٤) ٣١٧/١.

(٥) ديوانه: (٣٥/٢٤٧) = (ط. TÜREK : ١٠١/٣٤).

لا يكاد الطويل يبلغ منه حيث يثنى على المقص العذار^(١).

وقال: «من أحسن ما وقع في هذا الباب من التبييع قول
(حسان بن ثابت):

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
فقوله: «حول قبر أبيهم» تبيع مليح، أشار به إلى أنهم ملوك مقيمون
لا يخافون فينتقلون من مكان إلى مكان، وأنهم في مستقر عز وأرض
خصب لا تجذب، أراد الشام، وأن ذلك دأبهم من القدم، فهم حول
قبر أبيهم، وهذا كما قال (ابن مقبل)^(٢):

نحن المقيمون، لم تبرح ظماعتنا لاستجير، ومن يخلل بنا يجرأ^(٣).

وقد تقدم استنكاره لمخالفة الشاعر عادة العرب في الرثاء، إذ تغزل في رثائه
(عثمان بن عفان رضي الله عنه)، بل أمعن في الخروج على عادة العرب في
شعرها، فانصرف عن رثاء عثمان إلى الغزل، ليجعل منه خاتمة مطولة
لقصيدته، على حين كان الغزل - حتى في مستهل القصيدة، كما هو التقليد في
الشعر القديم - معيباً في الرثاء. وقد عزا (ابن رشيق) هذه المخالفة المضاعفة إلى
جفاء أعرابية ابن مقبل، ووصفه بالجلالة، مع أنه قد شهد له بالتقدم في
الشعر^(٤).

وقال: «كان العقلاء من الشعراء وذوو الحزم يتوعدون بالهجاء، ويحذرون
من سوء الأحدث، ولا يُمضون القول إلا لضرورة لا يحسن السكوت معها.

(١) ٣١٨/١.

(٢) ديوانه: (٤٤/٨٨) = (ط. TÜREK: ٤٤/٣٥).

(٣) ٣٢٠-٣١٩/١.

(٤) انظر: ١٥٢/٢. وراجع من هذه الدراسة: ب ٤ ف ١: أ - ٢ - المقدمة.

قال (ابن مقبل) «(١)(٢):

بني عامر، ما تأمرون بشاعر
أعفو كما يعفو الكريم، فإني
أم اغمض بين الجلد واللحم غمضة
فأما سراقات الهجاء فإنها
أم اخبط خبط الفيل هامة رأسه
وعندي اللعين لو أحل عقابها
تخير بابات الكتاب هجائيا
أرى الشغب فيما يتنا متهاديا
بمبرد رومي يقط النواصيا
كلام تهاداه اللثام تهاديا
بحرزد، فلا يبق من العظم باقيا
فتضعد لم تعد من الجن حاديا

وفي (باب من أشكل من المدح والهجاء) قال عن قول ابن مقبل (٣):

إذا الرفاق أناخوا في مباءته
حلوا بذى فجرات زنده واري

«قال (ابن السكيت): «بذي فجرات» أي: يتفجر بالسخاء والعطاء،
ويدل على ما قال ابن السكيت أن لصيق هذا البيت» (٤)(٥):

جَمَّ المخارج، أخلاق الكرام له،
صلت الجبين، كريم الخال، مغوار

وفي (باب الإحالة والتغير) قال: «هذه لمح أتيت بها تدل من عرفها على
رداءتها، وتدعو إلى كراهتها واجتنابها، وقد وقعت في أشعار الجلة من
المتقدمين، والتمس لهم فيها العذر؛ لأنهم أرباب اللغة وأصحاب اللسان،
وليس المولد الحضري منهم في شيء، فمن الإحالة قول (ابن مقبل)» (٦)(٧):

(١) ١٦٨-١٦٧/٢.

(٢) ذيل ديوانه: (١٣-٨/٤١٢-٤١٠) = (ط. TÜREK : الملحق: ١٦١-١٦٢/١٦٦-١٧١).

(٣) ديوانه: (١٥/١١٦) = (ط. TÜREK : ١٥/٤٦).

(٤) ١٨٩/٢.

(٥) ديوانه: (١٦/١١٦) = (ط. TÜREK : ١٦/٤٦).

(٦) ٢٦٨-٢٦٧/٢.

(٧) ذيل ديوانه: (٧-٦/٣٩٨) = (ط. TÜREK : الملحق: ١٥٢-١٥١/١٠٢-١٠١).

أما الأداة ففينا ضُمَرُ صُنْعُ جُرْدُ عَوَاجِرُ بِالْأَلْبَادِ وَاللُّجْمِ
ونسجُ داود من بيضٍ مضاعفةٍ من عهد عادٍ، وبعد الحي من إرم
«فكيف يكون نسج داود من عهد (عاد)؟، اللهم إلا أن يريد: «فينا ضُمَرُ
صُنْع من عهد عاد»؛ فذلك له على سبيل المبالغة، مع أن الإحالة لم تفارقه، وكم
بين (قيس عيلان) وبين عاد، فضلاً عن (بني العجلان)؟!«^(١).

وفي الباب نفسه قال: «قال (عبدالرحمن بن حسان):

وإن مال الضجيعُ بها فديغصُ من الكُثبانِ ملتبدٌ مهيلُ

وقالوا: وكيف يكون ملتبدٌ مهيلاً؟، هذا مستحيل متناقض، والذي
عندي فيه أنه صواب؛ لأنه إنما أراد بالتباده صلابة ملمس العجيزة، وأنها غير
مسترخية، وجعله مهيلاً لارتعاده واضطرابه من العظم، كما قال (ابن
مقبل)«^(٢)(٣):

[يمشِين هَيْلَ النقا مالت جوائهُ ينهالُ حيناً، وينهأُ الثرى حيناً]

«فقد جعله مرة ينهال، ومرة ينهأ الثرى والثني الذي فيه»^(٤).

وفي (باب السرقات وما شاكلها) قال: إن من الاختلاس^(٥) أن
(امراً القيس) قال:

«إذا ما ركبنا قال ولدان حيناً تعالوا إلى أن يأتنا الصيدُ نحطبُ

(١) ٢٦٨/٢.

(٢) م.ن.

(٣) ديوانه: (٣٥/٣٢٦) = (ط. TÜREK : ١٣٣/٣٥).

(٤) ابن رشيق: م.ن.

(٥) يُعرف الاختلاس بأنه تحويل المعنى من نسيب إلى مديح ويسمى أيضاً نقل المعنى. (انظر: ٢٨٢/٢).

نقله (ابن مقبل) إلى القُدَح فقال: ^{(١)(٢)}:

إذا امتنحت من مَعْدُ عِصَابَةٍ غدا رُبُّهُ قبل المفيضين يقدحُ

ونقله (ابن المعتز) إلى البازي فقال:

قد وثق القومُ له بما طَلَبَ فهو إذا عَرَى لصيدٍ واضطربُ
عزوا سكاكينهم من القرب

نقلته أنا إلى قوس البندق فقلت:

طيرُ أبايبل جاءتنا فما برحتُ إلا وأقواسنا الطيرُ الأبايبلُ
تربهمُ بحصى طيرِ مُسَوَّمَةٍ كان معدنها للرمي سَجَّيلُ
تعلو على ثَغَرٍ مِنَّا بأطبيها فالنارُ تقدح والطنجيرُ منسولُ ^(٣).

وأخبر أن هذا الشاعر وإخوته من الشعراء الذين لم يُغرِقُوا. والمُغرِقُ: عنده من كان وأبوه وجده فصاعداً شعراء، ولا يكون مُغرِقاً حتى يكون الثالث فما فوقه ^(٤).

١ - ٢٦ - ابن سيده (-٤٥٨هـ = ١٠٦٦م) :

قال عن قول (ابن مقبل) ^(٥):

[باتت حوا] طب ليل يلتمسن لها جَزَلُ الجذا غير خَوَارٍ ولا دَعِيرٍ

جذا: واحدته جِذاة، قال (أبو حنيفة): ليس هذا بمعروف، وقد وهم أبو حنيفة؛ لأن (ابن مقبل) قد أثبتته، وهو مَنْ هُوَ ^(٦).

- (١) ٢٨٨/٢. وقارن: البكري: اللآلي: ٦٧/١، وابن بسام: ٤ : القسم الثاني: المجلد الثاني/٧١٤-٧١٥،
والبغدادى: شرح أبيات المغني: ١٣٠/١، والكاتب: مواد البيان: ٤٣١-٤٣٢.
(٢) ديوانه: (٢٠/٣٠) = (ط. TÜREK : ٢٠/١٣).
(٣) ابن رشيقي: م. ن.
(٤) انظر: ٣٠٨/٢. وراجع: أولاً: ب - ١ من مدخل الدراسة.
(٥) ديوانه: (٥٤/٩١) = (ط. TÜREK : ٥٤/٣٦).
(٦) ابن منظور: (جذا).

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقّي

١ - ٢٧ - ابن شرف القيرواني (-٤٦٠هـ = ١٠٦٨م) :

قال: «جارت (أبا الريان) في الشعر والشعراء ومنازلهم في جاهليتهم وإسلامهم، واستكشفت عن مذهبه فيهم ومذاهب طبقة في قديمهم وحديثهم، فقال: الشعراء أكثر من الإحصاء وأشعارهم أبعد من شقة الاستقصاء. فقلت: لا أعتبك بأكثر من المشهورين، ولا أذكرك إلا في المذكورين»، وذكر منهم ابن مقبل. «قال أبو الريان: لقد سميت مشاهير وأبقيت الكثير». ثم قال: «... أما ابن مقبل: فقديم شعره، وصليب نجره، ومغلى مدحه، ومغلى قذحه»^(١).

أما مدحه، فمع أنه في مجمله من جيد الشعر، ويحفل بغير يسير من المبالغات، أو الغلو أحياناً^(٢)، فإننا لم نقف على ما وصفه به (أبو الريان) هذا عند غيره، وقد سلف أن المدح قليل في شعره، مقارنة بالأغراض الشعرية الأخرى^(٣)، إلا إن شمل بمصطلح المدح هنا موضوعات كالفخر والرثاء وغيرهما مما قد يحسب مدحاً، أو قد يكون بلغ الرجل من شعر الشاعر في ذلك - مما ليس بين أيدينا - ما يسند رأيه، ما لم يكن إطلاق حكمه هذا قد تأتى إليه هنا من قبل السجع فقط.

أما قوله: «مغلى قذحه» ففيه تورية؛ إذ أراد الإشارة إلى شهرته في وصف قذح الميسر، بما يتضمن معنى علو مكانته الفنية.

١ - ٢٨ - ابن عبد البر (-٤٦٣هـ = ١٠٧٠م) :

في (باب في المواعظ الموجزة) قال: «وقال (تميم بن [أبي بن]

(١) انظر: رسائل الانتقاد: ١٣-١٤، ١٧. وابن بسام: ٧: القسم الرابع: المجلد الأول/١٩٧-١٩٨، ٢٠٢.

(٢) راجع: مثلاً: ب ٤ ف ٣: ب ٣ - ٢.

(٣) راجع: المدخل: أولاً: ب ٣ - ٣، ب ٣ ف ٣: ب .

مقبل^{(١)(☆)}:

ما أنعمَ العيشَ لو أن الفتى حجرٌ تنبو الحوادثُ عنه وهو ملمومٌ
وكل حصنٍ وإن طالت سلامتهُ على دعائمه لا بُدَّ مهْدومٌ
ومن تعرَّضَ للغربانِ يزجرها على سلامته لا بُدَّ مشؤوم^(٢).

١ - ٢٩ - الجرجاني (٤٧١ أو ٤٧٤ هـ = ١٠٧٨، ١٠٨١ م) :

في الإدراك الإجمالي والتفصيلي، والفرق بينهما في اقتضاء الفكر، وفي أمثلة التشبيه التفصيلي، الذي يفضل على الإجمالي، قال عن قول (ابن مقبل)^(٣):

وللفؤاد وجيبٌ تحت أنبرِهِ لَدَمَ الوليد وراء الغيب بالحجرِ

«لا يستوي بتشبيه وقع الخوافر بهزمة الرعد، وتشبيه الصوت الذي يكون لغليان القدر بنحو ذلك، كقوله (من الطويل)^(٤) :

لَهَا لَغَطٌ جُنَحَ الظلام كأنه عجارفٌ غيْثٌ رانِحٌ مُتَهَرِّمٌ

لأن هناك من التفصيل الحسن ما تراه، وليس في كون الصوت من جنس اللفظ تفصيل يُعتد به، وإنما هو كالزيادة والشدة في الوصف. ومثال ذلك مثال أن يكون جسمٌ أعظم من جسم في أنه لا يتجاوز مرتبة الجمل كبير تجاوز، فإذا رأى الرجل شخصاً قد زاد على المعتاد في العظم والضحامة لم يحتج في تشبيهه بالفيل أو الجبل أو نحو ذلك إلى شيء من الفكر، بل يحضره ذلك حضور ما يُعرف بالبديهة^(٥).

(١) ديوانه: (٢٥/٢٧٣) = (ط. TÜREK : ٢٥/١١١)، والبيتان الأخيران: (انظر: المستدرك من هذه الدراسة: النموذج ٢٢).

(☆) في ديوانه: «ما أطيب».

(٢) ٣٢٤-٣٢٣/٢.

(٣) ديوانه: (٧١/٩٩) = (ط. TÜREK : ٧١/٣٨).

(٤) شعر ابن أحر: ١٥٠.

(٥) أسرار البلاغة: ١٤٩. وقارن: ابن المعتز: ٦٩-٧٠، راجع: ١ - ٧ من هذا الفصل.

وفي «جملة من وصفهم الشعر وعمله وإدلالهم به» استشهد بأبيات (ابن مقبل) الثلاثة، التي سبق أن استشهد بها (ابن قتيبة: أ - ٤) على ذلك^(١).

١ - ٣٠ - البكري (-٤٨٧هـ = ١٠٩٤م) :

أشار إلى ما نقله (القيالي)^(٢) عن كتاب (عبد الملك بن مروان) إلى (الحجاج)، الدال على شهرة قُدْح ابن مقبل^(٣). ونقل ما سبق عن (ابن رشيق: أ - ٢٥) من اختلاس الشاعر في قوله عن القُدْح^(٤):

إذا امتنحته من مَعْدٍ عِصَابَةٍ غدا رَبُّهُ قبل المفيضين يقْدَحُ

من (امرئ القيس)، ثم تنقل هذا المعنى بين الشعراء من بعد^(٥).

وعقّب على قول (القيالي)^(٦): «ومن أحسن ما قيل في مدح الشيب:

والشيب إن يَحُلُّ فإن وراءه عمراً يكون خلاله متنفسُ

لم ينتقص مني المشيب قلامةً الآن حين بدا أَلْبٌ وأَكْيَسُ».

عقّب بقوله:

«قال (الأصمعي): دخلت على (الرشيد) وهو ينظر إلى شيبه

في مرآة فأنشدته، وذكر هذين البيتين، فقال: ما صنع شيئاً إنها أخذه

من قول (امرئ القيس):

ألا إن بعد الغدّم للمرء قِتْوَةٌ وبعد المشيب طول عمرٍ وملبساً

(١) انظر: دلائل الإعجاز: ٥١٢.

(٢) انظر: الأماي: ١٥/١. وراجع: أ - ١٢ من هذا الفصل.

(٣) انظر: اللآي: ٦٦-٦٧. وراجع: ب ١ ف ١: ب - ٢ - ٢ من هذه الدراسة.

(٤) ديوانه: (٢٠/٣٠) = (ط. TÜREK: ٢٠/١٣).

(٥) انظر: البكري: م. ٦٧/١.

(٦) الأماي: ١١٢/١.

ومن جيد ما ورد في هذا المعنى قول (ابن مقبل)^{(١)(☆)}:

وتَنَكَّرْتُ شَيْئِي فَقُلْتُ لَهَا: ليس المشيب بناقص عُمرِي
سَيِّئَانِ شَيْئِي وَالشَّبَابُ إِذَا ما كنت من أَجَلِي على قَدْرِ
فهذا مذهب من لم يحفل بحلولة^(٢).

وقال عن قول ابن مقبل^(٣):

سل المنازل كيف صَرَمُ الواصلِ أم هل تُبِينُ رُسُومُهَا لِلْسَائِلِ
«هكذا رواه (أبو حاتم)، و(أبو جعفر ابن حبيب) وغيرهما، قالوا: «سل
المنازل»: هذا مزاحف، وهو جائز. أقول: وهذا الزحاف هو الذي
يسمى الحَرَمُ^(٤). وقد سبق التعليق على زحاف هذا البيت: (ب ٤ ف ١: ب-١).

١ - ٣١ - السَّراج (٥٥٠٠هـ = ١١٠٦م) :

ذكر من (أجمل الحائيات الغزلية) قصيدة (لذي الرمة) مطلعها:

أَمْنَزَلَنِي مَيَّ سَلامٌ عَلَيْكُمَا، على النَّائِي، والنَّائِي يَوَدُّ وَيُصَحِّحُ

ثم قال: «فهذه من أحسن الحائيات على هذا الروي، ونظيرها كلمة (ابن مقبل) التي أولها^{(٥)(٦)}:

هل القلب عن دهماء سالٍ فمُشَمِّحُ وتاركه منها الخيالُ المُبَرِّحُ

(١) ذيل ديوانه: (٢-١/٣٦٧) = (ط. TÜREK : الملحق: ٤٤/١٤٥-٤٥).

(☆) «ما كنت من أَجَلِي على قَدْرِ»: أي ما دامت في العمر بقية.

(٢) البكري: م. ن. ١/٣٣٧. وقارن: البهتري: ٣١٠، والمرتضى: ١/٥٩٨.

(٣) ديوانه: (١/٢١٦) = (ط. TÜREK : ١/٨٩).

(٤) البكري: م. ن. ١/٨٤.

(٥) مصارع العشاق: ١٨٩/٢.

(٦) ديوانه: (١/٤٨) = (ط. TÜREK : ١/١٩).

الباب الخامس، الفصل الأول **تاريخ التلقي**

وقد مضى تحليل الأبيات الغزلية من هذه القصيدة في الفصل المخصص للصورة في شعره: (ب ٤ ف ٣: ب - ١ - ٣).

١ - ٣٢ - ابن بسام (-٥٥٤٢هـ = ١١٤٧م) :

في كتابه إشارتان عابرتان إلى شهرة قدح ابن مقبل، حيث يقول: «ليحوز قصب السبق ويفوز بقدح ابن مقبل...»^(١)، ويقول: «وضَّحَ في طريق المعارف وضوح الصبح المتهلل، وضرب فيها بقدح ابن مقبل...»^(٢).

وأعاد ما قاله (ابن رشيق)^(٣) عن سنة العرب في تعرية المراثي من ألفاظ النسب، ومخالفة ابن مقبل إلى ذلك، وقال: إن «الشاذ لا يلتفت إليه، ولا يعول عليه»^(٤).

وكذا ما سبق إلى قوله (ابن رشيق: أ - ٢٥) من أخذ الشاعر معنى قوله - في القَدَح -^(٥):

إذا امتنحته من مَعْدُ عِصَابَةٍ غدا رُبُّهُ قبل المفيضين يقدحُ
من (امرئ القيس) ثم تنقُل هذا المعنى من بعد^(٦).

ونقل عن (ابن شرف القيرواني: أ - ٢٧) ما سبق أن رواه عن (أبي الريان) من رأيه في مشاهير الشعراء، ومنهم (ابن مقبل)^(٧).

(١) ١ : القسم الأول: المجلد الأول / ١٣٥.

(٢) ٢ : القسم الأول: المجلد الثاني / ٦٩٢.

(٣) انظر: ١٥٢/٢. وراجع: ب ٤ ف ١: أ - ٢.

(٤) انظر: ٣ : القسم الثاني: المجلد الأول / ٤٨٩-٤٩٠.

(٥) ديوانه: (٢٠/٣٠) = (ط. TÜREK: ٢٠/١٣).

(٦) انظر: ٤ : القسم الثاني: المجلد الثاني / ٧١٤-٧١٥.

(٧) انظر: ٧ : القسم الرابع: المجلد الأول / ١٩٨-٢٠٢.

الباب الخامس: الفصل الأول تاريخ التلقي

١ - ٣٣ - العلوي (-٦٥٦هـ = ١٢٥٨م) :

قال في (باب الاستعارة): «الاستعارة من أشرف صنعة الكلام وأجلها»^(١)، وجاء في شواهد عليها بقول (ابن مقبل) في وصف الخيل^(٢):

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى نَزَعْنَ عَشِيَّةً

وقد مات شطرُ الشمس، والشرُّ مُدْنَفٌ^(٣)

وأورد ما انتقده (العسكري: أ - ١٧) على الشاعر قبلاً من الإيطاء، موضحاً أن العرب كثيراً ما أوطأت في أشعارها^(٤).

١ - ٣٤ - ابن سعيد المغربي (-٦٨٥هـ = ١٢٨٦م) :

أورده مع «شعراء الإسلام إلى انقضاء الدولة الأموية»، وذكر أن له في طبقة (المُرْقِص) قوله^(٥):

يَا حُرَّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالِطُهُ شَبَّ الْقَذَالُ اخْتِلَاطُ الصَّفْوِ بِالْكَذْرِ^{(٦)(٧)}

وقد عرّف المُرْقِص من الشعر بأنه «ما كان مخترعاً أو مولّداً يكاد يلحق بطبقة الاختراع، لما يوجد فيه من السرّ الذي يمكن أزمة القلوب من يديه، ويلقي منها محبة عليه، وذلك راجع إلى الذوق والحس مغن بالإشارة عن العبارة»^(٧).

(١) النظرة: ١٣٣.

(٢) ديوانه: (١٩/١٩٣) = (ط. TÜREK : ١٩/٧٩).

(٣) انظر: النظرة: ١٤٤.

(٤) انظر: م. ن. : ٢٤٨-٢٤٩.

(٥) ديوانه: (٣/٧٣) = (ط. TÜREK : ٣/٣٠).

(٦) في (ابن سعيد): «يا هنت»: (تصحيف).

(٦) انظر: ٣٠.

(٧) ٧.

١ - ٣٥ - ابن عبد الكافي (-٧٢٤هـ = ١٣٢٤م) :

ساق قول (طرفة) - وقيل: (عدي بن زيد العبادي) - :
لعمرك ما الأيام إلا معارةٌ فما استطعت من معروفها فتزود
ثم قرنه بيت (ابن مقبل)، مشيراً إلى تواردهما^(١) :
فأخلف وأثلف إنما المال عارةٌ وكُلُّهُ مع الدهر الذي هو أكلُهُ^(٢)

١ - ٣٦ - السيوطي (-٩١١هـ = ١٥٠٥م) :

نقل عن (الفراء) رأيه في (امري القيس)، و(زهير)، و(النابغة)،
و(طرفة)، و(الأعشى)، و(لبيد)، وابن مقبل، إلى أن قال: «كان (لبيد) وابن
مقبل يجريان مجرى واحداً في خشونة الكلام وصعوبته، وليس ذلك بمحمود
عند أهل الشعر، وأهل العربية يشتهونه لكثرة عريته، وليس يجود الشعر عند
أهله حتى يكون صاحبه يقدر على تسهيله وإيضاحه، فإذا نزلت عن هؤلاء
فجرير والفرزدق، فهما اللذان فتقا الشعر، وعلمنا الناس، وكادا يكونان خاتمي
الشعراء»^(٣).

لكن لغة ابن مقبل الخشنة التي عابها (الفراء) كانت تنسجم مع بيئته
الأعرابية وتعبّر عنها أصدق تعبير، كما سلف القول^(٤)، ولم يتكلفها قط من
خارج ما يمليه عليه الواقع والمعنى. ثم إن لكل زمان ومكان مقاييس جمال
ذوقية قد لا تقبل في غيره، والحكم عليه بمقياس زمان أو مكان آخر يجانبه
الإنصاف. وبعد لقد ألفينا ما في شعر ابن مقبل من الخشونة أو الصعوبة لا يعدو

(١) ديوانه: (٢٤/٢٤٣) = (ط. TÜREK : ٢٣/٩٩).

(٢) انظر: شرح المصنوع به: ٨٠-٨١.

(٣) شرح الشواهد: ٢٢-٢٣. وقارن: الراغب: محاضرات الأدباء: ٩٤/١.

(٤) راجع: ب ٤ ف ٢: أ - ١، ١ - ٢.

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقي

كونه انعكاساً طبيعياً لحياة الشاعر ومحيطه، يحسب له ولا عليه، ولم يك بذاك القدر من الغرابة والاستغلاق الطلسمي الذي قد يوهم به رأي (الفراء).

ومن طرف آخر فإن عبارة الفراء هذه قد تضمنت تقديماً - طبقياً - لابن مقبل ومن معه من الشعراء على جرير والفرزدق، وذلك في قوله: «فإذا نزلت عن هؤلاء فجرير والفرزدق».

وإذ أنشد قول ابن مقبل (١) (☆):

[ما أطيّب العيش لو أن الفتى حجرٌ تنبو الحوادث عنه وهو ملمومٌ]
لا تمنع المرء أحجاء البلاد ولا تُبنى له في السموات السّلايمُ
لا يُحرزُ المرء أنصاراً ورابيةً تأبى الهوان إذا عُددَ الجرائمُ

قال: «قال (ابن يسعون)» (٢) (☆): هذه الأبيات من الأمثال الحسان السائرات في تمثي المرء عند النائبات أن يكون من الجمادات التي لا تتألم...» (٣).

وأشار إلى ما قاله (إسحاق بن إبراهيم) في كتابه في النغم واللحون، عندما عرضه على (إبراهيم بن المهدي) (٤)، والمتقدم في هذا الفصل عن (الزبيدي: أ-١٥).

كما أشار إلى سؤال (عبد الملك بن مروان) (الأخطل) عن أشعر الناس، وإجابته: أن أشعر الناس (ابن مقبل) (٥)، ذلك الذي جاء عن (ثعلب) قبلاً: (أ-٥).

(١) ديوانه: (٢٧٣/٢٥-٢٧) = (ط. TÜREK: ١١١/٢٥-٢٧).

(☆) الأبيات حسب ترتيب السيوطي، فالبيت الثاني هنا هو الأخير في الديوان، وفي روايتها بعض اختلاف عند السيوطي.

(٢) (٢٦٥) أبو الحجاج يوسف بن يقي بن يوسف بن مسعود بن عبد الرحمن بن يسعون التجيبي الأندلسي: (- بعد ٥٤٢ هـ = ١١٤٧ م)، وله: (المصباح في شرح أبيات الإيضاح للفارسي) في النحو. (انظر: الزركلي: ٢٥٦/٨).

(٢) شرح الشواهد: ٦٦١.

(٣) انظر: للزهر: ٨١/١.

(٤) انظر: م-ن: ٤٨٢/٢.

١ - ٣٧ - البغدادي (١٠٩٣هـ = ١٦٨٢م) :

نقل عن (ابن رشيق) ما قاله في (باب السرقات) من اختلاس الشاعر من (امري القيس) أحد معانيه في وصف القذح، ثم تداوله من بعد بين الشعراء^(١).

وقال: «نقل (ابن ملا) (٢٦) عن (ابن القاص) (٢٦٢) أنه إنما يقال: نوء السماك، وقد غلط (ابن مقبل) في نسبة المطر إلى السماكين حيث قال»^(٢):

وغيث مريع لم يُجدغ نباته ولته أهليل السماكين مُغشِب^(٣)

«وذلك أن العرب لا تنسب النوء والمطر إلى غير منازل القمر...»^(٤).

ثم ردّ (البغدادي) (٥) على هذا القول عن (ابن القاص) بقوله: «هذا تهوّر منه، وحكمة التثنية تحقيق الماطر منهما، ونظيره قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾»^(٦) وإنما يخرجان من أحدهما، وهو البحر المِلْح دون العذب». و(ابن قتيبة)^(٧) قد ذكر أنهم ربما نسبوا النوء إلى السماكين وأرادوا الأعزل منهما، كما فعلوا في الذراعين والشعرين.

ونقل (البغدادي) (٨) عن شرح (الأصمعي) لديوان (امري القيس) تعليقه

(١) انظر: شرح أبيات للمغني: ١/ ١٣٠. وراجع: أ - ٢٥ من هذا الفصل.

(٢٦) أحمد بن محمد بن علي الحُصْكَفِي: (٩٣٧-١٠٠٣هـ = ١٥٣٠-١٥٩٥م)، فاضل عارف بالأدب، من مؤلفاته: (شرح مغني اللبيب): مخطوط، منه نسخة نفيسة في (مغني)، مجلدان باسم: (متهى أمل الأريب من الكلام على مغني اللبيب). (انظر: الزركلي: ١/ ٢٣٥).

(٢٦٢) أحمد بن أحمد الطبري ثم البغدادي، أبو العباس ابن القاص: (٢٣٥هـ = ٩٤٦م)، له: (أدب القاضي)، و(المواقيت)، و(المفتاح): فقه، و(دلائل القبلة). (انظر: الزركلي: ١/ ٩٠).

(٢) البغدادي: م. ن: ١٥١/٢.

(٣) ديوانه: (١/٨) = (ط. TÜREK: ١/٤).

(٤) البغدادي: م. ن.

(٥) م. ن.

(٦) الرحمن: ٢٢.

(٧) انظر: الأنواء: ٦٣. وراجع: ب ٢ ف ٤: ب.

(٨) م. ن: ٧/ ١٤٠-١٤١.

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقي

على قوله - في وصف الفرس - : «... كسا وجهها سعفً منتشر»^(☆) ،
بقوله : «هذا خطأ؛ لأن الشعر إذا غطى العين لم يكن كريماً، ومثله قول (ابن
مقبل)^(١) :

... والعينُ تكشفُ عنها ضافي الشعرِ

خطأ أيضاً... ، وهو ما سلف عن (ابن قتيبة : أ - ٤) ، و(المرزباني :
أ - ١٨).

ب - في العصر الحديث :

لقد كانت خطة هذا الباب تضم فصلاً مستقلاً عن تلقي شعر ابن مقبل في
العصر الحديث، وما كان متوقعاً أن يكون للمحدثين من آراء في شعره، إلا أننا لم
نقف بعد هذا الشوط من البحث على شيء من ذلك يستأهل فصلاً، ناهيك عن
أي كتابات أو دراسات مستقلة في هذا الموضوع. وكل ما أمكن رصده
استشهادات جزئية عرضية - على قلتها وتشتتها - وغالباً ما تعيد بعض آراء
القدماء وأقوالهم دونها جديد، فأشير إلى ما عثر عليه منها في موطنه من
الدراسة.

على أن بعض إشارات حديثة يجدر إثباتها هنا، ومنها أن (أبكاريوس -
١٣٠٣هـ = ١٨٨٥م)^(٢) قد جعل ابن مقبل من شعراء الطبقة الثانية من طبقاته
الثلاث لشعراء الجاهلية وصدر الإسلام، وعمن جعله معه في هذه الطبقة :
(أوس بن حجر)، و(الخنساء)، و(الحطيئة)، و(المتلمس)، و(حسان بن
ثابت)، و(دريد بن الصمة)، و(سلامة بن جندل)، و(عبدالله بن رواحة)،

(☆) سبق صدره ومكانه من ديوانه : (راجع : أ - ١٨).

(١) ديوانه : (٦٨/٩٧) = (ط . TÜRK : ٦٨/٣٨).

(٢) انظر : الزكلي : ٣٠٤/١.

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقي

و(النابغة الجعدي)، و(علقمة بن عبدة)، و(عمرو بن أحر)، و(كعب بن زهير)، و(المثقب العبدى)، و(الشهاخ)، وغيرهم. ولكن المؤلف لم يبين على أي شيء اعتمد في تقسيمه ذاك^(١).

ومنها: أن (الآلومي)^(٢) - ١٣٤٢هـ = ١٩٢٤م^(٣) قال عنه: «هو مخضرم معدود في الفحول. ومن غرر شعره ما أنشد له (دعبل)^(٤)»^(٥).

فَأُخْلِيفَ وَأُتْلِفَ إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ أَكْلُهُ
[وَاهُونَ مَفْقُودٌ وَأَيْسَرُ هَالِكٌ عَلَى الْحَيِّ مِنْ لَا يَبْلُغُ الْحَيَّ نَائِلُهُ]
وقوله^(٥):

خَلِيلِي لَا تَسْتَعْجَلَا، وَانظُرَا غَدَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ الْمُكْتُ فِي الْأَمْرِ أَرْشَدَا

أما محققا ديوان (ابن مقبل) فقد كانت لكل منهما في مقدمته بعض الوقفات النقدية، كقول (عزة حسن)^(٦): «يمكننا أن نقول، بعد اشتغالنا الطويل في ديوان (ابن مقبل)، مطمئنين إلى قولنا، إن ابن مقبل شاعر فحل. ولكن لا يمكننا، مع ذلك، أن نقول إنه من كبار فحول الشعراء». ويؤيد هذا بأن (الجمحي) قد جعله في الطبقة الخامسة من الشعراء الجاهليين^(٧)، ولم يعدّه (الأصمعي) من الفحول^(٨)، ليخلص إلى القول: إن «رأي الأصمعي يصح إذا

(١) انظر: زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية: ٨٢/١-٨٤. عن: أبكار يوس: روضة الأدب في طبقات شعراء العرب.

(٢) بلوغ الأرب: ١٤٣/٣.

(٣) انظر: الزركلي: ١٧٢/٧.

(٤) أبو علي دعبل بن علي بن رزين الخزازي، الشاعر المجيء: (١٤٨-٢٤٦هـ = ٧٦٥-٨٦٠م)، صنف كتاباً في (طبقات الشعراء). انظر: الزركلي: ٢٣٩/٢.

(٥) ديوانه: (٢٤٣-٢٤٤/٢٤-٢٥) = (ط. TÜREK: ٢٣/٩٩-٢٤).

(٥) م. ن. (١٨/٦٠) = (ط. TÜREK: ١٨/٢٤).

(٦) ١٤.

(٧) راجع: أ - ٢ من هذا الفصل.

(٨) راجع: أ - ١ م. ن.

الباب الخامس، الفصل الأول تاريخ التلقي

قصد بالفحول كبار الفحول الأول، ولكنه لا يصح، بل يجوز عن القصد، إذا كان يريد بالفحول عامة الشعراء المجيدين. ولسنا نشك أبداً في أن (عمرو بن كلثوم) وابن مقبل و(الراعي) شعراء كبار مجيدون^(١).

وأما رأي (الأخطل) في ابن مقبل، الذي قال فيه: إنه أشعر الناس^(٢)، قال: «رأي الأخطل هذا له قيمة وخطر. ذلك أن الأخطل شاعر كبير له شأن في هذا المجال. ولرأيه أيضاً دلالة خاصة. لأن ابن مقبل كان يهجو الأخطل»^(٣).

ولكنه ذكر أن في قول الأخطل هذا غلوّاً كما أن في قول الأصمعي ذاك غلوّاً، فهما على طرفي نقيض بين رافع من شأن ابن مقبل وخافض، وعاد إلى القول: إنه «شاعر فحل مجيد من عامة الشعراء الفحول، وهو لا يصل إلى طبقة الفحول الأول الكبار، ولا ينزل إلى طبقة الشعراء غير المذكورين»^(٤).

ولقد يرهق المرء نفسه في محاولة التوفيق بين آراء القدماء دون كبير طائل؛ فقد رأينا كيف أن رأي (الأصمعي) الأنف يبدو متصادماً مع رأي آخر له نفسه لا (للأخطل)؛ حيث نقل القول بأن مغربي (مضر)، الذين منهم (ابن مقبل)، هم أشعر الناس^(٥)، الأمر الذي بعثنا على التماس مفهوم خاص بكل من مصطلحي (عدم الفحولة) و(أشعر الناس)، بحيث لا يتعارض أحدهما مع الآخر، فقليل: إنه ليس بفحل لأنه مغلب في الهجاء، مع أنه معدود من أشعر

(١) عزة حسن: ١٥.

(٢) راجع: أ - ٥ من هذا الفصل.

(٣) عزة حسن: م. ٥.

(٤) م. ٥: ١٦.

(٥) راجع: أ - ١.

الناس^(١). ثم لعل قولهم: فلان أشعر الناس، ليس على إطلاقه في كل الأحوال، بل يقصدون به: (من أشعر الناس)؛ ولذلك فإن الأخطل مثلاً لم يستقر على رأي واحد في أشعر الناس، فقال في مرة: ابن مقبل، ثم في مرة أخرى قال: (الأعشى)^(٢).

وإذا كان (عزة حسن)^(٣) قد ارتضى صنيع (الجمحي) إذ وضع ابن مقبل في الطبقة الخامسة، فإن (طه أحمد إبراهيم)^(٤) كان يرى أن أهل هذه الطبقة دون أهل السادسة شهرة وذكر، إلا أن تكون الأيام هي التي أبلت شعر من قدمهم الجمحي.

وعلى أية حال فإن السعي إلى تصنيف شاعر بين الشعراء لم يكن - على اختلاف المعايير - ليبراً من حكم الذوق المتباين بين أهل التصنيف. بيد أنه قد تقدم من شعر (ابن مقبل) وأقوال العلماء فيه، على تعدد وجهاتهم، ما يرفعه إلى منزلة عالية بين كبار الشعراء في التراث العربي.

ثم تحدث (عزة حسن)^(٥) عن شأن ابن مقبل في اللغة، التي هي لغة الأعراب الضارين في بواديهم الحافلة بالفصيح البليغ، الذي كان معدناً غنياً لعلماء العربية على افتراق مشاربهم، وفي ذلك ما يزيد من قدره، ويرفع من طبقته بين الشعراء. وهذا الجانب قد احتل مكاناً رحباً من صفحات الباب الرابع من هذا البحث.

وتكلم على أغراض شعره فقال: إن «غزله غزل فني مصنوع»، وإن

(١) راجع: م. ن.

(٢) راجع: أ - ٩.

(٣) انظر: م. ن.

(٤) انظر: ٢٤.

(٥) انظر: ١٦.

الباب الخامس، الفصل الأول ===== تاريخ التلقي

هجاءه قليل، وأقل منه مديحه، وإنه قد برع في وصف الميسر^(١). وكلها قضايا قد أخذت نصيبها من التحليل والمناقشة والدرس، في مدخل هذه الدراسة وفصلها الأول.

أما (TÜREK)^(٢) فقد عرض في مقدمته آراء القدماء وأقوالهم، لينتهي إلى أن ابن مقبل ذو مقدرة على رسم الصور المتحركة الحية، وأنه من الممكن وضعه في منزلة مختارة بين شعراء العرب، وليس مبالغة القول: إنه شاعر قيم، برغم صعوبة شعره واستغلاق معانيه في بعض الأحيان.

□ □ □ □ □

(١) انظر: ١٧-٢٠.

(٢) انظر: 28-39.

الفصل الثاني

شعره في ضوء الدراسة التحليلية

شعره في ضوء الدراسة التحليلية

١-١ :

لئن لم يكن هذا الشعر صريح التوثيق - في مجمله - عن راوٍ معين، فقد يمكن أن تسهم هذه الدراسة ببعض الخيوط التي من شأنها المساعدة في التعرف على النسيج العام لشعر (ابن مقبل) وتمييزه، لتضاف إلى المصادر التي كانت تعزو الشعر إليه عند الاستشهاد، وبخاصة كتب (الأصمعي)، و(ابن السكيت)، وغيرهما ممن قيل إنهم قاموا على صناعة ديوانه^(١)، وذلك بغية الاطمئنان إلى انتهاء هذا الشعر إليه.

وما من شك في أن شعره الذي جاء ضمن بعض أخباره أو مواقفه، كمهاجاته ونقائضه مع (النجاشي الحارثي)، أو (الأخطل)، أو ردّه على هجاء (الأعور بن براء الكلابي)، أو شعره في ابنتي (عَصْرُ الْعُقَيْلِي)، أو شعره في (عثمان بن عفان رضي الله عنه) والتحزب له، أو ما سجّل من مواقف حيال بعض الأحداث التاريخية التي كانت تعاصره^(٢)، ما من شك في أن مثل هذه الأشعار - وهي تمثل قسماً كبيراً من ديوانه - واضحة الانتهاء إليه؛ لأنها تأتي في سياق وثائقي خاص عن جزء من حياته أو سلوكه الشخصي. وهذا السياق، كغيره مما يتصل بحياة الشاعر، يكون في الوقت نفسه وسيلة من وسائل تمييز شعره من غيره.

(١) راجع: المدخل: ثالثاً: ج.
(٢) راجع: م. ٥: أولاً: ب - ٢.

الباب الخامس، الفصل الثاني — شعره في ضوء الدراسة التحليلية

ومن تلك الخيوط التي تساعد في معرفة شعر (ابن مقبل): (الأسماء)، التي تقترن به اقتراناً مباشراً، وأهمها اسم (دهماء)، فقد تقدمت علاقته بها، وتغنيه بذكرياته معها، حتى إنه قد يصح القول: «تميم دهماء»، على غرار: «جميل بثينة»، و«كثير عزة»، و«مجنون ليل»؛ فهي تلتصق بنوازع شعره الغزلي تصريحاً أو تلميحاً، ويزيد من أهمية هذا الاسم في الاستدلال به على شعره أنه لا يبدو من الشيوع بين الشعراء بحيث يفقد تلك الأهمية، كـ(ليل)، أو (سلمى)، أو نحوهما مما يأتي في شعره، فمع أنه قد كان له مع (سلمى بنت عَصْر العُقيلي) خبرٌ وقصة معروفة، إلا أنه لا يتسنى - لشيوع اسمها - الاستدلال به على شعره. ويأتي في الدرجة التالية بعد دهماء اسم (كبيشة)، التي قيل: إنها كانت زوجته، وكذلك اسم (حُرّة) التي قيل: إنها ابنته^(١). على أن نوع التوجه الخطابى إلى كل من هؤلاء - تبعاً لخلفية علاقته بها - هو المحك الذي يحدد مقدار صلاح الاستدلال باسمها على شعره.

ومن هذا المنطلق فإننا سنرجح أن هذا البيت، الذي أورده (ابن منظور)^(٢)، فقال: «وأنشد:

ليالي يلقى سرب دهماء سربنا، ولسنا بجيرانٍ ونحن رثاء^(٣)»

سنرجح أنه (لابن مقبل)، مع أنه ليس في ديوانه، ولم يصرح (ابن منظور) بنسبته إليه، وإنما عطفه على أحد أبياته؛ ذلك لأن اسم دهماء فيه يقوي نسبته إليه. وكذلك يمكن أن تتخذ أسماء الديار في وسائل توثيق شعره ومعرفته،

(١) عن هذه الأسماء راجع: م. ن: ب - ١، ١ - ٣.

(٢) (رأي). وانظر: المستترك في نهاية هذه الدراسة: النموذج ١.

(٣) «يقال منازلهم رثاء» على تقدير: رعاء، إذا كانت متحاذية... ويقال: قوم رثاء: يقابل بعضهم بعضاً، وكذلك يوتهم رثاء: (ابن منظور: (م. ن)).

الباب الخامس، الفصل الثاني شعره في ضوء الدراسة التحليلية

فأكثر الأماكن التي يذكرها هي في (عالية نجد)، وما جاورها، حيث كان يقيم وأهله أو يتتبعون، وقد تحدث عن أماكن مختلفة من ديار قبيلته (بني العجلان)، وعلى الأخص وادي (الركاء)، الذي كثيراً ما بكى ذكرياته فيه، ووصف ما ولى من عهده الزاهي الأثير^(١).

كما أن من شهرة قذح ابن مقبل - التي تقدمت^(٢) - شاهداً على صحة نسبة أبيات الميسر الكثيرة في شعره إليه.

ومن أهم تلكم الخيوط المساعدة على تمييز شعره: (اللغة) أيضاً، فقد عرفناها تضرب بجذورها في فيافي البادية وتمتص من قاموسها الأعرابي الجزل، الذي يعكس في جلاء المحيط البيئي والواقع الذي كان الشاعر يحياه. هذا إلى السمات اللغوية والأسلوبية التي كانت تنظم شعره، كالغريب والنادر، وأسلوب القلب، والحذف، والاستعمال الحاذق للبديع، ولا سيما الجناس، ورد الأعجاز على الصدور، وأسلوب العطف والتكرار^(٣). فليس بدّ إذن من أن تحوم شكوك حول نص يضاف إلى الشاعر وهو ناء عن مثل هذه الملامح. ومع هذا فإن ما كان شائعاً من التشابه في الأساليب والمعاني الشعرية بين القدماء، بوصفهم شعراء شفاهيين، يجعل الركون إلى مثل هذه الوسيلة لتمييز شعره غير مأمون دائماً، وذلك يقتضي ألا تكون أحياناً إلا من وسائط الترجيح، وليس إلا.

وهناك طابع التشابه بين ألفاظ شعره وعباراته، الذي يبلغ أحياناً إلى

(١) راجع: المدخل: ثانياً: ١ - ٤.

(٢) راجع: ب ١ ف ١: ب - ٢ - ٢.

(٣) راجع الفصل الخاص بأسلوبه اللغوي: ب ٤ ف ٢.

الباب الخامس، الفصل الثاني ===== شهره في ضوء الدراسة التحليلية

التكرار، فمن ذلك مثلاً قوله ، في السحاب^(١) :

وأظهرَ في غُلاَن رَقْدٍ، وَسَيْلُهُ علاجيمٌ، لاضْحَلُ ولا مُتَضَحِّضُ^(*)

وقوله ، في السراب، من قصيدة أخرى^(٢) :

كَانَ عَسَاقِيلَ الضُّحَى فِي صِهَادِهَا إِذَا ذُبْنَ ضَحْلُ الدِّيمَةِ الْمُتَضَحِّضُ

وقد نُسب البيت الأول مرة إلى (ذي الرمة)^(٣)، لكن هذا التجانس بينه وبين بيت ابن مقبل الآخر يقوي الثقة فيما جاء في أصل ديوانه وفي المصادر الأخرى من نسبته إليه.

ومن ذلك أنه قال^{(٤)(٢٥٦)} :

ولكن بِوَاهِي شَسْتِي مُتَعَجِّلٍ عَلَى ظَهَرِ عَجَجَاجٍ مِنَ الْجُونِ أَجْرَدَا

(١) ديوانه: (٢٤/٣٢) = (ط. TÜREK : ٢٤/١٣).

(٢٥٦) أظهر: «يعني أن السحاب أتى هذا الموضع ظهراً»: (ابن منظور: (ظهر))، «وقيل: إنه بمعنى ظهر مثل تبع وأتبع»: (م. ن: (غلل))، والأول أرجح لقوله قبله: «فأضحى له جِلْبٌ بأكتاف شُرْمَةٍ...». والغلان: جمع غال، وهو نبت، والغلان: بطون الأودية الغامضة ذات الشجر. (انظر: م. ن: (غلل)). ورقد: جبل لبني أسد، وراء (أمرة)، وقال (أبو حاتم): ورقد جبل بالناحية (لبنى وهب بن أخيا)، وقيل: هو جبل تنحت منه الأرحية، وقيل: وادٍ في بلاد قيس، ويبدو هنا أرجح في بيت الشاعر لذكره الغلان. (انظر: البكري: ما استعجم: ٦٦٥)، و(ابن منظور: (رقد)). علاجيم: جمع عِلْجَم، وهو الغدير الكثير الماء، والماء الغمر الكثير. (انظر: ابن منظور: (علجيم)). والضحل: الماء القليل يكون في الغدير ونحوه. المتضحضح: المترقق. (انظر: الجوهري، وابن منظور: (ضحل))، و(ضصح).

(٢) ديوانه: (١٦/٥١) = (ط. TÜREK : ١٦/٢٠).

(٣) انظر: ابن منظور: (غلل). وهو في ملحق ديوانه: ١٨٥٦/٣.

(٤) ديوانه: (١٠-٩/٦٣-٦٢) = (ط. TÜREK : ١٠-٩/٢٦-٢٥).

(٢٥٦) أرْدَا: سالا. والمزاد: جمع مزادة، وهي الراوية التي يحمل فيها الماء، وقيل: لا تكون إلا من جلدتين تُغَام بحلده ثالث بينهما لتسع، وقيل: سميت بذلك لمكان الريادة، وقيل: المزاد (بغير تاء): هي الفَرْدَة التي يحتقبها الراكب برحله ولا عَزْلَاء لها. (انظر: الجوهري، وابن منظور: (زيد)). وقيل: سواهما: أي نفسها هتا. وفي رواية البيت وشرحه اضطراب، ففي (تهذيب الأزهري: ١٢٧/١٣): «أردا»، ثم قال: «(يعقوب) في قوله: «وقد كان المزار أسواهما [كذا]» أي وقع المزار على سواهما أخطأهما. يصف مزادتين، وإذا تنحى المزار عنها استرختا ولو كان عليها لرفعها، وقل اضطرابهما». ولم يعلق المحقق إلا بأن هذا الكلام ساقط من إحدى النسخ، وروى (ابن منظور: (سوا)). «أردا» وقد كان المزار، ثم قال: «قال (ابن السكيت) في قوله: «وقد كان المزار أسواهما»، أي وقع المزار على المزار وعلى سواهما أخطأهما، يصف مزادتين إذا تنحى المزار عنها استرختا، ولو كان عليها لرفعها وقل اضطرابهما»، وفي التعليق =

الباب الخامس، الفصل الثاني ————— شعره في ضوء الدراسة التحليلية

أَرْدَا، وقد كان المَزَادُ سِوَاهُمَا، على دُبُرٍ من صَادِرٍ، قد تَبَدَّدَا
وفي مكان آخر قال (١)(☆):

بَكَيْتُ بِخُضْمَي شَتَّى يَوْمَ فَارَقُوا على ظَهَرِ عَجَجِ الْعَشِيَّاتِ أَجْرَدَا
أَخْبَا، وقد كان المَزَادُ سِوَاهُمَا، على شُعْبٍ من صَادِرٍ، قد تَبَدَّدَا
ويقول (٢):

قَصَّامُ أَوْسَاطِ السَّفَى مُتَعَلِّقٌ أَرْسَاغُهُ بِحَصَادِ عِزِّ نَاصِلِ
وَزَادُ أَعْلَى دَخَلَ يَهْدُجُ دُونَهَا قَرَبًا يَوَاصِلُهُ بِخُمْسٍ كَامِلِ
ثم يقول (٣):

فَصَّامٌ، شَوْكُ السَّفَى يَرْمِي أَشَاعِرَهُ نَيْطَتْ بِأَرْسَاغِهِ مِنْهُ أَضَامِيمُ
وَزَادُ نَقَعَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَحَلٍ لَا يُسْتَهْدُ إِذَا مَا صَوَّتَ الْبُومُ
ويقول (٤):

على هذا قال (برسف خياط): «قوله «أردًا» إلى قوله «وقل اضطرابها» مكنا هذه العبارة بحروفها في الأصل، ووضع عليه بالهامش علامة وقفة». وعلق (عزة حسن) على عبارة ابن السكيت بقوله: «والعبارة مضطربة غير واضحة المعنى». وكذلك معنى البيت غير واضح أيضًا. ولم نعثر على عبارة ابن السكيت هذه في أحد كتبه، ولعلها من شرحه الضائع لشعر ابن مقبل، على أنه يمكن أن يفهم من البيت أنه يقول: إن تلكما الشتين المشار إليهما في البيت الأول قد أردنا وسال ماؤهما، وقد كان هناك مزاد سِوَاهُمَا، ولكنه قد تبدد هو الآخر في طريق الصدور به عن المورد، فرحل الموصوف بغير ماء.

(١) ديوانه: (٤-٣/٧١) = (ط. TÜREK : ٤-٣/٢٩).

(☆) الخصم: الجانب. شتة: قرية بالية. (انظر: الجوهري: (شن)). والمعجاج: «من الخيل الحبيب المسن»: (ابن منظور: (عجج)). أجرد: فرس قصير الشعر، وهي من علامات العتق فيه. (انظر: م. ن: (جرد)). أخبا: من الخيب، وهو ضرب من العدو، أي أسرع بهما. أو أن المعنى سالا حتى صار على الأرض منها خبة، أي مستنقع، قياساً على قوله في البيت الآخر: «أردًا»، وإلى نحو هذا ذهب (عزة حسن) أيضًا. (وانظر: ابن منظور: (خب)). ويقال في معنى هذا البيت ما قيل في شبيهه السابق، فشبّه غزاة دمعته على أولئك المارقين بقربتين تلك حالهما.

(٢) ديوانه: (٢٢١-٢٢٢/١٨، ٢١) = (ط. TÜREK : ١٨/٩١، ٢١).

(٣) م. ن: (٤٧-٤٦/٢٨٠) = (ط. TÜREK : ٤٧-٤٦/١١٣).

(٤) م. ن: (٣/٢٠٧) = (ط. TÜREK : ٣/٨٦).

الباب الخامس: الفصل الثاني شعره في ضوء الدراسة التحليلية

عجاجاً أهاب الصيفُ منه بوجهه فشمَّرَ جاريه عليه وأشبَّلا
ويقول^(١):

عجاجاً أهاب الصيفُ منه بوجهه إذا حَنَّ تاليه أهابت أوائله
ويقول^(٢):

وغيبثُ تَبَطُّنْتُ قُزِيَانَهُ تَرَى النبتَ مَكَّنَ فيه اكْتِهَالَا
بَنَهْدِ المَراكِلِ، ذِي مَيْعَةٍ إذا احتفل الشدُّ زاد احتفالَا
ثم يقول^(٣):

وغيبثُ تَبَطُّنْتُ قُزِيَانَهُ إذا رَفَّه الوَيْلُ عنه دُجْنُ
بَنَهْدِ المَراكِلِ ذِي مَيْعَةٍ أزلَّ العِشارِ مَعْنُ مِفْنُ
ويقول^(٤):

بَجَحْتُ به ثم نَحْنِيئُهُ بَبَيْنَ القَرِينَيْنِ حتى قُرْنُ
ثم يقول^(٥):

فلا تكوننَّ كالنازي بِبَطْنَتِهِ يَبْنِ القَرِينَيْنِ حتى ظَلَّ مَقْرُونَا

فهذه المشابهات وغيرها في شعره، تشير إلى معجم لغوي واحد، وأسلوب إنشائي شخصي، يبعد أن يصدر عن أكثر من منشئ فرد، وإن كانت ظاهرة

(١) البيت مما أدخل به ديوانه بطبعته. انظر: المسترك: النموذج ١٥.
(٢) ديوانه: (٢٣٣-٢٣٤/٣٤-٣٥) = (ط. TÜREK : ٣٣-٣٤/٩٥).
(٣) م.ن: (٢٨٩-٢٩٠/٤، ١) = (ط. TÜREK : ١١٦-١١٧/٤، ١).
(٤) م.ن: (٢٩٤/١٩) = (ط. TÜREK : ١١٨/١٩).
(٥) م.ن: (٣٣٤/٥٥) = (ط. TÜREK : ١٣٦/٥٥).

الباب الخامس، الفصل الثاني — شعره في ضوء الدراسة التحليلية

التشابه الشفاهي بين شعر القدماء عموماً - التي سبق التنويه إليها - تفرض قدراً من التحفظ على الاستئناس بهذه المشابهات في التوثيق.

١ - ٢ - ١

وبالرغم من تلك الوسائل المساعدة على تمييز شعره فإنه - كغيره من الشعراء القدماء - لم يسلم من اختلاط شعره بشعر الآخرين، وأهم هؤلاء :

- (ذو الرمة - ١١٧ هـ = ٧٣٥ م)^(١).
- و(الراعي النميري - ٩٠ هـ = ٧٠٩ م)^(٢).
- و(ابن أحرر الباهلي - نحو ٦٥ هـ = ٦٨٥ م)^(٣).
- و(جران العود - أدرك الإسلام)^(٤).
- و(الحكم الخُضري - نحو ١٥٠ هـ = ٧٦٧ م)^(٥).
- و(الطفيل الغنوي - ١٣ ق. هـ = ٦١٠ م)^(٦).
- و(الأعشى - ٧ هـ = ٦٢٩ م)^(٧).

-
- (١) انظر: ابن مقبل: الديوان: (٢٤/٣٢)، وذيل ديوانه: (٣٦٢-٣٦٣/١٨-١٩)، (٥٣/٤٠٥) = (ط) TÜREK : ٢٤/١٣، والملحق: (٣٠/١٤٣، ٣٥-٣٤، ١٢٣/١٥٥).
- (٢) انظر: م. ن.: (٣/٤١)، (٢/١٠٧)، وذيل ديوانه: (١٦/٣٦١) = (ط) TÜREK : ٣/١٦، ٢/٤٢، والملحق: (٢٩/١٤٣).
- (٣) انظر: م. ن.: (٣-١/٣٣٧-٣٣٥)، وذيل ديوانه: (٢١-٢٠/٣٦٤-٣٦٣) = (ط) TÜREK : ١/١٣٧-١٣٦، ٣، والملحق: (١٧٤/١٦٢، ٤١/١٤٤)، و(انظر: شعر ابن أحرر: ١٨٢-١٨٣، ١٨٥، ١٨٨).
- (٤) انظر: م. ن.: ذيل ديوانه: (١٧/٣٦١)، (٤٥-١/٣٨٩-٣٧٤) = (ط) TÜREK : الملحق: ٣١/١٤٣، ١٤٧/٦٥-٦٦، ٧٤-٦٧/١٤٨، ٧٤-٧٥/١٤٩، والبقية غير مذكورة).
- (٥) انظر: م. ن.: ديوانه: (١٨-١/١٤٦-١٤٢)، وذيل ديوانه: (٤٥-١/٣٨٩-٣٧٤) = (ط) TÜREK : ٥٨-٥٩/١٧-١، والملحق: ٤٣/١٤٥، ٣١/١٤٣، ٦٦-٦٥/١٤٧، ٧٤-٦٧/١٤٨، ٧٧-٧٥/١٤٩، والبقية غير مذكورة).
- (٦) انظر: م. ن.: ذيل ديوانه: (٤٧/٣٩٤) = (ط) TÜREK : الملحق: ٩٥/١٥١، وانظر: (ط) TÜREK : الملحق: ١٥٩/١٥٢).
- (٧) انظر: م. ن.: ديوانه: (٢٨/٢٩٦) = (ط) TÜREK : ٢٨/١١٩، وانظر: (ط) TÜREK : الملحق: ١٥٩/١٥٢).

الباب الخامس: الفصل الثاني — شعوره في ضوء الدراسة التحليلية

- و(كثير عزة - ١٠٥ هـ = ٧٢٣ م)^(١).

- و(الطرماح - نحو ١٢٥ هـ = ٧٤٣ م)^(٢).

ثم يأتي من بعدهم آخرون ومنهم: (خالد بن السمراء)^(٣)، و(عجير السلولي)^(٤)، و(سلامة بن جندل)^(٥)، و(ضابئ بن الحارث البرجمي)^(٦)، و(حسان بن ثابت)^(٧)، و(شاعر جاهلي من بني عُقيل)^(٨)، و(ابن ميادة)^(٩)، و(بشر بن أبي خازم)^(١٠)، و(محمد بن زياد الحارثي)^(١١)، و(قُحَيْف الخفاجي العُقيلي)^(١٢)، و(عدي بن الرقاع)^(١٣)، و(ابن مزاحم الشمالي)^(١٤)، و(أبو كبير الهذلي)^(١٥)، و(قنبر بن أم صاحب)^(١٦)، و(زهير)^(١٧)، و(عبدالله بن عجلان النهدي)^(١٨)، و(القلاخ بن حبابة)^(١٩)، و(ابن طفيل)^(٢٠)، و(أبو شنب

(١) انظر: م. ن. : (١٢/٤٤)، وذيل ديوانه: (٣-١/٣٧٢-٣٧١) = (ط. TÜREK : ١٢/١٧، لم تذكر).

(٢) انظر: م. ن. : (١/٤٠)، وذيل ديوانه: (١٧/٣٦١) = (ط. TÜREK : ١/١٦، والملحق: ٣١/١٤٣).

(٣) انظر: م. ن. : (٣٣-١/١٦٦-١٥٩) = (ط. TÜREK : ٣٣-١/١٨-٦٥).

(٤) انظر: م. ن. : (٩/٢٤) = (ط. TÜREK : ٩/١١).

(٥) انظر: م. ن. : (٦، ٤-٢/٧٤-٧٣) = (ط. TÜREK : ٦، ٤-٢/٣٠).

(٦) انظر: م. ن. : (٩/٢٠٩) = (ط. TÜREK : ٩/٨٦).

(٧) انظر: م. ن. : (١٦/٢٨٧) = (ط. TÜREK : ١٦/١١٦).

(٨) انظر: م. ن. : (١/٣٣٥) = (ط. TÜREK : ١/١٣٦).

(٩) انظر: م. ن. : ذيل ديوانه: (٢-١/٣٥٥) = (ط. TÜREK : الملحق: ٢-١/١٣٩).

(١٠) انظر: م. ن. : (٢٤/٣٦٥) = (ط. TÜREK : الملحق: ٣٩/١٤٤).

(١١) انظر: م. ن. : (٥-١/٣٦٨-٣٦٧) = (ط. TÜREK : الملحق: ٥١-٤٤/١٤٦-١٤٥).

(١٢) انظر: م. ن. : (٤٥-١/٣٨٩-٣٧٤) = (ط. TÜREK : الملحق: ٣١/١٤٣، ٦٦-٦٥/١٤٧، ٦٦-٦٧/١٤٨، ٧٤-٦٧/١٤٨، ٧٧-٧٥/١٤٩، والبقية غير مذكورة).

(١٣) انظر: م. ن. : (٢-١/٣٩٥) = (ط. TÜREK : الملحق: ٩٣-٩٢/١٥١).

(١٤) انظر: م. ن. : (٥٣/٤٠٥) = (ط. TÜREK : ١٢٣/١٥٥).

(١٥) انظر: م. ن.

(١٦) انظر: م. ن.

(١٧) انظر: م. ن.

(١٨) انظر: م. ن.

(١٩) انظر: م. ن. : (٥٤/٤٠٦) = (ط. TÜREK : الملحق: ١٢٥/١٥٥).

(٢٠) انظر: م. ن. : (٢/٤٠٨) = (ط. TÜREK : غير مذكور).

الباب الخامس، الفصل الثاني ————— شعره في ضوء الدراسة التحليلية

الأعرابي^(١)، و(الأخطل)^(٢)، و(عمرو بن مالك العائشي)^(٣)، و(رؤبة بن العجاج)^(٤)، و(عبدة بن الطبيب)^(٥)، و(علقمة الفحل)^(٦)، وغيرهم. هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يعزى إلى محض السهو أو الغلط من قبَل رواة الشعر، أو نساخ كتبهم، أو ما يمكن أن يكون ممن أضيف إليه الشعر تمثلاً واستشهاداً لا إنشاءً، وبخاصة من المتأخرين، كما هو الاعتقاد في ما نسب مرة إلى (معن بن زائدة)^(٧)، أو إلى رجل يخاطب (الأحنف بن قيس)^(٨)، ونحو ذلك.

والملاحظ أن الأغلبية الساحقة من هؤلاء الشعراء الذين شاركوا (ابن مقبل) نسبة شعره، هم من معاصريه، وأن معظمهم أعراب عاشوا البيئة نفسها التي كان يعيشها، بل كثير منهم من بني (قيس عيلان) الذين ينتمي إليهم: ك(الراعي) - وهو وابن مقبل من مغلبي مضر، الذين كان يقال إنهم أشعر الناس^(٩) - و(ابن أحرر الباهلي)، و(جران العود)، و(طفيل الغنوي)، و(عجير السلولي)، و(شاعر بني عُقَيْل)، و(ابن ميادة)، و(قُحَيْف العُقَيْلي)، و(قعنْب بن أم صاحب)، و(زيان (أو زياد) بن سيار الفزاري). فلا غرو إذن من أن يكون بين شعر هؤلاء شيء من التشابه يؤدي إلى الخلط في نسبة بعضه أحياناً؛ حيث كانوا يصدرون عن ثقافة واحدة، هي واقعهم الذي كانوا يحيونه جميعاً، بكل ظروفه البيئية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، تلك الظروف التي كانت

(١) انظر: م.ن: (ط. TÜREK : ١٦/١٤١-٢١).

(٢) انظر: م.ن: (ط. TÜREK : الملحق : ٨٤-٨٢/١٥٠).

(٣) انظر: م.ن: (ط. TÜREK : ١٦٢/١٧٤).

(٤) انظر: المستدرك: النموذج ٢، ١٣.

(٥) انظر: م.ن: النموذج ٢٠.

(٦) انظر: م.ن: النموذج ٢١.

(٧) راجع: ب ٢ ف ٣: ب - ١٠.

(٨) راجع: م.ن.

(٩) راجع: ب ٥ ف ١: أ - ١.

الباب الخامس: الفصل الثاني **=====** شعره في ضوء الدراسة التحليلية

بصماتها بارزة على حركة الشعر في ذلك الزمان، إن لم تكن هي المدار الأساس لتلك الحركة في الغالب، ومن هنا فإن احتمال خطأ الرواة في نسبة شعر الشاعر إلى شعراء قومه يكون أقرب من احتمال خطئهم في نسبته إلى غيرهم؛ وذلك لما بينهم من التشابه الذي يسهل الوقوع معه في اللبس؛ ثم إن شعر مثل هؤلاء الشعراء المتقاربين نسباً ينتقل عن فئة محدودة من الرواة، وربما تولى راوٍ فرد نقل شعر عدد منهم جملة واحدة، فيكون احتمال الخلط بين هذا الشعر في هذه الحالة أقوى من احتمال مع شعر شعراء من قبائل أخرى بعيدة؛ ومن أجل هذا رأينا أن (قيس عيلان) أكثر من غيرها في نسبة من نازعوا (ابن مقبل) شعره، فضلاً عن نسبة الشعر نفسه الذي نازعوه فيه.

١ - ٣ -

لقد هتأ لابن مقبل عمره المديد التعرض لمختلف التيارات في الجاهلية والإسلام، فجاء شعره خليطاً من آثار ذلك كله.

إلا أن هناك لمعاً قد تهدي إلى مذهبه الشعري أو تُدني منه. فمن ذلك أنه في خبر سالف قد نفى عن نفسه تنقيح الشعر، فقال: «إني لأرسل البيوت عوجاً فتأتي الرواة بها قد أقامتها»^(١)، فهذا يعني أنه لم يكن من عبيد الشعر في مدرسة (زهير). ويصدق هذا شعره، الذي ضمّ عدداً من الضرائر والعيوب التي آخذة عليها النقاد^(٢)، وما كانت لتقع في شعره لو كان من أرباب الحكمة الحولية. وإلى ذلك يشير أيضاً أسلوبه الأعرابي، والمرسل على السجية، نائياً عن مختلف مظاهر التنوّق أو التصنيع، وإن حفل بالبديع فهو من حذق الطبع بلا كلفة.

(١) ثعلب: ٤١٣/٩. وراجع: ب ٥ ف ١: ١ - ٥.

(٢) راجع: ب ٤ ف ١: ب.

الباب الخامس، الفصل الثاني — شعره في ضوء الدراسة التحليلية

وقبل هذا فإن طابع حياته العامة المتسم بالبساطة هو من دوافع ذلك الاتجاه السهل^(١).

ولعل أبرز ما يلفت القارئ في شعره هذه البداوة الموغلة بشتى صورها، تنبعث من الألفاظ والمعاني والأسلوب على حد سواء^(٢). ومن هذا يصح القول - دونما تردد- : إنه ذو نمط أعرابي البيئة، جاهلي العصر، حتى في شعره الذي أنشأه بعد الإسلام؛ ولذا فقد كان معظم من خالط شعره شعرهم من شعراء البادية، وهم الذين يجري شعرهم على نسق واحد من الجزالة التي لا تخلو أحياناً من غرائب العربية ونوادرها. بيد أن أحد هؤلاء الشعراء البادين يبدو ألصق به من غيره، وإن لم يقع بين شعريهما اختلاط، وذلك هو (ليد بن ربيعة العامري - ٤١ هـ = ٦٦١ م)، وكلاهما من (بني عامر)، وهما متعاصران، ويجمع بينهما غير قليل من الشبه في فن القول الشعري، فإذا أضيف إلى هذا أن لبيداً هو الوحيد الذي صرح (ابن مقبل) في شعره بما يدل على عنايته بشعره وحفظه وتمثله ومحاولة محاكاته والنسج على منواله، تأكد أن بينهما أكثر من محض المشابهة في الشعر، إذ يقول - مخاطباً حياً رحلوا -^(٣):

وإنا وإياكم وموعدَ بيننا	كمثل لبيدٍ يوم زابل أربدا
وحديثه أن السبيلَ نسيتهُ	صعوداءُ تدعو كلَّ كهلٍ وأمردا
صعوداءُ، مَنْ تُلَمِّعُ به اليوم ياتها	ومَنْ لا قَلَّةَ بالضَّحَاءِ فأوردا

ولقد ألمح (الفراء) إلى هذا التقارب بين شعريهما، وأنها يجريان فيه مجرى واحداً، وذلك قوله - في الكلام على مكانات الشعراء، وما يتصف به شعر كل

(١) راجع: المدخل: أولاً: ب.

(٢) راجع: ب ٤ ف ٢.

(٣) ديوانه: (١٦-١٤/٦٥-٦٤) = (ط. TÜREK: ١٦-١٤/٢٦).

الباب الخامس، الفصل الثاني شعره في ضوء الدراسة التحليلية

منهم، ورأيه فيه -: «كان (ليدٌ) و(ابن مقبل) يجريان مجرى واحداً في خشونة الكلام وصعوبته»^(١). ومن هنا فإنه إذا كانت هناك من مدرسة ينتمي ابن مقبل إليها فهو أشبه ما يكون بمدرسة ليد الشعرية من أي مدرسة أخرى.

ب - ١

ومن الدراسة التحليلية يتضح أن الهمم الجماعي كان أعلى صوتاً عند الشاعر من الهمم الشخصي، وأن (الأنا) كانت تتوارى في معظم شعره تحت مظلة (النحن)، وبعبارة أخرى أن الغيرية كانت أكمل في شعره من الغنائية الذاتية. ولهذا كانت الأيام الحربية، والفخر بالمكاسب القومية، والوصف البيئي، أعلى شيء في قائمة أهداف القول الشعري لديه^(٢).

ولئن رأى بعض الدارسين أن الشعر العربي بعامة، في العصرين الجاهلي والإسلامي، كان في معظمه موضوعياً يتخطى الذات إلى الجماعة^(٣)، فإن لابن مقبل مع ذلك أسبابه الخاصة به التي تجعل هذا الجنوح إلى المجموع أكثر إلحاحاً عليه من غيره؛ نظراً لارتباطه الوثيق بأهله، وانتماؤه العريق لوطنه، ثم لما مسّ رهطه (بني العجلان) من تنقّص في نظر العرب على إثر هجاء (النجاشي الحارثي) المرّ فيهم، حتى أضحي العجلاني يستنكف أن تذكر نسبته تلك، بعد أن كانت من قبل مفخرة يرفع بها لواء الشرف بين الناس^(٤)، الأمر الذي كان يستدعي التفافاً حول المثل العليا، والقيم الكبرى، والمنجزات الجماعية، في محاولة حثيثة لرد الاعتبار، وانقاذ السمعة المهذرة بأبيات هجاء كانت في عرف

(١) السيوطي: شرح الشواهد: ٢٢. وراجع: ب ٥ ف ١: أ - ٣٦.

(٢) وراجع: ب ١ ف ١: هـ - ١، ف ٢: د، ب ٣.

(٣) انظر: د. زكي (مجلة كلية الآداب: م ١١، ع ٢: ص ٤٣٧ فما بعدها).

(٤) وراجع: المدخل: ثانياً: أ - ٢.

الباب الخامس، الفصل الثاني — شعره في ضوء الدراسة التحليلية

القوم وصمة عار شنعاء. وتزداد أهمية مثل هذا الموقف من الشاعر؛ لأنه كان لسان قبيلته المذنب عن أعراضها، تستصرخه ليدفع عنها ألسنة الشعراء، فيصبح مضطراً - برغم تحاشيه كثيراً ردّ الهجاء بمثله، لموقفه الأخلاقي منه^(١) - أن يحتال في معالجة قضيته تلك بإبراز مكانة ذويه ومآثرهم، حتى وإن لم يجرؤ على الفخر صراحة (بني العجلان)^(٢). وفوق هذا جميعاً فإن الفترة نفسها التي عايشها الشاعر كانت - بصفة عامة - معترك تحولات تاريخية عظمى، يطغى فيها نداء المجموع على الذات الفردية، كل أولئك كان من وراء ما اتسم به شعر ابن مقبل من الحماسة، حتى إن بعض المتقدمين قد ميزه من بين الشعراء بأنه «أوصفهم للسلاح، وأنعتهم للقداح، والحرب ذات الكفاح»^(٣).

ب - ٢٠

والاستقراء الإحصائي - فيما بالحوزة من شعر هذا الشاعر - يكشف عن موقفه من قضايا الحياة والمصير، ما هو أهل للتعليل، فالإحصاء يشير إلى أن مفردة (الحياة) تتكرر في شعره: سبع مرات^(٤)، و(الحُب) : ثماني مرات^(٥)، بينما جاء (الموت) : تسع مرات^(٦). فما الذي قد يستتج من هذه الأرقام (٧-٨-٩) ؟ لعل من غير التمعّل القول: إن مؤشر هذا التدرج في عدد ورود المادة اللغوية لهذه القضايا في شعره، لم يكن مصادفة محضة، وإن كان - بالطبع - قد

(١) وراجع: م.ن: أولاً: ب - ٣.

(٢) وراجع: م.ن.

(٣) البيهقي: ١٦٦/٢.

(٤) انظر: ديوانه: (١٥/١٥، ١١/٢٥، ١١/١٢٦، ١٥/١٤٥) = (ط. TÜREK: ١٥/٧، ١١/١٢، ١١/٥٠، ١٥/٥٩، والملحق: ٨٣/١٥٠).

(٥) انظر: م.ن: (١٣/٣، ١١/٤٣، ١٢/٤٤، ٣/٤٨، ٢/١١٣، ١١/١٨٣، ١٠/٣٠٣، وذيل ديوانه: ٧/١٤٠) = (ط. TÜREK: ١٣/٢، ١١/١٧، ١٢-١١/١٧، ٣/١٩، ٢/٤٥، ١١/٧٤، ١٠/١٢٣، والملحق: ١٦٤/١٦١).

(٦) انظر: ديوانه: (٢٢/١٦، ٢٤-٩/٢٥-١٠، ٢٢/٥٣، ٥/٦٢، ٤٩/٩٠، ٩/١٠٣، ٢٠/١٩٣، ٩/٣١٣) = (ط. TÜREK: ٢٢/٨، ١٠-٩/١١، ٢٢/٢١، ٥/٢٥، ٤٩/٣٥، ٩/٤٠، ٢٠/٧٩، ٩/١٢٧).

الباب الخامس، الفصل الثاني — شعره في ضوء الدراسة التحليلية

جاء - على هذا النحو - بلا قصد. وإذا كان هذا ينسجم مع سلسلة الوجود الحي: (حياة، فحب، ثم موت)، فإنه ليدل على القلق الوجودي الذي كان يثور بنفس الشاعر، وهو قلق الإنسان الجاهلي بخاصة، أمام ما يسميه «الدهر»، وتقدم أن الروح الجاهلية ظلت تدبّ في شعر هذا الشاعر حتى مع إسلامه^(١). وإذا كان الإحصاء مقصوراً هنا على المادة اللغوية للموت، فإن قلق الشاعر إزاء الموت كان يظهر في مختلف أغراض شعره، كوصف الأطلال، والرحلة، والحيوان، وغيرها، بلّة الرثاء، والحرب، ونحوهما؛ ولذلك فقد استطاب مرة لو أنه حجر، إذ قال^(٢):

[ما أطيب العيش لو أن الفتى حجرٌ تنبو الحوادثُ عنه وهو ملمومٌ]

ثم إن ما قيل قبل أسطر: من حميّة الشاعر القبلية، بحكم موقعه الاجتماعي والعصري، يجعل له أسبابه الخاصة الإضافية في سيطرة الهمّ المصيري على نفسه.

جـ:

وفي ضوء الدراسة التحليلية يتجلى أن شعر (ابن مقبل)، هذا الوافر، منجم ذو هبات من وجهات عدّة؛ فهو من الوجهة الفنية في ذلك المستوى الذي أعرب عنه متلقّوه في الفصل الماضي، يحتل منزلة مرموقة في التراث الشعري العربي، وله إلى ذلك أهميته بما يتميز به من اللمحات الفنية الفذة، في بناء القصيدة، والأسلوب، والصورة. وبذلك يضيء جوانب من الحركة الشعرية العربية في مرحلة من أخطر مراحلها، مع ما يدعو إليه من إعادة النظر في بعض

(١) وراجع: المدخل: ثالثاً: ب.

(٢) ديوانه: (٢٥/٢٧٣) = (ط. TÜREK: ٢٥/١١١).

الباب الخامس، الفصل الثاني ===== شعره في ضوء الدراسة التحليلية

المقولات النقدية، قديمة وحديثة. وقد تكفلت الدراسة الفنية ببحث هذه القيم الفنية في شعره: (ب ٤).

أما القيمة الأخرى العظيمة لهذا الشعر فهي قيمته اللغوية، ويكفي أن ترى كتب اللغة، والنحو، والبلاغة، بشتى أنواعها، تسترشد عشرات الشواهد من شعر (ابن مقبل)، لتدرك شأوه في العربية، حيث حوى الكثير من الغريب، والنادر، والمعرب، وما لم يسمع من غيره، وما لم تذكره كتب العربية، وعدداً من الشواهد النحوية، كانت محط عناية العلماء، يتقوون بها في مناقشتهم وخصوصياتهم حول المسائل اللغوية المتفرقة. وزيادة على هذا فإنه يقدم مثلاً أصيلاً لبحث الطاقات اللغوية وتوظيفها فنياً لنقل المعاني والصور الشعرية: (ب ٤ : ف ٢ ف ٣).

ولهذا الشعر قيمته الفكرية؛ لما حفظ من: المعتقدات، والأساطير، والأفكار، والعادات، والتقاليد الاجتماعية المختلفة، التي شاعت قبل الإسلام، فيضيء بذلك زوايا خفية من فكر الإنسان العربي ونظرته إلى الوجود والكون والمصير في تلك الحقب السحيقة من عمره: (ب ١ ف ١).

وله قيمته التاريخية الاستثنائية؛ بما دون من الأيام والأحداث التاريخية، في الجاهلية والإسلام، فكان شاهداً على ما عاصر من مجرياتها في سني حياته المديدة، هذا بالرغم من مواقفه الشخصية والقومية، دع مقتضياته الشعرية، التي توجه شهادته التاريخية: (ب ١ ف ١ : هـ، ف ٢ : د).

ومن القيم الكبرى لهذا الشعر ما يتوفر عليه من مظاهر الطبيعة والبيئة العربية البكر، فقد جاء مكتظاً بأسماء الديار وأوصافها، فكان منه للجغرافيين زاد وفير على مرّ العصور، وكذلك كان له باع طويل في وصف النبات والشجر،

الباب الخامس: الفصل الثاني — شعره في ضوء الدراسة التحليلية

والحيوان والطير، والحشرات، والمناخ، والكواكب، والنجوم. كما سجّل من حياة العرب المادية، وتقنية حضارتهم القديمة، صوراً عديدة استغرقت مساحات واسعة من شعره: (ب ٢).

فديوان (ابن مقبل) إذن سجلٌ معرفيٌّ، يحمل - إلى مرتبته الأدبية واللغوية - مادة يفاد منها في اختصاصات شتى عن حياة العرب: كالجغرافيا، والتاريخ، والاجتماع، والميثولوجيا، والحضارة، والطبيعة، والبيئة عامة. ولئن لم يكن في ذلك بدعاً في الشعر العربي القديم، فإن غزارة محتواه قد أتاحت له قدراً كبيراً منه، طالما خسرت الأجيال العربية - بضياح علمها به - من العلم الكثير^(١).



(١) انظر: الجمعي: ١٥.

خاتمة

خاتمة

تميم بن أبيّ بن مقبل العجلاني العامري القيسي : شاعر مخضرم ، أدرك الإسلام فأسلم ولم ير (رسول الله ﷺ) ، وقيل : عمر مئة وعشرين سنة . كان يكنى بـ(أبي كعب) و(أبي الحرّة) .

اسم والده (أبيّ بن مقبل) ويحرف كثيراً إلى (أبي مقبل) . وأمه : (ابنة أمية ابن أبي الصلت) ، كما يذكر (ابن رشيّق) . وله من الإخوة تسعة ، كلهم شعراء ، وفي أولادهم شعر ، فهو بهذا من عائلة شاعرة . وله ابنة اسمها : (حرّة) ، ذكرها في شعره ، وأخرى اسمها : (أم شريك) ، أخذ عنها تفسير بعض شعره ، ولما كان يكنى بأبي كعب فقد يكون له ابن اسمه : (كعب) ، وإن لم يدل على ذلك سوى الكنية . وتزوج في الجاهلية بامرأة أبيه (دهماء) ، ففرق الإسلام بينهما ، ولكنه ظل يذكرها طيلة عمره ، ثم تزوج في شيخوخته امرأة أخرى هي : (سليمى بنت عَصَر العُقَيْلي) ، بعد أن جرت بينهما قصة ترد بعد أسطر . وقيل : إن (كبيشة) التي ردّد اسمها كثيراً في شعره هي امرأته أيضاً . وفي شعره أسماء آخر كثر لا تُعلم صلته بصواحبها ، غير أن دهماء كانت أحب أولئك النسوة إليه ، وربما كَتى عنها حسبما اعترف بذلك في شعره .

وكانت أبرز أخباره : ما حدث من استعداداته (عمر بن الخطاب رضي الله عنه) على (النجاشي الحارثي) الذي هجا رهطه بأبيات مشهورة ، غلب بها عليه ، مع أن (ابن مقبل) كان أعلى منه منزلة في الشعر ، وقد حمل ديوانه ثلاثة أبيات ما نحسبها إلا بعض نقيضة ضائعة لأبيات النجاشي تلك ، ثم بعد ذلك نقض إحدى قصائد النجاشي في وقعة (صفين) ؛ إذ كان عثمانيّاً أمويّاً في حين كان

النجاشي علويًا هاشميًا. ومن أخباره موقفه من (الأعور بن براء الكلابي)، الذي هجا (بني كعب) قومه، ذلك الموقف الذي أظهر فيه ابن مقبل تعقلاً وأنفة عن هجاء عمومته (بني كلاب)، ردًا بالمثل على هجاء الأعور، بالرغم من مطالبة قومه بأن يفعل، مما حدا بالطرفين إلى الصلح. ومن ذلك خبره مع (عَصْر العُقَيْلي)، وابنتيه، حيث استسقاها ولكنه - لما أبدتا له بعض الجفوة لهرمه وعوره - جاز ولم يشرب، فتبعه عَصْر واسترضاه وزوجه ابنته (سُلَيْمي)، وله في ذلك قصيدة عُذَّت أجود شعره. ومن أخباره خبر قدومه المدينة إبان اشتداد الطعن على (عثمان رضي الله عنه)، وقد قال في ذلك أبياتاً تعبر عن موقفه العثماني. إلى غير تلك من المواقف والأخبار.

ودَرَج القدماء على وصفه بالصفاء في الدين، ثم نقل هذا عنهم من جاء بعدهم، ذاكرين بكاءه الجاهلية وهو مسلم، ولكن إثبات الجفاء في الدين عليه اليوم لا يقل صعوبة عن نفيه عنه؛ لأننا لم نلف من المعلومات ما يعول عليه في ذلك، ولا في شعره الإسلامي - إذا صح الاستدلال به - دليل يمكن الاعتماد عليه اعتماداً جازماً في هذا الشأن. أما صفاته الأخرى فلا يتبين منها سوى أنه ظل في الإسلام على ما كان عليه قبل الإسلام من التمسك بنمط الحياة الأعرابية، وخير شاهد على ذلك شعره. وقد وُصف بالعقل والحزم والأنفة والسيادة، وبذلك عُثِّل اجتنابه الهجاء، وبسببه - على الأرجح - قلّ مديحه أيضاً، بالرغم من أن سيرته وشعره يدلان على أنه لم يعيش ميسور الحال. ومن شعره تستخلص بعض صفاته: الكرم، والحلم، والشجاعة، وغيرها من الشيم العربية، وأنه كان شديد الارتباط بأصله القيسي، مع أنه لا يكاد يذكر رهطه (بني العجلان)، ويبدو أن ذلك كان بسبب ما هجاهم النجاشي به، ولعل هجاءه كان قد قيل وشاع قبل عرضه على (عمر) بزمان. أما صفاته الخلقية فلم يرو منها إلا أنه كان

أعور، وهو معدود من عوران قيس، وقد أثبت عوره في شعره.

وفي شعره ما يؤكد أنه كان يعاني في أواخر عمره من الهرم والعجز، إذ يذكر سقوط أسنانه، وضعف جسده، وفقد بصره، وصلع رأسه. أما وفاته فليس ما يؤكد تاريخها على وجه الدقة، ولكن يُستتج من أخباره وشعره أنه كان حياً إلى سنة (٧٠هـ = ٦٨٩-٦٩٠م).

وتفيد كتب البلدان أن ديار أهله كانت واسعة، وأنها تقع بـ(نجد). ولعل مركز استيطانهم الرئيس كان وادي (الركاء) المعروف اليوم بـ(الرَّكا) وهو من أشهر أودية (عالية نجد)، واقع شمال (هضبة الدواسر). وقد أكثر (ابن مقبل) من ذكره في شعره. وليس فيما بين أيدينا معلومات عن بني العجلان قبل الإسلام، وقد يكون اندماجهم في (بني كعب) أو (بني عامر) وراء ذلك. أما عن عبادتهم فأغلب الظن أنهم كانوا وثنيين كعامة العرب يومئذ، على أن زواج الشاعر بامرأة أبيه في الجاهلية، قد يحمل على الشك في براءته وقومه من المجوسية التي تبيح الزواج بامرأة الأب. أما بعد الإسلام فقد كانت لهم بعض الأخبار المذكورة، كاستعدادهم (عمر بن الخطاب) على (النجاشي الحارثي)، ونزاعهم مع (بني كعب بن ربيعة بن معاوية بن عامر)، و(بني كلاب)، ومشاركتهم في (صِفِّين)، و(مرج راهط)، و(أيام قيس وتغلب)، وغيرها مما سجَّل ابن مقبل لمعاً منه في شعره، إضافة إلى ما جاء عنهم على ألسنة بعض الشعراء، كـ(كعب ابن سعد الغنوي)، و(الفرزدق)، و(المتنبي). ولقد نصَّ القدماء على شرف بني العجلان، وإن شَوَّه صورتهم بعض الشعراء، ولا سيما النجاشي، ولعل هجاءه إياهم كان - مع السبب الأول لغياب أخبارهم الخاصة قبل الإسلام - من وراء عدم ظهورهم في أخبار خاصة بهم في الإسلام، عدا ما مر ذكره. وعند البحث عن أعلامهم نجد أن ابن مقبل كان أشهرهم على الإطلاق، حتى سُمِّوا

بـ«رهط ابن مقبل».

ولابن مقبل مكانة اجتماعية عالية، تتبدى من أن بني العجلان يقرن ذكرهم بذكره، حتى نُسبوا إليه، ولذلك كان لسان قومه إلى (عمر) في شأن هجاء النجاشي، حسبما جاء في بعض الروايات، واستنصره (بنو كعب) ليرد على الأعور بن براء هجاءه إياهم، وكذلك كان في موقف (عَصْر العُقَيْلي) منه دليل على قدره ومكانته عند قومه وعند العرب بعامة. أما مكانته من الإسلام فبالرغم مما وُصف به من جفاء في الدين، فإنه يبدو مسلماً كعامة من أسلم. ولعل لما يظهر في أخباره وشعره، من عدم قوة إيمان تشبه ما عند بعض شعراء الصدر الأول للإسلام، أسباباً أظهرها: إدراكه هذا الدين كبيراً، مع طبع خاص منعه من التأثر العميق كغيره من كبار السن. وربما كان لتفريق الإسلام بينه وبين زوجته (دهماء)، التي كانت تشغفه حباً، علاقة ببعده عن التفاعل القوي بالإسلام، إلى جانب ارتباطه الواضح بأهله وبيئته الجاهلية الأولى.

وعن مكانته الفنية يمكن القول: إنه كان شاعراً مجيداً فحلاً، جعله (الجمحي) في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء الجاهليين، وهو معدود من مغلبي (مضر) الذين قيل: إنهم أشعر الناس. وقد عني القدماء بشعره وصناعته، في مختلف العصور، ومن أسف أن لا نجد اليوم شيئاً من جهودهم تلك، غير أن كتب التراث بتنوعها لا تكاد تخلو من استرفاد شعره في شتى الموضوعات، وبخاصة فيما يتصل باللغة أو البلدان.

وبما أن ابن مقبل مخضرم بين الجاهلية والإسلام فقد امتزجت في شعره آثار هذين العصرين، ولكن آثار الأول كانت هي الأكثر والأوضح. ومنها ما هو مغرق في جاهليته ومنها ما دون ذلك، وآخر لا يحسب جاهلياً إلا بالنشأة

والأصل، وفي كُلِّ صور من حياة القوم وعقائدهم. فقد جاءت في شعره بعض الأفكار الجاهلية، كـ(الدهرية)، و(الحميّة الجاهلية)، ومن العادات: يتغنى بالخمّر، ويصف كثيراً من أحوال مجالسها، وما كانت تضمه من غناء ورقص، مسجلاً بذلك ملامح حيّة من حياة القوم، التي تبيّن أنها لم تكن تخلو من بعض الفن والتحضّر والترّف. وأولع بوصف الميسر، الذي كان من مفاخر العرب قبل الإسلام؛ لما يؤديه من وظيفة اجتماعية تتمثل في بذل لحوم الجزر إلى المحتاجين زمن الشتاء والشدة، ويمكن - من خلال شعر ابن مقبل وأقوال العلماء في كيفية لعب المياسرين - تصوّر لها أكثر من طريقة واحدة، بحيث تقسم الجزور ثمانية وعشرين قسماً، أو عشرة أقسام، وربما لعبوا بالأغفال من القداح. وقد كان من هج ابن مقبل بالميسر أن أصبح يُضرب بقُدْحه المثل في حسن الأثر، وذهب (ابن قتيبة) إلى أنه لم يجد أحداً ألهج به منه ثم (الطرمّاح) بعده. وسجّل من عادات الكرم يومئذ إيقاد النار بالمندل لهداية العميان إلى الدور. ومن الأساطير أشار إلى: (الحية الحارّية) التي تبدو على صلة بالأسطورة القائلة: إن الحية كانت في صورة جمل لاطه الله بالأرض. ويذكر في شعره: الجن، والغيلان، والدواهي، والبوم. ومن الوثنيات: (البَحيرة)، و(البليّة)، وبعض الإشارات الأخرى الغامضة التي يقرن فيها الكواكب بالإبل، أو الأبيات التي تشي بخلفية دينية عن الغزال، مقترناً في بعض المواطن بالعداري. بيد أن ذلك كله لم يعد ينمّ على عقيدة راسخة بمقدار ما ينقل أصداء خافتة في الغالب. وعن ديانات الجزيرة العربية قبل الإسلام، ترد عن اليهودية لديه إشارة يتيمة إلى الحجامة عند اليهود، وضرورتها لديهم بصفة خاصة للحفاظ على الطهارة اللازمة لأداء الصلوات اليومية. وجاءت صور المجتمع النصراني أكثر من اليهودي في شعره، فوصف بعض أوانيهم، ودور عبادتهم، وطقوسهم، معبراً

في هذا عن مشاهداته لا عن اعتقاده. وقد كانت المجوسية معروفة في بعض الأحياء العربية قبل الإسلام، بل إن زواج الشاعر بامرأة أبيه - المشار إليه سابقاً - على صلة بها، ومن هنا كان مجيئها في شعره منسجماً مع حياته ومحيطه البيئي، مع أن ما في شعره من ذلك لا يكشف عن اعتقاد واضح. وتضمن شعره ذكر بعض الأحداث التاريخية الجاهلية: كـ(يوم شغب جبلة)، و(يوم النصار)، و(يوم جدد)، إلا أنه ليس هناك ما يدل على أن الشاعر قد شهد حقيقة تلك الأيام. كما أشار إلى قصة (دثار بن حنيفة) مع أحد الملوك. وإلى استسقاء عاد وقصة الجرادتين. وإلى تلك المرحلة القديمة من الكتابة بالمسند الحميري، في سياق يستنبط منه أن العرب كانت تدون أخبارها، والكتابة كانت تخط بالحميرية، وأن الكتاب كانوا حميريين في الأكثر، وأن الكتب كانت معروفة، ومنها القديم المنظم، ومنها الحديث الذي لم ينظم بعد، والكتابة التي يذكرها كانت تخط على مادة ذابلة، كالحجارة، أو الخشب، أو المعدن، وقد حمل أحد أبياته تلك بعض المستشرقين على افتراض أن الجاهليين نشروا قصائد الهجاء مكتوبة، ولكن علماء آخرين لم يوافقوا على هذا الرأي، علاوة على أن صعوبة تحديد زمن البيت تحول دون الجزم بذلك، بل لقد جاءت له رواية أخرى تدل على أنه إسلامي العصر. ومن الآثار المتعلقة بالجاهلية في شعره: حنينه إلى امرأة أبيه (دهماء)، والغزل الحسي المكشوف.

أما الإسلام في شعره فظهر في بعض الأفكار، كـ(الشهادة في سبيل الله)، و(الزهد في الدنيا والتقوى)، و(الإيمان بالقدر)، و(البعث). وانطبعت بعض آثار القرآن الكريم والحديث النبوي على شعره. وحمل بعض أحداث التاريخ، كـ(مقتل عثمان) وما تبعته من القلاقل والفتن، ثم وقوفه في صف الأمويين في (صفين)، وورثاءه (همام بن قبيصة العامري) الذي قُتل في يوم (مرج راهط)،

ومفاخرته الأخطل ومهاجاته حول أيام قيس وتغلب في الإسلام: ك(ماكسين)، و(الثرثار)، و(المعارك)، وغيرها. هذا إلى جانب بعض الملامح والإشارات، والألفاظ والعبارات، والمتعلقات، التي ترتبط بالإسلام أو بالعصر الإسلامي. وإحصاء تلك الآثار يُظهر أن نسبة الجاهلي من شعره أقل من الإسلامي، وقد يعزى ذلك إلى ضياع بعض الجاهلي كحال غيره من الشعر الجاهلي بعامة، علماً بأن حياة الشاعر في الإسلام كانت أطول من حياته قبله، وهي تبدو بغد أغنى بدوافع الشعر من ذي قبل، لما أحاط بالشاعر فيها من أحداث وصروف، ولكنه ينبغي التنبيه مع ذلك إلى أنها لا تكاد تخلو قصيدة من شعره من شائبة جاهلية أو أكثر، وهذا يعني أن الطابع الجاهلي هو المسيطر على شعره، وأن الإسلامي منه قد لا يمتد إلى الإسلام - في معظمه - إلا من حيث العصر، فقط.

وقد حفل شعره بعدة صور للبيئة. ففي الطبيعة: يسوق أماكن كثيرة من أصقاع الجزيرة العربية تمثل مختلف تضاريسها. ولعل أوضح الأسباب لكثرة المواضع في شعره ما تتصف به حياة البادية من قلق في طلب الكلاً والماء، على أن من الباحثين من رأى في هذه الظاهرة في الشعر القديم انعكاساً لنوع من الانتماء و«سلطان اللاشعور الجمعي»، وما يؤيد هذا تلك المسافات الشاسعة التي تفصل الأماكن عن بعضها في جغرافية الجزيرة، بالرغم من تتابعها أحياناً في نسق واحد من شعر الشاعر، هذا مع تلك العوائق الثقيلة التي تجعل من المستبعد إلمامه حقيقة بكل ما يورده منها، وإنما يورد بعضها على السماع، وربما عمد إليه لاستكمال قافية أو تفعيلة. فعن الجبال ذكر عدداً منها، مشيراً إلى بعض فوائدها للعرب إذ ذاك، وما كانت ترمز إليه في المخيلة العربية، مستمداً من ذلك بعض صوره الفنية. وكذلك عن الرمال، والوديان، والرياض، والمياه. كما حوى شعره كماً كبيراً من أسماء النبات والشجر، لا شك أن فيه تعبيراً عن

مقدار أهمية الثروة النباتية عهدئذ للإنسان والحيوان. وفي وصفه بعض أنواعها يُلمَّ باستفادات العرب بها، في: الغذاء، والرعي، والخطب، وصناعة الأسلحة، والاستمتاع بالعطري منها، إلى غير ذلك من فوائدها، موظفاً بعض أصنافها في رسم صورته واتخاذ رموزه. وكذا جاء شعره زاخراً بكمٍّ متنوع من الحيوان، ينقل للإنسان اليوم صورة حية عن ماضي الجزيرة العربية، فيتحدث عن الحيوان الأليف، وأهم أنواعه لديه: الإبل، التي كانت أصول أموالهم وعماد حياتهم في الحرب والسلم، ثم الخيل التي لم تكن العرب تصون حيواناً صيانتها؛ لما يعولون عليها في الحروب والصيد وغيرهما، ولما كانت ترمز إليه لديهم من القوة والخصب، وتحدث عن أنواع آخر من الحيوانات الأليفة، هي: الكلاب، والبغال، والغنم، وغير الأليفة، وهي: الحمر الوحشية، والمها، والظباء، والوعول، والذئب، والأسد، والفيل، والسباع والضباع، والشعلب، والقرد، والقنفذ، وعن الطيور: كالدجاج، والنعام، والحمام، والقطا، والصقر، والنسر، والحبارى، والغراب، والبوم، والهدهد، وغيرها، وعن بعض الزواحف، والبرمائيات، والحيتان، والحشرات، ولا سيما (الذباب)، الذي كان رمزاً للخصب، وقد يغني به في بعض السياقات (النحل). وكان في جميع هذا يستمد الصور والرموز، مع بيان أشياء من أهمية تلك الحيوانات في البيئة. وكذا ضم شعره وصفاً لمختلف الأحوال الجوية التي كانت الجزيرة تتعرض لها في تلك الأيام، ليؤكد أنها كانت تنعم بمناخ يختلف عما تشهده اليوم. وعكس اهتمام العرب بالنجوم والكواكب، لا سيما الشمس التي كانت تتعلق بها - فضلاً على موقعها الميثولوجي - جميع نشاطاتهم وتقديراتهم في حساب الزمن وتنظيم الأوقات. وبهذا أتت الطبيعة في شعره غنية، بحيث نقدر استنهاها دراسة مستقلة أبعد غوراً واتساعاً وشمولاً.

وحوى شعره قدراً كبيراً من معالم الحضارة في عصره: كأدوات بناء البيوت، والأواني، والأطعمة، والأشربة، والثياب، والملبوسات، والحلي، والجواهر، والأطياب، وبعض أشياء الزينة، وأدوات الكتابة، والملاهي، والآلات، والأصباغ، وعُدد المراكب والأسفار، والأسلحة، إلى غير هذا مما يمثل التقنية العربية في زمنه.

واتجهت دراسة الموضوعات الشعرية إلى تأطير شعر ابن مقبل في أطر ثلاثة: الماضي، والراهن، والمستقبل؛ لكي لا تتقلب في الأغراض العامة التي قد لا تساعد بشيء على تمثل خصوصيته أو اتخاذ شعره شاهداً عليه أو على عصره، إذ يمكن من هذه الأطر استنباط وثيقة علمية تاريخية ليس للشاعر حسب بل لقومه وعصره أيضاً. فالماضي، كما رسمه الشاعر بوجهيه الشخصي الخاص والقومي العام، يضيفي أشعة على حياته، وتاريخ قومه، تساعد على مزيد من اتضاح الرؤية واتساعها في هذا الجانب المهم من الموضوع. ومحصلة مواقفه الراهنة صور ترفد المسعى نحو الاقتراب من الشاعر وأهله، لتبين طبيعة الثقافة التي كانت تشكل الحياة العربية، مما يمكن أن يكون عوناً على استيعاب تجربة الشاعر الإبداعية، هذا مع ما لعل هذه المواقف قد أضفته على شخص الشاعر ثم قومه. أما المستقبل فقد كان يستشرفه بأمل باهت ويأس مسيطر، ولذلك أسبابه الحضارية والنفسية، إذ بقي الشاعر في الإسلام على ما كان عليه قبل الإسلام، مع كبر السن، وفراق صاحبه دهماً، وبرغم هذا ففي نظراته السريعة والمتفاوتة إلى المستقبل إضافة مضيئة، متساوقة مع ذكرياته في الماضي، ومواقفه من الحاضر، في نسق معبر عن الشاعر أولاً، ثم عن عصره ومعاصريه، نفسياً، واجتماعياً، وتاريخياً، وفكرياً.

وجاء بناؤه القصيدة متفقاً في مجله مع عصره واقعياً وفتياً، لكنه لم يكن بناء

واحداً محدداً بل يتفاوت من قصيدة إلى أخرى، وقد يخرج أحياناً على التقاليد الشعرية المعروفة عن عصره، فهو في إحدى قصائده على سبيل المثال يجعل المقدمة الغزلية خاتمة، ليس هذا فحسب، وإنما أيضاً يسوق غزله هذا في مرثيته (لعثمان رضي الله عنه)، فإذا هو يجمع بين اتجاهين يعاكسان التيار، فيتغزل حيث لا يتغزل الشعراء، ويرجئ غزله هذا إلى الآخر، في حين كان الغزل بداية تقليدية. وكان (الطُّفَر) في بناء قصائده هو السائد على شعره، إلا في مرات قليلة كان يحسن فيها التخلص. ولم يعد مقبولاً النظر إلى ما يسمى بالاستطراد الشائع في شعره على أنه يمثل شروخاً في هياكل القصائد، إذ يصح أن يتصور فيه رافدٌ تصويري فني؛ ولأنه كذلك كان الشاعر يواصل بعده فيما كان فيه من معنى قبله، في سياق نفسي متداع، وعند الأخذ بهذا التصور للاستطراد فإن الوحدة في الموضوع تراءى في غير واحدة من قصائده، بل إن إحدى قصائده تتمتع مع وحدة الموضوع بوحدة عضوية شعورية، تقوّض أحياناً وحدة البيت الصارمة التي فرضها عليه النقد القديم.

والأسلوب اللغوي، مفردة ومركبه، كان يتفاوت في شعر ابن مقبل بتفاوت المعنى المطروق، فتشتد الأصوات، أو يثقل النغم، أو يكثر الغريب، أو النادر، أو المعرّب، أو تضطرب أحوال الجملة، عندما يعبر عن أمر يقتضي شيئاً من ذلك، والعكس عن العكس. ولا بد من الإشارة إلى: أن لغته أغنى من أن يستوعبها هذا البحث، لكنه اقتطف شذرات منها، فيها ملامح عامة لظواهر أسلوبه وخصائصه ودلالاته، مما يمكن إجماله في النقاط التالية: استعمال الغريب أو النادر، أو ما ليس في كتب اللغة، وكثرة المعرّب، والفارسي منه بخاصة - وفي ذلك دلالة على صلات العرب المبكرة بجيرانهم من الأمم - والتصرف في الجملة بطرائق متباينة، توقّف النحويون القدماء عندها طويلاً،

وتوظيف البديع - بشتى فنونه - بمهارة وحذق لافت، يبرهن على أن ممارسة البديع قديم في العربية، وليس من مستحدثات عصور الصنعة، والميل إلى الموسيقى الداخلية المتصفة بنوع من الخشونة، الناشئة عن مختلف المؤثرات الصوتية والدلالية .

واهتمت دراسة صورته الشعرية أساساً باللوحات المتكاملة، التي تعبر عن اتجاه أو موقف، وتتسم بدرجة من التركيب، مع وقفات ضمنية عند بعض اللقطات البلاغية والتعبيرية المتميزة. وانصبت معظم صورته على المرأة، ثم الطبيعة، ثم الإنسان والمجتمع، وكان في ذلك يراوح بين المثل والواقع، وبين الرمز والحقيقة، ويغلب على صورته السرد القصصي، ولا سيما في موضوعي المرأة والطبيعة، موظفاً كل الوسائل اللفظية والمعنوية، وعناصر العالم الخارجي المحسوس توظيفاً جيداً في تشكيل صورته التي تزاحم بين التوجهين المادي والنفسي في التعبير، وإن كان الأول منها يبرز الآخر في الأكثر. ولقد تبدى أن بعض الرواسب (الميثولوجية) قد ظلت ملاح منها عالقة بالصور النمطية لديه، ويمكن أن تعزى للعمر الطويل الذي قضاه في فترة ما قبل الإسلام، ثم بقائه على ما كان عليه بعده.

وللقدماء، من نقاد وسواهم، وقفات متعددة على شعر (ابن مقبل) في مختلف العصور، تمثل تاريخ تلقي ديوانه، منذ (الجمحي - ٢٣١هـ = ٨٤٥م). أما في العصر الحديث فليس فيما بين أيدينا أي دراسات في شعره، اللهم إلا الآراء القليلة المتفرقة، وغالباً ما تردّد أقاويل القدماء نفسها، بيد أن الجميع لا يختلفون على أنه ذو منزلة عالية بين كبار شعراء التراث العربي.

وقد يمكن في ضوء الدراسة التحليلية لهذا الشعر توثيق شعره بمساعدة

بعض خيوط نسيجه العام، كالأعلام، والمعجم اللغوي الشخصي، والنمط الأسلوبي الخاص، والسياقات الوثائقية التي كانت ترد ضمنها بعض أشعاره، ليضاف ذلك إلى المصادر التي كانت تعزو إليه الشعر عند استشاداتها به. وبالرغم من هذا فقد وقع الخلط بين شعره وأشعار غيره، إلا أنه يلاحظ أن معظم أولئك الذين خالط شعره أشعارهم هم من معاصريه، وأغلبهم أعراب مثله، بل كثير منهم من قبائل (قيس عيلان) التي يعود بنسبه إلى إحداها، وتشابه الشعر في مثل هذه الحالة - من اتحاد المحيط العام - قد يكون وراء ما يقع من خلط بين الأشعار، مع عامل آخر هو أن مثل هؤلاء الشعراء المتقاربين يتولى في العادة نقل أشعارهم فئة محدودة من الرواة، وربما نقل راو واحد شعر عدد منهم جملة واحدة، فيكون الخلط عندئذ محتملاً. ومن الصعوبة الجزم بتصنيف ابن مقبل ضمن مدرسة شعرية بعينها، إلا أنه إذا كانت هناك من مدرسة ينتمي إليها فهو أشبه بمدرسة (لبيد)، وهو ما لمحه بعض القدماء، وتأكيد من خصائص شعره. ومن خلال الدراسة يتضح أن (الأنا) كانت تتوارى في الغالب تحت مظلة (النحن)، فتبدو غيرية الموضوع أكمل من الغنائية الذاتية؛ ولهذا أسبابه من خاصّ واقع الشاعر وعامه. كما أن الاستقراء الإحصائي لقضايا (الحياة)، و(الحب)، و(الموت)، يتكشف مؤشره عن قلق وجودي مطبق، يتأتى إليه من فراغ الروح الجاهلية، ومن الهمّ المصيري الذاتي والجماعي الذي ما برح يؤرقه حتى آخر عمره. وفي ضوء هذه الدراسة يتجلى أن ديوان ابن مقبل يحمل سجلاً معرفياً، له - إلى قيمته الفنية - قيم لغوية، وفكرية، وتاريخية، وجغرافية، وبيئية، بحيث تمكن الإفادة منه في اختصاصات شتى من دراسة تراث العرب وثقافتهم.

المستدرك

(ما عثر عليه أثناء الدراسة من شعر ابن مقبل، أو المنسوب

إليه وإلى غيره، مما اُخِلَّ به ديوانه بطبعته)

المستدرک

(١ : الطویل)

لَيَالِي يَلْقَى سَرُبٌ دَهْمَاءَ سِرْبِنَا، وَلَسْنَا بِجِيرَانٍ وَنَحْنُ رِثَاءُ

(٢ : الرجـز)

لِمَنْ رَمَى رَهْنٌ بِرَمِي أَصْوَابِ

(٣ : الطويلـسل)

طَرِبْتَ إِلَى الْحَيِّ الَّذِينَ تَحْمَلُوا بِرَقَّةِ أَحْوَاذٍ وَأَنْتَ طَرُوبُ

(٤ : الطويلـسل)

١ - خَرَجْنَا وَغَادَرْنَا ابْنَ عَفَّانٍ مُدْنَفًا مِنْ السَّيْفِ لَا يَسْلُكُ [إِلَى] السَّيْفِ ضَارِبُهُ

- (١) ابن منظور: (رأي).
- لم يعزه إليه صراحة، ولكن جاء لصيق بيت له، عطفه عليه فقال: «وأنشد: ...»، ويرجع نسبه إليه ذكر (دهماء) فيه.
- سبق شرحه: (راجع: ب ٥ ف ٢: أ - ١).
(٢) الأصفهاني: التنبيه: ١٠٥.
- وهو في (رؤية: ٥)، «يمدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان»، يقول:
ورهنٌ أحداثُ الزمانِ التُّكَّابِ لِمَنْ رَمَى رَهْنٌ بِرَمِي أَصْوَابِ.
(٣) الحموي: المشترك: ٤٨، والبلدان: (برقة أحواز)، والألوسي: بلوغ الأرب: ٢٢٦/١.
- وهو في (الحموي: البلدان) غير منسوب إليه صراحة، ولكنه جاء لصيق بيت له، عطفه عليه فقال: «وقال الشاعر: ...».
- (الحموي: البلدان): «طربت»: (بضم التاء).
- سبق شرحه: (راجع: ب ٤ ف ٢: ب - ٢ - ٢ - ٢).
(٤) ابن شة: ١٠٤٩/٣.
- كأنها مع الأبيات التي في (ذيل ديوانه: ١/٣٥٦ - ٤) = (ط. TÜREK: لم تذكر)، من قصيدة واحدة.
- سبق شرحها: (راجع: ب ١ ف ٢: د - ١).

- ٢- وَذُو دَائِهِ مُسْتَحْجِنٌ بِوَسَادِهِ إِذَا شَاءَ غَادَاهُ وَغَابَتْ طَبَائِيئُهُ
٣- وَبِالْمَضَرِ طِبٌّ إِنْ أَرَادُوا دَوَاءَهُ وَبِالشَّامِ لَيْثٌ تَقْشَعِرُ مَنَاحِيَهُ
٤- فَإِنْ تَقَتَّلُوهُ تَلْفِظِ الْأَرْضُ بَطْنَهَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ فَرْتُهُ وَأَقَاتِيَهُ

(٥ : الطويل)

أبي الناس - ويب الناس - أن يشترونها ومن يشتري ذا علة بصحيح؟

(٦ : البسيط)

حتى إذا حالت الأرحاء دونهم أرحاء تزيّل كلّ الطّرف أو بعدوا

(٥) الإشبيل : ضرائر الشعر : ١٦٤ .

- نسبه (الإشبيل) : لتميم، ولعله يقصد (تميم بن أبي بن مقبل) .
وهو من قصيدة في (ديوان ابن الدمينه : ٩/٢٧) ، وقبلة :

ولي كبد مقروحة من يبيعني بها كبداً ليست بذات قروح
وهو له في : (أما لي القالي : ٢/٢٥-٢٦) ، مع بيتين قبله ، عن (أبي بكر ابن الأنباري) عن أبيه ، و(البكري : اللالي : ٦٦٠) ، وقال : «قد اختلف في قائل هذا الشعر ، فذكر أنه (خالد الكاتب) ، وهو ثابت في ديوان شعره» ، ثم قال عن هذا البيت : «كذلك أنشده (ابن الأعرابي) ولم ينسبه» . وهو (لابن الدمينه) أيضاً في : (الحموي : البلدان : (وادي المياه) . و(البغدادى : الحزاة : ٨/٤٢٢) ، نقلاً عن (الإشبيل) .
بينما هو مع هذا البيت الذي قبله في (المرتضى : ١/٤٣٦-٤٣٧) ، و(الحموي : الأدباء : ٤/١٠١) عن (المبرد) : (للحسين بن مطير الأسدي) ، وهما في «ما ينسب له ولغيره» من (شعره : ٨١) .
وجاء مع ذلك البيت من غير عزو في : (الظاهري : النصف الأول : ٣١٥) ، و(ابن عبد ربه : ٦/٣٩٣) ، و(الأصفهاني : الأغاني : ٥/٢١٢) ، مع بيت ثالث بعده ، و(الخالديين : ٢/١٥٨ ، ١٧١) .
وأغلب الظن أنه لابن الدمينه .

- (الظاهري) ، و(الأصفهاني) ، و(الخالديان : ٢/١٧١) ، و(الحموي : الأدباء) : «أباها عليّ الناس» . (ابن عبد ربه) : «أن يرضوا بها يشترونها» . (الحموي : البلدان) : «بيع الناس» : (تصحيف : «بيع» . و(البغدادى) : «بيع» . (الظاهري) ، و(الأصفهاني) ، و(القالي) ، و(الخالديان : ٢/١٧١) ، و(المرتضى) ، و(البكري) - عن ديوان شعر (خالد الكاتب) ، و(ابن الأعرابي) - و(الحموي) : «لا يشترونها» . (القالي) : «ومن ذا الذي يشري دوى» . (ابن عبد ربه) ، و(الخالديان : ٢/١٥٨) ، و(المرتضى) ، و(البكري) : «ذا حرة» .

- ويب : مثل ويل ، أي عجباً ، ونُصب نُصب المصادر ، (انظر : ابن منظور : (ويب) ، ونقل (البكري : م. ن) عن (ابن الأعرابي) قوله : «والعرب كلهم يكسرون ويب» ، إلا (بني أسد) فإنهم يفتحون» . والبيت شاهد على مباشرة الفعل المضارع (أن) المخففة ، وحذف الفصل بـ(السين) ، أو (سوف) أو (قد) في الإيجاب ، و(لا) في النفي . (انظر : الإشبيل : م. ن : ١٦٣-١٦٤) ، و(البغدادى : م. ن : ٨/٤٢١-٤٢٢) . وعلى رواية «لا يشترونها» لا شاهد فيه .
(٦) البكري : ما استعم : ٣٠٨ .

- تزيّل : «يفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، وفتح الباء المعجمة بواحدة» : (البكري : م. ن) ، وفي (الحموي : البلدان) =

(٧ : اللطويل)

وَتَشْرَبُ فِي الْقَعْبِ الصَّغِيرِ، وَإِنْ تُقَدِّ، بِمَشْفَرِهَا يَوْمًا إِلَى الْمَاءِ تَنْقَدِ

(٨ : اللطويل)

وَصُلْبٌ تَمِيمٌ يَبْهَرُ اللَّبْدَ جَوْزُهُ إِذَا مَا تَمَطَّى فِي الْحَزَامِ تَبْطَرَا

(٩ : اللطويل)

وَقَدْ رَأَيْتِي مِنْ سِرٍّ وَضَلِكِ أَنَّهُ يُوَافِقُ جَوْفَ اللَّيْلِ مِنْ سَرِّهِ حَيْرًا

- = (تربل): «يرى بفتح أوله وثالثه عن (العمراني)، وعن غيرهما بضمهما، وفي كتاب (نصر) بكسرهما، وهو موضع، وقال (أبو حاتم) عن رجاله: تربل: جبل حوله جبال صفار، وهو من الأرحاء: (البكري: م. ن). وذكر محقق (البكري) أن «في ج: أو بعدا». وفي عجز هذا البيت شبه من عجز بيت منسوب إليه في (ذيل ديوانه: ٣٧٧/٧) = (ط. TÜREK: لم يذكر) حيث يقول: «أكل طرقي، أم غالتهم القول ٩».
- (٧) تهذيب الأزهري: ٣٠٠/٤، وابن منظور: (سرح).
- لم يمهز (الأزهري) إليه صراحة، ولكنه جاء لصيق بيت له، عطفه عليه بقوله: «كما قال: ...». ونقل (ابن منظور) عنه ذلك.
- (ابن منظور): «وإن قُدِّ، لمشفرها»: (لعله تصحيف).
- القعب: «القَدَح الضخم، الغليظ، الجاني، وقيل: قَدَح من خشب مفقر، وقيل: هو قَدَح إلى الصَّغَر، يشبه به الحافر، وهو يروي الرجل»: (ابن منظور: (قعب)).
- (٨) البصري: التنبهات: ١٩٤.
- صدره فقط في (البصري) منسوباً لابن مقبل، وأتمه محققه: (الميني) في الحاشية. وكان (البصري) عند ذكره يعلق على (أبي عبيد) في كتابه (الغريب المصنف) ونقله عنه، ولكنه في كتاب (أبي عبيد: (المخطوط: ١/١٥) مسروب لـ (امرئ القيس). وهو في ديوانه: (٢٦٨)، من قصيدة مطلعها:
- صحا اليوم قلبي من ليس وأنصرا
وَجُنَّ بِهَا مَا جُنَّ ثَمَّتَ أَبْصَرَا
- وفي (ابن منظور: (تمم)) غير منسوب. وأغلب الظن أن نسبه لابن مقبل فهو أو تصحيف.
- (امرئ القيس): «تبترا».
- تميم: شديد. (انظر: أبا عبيد: م. ن)، وقال (البصري: م. ن: ١٩٤-١٩٥): «قال أبو عبيد: التميم: الشديد، قال ابن مقبل: ... وإنا التميم: التام الطويل، والشاهد الذي استشهد به شاهد عليه»، وعلق عليه (الميني): «أنكر ما لا ينكر والمعنيان مرويان والشاهد له لا عليه...»، و(انظر: ابن فارس: المجمل: (تم))، و(ابن منظور: (تم)). يهر: يملأها هنا. (انظر: ابن منظور: (يهر)). واللبد: واحد الألباد، واللبد، ما يوضع على ظهر الفرس تحت السرج. (انظر: الأصمعي: (مجلد المورد: م ١٦، ع ٢، ص ١١٤)). جوزة: وسطه. يهر اللبد جوزة: «أي يضيق عنه اللبد لتنامه»: (ابن منظور: (تمم)). تمطى: تبخر ومد اليدين في المشي. (انظر: م. ن: (مطا)). تبطر: من البطر، وهو النشاط والتبخر والأشر وشدة المرح. (انظر: م. ن: (بطر)). يصف فرساً بالشدة، وتنام خلقه، وتبخره في مشيه.
- (٩) أبو الطيب اللغوي: الأضداد: ٣٠٢/١.

(١٠ : الطويل)

تَلَقَّبَنِي دَهْرِي، فَلَمَّا غَلَبَتْهُ غَزَانِي بِأَوْلَادِي، فَأَذْرَكَنِي الدَّهْرُ

(١١ : الطويل)

١- وَإِنِّي لِقَاضِي بَيْنَ شِيَانٍ وَائِلٍ وَيَشْكُرُ إِنِّي بِالْقَضَاءِ بَصِيرُ
٢- وَجَدْنَا بَنِي شِيَانٍ خُرُطُومٍ وَائِلٍ وَيَشْكُرُ خَنْزِيرُ أَدْنُ قَصِيرُ

(١٢ : البسيط)

إِنِّي رَأَيْتُكُمْ يَوْمًا بِمَنْزِلَةٍ مَا قَامَهَا الْحَيُّ وَاحْتَلُّوا بِذِي بَقَرٍ

- = - لعله من إحدى قصيدتين في (ديوانه: ١٢٩-١٤٦) = (ط. TÜREK: ٥١-٥٩، والملحق: ١٤٥/٤٣).
- رابني: أرابني، وهما لغتان بمعنى واحد. (انظر: أبا الطيب اللغوي: م. ن). والسرو: من الأرض مثل الثغف والخيف، وهو هبوط وارتفاع بين سفح الجبل والسهل، ومنه سرو حير، وهو حلة أعلى بلادهم. (انظر: ابن منظور. (سرا))، و(ابن فارس: المقاييس: ٣/١٥٤). وحير: بطن عظيم من القحطانية، يتسبب إلى حير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكانت لهم دولة باليمن قبل الإسلام. (انظر: ابن منظور: (حر))، و(كحالة: ١/٣١٥-٣١٦).
- (١٠) ابن منظور: (لغ).
- لم يعزه إليه صراحة، ولكنه أورده لصيق بيت له عطفه عليه. وهو في (الجوهرية: (لغ)) غير معزوف.
- (الجوهرية): «تلقبني دهر».
- التلقب: طول الطراد، وتلقب سير القوم: سار بهم حتى لقيوا، قال (ابن مقبل) في بيت آخر: «وحي كرام قد تلقبت سيرهم...»، وهو البيت الذي عطف (ابن منظور: (م. ن)) هذا البيت عليه.
- (١١) الجاحظ: الحيوان: ٧/٢٣٣.
- لم يعزه إليه صراحة، ولكنه أوردهما لصيق بيت له عطفها عليه، قائلاً: «وقال في غير هذا الباب: ...».
- ١- ذكر محقق (الجاحظ: م. ن) أن في «ل»: «إني لقاضي بالخرم».
- ٢- وقال كذلك: «في الأصل وهو هنا: «أذب» بحرف».
- شيان: بنو شيان بن ثعلبة بن عكابة بن صغب بن علي بن بكر بن وائل. ويشكر: بنو يشكر بن بكر بن وائل. (انظر: كحالة: ٢/٦٢٢، ٣/١٢٦٥). وخرطوم القوم: سيدهم ومقدمهم في الأمور. (انظر: ابن منظور: (خرطم)). و«الأدن»: من الدواب الذي يده قصيرتان وعقه قريب من الأرض: (ابن منظور: (دن)). فالشاعر يمدح بني شيان ويحقّر بني يشكر.
- (١٢) البغدادية: شرح أبيات المغني: ٧/٣٢.
- لعله من قصيدة في (ديوانه: ٧٢-١٠١) = (ط. TÜREK: ٢٩-٣٩، يخاطب فيها (ابنتي عَصْرُ الْعُقَيْلِ) ذو بقر: موضع سبق تحديده. (راجع: ب ٢ ف ١: د).

(١٣ : الرجز)

مثل الدَّمَى تصويرُهُنَّ الطَّوَّاسِ

(١٤ : الوافر)

فَإِنْ أَهْلِكَ فَرُبَّ حُمَاةٍ قَوْمٌ تَرَكْتُ وَقَدْ بَدَا مِنْهُمْ حُبُوضٌ

(١٥ : الطويل)

عَجَاجاً أَهَابَ الصَّيْفُ مِنْهُ بِوَجْهِهِ إِذَا حَنْ تَالِيَهُ أَهَابَتْ أَوَائِلُهُ

(١٦ : الكامل)

١- أَمْسَى الْمَضَاءُ وَرَهْطُهُ فِي غِبْطَةٍ لَيْسُوا كَمَا كَانَ الْمَضَاءُ يَقُولُ

- (١٣) الأصفهاني: التنبيه: ١٠٥.
- جاء في سياق حديثه عن الاستعمالات الغريبة في شعر ابن مقبل، فقال: «جاء في شعره بجمعين خارجين عن كل قياس فقال: ...»، ثم عطف عليه الشطر ذا الرقم (٢) من هذا المستدرک، وهو في (روية: ٦٦)، «يمدح (الترجمان ابن هريم بن أبي طحمة المجاشعي)، ويقال: إنه يمدح (هريم بن أبي طحمة)، ويقال: إنه قلها في فتنه (الأزد) و(تميم)»: يقول:
- كما استوى يبيضُ النعام الأملاسُ مثلُ الدَّمَى تصويرهنَّ الأطَّواسُ.
- وكذلك هو له في: (الزبيدي: التاج: (طوس)).
- (روية)، و(الزبيدي): «أطَّواس».
- (١٤) المعافري: ٣٨٣/١.
- لعله مع ما في (ذيل ديوانه: ٢٨/٣٦٩) = (ط. TÜREK: ١٤٦/٥٢-٥٣) من قصيدة واحدة.
- حبوض: نقص، يقال للقوم حبضوا بعد ما كثروا: يَحْبُضُونَ حُبُوضًا: (المعافري: م. ن).
- (١٥) المعافري: ١٤٠/١.
- لعل مكانه في ديوانه بعد البيت: (٣/٢٣٩) = (ط. TÜREK: غير مذكور). وقد كرر صدره في قوله - (٢٠٧/٣) = (ط. TÜREK: ٣/٨٦) -:
- عجاجاً أهاب الصيفُ منه بوجهه فنشمر جاريه عليه وأسبلا.
- الصيف: (يفتح الآخر)، و(بضمه) في بيت الآخر المشار إليه أعلاه.
- (١٦) الجاحظ: الحيوان: ٢٣٣/٧.
- لم يعزها إليه صراحة، ولكنه عطفها على البيتين المذكورين سابقاً في الرقم (١١)، وكان قد أورد ذلكما البيتين لصيقي بيت له، عطفها عليه، فكانه ينسب إليه هذين البيتين كسابقيهما.
- ١- ذكر محقق (الجاحظ: م. ن) أن «فيها عدا ل: «أَمْسَى الْمَضَاءُ وَأَهْلُهُ».

٢- لا تَحْرَأُ الذُّبَانَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ فَالْيَوْمَ تَحْرَأُ فَوْقَهَا وَتَبُولُ

(١٧ : الرَّمْل)

مِنْ بَنِي عُقْدَةَ مَعْرُوفاً لَهُمْ وَبَنِي رَيْطَةَ لِلْفَحْلِ الْقَطَمِ

(١٨ : الرَّمْل)

مَنْعُوا مَا يَنْ أَغْلَى شَبُوءَ وَقُصُورِ الشَّامِ بِالضَّرْبِ الْخَدَمِ

(١٩ : الرَّمْل)

قَرُبُوسِ السَّرَجِ مِنْ حَارِكِهِ بِتَلِيلِ كَاهِلِجَيْنِ الْمُخْتَرَمِ

(٢٠ : الطَّوِيل)

وَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلَكُهُ هَلَكُ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بَنِيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

(١٧) ابن الكلبي: جمهرة النسب: ٣٣٢.

- لعله و(١٨) و(١٩)، مع أبيات في (ذيل ديوانه: ٤٠١-٤٠٣) = (ط. TÜREK: ١٥٤-١٥٥)، من قصيدة واحدة.

- عقدة: عقدة بنت نمير بن عامر، أم عُقَيْل، ومعاوية (الحريش)، وعبد الله، أولاد كعب بن ربيعة بن عامر. وريطة: ربيعة بنت قُنُذ بن مالك، من بني سُكَيْم، أم قشير وجعدة، ولدي كعب بن ربيعة أيضا. (انظر: ابن الكلبي: م. ن). والقطم: ضبطت في كتاب ابن الكلبي بفتح الطاء، ولعلها: «القَطِم»، والفحل القَطِم: الذي يحتاج وأراد الضراب. (انظر: الجوهري: قطم).

(١٨) الحموي: البلدان: (شبو)، والبغداد: المرصد: (شبو): ح (٣).

- (الحموي): «بالضرب القدم»: (تصحيف)، فأخذنا ما في بعض طبعاته الأخرى.

- نقل (الحموي: م. ن) عن (الأزدي) قوله: إن «شبو» في طرف العراق في قول ابن مقبل... الخدم: أي القاطع السريع. (انظر: ابن منظور: خلم).

(١٩) الأصمعي: (مجلة المورد: م ١٦، ع ٢، ص: ١١٥)، والقيالي: البار: ٥٥١.

- (القيالي): «محزمة... المحزم».

- سبق شرحه: (راجع: ب ٢ ف ٥: ل - عدد الركوب: القربوس).

(٢٠) ابن معصوم: ٨١/٢.

- البيت لـ (عبد بن الطيب)، في (سبويه: ١٥٥/١-١٥٦)، و(أبي تمام: الحماسة: ٣٨٧/١)، و(الجاحظ: البيان:

٣٥٣/٢)، و(ابن قتيبة: الشعراء: ٧٢٨)، و(عيون الأخبار: ٢٨٧/١)، و(الأصفهاني: الأغاني: ٧٨/١٤)،

و(العسكري: المصون: ١٥)، و(العسكري: ديوان المعاني: ١٧٥/٢) - عن (أبي عمرو ابن العلاء) - و(المرزوقي: =

(٢١ : البسيط)

[قد عُرِّيتْ حِقْبَةٌ حَتَّى اسْتَضَافَ لَهَا] كَثْرٌ، كَحَاقَةِ كِيرِ الْقَيْنِ مَلْمُومٌ

(٢٢ : البسيط)

١- وكلُّ حِصْنٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بَدَّ مَهْدُومٌ
٢- ومن تعرَّضَ لِلغَرَبَانِ يَزْجُرُهُمَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بَدَّ مَشْنُومٌ

- = شرح ديوان الحماسة: (٧٩٢)، و(المرتضى: ١١٤/١)، و(ابن عبد البر: ٥١٢/١) - وفيه قبل هذا البيت بيتان - و(الشتمري: ٧٧/١)، و(ابن السراج: الأصول: ٥١/٢)، و(ابن يعيش: ٦٥/٣، ٥٥/٨)، و(ابن خلكان: ١/١٨٣-١٨٤، ٢٠٢/٥)، و(ابن عبد الكافي: ٣٣٨)، و(النويري: ٢١٥/٤).
- وفي (الأصفهاني: م. ن. ٨٦/١٤): ل(مرفاس بن عبدة بن منبه).
- وفي (الجاحظ: م. ن. ١٨٨/٣)، و(الزجاجي: الجمل: ٤٤): غير منسوب.
- (ابن قتيبة: الشعراء): «فلم يك»، (بقية المصادر، خلا (الأصفهاني: ٨٦/١٤)): «فما كان».
- البيت في رثاء (قيس بن عاصم التميمي - نحو ٢٠ هـ = ٦٤٠ م). (انظر: الأصفهاني: م. ن.). ويقال: إنه أرثى بيت قاله العرب.
- (٢١) العسكري: التصحيف: ٣٣٠/٢.
- هو في: (ديوان علقمة الفحل: ٥٤)، وهو له في: (الضبي: ٣٩٨)، و(الأخفش: الاختيارين: ٦٣٤)، و(ابن دريد: الجهمرة: ١٣/٢)، و(أمالى القالي: ٢٥٣/٢) - عجزه فقط - و(تمهيد الأزهري: ١٣٣/١٠)، و(الزبيدي: لحن العامة: ٢٣٠)، و(البكري: اللآلي: ٨٨٥)، و(٨٨٤) - عجزه فقط - و(التبريزي: شرح المفصليات: ١٣٢٨)، و(ابن منظور: (كتر))، و(السيوطي: الزهر: ٢٥٢/١)، و(الزبيدي: التاج: (كتر)).
- وعجزه في: (الجوهري: (كتر))، وبتامه في: (ابن فارس: المقاييس: ١٥٦/٥): غير منسوب.
- والراجع أنه، والبيتين اللذين يليانه، لعلقمة.
- (الضبي)، و(الأخفش)، و(التبريزي): «عريت زمناً». (علقمة)، و(الضبي)، و(ابن دريد)، و(الأزهري)، و(البكري)، و(التبريزي)، و(الزبيدي: لحن العامة): «استظف»: (بالطاء المهملة). (ابن منظور)، و(الزبيدي: التاج): «استظف»: (بالمفردة). (الأخفش): «استقل». (الأزهري): «عس القين».
- إن صبح أنه له فعله، مع البيتين اللذين بعده، من قصيدة في (ديوانه: ٢٦٦-٢٨٠) = (ط. TÜREK: ١٠٨-١١٣)
- سبق شرحه: (راجع: ب ٤ ف ٢: أ - ٢ - الغريب).
- (٢٢) ابن عبد البر: ٣٢٤/٢.
- أوردهما بعد قوله - (٢٥/٢٧٣) = (ط. TÜREK: ٢٥/١١١) - :
- ما أنعم العيش لو أن الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم.
- وهما في (علقمة الفحل: ٦٧)، والمتأخر هنا هو المتقدم هناك، وهما له في: (الضبي: ٤٠١)، و(الجاحظ: الحيوان: ١٤٩/٧)، و(الثعالبي: التمثيل: ٥٤)، و(النويري: ٦٤/٣). والبيت الأول - فقط - منسوب له في: (التميمي: ٢٤٣). والآخر - فقط - له في: (المرتضى: ٥٧٨/١)، و(المعري: ٤٢٠)، و(البصري: الحماسة: ٣٨٥/٢).
- وهو له أو ل(سلامة بن جندل) في: (ابن قتيبة: المعاني: ٢٦٦).
- ول(سلامة) في: (ذيل ديوان سلامة: ٢٥٢)، و(الجاحظ: م. ن. ٤٤٩/٣).

(٢٣ ، البسيط)

ضَعَّتْ أَوْسَاطُهُ خَالَ وَخَلَطَتْهُ مِنْ الْخُزَامَى بِأَحْدَابٍ وَمُهْتَضِمٍ

(٢٤ ، البسيط)

وَمَنْهَلٍ كَزَمِ الْأَوْرَادِ حَاضِرُهُ رِيشُ الْيَعَاقِبِ لَمْ يُجْهَزْ عَلَى نَعَمٍ

(٢٥ ، البسيط)

كُلِ الْغَلَاصِمِ أَغْصَصْنَا بِغَلْصِمَةٍ خَشْنَاءَ جَرِيَاءٍ لَمْ تُغَمَّرْ مِنَ الْهَرَمِ

(٢٦ ، البسيط)

أَمَّا الْغُرَامُ فَمَنْ يَذْهَبُ يُعَارِمُنَا يَغْضُضُ بِإِبْهَامِهِ مِنْ وَاجِمِ النَّدَمِ

- ١- (علقة)، و(التميمي): «كل بيت». (م.ن)، و(الثعالبي)، و(النويري): «طالت إقامته». (التميمي): «مهبوم»: (تصحييف).
- يقول: من تعرض للغريان خوفاً من أن تقع بما يكره، فهي لا بد واقعة بما يخاف ويحذر، أي هو، وإن سَلِمَ، فلا بد أن يصيبه شوم وشر: (علقة: م.ن).
- (٢٣) المعافري: ١١٢/٢.
- لعله و(٢٤) و(٢٥) و(٢٦) من أبيات في (ذيل ديوانه: ٣٩٦-٤٠٠) = (ط. TÜREK: الملحق: ١٥٢-١٥٣).
- ضَعَّتْ: خلط. وضَعَّتِ السنام: غمزته، ليرى سِنَّته. وقوله: خَالَ: تَحْتَلِيهِ أي تقطعه: (المعافري: م.ن).
- (٢٤) البندنجي: ١٩٠، ٣٦٣.
- (م.ن: ١٩٠): «لم تجهز».
- الكَزَمَ: القَصَرَ، والتقلص، والاجتماع، والتقفع، توصف به بعض أعضاء الجسم. (انظر: ابن منظور: (كزم)). والأوراد: جمع ورد، وهو الماء الذي يورد، وهو خلاف الصَّوَر، وما وَرَدَ الماء. (انظر: م.ن: (ورد)). فكان الشاعر أراد أن يقول: إن ذلك المنهل معطل فوصفه بأنه كزم الأوراد. واليعاقب: جمع: يعقوب، وهو: «القَبْجَة الذكر»: (البندنجي: ١٩٠)، وجاء في (ابن منظور: (عقب)): «قال (اللمحياني): يعقوب: ذكر القَبْج. قال (ابن سيده): فلا أدري ما عني بالقَبْج: الحَجَل، أم القَطَا، أم الكِرْوَان، والأعراف أن القَبْج الحَجَل» و«الجههر: نزع البشر»: (البندنجي: ٣٦٣). والتعم: واحد الأنعام، وأكثر ما يقع على الإبل. (انظر: الجوهري: (نعم)). فكان المعنى أن ذلك المنهل معطل خرب لم ينتزع لترده الإبل.
- (٢٥) القالي: البارع: ٤٥٩.
- الغلاصم: جمع: غلصمة، وهي الجماعة من الناس والسادات، والغلصمة: من الإنسان: متصل الخلقوم بالخلق إذا ازدد الأكل لقمته فزلت عن الخلقوم دخلت فم الغلصمة، وهذا معناها في بيت (ابن مقبل). جرياء: أي تُجْتَب وتَحْتَر. (انظر: القالي: م.ن). والمعنى أننا نكون غصة محيطة لكل جماعات الأعداء.
- (٢٦) ابن السيرافي: ٤٢١/٢.

(٢٧ : البسيط)

ما للعموس التي تغدو براكبها وغادرت سيد الأحياء والهام

(٢٨ : البسيط)

١- قل لابنة الأخطل المسلوب منزرها يوم الفوارس لما راث فادينا
٢- ولست سائلها إلا بواحدة ما رد تغلب عنها إذ تناديها؟

(٢٩ : الطويل)

لعلك يوماً أن تريني بامة ويكثر ربي ميري ولقاحيا

□□□□□

- ساقه (ابن السيرافي) بعد البيت: (ذيل ديوانه: ٣٩٨/٥) = (ط. TÜREK: الملحق: ٩٨/١٥٢).
- «الغرام: الخسومة والقتال. والواجم: الساكت على غم وحزن، أراد: من وجوم الندم، وجعل اسم الفاعل في موضع المصدر، ويجوز أن تقدر الكلام، ولا تجعل معه اسم الفاعل في موضع المصدر، ويكون التقدير: يعضض بإيهاه من جريرة واجم الندم»: (ابن السيرافي: ٤٢١/٢-٤٢٢).
- (٢٧) كراع: ٨٧.
- العموس: «الذي يتسلف الأشياء، كالجاهل»: (ابن منظور: (عمس)). كأنه يصف ناقة. وقال (كراع: م. ن). «يقال: إنها أنت هامة، أي: ميت»، واستشهد بالبيت.
- (٢٨) البلاذري: ٣١٧/٥.
- (م. ن): «تغلب»: (بضم الآخر).
- لعلها من أبيات في (ذيل ديوانه: ٤١٤-٤١٥) = (ط. TÜREK: الملحق: ١٦٠)، وكان موضعها بعد البيت الرابع منها.
- (٢٩) الأنباري: الزاهر: ٢٥٠/١.
- لعله من أبيات في (ذيل ديوانه: ٤٠٨-٤١٣) = (ط. TÜREK: ١٦٠-١٦٢)، ويشبه أن يكون بعد البيت السابع منها.
- إمة: نعمة، وقد أورد (الأنباري: م. ن) هذا البيت في شواهد استعمال «إمة»: (بكسر الهمزة)، بمعنى نعمة، ومن تلك الشواهد: قراءة (عجاهد)، و(عمر بن عبدالعزيز) - الخليفة الأموي الزاهد - «إِنَّا وَجَدْنَا أَبَاءَنَا عَلَى إِمَّةٍ»: (الزخرف: ٢٢-٢٣)، أي: على نعمة. والميرة: الطعام ونحوه. واللقاح: جمع: لقوح، وهي الخلوب، وإنا تكون لقوحاً أول نتاجها شهرين أو ثلاثة. (انظر: الجوهرى: (مير)، و(لقح)).

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام (*)

(أ)	
أدم (عليه السلام): ١٥٢	أجلى (م): ٥١٤
الأشوريون (ق): ٦٩٥	أجماد (م): ٤٩٧
آلات (م): ١٦٠	أجماد حومل = حومل
الآلوسي: ٧٨٩، ١٥١	أجماد عاجف = عاجف
الأمدي: ٦٩٨، ٧١٠، ٧٦٢، ٧٧٠	أحد (م): ٢٤٧
إبراهيم (عليه السلام): (٢٠١)	أحراض (م): ٤٩٦، ٢٨٢
إبراهيم بن المهدي: (٧٦٥)، ٧٨٦	الأحفار (م): ١٣١، ٢٥٥، ٥٤٩
أبرق العزاف (م): (١٥٧)	أحمد شاكراً: ٦٢٦
أبكار يوس: ٧٨٨	أحمد بن أبي طاهر = ابن طيفور
أبلى (م): ٢٨٢	أحمد بن عبدالعزيز: ١٠١
أبين = أعمال	أحمد بن عبدالوهاب: ٥٠
أبي بن مقبل: (٣٥)، (٤١)، ٨١٣	ابن أحر: ٧٣، ١١٢، ٧٤٦، ٧٥٨، ٧٦٧
أثال (م): ٨٤	٨٠٣، ٨٠١
الأثيج (ق): ٢٢٦	الأحنف بن قيس: (٣٧١)، ٨٠٣
ابن الأثير: (٣٥)، ١٨٤، ٢٢١، ٢٢٥-٢٢٦	أحواذ = برقة أحواذ
	إحيقار: ٢٨٧
	الأخطل: ٤٠، ٦١، (٦٣)، (٧٦)، (٩٤)

- (*) - لا يتضمن الأعلام الواردة في الحواشي.
- يشمل: الأشخاص، والجماعات، والأماكن، والأصنام:
- (ق) = الجماعات عموماً، ك: القبائل، والشعوب، والأمم، والأسر.
- (م) = الأماكن.
- (ص) = الأصنام.
- أبو، وأم، وابن، وبنت، وأخ، وأخت، وبنو، وأولاد، وآل، وأهل، وذو، وذات، ونحوها مما يسبق بعض الأسماء، لا يعتد به في الترتيب.
- ما بين قوسين من الأرقام هو ما تكرر العلم في صفحته.

ابن إسحاق: ٢٠١	- ٩٥ - (٩٦)، (١٠٩)، ١١٢، (١٢٧) -
إسحاق بن إبراهيم: (٧٦٥)، ٧٨٦	(١٢٨)، ٢٢١ - (٢٢٣) - ٢٢٤، ٢٨٥،
الأسد (ناصر الدين): ١٣٣	٣٥٥، (٣٧٥)، ٤٢٩، ٥٠٣، ٥٢٤،
بنو أسد (ق): ١٨٠-١٨٢، ١٨٤-١٨٥،	٧٣٥، (٧٥٦)، (٧٥٨)، ٧٧٣، ٨٨٦،
٥٨٠، ٢٨٢	(٧٩٠) - ٧٩١، ٧٩٥، ٨٠٣، ٨١٩
أسعد: ٢٣١	ابنة الأخطل: ٩٦، ١٢٨، ٢٢١، ٨٣٥
أسفر (م): ٥١٤	أدى: ٢١٦
أسقف (م): ٧٢٢	أبو أدى: ٢١٦
أسن (م): (٨٤)	أذرع (م): ٧٠٤، ٢٥٨
أسنمة (م): ٢٦٨، ٦٩٤	أريد بن قيس: (٢٢٩) - (٢٣٠)، ٥٢٧،
أسواج (م): ٨٢	٨٠٥
أسود (م): ١٨٠، ٢٤٨، ٢٨٥	الأرحاء (م): ٨٢٨
الأسود بن يعفر: ٧٤٧	أرحاء تريل (م): ٨٢٨
الإشيلي (ابن عصفور): ٥٧٩	أردشير بن بابك: ٦٢٩
الأصفهاني (الحسن بن عبدالله): ٨٠	أرسان (م): ٥٧
الأصفهاني (حمزة بن الحسن): ٦٠٤	أرسطو: ٥٦٣، ٦٠٣
الأصفهاني = الراغب	أرض حمير (م): ٦٥٩
الأصمعي: ٣٣، ٨٢، ٨٦، (١٠٩) - ١١٠،	أرض عاد (م): ١٨٨
(١٤٢) - (١٤٣) - (١٤٤) - ١٤٥، ١٧٨، ٢٦٠،	إزم (ق): ٤٥٩، ٧٧٧
٢٩٤، ٢٩٧، (٣٠٥)، ٣١٤، ٣٥٦،	أرنب: ٢٧١، ٤٣٨، ٥٥٦
٥٧٧، ٦٠٣، ٦٠٥، (٧٤٥) - (٧٤٦)،	ابن أروى: (٦٢)، (٢١٧)، ٢٢٨
٧٦٥، ٧٦٧ - (٧٦٨) - ٧٧٠، ٧٧٢،	الأزد (ق): ٤٥٣
٧٨١، ٧٨٧، ٧٨٩ - (٧٩٠)، ٧٩٥	الأزمري: ٣٤، ١٢٢، ١٤١، ٣٠٨
إضم (م): ٢٥٤	٣٢٣، ٤٣١، ٦٥٣
إطان (م): ٧٠٣	إساف: ١٧١

- أظرب (م): ٧٢٢ ، ٨٦
ابن الأعرابي: ٣٥ ، (٤٣) ، (٨٢) ، ١٥٢ ،
٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٦٠٢-٦٠٣
الأعشى: ٧٥٨-٧٥٩ ، ٧٨٥ ، ٧٩١ ، ٨٠١
أعصر (منبه بن سعد بن قيس عيلان) (ق):
٩٦ ، ٩٩ ، ٢٢٣
أعقد (بن أبي بن مقبل؟): ٤١
أعمال أيمن (م): ١٦٨
الأعور بن براء الكلابي: ٥٩- (٦٠)-
(٦١) ، ٧١ ، (١٠٤) - ١٠٥ ، ٥٢١ ،
(٧٧٢) ، ٧٩٥ ، (٨١٤) ، ٨١٦
الإغريق (ق): ٦٩٥
الأفلاج (م): ٦٧٧
أفيح (م): ٢٥٤ ، ٥٠٦
أقر (م): ٢٥٣ ، ٣١٨ ، ٥١٩
الفون كريم: ٢٠٢
ألوة (م): ٦٨٩
امرؤ القيس: (١٧٠) ، ٢١٠ ، ٤٩٣ ، ٥٥٤ ،
٦٧٧- (٦٧٨) ، ٧٠١ ، ٧٥٠ ، (٧٥٥) ،
٧٥٨- ٧٦٠ ، ٧٦٨ ، ٧٧٣-٧٧٤ ، ٧٧٧ ،
(٧٨١) ، (٧٨٣) ، ٧٨٥ ، (٧٨٧)
الأمهار = برقة الأمهار
الأمويون (ق): ٦٢ ، ٢١٨ ، ٨١٨
أميمة بنت عمرو بن يربوع الغنوي: (١٨٧)
بنو أمية (ق): ٦٧
- أمية بن أبي الصلت: (٤١) - ٤٢ ، ٢٠٢
الأنبار (ق): (١٩٠)
الأنباط (ق): (١٧٥) - ١٧٦ ، ٢٧٥ ، ٤٣١ ،
٤٣٤ ، ٥٦٦ ، ٧٠٧ ، ٧٦٠
الأندلس (م): ١١١
أنس (م): (٨٦)
بنو أنف الناقة (ق): ٧٤٧
أوال (م): ٢٧٨ ، ٢٨٧
الإوانة (م): ٢٨٢ ، ٧٠٦ ، ٧٦٦
أود (م): ٢٦٢
أورال (م): ٢٦٩ ، ٥٥٤
أوس بن حجر: (٤٤) - ٤٥ ، ٧٦٠ ، ٧٨٨
- (ب)
- بابل (م): ٦١٤
البابليون (ق): ٦٩٥
باريس (م): ١٠١
باهلة (ق): ٨٣ ، ٩٧ ، ٩٩
الباهلي (العلامة) = أبو بكر الباهلي
بتيل دمنخ (م): ٢٥٥ ، ٥٤٩
البحرين (م): ١٧٧ ، ٦٢٠
بنو بدر (ق): ٩٤
بدر (م): ٨٨ ، ٦٥٢
بدوة (م): (٨١) ، (٢٤٨) ، ٤٩٧
بدوة السفلى (م): ٨١

٧٤٥ ، ٦٨٢ ، ٥٨٠
البكري: ٣٥ ، ٤٣ ، ٨٠-٨٣ ، ١١٢ ،
٧٨١ ، ١٥٧
البلاخري: ٧٥ ، ٢٢١
بلاشير: ١٩٣
البليخ (م): ٢٢٦
ابن بليهد: ٨٢
بيشة (م): ٢٨٢ ، ٥٦٠ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨
البيهقي: ٧٦٠

(ت)

تبراك (م): ٢٨٢ ، ٧٠٣
تثليث (م): ٥٧
تربان (م): ٥٠٥
تربل = أرحاء
ترج (م): ٢٧٦ ، (٣٦٨)
الترمذي: ٢١١
تعشار (م): ٥١٤
تغلب (ق): ٦٣ ، ٧٦ ، (٩٤) - ٩٥ - (٩٦) ،
(١٢٧) - ١٢٨ ، ١٨٦ - ١٨٧ ، (٢٢١) -
٢٢٢ - (٢٢٣) - (٢٢٦) ، ٥٠٣ ، ٥٢٤ ،
(٥٤١) ، ٦٤٧ ، ٧٣١ ، ٧٣٥ ، ٧٦٩
٨١٥ ، ٨١٩ ، ٨٣٥
تقيّة (م): ٣١٩
تكريت (م): ٢٢٥

بدوة العليا (م): ٨١
بدوتان (م): ٨١
بدي (م): ١٨٥ ، ٢٥٦
براعيم (م): (٢٩٦) ، ٦٨١
البريطياء: (م): ٢٨٠ ، ٣٠٣ ، ٤٣٤
ذو البردين: ٥٢٠
برقة أحواذ (م): ٦٦١ ، ٨٢٧
برقة الأمهار (م): ١٥١ ، ١٧٨ ، ٢٥٥ ،
٤٩٤
برقة ملحوب (م): ١٩٥ ، ٢٥٢ ، ٣٨١ ،
٤٠٤ ، ٤٩٠ ، ٦٨٩ - ٦٩٠ ، ٧٣٢
بروكلمان: ١٩٤
بريم (م): ٧١٣
ابن بسام: ٧٨٣
أم بشر: ٥٢١ ، ٥٦٨
بشر بن أبي خازم: (٧٦٤) ، ٨٠٢
البصرة (م): (٢١٣) ، ٢١٧
البصري: ٤٥٠
بطحان (م): ٢١٣ ، ٥٤٩
بعوضة (م): ٢٦٩
البغدادى (عبد القادر): ٣٤ ، (١١١) ، (٧٨٧)
ذو بقر (م): (٢٧٨) ، ٨٣٠
بقعاء المسالحي (م): (٢١٥) ، ٧٣٤
أبو بكر الباهلي: ١٠١ ، ٧٦٨
بكر بن وائل (ق): (١٨٦) - (١٨٧) ،

(ج)

- جاحد (م): ٨٩
 الجاحظ: ٥٠، ٩٨-٩٩، ١١٧، ١٥٢،
 ٣٦٩، ٣٨٣، ٧١٨، ٨٤٨
 جبّ (المستشرق): ٥٦٠
 جبلة (م): ١٨٠- (١٨٤)- ١٨٦، ٨١٨
 جلدود (م): ١٨٤، (١٨٦)- ١٨٧، ٥٠٢،
 ٦٦٠، ٨١٨
 جراد = نعل جراد
 جرادة: ١٨٨- (١٨٩)، ٥٥٤
 الجرادتان: (١٨٨)- ١٨٩، ٨١٨
 جران العود: ٧٠٦، ٧٦٦، ٨٠١، ٨٠٣
 الجرجاني (عبدالقاهر): ٧٢٦، ٧٨٠
 الجرجاني (علي بن عبدالعزيز): ٧٦٩
 الجرع (م): ٢٦٢
 جرعاء عبس (م): ٦٩، ٥٠٩
 جرم الخنفساء (م): ٥٧، ٢١٩
 جرهم (ق): ٩٧، ١٦٩
 جرير: ١١٢، ١٧٤، (٧٤٥)، ٧٥٨، ٧٨٥
 - (٧٨٦)
 جزار = سلع
 الجزيرة العربية (م): ١١٣، (١٣١)، ١٧٠،
 ١٧٢، ١٩٢، ١٩٤، (٢٤٥)- ٢٤٦-
 (٢٤٧)، ٢٥٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٦،
 ٢٨١، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٦، (٣٣٩)،

- أبو تمام: ٩٨، (٧٦٢)، ٧٦٤، (٧٦٦)،
 ٧٧٠
 تموز (ص): ١٧١
 تميم (ق): ١٧٧، ١٨٢- (١٨٣)- (١٨٤)
 - ١٨٥- (١٨٦)، ٤١٩، ٧٤٧
 أم تميم ابنة أمية بن أبي الصلت: ٤١-٤٢،
 ٨١٣
 تهامة (م): ٤٠٤، ٥٦١، ٧٣٢
 التهائم (م): ١٦٨
 التوياد (م): ٢٤٧
 توبة بن الحمير: ٦٤، ٧٥٤
 توريك (TÜREK): ١١١، ٦٠٧، ٧٩٢
 التوزي: ٦٠١
 تياس (م): (٢٩٦)، ٦٨١
 تيمر (م): ٦٧٧

(ث)

- ثاج (م): ٤٧، ٢٨٢، ٣٤٤
 الثثار (م): ٢٢٤، (٢٢٦)، ٨١٩
 الثعالبي: ٨٤، ٧٧١
 ثعلب: ٨٥، ١٥٢، ٣١٠، ٧٥٦، ٧٥٨،
 ٧٧٣، ٧٨٦
 ثهلان (م): ٢٤٧
 ثهمذ (م): ٨٢، ١٨٥، ٢٥٦

جور (م): ٦٢٩
الجمهري: ١٩٠، ٣١٧
جيلان (ق): (٢٧٧)، ٢٨١، ٣٠٩، ٦٧٦-
٦٧٨

(ح)

أبو حاتم = السجستاني
حاجب بن زرارة: (١٨١)-(١٨٣)
بنو الحارث (ق): ١٦٨
الحارث بن شريك الشيباني = الحوفزان
بنو الحارث بن كعب (ق): (٥٥)-(٥٦)،
٥٨-٥٩، ٣٧١، ٥٢٤، ٥٦٨، ٧٤٥
الحارث بن كلدة الثقفي: ١٧٣
حازم القرطاجني = القرطاجني
الحائل (م): ٢٦١، ٤٩٣
حبر (م): ٤٩٥
حبونن (م): ٥٧
بنو حبيب (ق): ١٢٧، (٢٢٦)
ابن حبيب: ٤٤، ٧٨٢
حبيب بن كعب: ٨٠
حيش: (٢١٦)
الحجاز (م): ١٦٠، ٢٤٧، ٣١٤، ٣٢٠،
(٤١٨)
الحجاج: ١٥٠، ٧٦٢، ٧٧١، ٧٨١
الحدثان (م): ٢١٩

٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٧، (٣٧٩)-٣٨٠،
٣٨٢، ٤٠٣، ٥٠٥، ٥٢٣، ٧٠٣،
٨١٧، (٨١٩)-٨٢٠
جعدة بن كعب: ٨٠
جعدة بن كعب (ق): ٩٧
الجعفية ابنة مالك: ٤٩، ٤٨٨، ٤٩٣
جفاف (م): ٢٦٢
أولاد جفنة (ق): ٧٧٥
جله (م): ٢٨٢
الجمحي: ٣٣، ٥٠، ٥٥، ٦٥-(٦٧)-
(٦٩)، ١٠٧، ١٠٩، ٧٤٥-(٧٤٦)،
٧٤٨، ٧٦٤، ٧٦٨، ٧٨٩، (٧٩١)،
٨١٦، ٨٢٣
جز (م): ٥٠٦
آل الجمل قحطان (ق): ٨٣
جمل = أم الورد المعجلانية
الجمن (م): ٥٠٦
جميل بثينة: ٧٩٦
جناح (م): (٨٢)، (٢٤٨)، ٢٥١
جنان (م): ٢٦٥، ٧٠٣، ٧٠٤
ابن جني: ٦٤٤
جنيح (م): ٨٢
ابن جنيدل: ٨١، (٨٩)
أبو جهل: (٦٥٢)-(٦٥٣)
جواد علي: ٣٥٧

- ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان
 حرّان (م): ٢٦٥
 حرّة بنت تميم بن أبي بن مقل: (٣٨) - ٣٩،
 ٤٢ - ٤٣، ٥٠، ٧٥، ٤٨٨، ٥٢٨،
 (٥٥١)، (٥٥٥)، ٦٦١، ٦٧٦، ٦٩٦،
 (٧٣٥)، ٧٤٩، ٧٦١ - ٧٦٢، (٧٧١)،
 ٧٨٤، ٧٩٦، ٨١٣
 الحرّتان (م): ١٧٧
 الحرّان (م): ٦٨٤
 حرسان (م): (٨٥)
 حرّم (م): ٢٥٦، ٢٧٤، ٦٦٦
 الحرّم (م): ٣٦٥، (٧١٢)
 حرمي بن أبي العلاء: ١٠٠
 الحريش: ٨٠
 الحريش (ق): ٨٢ - ٨٣، ٩٧
 ابن حزم: ٧٩، ٨١
 حزم شقيقة = شقيقة
 حزم عصنصر (م): ٢٤٩
 حزن بني يربوع (م): ١٨٦
 الحزير (م): ٥٠٦
 الحُسا (م): (٩٠)
 حسان بن ثابت: (٥٥)، (١٢٥)، ٧٧٥،
 ٧٨٨، ٨٠٢
 حسان بن الجون الكندي: ١٨١
 حسان بن عمرو بن الجون: ١٨٢
 حسان بن مرة الكلبي: ١٨٢
 حسن بن محمد بن جعفر بن الطرمّاح: ١٠١
 الحشاك (م): ٢٢٥
 حصاة بن حويل (م): (٨٣)
 حصاة آل عليّان (م): (٨٣)، ٨٥
 حصاتان (م): ٨٣
 الحصري: ٧٩
 حصن بن حذيفة: ١٨١
 الحصبص (م): ٨٦
 الحضر (م): (٢٢٥)
 الحضران (م): (٢٢٥)
 حضرموت (م): ٥٢٢
 حضن (م): ٢٤٧، ٢٥٩
 الخطيئة: (٥٥)، ٧٥٢ - ٧٥٣، ٧٥٩ - ٧٦٠،
 ٧٨٨
 حقّ (ق): ٨٢
 الحكم الخضير: ٨٠١
 الحكم بن موسى السلوي: ٧٦٨
 الخليفة (م): (٨٧)
 الخليفة (م): (٨٧٦)
 حماس (ق): ٥٧
 حصص (م): ٥٢٢
 الحموي: ٨١، ٨٨ - ٨٩، ٩٠، ١٥٢،
 ١٨٧، ٢٧٦
 حمى ضرية = ضرية

(خ)

الخابور (م): ٢٢١، (٢٢٤)
 خالد بن السمراء: ٨٠٢
 خالد بن مثنان: ٢٠٢
 خالد بن صفوان: ٧٦٠
 أبو خالد العجلاني: (٨٣)، ١٠٢
 خالد القسري: ١٥٠، ٧٤٨-٧٤٩
 الخالديان: ٧١١، ٧٦٦
 ابن الخباز: ٦٥١
 خبت طحال = طحال
 خشم (ق): ٢٨٢
 خدش بن زهير: ٧٤٧
 خديج: ٥٧-٥٨، (٤٩٩)، ٥٣٩، ٥٦٣، ٧٦٠
 ابن خدام: ٥٥٤
 ذات الخرج (م): ٥٠٥
 الخرجاء = عارمة الخرجاء
 الخرماء (م): ٣٨٤
 الخريجة (م): (٨٧)
 خزاعة (ق): ٢١٣
 الخزرج (ق): ٤٥٧
 ذو خُشب (م): ٢٤٨ - ٢٤٩
 أم خشرم: ٢٦٤، ٢٦٧، ٤٣٨، ٥١٥
 آل الخطاب (ق): ٥٢
 خفاف (بن أبي بن مقبل؟): ٤١

حميد بن ثور الهلالي: ٤٠، (٦٤)، ٧٣، ١٠٩، (٧٤٥) - ٧٤٦، ٧٦٧-٧٦٨
 حمير (ق): (٥٧)، ٦٥، ٦٩، (١٩٠) - (١٩١)، ٢٣٥، ٢٥٢، (٣٥٥)، (٤٢٦)، ٤٤٣، ٥٠٩، ٥٢٤، ٥٧٨، ٦٥٩، ٧٧٤، ٨٢٩
 حميم بن جعفر: ٩٢، ٢١٦
 بنو حنظلة بن مالك (ق): ١٨١-١٨٢
 بنو حنيفة (ق): ٢٠٧، (٥٢١) - (٥٢٢)، ٧٣٨، ٥٦٨
 أبو حنيفة: ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٣ - (٣٠٥)
 ٣٠٦ - (٣٠٧) - ٣٠٨ - (٣٠٩)، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٢٦، (٣٥٥)، (٧٧٨)، ٧٣٠
 حنيف بن قتيبة بن العجلان: ٣٦، (٣٩)
 ١٨٨، ٥٠٤-٥٠٥
 حنيف بن قتيبة بن العجلان (ق): ١٢٦، (٢٨٢)، ٣٧٣، (٥٠٤)، (٥٠٩)، ٥٦٧
 حوثنانان (م): (٢٧٣)، ٥٠٦، ٦٦٧
 الحوفزان: ١٨٦
 حومل (م): ٨٨، ٣٤٢، ٦٨٤، ٧١٦
 ابن حويل: (٨٣)
 الحيرة (م): ١٧٤، (١٩٠)
 أبو حيان: ١٤٣، ١٤٦
 حيان (بن أبي بن مقبل؟): ٤١

دحل (م): ٧٢٢ ، ٧٩٩
الدحول (م): ٨٧- (٨٨) ، ١٥٨ ، ٢٨٢ ، ٥٠٠
دختنوس: ١٨٢
دخنة (م): ٨٢
الدخول (م): (٨٨)
ابن دريد: ٣٣ ، ٣٨ ، ٧٣ ، ٨٥
دريد بن الصمة: (٥٥٦) ، ٧٨٨
دعبل: ٧٨٩
دفاق (م): ٩٠
دماشق بن نمرود بن كنعان: ٦٢٢
دمخ = بتيل دمخ
دمشق (م): (٢٢٧) ، (٥٣٩) ، ٦٢٢
دنن (م): ٣٢٧ ، ٣٦٤
الدهريون الملحدون (ق): ١٢٢
دهماء: (٤٤) - (٤٦) ، (٤٨) - ٤٩ ، ٥٨ -
٥٩ ، (٦٦) - ٦٧ ، ٨٤ ، ١٠٨ ، ١٦١ ،
١٦٧ ، (١٩٤) - (١٩٥) ، ٢٠٤ - ٢٠٥ ،
٢٢٧ ، ٢٣١ ، (٢٤٨) ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ،
٢٨٨ ، ٣١٢ ، ٣٣٠ ، (٣٣٢) - (٣٣٤) -
٣٣٥ ، (٣٥٤) ، ٣٦٤ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ،
٤٠٥ ، ٤٤١ - ٤٤٢ ، ٤٥٨ ، ٤٨٧ -
(٤٨٩) - (٤٩١) - ٤٩٢ ، (٤٩٥) ، ٥٠٧ ،
٥١٣ ، ٥١٥ - ٥١٦ ، (٥٣٧) - (٥٣٨) ،
(٥٤٢) ، ٥٥٠ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٦٤٥

خفانان (م): ١٦٠
خل = الحائل = الحائل
ابن خلدون: ١٩٢-١٩١
بنو الخليع (ق): (١٦٥) ، ٣٧٩ ، ٤٣١ ،
٤٤٠ ، ٥٠١ - ٥٠٢ ، ٥٢٢ ، ٥٥٧
الخليقة (م): ٨٧
الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٣٧ ، ١٥٧ ،
٦٥٢ ، ٧٦٥
خياصة (م): ٢٣٢ ، ٤٨٩
خندف (ق): ٦٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٨
خنزور: ٧٤٥
الخنساء: ٧٨٨
الختيال (م): ٨٤
خيم (م): ٢٥٦

(ه)

أبو دؤاد الإيادي: ٧٧٤
دارين (م): ٣١٥ ، (٦٢٠) ، ٦٩٤
بنو دالان (ق): ٦٨٢
داود (عليه السلام): (٤٥٩) ، (٧٧٧)
أبو داود (صاحب السنن): ٢١٠-٢١١
بنو دثار (ق): ١٨٦ ، (٥٠٢) ، ٦٦٠
دثار بن حنيف: ١٨٧-١٨٨ ، ٨١٨
دجلة (م): ٢٢٤
دجوج (م): (٢٧١)

الرباب (ق): ١٨١-١٨٢ ، ١٨٤-١٨٥
 بنو الربداء (ق): (٦٧٧)
 الريلة (م): ٢١٣
 بنو ربيعة بن عامر (ق): ٢١٨ ، ٥٢٠
 ربيعة بن عبدالله بن كعب: ٨٠
 أبو رجاء العطاردي: ١١٧
 ابن ذي الرجل: ٢٢٣ ، ٢٨٥
 رحايا (م): ٢٧٣ ، (٢٩٦)
 ابنة الرخال: ٤٩ ، ٤٨٨
 الردمة (م): ٣٦٧
 ردينة: (٤٥٧)
 الرشيد: ٧٨٢
 ابن رشيق: (٣٤) ، (٤١)-٤٣ ، ٦٦ ، ٦٩-
 ٧١ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٨٥ ، ٥٥٦ ، ٥٦٢ ،
 ٥٧٥ ، ٥٧٧ ، ٥٨١ ، ٧٣١ ، ٧٣٧ ، ٧٧٢ ،
 ٧٧٥-٧٧٦ ، ٧٨١ ، (٧٨٣) ، ٧٨٧ ، ٨١٣
 رضوى (م): ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٥١٩
 رعم (م): ٢٥٧ ، ٢٨٤ ، ٦٨٠ ، ٧٠٤
 رفاعه (بن أبي بن مقبل؟): ٤١
 رقد (م): ٧٩٨
 ذو الرقية مالك بن سلعة: ١٨٣
 الركاء (م): ٦٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، (٨٥) ، ٨٩ ،
 ٢٣٤ ، ٢٧٣-٢٧٤ ، (٤٩٧) ، ٤٩٩ ،
 (٥٠٠) ، ٥٠٨ ، ٥٢٤ ، ٥٥٠ ، ٥٧٥ ،
 ٧٣٢ ، ٧٩٧ ، (٨١٥)

٦٥٥ ، ٦٧٦ ، (٦٨٠)-٦٨٢ ، (٦٨٦) ،
 ٦٨٩-٦٩٠ ، ٧٥٤ ، ٧٨٢ ، (٧٩٦) ،
 (٨١٣) ، ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٢١ ، ٨٢٧
 بنو دهمي (ق): ٢٩٨ ، ٥٠٦
 الدوادمي (م): ٨٩
 الدوار (ص): (١٦٠) ، (١٧٠)
 الدوار (م): (١٦٠)
 الدواسر (ق): (٨١) ، (٨٥)
 دوم الإياد (م): ٢٤٩
 الدونكان (م): ٦٨٩
 ديتلف نيلسون: ١٦٩
 دير دينار (م): ٥٢٢ ، ٥٣٨ ، ٥٦٤
 دير لبي (م): ٢٢٥

(د)

ذبيان (ق): ١٨١-١٨٢
 أبو ذر الغفاري: ٢٠٢
 ذقان (م): ٣١٩
 أبو ذؤيب الهذلي: ١٩٢

(ذ)

الراعي النميري: ٧٣ ، ٨٥ ، ١٠٩ ،
 (٧٤٥) ، ٧٦٨-٧٦٩ ، ٧٩٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٣
 الراغب (الأصبهاني): ١٢٢
 راكس (م): ٧٣٢

الزبير بن بكار: ٨٥
الزبير بن العوام (رضي الله عنه): ٢١٧
زرود (م): ١٥٧
زفر بن الحارث: ٢٢٤
زمزم (م): ١٦٩
زنابير (م): (٢٧٢)
زهير: ٧٥٨-٧٥٩، ٧٦٠، (٧٧٤)، ٧٨٥،
٨٠٢، ٨٠٤
بنو زهير (ق): ٢٢٥
الزوراء (م): ٢٥٦
ابن زياد: ٣١٤
أبو زياد الكلبي: ٨٢، ٨٦-٨٩)
زيد بن عمرو بن نفيل: ٢٠١
أبو زيد الكلبي: ٩٠
زينب: ٤٩، ١٩٦، ٢٢٨، ٢٦٦، ٢٨٠-
٢٨١، ٣٤٢، ٣٨٢، ٤١٦، ٤٩٢، ٦٩٦-
(٦٩٧)-٦٩٨

(س)

سابور (م): ٦٢٤
الساميون (ق): ٦٣٩، ٧٢٦
سبا بن يشجب: ٦٩٨
السبعان (م): ٥٥٠، (٦٠١)
سبيع (ق): ٨٩
الستار (م): ٩٠، ١٦٠، ٧١٥

رماح (م): ٢٦٥
رمل البعوضة = البعوضة
ذو الرمة: ١١٢، ٧٥٨، ٧٦٤، ٧٨٢،
٧٩٨، ٨٠١
رمى (م): ٦٥
رنية (م): ٨٩
الرهاء (م): ٤٥٠
رهوة (م): ٢٥٢، ٤٠٤، ٧٣٢
رؤاف (م): ٢٦٧
رؤية بن العجاج: (١٩٣)، ٨٠٣
آل روق قحطان (ق): ٨٣
الروم (ق): ٣٥٤، (٤٢٥)، ٤٥٩-٤٦٠)،
٦٢٤، ٧٥٢
بنو ريطة (ق): ٨٣٢
ريع (م): ٤٩٧
ذو ريسان (م): (٥٢٢)، ٥٣٨، ٥٦٤
أبو الريان: (٧٧٩)، ٧٨٣

(ز)

زاعب (م): ٤٥٧)
زبان أبو جرم = علاف
زبان (أبو زياد) بن سيار الفزاري: ٨٠٣
الزبان بن مجالد الذهلي: (١٦٠)-١٦١
الزيدي: ٧٦٥، ٧٨٦
ابن الزبير: ٦٣، (٩٣)

- السجستاني: ٨٧، ١٠٩، ١٩٠، ٧٤٥، ٧٨٢
 سدير (م): ٦٨٧
 السراة (م): ٣٠٤-٣٠٥، ٣١٣، ٣٢٦
 سرج (م): ٨٨
 سرج (م): ٤٧، (٨٨)، ٤٩٢
 سرحة (م): ٨٤
 السراج (القارئ): ٧٨٢
 السرة (م): (٨٣)
 السروات (م): ٣٠٥
 سرو حمير (م): (٣٥٥)، ٨٢٩
 سريح (م): ٥١٤
 السري بن عبدالله الليثي: ١٠٢
 سعد: ٢٣١
 السعد (م): ٧٢٢
 بنو سعد (ق): (١٥٧)، ١٨٢، (١٨٤)
 ابن أبي سعد: ٧٦٥
 ابن سعيد المغربي: ٧٣٦، ٧٨٤
 السكري: ١١٠، ٧٧٢
 ابن السكيت: ٣٣، ٨٢، ٨٤، ١١٠، ٧٧٢، (٧٧٦)، ٧٩٥
 سلامة بن جندل: ٧٦١، ٧٨٨، ٨٠٢
 سلع الجزار (م): ٢٥٥، ٥٤٩
 سلقية (م): ٣٥٤-٣٥٥، ٤٥٩
 سلمى: ٨٤
 سلوق (م): ٢١٥، (٣٥٤)، (٤٥٩)، ٥٤٠
 بنو سليط بن يربوع (ق): ١٨٦
 السليل (م): ٣١٨
 بنو سليم (ق): ٤٩، ٩٦، ٢٢٣، ٢٢٦، ٣٥٩، ٤٩٦، ٥٢٤
 سليمى بنت عصر العقيلي: (٤٧)-(٤٨)، ٨٦، ٨٨، ٣١٣، ٣٦٤، ٤٩١-(٤٩٢)، (٤٩٦)، (٥١٣)، ٥٦٧، ٦٧٦، (٧٩٦)، ٨١٣-٨١٤
 سمار (م): ٣٨٤
 سمهر: ٤٥٧
 سنيح (م): ٢٦٩
 أبو سهل الحراني: ١١١
 أم سهم: (١٨٥)، ٢٥٦، ٢٦٧، ٣٦٤، ٤٩٣
 سهبي (م): ١٩٥، ٢٧٥، ٤٩١، ٦٩١
 سواج (م): (٤٩٦)
 السوادة (م): (٨٩)
 سوار بن الحيا: ٧٤٥
 السود (م): ٢١٩
 سوريا (م): ٦٢٢
 سوقة (م): ٢٩٣
 سيويه: (٣٧)، ٥٨٠-(٥٨١)، ٦٠١، ٦٤٣، ٦٤٨-(٦٤٩)، (٦٥٠)، ٦٥٢
 ابن سيده: ٧٧٨

ابن السيرافي: ٤٩، (١١١)، (٦٥٠)

سيف الدولة الحمداني: ٩٧-٩٨

السيوطي: ٧٨٥

(ش)

الشام (م): (٢١٢)، ٢١٩-٢٢٠، ٢٢٨،

٢٤٧، ٢٥٢، (٥٠٥)، ٥٠٧، ٦٥٠،

٦٥٩، ٧٧٥، ٨٢٨، ٨٣٢

ابن شبة: ٦١، ١٠١

شبة (م): ٧٣٢

شرح (م): ٢٨٢، ٥٠٥

الشرف (م): ٢٨٢، ٥٠٦

الشرف الأعلى = الشرف

ابن شرف القيرواني: ٧٧٩، ٧٨٣

شروري (م): ١٦٥، ٧٢٣

الشريف (م): (٨٩)

أم شريك بنت تميم بن أبي بن مقبل: (٤٣)،

٨١٢، ٨١٣

شسعي (م): ٤٦، ٢٧٠، ٢٧٤، ٤٩٥

شعب جبلة = جبلة

شعفان (م): ٤٠٤، ٧٣٢

شعيث بن مليل: (٢٢١)

شق (م): (٤٥١)

الشقيق (م): ٤٣٩

شقيقة (م): ٢٧٨، ٢٨٢

شقيق بن سالة: ١١٧

أبو الشمال (ابن أبي بن مقبل؟): ٤١

الشمشاطي: ٧٦٥، ٧٧٠

الشاخ: ٧٣، ٧٥٩، ٧٨٩

شقر: ٦٠١، ٦٠٣

أبو شنبل الأعرابي: ٨٠٢-٨٠٣

الشتمري: ١٣٢، ٢١٧

آل شهاب (ق): (١٣٩)، ٥٣٢-٥٣٣

أخت آل شهاب: ٥٣٣

بنت آل شهاب: (١٣٩)، ٥٣٢

الشهلاء (م): ٧٠٧

شوط (م): ٦٦١، ٦٩١

الشيابين (ق): ٨٨

شيبان وائل (ق): (٨٣٠)

الشياني: ٨٢، ٨٤، ١٠٢، ١١٠، ١٥٢،

(١٥٥)، ٣١٠، ٣١٢، ٦٠٤، ٧٢٧، ٧٧٢

شبحاط (م): ١٤٠، ١٤٧، ٦٠٨

(ص)

صاحبة (م): ٢٥١، ٣٦٦، ٦٩٢

صاعد الأندلسي: ٢٠٢

صبحا = يذبل

صخذ (م): ٤٦، ٢٧٠، ٢٧٤، ٤٩٥

صرار (م): ٢١٣

صزمة بن أبي أنس: ٢٠٢

الصغاني: ٣٢٨

الصفاء (م): ٥٢٢، ٥٣٨، ٥٦٤، ٦٧٧

صفاح (م): ٢١٣، ٦٠٦

الصفدي: ٧٥

صفين (م): ٤٠، ٤٥، (٥٦) - ٥٧، ٦٢

(٩٣)، (٢١٨) - (٢١٩)، ٥٠٣، ٥٣٨

٥٤٠، ٨١٣، ٨١٥، ٨١٨

صفية (رضي الله عنها): ٢١٠

صلاصل (م): ٨٩

صلتان (ق): ٥٧

صلصل (م): (٨٩)

الصميل بن نهشل: (١٢٨)، ٢٢٣

الصين (م): ٢٩٩

(ض)

ضابئ بن الحارث البرجمي: ٨٠٢

بنو ضبة (ق): ١٨٤ - (١٨٥)

ضجن (م): ٢٥٦

ضجوع (م): ١٦٥، ٧٢٣

الضحاك بن قيس: ٦٣، (٩٣)، (٢٢٠)

ضدوان (م): ٢٨٤، ٧٠٤

ضرية (م): ٣٦٦، (٤٠٤)

الضيق (م): ٢٥٦، ٦٦٦

ضريدة (م): ٣٢٠

(ط)

طاحية (م): ٨٩

الطائي = أبو تمام

الطبري: ١٨٨

طحال (م): ١٣٣، ٤٩٢، (٧٠٢)

الطراة (م): ٢٥٢، ٤٠٤، ٧٣٢

طرفة: ١١٢، ١٣٢، ٧٥٨ - ٧٥٩، ٧٦١

(٧٨٥)

الطرماح: ١٤١، ١٤٩، ٧٤٩، ٧٥٤ -

(٧٥٥)، ٨٠٢، ٨١٧

ابن الطفيل: ٨٠٢

الطفيل الغنوي: ١٧٢، ٧١٨، ٧٥١

٧٥٣، ٨٠١، ٨٠٣

طلحام (م): ٢٥٧، ٦٨٠، ٧٠٣

طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه): ٢١٧

طه أحمد إبراهيم: ٧٩١

الطوسي: ١١٠، ٧٧٢

طوعة (م): (٨٩)

طويع (م): (٨٩)

الطوية (م): ٨٩

طويق (م): ٨٥

طية: ٤٩، (٢٢٧)

طية (م): ٢٢٨

ابن طيفور: (١٠٢)

طبي (ق): ٨٠، ١٨٤

(ظ)

ظاظا : ١٧١

(ع)

عاجف (م) : ٥١٤

عاد (ق) : (١٨٨) - ١٨٩ ، ٤٥٩ ، (٧٧٧) ،

٨١٨

العارض (م) : ١٩٢

عارمة الخرجاء (م) : (٥٠٨)

أم عاصم : (١٨٤)

عاقل (م) : ٥٢٤

عالج (م) : (٢٦١) ، (٢٦٣) ، ٢٧١ ، ٣٦٠ ،

٤٩٣ ، ٦٨٥

عالية نجد (م) : ٨٣ ، ٨٥ ، ٧٩٧ ، ٨١٥

عامر : ٧٣٧

عامر بن ربيعة بن عامر (ق) : ١٨٢ ، ٧٤٧

عامر بن صعصعة (ق) : (٣٩) ، (٥٦) -

٥٧ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٩١ ، (٩٣) ، ٩٦ ،

٩٨-٩٩ ، ١٢٥ ، ١٨٠ - (١٨١) - (١٨٢) ،

(١٨٤) - (١٨٧) ، ١٩٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ،

٢٢٦ ، ٢٢٩-٢٣١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٨ ، ٣٤٧ ،

(٥٠٠) ، ٥٠٦ ، (٥١٨) - (٥١٩) - ٥٢١ ،

٥٣٠ ، ٧٣٧ ، ٧٧٦ ، ٨٠٥ ، ٨١٥

عامر بن الطفيل : (٢٢٩)

عامر بن الظرب العدواني : ٢٠٢

عائشة (رضي الله عنها) : ٢١٠ ، ٢١٧

العباد (ق) : ١٧٤

ابن عباس (رضي الله عنهما) : ٢٠٧

أبو العباس أحمد بن يحيى = ثعلب

ابن عبد البر : ٧٧٩

عبدة بن الطيب : ٨٠٣

عبد بن ثعلبة الأسدي : ٧٧٤

عبدالرحمن (عمه هو الأصمعي) : ١١٧

عبد الرحمن بن حسان : ٧٧٧

عبد الرحمن بن نوح : ٧٦٥

عبد القيس بن دثار : (١٨٧) - ١٨٨ ، ٥٢١

ابن عبد الكافي : ٧٨٥

عبد الله (بن أبي بن مقبل ؟) : ٤١

عبد الله بن رواحة : ٧٨٨

عبد الله بن أبي سعد الوراق : ٧٦٨

عبد الله بن سعد : ٢٢٠

عبد الله بن عامر بن كريز : (٢١٣)

عبد الله بن عباس = ابن عباس

عبد الله بن عجلان النهدي : ٨٠٢

عبد الله بن غطفان (ق) : ٥٢٥

عبد الله بن كعب : (٧٩) - (٨٠)

بنو عبد الله بن كعب (ق) : ٨٠

عبد المدان : ٥٩

عبد المطلب : ١٦٩

عبد الملك بن مروان : ١٠٩ ، ١٥٠ ، ٧٥٦ ،

(٨٥) - (٨٦) - (٨٨) - (٩١) - (١٠٠)، ١٠٢ -
 ١٠٦، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٤٦، ٢٤٨،
 ٢٧٤، ٢٨٢، ٣٤٦، ٤٩٤، ٥٠٨،
 (٥٤١)، ٦٠٢، ٦٠٩، ٧٧٧، ٧٩٧،
 ٨٠٦ - ٨٠٧، ٨١٤ - (٨١٥)
 العجلان بن عبد الله: ٣٦ - (٣٧) - (٣٨)،
 ٥٤، (٧٨) - (٨٠)، (٩٥)، (٩٩)
 العجير السلولي: ٤٠، (٦٤)، ٩٢،
 (٧٦٨)، ٨٠٢، ٨٠٣
 عدي بن الرقاع: ٨٠٢
 عدي بن زيد العبادي: ١٥٢، ٧٥١، ٧٦٠،
 ٧٨٥
 العراق (م): (٤١٨) - (٤١٩)، ٥١٤
 العرب (ق): ٣٨، ٨٠، (٩١)، ٩٨،
 ١٠٣، (١٠٦)، ١١٠، ١٢٣، ١٢٨،
 ١٣١، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٩ - ١٥٠، ١٥٢،
 ١٥٤، ١٥٦، ١٥٨ - ١٥٩، (١٦١)، ١٦٤،
 - (١٦٧) - (١٦٩)، ١٧٢ - (١٧٣) -
 ١٧٤، (١٧٦) - ١٧٧، ١٨١، ١٨٤،
 ١٨٧ - ١٨٩، (١٩٠) - (١٩٢)،
 (٢٠١) - (٢٠٢) - ٢٠٣، ٢١١، ٢٢٧،
 ٢٤٥، (٢٤٧)، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٦١،
 ٢٧٤ - ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩ - ٢٨٢، ٢٨٥ -
 ٢٨٨، (٢٩١) - ٢٩٢، ٢٩٨، (٣٠٠)،
 (٣٠٣)، (٣٠٥)، ٣٥٣، ٣٥٦ - ٣٥٧

٧٨٦، ٧٨١، ٧٧٣، ٧٧١، ٧٦٢، ٧٥٨
 عبس بن بغض (ق): ٦٩، (١٨١)، ١٨٣،
 ٢٦٩، ٥٠٩
 عبق (م): ٤٣٣، (٦٣٠)
 أبو عبيد: ١٢٢، ١٥٢
 أبو عبيدة: ١٨٢، ١٨٥، ٣١٠، ٣٤٩،
 ٥٧٧، (٦٠١)، ٦٠٣، ٧٥٨، ٧٦٨
 عبيد الله بن جحش: ٢٠١
 عتود (م): ٢٧٦، (٣٦٨)
 عتية (ق): ٨٥ - ٨٦، ٨٨
 عتية: ٤٩، ٢٦١، ٢٧٠، ٣٦٤، (٤٩٣)،
 (٦٨٥)
 العتيق (م): ٢٢٥
 عثمان بن الحويرث: ٢٠١
 عثمان بن عفان (رضي الله عنه): ٤٠، ٥٩،
 (٦١) - (٦٢)، ٩٢، ١٢٢، ١٢٤ - ١٢٥،
 ٢٠٣، (٢١١) - (٢١٤) - ٢١٥، (٢١٧) -
 (٢١٨)، ٢٢٠، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥٢٥،
 ٥٤١، ٥٤٩، ٥٥٥ - ٥٥٦، ٧٤٧،
 (٧٧٥)، ٧٩٥، ٨١٤، ٨١٨، ٨٢٢، ٨٢٧
 بنو عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (ق):
 ٦٢، ١٢٤
 العجب (م): ٥٢٤
 بنو العجلان (ق): ٣٥، ٣٧، (٣٩)، ٥١،
 (٥٥) - ٥٧، ٥٩، ٧٣، (٧٨) - (٨٢) - ٨٤

العسكري (أبو هلال): ٧٤ ، ٧٧٠	٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ - (٣٧٢) ، ٣٧٤ - ٣٧٥ ،
عسل بن ذكوان: ٧٦٧	(٣٧٧) ، ٣٨٠ - ٣٨١ ، (٣٨٤) ، ٤٠٣ ،
عشروت (ص): ١٧١	٤١٦ ، ٤١٨ - ٤١٩ ، ٤٢٥ - (٤٢٦) ،
ابتنا عصر العقيلي: (٤٧) ، ١٠٥ ، ٢٠٩ -	٤٣٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ ،
٢١٠ ، ٤٩١ - ٤٩٢ ، ٥٥٤	(٥٣٣) ، ٥٥٦ - ٥٥٧ ، ٥٦٢ ، ٥٧٧ ،
عصر العقيلي: ٤٦ - (٤٧) ، ٦١ ، (١٠٥) -	(٥٨٠) - ٥٨١ ، (٦٠١) ، ٦١٢ ، ٦١٤ ،
(١٠٦) ، ٢٠٩ - ٢١٠ ، (٤٩١) - ٤٩٢ ،	٦٣٠ ، ٦٣٢ ، (٦٣٩) - (٦٤٠) ، ٦٤٥ ،
٥٥٤ ، ٧٩٥ ، ٨١٤ - ٨١٦	٦٥١ - (٦٥٢) ، ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٨٧ ، ٦٩٧ ،
ابن عصفور = الإشبيلي	- (٦٩٨) - ٦٩٩ ، ٧٠٥ ، ٧١٠ ، ٧١٨ ،
عصنصر = حزم	(٧٢٦) ، ٧٣٠ - (٧٣١) ، ٧٣٣ ، ٧٣٦ ،
عفيف (م): (٨٨)	(٧٣٨) ، ٧٤٩ ، (٧٥٩) - ٧٦٠ ، (٧٦٣) -
العقارب (ق): ١٦٨	(٧٦٤) ، (٧٧٥) ، ٧٨٣ - ٧٨٤ ، ٧٨٧ ،
بنو عقلة (ق): ٨٣٢	٧٩٢ ، ٨٠٦ ، (٨١٠) ، ٨١٥ - (٨٢٠) ،
عقيل (ق): (٤٨) ، ٨٢ ، (٨٦) ، (٩٧) ،	٨٢٢ ، ٨٢٤
١٠٥ ، ١٨٧ - ١٨٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٥٢١ ،	عرنان (م): ٢٦٨ ، ٦٩٤
٨٠٢ - ٨٠٣	عروة بن الورد: ١٤٥
عقيل بن كعب: ٨٠	عريقية (م): (٨٩)
عك (ق): ٥٧ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٢٣٥ ، ٥٠٩ ،	العزاف (م): (١٥٧) ، (٢٦٦) ، ٧٠٩ ،
٧٧٤ ، ٥٢٤	عزة حسن: ٧١ ، ١١١ ، ٧٨٩ ، (٧٩١)
علاف: (٤٥٣)	عز الدين إسماعيل: (٦٨٧)
علقمة الفحل: ٧٨٩ ، ٨٠٣	ابن عساكر: ٧٤٦
العلوي: ٧٣٤ ، ٧٨٤	عسفان (م): (٢١٣) ، (٢٤٨)
العلويون (ق): ٦٣	العسقلاني: ٢٢٠ - ٢٢١
علياء (م): ٧٠٣	العسكري (أبو أحمد): ٥٧٦ ، ٧٦٧ - ٧٦٨ ،
آل عليان (ق): (٨٣)	٧٧٣ ، ٧٨٤

- علي بن الحسين كراع = كراع
 علي (سيف الدولة الحمداني) = سيف الدولة الحمداني
 علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): (٦١) -
 ٦٣، (٢١١)، (٢٢٠)
 عمارة (امراة السري بن عبدالله اللبثي): ١٠٢
 العماليق (ق): ١٨٨
 عُمان (م): ٣٢٧
 عمارة (م): (٨٢)، ٨٩
 عمارة العليا (م): (٨٣)
 عمارة القصيا (م): ٨٣
 عمايتان (م): (٨٣)
 عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): ٤٠، ٥٠ -
 (٥٢) - (٥٥) - ٥٦، ٧٣، ٩٢، ١٠٤،
 ١٠٦، ٧٤٧، ٧٧٢، ٨١٣-٨١٦
 بنو عمرو (ق): ١٨٠
 عمرو: ٩٥، (٢٢٣)، (٥٤١)، ٧٦٥
 أبو عمرو: (٦٤٧)
 عمرو بن أحر: ٧٨٩، ٧٥٩
 عمرو بن الجون الكندي: ١٨١-١٨٣
 عمرو بن الزبان: (١٦٠)
 أبو عمرو = الشيباني
 عمرو بن العاص: ٢٢٠
 عمرو بن عبدالله: ٨٠
 عمرو بن عمرو بن عدس: ١٨٢-١٨٣
 عمرو بن كلاب: ٨٧
 عمرو بن كلثوم: ٧٥٨-٧٥٩، ٧٩٠
 عمرو بن مالك العائشي: ٨٠٣
 عمرو بن يربوع: ١٨٨
 عميرة (م): ٤٦، ٢٧٠، ٢٧٤، ٤٩٥
 عمير بن جندب الجهني: ٢٠٢
 عمير بن الحباب: (٢٢١)، (٢٢٤)
 بنو العنبر (ق): ٢٨٢، ٦٨٧
 عنبرة بن شداد: ١٨٣
 عنز: ١٨٠، ٢٤٨، ٢٨٥
 عوف (ق): ٥٣
 عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان: (٣٦)
 عوف بن مالك: (٦٥)
 ابن أبي عون: ٧٣٦، ٧٦١
 العيكتان (م): ٢٥٠
 (غ)
 غانظ (م): ١٣٤، ٦٩٢
 غاير (م): ٨٩
 الغثوري (م): ٨٩
 غرة (م): ٣١٥، ٦٩٤
 الغضا (م): ٤٥٦
 غطفان (م): ٣٤٧
 غني (ق): ٩٩
 غور تهامة = تهامة
 غول (م): (٢٧٨)

(ف)

فائور (م): ٢٤٩

الفارابي: (٦٧٣)

ابن فارس: ٨٥، ٦٥٢

فارس (م): ١٣٦ - (١٣٧)، (٤٣٨)،

(٤٥١) - ٤٥٢، ٦٢٤، ٦٢٩، ٦٣١،

٦٣٥، ٧٠١

فارس = فرس

فارمر: ١٣١

الفاو (م): ١٩٢

فدك (م): ٤٥١

الفرات (م): ٢٢٠، ٢٢٤، (٢٨٧)-٢٨٨،

٥٠٦

فرج الحزير = الحزير

فرج النقيب = النقيب

الفرّاء: ٦٤٥، (٧٨٥) - (٧٨٦)، ٨٠٥

الفرزدق: ٩٧، ١١٢، ٧٥٨، ٧٨٥ -

(٧٨٦)، ٨١٥

الفرس (ق): ٢٨١، ٢٩١، ٣٢٣، (٤٢٦)،

٤٣١، ٦٣١، (٦٣٩)، ٦٧٦

بنو الفرع (ق): ٢٨٢

فضالة (بن أبي بن مقبل): ٣٤، ٤١

الفتيّ (م): (٦٨٧)

الفتيّان (م): ٤٩٠، ٦٨٦-٦٨٨

الفلج (م): ٨٠

الفلج (م): ٢٧٣، ٣٥٧

الفيروزآبادي: ١٤٠، ١٤٣، ١٤٦-١٤٧،

١٦٣

(ق)

قارعة الغضا = الغضا

ابن القاص: (٧٨٧)

القالي: ١١١، ٧٦٢، (٧٨١)

القبائض (م): ٢٦٢

قيصة: (٥٠٤)

ذات القتاد (م): ٦٨٩

ابن قتيبة: ٣٣-٣٥، ٤٣، ٤٦، ٧٩، ١١٧،

١٢٩، (١٣٨)، (١٤٢)، (١٤٤)-(١٤٥)،

١٤٧، (١٤٩)، ١٦٤، ١٧٧، ٢٠٩ -

(٢١٠)، ٣٨٣، ٥٥٢، (٥٥٤)، ٦٠١ -

٦٠٢، ٧٢٧، (٧٤٩) - (٧٥٠)، ٧٥٣ -

٧٥٤، (٧٦٠) - ٧٦٢، ٧٦٧، ٧٦٩،

٧٨٧، ٨١٧

قتيبة بن العجلان: ٣٦

قتيبة بن مسلم الباهلي: (١٥٠)

قحطان (ق): ٨٣، (٨٥)، ٨٩

قحيف الخفاجي العقيلي: ٨٠٢-٨٠٣

قدامة بن جعفر: ٥٧٥

قدامة بن عبدالله القشيري: ١٨٤

القرشي: ١١٢، ٧٥٨-٧٥٩

قيس بن الخطيم: ٧٦٧
 قيس بن دثار: ١٨٧
 قيس بن زهير العبسي: ١٨٢-١٨٣
 قيس بن عاصم المنقري: ١٨٦، ٨٣٢
 قيس عيلان (ق): (٥٦) - ٥٧، ٦٢ - (٦٣)
 - ٦٤، ٧٦، ٨١، (٩٣) - (٩٦) - ٩٧،
 (٩٩)، ١٠٥، (١٢٧)، (٢١٧)، (٢٢٠) -
 (٢٢٥)، ٢٢٨، ٢٩٥، ٣٤٦، ٤١٩،
 ٥٠٣ - (٥٠٤)، (٥٣٣)، ٥٤٠ - (٥٤١)،
 ٥٨٠، ٦٠٩، ٦٥٢، ٦٦٠، ٧٣١،
 ٧٤٥، ٧٦٩، ٧٧٣، ٧٧٧، ٨٠٣ - ٨٠٤،
 (٨١٥)، ٨١٩، ٨٢٤، ٨٣٢
 قيس بن الملوخ: ١٦٨
 القبيظ (م): ٤٩٦
 قيل بن عير: ١٨٩
 بنو قينان (ق): ٦٩ - ٧٠، ٥٠٩

(ك)

كبشة = كيشة
 أبو كبير الهنلي: ٨٠٢
 كيشة: (٤٩)، ١٣٢ - (١٣٣)، ١٣٥،
 ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٣٠، ٢٤٨ - ٢٤٩، ٢٦١ -
 ٢٦٢، (٢٦٩) - ٢٧٠، ٢٧٨، ٢٩٩،
 ٣٣٠، ٤٢٦، ٤٤٨، (٤٩٢)، (٤٩٥) -
 (٤٩٦)، (٥١٤)، (٥٢٣) - ٥٢٥، ٥٥٠

القرطاجني: ٦٧٣، ٦٧٥
 قرظان (م): ٥٧
 القرعاء (م): ٥٠٦
 قرن (م): (٢٥٦)، ٦٦٦
 قرن ظبي (م): ٢٥٧
 قروري (م): ٤٤٣، ٤٩٧
 قريش (ق): ٥٧، ١٧٢، ٢٠١، (٢١٣)،
 ٣٤٧، ٥٤٩، ٥٥٦
 القرينة (م): ٥٢٤
 قسّ بن ساعلة: ٢٠٢
 قسيان (م): ٥٠٥
 قشير بن كعب (ق): ٨٢ - ٨٣، ٨٦، ٩٧ -
 ٩٨
 قشير بن كعب: ٨٠
 القطامي: ٧٥٩
 القعاقع: ٨٦، ٨٩ - (٩٠)
 قعنب بن أم صاحب: ٨٠٢ - ٨٠٣
 القلاخ بن حبابة: ٨٠٢
 القلقشندي: ٧٩
 قن (م): ٦٩٢
 القنان (م): ١٩٢، ٢٥٧، ٥٠٦
 القهب (م): ٥٠٥
 قور الوراقين = الوراقان
 قو (م): ٦٩٢
 القويعة (م): ٨٣، ٨٩

كلاب بن ربيعة (ق): (٦٠) - ٦١ ، ٨١ ،
(٩٢) ، ٩٧ ، ١٠٤ - ١٠٥ ، ١٨٧ ، ٢١٥ -
(٢١٦) ، ٢١٨ ، ٢٨٢ ، ٥٠٣ ، (٥٢١) ،
٨١٥ - ٨١٤ ، ٥٦٨
كلاف (م): ٢٧٤ ، ٤٩٦
كلب (ق): ١٢٧ ، (٢٢٤) ، (٥٢٤) -
(٥٢٥) ، ٥٤١ ، ٧٣١ ، ٧٤٨ ، ٧٦٩
ابن الكلبي: ٧٩ - ٨٠ ، ١٠١ - ١٠٢ ، ١٨٧ ،
٢٢١
كليب: (٦٢) ، (٢١٧) - (٢١٨) ، ٢٢٨ ،
٤٩٩
الكميت: ١١٢ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ٥٥٦ ،
٧٥٨ ، ٧٤٩ - ٧٤٨
كتابان (م): (٢٣٢) ، ٢٤٨ ، ٤٨٨
كندة (ق): ١٨١ - ١٨٢
كندة بن خالد العجلاني: (١٠٠)
الكندي: ١٨٠ ، ٢٤٨ ، ٢٨٥
الكور (م): ٢٧٢
الكوفة (م): ١٥٧
كولدزير: ١٩٣ - ١٩٤
الكومحان (م): ٢٧١ - ٢٧٢ ، ٣٤٤ ، ٤٠٤ ،
٧٣٢ ، ٥٧٥

(ل)

اللاتين (ق): ٦٩٥

(٥٥٤) ، ٥٥٨ ، ٥٧٨ ، ٦٧٦ ، (٧٠٢) ،
٧٩٦ ، ٨١٣
كتمان (م): ٢٥٤ ، ٥٠٦ ، ٦٤٨
كُثَيْف بن زهير: ١٦٠
كُثَيْف بن عمرو التغلبي: ١٦٠
كثير عزة: ٧٩٦ ، ٨٠٢
كراع: ١١٨
كرب بن صفوان السعدي: ١٨٢
كرمان (م): ٦٣٥
كسرى: ١٧٣ ، ٣٦٩ ، ٦٢٠
كشع (م): ١٦٠
كعب (ق): ٥٣
كعب بن تميم بن أبي بن مقبل: (٣٧) - ٣٩ ،
(٤٢) ، ٨١٣
كعب بن ربيعة (ق): ٣٨ ، (٦٠) - ٦١ ،
(٧٨) ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩١ - ٩٣ ، (٩٥) ، ٩٩ ،
(١٠٤) - ١٠٥ ، ١٨٧ ، (٢١٦) ، (٥٢١) ،
٥٦٨ ، ٧٥٢ ، ٨١٤ - (٨١٥) - ٨١٦
كعب بن ربيعة: ٤٨ ، ٧٨ - (٧٩)
كعب بن زهير: ٧٥٩ ، ٧٨٩
كعب بن سعد الغنوي: (٩٦) ، ٨١٥
كعب بن معاوية بن عبادة (ق): (٩٢) ،
(٢١٥) ، ٥٠٣
ذو الكفين (ص؟): ١٢٨
كُلاب (م): ١٨٦ - (١٨٧)

(م)

ابن مارية : ٧٧٥
 المازني : (٦٤٤)
 المازنية : ٤٩ ، ٢٦٢
 مأسل (م) : ٥٠٠
 ماكسين (م) : ٦٣ ، ٧٥ ، ٩٥-٩٦ ، (٢٢١)-
 ٢٢٢ ، (٢٢٤) ، ٨١٩
 ابن مالك : ٦٤٧
 آل مالك (ق) : ١٢٧
 المبرّد : ٣٠٤-٣٠٥ ، ٦٤٤
 المتصيف (م) : ٤٩٦
 المتلمس : ٧٨٨
 متمم بن نويرة : ١٤٩
 المنتبّطة (ق) : ٣٧٢
 المتنبي : (٩٧) ، (٧٦٩) ، ٨١٥
 المثقب العبدى : ٧٨٩ ، ٧٥٠
 مجاشع بن مسعود السلمى : ٢١٣
 ابن المجاور : ١٦٨
 المجضع (م) : ٨٨
 مجنون ليلي : ٧٩٦
 المجوس (ق) : ٤٥ ، ١٧٧-١٧٨ ،
 (٣١٠) ، ٤٢٦ ، ٦٣٥
 أبو مجيب : ٣٠٠
 ابنا محارب : ٩٦
 محارب بن خصفة بن قيس (ق) : ٩٩

لبان (م) : ٢٦٥
 لبي (م) : (٢٢٥)
 لبيد بن ربيعة : ٨٤ ، ١١٧-١١٨ ، ١٩٢ ،
 (٢٢٩)-(٢٣٠) ، (٥٢٧) ، ٧٥٨-٧٥٩ ،
 (٧٨٥) ، (٨٠٥)-(٨٠٦) ، ٨٢٤
 لحم (ق) : ٥٧
 اللصبان (م) : ٢٦٥ ، ٧٠٤
 اللقائمة (ق) : ٢٢٦
 لقمان بن خليفة بن لطيف : ٢٢٥-٢٢٦
 لقيط بن زرارّة : ١٨١-١٨٣
 لكيز (م) : ٦١١ ، ٧٠٤
 اللهابة (م) : ٥٢٤
 لوذ (م) : ١٨٠ ، ٢٤٨ ، (٢٨٥)
 لوذان (م) : (٢٥٢) ، (٧٣٢)
 لوزة (م) : ٦١١ ، ٧٠٤
 اللوى (م) : ٢٦١-٢٦٢ ، (٢٦٩)-٢٧٠ ،
 ٤٩٥
 لوى سمار = سمار
 ليلي : ٤٩ ، (١٣٤) ، ١٥٦ ، (٢٠٥) ، ٢٣١ ،
 ٣١١ ، ٣٤٧ ، ٣٥٥ ، ٤١٩ ، (٥١٤) ،
 ٥٣١ ، ٥٤٠ ، ٦٠٢ ، (٦٩٢)-(٦٩٣) ،
 ٧٥٤ ، (٧٥٩)-٧٦٠ ، ٧٦٥ ، (٧٦٨) ،
 ٧٧٨ ، ٧٩٦
 ليلي الأخيلية : ٤٠ ، (٦٤) ، (٩٢) ، ٧٤٥ ،
 (٧٦٨)

- محجر (م): (٢٤٨)
 المحصب (م): ٥٤٩ ، ٢١٣
 محمد بن إبراهيم: ٧٦٨
 محمد بن زياد الحارثي: ٨٠٢
 محمد (ﷺ): ٣٩ ، ٨٠ ، ١٠٧ ، ١١٧ -
 ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، (١٥٩) ، ١٦٣ ،
 ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٩٤ ، (٢١٠) ، ٢٢٨ -
 (٢٢٩) ، ٨١٣
 محمد بن المعلل الأزدي: (٨٧) ، ١١١
 المدينة المنورة (م): ٦١ - (٦٢) ، ٨١ ، ٨٧ ،
 ٢٠٢ ، ٢١١ - (٢١٣) ، (٢١٧) ، (٢٢٨) -
 (٢٢٩) ، (٢٨٢) ، ٣٤٢ ، ٥٥١ ، ٥٨٠ ،
 ٦٩٦ ، ٨١٤
 المراح (م): ٣٤١ ، ٧١٣
 مراد بن علقمة الزهيري: ٢٢٥
 مرانة (م): ٨٣ - (٨٤) ، (٦٠٢)
 مرج راهط (م): (٦٣) ، (٩٣) ، (٢٢٠) ،
 ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٥٠٤ ، ٨١٣ ، ٨١٥ ، ٨١٨
 المرزباني: ٦٤ ، (١٠٠) - (١٠١) ، ٥٧٧ ،
 ٧٦٨ ، ٧٨٨
 مرس (م): ٥٠٥
 مروان بن الحكم: ٦٣ ، (٩٣) ، (٢١٧) ،
 (٢٢٠)
 أبو مروان ابن سراج: ١١١
 مريع (م): ٤٩١
- ابن مزاحم الشامي: ٨٠٢
 مزاحم العقيلي: ٧٦٨
 ابن مسعود: ٦٥٢
 مسلم (الإمام): ٢١٠
 مسلمة بن عبد الملك: ٧٦٠
 المسلمون (ق): ١٧٣
 المشارف (م): ٤٥٥
 مشرف: ٤٥٥
 مشرف (م): ٤٥٥
 المشقر (م): ٦٧٧
 مصر (م): ٢١٢ ، ٨٢٨
 المصريون (ق): ٢١٢ - ٢١٣ ، ٦٩٥
 بنو المصطلق (ق): ٢١٣
 المضاء: (٨٣١)
 المضاء (بن أبي بن مقبل؟): ٤١
 المضجع = المجضع
 مضر (ق): ١٠٩ ، ١٧٤ ، ١٩١ ، (٥٢٢) ،
 (٧٤٥) ، ٧٩٠ ، ٨٠٣ ، ٨١٦
 المضيق (م): ٤٩٥
 المعارك (م): (٢٢٥) ، ٨١٩
 معاوية بن بكر: (١٨٨)
 معاوية بن الجون الكندي: ١٨١ ، ١٨٣
 معاوية بن أبي سفيان: ٥٦ ، ٩٣ ، ٢١٢ -
 ٢١٣ ، ٢٢٠ - ٢٢٩ ، ٥٤٠
 معاوية بن شرحبيل بن خضر: ١٨٢

بنو منقر (ق): (١٨٦)
 منكف (م): ٢٧٤، ٤٩٦
 منى (م): ٢١٣، ٥٤٩، ٧٦٧
 موزع (م): ١٦٨
 أبو موسى الأشعري: ٢١٣
 الموصل (م): (٢٢٥)
 ابن ميادة: ٨٠٢ - ٨٠٣
 مية: ٤٩، ٧٦، ٤٨٨

(ن)

النايعة الجعدي: ٤٠، ٦٤، ١١٧-١١٨،
 ٧٤٥، ٧٥٢-٧٥٣، ٧٥٩، (٧٦٨)، ٧٨٩
 النايعة الذبياني: ٧٥٨-٧٦٠، ٧٨٥
 ناصفة الضبعين (م): ٢٥٢، ٤٠٤، ٧٣٢
 نائلة: ١٧١
 ناصف (مصطفى): ٥٥٣
 النبط (ق): ٣٧٢
 أم النجاشي: ٥٧-٥٨، ٢١٩
 النجاشي الحارثي: ٣٨، ٤٠، ٤٥، (٥٠)-
 ٥١، (٥٥)-(٥٦)-٥٧-(٥٨)-(٥٩)، ٦١،
 ٦٣، (٧٠)، ٧٣، (٩٢)-٩٤، (٩٨)-٩٩،
 (١٠٤)، ١٠٦، ١٠٩، ١٢٧-١٢٨،
 ٢١٨-٢١٩، ٣٧١، (٤٩٩)، ٥٢٤،
 ٥٣٩، ٥٦٢، (٦٣٧)، ٧٤٥، (٧٤٧)،
 ٧٦٠، (٧٧٢)، ٧٩٥، ٨٠٦، (٨١٣)-

معاوية بن كعب = الحريش
 ابن المعتز: ٧٢٦، ٧٥٨، ٧٧٨
 معدّ (ق): ٩٨، ١٢٦، ١٤٥، ٥٣٣،
 ٧٧١، ٧٧٨، ٧٨١، ٧٨٣
 المعري: ٦٣، ٧٧٢
 معضد (م): ١٦٠
 معقر بن حمار البارقي: ٦٠٣
 معن بن زائدة: ٨٠٣
 المفضل: ١١٢، ٧٤٥، ٧٥٨-٧٥٩-
 (٧٦٠)، ٧٦٤
 مقبل: (٣٥)
 المقتدر بالله: ٧٦٠
 المقرأة (م): ٢٦٢
 ابنة المكتوم: ٤٩، ٢٩٨، ٤٩١
 مكة المكرمة (م): ٨٦-٨٧، ١٦٩، (١٨٨)،
 ١٩٧، (٢١٣)، ٦٠٦، ٧٠٨، ٧١١-
 ٧١٢، ٧٦٦
 ملحوب = برقة ملحوب
 ابن ملا: ٧٨٧
 منلد (م): ٤٦، ٢٧٠، ٢٧٤، ٤٩٥
 أبو منصور = الثعالبي
 ابن منظور: ٤٤، ١١٧، ١٢١، ١٣٠،
 ١٤٠، ١٥١، ١٥٧، (١٥٩)، ١٦٤،
 ١٩٠، ٢٩٤، ٣١٩، ٦٤٢، ٧٤٦، (٧٩٦)
 منعج (م): (٨٢)

- ٨١٥-٨١٦
بنو النجّار (ق): ٢٠٢
نجد (م): (٨١)، ٨٦، ١٩٢، ٢٢٦، ٢٨٢، ٣٠٤، ٣١١، ٣١٩، (٤٠٣)، (٤٩٧)، ٥٠٧، ٥٢٠، ٥٦١، ٧٣٢، ٨١٥
نجدى مربع = مربع
نجران (م): (٤٦)، ٥٨-٥٧، ٢٣٢، (٤٨٩)، ٤٩٥، ٥٢٠، (٧٥٤)
ابن النديم: (١١٠)، (٧٧٢)
النسار (م): (١٨٤)-(١٨٧)، ٢٤٧، (٢٥٦)، ٤٩٣، ٨١٨
النصارى (ق): ١٧٤، ٢٢٤، ٤٢٦، ٦٣٨، ٧٦٠
نصر: ٨٣
بنو نصر (ق): ٥٧
ذات النطاق (م): ٢٥٥، ٤٩٤، ٥٠٥
نعاف صارة (م): ١٩٢
نعف جرّاد (م): ٢٦٢
نعف وداع (م): ٢١٣، ٦٠٦
نعمان بن المنذر: ١٨٢، ٣٦٩، ٧٥١
نقيع بن صفّار: ٩٤
النقيب (م): ٥٠٥
نكلسون: ٢٠٢
نمير (ق): ٩٧، ٥٢٠
نميري: ١٠١
- نشل (ق): ٥٣، ٧٤٧
النهشلي: ٦٠، ٧٥٨
نهم: ٧٩-(٨٠)
بنو نهم (ق): (٨٠)، ٨٣
نوح (عليه السلام): ١٩٣
النووي: ٢١١
- (ه)
- هارون الرشيد = الرشيد
هبتود (م): ٢٣١
هجر (م): (٢٧٧)، ٢٨١، ٣٠٩، ٤٥٧، ٦٧٦
هرجاب (م): ٣١٤، ٦٨٥
هزّ (م): ٣٤٢، ٦٠١، ٧١٣
أبو هريرة (رضي الله عنه): ٢١٠
ابن هشام: ١٦٤، ١٦٩، ٢٢٩، ٦٤٧
هضب أفيح = أفيح
هضب الدواسر (م): ٨٥، ٨٨-٨٩، ٨١٥
هضب القليب (م): ٤٩٥
بنو هلال بن عامر (ق): ١٨٠، ١٨٢، ٢٢٦، (٥٢٠)
أبو هلال العسكري = العسكري
همام بن قبيصة العامري: ٦٣، ٩٤، (٢٢٠)-(٢٢١)، (٥٠٤)، ٨١٨
الهند (م): ١٥١، ٢٩٩

(ي)

- ابن يامن : ٦٧٧
 آل يامن (ق) : ٦٧٧
 يبرين (م) : ٢٦٨ ، ٦٩٤-٦٩٥ ، ٧٥٠ ، ٧٦٣
 يثرب (م) : ٢١٣ ، (٢٢٨) ، ٥٤٩
 يثري بن عدي : ١٨١
 يذبل (م) : ٨٣ ، ١٠٠ ، ٢٤٧ ، ٥٢٠
 يرامل (م) : (٨٦) ، ٧٢٢
 يزيد بن عبد المدان : ٥٩
 أبو يزيد المختل السعدي : ٧٤٧
 ابن يسعون : ٧٨٦
 يشكر (ق) : ٨٣٠
 يعقوب = ابن السكيت
 اليعقوبي : ٧٩ ، ٧٥٧
 ذو يقن (م) : ٥٠٥
 يللم (م) : ٤١٨ ، ٧١٧
 اليامة (م) : ٨٠ ، ٨٦-٨٧ ، ٨٩ ، ١٠١-
 ١٠٢ ، ١٨٦ ، ٧٣٢
 اليمن (م) : ٤٦ ، ٦٩ ، ٨٤ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ،
 ١٩٠ ، ٢٤٧ ، (٣٠٥) ، ٣٥٤ ، ٤١٨ ،
 ٤٣١ ، (٤٣٣) ، (٤٥٥) ، ٤٥٩ ، ٤٩٥ ،
 ٥٠٥- (٥٠٧) ، ٦٣٠
 أهل اليمن النجرائيون (ق) : ١٨٧
 اليمينيون (ق) : ١٩٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٤

هند بني بدر : ٢٢٢

هند بنت الغطريف العجلانية : (١٠٠)

هني (م) : ٧٢١

هوازن (ق) : (٦٤) ، (١٨٤) ، ٧٦٨

ابن هوبر التغلبي : ٢٢٥

هود (عليه السلام) : ١٨٨

أبو الهيثم : ١٤١

أبو الهيجا : ٩٨

(ه)

وازع بن ذؤلة الكلبي : ٢٢٠

واهب (م) : ٤٩٥

وائل (ق) : (٨٣٠)

الوايلية (م) : ٨٩

وبار (ق) : ١٥٦

وبرة (بن أبي بن مقبل ؟) : ٤١

الوحيدان (م) : ٢٨٤ ، ٧٠٤

أم ذي الودع : ٤٨٩ ، (٦٤٨) - (٦٤٩)

الوراقان (م) : ٣١٣

أم الورد العجلانية : ١٠٠ - (١٠١) - (١٠٢)

ورقة بن نوفل : ٢٠١

الوركاء (م) : ٩٠

الوزير المغربي : ٧٧١

وليد بن عقبة : ٢١٧ ، ٢٢٠

شهر ابن مقبل فهرس الأعلام

اليهود (ق): (١٧٢) - (١٧٣)، ٦٣٨ ، ٨١٧

يهودا بن يعقوب: ٦٣٨

□ □ □ □ □

مصادر البحث ومراجعته

مصادر البحث ومراجعته

أولاً - المخطوطات

- الصفدي - صلاح الدين خليل بن أيبك (٦٩٦-٧٦٤هـ = ١٢٩٦-١٣٦٣م): كتاب الشعور بالعمور. الخزانة العامة بالرباط: ٢٢٥٨.
- أبو عبيد الهروي - القاسم بن سلام (١٥٧-٤٢٤هـ = ٧٧٤-٨٣٨م): الغريب المصنف. - آياصوفيا: ٤٧٠٦. خطها: نسخ حسن، كتبت: ١١٢٥هـ.
- الموصلي - خضر بن عطاء الله (-١٠٠٧هـ = ١٥٩٨م): الإسعاف بشرح أبيات القاضي والكشاف. المكتبة العامة السعودية - بالرياض: ٥٠٢/٨٦. نسخة نفيسة، حالتها جيدة، خطها: نسخ جيد، ومع ذلك ففيها تصحيف وتحريف كثير. أقدم التملكات عليها: ١١٧٦هـ.
- ابن ميمون - محمد بن المبارك بن محمد (- بعد ٥٨٩هـ = ١١٩٣م): منتهى الطلب من أشعار العرب. مكتبة لاله لي باستانبول: ١٩٤١م. نسخت: ٩٩٥هـ، عن نسخة بخط المؤلف، مشكلة صحيحة.

ثانياً - الكتب المطبوعة

- الألوسي البغدادي - السيد محمود شكري (١٢٧٣-١٣٤٢هـ = ١٨٥٧-١٩٢٤م): بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب. عني بشرحه وتصحيحه وضبطه/ محمد بهجة الأثري. ط. (٣) دار الكتاب العربي بمصر: ١٣٤٢هـ.
- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر. شرحه/ محمد بهجة الأثري البغدادي. ط. المطبعة السلفية بمصر - القاهرة: ١٣٤١هـ.
- الأمدي - أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى (- ٣٧٠هـ = ٩٨٠م): الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري. تحقيق/ السيد أحمد صقر. ط. (٢) دار المعارف بمصر: ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.
- المؤلف والمختلف. تحقيق/ عبدالستار أحمد فراج. ط. دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة: ١٣٨١هـ = ١٩٦١م.
- ابن أبي أصيبعة - موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي (- ٦٦٨هـ = ١٢٦٩م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تحقيق/ نزار رضا. ط. دار مكتبة الحياة - بيروت: ١٩٦٥م.
- ابن أبي ثابت - أبو محمد ثابت (- نحو ٢٥٠هـ = ٨٦٥م): كتاب خلق الإنسان. تحقيق/ عبدالستار أحمد فراج. ط. وزارة الإرشاد والأنباء - الكويت: ١٩٦٥م.
- ابن أبي عون - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن المنجم (- ٣٢٢هـ = ٩٣٣م): كتاب التشبيهات. عني بتصحيحه/ محمد عبدالمعيد خان. ط. جامعة كمبردج - لندن: ١٣٦٩هـ = ١٩٥٠م.

شعر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- ابن الأثير - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري الملقب بعز الدين (٥٥٥-٦٣٠ هـ = ١١٦٠-١٢٣٣ م): الكامل في التاريخ. تحقيق/ نخبة من العلماء. ط. (٤) دار الكتاب العربي - بيروت: ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.
- ابن الأثير - مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (٥٤٤-٦٠٦ هـ = ١١٥٠-١٢١٠ م): المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات. تحقيق/ إبراهيم السامرائي. ط. مطبعة الإرشاد - بغداد: ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي. ومحمود محمد الطناحي. ط. (١) دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة: ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م.
- ابن الأثير - ضياء الدين نصر الله بن محمد الجزري (٥٥٨-٦٣٧ هـ = ١١٦٣-١٢٣٩ م): الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور. تحقيق وتعليق/ مصطفى جواد، وجميل سعيد. ط. المجمع العلمي العراقي: ١٩٥٦ م = ١٣٧٥ هـ.
- أحمد أبو علي: المتخل في تراجم المتحل. ط. المطبعة التجارية بالإسكندرية: ١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م.
- ابن أحر - عمرو بن أحر الباهلي (- نحو ٦٥ هـ = ٦٨٥ م): شعر عمرو بن أحمد الباهلي. جمعه وحققه/ حسين عطوان. ط. مجمع اللغة العربية بدمشق: (د.ت).

شعر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- الأخطل - أبو مالك غياث بن غوث التغلبي (١٩-٩٠هـ = ٦٤٠-٧٠٨م): شعر الأخطل: (صنعه/ السكري، رواية عن/ أبي جعفر محمد ابن حبيب). تحقيق/ فخر الدين قباوة. ط. (٢) مطابع دار السراج - بيروت: ١٩٧٩م = ١٣٩٩هـ.
- الأخفش الصغير - أبو المحاسن علي بن سليمان بن الفضل (٢٣٥-٣١٥هـ = ٨٤٩-٩٢٧م): كتاب الاختيارين. تحقيق/ فخر الدين قباوة. ط. (٢) مؤسسة الرسالة - بيروت: ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- الأخفش الأوسط - سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي (-٢١٥هـ = ٨٣٠م): معاني القرآن. دراسة وتحقيق/ عبدالأمير محمد أمين الورد. ط. (١) عالم الكتب - بيروت: ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- أدّى شير - السيّد: معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة. ط. مكتبة لبنان - بيروت: ١٩٨٠م.
- أدونيس - علي أحمد سعيد: مقدمة للشعر العربي. ط. (٣) دار العودة - لبنان - بيروت: ١٩٧٩/١/١م.
- الأزدي - علي بن ظافر (٥٦٧-٦١٣هـ = ١١٧١-١٢١٦م): بدائع البدائه. تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط. مكتبة/ الأنجلو المصرية - القاهرة: سبتمبر ١٩٧٠م.
- الأزرقى - أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (- نحو ٢٥٠هـ = ٨٦٥م): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار. تحقيق/ رشدي الصالح ملحس. ط. (٤) مطابع دار الثقافة - مكة المكرمة: ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

شعر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- الأزهرى - أبو منصور محمد بن أحمد (٢٨٢-٣٧٠هـ = ٨٩٥-٩٨٠م): تهذيب اللغة. تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون وآخرين. ط. مصر: ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
- تهذيب اللغة (المستدرک على الأجزاء السابع والثامن والتاسع). تحقيق/ رشيد عبدالرحمن العبيدي. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة: ١٩٧٥م.
- الأسد - ناصر الدين: القيان والغناء في العصر الجاهلي. ط. دار المعارف بمصر - القاهرة: ١٩٦٩م.
- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. ط. (٥) دار المعارف - القاهرة: ١٩٧٨م.
- الأسود الغندجاني - أبو محمد الأعرابي (كان حياً سنة ٤٣٠هـ = ١٠٣٨م): كتاب أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها. تحقيق/ محمد علي سلطاني. ط. مؤسسة الرسالة - بيروت: ١٤٠٢هـ = ١٩٨١م.
- إصلاح ما غلط فيه (أبو عبدالله النمري ت ٣٨٥هـ) في «معاني أبيات الحماسة». تحقيق/ محمد علي سلطاني. ن. معهد المخطوطات العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ط. (١) الكويت: ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- كتاب فُرحة الأديب «في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيويه». تحقيق/ محمد علي سلطاني. ط. مطبعة دار الكتاب - دمشق: ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- الإشبيلي - ابن عصفور (٥٩٧-٦٦٩هـ = ١٢٠٠-١٢٧٠م): شرح جمل الزجاجي: الشرح الكبير. تحقيق/ صاحب أبو جناح. ط. مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل: ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

شعر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- ضرائر الشعر. تحقيق/ السيد إبراهيم محمد. ط. (١) دار الأندلس - لبنان: ١٩٨٠م.
- الممتع في التصريف. تحقيق/ فخر الدين قباوة. ط. (٣) دار الآفاق الجديدة - بيروت: ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- الإشبيلي - محمد بن خير بن عمر بن خليفة أبو بكر الأموي (-٥٧٥هـ = ١١٧٩م): فهرست مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف. نشر باعتناء / فرنسيسكو قداره، وجليان رباره. ط. مطبع قوش - مرقسطة - أسبانيا: ١٨٩٣م.
- الأشموني - أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى (٨٣٨- نحو ٩٠٠هـ = ١٤٣٥-١٤٩٥م): شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى: (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك). تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد. ط. (٣) مكتبة النهضة المصرية - القاهرة: ١٩٧٠م.
- الإشنانداني - أبو عثمان سعيد بن هارون (-٢٥٦هـ = ٨٧٠م): معاني الشعر (برواية ابن دريد). قدم له ونظر فيه / صلاح الدين المنجد. ط. دار الكتاب الجديد - بيروت: ١٩٦٤م.
- الأصفهاني - الحسن بن عبدالله: بلاد العرب. تحقيق/ حمد الجاسر، وصالح العلي. ط. (١) دار اليامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية: ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م).
- الأصفهاني - حمزة بن الحسن (٢٨٠-٣٦٠هـ = ٨٩٣-٩٧٠م): كتاب التنبيه على حدوث التصحيف. تحقيق/ محمد أسعد طلس، مراجعة/ أسماء الحمصي، وعبدالمعين الملوحي. ط. مجمع اللغة العربية بدمشق: ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م.

- الأصفهاني - أبو الفرج علي بن الحسين (٢٨٤-٣٥٦هـ = ٨٩٧-٩٦٧م): الأغاني. تحقيق/ لجنة من الأدباء. ط. (٦) دار الثقافة - بيروت - لبنان: ١٤٠٤هـ = ١٩٨٣م.
- الأصمعي - أبو سعيد عبد الملك بن قريب (١٢٢-٢١٦هـ = ٧٤٠-٨٣١م): كتاب الإبل (ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي: ص ٦٦-١٥٧). نشره وعلق على حواشيه/ أوقست هفنز. ط. المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت: ١٩٠٣م.
- اشتقاق الأسماء. تحقيق/ رمضان عبد التواب ، وصلاح الدين الهادي. ط. المطبعة العربية الحديثة، ن. مكتبة الخانجي - القاهرة: ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- كتاب الأضداد (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد: ص ١-٧١). نشرها/ أوقست هفنز. ط. المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت: ١٩١٢م.
- كتاب خلق الإنسان: (ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي: ص ١٥٨-٢٣٢). نشره وعلق على حواشيه/ أوقست هفنز. ط. المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت: ١٩٠٣م.
- كتاب فحولة الشعراء. تحقيق/ المستشرق: ش. تورّي. ط. (٢) دار الكتاب الجديد - بيروت: ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- كتاب النبات. تحقيق/ عبدالله يوسف الغنيم. ط. (١) مطبعة المدني - القاهرة: ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.

شعر ابن مقل **=====** مصادر البحث ومراجعته

- ابن الأعرابي - أبو عبدالله محمد بن زياد (١٥٠-٢٣١هـ = ٧٦٧-٨٤٥م): كتاب البئر. تحقيق/ رمضان عبد التواب. ط. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر: ١٩٧٠م.
- امرؤ القيس (- نحو ٨٠ ق.هـ = ٥٤٥م): ديوان امرؤ القيس. تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط. دار المعارف - القاهرة: ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م.
- أمية بن أبي الصلت (- ٥ هـ = ٦٢٦م): شرح ديوان أمية بن أبي الصلت. باعثناء/ سيف الدين الكاتب، وأحمد عصام الكاتب. ن. دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان: ١٩٨٠م.
- ابن الأنباري - أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (٥١٣-٥٧٧هـ = ١١١٩-١١٨١م): البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث. تحقيق/ رمضان عبد التواب. ط. مطبعة دار الكتب - مصر: ١٩٧٠م.
- الأنباري - أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (- ٣٢٨هـ = ٩٤٠م): كتاب الأضداد. تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط. دائرة المطبوعات والنشر - الكويت: ١٩٦٠م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس. تحقيق/ حاتم صالح الضامن. ط. دار الرشيد للنشر - وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية: ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- كتاب المذكر والمؤنث. تحقيق/ طارق عبدعون الجنابي. ط. (١) مطبعة العناني - بغداد: ١٩٧٨م.

شهر ابن مقبل ————— مصادر البحث ومراجعته

- الأنباري - أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار (-٣٠٤هـ = ٩١٧م): شرح ديوان المفضليات: (لأبي العباس المفضل بن محمد الضبي). عني به / كارلوس يعقوب لايل. ط. مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت: ١٩٢٠م.
- أنيس - إبراهيم: الأصوات اللغوية. ط. (٥)، ن. مكتبة الأنجلو المصرية: ١٩٧٥م.
- موسيقى الشعر. ط. (٤) مكتبة الأنجلو المصرية: ١٩٧٢م.
- الأيوبي - ياسين: معجم الشعراء في لسان العرب. ط. (٢) دار العلم للملايين - بيروت: آذار (مارس) ١٩٨٢م.
- باشا - أحمد تيمور: لعب العرب وبعض لعب المولدين. قدم له / إبراهيم سلامة. ط. دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة: (د.ت).
- الباشا - عبد الرحمن رأفت (-١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م): الصيد عند العرب. ط. (١) مؤسسة الرسالة - بيروت: ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.
- الباقلائي - أبو بكر محمد بن الطيب (٣٣٨-٤٠٣هـ = ٩٥٠-١٠١٣م): إعجاز القرآن. تحقيق / السيد أحمد صقر. ط. دار المعارف بمصر: (د.ت).
- البحري - أبو عبيدة (٢٠٦-٢٨٤هـ = ٨٢١-٨٩٨م): الحماسة. ضبطه وعلق على حواشيه: كمال مصطفى. ط. (١) المطبعة الرحمانية بمصر: ١٩٢٩م.
- البخاري - أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي (١٩٤-٢٥٦هـ = ٨١٠-٨٧٠م): صحيح البخاري. ضبط وتعليق / مصطفى ديب البغا. ط. (١)، ن. دار القلم - دمشق، بيروت: ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

شعر ابن مقبل ————— مصادر البحث ومراجعته

- بدوي - عبده: الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة: ١٣٩٢هـ = ١٩٧٣م.
- ابن بزي المصري - أبو محمد عبدالله (- ٥٨٢هـ = ١١٨٦م): كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح. ج ١: تحقيق/ مصطفى حجازي، مراجعة/ علي النجدي ناصف، ج ٢: تحقيق/ عبدالعليم الطحاوي، مراجعة/ عبد السلام هارون. ط. (١) الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٠-١٩٨١م.
- البرقوقي - عبدالرحمن: شرح ديوان المتنبي. ن. دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان: (د.ت).
- ابن برهان العكبري - الإمام القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي (- ٤٥٦هـ = ١٠٦٣م): شرح اللمع. تحقيق/ فائز فارس. ط. (١) المجلس الوطني للثقافة: ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- بروكلمان - كارل (١٢٨٥-١٣٧٥هـ = ١٨٦٨-١٩٥٦م): تاريخ الأدب العربي. ترجمة/ عبدالحليم النجار. ط. (٢) دار المعارف بمصر: ١٩٦٨م.
- تاريخ الشعوب الإسلامية. ترجمة / نبيه أمين فارس، ومنير البعلبكي. ط. (٥) دار العلم للملايين - بيروت: ١٩٦٨م.
- ابن بسام الشنتريني - أبو الحسن علي (- ٥٤٢هـ = ١١٤٧م): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. تحقيق/ إحسان عباس. ط. (١) دار الثقافة - بيروت - لبنان: ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- بشر بن أبي خازم الأسدي (- نحو ٢٢ق.هـ = ٥٩٨م): ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي. تحقيق/ عزة حسن. ط. وزارة الثقافة - دمشق: ١٩٦٠م.

شهر ابن مقبل **=====** مصادر البحث ومراجعته

- بشير يموت: مقدمة ديوان أمية بن أبي الصلت. ط. المطبعة الوطنية - بيروت: ١٣٥٢هـ = ١٩١٤م.
- البصري التميمي - أبو القاسم علي بن حمزة (- ٣٧٥هـ = ٩٨٥م): من كتاب التنبهات على أغاليط الرواة في كتب اللغة المصنفات (مع: المنقوص والممدود: للفرء). أحى مواته وخرّج مافيه وناقشه/ عبدالعزيز الميمني الراجكوتي. ط. دار المعارف - القاهرة: ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
- البصري - صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن (- نحو ٦٥٩هـ = ١٢٦٠م): الحماسة البصرية. تحقيق/ مختار الدين أحمد. ط. عالم الكتب - بيروت: (د.ت).
- البطل - علي: الصورة في الشعر العربي حتى القرن الثاني الهجري - دراسة في أصولها وتطورها. ط. (٢) دار الأندلس - لبنان: ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- البطليوسي - أبو محمد عبدالله بن محمد السيد (٤٤٤-٥٢١هـ = ١٠٥٢-١١٢٧م): الاقتضاب في شرح أدب الكتاب. تحقيق/ مصطفى السقاء، وحامد عبد المجيد. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة: ١٩٨٣م.
- كتاب الخلل في شرح أبيات الجمل. دراسة وتحقيق وتعليق/ مصطفى إمام. ط. (١) مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع: ١٩٧٩م.
- البغدادي - صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (- ٧٣٩هـ = ١٣٣٨م): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (وهو مختصر معجم البلدان لياقوت). تحقيق/ علي محمد البجاوي. ط. (١) دار المعرفة - بيروت: ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.

شعر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- البغدادي - عبدالقادر بن عمر (١٠٣٠-١٠٩٣هـ = ١٦٢٠-١٦٨٢م):
خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تحقيق/ عبد السلام محمد هارون.
ط. مصر: ١٩٧٩-١٩٨٦م.
- شرح أبيات مغني اللبيب. حققه/ عبدالعزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق.
ط. (١) دمشق: ١٣٩٣-١٤٠١هـ = ١٩٧٣-١٩٨١م.
- شرح شواهد شرح التحفة الوردية. عني بتصحيحه وقدم له/ نظيف محرم
خواجه. ط. مطبعة كلية الآداب - استانبول: ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- شرح شواهد شرح الرضي والجاربردي للشافية: (وهو الجزء الرابع من:
شرح شافية ابن الحاجب: للاسترايازي). تحقيق/ محمد نور الحسن،
ومحيي الدين عبد الحميد، ومحمد الزفزاف. ط. (١) مطبعة حجازي -
القاهرة: ١٣٥٨هـ = ١٩٣٩م.
- البكري - أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي (- ٤٨٧هـ = ١٠٩٤م):
فصل المقال في شرح كتاب الأمثال (شرح لكتاب الأمثال: لأبي عبيد
القاسم بن سلام). تحقيق/ إحسان عباس، وعبد المجيد عابدين. ط. دار
الأمانة، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان: ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.
- اللآلي في شرح أمالي القاضي. تحقيق/ عبدالعزيز الميمني. ط. لجنة التأليف
والترجمة - القاهرة: ١٣٥٤هـ = ١٩٣٦م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. تحقيق/ مصطفى السقا.
ط. (٣) عالم الكتب - بيروت: ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- ابن بكار - الزبير (١٧٢-٢٥٦هـ = ٧٨٨-٨٧٠م): الأخبار الموفقيات.
تحقيق/ سامي مكّي العاني. ط. مطبعة العاني - بغداد: ١٩٧٢م.

شهر ابن مقبل **مصادر البحث ومراجعته**

- بكار - يوسف حسين: بناء القصيدة في النقد العربي القديم (في ضوء النقد الحديث). ط. (٢) دار الأندلس - بيروت - لبنان: ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.
- البلاذري - أحمد بن يحيى (-٢٧٩ هـ = ٨٩٢ م): أنساب الأشراف. تحقيق/ S.D.N.GOITEIN ط. مكتبة المثنى - بغداد - (عن طبعة باريس): ١٩٣٦ م.
- بلاشير - ريجيس: تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي. تعريب/ إبراهيم كيلاني. ط. دار الفكر - دمشق: (د.ت).
- ابن بليهد النجدي - محمد بن عبدالله (١٣١٠-١٣٧٧ هـ = ١٨٩٢-١٩٥٧ م): صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار. ج ١-٢: عني به/ محمد محيي الدين عبد الحميد. ط. مطبعة السنة المحمدية - مصر: ١٣٧٠-١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م. ج ٣-٥: عني بها/ المؤلف وبعض الأدباء. ج ٣: ط. مطبعة الإمام ٩ شارع يعقوب - المالية - بمصر: (د.ت)، ج ٤: ط. مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر: ١٩٥٣ م، ج ٥: ط. مطبعة السعادة بمصر: (د.ت).
- كتاب ما تقارب سماعه وتباينت أمكته وبقاعه. تحقيق/ محمد بن سعد بن حسين. ط. مطابع الإشعاع - (؟): (د.ت).
- البندينجي - أبو بشر اليمان بن أبي اليمان (-٢٨٤ هـ = ٨٩٧ م): التقفية في اللغة. تحقيق/ خليل إبراهيم العطية. ط. مطبعة العاني - بغداد: ١٩٧٦ م.
- البيهقي - إبراهيم بن محمد (كان يعيش في زمن المقتدر بالله ٢٩٥-٣٢٠ هـ = ٩٠٧-٩٣٢ م): المحاسن والمساوي. تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط. مطبعة نهضة مصر - القاهرة: (د.ت).

شهر ابن مقل مصادر البحث ومراجعته

- التبريري - أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني (٤٢١-٥٠٢ هـ = ١٠٣٠-١١٠٩ م) : شرح المفضليات . تحقيق / علي محمد البجاوي . ط . دار نهضة مصر للطبع والنشر : (د.ت).
- كنز الحفاظ في تهذيب «الألفاظ» : (لابن السكيت) . تحقيق / الأب لويس شيخو اليسوعي . ط . المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت : ١٨٩٥ م.
- أبو تمام الطائي - حبيب بن أوس (١٨٨-٢٣١ هـ = ٨٠٤-٨٤٦ م) : الحماسة . تحقيق / عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان . أشرفت على طباعته ونشره / إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود : ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.
- ديوان أبي تمام : بشرح الخطيب التبريزي . تحقيق / محمد عبده عزام . ط . (٤) دار المعارف بمصر - القاهرة : ١٩٧٦ م.
- نقائض جرير والأخطل . عني بطبعها لأول مرة عن نسخة الإستانة الوحيدة وعلق حواشيها / الأب انطون صالحاني اليسوعي . ط . المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت : ١٩٢٢ م.
- كتاب الوحشيات : (وهو الحماسة الصغرى) . تحقيق / عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، وزاد في حواشيه / محمود محمد شاكر . ط . (٢) دار المعارف بمصر : ١٩٧٠ م.
- التميمي - أبو طاهر محمد بن يوسف بن عبدالله (-٥٣٨ هـ = ١١٤٣ م) : المسلسل في غريب لغة العرب . تحقيق / محمد عبدالجواد ، مراجعة / إبراهيم الدسوقي البسطي . ط . وزارة الثقافة والإرشاد القومي - (؟) : ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٧ م.

شهر ابن مقل مصادر البحث ومراجعته

- التنوخي - أبو يعلى عبد الباقي بن عبدالله بن المحسن: كتاب القوافي. تحقيق/ عوني عبد الرؤوف. ط. مطبعة الحضارة العربية - الفجالة، ن. مكتبة الخانجي بالقاهرة: ١٩٧٥م.
- توبة بن الحمير الخفاجي (- ٨٥هـ = ٧٠٤م): ديوان توبة بن الحمير الخفاجي. تحقيق وتعليق وتقديم/ خليل إبراهيم العطية. ط. مطبعة الإرشاد - بغداد: ١٣٨٧هـ = ١٩٦٨م.
- الثعالبي - أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٣٥٠-٤٢٩هـ = ٩٦١-١٠٣٨م): التمثيل والمحاضرة. تحقيق/ عبدالفتاح محمد الحلو. ط. دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة: ١٣٨١هـ = ١٩٦١م.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. تحقيق / محمد أبي الفضل إبراهيم. ط. دار نهضة مصر للطبع والنشر: ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م.
- كتاب فقه اللغة وأسرار العربية. منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان: (د.ت).
- المتحل. صحيح روايته وترجم شعراءه وشرح ألفاظه / أحمد أبو علي. ط. المطبعة التجارية - الإسكندرية: ١٣١٩هـ = ١٩٠١م.
- ثعلب - أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني (٢٠٠-٢٩١هـ = ٨١٥-٩٠٣م): مجالس ثعلب. تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون. ط. (٢) دار المعارف بمصر: ١٩٦٩م.
- الجاحظ - أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (١٥٠-٢٥٥هـ = ٧٦٧-٨٦٨م): البخلاء. تحقيق/ محمد طه الحاجري. ط. دار المعارف - القاهرة: ١٩٥٨م.

شعر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان. تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون. ط. دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت، ن. دار الرشيد للنشر - وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية: ١٩٨٢م.
- البيان والتبيين. تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون. ن. مكتبة الخانجي بالقاهرة: (د.ت).
- الحيوان. تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون. ط. (٢) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: (د.ت).
- رسالة في الرد على النصارى (ضمن ثلاث رسائل). ط. (٢) المطبعة السلفية - مصر: ١٣٨٢هـ.
- الجاسر - حمد : شمال المملكة: إمارات: حایل والجوف وتبوك وعرعر والقريات. ط. (١) دار الیامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية: ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.
- في شمال غرب الجزيرة.. نصوص - مشاهدات - انطباعات. ط. (١) مطبعة المتنبي - بيروت. ن. دار الیامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض: ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.
- المنطقة الشرقية (البحرين قديماً). ط. (١) دار الیامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية: ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- جران العود الثميري: ديوان جران العود الثميري. رواية أبي سعيد السكري. باعتناء/ أحمد نسيم. ط. (١) مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة: ١٣٥٠هـ = ١٩٣١م.

- الجرجاني - الشيخ الإمام عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد (- ٤٧١ هـ أو ٤٧٤ هـ = ١٠٧٨ أو ١٠٨١ م) : أسرار البلاغة . تحقيق / هـ . ريتز . ط . مطبعة وزارة المعارف - استانبول : ١٩٥٤ م.
- كتاب دلائل الإعجاز . قرأه وعلق عليه / أبو فهر محمود محمد شاكر . ط . مكتبة الخانجي - القاهرة : ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م.
- الجرجاني - القاضي علي بن عبد العزيز (- ٣٩٢ هـ = ١٠٠٢ م) : الوساطة بين المتنبي وخصومه . تحقيق / محمد أبي الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي . ط . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة : ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م.
- جرير والفرزدق (- ١١٠ هـ = ٧٢٨ م) : كتاب نقائض جرير والفرزدق . ط . مطبعة بريل - ليدن : ١٩٠٧ م.
- الجمحي - محمد بن سلام (١٣٩-٢٣١ هـ = ٧٥٦-٨٤٥ م) : طبقات فحول الشعراء . قرأه وشرحه / محمود محمد شاكر . ط . مطبعة المدني - القاهرة : (د.ت) . [المعتمدة في الدراسة ما لم يُشر إلى الطبعة الأخرى] .
- ومع تمهيد للناسر الألماني / جوزف هل ، ودراسة عن المؤلف والكتاب للمرحوم / طه أحمد إبراهيم . ط . (١) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان : ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.
- ابن جني - أبو الفتح عثمان (- ٣٩٢ هـ = ١٠٠٢ م) : التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري . حققه وقدم له / أحمد ناجي القيسي ، وخديجة عبدالرزاق الحديثي ، وأحمد مطلوب ، وراجعته / مصطفى جواد . ط . (١) مطبعة العاني - بغداد : ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م.

شهر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- الخصائص. تحقيق/ محمد علي النجار. ط. (٢) دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت - لبنان: (د.ت).
- سر صناعة الإعراب. دراسة وتحقيق/ حسن هندراوي. ط. (١) دار القلم - دمشق: ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- المنصف (شرح لكتاب التصريف للإمام أبو عثمان المازني النحوي البصري). تحقيق/ إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين. ط. (١) مصطفى البابي الحلبي بمصر: ذو الحجة ١٣٧٣هـ = أغسطس ١٩٥٤م - ذو القعدة ١٣٧٩هـ = إبريل ١٩٦٠م.
- ابن جنيد - سعد بن عبدالله: المعجم الجغرافي للبلاد السعودية: عالية نجد. ط. دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية: ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ط. (١) دار العلم للملايين - بيروت: ١٩٧٣م.
- الجواليقي - أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضر (-٥٤٠هـ = ١١٤٥م): شرح أدب الكاتب: (لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - ٢٧٦هـ = ٨٨٩م). ط. مكتبة القدس - القاهرة: ١٣٥٠هـ.
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم. بتحقيق وشرح/ أحمد محمد شاكر. ط. (٢) مطبعة دار الكتب: ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.
- الجوهري - إسماعيل بن حماد (-٣٩٣هـ = ١٠٠٣م): الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق/ أحمد عبدالغفور عطار. ط. (٣) دار العلم للملايين - بيروت: ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

- الحاتمي الكاتب - أبو علي محمد بن الحسن (-٣٨٨هـ = ٩٨٨م): الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره. تحقيق/ محمد يوسف نجم. ط. دار صادر ودار بيروت - بيروت: ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م).
- ابن حبيب - أبو جعفر محمد بن أمية بن عمرو (-٢٤٥هـ = ٨٥٩م): أسماء المقتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء: (ضمن نواذر المخطوطات: ٢/ ١٠٥-٢٧٨). تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون. ط. (١) لجنة التأليف والترجمة - القاهرة: ١٣٧٠-١٣٧٤هـ.
- كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه: (ضمن نواذر المخطوطات: ٢/ ٢٧٩-٢٩٦). تحقيق / عبدالسلام محمد هارون. ط. (١) لجنة التأليف والترجمة: القاهرة: ١٣٧٠هـ = ١٩٥١م.
- كتاب المحبر (رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري). اعتنت بتصحيحه / إيلزه ليختن شتير. ط. المكتب التجاري - بيروت: (د.ت).
- مختلف القبائل ومؤلفها. أعده للنشر/ حمد الجاسر. ط. (١) النادي الأدبي في الرياض - المملكة العربية السعودية: ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- الحديثي - بهجة عبد الغفور: أمية بن أبي الصلت. . حياته وشعره: دراسة وتحقيق. (رسالة ماجستير). ط. مطبعة العاني - بغداد: ١٩٧٥م.
- ابن أبي الحديد - عبد الحميد بن هبة الله (٥٨٦-٦٥٦هـ = ١١٩٠-١٢٥٨م): شرح نهج البلاغة. تحقيق/ الشيخ حسن تميم. ط. مطبعة فؤاد بيان وشركاه - لبنان، ن. دار مكتبة الحياة - بيروت: ١٩٦٣م.

شعر ابن مقبل ===== مصادر البحث ومراجعته

- ابن حزم - أبو محمد بن أحمد بن سعيد الأندلسي (٣٨٤-٤٥٦هـ = ٩٩٤-١٠٦٣م) : جمهرة أنساب العرب . تحقيق / عبدالسلام محمد هارون . ط . (٣) دار المعارف بمصر : ١٣٩١هـ = ١٩٧١م .
- حسان بن ثابت (-٥٤هـ = ٦٧٣م) : ديوان حسان بن ثابت . نشر باعتناء / هرتويج هرس شفيلد (H. HIRS CHFELD) . ط . مطبعة برييل - ليدن : ١٩١٠م .
- الحسين بن مطير الأسدي (-١٦٩هـ = ٧٨٥م) : شعر الحسين بن مطير الأسدي . جمعه وشرحه وقدم له / حسين عطوان ، ن . دار الجليل - بيروت : (د.ت) .
- الحصري - أبو إسحاق إبراهيم بن علي القيرواني (-٤٥٣هـ = ١٠٦١م) : زهر الآداب وثمر اللباب . تحقيق / علي محمد البيجاوي . ط . (١) دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة : ١٣٧٢هـ = ١٩٥٣م .
- الخطيئة - أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك العبسي (- نحو ٤٥هـ = ٦٦٥م) : ديوان الخطيئة : (بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني) . تحقيق / نعمان أمين طه . ط . (١) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر : ١٣٧٨هـ = ١٩٥٨م .
- الحمدان - محمد بن عبدالله : صبا نجد (نجد . . في الشعر العربي) . ط . (١) مطابع الفرزدق بالرياض ، ن . النادي الأدبي بالرياض : ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م .
- الحموي - شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (٥٧٤-٦٢٦هـ = ١١٧٨-١٢٢٩م) : كتاب إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (المعروف بـ : معجم الأديباء أو طبقات الأديباء) . اعتنى بنسخه وتصحيحه / د.س . مرجليوث . ط . (٢) مطبعة هندية بالموسكي بمصر : ١٩٢٣م .

- المشترك وضعا والمفترق صقعا. باعتناء/ Ferdinand Wustenfled .
طبعة أوربية: ١٨٤٦م.
- كتاب معجم البلدان. ط. مكتبة الأسدى - طهران: ١٩٦٥م.
- حميد بن ثور الهلالي (- نحو ٣٠هـ = ٦٥٠م؟): ديوان حميد بن ثور الهلالي.
صنعة/ عبدالعزيز الميمنى. ط. مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة:
١٣٧١هـ = ١٩٥١م.
- أبو حنيفة الدينورى - أحمد بن داود (- ٢٨٢هـ = ٨٩٥م): كتاب النبات
(قطعة من الجزء الخامس). عني بنشره/ ب. لوين. ط. مطبعة بريل -
ليدن: ١٩٥٣م.
- الحوت - محمود سليم: فى طريق الميثولوجيا عند العرب.. بحث مسهب فى
الأساطير العربية قبل الإسلام. ط. (٢) دار النهار للنشر - بيروت:
١٩٧٩م.
- الحوفى - أحمد محمد: أغاني الطبيعة فى الشعر الجاهلى. ط. مكتبة نهضة
مصر بالقجالة: شوال ١٣٧٧هـ = مايو ١٩٥٨م.
- الحياة العربية من الشعر الجاهلى. ط. (٥) دار نهضة مصر للطبع والنشر -
القجالة - القاهرة: شوال ١٣٩٢هـ = نوفمبر ١٩٧٢م.
- أبو حيان النحوى - أبو عبدالله محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن
حيان الأندلسى. (٦٥٤-٧٥٤هـ = ١٢٥٦-١٣٥٣م): التفسير الكبير
المسمى: البحر المحيط. تصحيح/ محمد إسماعيل الذيب. ط. (١) مطبعة
السعادة - القاهرة: ١٣٢٨-١٣٢٩هـ.

شعر ابن مقبل ===== مصادر البحث ومراجعته

- تذكرة النحاة. تحقيق/ عفيف عبدالرحمن. ط. (١) مؤسسة الرسالة - بيروت: ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- خالد الأزهرى - الشيخ خالد بن عبدالله بن أبي بكر ابن محمد (٨٣٨-٩٠٥هـ = ١٤٣٤-١٤٩٩م): شرح التصريح على التوضيح. ط. دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه: (د.ت).
- الخالديان - أبو بكر محمد (- نحو ٣٨٠هـ = ٩٩٠م). وأبو عثمان سعيد (- ٣٩٠ أو ٣٩١هـ = ٩٩٩ أو ١٠٠٠م): كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين. تحقيق/ السيد محمد يوسف. ط. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة: ١٩٥٨-١٩٦٥م.
- خان - محمد عبدالمعيد: الأساطير العربي قبل الإسلام (رسالة دكتوراه). ط. لجنة التأليف والترجمة - القاهرة: ١٩٣٧م.
- الخطابي - الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البُستي (- ٣٨٨هـ = ٩٩٨م): غريب الحديث. تحقيق/ عبدالكريم إبراهيم العزباوي. ط. دار الفكر - دمشق: ١٤٠٢-١٤٠٣هـ = ١٩٨٢-١٩٨٣م.
- ابن خلدون - عبد الرحمن بن محمد: مقدمة ابن خلدون. تحقيق/ علي عبدالواحد وافي. ط. (١) لجنة البيان العربي - ؟: ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م.
- ابن خلكان - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (٦٠٨-٦٨١هـ = ١٢١١-١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق/ إحسان عباس. ط. دار صادر - بيروت: ١٩٦٨م.
- ابن خميس - عبدالله بن محمد: المجاز بين اليمامة والحجاز. ط. دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية: ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.

شهر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- معجم اليمامة. ط. (١) مطبعة الفرزدق: ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م.
- خياط - يوسف: معجم المصطلحات العلمية والفنية: عربي - فرنسي - انكليزي - لاتيني (مع لسان العرب: ج ٤). ط. دار لسان العرب - بيروت - لبنان: (د.ت).
- داود - الأب جرجس داود: أديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي. ط. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت: ١٩٨١ م.
- ابن دريد الأزدي - أبو بكر محمد بن الحسن (٢٢٣-٣٢١ هـ = ٨٣٧-٩٣٢ م): الاشتقاق. تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون. ط. مطبعة السنة المحمدية - القاهرة: ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م.
- جهرة اللغة. تحقيق/ زين العابدين الموسوي. ط. مطبعة مجلس دائرة المعارف - حيدرآباد الدكن: ١٣٤٤-١٣٥١ هـ = ١٩٢٥-١٩٣٢ م.
- الملاحن. صححه وعلق عليه وذيله بذيل/ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش الجزائري. ط. (١) دار الكتب العلمية - بيروت: ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.
- وصف المطر والسحاب وما نعتته العرب الرواد من البقاع. تحقيق/ عز الدين التنوخي. ط. المجمع العلمي العربي - بدمشق: ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م.
- الدميري - كمال الدين محمد بن موسى (٧٤٢-٨٠٨ هـ = ١٣٤١-١٤٠٥ م): حياة الحيوان الكبرى. ط. (٣) مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٦ م.

شهر ابن مقل مصادر البحث ومراجعته

- ابن الدمينه - عبدالله بن عبيدالله بن أحمد (- نحو ١٣٠ هـ = ٧٤٧ م): ديوان ابن الدمينه: (صنعة/ أبي العباس ثعلب، ومحمد بن حبيب). تحقيق/ أحمد زاتب النفاخ. ط. مطبعة المدني بمصر: غرة محرم ١٣٧٩ هـ.
- الديار بكري - حسين بن محمد بن الحسن (- ٩٦٦ هـ = ١٥٥٩ م): تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس. تصحيح/ مصطفى بن محمد. ط. المطبعة الوهبيه - القاهرة: ١٢٨٣ هـ.
- الذهبي - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٦٧٣- ٧٤٨ هـ = ١٢٧٤- ١٣٤٨ م): تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام. ن. مكتبة القدسي، ط. مطبعة السعادة - القاهرة: ١٣٦٧-١٣٦٩ هـ.
- ذو الرمة - غيلان بن عقبة العدوي (- ١١٧ هـ = ٧٣٥ م): ديوان ذي الرمة (شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، رواية الإمام أبي العباس ثعلب). تحقيق/ عبدالقدوس أبو صالح. ط. (٢) مؤسسة الإيمان - بيروت: ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.
- الرازي - أبو حاتم أحمد بن حمدان بن أحمد (- ٣٢٢ هـ = ٩٣٤ م): كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية. تحقيق/ حسين بن فضل الله الهمداني. ط. مطابع دار الكتاب العربي - القاهرة: ١٩٥٧ م.
- الراغب الأصبهاني - أبو القاسم الحسين بن محمد (- ٥٠٣ هـ = ١١٠٩ م): محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. ط. دار مكتبة الحياة - بيروت: تموز ١٩٦١ م.
- المفردات في غريب القرآن. تحقيق/ محمد سيد كيلاني. ط. دار المعرفة - بيروت: (د.ت.).

شعر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- الرَّبَّعِي - الشيخ الأديب عيسى بن إبراهيم بن محمد (- ٤٨٠ هـ = ١٠٨٧ م): كتاب نظام الغريب: (إملاء الرباعي). استخرجه وصححه/ بولس برونله. ط. (١) مطبعة هندية بالموسكي بمصر: (د.ت).
- ابن رشيقي - أبو علي الحسن القيرواني الأزدي (٣٩٠-٤٥٦ هـ = ١٠٠٠-١٠٦٤ م): العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد. ط. (٢) مطبعة السعادة بمصر: شوال ١٣٧٤ هـ = يونيو ١٩٥٥ م.
- الرقام البصري - أبو الحسن محمد بن محمد بن عمران العبدي (صاحب ابن دريد - ٣٢١ هـ = ٩٣٢ م). العفو والاعتذار. تحقيق/ عبد القدوس أبو صالح. ط. مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض: ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م.
- رؤية بن العجاج (- ١٤٥ هـ = ٧٦٢ م): مجموع أشعار العرب (وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه). اعتنى به/ وليم بن الورد البروسي. ط. (٢) دار الآفاق الجديدة - بيروت: ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.
- الزبيدي الأندلسي - أبو بكر محمد بن الحسن (٣١٦-٣٧٩ هـ = ٩٢٨-٩٨٩ م): طبقات النحويين واللغويين. تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط. دار المعارف بمصر: ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٣ م.
- لحن العامة. تحقيق/ عبدالعزيز مطر. ط. مكتبة الأمل - الكويت: ١٩٦٨ م.

شهر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- الزبيدي - السيد محمد مرتضى الحسيني (١١٤٥-١٢٠٥هـ = ١٧٣٢-١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق/ عبدالستار أحمد فراج.. وآخرين. ط. مطبعة حكومة الكويت: ١٣٨٥-١٤٠٥هـ = ١٩٦٥-١٩٨٥م، ج ٦-١٠: ط. (١) المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية مصر: ١٣٠٦-١٣٠٧هـ.
- الزجاج - أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (٢٤١-٣١١هـ = ٨٥٥-٩٢٣م): إعراب القرآن: (المنسوب إلى الزجاج). تحقيق ودراسة/ إبراهيم الأبياري. ط. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة: ٢٤ ربيع الأول - الثلاثاء ١٩ شوال ١٣٨٣هـ = ١٤ أغسطس ١٩٦٣م - ٣ مارس ١٩٦٤م.
- الزجاجي - أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق (-٣٤٠هـ = ٩٥١-٩٥٢م): كتاب الجمل في النحو. تحقيق/ علي توفيق الحمد. ط. (١) مؤسسة الرسالة - بيروت: ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- مجالس العلماء. تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون. ط. (٢) مطبعة المدني - مصر - القاهرة: ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- الزركلي - خير الدين (١٣١٠-١٣٩٦هـ = ١٨٩٣-١٩٧٦م): الأعلام. ط. (٦) دار العلم للملايين - بيروت - لبنان: تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٤م.
- زكي - أحمد كمال: الأساطير: دراسة حضارية مقارنة. ط. (٢) دار العودة - بيروت: ١٩٧١م.

شهر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- الزمخشري - جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (٤٦٧-٥٣٨هـ = ١٠٧٥-١١٤٤م): أساس البلاغة. تحقيق/ عبدالرحيم محمود: (عرّف به/ أمين الخولي). ط. دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان: ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- الأمكنة والمياه والجبال. تحقيق/ إبراهيم السامرائي. ط. مطبعة السعدون - بغداد: ١٩٦٨م.
- الفائق في غريب الحديث. تحقيق/ علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. ط. (٢) عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر: ١٩٧١م.
- المستقصى في أمثال العرب. ط. (١) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند: ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.
- المفصل في علم اللغة. ط. (٢) دار الجيل - بيروت - لبنان: (د.ت).
- زيدان - جرجي (١٢٧٨-١٣٣٢هـ = ١٨٦١-١٩١٤م): تاريخ آداب اللغة العربية. راجعها وعلق عليها/ شوقي ضيف. ط. دار الهلال - مصر: ١٩٥٧م.
- العرب قبل الإسلام. ط. ٢.
- أبو زيد الأنصاري - سعيد بن أوس بن ثابت (١١٩-٢١٥هـ = ٧٣٧-٨٣٠م): النوادر في اللغة. مع تعاليق عليه لمصححه/ سعيد الخوري الشرتوني اللبناني. ط. (٢) دار الكتاب العربي - بيروت: ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
- السجستاني - أبو حاتم سهل بن محمد (- ٢٤٨هـ = ٨٦٢م): كتاب الأضداد (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد: ص ٧١-١٦٣). نشرها/ أوقست هفتر. ط. المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت: ١٩١٢م.

شهر ابن مقبل ===== مصادر البحث ومراجعته

- كتاب النخل . تحقيق/ إبراهيم السامرائي . ط . (١) مؤسسة الرسالة - بيروت : ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م ، ن . دار اللواء - الرياض .
- السخاوي - شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (٨٣١-٩٠٢ هـ = ١٤٢٧-١٤٩٧ م) : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . ط . مكتبة القدسي - القاهرة : سنة ١٣٥٥ هـ .
- السراج القارئ - الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين (٤١٧-٥٠٠ هـ = ١٠٢٧-١١٠٦ م) : مصارع العشاق . ط . دار بيروت ودار صادر - بيروت : ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م .
- ابن السراج - أبو بكر محمد بن السري بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (-٣١٦ هـ = ٩٢٩ م) : الأصول في النحو . تحقيق/ عبدالحسين الفتلي . ط . (١) مؤسسة الرسالة - بيروت : ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م .
- سزكين - فؤاد : تاريخ التراث العربي . نقله إلى العربية/ محمود فهمي حجازي ، راجعه/ عرفه مصطفى ، وسعيد عبدالرحيم . ط . جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض : ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .
- أبو السعود - محمد بن محمد العمادي (٨٩٨-٩٨٢ هـ = ١٤٩٣-١٥٧٤ م) : تفسير أبي السعود (المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) . ن . دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان : ؟ .
- ابن سعيد المغربي - نور الدين علي بن موسى بن محمد (٦١٠-٦٨٥ هـ = ١٢١٤-١٢٨٦ م) : المرقصات والمطريات . ن . دار حمد ومحيو ، ط . ؟ : ٣٠ آذار ١٩٧٣ م ، عن : ط . (١) القاهرة : ١٢٨٦ هـ .
- السكري - أبو سعيد الحسن بن الحسين (٢١٢-٢٧٥ هـ = ٨٢٧-٨٨٨ م) : رواية/ ديوان جران العود النميري وشرحه . (راجع : جران العود) .

- شرح أشعار الهذليين: (رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني عن السكري). تحقيق/ عبدالستار أحمد فراج، راجعه/ محمود محمد شاكر. ط. مكتبة خياط - بيروت - لبنان: (د.ت).
- ابن السكيت - أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (-٢٤٤هـ = ٨٥٨م): كتاب الإبدال. تحقيق/ حسين محمد محمد شرف، مراجعة/ علي النجدي ناصف. ط. الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع الأميرية: ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- إصلاح المنطق. تحقيق/ أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون. ط. دار المعارف - القاهرة: ١٩٤٩م.
- كتاب الأضداد (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد: ص ١٦٣-٢٢٠). نشرها/ أوقست هفتر. ط. المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت: ١٩١٢م.
- سلامة بن جندل (- نحو ٢٣ ق.هـ = ٦٠٠م): ديوان سلامة بن جندل. تحقيق/ فخر الدين قباوة. ط. (١): ١٣٨٧هـ = ١٩٦٨م، ن. المكتبة العربية محمد تاليني - حلب.
- ابن سلمة - أبو طالب المفضل بن عاصم (- ٢٩١هـ = ٩٠٣م): الفاخر. تحقيق/ عبدالعليم الطحاوي، مراجعة/ محمد علي النجار. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٤م.
- كتاب الملاهي وأسائها من قبل الموسيقى: (ملحق بكتاب الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان: عباس العزاوي: ص ٧٣-٨٩). ط. شركة التجارة والطباعة المحدودة - بغداد: ١٣٧٠هـ = ١٩٥١م.

شعر ابن مقل مصادر البحث ومراجعته

- أبو سليم - أنور عليان: الإبل في الشعر الجاهلي: دراسة في ضوء علم الميثولوجيا والنقد الحديث. ط. دار العلوم - الرياض - المملكة العربية السعودية: ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- السمعاني - أبو سعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (٥٠٦-٥٦٢هـ = ١١١٢-١١٦٦م): الأنساب. تحقيق/ محمد عوامة. ط. مطبعة محمد هاشم الكتبي - دمشق: (د.ت).
- ابن سنان الخفاجي - أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد الحلبي (٤٢٣-٤٦٦هـ = ١٠٣٢-١٠٧٣م): سر الفصاحة. شرح وتصحيح/ عبدالمتعال الصعيدي. ط. مطبعة محمد علي صبيح وأولاده - مصر: ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.
- السهيلي - عبدالرحمن (٥٠٨-٥٨١هـ = ١١١٤-١١٨٥م): الروض الأنف في شرح السيرة النبوية: لابن هشام. تحقيق/ عبدالرحمن الوكيل. ط. (١) دار النصر للطباعة - القاهرة: ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
- السومحي - أحمد عبدالله: أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجري. ط. المطبعة العربية - جدة: ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- سيويه - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٤٨-١٨٠هـ = ٧٦٥-٧٩٦م): الكتاب. تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون. ط. (٣) عالم الكتب - ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- ابن سيده المرسي الأندلسي - أبو الحسن علي بن إسماعيل (٣٩٨-٤٥٨هـ = ١٠٠٧-١٠٦٦م): شرح مشكل أبيات المتنبي. تحقيق/ الشيخ محمد حسن آل ياسين. ط. (١) دار الطليعة للطباعة والنشر - باريس: ١٩٧٧م.

شهر ابن مقل مصادر البحث ومراجعته

- المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق/ إبراهيم الإياري. ط. (١) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.
- كتاب المخصص. ط. (١) المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر: سنة ١٣١٩-١٣٢٠هـ.
- ابن السيرافي - أبو محمد يوسف بن أبي سعيد (٣٣٠-٣٨٥هـ = ٩٤١-٩٩٥م): شرح أبيات سيويه. حققه وقدم له/ محمد علي سلطاني. ط. دار المأمون للتراث - دمشق/ بيروت: ١٩٧٩م.
- ابن سينا - أبو علي الحسين بن عبدالله (٣٧٠-٤٢٨هـ = ٩٨٠-١٠٣٧م): الشفاء (الطبيعات: ٦ - النفس). تحقيق/ جورج قنواتي، وسعيد زايد، مراجعة/ إبراهيم مذكور. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة: ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.
- فن الشعر: من كتاب «الشفاء»: (ضمن/ فن الشعر: لأرسطوطاليس). ترجمه عن اليونانية وشرحه وحقق نصوصه/ عبدالرحمن بدوي. ط. مكتبة النهضة المصرية - القاهرة: ١٩٥٣م.
- السيوطي - الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (-٩١١هـ = ١٥٠٥م): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط. (١) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
- شرح شواهد المغني. تحقيق/ أحمد ظافر كوجان. ط. دار مكتبة الحياة - بيروت: ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م.
- الفرائد الجديدة. تحقيق/ عبدالكريم المدرس، وأشرف على طبعها وعلى شواهدا: محمد الملا أحمد الكزني. ط. وزارة الأوقاف - التراث الإسلامي - الجمهورية العراقية: ١٩٧٧م.

شهر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- المزهري في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق/ محمد أحمد جاد المولى . . وآخرين . ط . (٤) دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة: ١٣٧٨هـ = ١٩٥٨م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق وشرح/ عبدالسلام محمد هارون . . وآخرين . ط . دار البحوث العلمية - الكويت: ١٣٩٤ - ١٤٠٠هـ = ١٩٧٥ - ١٩٨٠م.
- ابن شبة - أبو زيد عمر النميري البصري (١٧٣-٢٦٢هـ = ٧٨٩-٨٧٥م): كتاب تاريخ المدينة المنورة. تحقيق/ فهم محمد شلتوت . ط . دار الأصفهاني للطباعة بجدة: (د.ت).
- الشبلي - بدر الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله (-٧٦٩هـ = ١٣٦٧م): أكام المرجان في أحكام الجان . ط . (١) مطبعة السعادة بمصر: ١٣٢٦هـ.
- ابن الشجري العلوي الحسني - أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة (٤٥٠-٥٤٢هـ = ١٠٥٨-١١٤٨م): كتاب الحماسة . باعتناء/ فريتس كرنكو الألماني . ط . دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد الدكن: محرم ١٣٤٥هـ.
- ابن شرف القيرواني - الأديب الشاعر الملوكي أبو عبدالله محمد بن أبي سعيد ابن شرف (٣٩٠-٤٦٠هـ = ١٠٠٠-١٠٦٨م): رسائل الانتقاد (الانتقاد الأدبي). عني بجمعها ونشرها والتعليق عليها/ حسن حسني عبدالوهاب التونسي . ط . مطبعة المقتبس في دمشق: ١٣٢٩هـ = ١٩١١م.
- الشريشي - أبو العباس أحمد بن عبدالمؤمن القيسي (٥٥٧-٦١٩هـ = ١١٨١-١٢٢٣م): شرح مقامات الحريري. تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم . ط . مطبعة المدني، ن . المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة: (د.ت).

شعر ابن مقبل ===== مصادر البحث ومراجعته

- الشمشاطي - أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي (بعد ٣٧٧هـ = ٩٨٧م): كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار. تحقيق/ السيد محمد يوسف، مراجعة/ عبدالستار أحمد فراج. ط. وزارة الإعلام في الكويت: ١٣٩٩هـ = ١٩٧٨م.
- الشمالان - نورة: أبو ذؤيب الهذلي.. حياته وشعره. ط. (١) شركة الطباعة العربية السعودية (المحدودة)، ن. عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض (الملك سعود حالياً) - الرياض: ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- الشتمري - يوسف بن سليمان بن عيسى (٤١٠-٤٧٦هـ = ١٠١٩-١٠٨٤م): تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في مجازات العرب (بحاشية كتاب سيويه). ط. المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر: ١٣١٧هـ.
- الشنقيطي - أحمد بن الأمين (١٢٨٩-١٣٣١هـ = ١٨٧٢-١٩١٣م): كتاب الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع. ط. (١) مطبعة كردستان العلمية بدمرب المسمط بالجمالية - مصر: ١٣٢٨م.
- الشهرستاني - أبو الفتح محمد بن عبدالكريم (-٥٤٨هـ = ١١٥٣م): الملل والنحل. صححه وعلق عليه/ أحمد فهمي محمد. ط. (١) مطبعة حجازي - القاهرة: ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م.
- الصاحب - إسماعيل بن عباد (٣٢٦-٣٨٥هـ = ٩٣٧-٩٩٥م): المحيط في اللغة. تحقيق/ محمد حسن آل ياسين. ط. دار الحرية للطباعة - الجمهورية العراقية: ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- صاعد الأندلسي - أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد (-٤٦٢هـ = ١٠٧٠م): كتاب طبقات الأمم. نشرة / لويس شيخو اليسوعي. ط. المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت: ١٩١٢م.

شهر ابن مقبل ===== مصادر البحث ومراجعته

- الصبان - أبو العرفان محمد بن علي (-١٢٠٦هـ = ١٧٩٢م): حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ط. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر: (د.ت).
- الصغاني - الحسن بن محمد بن الحسن (٥٧٧-٦٥٠هـ = ١١٨١-١٢٥٢م): كتاب الأضداد (وهو ذيل ثلاثة كتب في الأضداد: ٢٢١-٢٥٤). نشرها/ أوغست هفتر. ن. دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت: ١٩١٣م.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر. تحقيق/ محمد حسن آل ياسين. الهمة: ط. (١) مطبعة المعارف - بغداد: ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م. الفاء: ط. دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت: ١٩٨١م.
- الصفدي - صلاح الدين خليل بن أيبك (٦٩٦-٧٦٤هـ = ١٢٩٦-١٣٦٣م): تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون. تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم. ن. المكتبة العصرية - صيدا - بيروت: ١٨ ربيع الآخر ١٣٨٩هـ = ٣ يولييه ١٩٦٩م.
- كتاب الوافي بالوفيات. باعثناء/ جاكين سويله، وعلي عمارة. ط. دار صادر - بيروت: ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- الصقلي - ابن مكي (-٥٠١هـ = ١١٠٧م): تثقيف اللسان وتلقيح الجنان. تحقيق/ عبدالعزيز مطر. ط. دار المعارف - القاهرة: ١٩٨١م.
- الصوفي - أبو الحسين عبدالرحمن بن عمر الرازي (٢٩١-٣٧٦هـ = ٩٠٣-٩٨٦م): كتاب صور الكواكب الثمانية والأربعين. ط. (١) مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند: ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.

- الصولي - أبو بكر محمد بن يحيى (-٣٣٥هـ = ٩٤٦م): أدب الكتاب. عني به/ محمد بهجة الأثري. ن. دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان: (د.ت).
- ؟: الصيد والطرد عند العرب: (مخطوط نادر). حققه وشرحه وعلق له وزينه بالصور/ ممدوح حقي. ط. (١) دار النشر للجامعيين: ١٩٦١م.
- الصيمري - أبو محمد عبدالله بن علي بن إسحاق (من نحاة القرن الرابع): التبصرة والتذكرة. تحقيق/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين. ط. (١) دار الفكر - دمشق: ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- الضبي - المفضل بن محمد بن يعلى (-١٦٨هـ = ٧٨٤م): المفضليات. تحقيق وشرح/ أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون. ط. (٦) دار المعارف - القاهرة: (د.ت).
- ضيف - شوقي: التطور والتجديد في الشعر الأموي. ط. (٦) دار المعارف: (د.ت).
- العصر الجاهلي. ط. (٨) دار المعارف - القاهرة: ١٩٦٠م.
- ابن طباطبا العلوي - محمد بن أحمد (-٣٢٢هـ = ٩٣٤م): حيار الشعر. بتحقيق وتعليق/ طه الحاجري، ومحمد زغلول سلام. ط. شركة فن الطباعة - القاهرة: ١٩٥٦م.
- الطبري - أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤-٣١٠هـ = ٨٣٨-٩٢٢م): تاريخ الطبري: (تاريخ الرسل والملوك). تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم. ط. (٢) دار المعارف بمصر - القاهرة: ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.

شعر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- تفسير الطبري: (جامع البيان عن تأويل آي القرآن). تحقيق/ محمود شاكر، راجعه وخرج أحاديثه/ أحمد شاكر. ط. (٢) دار المعارف بمصر - القاهرة: ١٩٦٩م. [المعتمدة في الدراسة ما لم يُشر إلى الطبعة الأخرى]. ط. (١) المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر: ١٣٢٣-١٣٢٩هـ.
- طرفة بن العبد (نحو ٨٦-٦٠ق. هـ = ٥٣٨-٥٦٤م): ديوانه (بشرح/ الأعلام الشتتمري - ٤١٠-٤٧٦هـ = ١٠١٩-١٠٨٣م). تحقيق/ درية الخطيب، ولطفي الصقال. ط. مجمع اللغة العربية بدمشق: ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.
- الطفيل الغنوي (- نحو ١٣ق. هـ = ٦١٠م): ديوان الطفيل الغنوي. تحقيق/ محمد عبدالقادر أحمد. ط. (١) دار الكتاب الجديد: ١٩٦٨م.
- طه أحمد إبراهيم (- ١٣٥٤هـ = ١٩٣٥م): محمد بن سلام الجمحي وكتابه طبقات الشعراء. (دراسة مع كتاب الجمحي (نشر/ جوزف هل)). (راجع: الجمحي (نشر/ جوزف هل)).
- ابن طيفور الخراساني - أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (٢٠٤-٢٨٠هـ = ٨١٩-٨٩٣م): بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن. تصحيح وشرح/ أحمد الألفي. ط. مطبعة مدرسة والددة عباس الأول - القاهرة: ١٣٢٦هـ = ١٩٠٨م.
- الطيّب - عبدالله: المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها. ط. (٢) دار الفكر - بيروت: ١٩٧٠م.
- أبو الطيّب اللغوي - عبدالواحد علي الحلبي (٣٥١هـ = ٩٦٢م): كتاب الإبدال. تحقيق/ عزالدين التنوخي. ط. المجمع العلمي العربي بدمشق: ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م.

شعر ابن مقبل ===== مصادر البحث ومراجعته

- الأضداد في كلام العرب. تحقيق/ عزة حسن. ط. المجمع العلمي العربي بدمشق: ١٩٦٣م.
- أبو الطيب المتنبي (٣٠٣-٣٥٤هـ = ٩١٥-٩٦٥م): شرح ديوانه. (راجع: البرقوقي).
- ظاظا - حسن: الساميون ولغاتهم: تعريف بالقربات اللغوية والحضارية للعرب. ط. مكتبة الدراسات اللغوية: ٢.
- كلام العرب: من قضايا اللغة العربية. ط. دار النهضة العربية - بيروت: ١٩٧٦م.
- الظاهري الأصفهاني - أبو بكر محمد بن أبي سليمان داود (٢٥٥-٢٩٧هـ = ٨٦٩-٩١٠م): النصف الأول من كتاب الزهرة. نشرة: لويس نيكول البوهيمي، بمساعدة الشاعر: إبراهيم طوقان. ط. مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت: ١٩٣٢م = ١٣٥١هـ.
- النصف الثاني من كتاب الزهرة. تحقيق/ إبراهيم السامرائي، ونوري حمودي القيسي. ط. دار الحرية للطباعة - مطبعة الجمهورية - بغداد: ١٩٧٤م = ١٣٩٤هـ.
- ابن عبد البر - الإمام أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي (٣٦٨-٤٦٣هـ = ٩٧٨-١٠٧٠م): بهجة المَجالس وأنس المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس. تحقيق/ محمد مرسي الخولي، ومراجعة/ عبد القادر القط. ط. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بمصر: (د.ت).
- ابن عبد ربه - أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (٢٤٦-٣٢٨هـ = ٨٦٠-٩٤٠م): العقد الفريد. تحقيق/ أحمد أمين.. وآخرين. ط. دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان: ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

شعر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- ابن عبد الكافي - عبيد الله (- بعد ٧٢٤هـ = ١٣٢٤م): شرح المصنوع به على غير أهله: (على الأبيات التي انتخبها عز الدين عبدالوهاب الزنجاني). نشر/ إسحاق بنيامين يهودا. ط. مطبعة السعادة - مصر: ١٣٣١هـ = ١٩١٣م.
- أبو عبيدة - معمر بن المثنى التيمي (تيم قريش) (- ٢٠٩ أو ٢١٠هـ = ٨٢٤ أو ٨٢٥م): كتاب الخيل. ط. (١) مطبعة دار المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند: ١٣٥٨هـ.
- مجاز القرآن. عارضه بأصوله وعلق عليه/ محمد فؤاد سزكين. ن. مكتبة الخانجي بمصر: (د.ت).
- أبو عبيد الهروي - القاسم بن سلام (١٥٧-٢٢٤هـ = ٧٧٤-٨٣٨م): كتاب الأمثال. تحقيق/ عبدالمجيد قطامش. ط. (١) دار المأمون للتراث - دمشق/ بيروت: ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- العبيدي - محمد بن عبدالرحمن بن عبدالمجيد: التذكرة السعدية في الأشعار العربية. تحقيق/ عبدالله الجبوري. ط. المكتبة الأهلية - بغداد: ١٣٩١هـ = ١٩٧٢م.
- عدي بن زيد العبادي (- نحو ٣٥ق. هـ = ٥٨٧م): ديوان عدي بن زيد. تحقيق/ محمد جبار المعبيد. ط. شركة دار الجمهورية للنشر والطبع - بغداد: ١٩٦٥.
- عروة بن الورد (- نحو ٣٠ق. هـ = ٥٩٤م): ديوان عروة بن الورد: (شرح ابن السكيت - يعقوب بن إسحاق: (- ٢٤٤هـ = ٨٥٨م)). تحقيق/ عبدالمعين الملوحي. ط. وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق: ١٩٦٦م.

شعر ابن مقبل ————— مصادر البحث ومراجعته

- عز الدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب . ط . دار المعارف - القاهرة : ١٩٦٣ م.
- روح العصر : دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة . ط . (١) دار الرائد العربي - بيروت - لبنان : أكتوبر ١٩٧٢ م.
- عزة حسن : مقدمة ديوان ابن مقبل : (انظر : ابن مقبل - بتحقيق/ عزة حسن).
- ابن عساكر - أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الشافعي (٤٩٩-٥٧١ هـ = ١١٠٥-١١٧٦ م) : التاريخ الكبير . هذبه وعني به / عبدالقادر أفندي بدران . ط . مطبعة «روضة» الشام : ١٣٣٢ هـ.
- العسقلاني - ابن حجر أحمد بن علي (٧٧٣-٨٥٢ هـ = ١٣٧١-١٤٤٨ م) : الإصابة في تمييز الصحابة . تحقيق/ علي محمد البجاوي . ط . دار نهضة مصر - القاهرة : ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م.
- العسكري - أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد (٢٩٣-٣٨٢ هـ = ٩٠٥-٩٩٢ م) . شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف . تحقيق/ عبدالعزيز أحمد . ط . (١) مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر : ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م.
- المصون في الأدب . تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون . ط . (٢) مطبعة المدني - القاهرة : ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.
- العسكري - أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (- بعد ٣٩٥ هـ = ١٠٠٥ م) : جمهرة الأمثال : (على هامش مجمع الأمثال : للميداني) . ط . المطبعة الخيرية - القاهرة : ١٣١٠ هـ.
- ديوان المعاني . ط . مكتبة القدس - القاهرة : ١٣٥٢ هـ.

شهر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- الصناعتين.. الكتابة والشعر. تحقيق/ علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم. ط. عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر: ١٩٧١م.
- العشماوي - محمد زكي: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث. ط. دار النهضة العربية - بيروت: ١٩٧٩م.
- عصفور - جابر أحمد: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي. ط. مطبعة القاهرة الجديدة، ن. دار المعارف - القاهرة: (د.ت).
- مفهوم الشعر - دراسة في التراث النقدي. ط. دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة: ١٩٧٨م.
- ابن عقيل - بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (٧٦٩هـ = ١٣٦٧م): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد. ط. (٢)؟: (د.ت).
- العكبري - أبو البقاء عبدالله بن الحسن (٥٣٨-٦١٦هـ = ١١٤٣-١٢١٩م): المشوف المُلَعم في ترتيب الإصلاَح على حروف المعجم. تحقيق/ ياسين محمد السواس. ط. دار الفكر - دمشق - سورية: ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- أبو العلا - محمود طه: جغرافية شبه جزيرة العرب. ط. (٣) مطابع سجل العرب - القاهرة: ١٩٧٥م.
- علقمة بن عبدة الفحل (- نحو ٢٠ق. هـ = ٦٠٣م): ديوان علقمة الفحل: (بشرح الأعلام الشتمري). تحقيق/ لطفي الصقال، ودريّة الخطيب، مراجعة/ فخر الدين قباوة. ط. (١) مطبعة الأصيل - حلب: ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.

- العلوي - المظفر بن الفضل (٥٨٤-٦٥٦هـ = ١١٨٨-١٢٥٨م): نُصرة الإغريض في نُصرة القريض. تحقيق/ نهى عارف الحسن. ط. مجمع اللغة العربية بدمشق: ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.
- العلوي اليمني - يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم (٦٦٩-٧٤٥هـ = ١٢٧٠-١٣٤٤م): كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. أشرفت على مراجعته وضبطه وتدقيقه/ جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ن. دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان: ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- العيني - بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد (٧٦٢-٨٥٥هـ = ١٣٦١-١٤٥١م): كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: المشهور بشرح الشواهد الكبرى. (بهامش/ البغدادي: الخزانة). ط. (١) المطبعة الميرية - بيولاقي - مصر: أواسط جمادى الآخرة ١٢٩٩هـ.
- غالب - ادوار: الموسوعة في علوم الطبيعة. ط. المطبعة الكاثوليكية - بيروت: ١٩٦٥م.
- الفارابي - أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ (٢٦٠-٣٣٩هـ = ٨٧٤-٩٥٠م): إحصاء العلوم. تحقيق/ عثمان أمين. ط. (٣) مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة: ١٩٦٨م.
- ابن فارس - أبو الحسين أحمد بن زكريا (-٣٩٥هـ = ١٠٠٤م): الإتياع والمزاوجة. تحقيق/ كمال مصطفى. ط. مطبعة السعادة - مصر: (د.ت).
- الصاحبى. تحقيق/ السيد أحمد صقر. ط. عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة: ١٩٧٧م.
- متخير الألفاظ. تحقيق/ هلال ناجي. ط. (١) مطبعة المعارف - بغداد: ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م.

شهر ابن مقبل ===== مصادر البحث ومراجعته

- مجمل اللغة. حققه/ هادي حسن حمودي. ط. (١) معهد المخطوطات العربية - الكويت: ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- معجم مقاييس اللغة. تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون. ط. دار إحياء الكتب - القاهرة: ١٩٥٢م.
- الفارسي - أبو علي الحسن بن أحمد (٢٨٨-٣٧٧هـ = ٩٠٠-٩٨٧م): التكملة: (وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي). تحقيق/ حسن شاذلي فرهود. ط. (١)، ن. عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض (الملك سعود حالياً) - الرياض: ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- المسائل البصريات. تحقيق ودراسة / محمد الشاطر أحمد محمد أحمد. ط. (١) مطبعة المدني - القاهرة: ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- المسائل العضديات. تحقيق/ علي جابر المنصوري. ط. (١) عالم الكتب: ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- المسائل المشكّلة المعروفة بالبغداديات. دراسة وتحقيق/ صلاح الدين عبدالله السنكاوي. ط. مطبعة العاني - بغداد: ١٩٨٣م.
- الفارقي - أبو نصر الحسن بن أسد (-٤٨٧هـ = ١٠٩٤م): الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب. حققه وقدم له/ سعيد الأفغاني. ط. (٣) مؤسسة الرسالة - بيروت: ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- فارمر - هنري جورج: تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر الميلادي. عرّبه وعلّق حواشيه ونظّم ملاحقه/ جرجيس فتح الله المحامي. ط. مطبعة سميا - بيرت، ن. منشورات - دار مكتبة الحياة: (د.ت).

شعر ابن مقبل ===== مصادر البحث ومراجعته

- الفاسي - محمد بن الطيب (١١١٠-١١٧٠ هـ = ١٦٩٨-١٨٥٦ م): شرح كفاية المتحفظ. . تحرير الرواية في تقرير الكفاية. تحقيق/ علي حسين البواب. ط. (١) دار العلوم - الرياض: ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م.
- الفراء - أبو زكريا يحيى بن زياد (١٤٤-٢٠٧ هـ = ٧٦١-٨٢٢ م): معاني القرآن. تحقيق/ أحمد يوسف نجاتي. وآخرين. ط. (٢) مصر: ١٩٨٠ م.
- الفرزدق - همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي (-١١٠ هـ = ٧٢٨ م): شرح ديوان الفرزدق. عني به/ عبدالله الصاوي. ط. (١) مطبعة الصاوي - مصر: ذوالحجة ١٣٥٤ هـ = فبراير ١٩٣٦ م.
- فروخ - عمر: تاريخ الأدب العربي. ط. (٤) دار العلم للملايين - بيروت: نيسان (إبريل) ١٩٨١ م.
- فليش - الأب هنري اليسوعي: العربية الفصحى - نحو بناء لغوي جديد. تعريب وتحقيق/ عبدالصبور شاهين. ط. (١) المطبعة الكاثوليكية - بيروت: يوليو ١٩٦٦ م.
- الفيروزآبادي - مجد الدين محمد بن يعقوب (٧٢٩-٨١٧ هـ = ١٣٢٩-١٤١٥ م): القاموس المحيط. باعتناء/ الشيخ نصر الهوريني. ط. (٢) مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م.
- القالي - أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (-٣٥٦ هـ = ٩٦٦ م): الأمالي. ط. دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان: (د.ت).
- البارع في اللغة. تحقيق/ هاشم الطعان. ط. (١) بيروت: ١٩٧٥ م.
- ابن قتيبة - أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (٢١٣-٢٧٦ هـ = ٨٢٨-٨٨٩ م): أدب الكاتب. تحقيق/ محمد الدالي. ط. (١) مؤسسة الرسالة - بيروت: ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

شعر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- الأشربة. تحقيق/ محمد كرد علي. ط. المجمع العلمي العربي - مطبعة الترقى - دمشق: ١٣٦٦هـ = ١٩٤٧م.
- كتاب الأنواء (في مواسم العرب). ط. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد الدكن: ١٣٧٥هـ = ١٩٥٦م.
- تأويل مشكل القرآن. تحقيق/ السيد أحمد صقر. ط. دار إحياء الكتب العربية - القاهرة: ١٩٥٤م.
- الشعر والشعراء. تحقيق/ أحمد محمد شاكر. ط. دار المعارف بمصر: ١٩٦٦م.
- صيون الأخبار. (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب). نشر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر: ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م.
- غريب الحديث. تحقيق/ عبدالله الجبوري. ط. (١) مطبعة العاني - بغداد: ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.
- المعارف. تحقيق/ ثروت عكاشة. ط. (٤) دار المعارف - القاهرة: ١٩٨١م.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني. صححه/ المستشرق سالم الكرنكوي F.KRENKOW: (١٨٧٢-١٩٥٣م). ط. مطبعة مجلس دائر المعارف العثمانية - حيدرآباد الدكن - الهند: ١٣٦٨هـ.
- الميسر والقдах. نسخه وصححه وعلق عليه ووضع فهرسه/ محب الدين الخطيب. ط. المطبعة السلفية - القاهرة: ١٣٤٢هـ.
- قدامة بن جعفر (-٣٣٧هـ = ٩٤٨م): نقد الشعر. تحقيق/ كمال مصطفى. ط. مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى بغداد: ١٩٦٣م.

- القرشي - أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (- أوائل القرن ٤هـ = ١٠م):
جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام. تحقيق/ علي محمد البجاوي.
ط. (١) دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة: (د.ت). [المعتمدة في
الدراسة ما لم يُشر إلى الطبعة الأخرى].
- وبتحقيق/ محمد علي الهاشمي. ط. (١) جامعة الإمام محمد بن سعود -
الرياض: ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- القرطاجني - أبو الحسن حازم (- ٢٤ رمضان ٦٨٤هـ = نوفمبر
١٢٨٥م): منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تقديم وتحقيق/ محمد الحبيب بن
الخوجة. ط. (٢) دار الغرب الإسلامي - بيروت: ١٩٨١م.
- القزويني - الإمام الخطيب محمد بن عبدالرحمن بن عمر (٦٦٦-٧٣٩هـ =
١٢٦٨-١٣٣٨م): الإيضاح في علوم البلاغة. شرح وتعليق وتنقيح/ محمد
عبد المنعم خفاجي. ط. (٤)، ن. دار الكتاب اللبناني - بيروت: ١٣٩٥هـ
= ١٩٧٥م.
- القلقشندي - أبو العباس أحمد بن علي (٧٥٦-٨٢١هـ - ١٣٥٥-
١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. ط. المطبعة الأميرية بالقاهرة:
١٣٣١هـ - ١٩١٣م.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. تحقيق/ إبراهيم الإياري. ط. (١)
الشركة العربية للطباعة والنشر - القاهرة: ١٩٥٩م.
- الكاتب - سيف الدين، وأحمد عاصم: مقدمتهما لديوان أمية بن أبي
الصلت. ط. دار مكتبة الحياة - بيروت: ١٩٨٠م.
- الكاتب - علي بن خلف: مواد البيان. تحقيق/ حسين عبداللطيف. ط. مطبعة
الإنشاء - دمشق، ن. منشورات جامعة الفاتح - طرابلس - ليبيا: ١٩٨٢م.

شعر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- كخالة - عمر رضا: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. ط. (٣) مؤسسة الرسالة - بيروت: ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- كراع - أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي (-٣١٠هـ = ٩٢٢م): المنجد في اللغة: (أقدم معجم شامل للمشارك اللفظي). تحقيق/ أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي. ط. مطبعة الأمانة - القاهرة: ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.
- كشاجم - أبو الفتح محمود بن الحسن الكاتب (- بعد ٣٥٨هـ = ٩٦٨م): المصايد والمطارد. حققه وعلق عليه/ محمد أسعد طلس. ط. مطبعة دار المعرفة - بغداد: (د. ت).
- ابن الكلبي - أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (- ٢٠٤هـ = ٨١٩م): كتاب الأصنام. تحقيق/ أحمد زكي باشا. ط. (٢) مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة: ١٣٤٣هـ = ١٩٢٤م.
- أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها. تحقيق/ أحمد زكي. ط. (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٦م): الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة: ١٩٧٧م.
- جمهرة النساب (رواية السكري عن ابن حبيب). تحقيق/ ناجي حسن. ط. (١) عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت: ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.
- الكميت بن زيد الأسدي (٢١٦هـ = ٧٤٣م): شعر الكميت بن زيد الأسدي. جمع وتقديم/ داود سلوم. ط. مكتبة الأندلس - بغداد: ١٩٦٩م.
- الكومي - محمد محمد: الصراع بين الإنسان والطبيعة في الشعر الجاهلي. (رسالة دكتوراه). ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب: (د. ت).

شهر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- لبيد بن ربيعة العامري (-٤١هـ = ٦٦١م): شرح ديوان لبيد. تحقيق/ إحسان عباس. ط. وزارة الإرشاد والأنباء - الكويت: ١٩٦٢م.
- ليلى الأخيلية (- نحو ٨٠هـ = ٧٠٠م): ديوان ليلى الأخيلية. جمع وتحقيق وشرح/ خليل إبراهيم عطية، وجليل العطية. ط. (٢) دار الجمهورية - بغداد: ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.
- ابن مالك - جمال الدين محمد (٦٠٠-٦٧٢هـ = ١٢٠٣-١٢٧٤م): شرح عمدة الحفاظ وعدة الالفاظ. تحقيق/ عدنان عبدالرحمن الدوري. ط. مطبعة العاني - بغداد: ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.
- المبرد - أبو العباس محمد بن يزيد النحوي (٢١٠-٢٨٥هـ = ٨٢٦-٨٩٨م): الكامل. حققه وعلّق عليه ووضع فهارسه/ محمد أحمد الدالي. ط. (١) مؤسسة الرسالة - بيروت: ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد. باعتناء/ عبدالعزيز الميمني الراجكوتي الأثري. ط. المطبعة السلفية - القاهرة: ١٣٥٠م.
- المقتضب. تحقيق/ محمد عبدالحالقي عزيمة. ط. عالم الكتب - بيروت: (د.ت).
- المتنبي = أبو الطيب.
- ابن المجاور - جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد الشيباني الدمشقي (٦٠١-٦٩٠هـ = ١٢٠٥-١٢٩١م): صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة: تاريخ المستبصر. اعتنى بتصحيحها وضبطها/ أوسكر لوفغرين. ط. مطبعة بريل - ليدن: ١٩٥١م.

شهر ابن مقبل ===== مصادر البحث ومراجعته

- مجدي وهبه: معجم مصطلحات الأدب. ط. مكتبة لبنان - بيروت: ١٩٧٤م.
- ؟ : مجموعة المعاني. ط. (١) مطبعة الجوائب - قسطنطينة: ١٣٠١هـ.
- أبو محمد الحسن بن أحمد بن عبدالرحمن (عاش فيما بين منتصف القرن: ٤-٧هـ): خلق الإنسان في اللغة. تحقيق/ أحمد خان، رجعه وزاد في حواشيه/ مصطفى حجازي. ن. معهد المخطوطات العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط. (١) الكويت: ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م.
- محمد حماسة عبد اللطيف: في بناء الجملة العربية. ط. (١) دار القلم - الكويت: ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- محمد الخضر حسين (١٢٩٣-١٣٧٧هـ = ١٨٧٦-١٩٥٨م): الخيال في الشعر العربي ودراسات أدبية. جمعه وحققه/ علي الرضا التونسي. ط. (٢) المطبعة التعاونية - ؟: ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.
- محمود مصطفى (- الأحد ٢٤ ربيع الأول ١٣٦٠هـ = ٢٠ إبريل ١٩٤١م): أهدى سبيل إلى علمي الخليل: العروض والقافية. ط. (١٣) محمد علي صبيح وأولاده - القاهرة: ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.
- المرتضى - علي بن الحسين الموسوي العلوي (٣٥٥-٤٣٦هـ = ٩٦٥-١٠٤٤م): أمالي المرتضى (غُرر الفوائد ودُرر القلائد). تحقيق/ محمد أبي الفضل إبراهيم. ط. دار إحياء الكتب العربية - القاهرة: ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.
- المرزباني - أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى (- ٣٨٤هـ = ٩٩٤م). أشعار النساء. تحقيق/ سامي مكّي العاني، وهلال ناجي. ط. دار الرسالة للطباعة - بغداد: ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.

شعر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- معجم الشعراء. تحقيق/ عبدالستار أحمد فراج. ط. دار إحياء الكتب العربية - القاهرة: ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م.
- الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء. وقف على طبعه واستخرج فهارسه/ محب الدين الخطيب. ط. (٢) المطبعة السلفية - القاهرة: ١٣٨٥هـ.
- المرزوقي - أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (- ٤٢١هـ = ١٠٣٠م): كتاب الأزمنة والأمكنة. ط. (١) مطبعة مجلس دائرة المعارف - حيدرآباد الدكن - الهند: ١٣٣٢هـ.
- شرح ديوان الحماسة. نشره/ أحمد أمين، وعبدالسلام هارون. ط. (١) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة: ١٣٧١-١٣٧٢هـ = ١٩٥١-١٩٥٣م.
- المسعودي - أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (- ٣٤٦هـ = ٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر. طبعة مفهرسة وضعها/ يوسف أسعد داغر. ط. (١) دار الأندلس - بيروت: ١٩٦٥م.
- المطرزي - أبو الفتح ناصر الدين (٥٣٨-٦١٠هـ = ١١٤٣-١٢١٣م): المغرب (معجم لغوي). تحقيق/ محمود فاخوري، وعبدالحميد مختار. ط. (١) مكتبة أسامة بن زيد - حلب - سورية: ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- المعافري الشَّرقسْطِي - أبو عثمان سعيد بن محمد (- بعد ٤٠٠هـ = ١٠١٠م): كتاب الأفعال. تحقيق/ حسين محمد محمد شرف، مراجعة/ محمد مهدي علام. ج ١-٣: ط. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة: ١٣٩٥-١٣٩٨هـ = ١٩٧٥-١٩٧٨م، ج ٤: ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٧٩م.

شعر ابن مقبل ===== مصادر البحث ومراجعته

- ابن المعتز - أبو العباس عبدالله (- ٢٩٦هـ = ٩٠٨م): كتاب البديع. اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس عليه/ اغناطيوس كراتشكوفسكي: (-١٩٥١م). ط. (٣) دار المسيرة - بيروت: ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- المعري - أبو العلاء (٣٦٣-٤٤٩هـ = ٩٧٣-١٠٥٧م): رسالة الغفران. تحقيق/ عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطي». ط. (٧) دار المعارف - القاهرة: ١٩٨١م.
- ابن معصوم المدني - السيد علي صدر الدين (١٠٥٢-١١٢٠هـ = ١٦٤٢-١٧٠٨م): أنوار الربيع في أنواع البديع. حققه وترجم لشعرائه/ شاهر هادي شكر. ط. (١) مطبعة النعمان - النجف: ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م.
- ابن مقبل - تميم بن أبي بن مقبل العجلاني (نحو ٥٠ق.هـ - نحو ٧٠هـ = ٥٦٩-٦٩٠م): ديوان ابن مقبل. عني بتحقيقه/ عزة حسن. ط. مديرية إحياء التراث القديم - دمشق: ١٣٨١هـ = ١٩٦٢م.
- ديوان ابن مقبل.. مع بحث عن حياته وشخصيته وشعره: (باللغة التركية). تحقيق/ Dr. A.I. TÜREK. ط. TÜRK TARİH KURUMU BASIMEVİ, ANKARA_1967: مطبعة جمعية تاريخ تركيا، أنقرة - ١٩٦٧م: مطبوعات جامعة أتاتورك: ٢٢ كلية الآداب - سلسلة البحوث: ١٠.
- المنجد - صلاح الدين: المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في: الشعر الجاهلي، والحديث النبوي، والشعر الأموي. ط. (١) بنياد فرهنك - إيران: ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- ابن منظور - محمد بن مكرم بن علي (٦٣٠-٧١١هـ = ١٢٣٢-١٣١١م): لسان العرب المحيط. إعداد وتصنيف/ يوسف خياط، وتقديم/ الشيخ عبدالله العلايلي. ط. دار لسان العرب - بيروت - لبنان: (د.ت).

شعر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- ابن منقذ الكنانى - مجد الدولة الأمير أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد (٤٨٨-٥٨٤هـ = ١٠٩٥-١١٨٨م): كتاب المنازل والديار. ط. (١) المكتب الإسلامى - دمشق: ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- لباب الآداب. تحقيق/ أحمد محمد شاكر. ط. المطبعة الرحمانية بمصر: ١٣٥٤هـ = ١٩٣٥م.
- المنقرى - نصر بن مزاحم (- ٢١٢هـ = ٨٢٧م): وقعة صفين. تحقيق/ عبدالسلام هارون. ط. (٣) المؤسسة العربية الحديثة ومكتبة الخانجى بمصر: ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- الميدانى - أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابورى (- ٥١٨هـ = ١١٢٤م): مجمع الأمثال. تحقيق/ محمد محيى الدين عبدالحميد. ط. مطبعة السنة المحمدية: ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م.
- الميمنى - عبدالعزيز: ذيل اللآلى: (وهو الجزء الثالث من سمط اللآلى: شرح لذيل أمالى القالى ولصلة ذيله وتنبيه على أغلاطه المعدودة فيها). ط. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة: ١٣٥٤هـ = ١٩٣٥م.
- سمط اللآلى: (وهو تحقيق اللآلى فى شرح أمالى القالى: للوزير أبى عبيد البكرى الأوتبى). ط. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة: ١٣٥٤هـ = ١٩٣٦م.
- ناصف - مصطفى: قراءة ثانية لشعرنا القديم. ط. (٢) دار الأندلس - بيروت: ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- النجيرمى - أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله الكاتب (- نحو ٣٥٥هـ = ٩٦٥م): أيمان العرب فى الجاهلية. تحقيق/ محب الدين الخطيب، وأعاد نشره/ قصي محب الدين الخطيب. ط. (٢) المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة: ١٣٨٢هـ.

شهر ابن مقل مصادر البحث ومراجعته

- النحاس - أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (- ٣٣٨هـ = ٩٥٠م):
إعراب القرآن. تحقيق/ زهير غازي زاهد. ط. (٢) عالم الكتب -
بيروت: ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- شرح أبيات سيويه. تحقيق/ أحمد خطاب. ط. (١) مطابع المكتبة العربية
بحلب: ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.
- نخلة - الأب رفائيل اليسوعي. غرائب اللغة العربية. ط. (٢) المطبعة
الكاثوليكية - بيروت: ٣٠ تموز ١٩٦٠م.
- ابن النديم - محمد بن إسحاق (- ٤٣٨هـ = ١٠٤٧م): الفهرست .
ط. دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان: ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- نشوان الحميري - أبو سعيد نشوان بن سعيد بن نشوان (- ٥٧٣هـ =
١١٧٨م): الحور العين عن كتب العلم الشرائف دون النساء العفائف.
تحقيق/ كمال مصطفى. ط. (٢) دار آزال - بيروت: ١٩٨٥م.
- ابن نشوان - القاضي محمد: مختصر في الفرق بين الضاد والظاء: (لمحمد بن
نشوان الحميري (- ٦١٠هـ = ١٢١٣م) ، ومحمد بن يوسف الأندلسي
(- ٧٤٥هـ = ١٣٤٤م). تحقيق/ محمد بن حسن آل ياسين. ط. (١) مطبعة
المعارف - بغداد: ١٣٨٠هـ = ١٩٦١م.
- نصرت عبدالرحمن: الصورة الفنية في الشعر الجاهلي: في ضوء النقد
الحديث. ط. جمعية عمال المطابع التعاونية، ن. مطبعة الأقصى - عمان -
الأردن: ١٩٨٢م.
- نكلسون - رينولد: تاريخ العرب الأدبي في الجاهلية وصدر الإسلام. ترجمة
وتحقيق/ صفاء خلوصي. ط. مطبعة المعارف - بغداد: ١٩٦٩م =
١٣٨٨هـ.

شهر ابن مقل مصادر البحث ومراجعته

- نلسون - ديتيلف وآخرون: تاريخ العرب القديم. ترجمه واستكملة/ فؤاد حسنين علي، راجع الترجمة/ زكي محمد حسن. ط. مكتبة النهضة المصرية - القاهرة: ١٩٥٨م.
- النمري - أبو عبدالله الحسين بن علي (٣٨٥هـ = ٩٩٥م): كتاب معاني أبيات الحماسة. تحقيق/ عبدالله عبدالرحيم عسيلان. ط. (١) مطبعة المدني - القاهرة: ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- النهشلي - عبدالكريم القيرواني: اختيار من كتاب الممتع في علم الشعر وعمله. تحقيق/ منجي الكعبي. ط. الدار العربية للكتاب العربي - ليبيا/ تونس: ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- النووي - محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف (٦٣١-٦٧٦هـ = ١٢٣٣-١٢٧٧م): رياض الصالحين في كلام سيد المرسلين. باعتناء/ مصطفى محمد عمارة. ط. دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه: ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م.
- النويري - شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (٦٧٧-٧٣٣هـ = ١٢٧٨-١٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون العرب. ط. دار الكتب المصرية - القاهرة: ١٣٤٧هـ = ١٩٢٩م.
- هارون - عبدالسلام: معجم شواهد العربية. ط. (١) مطابع الرجوى - القاهرة: ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.
- الميسر والأزلام. ط. دار الفكر العربي - القاهرة: ١٩٥٣م.
- الهجري - أبو علي هارون بن زكريا (نحو ٣٠٠هـ = ٩١٢م): التعليقات والنوادر. دراسة وتحقيق/ حمود عبد الأمير الحمادي. ط. دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل - العراق: ١٩٨٠م.

شعر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- ابن هشام - عبد الملك (-٢١٣هـ = ٨٢٨م): السيرة النبوية: (قسمان). تحقيق/ مصطفى السقا. وآخرين. ط. (٢) مصطفى البابي الحلبي وشركاه بمصر: ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م.
- ابن هشام - جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله الأنصاري المصري (٧٠٨-٧٦١هـ = ١٣٠٩-١٣٦٠م): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد. ط. (٥) دار الجليل - بيروت - لبنان: ١٣٩٩-١٩٧٩م.
- تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد. تحقيق وتعليق/ عباس مصطفى الصالحي. ط. (١) دار الكتاب العربي - بيروت: ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد. ط. ٢: (د.ت).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. حققه وعلّق عليه/ مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه/ سعيد الأفغاني. ط. (٥) دار الفكر - بيروت: ١٩٧٩م.
- هلال - محمد غنيمي: النقد الأدبي الحديث. ط. (٣) دار ومطابع الشعب - القاهرة: ١٩٦٤م.
- الهمداني - لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب (٢٨٠-٣٣٤هـ = ٨٩٣-٩٤٥م): صفة جزيرة العرب. تحقيق/ محمد بن علي الأكوع الحوالي. ط. دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية: ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

شهر ابن مقبل **=====** مصادر البحث ومراجعته

- الوزير المغربي - الحسين بن علي بن الحسين (٣٧٠-٤١٨ هـ = ٩٨٠ - ١٠٢٧ م): أدب الخواص. أعدده للنشر/ حمد الجاسر. من منشورات النادي الأدبي بالرياض - بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر: ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.
- الإيناس في علم الأنساب. أعدده للنشر: حمد الجاسر. ط. (١) النادي الأدبي في الرياض - المملكة العربية السعودية: ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.
- ولفنسون - إسرائيل (أبو ذؤيب): تاريخ اللغات السامية. ط. دار القلم - بيروت: ١٩٨٠ م.
- اليعقوبي - أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي (- بعد ٢٩٢ هـ = ٩٠٥ م): تاريخ اليعقوبي. نشر بعناية/ م. ج. دي غويه (M.J. DE GOEJE). ط. بريل - ليدن: ١٩٦٩ م.
- ابن يعيش - موفق الدين يعيش بن علي النحوي (٥٥٣-٦٤٣ هـ = ١١٦١ - ١٢٤٥ م): شرح المفصل. صححه وعلق عليه / جماعة من العلماء. ط. إدارة الطباعة المنيرية - مصر: ؟.
- اليوسي - الحسن بن مسعود (١٠٤٠-١١٠٢ هـ = ١٦٣٠-١٦٩١ م): المحاضرات في الأدب واللغة. تحقيق وشرح/ محمد حجّي، وأحمد الشرقاوي إقبال. ط. دار الغرب الإسلامي - بيروت: ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

ثالثاً - دوائر المعارف

- البستاني - المعلم بطرس: دائرة المعارف. ط. المعارف - بيروت: ١٩٨٢م.

رابعاً - الندوات العلمية

- ظاظا - حسن: المجتمع العربي القديم من خلال اللغة: (بحث ضمن الندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية: الكتاب الثاني - الجزيرة العربية قبل الإسلام: ص ١٧٧-١٨٦). ط. جامعة الملك سعود - الرياض: ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- علي الدين محيي الدين: عبادة الأرواح (القوى الخفية) في المجتمع العربي الجاهلي (بحث ضمن الندوة العالمية الثانية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية: الكتاب الثاني - الجزيرة العربية قبل الإسلام: ص ١٥٣-١٦٤). ط. جامعة الملك سعود - الرياض: ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

خامساً - الدوريات والصحف

- الأصمعي - أبو سعيد عبد الملك بن قريب (١٢٢-٢١٦هـ = ٧٤٠-٨٣١م): كتاب السلاح. تحقيق/ محمد جبار المعيد. مجلة المورد: م١٦، ع٢، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م: ص٦٧-١٢٢.
- الجاسر - حمد: المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية: ١١. مجلة العرب: ج٣ - ٤، رمضان/ شوال سنة ١٤٠٦هـ = أيار/ حزيران (مايو/ يونيو) ١٩٨٦م: ص٢٣٨-٢٤١.
- زكي - أحمد كمال: التراث الأدبي بين اللزوم والتخطي. مجلة كلية الآداب - جامعة الملك سعود: م١١، ع٢، ١٩٨٤م: ص٤١٥-٤٦٠. ط. عمادة شئون المكتبات - جامعة الملك سعود - الرياض: ١٩٨٤م.
- السبيعي - فهد بن عبدالله بن تركي: الذهب والكور. مجلة العرب: ج١١-١٢، س١٨ - جماديان ١٤٠٤هـ = شباط - آذار (فبراير/ مارس) ١٩٨٤م: ص١١١٧-١١٢٢.
- السديس - محمد سليمان: القطا في اللغة والشعر العربي القديم. مجلة كلية الآداب - جامعة الملك سعود: م١٢، ع١، ١٩٨٥م: ص٣-٤٩. ط. عمادة شؤون المكتبات - جامعة الملك سعود - الرياض: ١٩٨٥م.
- ظاظا - حسن: الأدب الحديث في مهب العاصفة: ٢. جريدة (الرياض) السعودية، ع٦٨٥٥، السنة الثالثة والعشرون، الثلاثاء ٢ شعبان ١٤٠٧هـ = ٣١ مارس ١٩٨٧م: ص٧.

شعر ابن مقبل مصادر البحث ومراجعته

- ابن ملحّم - فراج بن شافي: وادي تثليث. مجلة العرب: ج ١-٢، رجب/شعبان سنة ١٤٠٦هـ = آذار/نيسان (مارس/إبريل) ١٩٨٦م: ص ٨-١٢.
- النعيمي - سليم: شعر النجاشي. مجلة المجمع العلمي العراقي: م ١٣، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٦م: ص ٩٥-١٢٧. ط. مطبعة المجمع العلمي العراقي: ١٣٨٥هـ = ١٩٦٦م.

سادساً - المراجع الأجنبية

- Migahid - Ahmed Mohammad:
Flora of Saudi Arabia.
Riyadh University Publication : 1978 .
- Philby - H. ST. J. B.:
Arabian Highlands.
U. S. A. - New York : 1952.
- TÜREK - Doç. Dr. A.I. :
IBN MUQBIL' IN HAYATI, ŞAHSIYETİ VE ŞİİRİ HAKKINDA BİR
ARAŞTIRMA İLE: (مقدمة لديوان ابن مقبل : (راجع : ابن مقبل - بتحقيق/ TÜREK) ARAŞTIRMA İLE.

□ □ □ □ □

كتب أخرى للمؤلف

- * إذا ما الليل أغرقني (مجموعة شعرية).
ط. مطابع الشريف - الرياض: ١٤١١هـ = ١٩٩٠م.
- * الصورة البصرية في شعر العميان (دراسة نقدية
في الخيال والإبداع).
ط. النادي الأدبي بالرياض: ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.
- * شعر النقاد (استقراء وصفي للنموذج).
ط. مركز البحوث - كلية الآداب - جامعة الملك
سعود بالرياض: ١٩٩٨م.



الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



مطبعة الحمير
تلفون : ٤٨٨١٠٠٠ - فاكس : ٤٨٨٢٢٢٢

منشورات نادي جازان الأدبي